

كَلَامُ الْحِكْمَةِ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ

حد لمن انطق السنة الانسان في الاعيان بالنصيحة

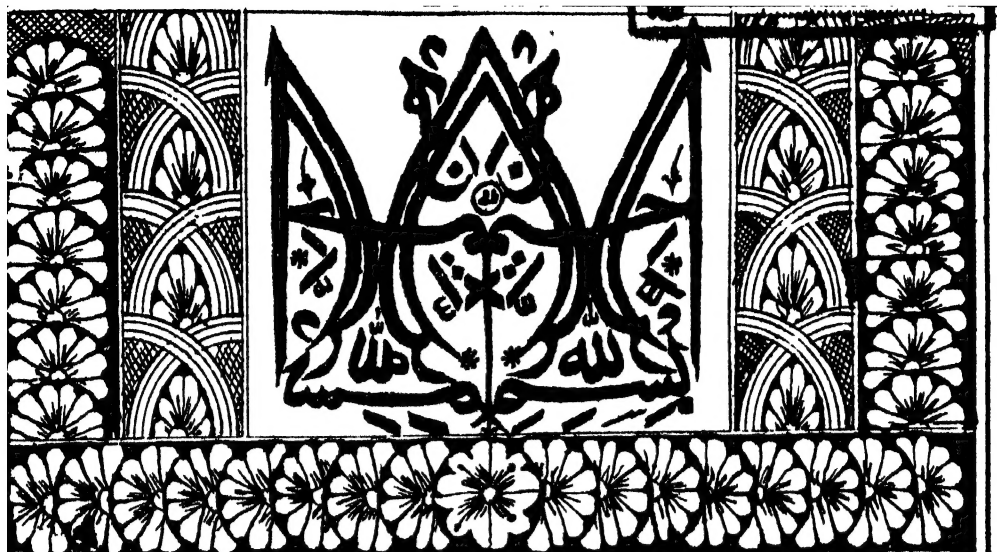
فمن جلتها هذا الكتاب المباح بالحكمة والموعظة



باهتمام الراعي من الله الصمد القاضى فتح محمد بنى لقاضى ابراهيم المولى

ابن المرحوم القاضى نور محمد وملا نور الدين بن جيو خان حبلى

في مطبع الحيدري الكائن في محروسه المنبى



الحمد لله الذي نطق الانسان باصناف اللغات وخصص العربية من سائر
الاسنة بانواع البراءات واصطفاها من بين اللغات في نزال القرآن وجعلها من
البقيات الصالحات واجتباها لاهل الجنان والصلوة على رسوله الذي اختص بافضح البلي
وفصل الخطاب وتكلم بالبلغات ونطق بالصواب وبعد فلما كان حكايات الا
اعتبار والذم الاخبر وروايات السابقين عبرة للاحقين وقصص الصالحين
سائقة الميراث والمبرات واخبار الطالحين مانعة زاجرة تمنع المنهيات والسيئ
وقد اليها كتب كثيرة وصنف اسفار غزيرة منها الكتاب المسمى بالفتاوى
هي محيطة شاملة على الحكايات اللطيفة والروايات الظرفية والحادثات العجيبة
لكوات الغريب التي يستلذ بطواهرها ارباب الظواهر وتشتغل بمبادئها اصحاب
اسواظر ويستندفع بقصصها احرانه من وقع في الهوم ويتعلل باحاديثه نفسه
من ابتلى بالغموم ويعتجى بمعانيها من له نظر في عواقب الامور ويتعظ بموعظاتها
من يخاف يوم النشور ويتأدب بادابها من اراد الممارسة في العلوم الادبية
ويحفظ بكلماتها من تصدى للوقوف على الاسنة العربية فذلك الكتاب عبرة
لمن اعتبر وتبصو لمن استبصر وتذكرة لمن اذكر وتنبية لمن افكر وخبرة لمن
استخبر وذخيرة لمن ادخر ومسرة لمن تصجر وكثرة لمن انتشر ونصرة لمن استنصر
ومشغلة لمن تنغص بالغير ونصرة لمن مد البصر وهو في الحقيقة حدير بان
يكتب ولو بالذهب وليس في ذلك من غرر ولا عجب وهو هذا الكتاب النفيس
الذي نحن بصدره حتى وصلنا الى العقد الثالث من نظم درره ما تمت

شهر زاد بنت الوزير من الليالى بعد الخمسمائة سنا وثلثين وكلمت حكايت
حاسب كرم الدين قالت وليس هذا بأعجب من الحكاية السند باد قال وكيف ذلك

قالت بلغنى

انه كان فى زمن الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد بمدينة بغداد رجل
يقال له السند باد الحمال وكان رجلا فقيرا الحمال يحمل باجرته على رأسه فانقلبه
انه حمل فى يوم من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديدا الحرق فعبس تلك
الحملة وعرق واشتد عليه الحر فمر على باب رجل تاجر قد امه كسر ورشرو هناك
هواء معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عريضة فخط الحمال حملة على تلك
المصطبة ليستريح ويثتم الهواء وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلثون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الحمال لما حط حملته على تلك المصطبة ليستريح
ويثتم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة زكية فاستلذ
الحمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع فى ذلك المكان نغم اوتار وعود
واصواتا مطربة وانواع انشاد معربة وسمع ايضا اصوات طيور تنادى
تسبح الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من قمارى هراير وشجارير
وببلبل وفاخت وكير وان فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا فتنقذ
الى ذلك فوجد داخل البيت بستانا عظيما ونظرفيه علما ناعميدا وخداما
وحشما وشيئا لا يوجد الا عند الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبت عليه
رائحة اطعمة طيبة زكية من جميع الالوان المختلفة والشراب الطيب فرفع طرفه
الى السماء وقال سبحانك يا رب يا خالق يا رازق ترزق من تشاء بغير حساب اللهم
انى استغفرك من جميع الذنوب واتوب اليك من العيوب يا رب كل اغتراض عليك
فى حكمك وقد رتك فانك لا تسأل عما تفعل وانت على كل شئ قدير سبحانك
تغنى من تشاء وتفقر من تشاء وتغنى من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا انت
ما اعظم شانك وما اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك قد انعمت على من تشاء
من عبادك فهذا المكان صاحبه في نايبة النعمة وهو متلذذ بالروائح اللطيفة

والمأكول للذبيذة والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد حكمت في خلقك بما
تريد وما قدرته عليهم فمنهم تبيان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو
مثلى في غاية التعب الذل واشد يقول

فَكَمْ مِنْ شَقِيٍّ بِلَا رَاحَةٍ وَأَصْبَحْتُ فِي تَعَبٍ زَائِدٍ وَعَبْرَتِي سَعِيدٌ بِلَا شَقْوَةٍ يُنْعَمُ فِي عَيْشِهِ دَائِمًا وَكُلُّ الْخَلَائِقِ مِنْ نُطْفَةٍ وَلَكِنَّ شَتَّى مَا بَدُنَتْ وَكَسْتُ أَقُولُ عَلَيْكَ اقْتِرَاءَ	يُنْعَمُ فِي خَيْرٍ فِيهِ وَظِلٍّ وَأَمْرِي بِحَبِّبٍ وَقَدْ زَادَ حِمْلِي وَمَا حَمَلَ الدَّهْرُ بِيَوْمًا كَحَمْلِي بَسْطَ وَعِزٍّ وَشَرِبَ وَأَكَلَ وَأَنَا مِثْلُ هَذَا وَهَذَا كَمِثْلِي وَشَتَّى مَا بَيْنَ خَمْرٍ وَخَلٍّ فَأَنْتَ حَكِيمٌ حَكَمْتَ بَعْدَ لِي
---	---

فلما فرغ السند باد الحمال من شعره ونظمه اراد ان يجمل جلته ويسير اذ قد طلع
عليه من ذلك الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملابس فقبض
عليه بيد الحمال وقال له ادخل كلم سيدى فانه يدعوك فاراد الحمال الامتناع
من ذلك فسمع الغلام فلم يقدر على ذلك فخط جلته عند البواب في دهليز المكان
ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها الشجر وقاد ونظر المجلس
عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالى العظام وفيه من جميع اصناف
الزهر وجميع اصناف المشهور ومن انواع النقل والفواكه وشيا كثيرا من اصناف
الاطعمة النفيسة وفيه مشروب من خواص والى الكروم وفيه آلات السماع
والطرب من اصناف الجوارى الحسن كل منهم في مقامه على حسب الترتيب في
صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكزه الشيب في عوارضه وهو مليح
الصورة حسن المنظر وعليه هيبته وقار وعز وافتخار فعند ذلك بهت
السند باد الحمال وقال في نفسه والله ان هذا المكان من بقع الجنان اوانه
يكون قصي ملك او سلطان ثم انه تأدب وسلم عليهم ودعى لهم وقبل الارض
بين ايديهم ووقف وهو منكسر راسه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد الحمال لما قبل الارض بين ايديهم ووقف وهو منكسر الرأس متخضع فاذن له صاحب المكان بالجلوس فجلس وقد قرب اليه وصار يؤاشره بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيئا من انواع الطعام المفتخر الطيب النفيس فتقدم السند باد الحمال وسعى واكل حتى اكفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكروهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وما تقاضى من الصنائع فقال له ياسيدى اسم السند باد الحمال وانا احمل على رأسى سبابا للناس بالاجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم يا حمال ان اسمك مثل اسمى فانا السند باد البحرى ولكن يا حمال قصدى ان تسمعى الالبات التى كت تنشدها وانت على الباب فاستحي الحمال وقال له بالله عليك لا تؤاخذنى فان التعب والمشقة وقلة ما فى اليد تعلم الانسا قلة الادب والسفه فقال له لا تستحي فانت صرت اخى فانشد الالبات فالحا اجبتنى لما سمعتها منك وانت تنشدها على الباب فعند ذلك انشده الحمال تلك الالبات فاجبته وطرب لسماعها وقال له يا حمال اعلم ان لى قصة عجبية سوف اخبرك بجميع ما صار لى وما جرى لى من قبل ان اصير الى هذه السعادة واجلس فى هذا المبدأ الذى ترائى فيه فانى ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة واهوال كثيرة وكما سببت فى الزمن الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفره لها حكاية عجبية تحير الفؤاد وكل ذلك بالفضا والقدر وليس من المكتوب مفرو ولا مهرب

الحكاية الاولى

وهي اول السفرات اعلموا يا سادة يا كرام انه كان لى اب تاجر وكان من اكابر الناس التجار وكان عنده مال كثير ونوال جزيل وقد مات وانا ولد صغير وخلف لى مالا وعقارا وضياعا فلما كبرت وضعت يدي على الجميع وقد اكلت اكلاميجا وشربت شربا مليحا وعاشت الشباب وتجلت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان والاصحاب واعتقدت ان ذلك يديم لى وينفعنى ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان وافقت من غفلتى ثم انى رجعت الى عقلى فوجدت مالى قد مال وحالى قد حال وقد ذهب جميع ما كان معى ولم استفق

لنفسى لا وانا مرعوب مد هوش وقد تفكرت حكاية كنت اسمعها سابقا من ابي وهى حكاية سيد ناسليمان بن داود عليهما السلام فى قوله ثلثة خير من ثلثة يوم المات خير من يوم الولادة وكلب حتى خير من سبع صبيت والقبر خير من الفقر ثم انى قمت وجمعت ما كان عندى من اثار وملبوس وبعته ثم بعت عقارى وجميع ما ممتلك بى فجمعت ثلثة الاف درهم وقد خطر ببالى السفر الى بلاد الناس تذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

يَقْدِرُ الْكَدَّ تَكْتَسِبُ الْمَعَالِي	وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ سَهَرَ اللَّيَالِي
يَغْوِصُ الْبَحْرُ مَنْ طَلَبَ الدَّلَالِي	وَيُحْطَى بِالسِّيَادَةِ وَالْتَوَالِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ مِنْ غَيْرِ كَدٍّ	أَضَاعَ الْعُمُرَ فِي طَلَبِ الْمَحَالِي

فعند ذلك هممت ففقت واشتريت لى بضاعة ومناعا واسبابا وشيئا من اغراض السفر وقد سمحت لى نفسى بالسفر الى البحر فنزلت المركب وانحدرت الى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا فى البحرة ايام وليال وقد مررنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الى برو فى كل مكان مررنا به نبيع ونشتري ونقابض بالبضائع فيه وقد انطلقنا فى سبيل البحر الى ان وصلنا الى جزيرة كأطار ووضه من رياض الجنة فارسى بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورعى مراسيها ومد السفالة فنزل جميع من كان فى المركب فى تلك الجزيرة وقد عملوا لهم كوانين واوقدوا فيها النار واختلفت اشغالهم فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت انا من جملة المتفرجين فى جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركاب على اكل وشرب لهو لعب فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها وحما باعلى صوته ياركاب لسلامة اسرعوا واطلعوا الى المركب وبادروا الى الطلوع وانزكوا اسبابكم واهربوا بارواحكم وفوزوا بسلامة انفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التى انتم عليها ماهى جزيرة وانما هى سمكة كبيرة رسبت فى وسط البحر فبنى عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبئت عليها الاشجار من قديم الزمان فلما اوقدتم عليها النار احست بالسخونة فتمركت وفى هذا الوقت تنزل بكم فى البحر فتفرقون جميعا فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسة

قالت بلغني يا الملك السعيدان رئيس المركب لما صاح على الركاب قال لهم اطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك وانزكوا الاسباب سمع الركاب كلام ذلك الرئيس اسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب ونزكوا الاسباب وجوانجهم ودسوفهم و كواينهم فمنهم من ألحق المركب ومنهم من لم يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة و نزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر النجاء المتلاطم بالامواج وكنت انا من جملة من تخلف في الجزيرة فغرقت في البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى انقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من التي كانوا يغسلون فيها فمسكتها بيدي وركبتها من حلاوة الروح فرقصت في الماء برجلي مثل المجاديف والامواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر الرئيس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم وما زلت انظر الى تلك المركب حتى خفيت عن عيني وايقنت بالهلاك ودخل على الليل وانا على هذه الحالة فمكنت على ما انا فيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والامواج الى ان رست بي تحت جزيرة عالية وفيها اشجار مظلة على البحر فمسكت فرعا من شجرة عالية وتعلقت به بعد ما اشرفت على الهلاك و تمسكت به الى ان طلعت الى الجزيرة فوجدت في رجلي خدلا واشراكل السمك في بطونها ولم ادر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب التعب وقدر تميت في الجزيرة وانا مثل الميت وغبت عن وجودي غرقت في دهشتي ولم ازل على هذه الحالة الى ثاني يوم وطلعت الشمس على وانتهت الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمتا فسررت على ما انا فيه فمارة ازحف وتارة احبى على ركبتي وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعيون من الماء العذب فصرت اكل من تلك الفواكه ولم ازل على هذه الحالة مدة ايام وليال ولقد انتعشت نفسي ردت لي روعي وقويت حركتي وصرت افكر وامشي في جانب الجزيرة واقترج بين الاشجار على ما خلق الله تعالى وقد عملت لي عكاذا من تلك الاشجار اتوكل عليه ولم ازل على هذه الحالة الى ان تمشيت يوما من الايام في جانب الجزيرة فلما لي شبع من بعد فظننت انه

المجلد الثالث من ألف ليلة وليلة ١ حكاية السند باد البحر مع السند باد الجمال و
فيها الحكاية السفر الاولى

وحشا وانه دابة من دواب البحر فتمشيت الى نحوه ولم ازل انفرج عليه واذا هو
فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر فدوت منه فصرخ على
صوخته عظيمة فارفعت منه واردت ارجع واذا برجل خرج من تحت الارض صاح
على وتجننى وقال لي من انت ومن اين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان
فقلت له يا سيدى علم انى رجل غريب وكنت مركب فغرقت انا وبعض من كان فيها
فرزقنى الله بقصعة خشب فركبتها وعامت الى ان رمتنى الامواج في هذه الجزيرة
فلما سمع كلامى مسكنى من يدي وقال لي امش معى فسررت معه فنزل بي في سرداب
تحت الارض ودخل بي الى قاعة كبيرة تحت الارض واجلسنى في صدر تلك القاعة
وجاء على بشئ من الطعام وانا كنت جائعا فاكلت حتى شبعت واكفيت وارتاحت
نفسى ثم انه سألنى عن حالى وما جرى لى فاخبرته بجميع ما كان من امرى من المبتدأ
الى المنتهى فتعجب من قصتى فلما فرغت من حكايتى قلت ياد الله عليك يا سيدي كما تأخذ
فانا قد اخبرتك بحقيقة حالى وما جرى لى انا اشتيتى منك ان تخبرنى من انت وما سبب جلوسك
في هذه القاعة التى تحت الارض ما سبب بطنك هذه الفرس على جانب البحر فقال لى اعلم اننا
جماعة متفرقون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجاء تحت ابداننا
جميع خيولنا في كل شهر عند القمر نأتى بالخيول الجياد ونربطها في هذه الجزيرة من كل كور ونختار هذه
القاعة تحت الارض حتى لا يرانا احد فيجى حصان من حيول البحر على راحته تلك الخيل
ويطلع على البر فيلقت فلم يرا احد فيثب عليها ويقف منها حاجته وينزل عنها و
يريد اخذها معه فلم تقدر ان تسير معه من الرباط فيجيب عليها ويقضها برأسه
ورجليه ويصيح فنسمع صوته فعلم انه نزل عنها فطلع صارخين عليه فيخاف منا
وينزل البحر والفرس تحمل منه وتلد مهرا ومهرة تساوى خزنة مال ولا يوجد
لها نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى اخذك
معى الى الملك المهرجاء وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السائير قال للسند باد البحرى اخذك معى الى
الملك المهرجاء واقرجك على بلادنا واعلم انه لو لا اجتماعك علينا ما كنت ترى
احدا في هذا المكان غيرنا وكنت تموت كذا ولا يدري بك احد ولكننا كونا سبب

حيوتك ورجوعك الى بلادك قد موت له وشكرته على فضله واحسانه فيبينما
في هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصيخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس
فلما فرغ غرضه منها نزل عنها واراد اخذها معه فلم يقدر ورفست و
صاحت عليه فاخذ الرجل السابيس سيفاً بيده ودرقة وطلع من باب تلك
القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا الى الحصان ويضرب بالسيف على
الدرقة فجاء جماعة بالرواح صارخين فنجفل منهم الحصان وراح الى حال سبيله
ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلاً
واذا هو باصحابه قد جاؤوه ومع كل واحد فرس يقودها فنظروني عنده
فسألوني عن امرى فاخبرتهم بما حكيت له وقرّبوا منى ومدوا السماط و
اكلوا وعزموا على فاكلت معهم ثم اضم قاموا وركبوا الخيول واخذوني معهم
وركبوني على ظهر فرس وسافرنا ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى مدينة
الملك المهرجان وقد دخلوا عليه اعلموه بقصتي فطلبني فادخلوني عليه واوقفوني
بين يديه فسلمت عليه فرّده على السلام ورجب لي وجاني بأكرام وسانني
عن حالي فاخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيت من المبتدأ الى المنتهى
فعند ذلك تعجب مما وقع لي وما جرى لي وقال لي يا ولدي والله لقد
حصل لك من بيا السلامة ولو كان طول عمرك ما نجت من هذه الشدائد
ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه احسن اليّ وأكرمني وقربني اليه وصانني
بؤ انسى بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملاً على مينة البحر وكان على كل
مركب عبرت الى البر وصوت واقفا عنده لا قضى له مصالحه وهو يحسن اليّ و
ينفعني من كل جانب وقد كساني كسوة مليحة فاخرة وصوت مقدماً عنده
في الشفاعات وقضاء مصالح الناس لم ازل عنده مدة طويلة وانا كلما اشفق
على جانب البحر اسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل
احداً يخبرني عنها فاروح معه اليها واعود الى بلادى فلا يعرفها احد ولا
يعرف من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسمعت من طول الغربة ولم ازل
على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت يوماً من الايام ودخلت على
الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا على السلام
ورجوا لي وقد سألتني عن بلادى وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد البحري قال لما سألتهم عن بلادهم
ذكروا لي فم اجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم اشرف اجناسهم لا يظلمون
احدا ولا يقهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابدا
وانما هم اصحاب حظ وصفاء ولهو وطرب وجمال وخيول ومواش واعلموني
ان صنفا لهنود يفترون على اثنين وسبعين فرقة فتعجب من ذلك غاية العجب
ورأيت في مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كاسل يسمع فيها
ضرب الدفوف والطبول طوال الليل وقد خبرنا اصحاب الجزائر والمسافرون
بأنهم اصحاب الجهد والرأى ورأيت في ذلك البحر سمكة طوطها مائتي ذراع و
رأيت ايضا سمكا وجهه مثل وجه اليوم ورأيت في تلك السفرة كثيرا من
العجائب والغرائب ما لو حكيتكم لكم لطال شرحه ولم ازل اتفرج على تلك
الجزائر وما فيها الى ان وقفت يوما من الايام على جانب البحر في بيكعكان
على جري عاردي واذا بمركب كبيرة قد قبلت وفيها تجار كثير فلما وصلت الى
ميناء المدينة وفرضتها طوى الرئيس قلوبها وارساها على البر ومضى
الستقالة واطلع البحرية جميع ما كان في تلك المركب الى البر وابطأوا في
تطليعه وانا واقف اكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركب شي
فقال نعم ياسيدي معي بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها غرق منا في البحر
في بعض الجزائر ونحن قادمون في البحر وصارت بضائعه مغنا ودبيرة فخرنا
اننا نبيعها ونأخذ علما بثمنها لاجل ان نوصله الى اهله في مدينة بغداد
دار السلام فقلت للرئيس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال
اسمه السندباد البحري وقد غرق منا في البحر فلما سمعت كلامه حققت
النظرفيه فعرفته وصيخت عليه صرخة عظيمة وقلت يارئيس علم الى انا
صاحب البضائع التي ذكرتها وانا السندباد البحري الذي نزلت من المركب
في الجزيره مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التي كنا عليها وصحمت
انت علينا طلع من طلع وغرق الباقي وكنت انا من جملة من غرق ولكن الله

تعالى سلمنى ونجاني من الغرق بقصعة كبيرة من التي كان الركاب يغسلون
فيها فركبتها وصوت ارفص برجلتي وساعدني الريح والموج الى ان وصلت الى
هذه الجزيرة فطلعت فيها واعانني الله تعالى واجتمعت بسياسا لملك المهرجا
فخلوني معهم الى ان اتوا الى هذه المدينة وادخلوني عند الملك المهرجا
فاخبرته بقصتي فانعم علي وجعلني كاتباً على مينة هذه المدينة فصرت
انتفع بخدمة وصار لي عنده قبول وهذه البضائع التي معك بضائحي و
رزقي وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى حين قال للرئيس هذه
البضائع التي معك بضائحي ورزقي قال الرئيس لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ما بقي لاحد امانة ولا ذمة قال فقلت له يا رئيس ما سبب ذلك و
انت سمعتني اخبرتك بقصتي فقال الرئيس لك سمعتني قول ان معي بضائع
صاحبهم غرق فتريد انك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فاننا رأينا
لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرين وما نجي منهم احد فكيف تدعى
انت انك صاحباً لبضائع فقلت له يا رئيس سمع قصتي وافهم كلامي يظهر لك
صدقي فان الكذب سببة المنافقين ثم اذ حكيت للرئيس جميع ما كان مني
حين خرجت معه من مدينة بغداد الى ان وصلنا تلك الجزيرة التي غرقنا
فيها واخبرته ببعض احوال جرت بيني وبينه فعند ذلك تحقق الرئيس
والحقار صدقي فعرفوني وهنوني بالسلامة وقالوا جميعاً والله ما كنا
نصدق بانك نجت من الغرق ولكن رزقك الله عمراً جديداً ثم اهتم اعطوني
البضائع فوجدت اسم مكتوباً عليها ولم ينقص منها شئ ففتحتها واخرجت
منها شيئاً نفيساً غالي الثمن وحملتني معي بحرية المركب وطلعت به الى الملك
على سبيل الهدية واعلمت الملك فان هذه المركب التي كنت فيها واخبرته
ان بضائحي ضلت الى بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها فتعجب الملك
من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قلته وقد احبني محبة
مشديدة واكرمني اكراماً زائداً وقد وهب لي شيئاً كثيراً في نظير هديتي ثم

بعت جمولى وما كان معى من البضائع وكسبت فيها شيئا كثيرا واشترت بضاعة
واسبايا ومتاعا من تلك المدينة ولما اراد تجمار المركب للسفر شحنت جميع ما كان
معى فى المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم انما استأذنته
فى السفر الى بلادى واهل فودعنى وقد اعطانى شيئا كثيرا وعند سفرى من
متاع تلك المدينة وقد ودعته ونزلت المركب وسافرنا بادن الله تعالى
وخذ منا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلا ونهارا الى ان
وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فاقمنا فيها زمنا قليلا
وقد فرحت بسلامتى وعودى الى بلادى وبعد ذلك توجهت الى مدينة
بغداد دار السلام ومعى من الجمول والمتاع والاسباب شيئا كثيرا قيمة عظيمة
ثم جئت الى جارتى ودخلت بيتى وقد جاء جميع اهل واصحابى ثم انى اشترت لى
خدما وخثما وماليك وسرارى وعبيدا حتى صار عندى شئ كثير قد اشترت
دورا وماكن وعقارا اكثر من الاول ثم انى عاشرت الاصحاب ورافقت الخلان
وصوت اكثر ما كنت عليه فى الزمن الاول وقد نسيت جميع ما كنت قاسيت
من التعب والغربة والمشقة واهوال السفر واشتغلت باللذات والمسرات
والمأككل الطيبة والمشارب النفيسة ولم ازل على هذه الحالة وهذا ما كان من
اول سفرائى وفى عدان شاء الله تعالى احكى لكم الحكاية الثانية من السبع
سفرات ثم ان السندباد البحرى عثى السندباد البحرى عنده وامرله بمائة
مئقال ذهبيا وقال له استن فى هذا النهار فشكره الجمال واخذ منه ما وهبه
له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجرى للناس ويتجرب غاية
العجب ونام تلك الليلة فى منزله ولما اصبح الصبح جاء الى بيت السندباد
البحري ودخل عنده فرحب به واكرمه واجلسه عنده ولما حضر بقيقة اصحابه
قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السند
باد البحرى بالكلام وقال

حكاية السفرة الثانية

اعلموا يا اخوانى انى كنت فى الذعيش واصفا سرور على ما تقدم ذكره لكم
بالامس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الخمسة

قالت بلخنى ايها الملك السعيدان السندباد البحرى لما اجتمع عنده اصحابا
قال لهم انى كنت فى الذعر الى ان خطر بيالى يوما من الايام السفر الى بلاد
الناس واشتقت نفسى الى التجارة والتفرج فى البلدان والجزائر واكتساب المعاش
فهممت فى ذلك الامر وقد اخرجت من مالى شيئا كثيرا واشترت به بضائع
واسبابا تنصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل فوجدت مركبا مليحة
جديدة ولها قلع قماش ملبى وهى كثيرة الرجال زائدة العدة ونزلت
حولى فيها انا وجماعة من التجار وقد سافرنا فى ذلك النهار وطاب لنا
السفر ولم نزل من بحرى الى بحرى ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رسينا عليه
نقايل التجار وادباب الدولة والبايعين والمشتريين ونبيع ونشتري
ونقايط بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى ان القتنا المقادير
على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يا نعة الاثمار فاختارنا زهار مترمة
الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بها ديار ولا نافع نار فارسى بنا الرئيس
على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها
من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة
الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين
ماء صاف بين الاشجار وكان معى شئ من المأكلى فجلست فى هذا المكان اكل
ما قسم الله تعالى لى وقد طاب لنا النسيم بذلك المكان وصفا الى الوقت
فاخذت فى سنة من النوم فارتمت فى ذلك المكان وقد استغرقت فى النوم
واستلذت بذلك النسيم الطيب والروائح الزكية ثم انى قمت فلم اجد
فى ذلك المكان انسيا ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب لم يتذكرونى
منهم احدا من التجار ولا من البحرية فتركوا فى الجزيرة وقد التقت فيها
بمينا وشمالا فلم اجد لها غيرى فحصل عندى قهر شديد ما عليه
من مزيد وقد كادت مرادى تنفقع من شدة ما انا فيه من الغم والحزن
والنعب ولم يكن معى شئ من الدنيا ولا من المأكلى ولا من المشرب وصوت
وحيدا وقد تعبت فى نفسى وايست من الحبوة وقلت ما كل مرة تسلم الحجة

وان كنت سلمت في المرة الاولى ولقيت من اخذني معه من الجزيرة الى
البحار في هذه المرة هيهات هيهات ان كنت اجد من يوصلني الى بلاد
البحار ثم اني صوت ابكي وانوح على نفسي حتى تملكني القهر ولت نفسي على
ما فعلته وعلى ما شرعت فيه من امر السفر والتعب من بعدما كنت جالسا
مرتاحا في ديارى وبلادى وانا مبسوط ومهني بما كول طيب ومشروب
طيب وملبوس طيب وما كنت محتاجا شيئا من المال وكلام البضائع وصوت
انتدم على خروجي من مدينة بغداد وسفري في البحر من بعدما قاسيت التعب
في السفرة الاولى واشرفت على الهلاك وقلت انا لله وانا اليه راجعون
وقد صوت في حيز المجانين وبعد ذلك قمت على جبل وتمشيت في الجزيرة يمينا
وشمالا وصوت لا استطيع الجلوس في محل واحد ثم اني صعدت على شجرة
عالية وصوت انظر من فوقها يمينا وشمالا فلم ار غير سماء وماء واشج
والغار وجرائر ورمال وقد حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شبح ابيض
عظيم الحلقة فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصوت امشي الى ناحية ولم
اذل سائرا الى ان وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في العلو
كبيرة الدائرة فدنوت منها ودرت حولها فلم اجد لها بابا ولم اجد لي قوة
ولا حركة الى الصعود عليها من شدة العومة والملاسه فعلمت مكافؤ في
ودرت حول القبة اقبس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافية فصرت متفكرا
في الحيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغرب الشمس واذا
بالشمس قد خفيت والجو قد اظلم واحتجبت الشمس عنى فظننت انه جاء
على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف فتجيت ورضت رأيتي تأملت
في ذلك فرأيت طيرا عظيم الحلقة كبير الجثة عريض الاجنحة طائرا في الجو
هو الذي غطي عين الشمس حجبا عن الجزيرة فازددت من ذلك عجباً ثم
اني تذكرت حكاية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما زاد نجيده من الطائر
الذي رآه في الجزيرة تذكر حكاية اخبره بها قد بما اهل السياحة والمسافرون

وهي ان في بعض الجزر طيرا عظيم الخلقه يقال له الرخ يرق اوكاده بالافئال
فتحقق ان القبة التي رأيتها انما هي بيضة من بيض الرخ ثم اني تعجت من خلق الله
تعالى فبينما انا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها
بمناحه ومد رجله من خلفه على الارض ونام عليها فسيما من كايام ضد
ذلك قمت وفككت عما متي من فوق رأسي وثنيتهما وقتلتها حتى صارت مثل
الحبل وتحرمت بها وشددت وسطى وربطت نفسي في رجلتي ذلك الطائر
وشددته شدا وثيقا وقلت في نفسي لعل هذا يوصلني الى بلاد الملك والعمار
ويكون ذلك احسن من جلوسي في هذه الجزيرة وقدبت تلك الليلة ساهرا خفا
من انا انام فيطير بي على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على
بيضه وصاح صيحة عظيمة واقتلع بي الى الجوّ وهو يعلو ويرتفع حتى ظننت انه وصل
الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل بي على الارض وحط على مكان
مرتفع عال فلما وصلت الى الارض سرعت وفككت الرباط من جلبي وانا خائف منه
ولم يدر بي ولم يحس بي وبعد ها فككت عما متي منه وخلصتها من رجلتي انا انتقصر
ومشيت في ذلك المكان ثم انه اخذ شيئا من على وجه الارض في محالب طار الى
عنان السماء فتأملت له فاذا هو حية عظيمة الخلقه كبيرة الجسم قد اخذها
واقتلع لها الى الجوف فتعجبت من ذلك ثم اني تمشيت في ذلك المكان فوجدت
نفسى في مكان عال وتحتة واد كبير واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق
في العلولا يقدر احد ان يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة على
الطلع فوقه فملت نفسي على ما فعلته وقلت يا ليتني مكثت في الجزيرة
فالها احسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شئ اكله
من اصناف الفواكه واشرب من انهارها وهذا المكان ليس فيه اشجار ولا
اثمار ولا انهار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا كل ما اخلص من
مصيبة اقع فيما هو اعظم منها واشد ثم اني قمت وقويت نفسي ومشيت
في ذلك الوادي فرأيت ارضه من حجر الماس الذي يثقبون به المعادن
والجواهر يثقبون به الصبني والحزج وهو حجر صلب يا ليس لا يعمل فيه
الحديد ولا الصخر ولا احد يقدر ان يقطع منه شيئا ولا ان يكسر الا بحجر
الرصاص كل ذلك الوادي حيات وافاع كل واحدة مثل النحلة ومن عظم

خلقها لوجاءها فيل لا يتلغته وتلك الحيات يظهرن في الليل ويختفين في النهار
خوفا من طير الريح والنسر ان يختطفها وبعد ذلك يقطعها ولا ادرى ما سبب
ذلك فاقمت بذلك الوادى وانا مندم على ما فعلته وقلت في نفسي الله انى
قد عجلت بالهلاك على نفسي وقد ولى النهار على قصرت امشى في ذلك الوادى
واتلفت على محل بيت فيه وانا خائف من تلك الحيات ونسيت اكل وشرى
واشتغلت بنفسي فلاح لى مغارة بالقرب منى فمشيت فوجدت بابها ضيقا
قد خلقتها وفطرت الى حجر كبير عند بابها فدفعت وسددت به باب تلك المغارة
وانا داخلها وقلت في نفسي انى امنت لما دخلت في هذا المكان وان طلع على الهيا
الطلع وانظر ما تفعل لقدرة ثم التفت في داخل المغارة فظرت حية عظيمة نائمة
في صدر المغارة على بيضها فاقشعر بدنى واقمت رأسى سلمت امرى للقضا
والقدر وبيت ساهرا طول الليل الى ان طلع الفجر ولاخ فازحت الحجر الذي
سدوت به باب المغارة وخرجت منها وانا مثل السكران دأخ من شدة السهر
والجوع والخوف وتمشيت في الوادى فيبينما انا على هذه الحالة واذا بي حية عظيمة
قد سقطت قدامى ولم اجد احدا فتعجبت من ذلك غاية العجب تفكرت حكاية
كنت اسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين واهل السياحة
ان في جبال حجر الماس الالهوال لعظيمة ولا يقدر احد ان يسلك اليه ولكن
التجار يجلبونه يجعلون حيله في الوصول اليه وياخذون الشاة من الغنم و
يذبحونها ويسلخونها ويشرحون لحمها ويبرمونه من على ذلك الجبل الى ارض
الوادى فتتزل وهي طريقه فيلتصق بها شيء من هذه الحجارة ثم تتركها للتجار
الى نصف النهار فتتزل للطيور من النسور والرخم الى ذلك اللحم وتأخذه في
مخالبها وتضعها الى اعلى الجبل فتأنيتها للتجار وتضع عليها فتطير من عند ذلك
اللحم ثم تنقدم التجار الى ذلك اللحم وتخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتزكون
اللحم للطيور والوحوش ويجعلون الحجارة الى بلادهم ولا احد يقدر ان يتوصل
الى حبيبي الماس الا هذه الحيلة وادرك شهرزا والصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الخمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحر صار يحكى لصحابة جميع ما حصل

له في جبل الماس ويجبرهم ان التجار لا يقدر ان على مجي شيء منه الا بجيلة مثل
الذي ذكره ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبيحة وتذكرت هذه الحكاية فمت و
جئت عند الذبيحة فنقيت من هذه الحجارة شيئا كثيرا وادخلته في جيبتي بين
ثيابي وصوت انقي وادخل في جيوب وحزامي وعمامي وبين حواشي فبينما انا
على هذه الحالة واذا بذبيحة كبيرة فربطت نفسي عليها بعمامتي ومنت على ظهري
وجعلتها على صدري وانا قابض عليها فصارت عالية على الارض واذا بنسر
نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه واقتلع بها الى الجو وانا معلق بها ولم يزل
طائر الى ان صعد الى اعلى الجبل وحط بها واراد ان ينهش منها واذا بصيخة عظيمة
عالية من خلف ذلك النسر وشئ يخطط بالحشب على ذلك الجبل فجعل النسر خاف
وطار الى الجوف فككت نفسي من الذبيحة وقد تلوثت ثيابي من دمها ووقفت بجانبها
واذا بذلك التاجر الذي صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرائى واقفا فلم يكن
وقد فرغ منى وارغب واتى الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيئا فصاح صيحة
عظيمة وقال واخيبتاه لالحول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وهو يتندم ويخطط كفا على كفت ويقول واحسرتاه اى شئ هذا الحال فتقدمت
اليه فقال لي من انت وما سبب مجيئك الى هذا المكان فقلت له لا تخف ولا
تخش فاني انسى من خياري الانس وكنت تاجرا الى حكاية عظيمة وقصة
غريبة وسبب وصولي الى هذا الجبل وهذا الوادي حكاية عجيبه فلا تخف
فلك ما يسرني وانا معي شئ كثير من حجر الماس فاعطيك منه شيئا يكفيك
وكل قطعة معي احسن من شئ ياتيئك فلا تجزع ولا تخف فعند ذلك شكرني
الرجل ودعاني وتحدث معي واذا بالتجار سمعوا كلامي مع رفيقهم فجاءوا الى و
كان كل تاجر رمي ذبيحة فلما قدموا علينا سلموا عليا وهنؤوا بالسلامة و
اخذوني معهم واعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته في سفرتي واخبرتهم بسبب
وصولي الى هذا الوادي ثم اني اعطيت لصاحب الذبيحة التي تعلقت فيها
شيئا كثيرا ما كان معي ففرح بي ودعاني وشكرني على ذلك وقال التجار
والله انك قد كتبت لك عمجد يد فاما احد وصل الى هذا المكان قبلك و
نجاه منه ولكن الحمد لله على سلاقتك و بانوا في مكان مليح امان وبت
عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلاقتي ونجاتي من وادي الحيات ووصوتي

المجلد الثالث من ألف ليلة وليلة ١٨ حكاية السند باد البحرى مع السند باد الحمال و
فيها الحكاية السفرة الثانية

الى بلاد العار وما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصونا ننظر
في ذلك الوادى حيات كثيرة ولم نزل سائرين الى ان اتينا بستانا في جزيرة
عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستغل ثمنها مائة انسان و
اذا اراد احد ان ياخذ منه شيئا ينقب من اعلى الشجرة ثقباً بشئ طويل وينلق
ما ينزل منه فيسبل منه ماء الكافور ويعقد مثل الصمغ وهو غسل ذلك
الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصبح طبا وفي تلك الجزيرة صنف من الوحوش
يقال له الكركدن يرى فيها رعيها مثل ما يرى البقر والحمار في بلادنا
ولكن جسم ذلك الوحش اكبر من جسم الجمل وياكل العلق وهو دابة عظيمة لها
قرن واحد غليظ في وسط رأسها طوله قدر عشرة اذرع وفيه صوتة انسا
وفي تلك الجزيرة شئ من صنف البقر قد قال لنا البحرىون المسافرون و
اهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكركدن يحمل
الفيال الكبير على قرنه ويرعى به في الجزيرة والسواحل ولم يشعربه وبوت
الفيال على قرنه ويسبح دهنه من حرق الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيحرق
فيرقد في جانب السواحل فيحرق له طير الرخ ويحمله في محالبه ويروح به عند
اولاده ويترقهم به وبما على قرنه وقد رايت في تلك الجزيرة شئاً كثيراً من
صنف الحمار ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادى شئ كثيراً من حجر
الماس الذي حملته معي خبأته في جيبى وقايضون عليه ببضائع ومتاع
من عندهم وحملوها الى معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم ازل سائر معهم
وانا اتفرج على بلاد الناس على ما خلق الله من واد الى واد ومن مدينة الى
مدينة ونحن نبيع ونشتري الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وقد اقمنا
بها اياماً قليلاً ثم جئنا الى مدينة بغداد وادرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان السند باد البحرى لما رجع من غيبته ودخل
مدينة بغداد دار السلام وجاء الى جارته ودخل داره ومعه من صنف
حجر الماس شئ كثيراً ومعه مال ومتاع وبضائع لها صورة وقد اجتمع باهله

وأقارب ثم تصدقوه ب إعطى وهادى جميع أهله وأصحابه وصارياً كل طبيباً و
يشرط طبيباً ويلبس لبساً مليحاً ويعاشر ويرافق ونسب جميع ما كان قاساه
ولم يزل فى هنى عيش وصفاء خاطر وأشرار صدر وهو فى لعب وطرب
صار كل من سمع بقدر مده يحنى اليه ويسأله عن حال السفر وأحوال البلاد
فيخبره ويحكى له ما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهتبه بالسلامة
وهذا أخى ماجرى له وما اتفق له فى السفرة الثانية ثم قال لهم وفى عند
أن شاء الله تعالى أحكى لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحري
من حكايته للسندباد البري تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر للسندباد
بمائة مثقال ذهباً فأخذها وتوجه إلى حال سبيله وهو يتعجب مما
قاساه السندباد البحري وشكره ودعى له فى بيته ولما أصبح الصباح
وأضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وجاء إلى بيت
السندباد البحري كما أمره ودخل اليه فبجى عليه فرحب به وجلس معه
حتى أتاه بأقارب وأهله وجماعته وقد أكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا
وأشربوا فابتدأ السندباد البحري بالكلام وقال

حكاية السفرة الثالثة

أعلموا يا أخواني واسمعوا منى حكايتها فإها أجيب من الحكايات المتقدمة
قبل تاريخه والله أعلم بغيبه وأحكم أنى فيما مضى وتقدم لما جئت
من السفرة الثانية وأنى فى غاية البسط والاشراح فرحان بالسلامة
وقد كسبت ما لا كثير كما حكيت لكم أس تاريخه وقد عوَض الله على جميع
ما راح منى قمت بمدينة بغداد مدة من الزمان وأنا فى غاية الخط والصفا
والبسط والاشراح فاشتتقت نفسى إلى السفر والفرجة وتشوقت إلى
المتجر والكسب والفوائد والنفس المارة بالسوء فهمت واشتريت شيئاً
كثيراً من البضائع المناسبة لسفر البحر وقد حتمتها إلى السفرو سافرت لها
من مدينة بغداد إلى مدينة البصرة وجئت إلى ساحل البحر فرأيت
مركباً عظيماً وفيها تجار وركاب كثير أهل خير وناس ملاح طيبون أهل
دين ومعروف وصلاح فنزلت معهم فى تلك المركب سافراً على بركة الله

بعونه وقوفقه وقد استبشرنا بالخير والسلامة ولم نزل سائرين من بحر إلى بحر
ومن جزيرة إلى جزيرة ومن مدينة إلى مدينة وفي كل مكان مرنا عليه نتفج
ونبيع ونشتري ونحن في غاية الفرح والسرور إلى أن كنا يوما من الأيام
سائرين في وسط البحر الهجاج المتلاطم بالأمواج وإذا بالريش وهو على جانب
المركب ينظر إلى نواحي البحر ثم انه لطم على وجهه وطوى قلوب المركب ورعى
مراسيها ونف لحيته ومزق ثيابه وصاح صياحا عظيما فقلنا له يا رئيس
ما الخبر فقال أعلموا يا ركب السلامة ان الريح غلب علينا وقد عسف بنا في
وسط البحر ورمتنا المقادير لسوء بختنا إلى جبل الزغب وهم قوم مثل القزود
وصل إلى هذا المكان احد وسلم منه قط وقد احس قلبي هلاكا اجمعين
فما استتم قول الرئيس حتى جاءنا القزود وقد احاطوا بالمركب من كل جانب وهم
شيئ كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر فحفظنا ان قتلنا منها احدا و
ضربناه او طردناه ان يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا
خائفين منهم ان يذهبوا رزقنا ومتاعنا وهم اقبح الوحوش وعليهم شعور مثل
اللبد الاسود ورؤيتهم تفرع ولا يفهم احد لهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون
من الناس صفو العيون سود الوجوه صغار الخلق طول كل واحد منهم اربعة
اشبار وقد طلوعوا على جبال المساة وقطعوها باسنانهم وقطعوا جميع جبال
المركب من كل جانب فالت المركب من الريح ورست على جبلهم وصارت المركب
في برهم وقد قبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا إلى الجزيرة واخذوا المركب
بجميع ما كان فيها وراحوا بها إلى حال سبيلهم وقد تركونا في الجزيرة وخفيت
عنا المركب ولا نعلم اين راحوا بها فبينما نحن في تلك الجزيرة نأكل من اثمارها
وبقولها وفواكهها ونشرب من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عامي في وسط
تلك الجزيرة فقصدها ومشيينا اليه فاذا هو قصر مشيد لا ركان على الاسوار
له باب بضيقتين مفتوح وهو من خشب لا بنوس فدخلنا باب ذلك القصر
فوجدنا له حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائره ابواب كثيرة
عالية وفي صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها اواني طين معلقة على الكوانين
وحوائلها عظام كثيرة ولم نر فيها احدا فتعجبنا من ذلك غاية العجب قد جلسنا
في حضيرة لك القصر قليلا ثم بعد ذلك نمنا ولم نزل نائمين من ضجوة النهار

الى غروب الشمس اذ ابا الارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويًا من الجو وقد
نزل علينا من اعلى القصر شخص عظيم الخلقة في صفة انسان وهو اسود اللون
طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عيانان كاهما شعلتان من نار وله انياب
مثل انياب الخنازير وله فم عظيم الخلقة مثل فم البئر وله المشافر مثل مشافر
الجمل مخبئة على صدره وله اذانان مثل الجرمين مرخيتان على اكتافه واظافر
يديه مثل مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوى
حزننا واشتد فزعنا وصرونا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفرع و
ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحري ووفقته لما رأوا هذا الشخص
الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفرع فلما نزل على الارض جلس قليلا على
المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدي من بين اصحابي التجار و
رفعني بيده عن الارض وجسني وقلبتني فصوت في يده مثل اللقمة الصغيرة
وصار يجسني مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفا من كثرة القهر
هزيلة من كثرة التعب والسفر وليس في ثيبي من اللحم فاطلقني من يده واخذ
واحد اغيري من رفقتي وقلبه كما قلبي وجسه كما جسني واطلقه ولم يزل
يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى ان وصل الى رئيس الموكب التي كنا فيها و
كان رجلا سمينا غليظا عريضا لا كفاح صاحب قوة وشدة فاجبة قبض عليه
مثل ما يقبض الجزار على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجلاه على رقبته
ورقبته وجاء بسيف طويل فادخله في دبره حتى اخرجته من قبة رأسه واقدنارا
شديدة وركب عليها ذلك السيف الذي مشكوك فيه الرئيس لم يزل يقلبه علي
على الجرحتي استوى لحمي اطعمه من النار وحطه قدامة فسخ كما يفسخ الرجل الفرخة وطأ
يقطع لحمه باظافيره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل لحمه وهش عظمه لم يبق
منه شيئا ورمى باقى العظام في جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح نام على تلك
المصطبة وصايشخر مثل شخير الحاروف والبهيمة المذبوحة ولم يزل نائما الى الصبح
ثم قام فخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعد تحدثنا مع بعضنا وبكينا على ارواحنا وقلنا

يا ليتنا غرقنا في البحر واكلتنا القرد خير من شيء الانسان على البحر والله ان
هذا الموت موت ردي ولكن ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم لقد متنا كذا ولم يبد ربنا احد وما بقي لنا نجاة من هذا المكان ثم اتنا
قنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكانا نختفي فيه او نهرب وقد هان علينا ان
نموت ولا يشوي لحمننا بالنار فلم نجد لنا مكانا نختفي فيه وقد ادركنا المساء
فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من
تحتنا وقبل علينا ذلك الشخص الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد
واحد مثل المرة الاولى ويحبسنا حتى اعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما
فعل بالريس في اول يوم فشواه واكله ونام على تلك المصطبة ولم يزل نائما
في تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح الى حال سبيله
وتركنا على جري عادته فاجتمعنا ببعضنا ونحدثنا وقلنا لبعضنا والله ان نلقى
انفسنا في البحر نموت غرقا خير من ان نموت حرقا لان هذه قتلة شنيعة فقال
واحد منا اسمعوا كلامي انما نختال عليه ونقتله ونرتاح من هم ونريح المسلمين
من عدوانه وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا اخواني ان كان ولا يد من قتله فانتا نخل
هذا الخشب وننقل شيئا من هذا الحطب ونعمل لنا قفلا مثل المركب بعد ذلك نختل
في قتله وننزل في القلح ونروح في البحر الى ان نحل يريده الله واننا نقعد
في هذا المكان حتى نمر علينا مركب فنزل فيها وان لم نقدر على قتله ننزل ونور
في البحر ولو كنا نغرق فنرتاح من شيتنا على النار ومن الذبح وان سلمنا سلمنا و
ان غرقنا متنا شهيدا فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد واتفقنا على هذا
الامر وشرعنا في فعله فقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا قفلا ويطناه
على جانب البحر ونزلنا فيه شيئا من الزاد وعُدنا الى القصر فلما كان وقت المساء
واذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كأنه الكلب العقور ثم
قلبنا وجسنا واحدا بعد واحد فاخذ واحدا منا وفعل به مثل ما فعل بسابقه
واكله ونام على المصطبة وصار شيخيره مثل الرعد فنهضنا وقنا واخذنا سجين
من حديد من الاسياخ المنصوبة ووضعتها في النار القوية حتى احمر او
صارا مثل الجمر فقبضنا عليهما قبضا شديدا وجئنا بهما الى ذلك الاسود وهو
نائم يشخر ووضعهما في عينيه وانكأنا عليهما جميعا بقوتنا وغرنا فادخلناهما

في عينيهِ وهو نائم فانطسنا وصاح صيحة عظيمة فارقت قلوبنا منه ثم قام
من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يميناً و
شمالاً ولم ينظر وقد عجزه فحفنا منه مخافة شديدة وابقنا في تلك الساعة
بالهلاك وأيسنا من الهجة فعند ذلك قصد الباب وهو يحسّس وخرج منه
وهو يصيح ونحن في غاية الرعب منه واذا بالارض ترتج من تحتنا من شدة
صوته فلما خرج من القصر تبعناه وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا
ثم انه رجع ومعه اثني اكرمه واوحش خلقه فلما رأينا والتقمع اقطع
حالة منه خفنا غاية الخوف فلما رأونا واسرعوا الينا نهضوا فكلنا الفلك
الذي صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه في البحر مع كل واحد منهم صخرة عظيمة
وصاروا يرجوننا بها الى ان مات اكثرنا من الرجم وبقي منا ثلاثة اشخاص انا و
اثنان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما نزل في الفلك هو و
اصحابه وصار يرحمهم الاسود ورفيقته مات اكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة
اشخاص فطلع بهم الفلك الجزيرة قال فمشينا الى اخر النهار فدخل علينا الليل
ونحن على هذه الحالة فمنا قليلاً واستيقظنا من منامنا واذا بشعبان عظيم
المخلقة كبير الجثة واسع الجوف قد احاط بنا وقصد واحداً منا فبلعه الى
اكتافه ثم بلع باقيه فمنا اضلعه تتكسر في بطنه وراح الى حال سبيله
فتجنبنا من ذلك غاية العجب وحزننا على رفيقنا وصرنا في غاية الخوف على
انفسنا وقلنا والله هذا امر عجيب كل موت اشنع من سابقه وكنا فرحنا
بسلا متنا من الاسود فامتت الفرحة لاحول ولا قوة الا بالله والله قد
نجونا من الاسود ومن الغرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الافة المشؤمة
ثم اننا قمنا فمشينا في الجزيرة واكلنا من ثمرها وشربنا من انهارها ولم
نزل فيها الى وقت السماء فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطلعنا ها ومننا
فوقها وطلعت انا اعلا فردعها فلما دخل الليل واظلم الوقت جاء الشبان
وتلفت يميناً وشمالاً ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشى حتى

وصل الى رفيقي وبلعه الى اكنافه والتقى به على الشجرة فسمعت عظمه
يتكسر في بطنه ثم بلعه بتمامه وانا انظرو بعيني ثم ان الثعبان نزل من فوق
تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم ازل على تلك الشجرة باق في تلك الليلة
فلما طلع النهار وبان النور نزلت من فوق الشجرة وانا مثل الميت من كثرة
الخوف والفرع و اردت ان القى بنفسي في البحر واستريح من الدنيا فلم اهن
على رويحي لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على اقدامي بالعرض و
ربطت واحدة مثلها على جنبي لشمال ومثلها على جنبي ليمين ومثلها على
بطني وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسي بالعرض مثل التي
تحت اقدامي وصرت انا في وسط هذا الخشب وهو محاط بي من كل جانب
وقد شددت ذلك شدا وثيقا والقيت نفسي بالجميع على الارض فصرت
ناثما بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمقصورة فلما امسى الليل
اقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر الى وقصدي فلم يقدر ان
يبلعني وانا على تلك الحالة والاخشاب حولى من كل جانب فدار الثعبان
حولى ولم يستطع الوصول الى وانا انظر بعيني وقد صرت كالميت من شدة
الخوف والفرع وصار الثعبان يبعد عني ويجود الى ولم ينزل على هذه الحالة
وكلم ارا ان الوصول الى ليبتلعني تمنعه تلك الاخشاب المشدودة على من
كل جانب ولم ينزل كذلك من غروب الشمس الى ان طلع الفجر وبان النور واشرفت
الشمس فمضى الثعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر الغيظ
فعنده ذلك مددت يدي وفككت نفسي من تلك الاخشاب وانا في حكم
الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الثعبان ثم اني قمت ومشيت في الجزيرة
حتى انتهيت الى اخرها فلاحت مني التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على
بعد في وسط اللجة فاخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم
وانا اصبح عليهم فلما رأوني قالوا لا بد اننا ننظر ما يكون هذا العله انسان ثم
انهم قربوا مني وسمعوا صياحي عليهم فجاءوا الى واخذوني معهم في المركب
وسألوني عن حالى فاخبرتهم بجميع ما جرى لي من اوله الى اخره وما قاسيته
من الشدايد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم اليسوني من عندهم ثيابا و
سترا عورتى وبعد ذلك قدموا الى شيئا من الزاد فاكلت حتى اكتفيت ستغوا

ماء بارد أعذب ما فاتت عش قلبي ارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة و
أحياني الله تعالى بعد موتى فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرة وشكرته وقد
قويت همتي بعد ما كنت أيقنت بالهلاك حتى تخيل لي أن جميع ما أنا فيه منام
وقد نزل سائرين وقد طاب لنا الریح باذن الله تعالى إلى أن أشرفنا على جزيرة
يقال لها جزيرة السلا هطة فاوقفنا الریس المربك عليها وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المركب الذى نزل فيها السند باد البحرى رست
على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب واطلعوا بضائعهم ليبيعوا ويشترىوا
قال السند البحرى فالتفت الى صاحب الموكب وقال لى سمع كلامى انت رجل
غريب فقير وقد اخبرتنا انك قاسيت اهل الجزيرة ومرادى انفعك بشئ
يعينك على الوصول الى بلادك وتبقى تدعولى فقلت له نعم ولك منى الدعاء
فقال اعلم انه كان معنا رجل مسافر فقد ناه ولم نعلم هل هو بالحياة ام مات
ولم نسمع عنه خبرا ومرادى اذ فع لك حمولة لتبيعها في هذه الجزيرة وتحفظها
ونعطيك شيئا في نظير ثعبك وخدمتك وما بقى منها ناخذها الى ان نعود
الى مدينة بغداد فنسأل عن اهلنا ونُدفع اليهم بقيتها وثمان مائة منها
فهل لك ان تتسلمها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت سمعنا
وطاعة لك يا سيدى ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك
فعند ذلك امر الحمالين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وان
يسلموها الى فقال كاتب المركب يا ريس ما هذه الحمولة التى اطلعها البحرى
والحمالون واكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السند باد
البحرى الذى كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فريدان هذا
الغريب يبيعها ويحمل ثمنها ونعطيه شيئا منه نظير ثعبه وبيعه والباقي
نخمله معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد فان وجدناه اعطيناه اياه وان لم
نجدناه ندفعه الى اهلنا في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك ملبج ورأيت
رجيح فلما سمعت كلام الويسر هو يذكرك ان الحمولة باسمى قلت في نفسي والله

انا السند باد البحرى وانا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق ثم انا تجللت و
صبرت الى ان طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدّثون ويتذكرون في امور
البيع والشراء فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له يا سيدى هل تعرف كيف
كان صاحب الجمل التي سلمتها الى لا بيعها له فقال لي لا اعلم له حالا ولكنه كان
رجلا من مدينة بغداد يقال له السند باد البحرى وقد ارسينا على جزيرة من الجزائر
فغرق منا فيها خلق كثير وفقد هو بجملة ثم ولم نعلم له خبر الى هذا الوقت فغضت لك
صوخت صوخته عظيمة وقلت له يا ريس السلامة اعلم انى انا السند باد البحرى لم اغرق
ولكن لما ارسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت انا مع جملة الناس معي
شيئا اكله بجانب الجزيرة ثم انا تلذذت بالجلوس في ذلك المكان فاخذتني سنة
من النوم فممت وغرقت في النوم ثم انا فمت فلم اجد المركب ولم اجد احدا عندك
وهذا المال مالى وهذه البضائع بضائعى جميع التجار الذين يحملون حجر
الماس راؤنى وانا في جبل الماس ويشهدون لي بانى انا السند باد البحرى
كما اخبرتهم بقصتي ما جرى لي معكم في المركب واخبرتهم بانكم نسيتموني في الجزيرة
نائما وقت فلم اجد احدا وجرى لي ما جرى فلما سمع التجار الركاب كلامي اجتمعوا
على فمنهم من صدقني ومنهم من كذبني فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار
حين سمعني اذكروا داء الماس نهضت تقدم عندي وقال لهم اسمعوا يا جماعة
كلامي اني لما كنت ذكرت لكم اعجب ما رأيت في اسفاري لما لقينا الذبايح في
وادي الماس لقيت ذبيحتي معهم على جرى عادتي طلع في ذبيحتي رجل معلق
بها ولم تصد قوتي بل كذبتموني فقالوا نعم حكيت لنا هذا الامر ولم نصدقك
فقال لهم التاجر هذا الرجل الذي تعلق في ذبيحتي وقد اعطاني شيئا من حجر
الماس الغالى الثمن الذي لا يوجد نظيره وعوضني اكثر ما كان يطلع لي في
ذبيحتي وقد استصحبته معي الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك
توجه الى بلده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا واعلمنا ان اسمه
السند باد البحرى وقد اخبرنا بذهاب المركب وجلسه في هذه الجزيرة
واعلموا ان هذا الرجل ما جاءنا هنا الا لتصدقوا كلامي ما قلته لكم وهذه
البضائع كلها رزقه فانه اخبرنا بها في وقت اجتماعنا علينا وقد طرو صدق
في قوله فلما سمع الرئيس كلام ذلك التاجر قام علي وجاء عندك وحقق في النظر

ساعة وقال ما علامة بضائعك فقلت له اعلم ان علامة بضائحي ما هو كذا وكذا وقد
اخبرته بما مر كان بيني وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة فحقق في انا السندباد
البحري فعاثفتني سلم علي وهناني بالسلامة وقال لي والله يا سيدك ان قصتك
مجيبة وامرك غريب ولكن الحمد لله الذي جمع بيننا وبينك ورد بضائعك مالك
عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما تبين للرئيس التجار انه هو
بعينه وقال له الرئيس الحمد لله الذي رد بضائعك ومالك عليك قال فعندك
ذلك تصوفت في بضائحي بمعرفتي ورجعت بضائحي في تلك السفرة كثيرا وفرت
فرجا عظيما وهنأت نفسي بالسلامة وعود مالي الى ولم نزل نبيع ونشتر في
في الجزائر الى ان وصلنا الى بلاد السند وقد بعنا فيها واشترينا ورأيت في
ذلك البحر شيئا كثيرا من العجائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت في ذلك البحر
سمكة على صفة البقرة وشيئا على صفة الحمار ورأيت طيرا يخرج من صد البحر
يبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض ابدا وبعد ذلك
لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الحج والسفر الى ان وصلنا الى
البصرة وقد اقامت بها اياما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فوجهت
الى حارثي ودخلت بيتي سلمت على اهلي واصحابي واصدقائي وقد فرحت بسلامتي
وعودى الى بلادى اهلي ومدينتي ودياري وتصدقت ووهبت وكسوت
الارامل والايتام وجمعت اصحابي واصحابي لم ازل على هذه الحالة في اكل وشرب
ولهو وطرب وانا اكل طيبا واشرب طيبا واعاش واخالط وقد نسيت جميع ما كان
حجى لي وما قاسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيئا في هذه السفرة لا يعد
ولا يحصى وهذا العجب ما رأيت في هذه السفرة وفي غدا ان شاء الله تعالى تنجى الى
واحكى لك حكاية السفرة الرابعة فانها العجب من هذه السفرات ثم ان السندباد
البحري امر بان يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على حجى عادته وامر بمد
السماط فذوه وقعشوا الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وما حجى فيها ثم
انهم بعد العشاء انصرفوا الى حال سبيلهم وقد اخذ السندباد الحمال ما امر له

له به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السند باد
البحرى وبات في بيته ولما اصبح الصباح واضاء بنوره وكلاهما قام السند باد الحمال
وصلى الصبح وتمشى الى السند باد البحرى وقد دخل اليه وسلم عليه تلقاه بالفرح
والافتراح واجلسه عنده الى ان حضى بقية اصحابه وقد قدموا الطعام فاكلوا وشربوا
وانسب فبدأهم بالكلام وحكى لهم

الحكاية الرابعة

قال السند باد البحرى اعلموا يا اخواني اني لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت
على اصحابي واهلي واحبابي وصوت في عظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة
وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب ومجالسة الاكباب
والاصحاب وانا في ذلك ما يكون من العيش فحدثتني نفسي الخبيثة بالسفر الى بلاد
الناس قد اشتقت الى مصاحبة الاجناس البيع والمكاسب ففهمت في ذلك
الامر واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وخزمت جمولا كثيرة زيارته عن
العادة وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت جمولا في مركب
واصطحبت بجماعة من اكابر البصرة وقد توجهنا الى السفرو سارت بنا المركب
على بركة الله تعالى في البحر الحجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل
على هذه الحالة مدة ليال وايام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان حجت
علينا ريح مختلفة يوم ما من الايام فرمى لربس مرايه المركب واقفها في وسط
البحر خوافا عليها من الفرق في وسط الاباحة فيينا نحن على هذه الحالة ندعو
نتضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف ريح شديد مزق القلع وقطعه
قطعا وغرق الناس جميعا حولهم وما معهم من المتاع والاموال وغرقت انا بجملة
من غرق وعثت في البحر نصف لهار وقد تخللت عن نفسي فيسر الله تعالى لقطعة
لوح خشب من الواح المركب فركبتها انا وجماعة من التجار وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى بعد ان غرقت المركب وطلع

على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفص بارجلنا في البحر والامواج والريح تساعدنا فمكثنا على هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم ضحوة نهائنا ريثا ريثا ريثا وهاج البحر وقوى لموج والريح فرمنا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد مشينا في جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيرا فاكلنا منه شيئا يسد رمقنا وبقيتنا وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما اصبح الصباح وضاء بنوره وكأنا مشينا في الجزيرة يمينا وشمالا فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا في تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى ان وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون هناك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عرعاة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا واخذونا عند ملكهم فامرنا بالجلوس فجلسنا وقد احضروا لنا طعاما لم نعرفه ولا في عمرنا رأينا مثله فلم تقبله نفسه ولم اكل منه شيئا دون رفيقتي وكان قلة اكله منه لطف من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما اكل اصحابي من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل المجانين وتغيرت احوالهم وبعد ذلك احضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهنهم منه فلما شرب اصحابي من ذلك الدهن زاعغت اعينهم في وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف اكلهم المعتاد فعند ذلك اخترت في امرهم وصوت انا سفف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العرايا وقد تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم اوراوه او صادفوه في الواد والطرقات يحيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فينتسج جوفه لاجل ان يأكل كثيرا ويذهل عقله وتنطس فكرته ويصير مثل الابله فيزيدون له الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسيمن ويغلظ فيذبحونه ويطعمونه للملك اما اصحاب الملك فياكلون من لحم الانسان بلا شيء ولا طبخ فلما نظرت منهم ذلك الامر صوت في غاية الكرب على نفسي وعلى اصحابي وقد صار اصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد ساء بهم الى شخص فصاروا خذهم

كل يوم ويخرج يرعاهم في تلك الجزيرة مثل البهايم وأما أنا فقد صرت من
شدّة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لمحي يا بسا على عظمي فلما رأوني
على هذه الحالة تركوني وشووني ولم يتركوني منهم احد ولا خطرت لهم على بال الى
ان تحيلت يوما من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت الجزيرة وبعدت
عن ذلك المكان فرأيت رجلا راعيا جالسا على شئ مرتفع في وسط البحر
فتحققته فاذا هو الرجل الذي سلموا اليه اصحابي ليرعاهم ومعه شئ كثير
من مثلهم فلما نظرت في ذلك الرجل علم اني مالك عقلي ولم يصبني شئ مما
اصاب اصحابي فاشار الى من بعيد وقال لي ارجع الى خلفك وامش
في الطريق الذي على يمينك تسلك الى الطريق السلطانية فرجعت الى
خلفي كما اشار لي هذا الرجل فنظرت الى الطريق على يميني فسرت فيها ولم
ازل سائرا وانا ساعة اجرى من الخوف وساعة امش على مهلي حتى اخذت
راحتي ولم ازل على هذه الحالة حتى خفيت عن عيون الرجل الذي دلني
على الطريق وصوت لا نظره ولا ينظرني وغابت الشمس عنى واقبل الظلام
فجلست لاستريح واردت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدّة
الخوف والجوع والتعب فلما انتصف الليل قمت ومشيت في الجزيرة ولم
ازل سائرا حتى طلع النهار واصبح الصباح وضاء بنوره ولاح وطلعت
الشمس على رؤس الروابي والبطاح وقد تعبت وجعت وعطشت فصرت
اكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم ازل اكل من ذلك النبات
حتى شبعت وانسد رمقي وبعد ذلك قمت ومشيت في الجزيرة ولم ازل
على هذه الحالة طول النهار والليل وكل ما اجوع اكل من النبات ولم ازل
على هذه الحالة مدة سبعة ايام بلبا ليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن
لأول منى نظرة فرأيت شجرا من بعيد فسرت اليه ولم ازل سائرا الى ان حصلت
بعد غروب الشمس تحققت النظر فيه وانا بعيد عنه وقلبي خائف من
الذي قاسيته اولا وثانيا واذا هم جماعة يجعون حبالا فلما قربت
منهم ونظروني تسارعوا اليّ وجاءوا عندي وقد احاطوا بي من كل
جانب وقالوا لي من انت ومن اين اقبلت فقلت لهم اعلما يا جماعة اني
رجل مسكين واخبرتهم بجميع ما كان من امري وما جرى لي من الاهوال

والشدائد وما قاسيته وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الخمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيدان السندباد البحري لما رأى الجماعة الذين
يجمعون الفلفل في الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وقاساه
من الشدائد فقالوا والله هذا امر عجيب ولكن كيف خلاصك من السوان
وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق كثير وياكلون الناس ولا
يسلم منهم احد ولا يقدر ان يجوز عليهم احد فاخبرهم بما جرى لي معهم وكيف
اخذوا اصحابي واطعموهم الطعام ولم اكل منه فهنؤنى بالسلامة وصاروا
يتعجبون مما جرى لي ثم اجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم واتوفى ثبتي من
الطعام المبيع فاكلت منه وكنت جاثجا وارتحت عندهم ساعة من الزمان
وبعد ذلك اخذوني ونزلوا بي في مركب وجاءوا الى جزيرتهم ومساكنهم
وقد اعرضوني على ملكهم فسلمت عليه ورحب بي واكرموني وسألني
عن حالي فاخبرته بما كان من امري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم
خروحي من مدينة بغداد الى حين وصلت اليه فتعجب ملكهم من قصتي
وما اتفق لي غاية العجب هو ومن كان حاضرا في مجلسه ثم انه امرني
بالجلوس عنده فجلست وامر باحضار الطعام فاحضره فاكلت منه
على قدر كفايتي وغسلت يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمدته
واثنت عليه ثم اني قمت من عند ملكهم وتفرجت في مدينة فاذا هي
عامرة كثيرة الاهل والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين
والمشتريين ففرحت بوصولي الى تلك المدينة وارتاح خاطري واستأنست
باهلها وصرت عندهم وعند ملكهم معرزا مكرما زيادة على اهل مملكتهم
من عظماء مدينته ورأيت جميع اكابرها واصاغرها يركبون الخيول الجياد
الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم اني قلت للملك لا تني يا مولاي
لم تركب على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لي كيف يكون السرج
هذا شيئا عمرنا ما رأينا به ولا ركبنا عليه فقلت له هل لك ان تاذن لي ان
اصنع لك سرجا تركب عليه فتنظر حظه فقال لي افعل فقلت له احضر لي شيئا

من الخشب فامرى باحضار جميع ما طلبته فعند ذلك طلبت ثيابا راسخا طرا
وجلست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يجعله ثم انى اخذت صورا ونقشته
وصنعت منه ليدا واحضرت جلدا والبسته للسرج وصقلته ثم انى ركب
سيوره وشدت شريحته وبعد ذلك احضرت الحداد ووصفت له
كيفية الركاب فدق ركا باعظيها وبردته وبقيضته بالقزدير ثم انى
شدت له اهدا با من الحرير وبعد ذلك قمت وحيت بمحضنا من خيار
خيول الملك وشدت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب والجمته
بلجام وقدمته الى الملك فاعجبه ولاق بجا طره وشكرنى وركب فيه
وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج واعطانى شيئا كثيرا في نظير
عملى فلما نظرنى وزيره علمت ذلك السرج طلب منى واحدا مثله فعملت
له سرجا مثله وقد صار اكا برالدولة واصحاب المناصب يطلبون منى
السرج فافعلهم وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصونا
نعمل السرج والركابات وبنيعها للاكا بر والمخاديم وقد جعت من ذلك مالا
كثيرا وصار لى عندهم مقام كبير وجوئى بحبة زائدة وبقيت صاحبة
عالية عند الملك وجماعته وعند اكا بر البلد وارباب الدولة الى ان جلست
يوما من الايام عند الملك وانا في غاية السرور والعرفينما انا جالس اذ قال
لى الملك اعلم يا هذا انك صوت معزنا مكرما عندنا وواحدا منا ولم نقدر
على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودى منك شئ تطيعنى
فيه ولا ترد قولى فقلت له وما الذى تريد منى ايها الملك فانى لا ارد قولا
لانه صار لك فضل وجميل واحسان على الحمد لله انا صوت من بعض خدامك
فقال اريد ان ازوجك عندنا بزوجة حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال و
جمال وتصير مستوطنا عندنا واسكنك عندى وفي قصوى فلا تخالفنى ولا
ترد كلمتى فلما سمعت كلام الملك استحييت منه وسكت ولم ارد عليه جوابا
من كثرة الحياء منه فقال لى لم لا ترد على يا ولدى فقلت له يا سيدي
الامرا مراك يا ملك الزمان فارسل من وقته وساعته واحضر القاضى
والشهود وزوجنى في ذلك الوقت يا امرأة شريفة القدر عالية النسب
كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بدية الجمال والحسن صاحبة اماكن واملاك

وعقارات وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان السند باد البحرى بعد ان زوجه الملك
عقد له على امرأة عظيمة قال ثم انه اعطاني بيتا عظيما مليحا بمفرده واعطاني
خدا ما وحشما ورتب لي جريات وجوامك وصوت في غاية الراحة والبسط
والافتراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب والمشقة والشدة وقلت في نفسي
اذا سافرت الى بلادى اخذها معي كل مقدر على الانسان لا يد منه ولم يعلم
احد بما يجري له وقد جبتنها وجبتني محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها
وقد اقمنا في الذعيش ارغد مورد ولم نزل على هذه الحالة مدة من الزمان
فا فقد الله تعالى زوجته جارى وكان صاحبها قد دخلت اليه لا عمرية في زوجته
فرايته في اسوء حال وهو مهموم تغبان السر الحاطر فعندئذ تخيته وسليته و
قلت له لا تخزن على زوجتك الله تعالى يعوضك خيرا باحسن منها ويكون عمرك
طويلا ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وقال لي يا صاحبي كيف اتزوج
بغيرها او كيف يعوضني الله خيرا منها واذا بقي من عمري يوم واحد فقلت له
يا اخي ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك بالموت فانك طيب بخير وعافية فقال لي
يا صاحبي حيوتك في غد تعدمني وما بقيت عمرك تنظر في فقلت له وكيف
ذلك فقال لي في هذا النهار يدفنون زوجتي يدفنونني معها في القبر فاهيا
عادتنا في بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات
الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ احد منهم بالحياة بعد
رفيقه فقلت بالله ان هذه العادة رديئة جدا وما يقدر عليها احد بيننا
نحن في ذلك الحديث واذا بغالب اهل المدينة قد حضروا وصاروا يعززون
صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد شرعوا في تجهيزها على جرماء دهم فاحضروا
تابوتها وحلوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بها الى خارج المدينة واتوا
الى مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا
من تحت ذلك الحجر خرقة من حجر مثل خرقة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو
جب كبير تحت الجبل ثم اثم جاءوا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلبية و

انزلوه في ذلك الجب وانزلوا عنده كوز ماء عذب كبير وسبعة ارغفة من الزاد
ولما انزلوه فك نفسه من السلبة فصبوا السلبة وغطوا فم البئر بذلك الحجر
الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركوا صاحبى عند زوجته الجب
فقلت في نفسي والله ان هذا الموت اصعب من الموت الاول ثم اني جئت
عند ملكهم وقلت له يا سيدي كيف تدفنون الحى مع الميت في بلادكم فقال لى
اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات الرجل ندفن معه زوجته واذا ماتت
المرأة ندفن معها زوجها بالحياة حتى لا تفرق بينهما في الحياة ولا في الممات وهذه
العادة عن احبائنا فقلت يا ملك الزمان وكذلك الرجل الغريب مثلى
اذا ماتت زوجته عندكم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا فقال لى نعم ندفنه
معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارة من شدة
الغم والحزن على نفسه وذهل عقله وصرت خائفا ان تموت زوجتى قبل فيدفنوني
معها وانا بالحياة ثم انى سليت نفسي وقلت لعل اموت انا قبلها ولم يعلم احد
السابق من اللاحق وصرت اتلاهي في بعض الامور فنامت مدة يسيرة بعد
ذلك حتى مرضت زوجتى وقد مكثت اياما قلائل وماتت فاجتمع غالب
الناس يعزوننى ويعزون اهلها فيها وقد جاء فى الملك يعزوني فيها على
جى عادتهم ثم انهم جاؤا لها بغاسلة فغسلوها والبسوها الفخر ما عندها من
الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر من المعادن فلما البسوا زوجتى وحطوها
في الثابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورافعوا الحجر عن فم الجب و
القوها فيه تقدم جميع اصحابى واهل زوجتى يودعوننى في روجى وانا
اصيح بينهم انا رجل نحيب وليس لى صبر على عادتكهم وهم لا يسمعون قولى ولا
يلتفتون الى كلامى ثم انهم امسكوا وربطوا بالغضب وربطوا معى
سبعة اقراص من الخبز وكوز ماء عذب على جرى عادتهم وانزلوني في
ذلك البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لى فك نفسك
من الجبال فلم ارض فك نفسه فرموا على الجبال ثم نطوا فم ذلك البئر
بذلك الحجر الكبير الذى كان عليه وراحوا الى حال سبيلهم وادرك شهر

زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد النجسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما حطوه في المغارة مع
زوجته التي ماتت وردوا باب المغارة وراحوا الى حال سبيلهم قال واما انا
فاني رايت في تلك المغارة امواتا كثيرة وراحتها منتنة كرجية فلمت نفسي على
ما فعلته وقلت والله اني استحق جميع ما يجري لي وما يقع لي ثم اني صرنا اعرف
الليل من النهار وصوت انقوت باليسير ولا اكل حتى يكاد ان يقطعني الجوع ولا
اشرب حتى يشد بي العطش وانا خائف ان يفرغ ما عندي من الزاد والماء و
قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اني شيئ بلائي بالزواج في هذه
المدينة وكلما اقول خرجت من مصيبة اتبع في مصيبة اقوى منها والله ان مو
هذا موت مشئوم يا ليتني غرقت في البحر او مت في الجبال كان احسن لي من هذا
الموت الردي ولم ازل على هذه الحالة ألوم نفسي ونمت على عظام الاموات
واستعنت بالله تعالى وسرت اتمنى الموت فلم اجده من شدة ما انا فيه
ولم ازل على هذه الحالة حتى حرق قلبي الجوع والهني العطش فقعدت وحسنت
على الخبز واكلت منه شيئا قليلا وتجرعت عليه شيئا قليلا من الماء ثم اني قمت
على حيل وصوت امشي في جوانب تلك المغارة فرأيتها منسعة الجوانب خالية
البطون ولكن في ارضها اموات كثيرة وعظام رميمية من قديم الزمان عند
ذلك عملت لي مكانا في جانب المغارة بعيدا عن الموتى الطريين وصوت انا
فيه وقد قل زادي ولم يبق معي الا شيئ يسير وقد كنت اكل في كل يوم واكثر
اكلة واشرب شربة خواف من فراغ الماء والزاد من عندي قبل موت ولم ازل
على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام فيمنا انا جالس فتفكرت في نفسي
كيف افعل اذا فرغ زادي والماء من عندي واذا بالصحرة قد تخرجت عن
مكاتها ونزل منه النور عندي فقلت يا تره ما الخبر واذا بالقوم واقفون
على رؤس البئر وقد نزلوا رجلا ميتا وامراة معه بالحيوة وهي تبكي وتصبح على
نفسها وقد نزلوا عندها شيئا كثيرا من الزاد والماء فصرت انظر المرأة و
هي لم تنظرني وقد غطوا نم البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سبيلهم فقمت انا و
اخذت في يدي قصبة رجل ميت وجئت الى المرأة وضربت بها في وسط رأسها
فوقعت على الارض مغشيا عليها فضربت بها ثانيا وثالثا فماتت فاخذت خبزها
وما معها ورأيت عليها شيئا كثيرا من الحل والحلل والقلائد الجواهر المعادن

ثم اني اخذت الماء والزاد الذي مع المرأة وقعدت في الموضع الذي كنت
عملته في جانب المغارة لانا في فيه وصرت أكل من ذلك الزاد شيئا قليلا
على قدر ما يقوتني حتى لا يفرغ بسرعة فاموت من الجوع والعطش اقيمت
في تلك المغارة مدة من الزمان وانا كل من دفنوه اقتل من دفن معه بالحيوة
وأخذ اكله وشربه اتقوت به الى ان كنت نائما يوما من الايام فاستيقظت
من منامي سمعت شيئا يركب في جانب المغارة فقلت ما يكون هذا ثم
اني قمت ومشيت نحوه ومعى قصبة رجل ميت فلما احس بي فرّ وهرب مني
فاذا هو وحش فتبعته الى صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير مثل
النجم تارة يبان لي وتارة يخفى عني فلما نظرتة قصدت نحوه وبقيت كلما
اتقرب منه يظهر لي نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت انه خرق في تلك
المغارة فينفذ الخلاء فقلت في نفسي لا بد ان يكون لهذا المكان حكمة اما
ان يكون لها ثانيا مثل الذي نزلوني منه واما ان يكون تخزيق من هذا
المكان ثم اني تفكرت في نفسي ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية النور
واذا به نقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش نقبوه وصاروا يدخلون
منه الى هذا المكان ويأكلون الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك
النقب فلما رأيت هدايت روي واطمأنت نفسي ارتاح قلبي ايقنت بالحيوة
بعد المات وصرت كأني في المنام ثم اني عالجت حتى طلعت من ذلك النقب
فرايت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين بين
الجزيرة والمدينة ولا يستطيع احدا لوصل اليه فحمدت الله تعالى وشكرته
وفرحت فرحا عظيما وقوى قلبي ثم اني بعد ذلك رجعت من النقب الى تلك
المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد والماء الذي كنت وقرة ثم اني اخذت
من ثياب الاموات ولبست شيئا منها غير الذي كان عليّ واخذت من ما
عليهم شيئا كثيرا من انواع العقود والجواهر وقلادة اللؤلؤ والمصا من الفضة
والذهب المرصع بانواع المعادن والخف ويطت في ثيابي ثياب الموتى و
طلعت منها من النقب الى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبقيت في كل يوم انزل
المغارة والطلع عليها وكل من دفنوه أخذ زاده وماءه واقتله سواء كان ذكرا
وانثى والطلع من ذلك النقب فاجلس على جانب البحر لا تنتظر الفرج من الله

تعالى بمركب تجوز على وصوت انقل من تلك المغارة كل شئ رأيت من المصا
واربطه في ثياب الموتى ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة

قلت بلغني بها الملك السعيدان السندباد البحري صار ينقل من تلك
المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان
قال فبينما انا جالس يوما من الايام على جانب البحر وانا متفكر في امرى
واذا بمركب جائز في وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج فاخذت في
يدى ثوبا ابيض من ثياب الموتى وربطته في عكاز وجريت به على شاطئ
البحر وصوت اشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فراءوني
وانا في رأس الجبل فجاؤا الى وسمعو اصوتى وارسلوا الى زورقا من عندهم
وفيه جماعة من المركب فلما قربوا منى قالوا لى من انت وما سبب جلوسك
في هذا المكان وكيف وصلت الى هذا الجبل وما في عمرنا رأينا احدا جاء
اليه فقلت لهم انى رجل تاجر غرق المركب التى كنت فيها فطلعت على لوح
ومعى حوائجى وقد سهل الله على بالطولع الى هذا المكان وحوائجى معى باجتهاد
وشطارتى بعد تعب شديد فاخذونى معهم في الزورق وحملوا جميع ما
كنت اخذته من المغارة مربوطا في الثياب والاكفان وساروا لى الى ان
طلعوا الى المركب عند الرئيس ومعى جميع حوائجى فقال لى الرئيس يا رجل كيف
وصولك الى هذا المكان وهو جبل عظيم ووراءه مدينة عظيمة وانا
عمري اسافر في هذا البحر واجوز على هذا الجبل فلم ارا احدا فيه غير لوجوش
والطيور فقلت لى انى رجل تاجر كنت في مركب كبيرة وقد انكسرت وغرق
جميع اسبابى من هذا القماش والثياب كما تراها فوضعتها على لوح كبير من
الواح المركب فسادت لى القدرة والنصيب حتى طلعت على هذا الجبل وقد
صوت انتظار احدا يجوز فياخذنى معه ولم اخبرهم بما جرى لى في المدينة
ولا في المغارة خوفا ان يكون معهم احدا في المركب من تلك المدينة ثم انى
طلعت لصاحب المال كثير من مالى وقلت له يا سيدى انت سبب نجاتى

من هذا الجبل فخذ هذا منى نظير جميلك الذى فعلته معى فلم يقبله منى
وقال لى نحن لا نأخذ من احد شيئا واذ رأينا غريقا على جانب البحر او في
الجزيرة نخله معنا ونطعمه ونسقيه وان كان عربيا نأفكسوه ولما انصل الى
بندر السلامة نعطيه شيئا من عندنا هدية ونعلم معه المعروف والجبل
لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بطول العمر ولم نزل مسافرين من
جزيرة الجزيرة ومن بحر الى بحر وانا ارجو النجاة وصوت فرحنا بسلامة
وكما اتفكر تعودى في المغارة مع زوجتى يغيب عقلى وقد صلنا بقدر الله
مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت اليها واقت فيها اياما قلائل و
بعد هاجت اى مدينة بغداد فجمعت الى حارثى ودخلت داره قابلت
اهله واصحابى وسألت عنهم ففرحوا بسلامة وهنوتى وقد خنت جميع
ما كان معى من الامتعة في حواصلى وتصدقت ووهبت وكسوت الايتام
والارامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد عدت لما كنت عليه من
المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهو والطرب وهذا العجب ما
صار لى في السفرة الرابعة ولكن يا اخى تعش عندى وخذ عادتك وفي
عندى عذبة فاكهية بما كان لى وما خفى لى في السفرة الخامسة فالحاجب
واغرب مما سبق ثم امر له بمائة مثقال ذهبيا ومدا السهاط وتعش الجماعة
وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب كل حكاية اعظم من التى
قبلها وقد راح السند باد الحما الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح
وهو متعجب ولما اصبح الصباح واصاء بنوره ولاح قام السند باد البوم
وصلى الصبح وتمشى الى ان دخل دار السند باد البحرى وصبح عليه فرحبه
وامره بالجلوس عنده حتى جاء ببقية اصحابه فاكلوا وشربوا وتلد ذواد
طربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السند باد البحرى بالكلام وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد النجسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى ابتدأ بالكلام فيما جرى
له وما وقع له في

الحكاية الخامسة

فقال اعلمو يا اخواني اني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت في البحر والطرب والانشراح ونسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والريج والفوائد فحدثتني نفسي في السفر التفرج في بلاد الناس في الجزائر ففقت وهمت في ذلك واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت المحول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركبا كبيرة عالية مليحة فاعجبتني فاشتريتها وكانت عذتها جديدة واكثرت لها ريسا وبحرية ونظرت عليها عبيد وغلماي وانزلت فيها حمولي وجاءني جماعة من التجار ففعلوا جملهم فيها ودفعوا الى الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم نزل على هذه الحالة الى ان وصلنا يوما من الايام الى جزيرة كبيرة خالية من السكان وليس فيها احد وهه خراب قفراء وفيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ كبيرة فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا انها بيضة رخ ضربوها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسبحوه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه واخذوا منه لحما كثيرا وانا في المركب لم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفرج هذه البيضة التي تحسبها قبة ففقت لا تفرج عليها فوجدت التجار يضيئون البيضة فصحت عليهم لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طيور الرخ ويكسر مركبا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا والهارا ظلم وصار فوقنا غمامة اظلم الجو منها فرفعنا رؤوسنا ننظر ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا اجفحة الرخ هي التي حجت عنا ضوء الشمس حتى اظلم الجو وذلك لما جاء الرخ ورأى بيضته انكسرت صاح علينا فجاءت رفيقته وصارا حائمين على المركب يصيحان علينا بصوت اشد من الرعد فصحت انا على الريس والبحرية وقلت لهم

ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما هلك فاسرع الرئيس طلع النجاء وحل المركب
وسرنا في تلك الجزيرة فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد
سرنا واسرعنا في السير بالمركب نريد الخلاص منها والخروج من ارضهما واذا
بهما قد تبعنا واقبلنا علينا وفي رجل كل واحد منهما صخرة عظيمة من الجبل
فالقي الصخرة التي كانت معه علينا فجدب الرئيس المركب وقد اخطأها نزول الصخرة
بشيء قليل فتزلت في البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من عظم
وقوعها في البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم ان رفيقة الرخ القت
علينا الصخرة التي معها وهي اصغر من الاولى فتزلت بالامر المقد برجل مؤخر
المركب فكسرت وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب
في البحر فصوت احاول النجاة لملاوة الروح فقد راء الله تعالى لي لوحا من
الواح المركب فشبكت فيه وركبته وصرت اقذف عليه برجلي والريح والموج
يساعدني على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر
فرميتني المقادير باذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وانا على
آخر نفس وفي حالة الموت من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع
والعطش ثم اني انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسي
واطمان قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرأيتها كأثار وضة من ياض الجنة
اشجارها يانعة وانهارها دافقة وطيورها مغردة تسبح من له الغرة والبقا
وفي تلك الجزيرة شيئي كثير من الاشجار والفواكه وانواع الازهار فعند
ذلك اكلت من الفواكه حتى شبعت وشربت من تلك الازهار حتى رويت
وحمدت الله تعالى على ذلك واثنت عليه وادرك شهر زاد الصباح
فسكرت عن الكلام الباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان السند باد البحري لما طلع من الغرق الى
الجزيرة واكل من فواكهها وشرب من اثمارها وحمد الله تعالى واثنت عليه
قال ولم ازل على هذه الحالة قاعدا في الجزيرة الى ان امسى المساء واقبل
الليل فمقت انا مثل القليل مما حصل لي من التعب والخوف ولم اسمع في تلك

الجزيرة صوتنا لم ارفيها احدا ولم ازل واقف فيها الى صباح ثم قمت على حيلة
ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية
شيخ جالس يلعب وذلك الشيخ مؤزر بازار من ورق الاشجار فقلت في
نفسى لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من الغرقى الذين كسرت
لهم المركب ثم دنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم يتكلم
فقلت له يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان فحرك رأسه وتأسف و
اشار الى بيده يعنى احملنى على رقبتك وانقلنى من هذا المكان الى جانب الساقية
الثانية فقلت في نفسى اعمل مع هذا معروفا وانقله الى هذا المكان الذى
يريد لعل ثوابه يحصل فتقدمت اليه وحملت على اكتافى وجئت
الى المكان الذى اشار الى اليه وقلت له انزل على مهلك فام ينزل عن
اكتافى وقد لقي رجله على رقبتي فنظرت الى رجله فرايت ما مشى بهذا الجمل
في السواد والخشونة ففرغت منه وارتدت ان ارميه من فوق اكتافى فحفظ
على رقبتي برجليه وخنقنى بها حتى اسودت الدنيا وجهى غبت عن وجود
ووقعت في الارض مغشيا على مثل الميت فرفع ساقيه وضربنى على ظهري
وعلى اكتافى فحصل لي الم شديد فهضت قائما به وهو راكب على اكتافى وقد
تعبت منه فاشار الى بيده ان ادخل بين الاشجار الى اطيب الفواكه واذا
خالفته يضربنى برجليه ضرا بالشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير الى
بيده الى كل مكان اراده وانا امشى به اليه وان توانيت وتمهلتم يضربنى
وانا معه شبه الاسير وقد دخلنا وسط الجزيرة بين الاشجار وصار
يبول ويخرب على اكتافى ولا ينزل ليلا ولا نهارا واذا اراد النوم يلف رجله
على رقبتي وينام قليلا ثم يقوم ويضربنى فاقوم مسرعا به ولا استطع مخالفته
من شدة ما اقاى منه وقد كُمت نفسى على ما كان منى من حمله والشفقة
عليه ولم ازل معه على هذه الحالة وانا في اشد ما يكون من التعب وقلت
في نفسى نافلت مع هذا خيرا فانقلب على شرا والله ما بقيت افعل مع
احد خيرا طول عمرى وقد صرت اتمنى الموت من الله تعالى في كل وقت و
كل ساعة من كثرة ما انا فيه من التعب والمشقة ولم ازل على هذه الحالة مدة
من الزمان الى ان جئت به يوما من الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت

فيه يقطينا كثير او منه شئ كثير يا بس فماخذت منه واحدة كبيرة يا بس
وفتحت رأسها وصفيتها ومشيت بها الى شجرة العنب فلأثقا منها وسدت
رأسها ووضعنها في الشمس تركتها مدة ايام حتى صارت خمر اصفاء وصوت
في كل يوم اشرب منه لاستعين به على تعبي مع ذلك الشيطان المريد
وكما سكرت منها تقوى همتي فتطرف يوما من الايام وانا اشرب فاشارة
بيده ما هذا فقلت له هذا شئ مليح يقوى لقلب ويشرح الحاطر ثم انى جريت
به ورقصت بين الاشجار وحصل لي نشأة من السكر فصفت وغنيت فاشترت
فلما راني على هذه الحالة اشار لي ان انا وله اليقطينة ليشرب منها فحفت منه
واعطيتها له فشرب ما كان باقيا فيها ورماها على الارض وقد حصل له طرب
فصار ينهر على اكنة ثم انه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع اعضائه
وفرائصه وصار يتمايل من فوق اكنة فلما علمت بسكره وانه غاب عن
الوجود مددت يدي الى رجليه وفككتها من رقبتي ثم ملت به الى الارض
فقعدت والقيته عليها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما التقى الشيطان عن اكنة
على الارض قال فما صدقت انى خلصت نفسي ونجوت من ذلك الامر
الذى كنت فيه ثم انى خفت منه ان يقوم من سكره ويؤذيني فماخذت
صخرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضربت به على رأسه وهو نائم
فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت
في الجزيرة وقد ارتاح خاطري وجئت الى المكان الذى كنت فيه على
ساحل البحر ولم ازل في تلك الجزيرة اكل من اثمارها واشرب من
انهارها مدة من الزمان وانا اترقب مركبا تمر على الى ان كنت جالسا
يوما من الايام متفكرا فيما جرى لي وما كان من امري واقول في نفسي
يا ترى يبقيني الله سالما ثم اعود الى بلادي واجتمع باهلي واصحابي و
اذا مبرك قد اقبلت من وسط البحر الحجاج المتلاطم بالامواج ولم تنزل
سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى الجزيرة فمشيت

حكاية السندباد البحري مع السندباد الحمال و
المجلد الثالث من ألف ليلة وليلة ٤٣ فيها الحكاية السفرة الخامسة

اليهم فلما نظروني اقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولي وقد سألوني عن
حالي وما سبب وصولي الى تلك الجزيرة فاخبرتهم بامري وما جرى لي
فتعجبوا من ذلك غاية العجب قالوا لي ان هذا الرجل الذي ركب على اكتافك
يسمى شيخ البحر وما احد دخل تحت اعضائه وخلص منه الا انت والحمد
لله على سلامتك ثم اهتم جاؤا الى شئ من الطعام فاكلت حتى اكتفيت واعطوني
شئيا من الملبوس لبسته وسترته به عورتى ثم اخذوني معهم في المركب وقد
سرنا اياما وليالي فرمنا المقدير على مدينة عالية البناء جميع بيوتها معلقة
على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القزود ولما يدخل الليل تاتي الناس
الذين هم ساكنون في تلك المدينة يخرجون من هذه الابواب التي على
البحر ثم ينزلون في زوارق ومراكب ويبيتون في البحر خوفا من القزود ان
تنزل عليهم في الليل من الجبال فطلعت اتفرج في تلك المدينة فساشرت
المركب ولم اعلم فندمت على طلوعي الى تلك المدينة وتذكرت رفقتي وما
جرى لي مع القزود اول وثانيا فتعدت ابكي وانا حزين فتقدم الى رجل
من اصحاب هذا البلد وقال لي يا سيدي كأنك غريب في هذه الديار فقلت
له نعم انا غريب ومسكين وكنت في مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت
منها لا اتفرج في المدينة وعدت اليها فلم ارها فقال قم وسر معنا وانزل
الزورق فانك ان تعدت في المدينة ليلا اهلكك القزود فقلت له سمعنا
وطاعة وقمت من وقتي وساعتى ونزلت معهم في الزورق ودفعوه من
البحر حتى بعدوه عن ساحل البحر مقدار ميل وابتوا تلك الليلة وانا معهم
فلما اصبح الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم
الى شغله ولم تنزل هذه عادتهم في كل ليلة وكل من تخلف منهم في المدينة
بالليل جاء اليه القزود واهلكوه وفي النهار تطلع القزود الى خارج المدينة
فيأكلون من اثمار البساتين ويرقدون في الجبال الى وقت المساء ثم يعودون
الى المدينة وهذه المدينة في اقصى بلاد السودان ومن اعجب ما وقع لي
بين هذه المدينة ان شخصا من الجماعة التي بت معهم في الزورق قال لي
يا سيدي انت غريب في هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت
له لا والله يا اخي ليس لي صنعة ولست اعرف عمل شئ وانا انا رجل بائس

مال ونوال وكان لي مركب ملكي مشحونة باموال كثيرة وبضائع فكسرت في البحر
وكسرت في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق الا باذن الله فوزقني الله
بقطعة لوح وبكتها فكانت السبب في نجاتي من الغرق فعند ذلك قام الرجل واحضر
مخلدة من قطن وقال لي خذ هذه المخلدة واملاها بحجارة زلط من هذه المدينة
واخرج مع جماعة من اهل المدينة وانا ارفقك بهم واوصيهم عليك وافعل كما
يفعلون فلعلك ان تعلم بشئ يستعين به على سفرك وعودك على بلادك ثم ان
ذلك الرجل خذني واخرجني الى خارج المدينة فنقبت حجارة صغار من الزلط
وملأت تلك المخلدة واذ بالجماعة خارجين من المدينة فارقني بهم واوصاهم على
وقال لهم هذا رجل غريب فخذوه معكم وعلموه اللقط فعلمه يعمل بشئ يتقوت
به ويبقى لكم الاجر والثواب فقالوا سمعنا وطاعة ورجعوا بي واخذوني معهم
ساروا وكل واحد منهم معه مخلدة مثل المخلدة التي معي ملووعة زلط ولم نزل
سائرين الى ان وصلنا الى واد واسع فيه اشجار كثيرة عالية لا يقدر احد
ان يطلع عليها وفي ذلك الوادي قرو كثيرة فلما رأينا هذه القرو دفعت منا
وطلعت تلك الاشجار فصاروا يرجون القرو بالحجارة التي معهم في المحال والقرو
تقطع من ثمار تلك الاشجار وترعى بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التي
ترميها القرو واذ هي جوز هندي فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت
شجرة عظيمة عليها قرو كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القرو فقطع
ذلك الجوز وترميني به فاجمعه كما تفعل القوم فما فرغت الحجارة من مخلاتي حتى
جمعت شيئا كثيرا فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم وحمل كل
واحد منهم ما اطاقه ثم عدنا الى المدينة في باق يومنا فخرجت الى الرجل صاحب
الذي ارفقني بالجماعة واعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال لي خذ
هذا بعه وانتفع بثمنه ثم اعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي ضع في هذا
المكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل ما
طلعت هذا اليوم والذي تجيء به ميز منه الردي وبعه وانتفع بثمنه احفظه
عندك في هذا المكان فلعلك تجمع منه شيئا يعينك على سفرك فقلت له احرك
على الله تعالى وفعلت مثل ما قال لي ولم ازل في كل يوم املا المخلدة من الحجارة
واطلع مع القوم واعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بي ويدلونني على

التي فيها الثمر الكثير ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان وقد اجتمع عندي
شيء كثير من الجوز الهند الطيب وبعث شيئا كثيرا وكثر عندي ثمنه وصرت
اشترى كل شئ رأيت له ولاق بخاطري وقد صفا وقتي وزاد في كل المدينة
حظي ولم ازل على الحالة فبنينا انا واقف على جانب البحر واد بهرك قد وردت
الى تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا
يبيعون ويشترىون على شئ من الجوز الهندى وغيره فجت عند صاحبه
واعلمته بالمركب التي جاءت واخبرته بانى اريد السفر الى بلادى فقال
الرأي لك فودعته وشكرته على احسانه الى ثم اني جئت عند المركب و
قابلت الرعيه اكثر بيت معه ونزلت ما كان معى من الجواهر وغيره في تلك المركب
وقد ساروا بالمركب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايهما الملك السعيدان السند باد البحرى لما نزل من مدينة القرو
في المركب واخذ ما كان معه من الجوز الهندى وغيره واكثرى مع الرئيس
قال وقد ساروا بالمركب في ذلك اليوم ولم نزل سائرين من جزيرة الى
جزيرة ومن بحرا الى بحر وكان جزيرة رسيينا عليها بيع فيها من ذلك الجوز
واقايض وقد عووض الله على بازيد مما كان معى وضاع منى وقد مرنا على
جزيرة فيها شئ من القرفة والفلفل وقد ذكر لنا جماعة اهلهم نظروا على كل
عنقود من عناقيد الفلفل ورقة كبيرة تظله وتلقى عنه المطر اذا امطرت
واذا ارتفع عنه المطر انقلبت الورقة عن العنقود ونزلت بجانبه فاخذت
معى من تلك الجزيرة شيئا كثيرا من الفلفل والقرفة مقايضة بالجوز وقد
مرنا على جزيرة العسرات وهى التي فيها العود القمارى ومن بعدها على جزيرة
اخرى مسيرتها خمسة ايام وفيها العود الصينى وهو اعلو من القمارى اهل
تلك الجزيرة اقمح حاله وديننا من اهل جزيرة العود القمارى اهلهم يحبون الفساد
وشرب الخمر ولا يعلمون الاذان ولا امر الصلوة وجئنا بعد ذلك الى معاهن
الثلوث فاعطيت الغواصين شيئا من جوز الهند وقلت لهم غوصوا على بختى
ونصيبي فغاصوا في تلك البوكة وقد طلعا شيئا كثيرا من الؤلؤ الكبير الخالى

وقالوا لى ياسيدى والله ان بحتك سعيد فاخذت جميع ما طلعولى في المركب
وقد سرننا على بركة الله تعالى ولم نزل سائر الى ان وصلنا البصرة فطلعت
فيها واقمت بها مدة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارة
وجئت الى بيتى وسلمت على اهلى واصحابى وهنوتى بالسلامة وخمنت جميع
ما كان معى من البضائع والامتنعة وكسوت الايتام والارامل وتصدقته
وهبت وهاديت اهلى واصحابى واحبابى وقد عوض الله على باكثر ما راح
منى اربع مرات وقد نسبت جميع ما جرى لى وما قاسيته من النيب بكثرة
الرحم والفوائد وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من المعاشرة والصحة
وهذا اعجب ما كان من امرى في السفر الخامسة ولكن تعشوا فلما فرغوا من
العشاء امر للسند باد الحمال بمائة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف
وهو متعجب من ذلك الاموريات السند باد الحمال في بيته ولما اصبح الصباح
قام على جيله وصلى الصبح ومشى الى ان وصل الى دار السند باد البحرى فدخل
عليه وصبح عليه فامر بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يتحدث معه حتى جاء
بقية اصحابه فتحدثوا واما طواكلوا وشربوا وتلد ذوا وطربوا ابتداء
السند باد البحرى يحدثهم بحكاية

السفرة السادسة

فقال لهم اعلموا يا اخواني واحبابى واصحابى انى لما جئت من تلك السفرة
الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب الله والطرب البسط والافشراح
وانا في غاية الفرج والسرور ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوما
من الايام في حظ و سرور وافشراح زائد فبينما انا جالس اذا بجماعة
من التجار وردوا على و عليهم اثار السفر فعند ذلك تذكرت ايام قدومى
من السفر وفرحى ببقاء اهلى واصحابى واحبابى وفرحى بدخولى بلادى
فاشتاقت نفسى الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشتريت لي بضائع
نفيسة فاخذه تصلح للبحر وحملت حمولى وسافرت من مدينة بغداد الى
مدينة البصرة فرايت مركبا عظيمة فيها تجار و اكابر ومعهم بضائع
نفيسة فنزلت حمولى معهم في هذه المركب وسرننا بالسلامة من مدينة

حكاية السند باد البحرى مع السند باد الحمال
المجلد الثالث من الف ليلة وليلة ٤٧ وفيها الحكاية السفرة السادسة

البصوة وادراء شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما جهز جوله ونزلها
في المركب من مدينة البصوة وسافر قال ولم نزل مسافرين من مكان الى
مكان ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري ونتفرج على بلاد الناس
وقد طاب لنا السعد والسفر واعتننا المعاش الى ان كنا سائرين يوما من
الايام واذا برئيس المركب صرخ وصاح ورحى عمامته ولطم على وجهه وتنف
لجنته ووقع في بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار
والركاب وقالوا له ياربين ما الخبر فقال لهم الرئيس اعلموا باجتماعه اننا قد هبنا
بمركبنا وخرجنا من البحر الذي كنا فيه ودخلنا بحرا لم نعرف طرفة واذا الميقيض
لنا شيئا يخلصنا من هذا البحر والاهلكنا باجمعنا فادعوا الله تعالى ان ينجينا
من هذا الامر ثم ان الرئيس قام على حيله وصعد على الصاري وادان ان
يجل القلوع فقوى الريح على المركب فردها على مؤخرها فانكسرت دقنها قرب
حمل عال فنزل الرئيس من الصاري وقال لاجول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
لا يقدر احد ان يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا في مهلكة عظيمة ولم يبق
لنا منها مخلص ولا نجاة فبكى جميع الركاب على انفسهم وودع بعضهم بعضا لفرار
اعمارهم وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت
الواحها فغرق جميع ما كان فيها ووقع التجار في البحر فمنهم من غرق ومنهم من
تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت انا من جملة من طلع ذلك الجبل واذا
فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها ارزاق كثيرة على شاطئ
البحر من الذي يطرحه البحر من المراكب التي كسرت وغرق ركابها وفيها شئ
كثير يجير العقل والفكر من المتاع والاموال التي يلقيها البحر على جوانبها
فعند ذلك طلعت اعلان تلك الجزيرة ومشيت فيه فرائيت في وسطها عين
ماء عذب جار خارج من تحت اول ذلك الجبل ودخل في اخره من الجانب
الثاني فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشروا
فيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رأوا

في الجزيرة من الامتعة والاموال التي على ساحل البحر وقد رأيت في وسط تلك
العين شيئا كثيرا من اصناف الجواهر والمعادن واليواقيت واللائع الكبار
الملوكية وهي مثل الحصى في مجارى الماء في تلك الغيطان وجميع ارض تلك العين
تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأينا شيئا كثيرا في تلك الجزيرة
من اعلا العود الصيني والعود القمارى وفي تلك الجزيرة عين نابغة من صنف
العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس و
يمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر تلبعه وتنزل به في البحر فيجى في
بطونها فتقذفه من افواهها في البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه
واحواله فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذه السياحون والتجار الذين
يعرفونه فيبيعونه واما عنبر الخام الخالص من البلع فانه يسيل على جانب
تلك العين ويجمد بارضه واذا هلت عليه الشمس يسبح وتبقى منه رائحة
ذلك الوادى كله مثل المسك واذا زالت عنه الشمس يجمد وذلك المكان
الذى فيه هذا العنبر الخام لا يقدر احد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان
المجل يحيط بتلك الجزيرة ولا يقدر احد على صعود ذلك المجل ولم يزل
داثرين في تلك الجزيرة نتفرج على خلق الله تعالى فيهما من الارزاق ونحن
متخيرون في مرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على جانب
الجزيرة شيئا قليلا من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه في كل يوم او يومين
اكلة واحدة ونحن خائفون ان يفرغ الزاد منا فنموت كذا من شدة الجوع
والخوف وكل من مات منا غسله ونكفنه في ثياب وقماش من الذى يطرحه
البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا جماعة قليلة
فضعفنا بوجع البطن من البحر واتمنا مدة قليلة فمات جميع اصحابي ورفقائي
واحد بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت في تلك الجزيرة وحده
وبقى معي زاد قليل بعد ان كان كثيرا فبكيت على نفسي وقلت يا ليتنى مت قبل
رفقائي وكانوا غسلوني ودفنوني فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الخمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما دفن رفقاءه جميعا وصار
في الجزيرة وحده قال ثم انى اقامت مدة يسيرة وقمت حفرت لنفسى حفرة عميقة في جنب
تلك الجزيرة وقلت فى نفسى اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتانى ارقد في
هذا القبر فاموت فيه ويبقى الريح يسقى الرمل على فيغطينى اصير مدفونا
فيه وصوت اليوم نفسى على قلة عقله وخروجه من بلادى ومدىنى وسفرى
الى البلاد بعد الذى قاسيته اولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ولاسفرة
من الاسفار الا واقاسى احوالا وشدا شدا شق واصعب من الاهوال التى
قبلها وما اصدق بالنجاة والسلامة واتوب عن السفر في البحر وعن عودى اليه
ولست محتاجا لمال وعندى شئ كثير والذى عندى لا اقدر ان افنيه ولا
اضيع نصفه في باقى عمرى وعندى ما يكفينى وزيادة ثم انى تفكرت فى
نفسى قلت والله لا ابد ان هذا النهر له اول واخر ولا بد له من مكان يخرج
منه الى لمار والرأى السديد عندى انى اعمل لى فلكا صغيرا على قد ما اجلس
فيه وانزل والقيه في هذا النهر واسير به فان وجدت لى خلاصا اخلص
وانجو باذن الله تعالى وان لم اجد لى مخلصا اموت داخل هذا النهر احسن
من هذا المكان وصرت اتحسس على نفسه ثم انى قمت وسعيت فجمعت اخشابا من
تلك الجزيرة من خشب العود الصبنى والقارى وشددتها على جانب البحر
بجبال من حبال المراكب التى كسرت وجئت بالواح متساوية من الواح المراكب
ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر واقل
من عرضه وشددته شدا طيبا مكيئا وقد اخذت معى من تلك المعادن
والجواهر والاموال واللؤلؤ الكبير الذى مثل الحصى غير ذلك من الذى
في تلك الجزيرة وشيئا من العنبر الخام المخالص الطيب ووضعت في ذلك الفلك
ووضعت فيه جميع ما جمعته من الجزيرة واخذت معى جميع ما كان باقيا
من الزاد ثم انى القيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على
جنبه مثل المجاديف وعلمت بقول بعض الشعراء

وَحَلَّ الدَّارَ تَنْحَى مِنْ بَنَاهَا
وَنَفْسَكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَاهَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ يَأْتِي أَنتَهَا

ثَرَجَلٌ عَنْ مَكَانٍ فِيهِ ضَيْمٌ
فَأَنْتَ وَاجِدٌ أَرْضًا بِأَرْضٍ
وَلَا تَجْزِعُ لِحَادِثَةِ الْكَلْبَانِ

الحمد الثالث من الف ليلة وليلة ٥. حكاية السند باد البحرى مع السند باد الحمال وفيها
الحكاية السادسة

وَمَنْ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِأَرْضٍ
وَلَا تَبْعَتْ رَسُولَكَ فِي مُهَمِّمْ
فَلَيْسَ بِمَوْتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا
فَمَا لِلنَّفْسِ نَاصِحَةٌ سِوَاهَا

وسرت بذكر لك الفلك في النهر وانا متفكر فيما يصير اليه امرى ولم ازل سائرا
الى المكان الذى يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل ودخلت الفلك في ذلك
المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل ولم ينزل الفلك واخلاب مع الماء
الى ضيق تحت الجبل وصارت جوانب الفلك تتحك في جوانب النهر وراسه تحك في
ستقل للنهر ولم اقدر على ان اعود منه وقد ملت نفسى على ما فعلته بروحى و
قلت ان ضاق هذا المكان على الفلك فلان يخرج منه ولا يمكن عوده فاهلك في
هذا المكان كمدا بلا محالة وقد انطرحت على وجهى في الفلك من ضيق النهر ولم ازل
سائرا ولا اعلم ليلا من لها ريسب للظلمة التى نافيها تحت ذلك الجبل مع الفزع
والخوف على نفسى من الهلاك ولم ازل على هذه الحالة سائرا في ذلك النهر وهو ينسج
تارة ويضيق اخرى ولكن الظلمة قد اتعبتني تعباً شديداً فاخذتني سنة من النوم
من شدة قهرى فممت على وجهى في الفلك ولم ينزل سائرا وانا نائم لا ادرى
بكثير ولا قليل ثم انى استيقظت فوجدت نفسى في النور ففتحت عيني فرأيت
مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على جريرة وحول جماعة من الهنود والحباشة
فلما رأوني قمت لهضوا الى وكلموني بلسانهم فلم اعرف ما يقولون وبقيت اظن
انه حلم وان هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كلموني
ولم اعرف حديثهم ولم ارد عليهم جوابا تقدم الى رجل منهم وقال لي بلسان عرب
السلام عليكم يا اخانا ما تكون انت ومن اين جئت وما سبب مجيئك الى هذا
المكان ومن اين دخلت في هذا الماء واني بلا دخل في هذا الجبل لاننا لا نعلم ان
احدا سلك من هناك اليها فقلت له ما تكونون انتم واني ارض هذه فقال لي
يا اخي نحن اصحاب الزرع والغيطان وجئنا لنستقي غيظانا وزرعنا فوجدناك
نائما في الفلك فامسكناه وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك فاخبرنا ما سبب
وصولك الى هذا المكان فقلت له يا الله عليك يا سيدي اثنتى شئى من الطعام
فاني جائع وبعد ذلك اسألتني عما تريد فاسرع واتاني بالطعام فاكلت حتى شبع
وارمحت وسكن روعى وازداد شجعى وردت لي روحى فحمدت الله تعالى على
كل حال وفرحت بخروجه من ذلك النهر ووصولي اليهم واخبرتهم بجميع ما جرى لي

من اوله الى اخوه وما لقيته في تلك النهر وضيافته وادرك شهر زاد الصباح
فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الخمسة

قالت به فتى لها الملك السعيدان السند باد البحرى لما طلع من الفلك على جانب
الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والمجشنة وارتاح من تعب سألوه عن
خبرهم بقصته ثم اهتم تكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد اننا نأخذه معنا ونعرضه
على ملكنا ليخبر بما جرى له قال فاخذوني معهم وحملوا معي الفلك بجميع ما فيه
من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ وقد ادخلوني على ملكهم واخبروه
بما جرى فسلم على رجبى وسألنى عن حالى وما اتفق لى من الامور فاخبرته
بجميع ما كان من امرى وما لقيته من اوله الى اخره فتعجب الملك من هذه
الحكاية غاية العجب وهناكى بالسلامة فعند ذلك قمت وطلعت من ذلك
الفلك شيئا كثيرا من المعادن والجواهر والعود والعنبر الخام واهديته الى الملك
فقبله منى راكروا ما زائدا وانزلنى في مكان عنده وقد صاحبته اخيارهم
وغرونى معزة عظيمة وصرت لا افارق دار الملك وصارت الواردون الى
تلك الجزيرة يسألوننى عن امور بلادى فاخبرهم بها وكذلك اسألهم عن امور
بلادهم فيخبروننى بها الى ان سألنى ملكهم يوما من الايام عن احوال بلادى
وعن احوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد فاخبرته بعده في احكامه
فتعجب من اموره وقال لى والله ان الخليفة له امور عقلية واهوال مرضية
وانت قد جيتنى فيه ومرادى ان اجعله هدية وارسلها معك اليه فقلت
سمعا وطاعة يا مولانا اوصلها اليه واخبره انك محب صادق ولم ازل مقبلا
عند ذلك الملك وانا في غاية العز والاکرام وحسن معيشة مدة من الزمان
الى ان كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك
المدينة اهتم جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة
فقلت في نفسى ليس لى ارفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فاسرعت من وقتى و
ساعتى وقبلت يد ذلك الملك واعلمته بان مرادى السفر مع الجماعة في المركب
التي جهزوها لى اشتقت الى اهل وبلادى فقال لى الملك الراى لك وان

شئت الإقامة عند نافع الرأس العين وقد حصل لنا انك فقلت والله يا
سيدى قد غمرتنى بمجملك واحسانك ولكنى قد اشتقت الى اهل وبلادى وعيالى
فلما سمع كلامى احضر التجار الذين جهزوا المركب واصاهم على وقد وهب لى شيئا
كثيرا من عنده ودفع عنى اجرة المركب وارسل معى هدية عظيمة الى الخليفة
هارون الرشيد بمدينة بغداد ثم انى ودعت الملك وودعت جميع اصحابى
الذين كنت اتردد عليهم ثم نزلت تلك المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا السرى
والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر
ومن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة باذن الله تعالى الى مدينة
البصرة فطلعت المركب ولم ازل مقيما بارض البصرة اياما وليالى حتى جهزت نفسى
وحملت حمولى وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هارون
الرشيد وقد امت اليه تلك الهدية واخبرته بجميع ماجرى لى ثم خنت جميع
اموالى وامتنعنى ودخلت حارتى وجاء فى اهل واصحابى وفرقت الهدايا على
جميع اهل وتصدقت ووهبت وبعد مدة من الزمان ارسل الى الخليفة فسألنى
عن سبب تلك الهدية ومن اين هى فقلت يا امير المؤمنين والله لا اعرف
للمدينة التى هى منها اسما ولا طريقا ولكن لما غرقت المركب التى كنت فيها طلعت
على جزيرة وقد صنعت لى فلكا ونزلت فيه فى نهر كان فى وسط جزيرة
واخبرته بما جرى لى فى السفرة وكيف كان خلاصه من ذلك النهر الى تلك
المدينة وبما جرى لى فيها وسبب ارسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك
غاية العجب وامر المؤرخين ان يكتبوا حكايتى يجعلوها فى خزانته ليعتبر بها
كل من رآها ثم انه اكرمنى اكراما زائدا وقد اقامت بمدينة بغداد على ما كنت
عليه فى الزمن الاول ونسيت جميع ماجرى لى وما قاسيته من اوله الى آخره
ولم ازل فى لذة عيش ولهو وطرب وهذا ما كان من امرى فى السفرة السادسة
يا اخوانى وان شاء الله تعالى فى غذا حكى لكم حكاية السفرة السابعة فاتها
اعجب واغرب من هذه السفرات ثم انه امر مبدل السماء وتعشوا عنده وامر
السند باد الحمال بمائة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف الى حال
سبيله وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان السند باد البحرى لما حكى حكاية سفرة
السادسة وراح كل واحد الى حال سبيله بات السند باد البرى في منزلة ثم
صلى الصبح وجاء الى منزل السند باد البحرى واقبل الجماعة فلما تكاملوا ابتدأ
السند باد البحرى بالكلام فى

حكاية السفرة السابعة

وقال اعلموا يا جماعة انى لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت
عليه فى الزمن الاول من البسط والانشراح واللهو والطرب اقامت على تلك
الحالة مدة من الزمان وانا متواصل الهناء والسرور ليلا ونهارا وقد حصل
لى مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاقنت نفسى الى الفرجة فى البلاد والى
ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار ففهمت فى ذلك الامر وقد خزمت
احمالا بحرية من الامتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة
البصرة فראيت مركبا محضرة للسفر وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت
معهم واستأنست بهم وقد سرنا بسلامة وعافية قاصدين السفر قد طاب
لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة شمسى مدينة الصين ونحن فى غاية الفرح
والسرور نتحدث مع بعضنا فى امر السفر والتجرف فيها نحن على هذه الحالة واذا
بريح عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد حتى ابتلنا وابتلكت
حولنا فغطينا المحول باللباد والخيش خوفا على البضاعة من التلف بالمطر و
صونا ندعوا لله تعالى ونتضرع اليه فى كشف ما نزل بنا مما نحن فيه فعند
ذلك قام رئيس المركب وشد خزامه وقشمو وطلع الصارى ثم انه التفت
بينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى اهل المركب ولطم على وجهه ونفخ الحتة فقلنا
يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على
انفسكم وودعوا بعضكم واعلموا ان الريح قد غلب علينا ورمانا فى احرى بحار
الدنيا ثم ان الرئيس نزل من فرق الصارى وقع صندوقه واخرج منه كيسا
قلنا وفكه واخرج منه توابا مثل الرماد وبله بالماء وصبى عليه قليلا ثم شتمه

ثم انه اخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اعلو يا ركب
ان في هذا الكتاب امرا عجيبا يدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج
منها بل هلك فان هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان
بن داود عليها السلام وفيه حيات عظام الخالقة هائلة المنظر فكل مركب
وصلت الى هذا الاقليم يطلع لها حوت من البحر فيلعبها بجميع ما فيها فلما سمعنا
هذا الكلام من الرئيس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الرئيس كلامه لنا
حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل
الرعد القاصف فارتعبنا منها وصونا كالاموات وايقنا بالهلاك في ذلك
الوقت واذا بجوت قد اقبل على المركب كالجبل العالى ففرعنا منه وقد بيكنا
على انفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت وصونا ننظر الى ذلك الحوت نتعجب
من خلقته الهائلة واذا بجوت قد اقبل علينا فامرنا ان نعظم خلقته منه ولا
اكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا بعضا ونحن نبكى على ارواحنا واذا بجوت ثالث
قد اقبل وهو اكبر من الاثنين اللذين جاؤا قبله فصونا لانفى ولا ننقل وقد
اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفرع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة
صاروا يدورون حول المركب وقد اهوى الحوت الثالث ليلبغ المركب بكل
ما فيها فاذا برىح عظيم ثار فقامت المركب ونزلت على شعب عظيم فانكست
وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع المحمول والتجار والركاب في البحر
فخلعت انا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق على غير ثوب واحد ثم غمت
قليلا فلحقمت لوحا من الواح المركب وتعلقت به ثم اى طلعت عليه ركبته
وقد صارت الامواج والارياح تلعب بي على وجه الماء وانا فابض على
ذلك اللوح والموج يرضعني ويحطني وانا في شد ما يكون من المشقة والجوع
والجوع والعطش وصوت الوم نفسى على ما فعلته وقد تعبت نفسي بعد
الراحة وقلت لروحي يا سند باد يا بحرى انت لم تتب وكل مرة تقاسى
فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبث تكذب في التوبة
فقال كل ما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الخمسة

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة ٥٥ حكاية السند باد البحرى مع السند باد الحمال
وفيها الحكاية السفرة السابعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما غرق في البحر ركب
لوحاً من الخشب وقال في نفسه استحق جميع ما يجري لى وكل هذا مقدور
على من الله تعالى حتى ارجع عما انا فيه من الطمع وهذا الذى اقا سير من طمع
فان عندي ما لا كثير اثم انه قال وقد رجعت لعقله وقلت انى في هذه
السفرة قد تبنت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمري
اذكروه على لساني ولا على بالى ولم ازل اتضرع الى الله تعالى وابكى ثم انى
تذكرت في نفسى ما كنت فيه من الراحة والسرور والهوى والطرب
والافتراح ولم ازل على هذه الحال اول يوم وثانى يوم الى ان طلعت على
جزيرة عظيمة وفيها شئ كثير من الاشجار والاهوار فصوت اكل من
ثمر تلك الاشجار واشرب من ماء تلك الاهوار حتى انتعشت وردت الى
روحي وقويت همتى واشرح صدرى ثم مشيت في الجزيرة فرأيت في
جانبها الثانى نهراً عظيماً من الماء العذب ولكن ذلك النهر يجري جرباً
قوياً فتذكرت امر الفلك الذى كنت فيه سابقاً وقلت في نفسى لا بد
انى اعمل لى فلما مثله فلعلنى انجو من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد
وتبت الى الله من السفر وان هلك ارتاح قلبى من التعب والمشقة ثم
انى قمت فجمعت اخشاباً من تلك الاشجار من خشب الصندل لعال الذى
لا يوجد مثله وانا لا ادرى اى شئ هو ولما جمعت تلك الاخشاب تجلبت
باغصان ونبات من هذه الجزيرة وقتلتها مثل الحبال وشددت بها
الفلك وقلت ان سلمت فمن الله ثم انى نزلت في ذلك الفلك وصوت به
في ذلك النهر حتى خرجت من اخر الجزيرة ثم بعدت عنها ولم ازل ساثراً
اول يوم وثانى يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وانا نائم ولم
اكل في هذه المدة شيئاً ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصوت
مثل الفرج الداخ من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى لى لفلك الى
جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسى من الضيق
الذى كنت فيه اول مرة في النهر السابق وادرت انى اوقف الفلك
واطلع منه الى جانب الجبل فغلبنى لماء فجذب الفلك وانا فيه ونزل به
تحت الجبل فلما رأيت ذلك ايقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله

العلی العظیم ولم یزل الفلك سائرا مسافة یسيرة ثم طلع الى مكان واسع و
اذا هو واد كبير والماء یجدر فيه وله دوی مثل دوی الرعد وجریان
مثل جریان الریح فصوت قابضا علی ذلك الفلك یدى وانا خائفان اقع
من فوقه والامواج قلعب بی یمینا وشمالا فی وسط ذلك المكان ولم یزل
الفلك میخدا مع الماء الجاری فی ذلك الوادی وانا لا اقدر علی منعه ولا
استطیع الدخول به فی جهة البرالی ان رسی بی علی جانب مدینة عظيمة
المنظر ملیحة البناء فیها خلق کثیر فلما رأوئ وانا فی ذلك الفلك میخدا فی
وسط النهر مع التیار رموا علی الشبکة والحبال فی ذلك الفلك ثم طلعا
الفلك من ذلك النهرالی البر وقد سقطت بینهم وانا مثل المیت من شدة
الجوع والسهر والخوف فتلقانی من بین هؤلاء الجماعة رجل کبیر السن
وهو شیخ عظیم وقد رخب بی ورحی علی ثیابا کثیرة جمیلة فستوت لها
عورتی ثم انه اخذنی وسار بی وادخلنی الحمام وجاء لی بالاشربة المنعشة
والروائح الزکیة ثم بعد خ وجنا من الحمام اخذنی الی بیته وادخلنی فیه
ففرج لی اهل بیته ثم اجلسنی فی مکان ظریف وهیأ لی شیئا من الطعام
الفاخر فاكلت حتی شبعت وحمدت الله تعالی علی نجاتی وبعد ذلك قدم
لی غلمانہ ماء ساخا فغسلت یدى وجاءتنی جواریح یمنا شف من الحریر
فنشفت یدى ومسحت فی ثم ان ذلك الشیخ قام من وقته واخذ لی مکانا
منفردا وحده فی جانب داره والزعم غلمانہ وجواره ینخدمونی وقضاء حاجتی
وجمیع مصالحی فصاروا یتعهدونی ولم ازل علی هذه الحالة عنده فی دار
الضیافة ثلثة ايام وانا علی اکل طیب وشرب طیب واثمة طيبة حتی ردت
لی روحی وسکن روعی هدا قلبی وارتاحت نفسی فلما کان الیوم الرابع
تقدم الی الشیخ وقال لی انستنا یا ولدی والحمد لله علی سلامتک
ههل لك ان تقوم معی الی ساحل البحر وتنزل الی السوق فتبیع البضاعة و
تقبض ثمنها لعلک تشتزی لك بها شیئا تحفر فیہ فسکت قلیلا وقلت
فی نفسی من این معی بضاعة وما سبب هذا الکلام ثم قال الشیخ یا
ولدی لا تهتم ولا تفکر فقم بنا الی السوق فان رأینا من یعطیک فی
بضاعتک ثمننا یرضیک اقضه لك وان لم یجئی فیها شی یرضیک احطها

لك عندي في حواصلي حتى تجيء ايام البيع والشراء فتفكرت في امرى و
قلت لعقلي طاعة حتى تنظر اى شئ تكون هذه البضاعة ثم انى قلت له
سمعا وطاعة يا عم الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا يمكن مخالفتك في
شئ ثم انى جئت معه الى السوق فوجدته قد فك الفلك الذى جئت
فيه وهو من خشب الصندل واطلق المنادى عليه وادرك شهرزاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان السندباد البحري لما ذهب مع الشيخ
الى شاطئ البحر ورأى الفلك الذى جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا
ورأى الدلال يدلل عليه جاء التجار وفخوا باب سعره وتزايدوا فيه
الى ان بلغ ثمنه الف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت
الى الشيخ وقال سمع يا ولدى هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الايام
فهل تبيعها بهذا السعر او تضرب انا احطها لك عندي في حواصلي حتى
يجئ اوان زيادتها في الثمن فتبيعها لك فقلت له يا سيدى لا امرارك
فا فعل ما تريد فقال يا ولدى ان تبيعنى هذا الحطب بزيادة مائة دينار
ذهبا فوق ما اعطى فيه التجار فقلت له نعم بعثك وقبضت الثمن فعند
ذلك امر غلامه ينقل ذلك الخشب الى حواصله ثم انى رجعت معه الى
بيته فجلسنا وعدلى جميع ثمن ذلك الحطب واحضولى اكياسا وحط المال
فيها وقفل عليها بقفل جديد واعطانى مفتاحه وبعد مدة ايام ليلا
قال الشيخ يا ولدى انى اعرض عليك شيئا واشترى ان تطاوعنى فيه فقلت
له وما ذلك الامر فقال لى اعلم انى بقيت رجلا كبيرا السن ليس لى ولد
ذكر وعندى بنت صغيرة السن ظريفة الشكل عندها مال كثير وجمال
فاريدان ازوجها لك وتقعدها معهما في بلادنا ثم انى املكك جميع ما هو
عندى وما تملك يدي فانى بقيت رجلا كبيرا وانت تقوم مقامى
فسكت ولم اتكلم فقال لى اطعننى يا ولدى في الذى قوله لك فان مرادى
لك الخير فان اطعنى زوجتك ابنتى وتبقى مثل ولدى وجميع ما فى

يدى وما هو ملكى يصيرك وان اردت التجارة والسفر الى بلادك لا
يمنعك احد وهذا مالك تحت يدك فافعل ما تريد وتختاره فقلت له
والله يا عم الشيخ انت صوت مثل والدى وانا قاسيت اهو الا كثيرة ولم
يبق لى رأى ولا معرفة فالامرامرك فى جميع ما تريد فعند ذلك امر
الشيخ غلامه باحضار القاضى والشهود فاحضروهم وزوجنى ابنته وعمل
لنا وليمة عظيمة وفرحا كبير وادخلنى عليها فرأيتها فى غاية الحسن والجمال
بقدر واعتدال وعليها شئ كثير من انواع الحلى والحلل والمعادن المصا
والعقود والجواهر الثمينة وما قيمتها الا الوفا لوف من الذهب لا
يقدر احد على ثمنها فلما دخلت عليها اعجبتنى ووقعت الهبة بيننا و
اقمت معها مدة من الزمان وانا فى غاية الاسر والاشراح وقد توفى
والدها الى رحمة الله تعالى فجهزناه ودفعناه ووضعت يدى على ما
كان معه وصار جميع غلامه غلامى وتحت يدى فى خدمتى وولانى
التجار مرتبته فانه كان كبيرهم ولم يأخذ احد منهم شيئا الا بمعرفته
واذنه لانه شيخهم وصوت انا فى مكانه فلما خالطت اهل تلك المدينة
وجدتهم تنقلب حالهم فى كل شهر فتظهر لهم اجنحة يطبسون بها الى عنان
السما ولا يبقى متخلفا فى تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت
فى نفسى اذا جاء رأس الشهر اسأل احدا منهم فلعلمهم يحلونى معهم الى
اين يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت الواهم وانقلبت صورهم
فدخلت على واحد منهم وقلت له بالله عليك انك تحملنى معك حتى انقرج
واعود معكم فقال لى هذا شئ لا يمكن فلم ازل اتدخل عليه حتى نعم
على بذلك وقد وافقهم وتعلقت به فطاربى فى الهواء ولم اعلم احدا
من اهل بيتى ولا من غلامى ولا من اصحابى ولم يزل طائر ابى ذلك الليل
وانا على اكتافه حتى علا بى فى الجوف سمعت تسبيح الاملاك فى قبة
الافلاك فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم استقم
التسبيح حتى خرجت نار من السماء فكادت تحرقهم فنزلوا جميعا وقد
القوت على جبل عال وقد صاروا فى غاية الغيظ منى واحوا وخلقوا
فصوت وحدى فى ذلك الجبل فلما تفسى على ما فعلت قلت لاهول

ولا قوة الا بالله العلى العظيم انا كلما اخلص من مصيبة اقوى منها ولم
ازل فى ذلك الجبل ولا علم اين اذهب واذا بغلامين سائرين كأخيهما
قمران فى يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما
وسلمت عليهما فردا على السلام فقلت لهما بالله عليكم من انتم وما شأنكما
فقالا لى نحن من عباد الله تعالى ثم اخبا اعطيانى قضيبا من الذهب لاجر
الذى كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخليانى فصرت على رأس ذلك
الجبل وانا اتعكز بالعكاز وانفكر فى امر هذين الغلامين واذا بجية قد خرجت
من تحت ذلك الجبل وفى فمها رجل بلعته الى تحت ستوته وهو يصيح ويقول
من يخلصنى يخلصه الله من كل شدة فتقدمت الى تلك الجية وضربتها
بالقضيب للذهب على رأسها فرمت الرجل من فمها وادرك شئ زاد الصباح
فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما ضرب الحية
بالقضيب الذهبى لذى كان بيده والقت الرجل من فمها قال فتقدم
الى الرجل وقال حيث كان خلاصى على يدك من هذه الحية فما بقيت
افارتك وانت صرت رفيقى فى هذا الجبل فقلت له مرجبا وسرنا فى
ذلك الجبل واذا يقوم اقبلوا علينا فنظر اليهم واذا فيهم الرجل الذى
كان حملنى على اكتافه وطاربنى فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت
به وقلت له يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاب يا صحابهم فقال لى الرجل
انت الذى اهلكتنا بتسبيحك على ظهري فقلت له لا تؤاخذنى فانى
لم يكن لى علم بهذا الامر ولكنى لا اتكلم بعد ذلك ابدا فسمح باخذى
معه ولكنه شرط على ان لا اذكر الله ولا استجبه على ظهره ثم ان
حملنى وطاربنى مثل الاول حتى وصلنى الى منزلى فتلقتنى زوجته
وسلمت على وهنتنى بالسلامة وقالت لى احتوس من خروجك
بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تغاشهم فاهم اخوان الشياطين ولا
يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال بيك معهم فقالت لى

ان ابى لم يكن منهم ولم يجعل مثلهم والرأى عندي حيث مات ابى انك
تبيع جميع ما عندنا وتأخذ بثمنه بضائع ثم تسافر الى بلادك واهلك
وانا اسير معك وليس لي حاجة بالعودة هنا في هذه المدينة بعد ما
وابى فعند ذلك صوت ابيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شيء وانا
اترقب احدا يسافر من تلك المدينة واسير معه فيدنا انا كذلك اذ الجماعه
في المدينة قد ارادوا السفر ولم يجدوا لهم مركبا فاشترىوا خشبا وقد
صنعوا لهم مركبا كبيرة فاكثرىتهم معهم ودفعوا اليهم الاجرة بتامها ثم
نزلت زوجتي وجميع ما كان معنا في المركب وتركنا الاملاك والعقارات
وسرنا ولم نزل ساثرين في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر
وقد طاب لنا ربح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم
اقم بها بل اكرتيت في مركب اخرى ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت
الى مدينة بغداد ثم دخلت حارثي وجئت الى دارى وقابلت اهلى و
اصحابى واحباي خزنتم جميع ما كان معي من البضائع في حواصله وقد
حسب اهلى مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة فوجدوها سبعا وعشرين
سنة حتى قطعوا الرجاء منى فلما جئتهم واخبرتهم بجميع ما كان من امرى
وما جرى لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هتفوا
بالسلامة ثم انى ثبت الى الله تعالى عن السفرة البر والبحر بعد هذه
السفرة السابعة التى هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات شكرت الله
سبحانه وتعالى وحمدته واثنيت عليه حيث اعادنى الى اهلى وبلادى
واوطانى فانظر يا سند باد يا برى ماجرى وما وقع لي وما كان من
امرى فقال السند باد البرى للسند باد البحرى يا الله عليك لا تؤاخذنى
بما كان منى في حقك ولم يزلوا في عشرة ومؤدة مع بسط زائد وفرح و
النشراح الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور و
معمر القبور وهو كاس المات فسبحان الحى الذى لا يموت

وبلغنى ايضا

انه كان في قديم الزمان وسالفا لعصى والاوان بدمشق الشام ملك

من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالسا يوما من الايام و
عنده أكابر دولته من الملوك والسلاطين ف وقعت بينهم مباحثة في حديث
الامم السالفة وتذكروا اخبار سيد ناسليمان بن داود عليهما السلام
وما اعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الارض والجن والطيور والوحش
 وغير ذلك وقالوا قد سمعنا من كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم
 يعط احدا مثل ما اعطى سيد ناسليمان وانه وصل الى شئ لم يصل اليه
 احد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قمام من الخاسر
 يسبك عليهم بالرصاص فيختم عليهم بخاتمه وادرك شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسمائة

قالت بلغني اياها الملك السعيد ان الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث
 مع اعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيد ناسليمان وما اعطاه الله
 من الملك قال انه وصل الى شئ لم يصل اليه احد حتى انه كان يسجن
 المردة والشياطين في قمام من الخاسر يسبك عليهم بالرصاص ويختم
 عليهم بخاتمه واخبر طالب بن سهل ان رجلا نزل في مركب مع جماعة واتخذوا
 الى بلاد الهند ولم يزلوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح
 الى ارض من ارضي الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما اشرق النهار
 خرج اليهم من مغارات تلك الارض اقوام سودا لوان عراة الاجساد
 كأهم ووحوش لا يفقهون خطا بهم ملك من جنسهم وليس منهم احد يعرف
 العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من اصحابه
 فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فاخبروه بما لهم فقال لهم لا باس بكم
 وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان قبل ظهور الاسلام
 وقبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم فقالت اهل المركب نحن لا نعرف ما
 تقول ولا نعرف شيئا من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل الينا احد
 من بني آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك وليس
 لهم طعام غير ذلك ثم ان اهل المركب نزلوا يتفرجون في تلك المدينة

فوجدوا بعض الصيادين ارخى شبكة في البحر ليصطاد سمكا ثم رفعها فاذا فيها قمم من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليها السلام فخرج به الصياد وكثرة فخرج منه دخان ازرق الحق بعنان السماء فمضا صوتا منكرا يقول التوبة التوبة يا نبي الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن اعينهم فاما اهل المركب فكانت تتخلع قلوبهم واما السودان فلم يفكروا في ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجبال الذي كان سليمان بن داود اذا غضب عليهم سجنهم في هذه القمام ورصص عليهم وراهم في البحر فاذا رعى الصياد الشبكة تطع لهذه القمام في غالب الاوقات فاذا اكسرت يخرج منها جنى ويخطر بباله ان سليمان حي فيتوب ويقول التوبة يا نبي الله فتعجب امير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد اوتي سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضى في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال صدق طالب فيما خبرته والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

وَفِي سُلَيْمَانَ اِذْ قَالَ اٰلِهَ لَهُ فَمَنْ اطَاعَكَ فَآكُرْمُهُ بِطَاعَتِهِ	ثُمَّ بِالْجِبَالِ فَتَةً وَاَحْكُمُ حُكْمُ مُتَّهَدٍ وَمَنْ اَبَى عَنْكَ فَاجَسُّهُ اِلَى الْاَبَدِ
---	---

وكان يجعلهم في قمام من النحاس ويرميهم في البحر فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام وقال والله اني لاشتهى ان ارى شيئا من هذه القمام فقال له طالب ابن سهل يا امير المؤمنين انك قادر على ذلك وانت مقيم في بلادك فارسل الى اخيك عبد العزيز بن مروان ان ياتيكم بها من بلاد الغرب بان يكتب الى موسى ان يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه و ياتيكم من هذه القمام بما تطلب فان البر متصل من اخر ولايته بهذا الجبل فاستصوب امير المؤمنين رايه وقال يا طالب لقد صدقت فيما قلته واريد ان تكون انت رسولي الى موسى بن نصير في هذا الامر لك الرؤية البيضاء وكل ما ترينه من مال وجاه او غير ذلك وانا خليفتك في اهلك قال اجبا وكرامة يا امير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم امر ان يكتبوا له كتابا لاهيه عبد العزيز ناظبة في مصر وكتابا

اخرا الى موسى فائمه في بلاد الغرب يأمره بالسين في طلب القام السليمانية
بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال و
يستكثر من الرجال ولا يلحقه في ذلك فترة ولا ينجح بحجة ثم ختم الكتابين
وسلمهما الى طالب بن سهل وامره بالسرعة ونصب الرايات على رأسه ثم
ان الخليفة اعطاه الاموال والركاب والرجال ليكونوا عوناً له في طريقه
وامر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب
مصر وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان طالب بن سهل سار وهو واصحابه يقطعون
البلاد من الشام الى ان دخلوا مصر فتلقيه امير مصر وانزله عنده واکرمه
غاية الاكرام من مدة اقامته عنده ثم بعث معه دليلاً الى الصعيد الا على
حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به
فناوله الكتاب فاخذه وقراه وفهم معناه ووضع على رأسه وقال سمعنا
وطاعة لامير المؤمنين ثم انه اتفق رأيهم على ان يحضر ارباب دولته فحضروا
فسأطهم عن ما بدله في الكتاب فقالوا ايها الامير ان اردت من يد لك على
طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس لصمودى فانه
رجل عارف وقد سافر كثيراً وهو خبير بالبرارى والقفار والبحار وسكاها
وعجائبها والارضين واقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريد فامر
باحضاره فحضريه بين يديه واذا هو شيخ كبير قداهرمه تدا والسنين
والاعوام فسلم عليه الامير موسى قال له يا شيخ عبد الصمد ان مولانا امير
المؤمنين عبد الملك بن مروان قد امرنا بكذا وكذا وانا قليل المعرفة بتلك الارض
وقد قيل لي انك عارف بتلك البلاد والطرق فهل لك رغبة في قضاء حيلة
امير المؤمنين فقال الشيخ اعلم ايها الامير ان هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة
قليلة المسالك فقال له الامير كم مسير مسافتها فقال مسير سنتين اشهر
ذهابا ومثلها مجيئاً وفيها شدائد واهوال وغرائب وعجائب انت جل مجاهد
وبلادنا بالقرب من العدو وربما تخرج النصارى في غيبتك الواجب لتستخاف

في مملكتك من يد برها قال نعم فاستخلف ولده هارون عوضا عنه في مملكته و
 اخذ عليه عهدا وامرا الجنود ان لا يخالقوه بل يطاعوه في جميع ما يأمرهم به فسمعوا
 كلامه واطاعوه وكان ولده هارون عظيم البأس هما ماجليا وبطلا كيا و
 اظهر له الشيخ عبد الصمد ان الموضع الذى فيه حاجة امير المؤمنين مسير
 اربعة اشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب
 وعيون وقال قد هيون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب امير المؤمنين
 فقال لا مير موسى هل تعلم ان احدا من الملوك وطئ هذه الارض
 قبلنا قال له نعم يا امير المؤمنين هذه الارض لملك اسكندرية داران
 الرومى ثم ساروا ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى قصر فقال
 تقدم بنا الى هذا القصر الذى هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الامير موسى
 الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص اصحابه حتى وصلوا الى باب
 فوجدوه مفتوحا وله اركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان
 ممتدتان وهما من الرخام الملون الذى لم يرمثله والسقوف والمحيطان
 منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه
 باليونانى فقال للشيخ عبد الصمد هل قرأه يا امير فقال له تقدم واقرأ
 بارك الله فيك فاحصل لنا في هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه

شعرو هو هذا

قَوْمٌ تَرَاهُمْ بَعْدَ مَا صَنَعُوا	يَبْكِي عَلَى الْمَلِكِ الَّذِي نَزَعُوا
فَالْقَصْرِ فِيهِ مُنْتَهَى خَيْرٍ	عَنْ سَادَةِ فِي التُّرْبِ قَدْ جَمَعُوا
أَبَادَهُمْ مَوْتٌ وَفَرَّقَهُمْ	وَضَبَّعُوا فِي التُّرْبِ مَا جَمَعُوا
كُلًّا مَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ	لَيْسَتْ يَجُودُ اسْرِعَةً رَحَلُوا

قال فيكى امير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الحى الباقي بلا
 زوال ثم انه دخل القصر فتخير من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من
 الصور والتماثيل واذا على الباب الثانى ابيات مكتوبة فقال الامير
 موسى تقدم اليها الشيخ واقرأ فتقدم وقرأ فاذا هي

كَمْ مَعَشَرٍ فِي قُبَا بَهَا نَزَلُوا	عَلَى قَدِيمِ الزَّمَانِ وَانْجَلُوا
فَانْظُرْ إِلَى مَا بَغِيَرَهُمْ صَنَعَتْ	حَوَادِثُ الدَّهْرِ اذْهَبَتْ لِهِمْ نَزَلُوا

تَقَاسَمُوا كُلَّ مَالِهِمْ جَمْعُوا
 كَمْ لَا تَبْسُوا نِعْمَةً وَكَمْ أَكَلُوا
 وَخَلَقُوا احْطَ ذَاكَ وَادَّخَلُوا
 فَاصْبَحُوا فِي التُّرَاكِبِ قَدْ أَكَلُوا

فبكى الأمير موسى بكاً شديداً واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا
 لأمير عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الأهل والقطان دوره
 موحشات وجهاته مقفرات وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهواء حوالها
 أربع مائة قبر قال فأتى الأمير موسى إلى تلك القبور وإذا بقبرين مبنين بالرخام
 منقوش عليه هذه الأبيات

فَكَمْ قَدْ وَفَّقْتُ وَكَمْ قَدْ فَتَّكْتُ
 وَكَمْ قَدْ أَكَلْتُ وَكَمْ قَدْ شَرِبْتُ
 وَكَمْ قَدْ أَمَرْتُ وَكَمْ قَدْ نَهَيْتُ
 فَمَا صَرْنَهَا شَمَّ فَتَشْتُهَا
 وَلَكِنْ بِجَهْلِي تَعَدَّيْتُ فِي
 فَحَاسِبْ لِنَفْسِكَ يَا ذَا الْفَتَى
 فَعَمَّا قَلِيلٍ يَهَالُ الثَّرَى
 وَكَمْ قَدْ شَهِدْتُ مِنَ الْكَائِنَاتِ
 وَكَمْ قَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْغَائِبَاتِ
 وَكَمْ مِنْ حُصُونٍ تَرَى مَاغِبَاتِ
 وَبَيَّنْتُ مِنْهَا لَكَ الْغَائِبَاتِ
 حُصُولِ أَمَانٍ غَدَتْ فَايَاتِ
 قُبِيلِ شَرَابِكَ كَأْسُ الْمَمَاتِ
 عَلَيْكَ وَأَنْتَ عَدِيمُ الْحَيَاتِ

قال فبكى الأمير موسى من معه ثم دفن من القبة فاذا لها ثمانية ابواب
 من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكة بكواكب لفضة مرصعة
 بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الأول هذه الأبيات

مَا قَدْ تَرَكْتُ فَمَا خَلَفْتُهُ كَرَمًا
 فَطَالَ مَا كُنْتُ مَسْرُورًا وَمُعْتَبَطًا
 لَا أَسْتَقِرُّ وَلَا أَسْنِي أَخْرَدَلُهُ
 حَتَّى أُرْمِيَتْ بِأَقْدَارٍ مُقَدَّرَةٍ
 إِنَّكَ مَوْتِي تَحْتُو مَا عَلَى عَجَلٍ
 وَلَا جُودِي الَّتِي جَمَعْتُهَا نَفْعَتِ
 وَطُولِ عُمْرِي مَنُوعُوبٍ عَلَى سَفَرٍ
 عَادَتْ لَعِيرُكَ قَبْلَ الصُّبْحِ كَامِلَةً
 وَيَوْمَ عَرَضِكَ تَلَقَى اللَّهُ مُنْفَرِّدًا
 فَلَا تَغْرُبْ نَكَّ الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا
 بَلِ الْقَضَاءُ وَحُكْمُ فِي الْوَرْدِ جَارُهُ
 أَخْبَى حِمَايَ كَمَثَلِ الصَّيْغِ الضَّارِي
 شَحْمًا عَلَيْهِ وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِي النَّارِ
 مِنْ أَلَا لَهَ الْعَظِيمِ الْخَالِقِ الْبَارِي
 فَلَمْ أُطِقْ دَفْعَهُ عَنِّي بِأَكْفَارِي
 وَلَمْ يُغْنِنِي صَدِيقِي وَلَا جَارِي
 تَحْتَ الْنَيْسَةِ فِي بَيْسَرٍ وَأَعْيَارِي
 وَقَدْ أَتَوَكَ بِحِمَالٍ وَحَفَارِ
 بِحَمَلِ أَثَمٍ وَأَجْرَامٍ وَأَوْزَارِ
 وَأَنْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا بِالْأَهْلِ وَالْجَارِ

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق دخل القبة فراه فيها قبرا طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصني فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأه فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابد الابدي بسم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله في الغرة والجبروت باسم الحى الذى لا يموت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة التاسعة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى يا الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوبا في اللوح اما بعد يا الواصل الى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وطوارق الحداث ولا تقترب بالدينار وزيته اوزورها وبقناتها وغورها وزخرفها فاذا ملاقة مكارة غدارة امورها مستعارة تاخذ المعاد من المستعير فهي كاضغات المنام وحلم الحالم كاهها سراب بقية يحسبه الظمان ماء يوزفها الشيطان للانسان الى الممات هذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تمل اليها فاذا تخون من استند اليها وعول في اموره عليها لا تقع في حبالها ولا تتعلق ذيالها فان ملكك اربعة آلاف حصان احمر ودارا وتزوجت الف بنت من بنات الملوك فوا هذا بكرا كاهن الاقمار ورزقت الف ولد كاهن الليوث العوايس وعشت من العمر الف سنة منعم بالبال والاسرار وجمعت من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار وكان ظقن النعيم يدوم لى بلا زوال فلم اشعر حتى نزل بنا هادم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور العامرات ومفنى الكبار والصغار والاطفال والولدان والامهات وقد كنا في هذا القصر مطمئين حتى نزل بنا حكم رب العالمين رب السموات ورب الارضين فاخذتنا صيحة الحق المبين فصار يموت منا كل يوم اثنان حتى فنى مناجاة كثيرة فلما رايت الفناء قد دخل ديارنا وقد جل بنا وفي بحر المنايا اغرقنا احضرت كاتبنا وامرته ان يكتب هذه الاشعار والمواعظ والاعتبارات وقد جعلتها باليكار مسطرة على هذه الابواب والالواح والقبور وقد كان لى جيش الف الف عنان اهل جلا دبر ماح وازراد وسيوف حداد وسواعد شداد فامرهم ان يلبسوا الدروع والسباغات ويتقلدوا السيوف الباترات ويعتقلوا الرياح الهائلات ويركبوا

الخيول الصافيات فلما نزل بنا حكم رب العالمين رب الارض والسموات قلت يا معاشرا الجنود والعساكر هل تقدر ان تمنعوا ما نزل بي من الملك القاهر فجزت العساكر والجنود عن ذلك وقالوا كيف نخارب من لم يحبب عنه حاج صاحب الباب الذي ليس له بواب فقلت لهم احضروا الى الاموال وهي الف جت في كل جت الف قنطار من الذهب الاحمر وفيها اصناف الدر والجواهر ومثلها من الفضة البيضاء والذخائر التي يحجز عنها ملوك الارض ففعلوا ذلك فلما احضروا المال بين يدي قلت لهم هل تقدر ان تنقذوا بهذه الاموال كلها وتشتروا بها يوما واحدا تعيشه فلم يقدروا على ذلك وصاروا مسلمين للقضاء والقدر وصبرت لله على القضاء والبلاء حتى اخذ روعي واسكنني ضيحي ان سألت عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الاكبر وفي ذلك اللوح مكتوب ايضا

هذه الابيات

وَتَقَلَّبَ الْاَيَّامَ وَالْحَدَثَانِ
وَالْاَرْضَ اَجْمَعَهَا بِكُلِّ مَكَانٍ
وَالشَّامُ مِنْ مَضَى إِلَى عَدْنَانِ
وَتَخَافُ اَهْلَ الزَّمَانِ مِنْ سُلْطَانِي
وَأَرَى لِيْلَادَ وَاَهْلَهَا تَحْشَانِي
فَوْقَ الصَّوَاهِلِ اَلْفَ اَلْفِ عِيَانِ
وَدَخَرْتُهُ لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
رُوحِي إِلَى حَيٍّ مِنَ الْاَحْيَانِ
فَاَنَا الْوَحِيدُ اِذَنْ مِنَ الْاِخْوَانِ
فَنَقَلْتُ مِنْ عِزِّ لِدَارِ هَوَانِ
فَاَنَا الرَّهِيْنُ بِهِ وَكُنْتُ الْجَانِي
وَاحْذَرُ هَدِيَّتِ طَوَارِقِ الْحَدَثَانِ

اِنْ تَذَكَّرْتَنِي بَعْدَ طَوِيلِ زَمَانِي
فَاَنْ اَبْنُ شَدَادٍ الَّذِي مَلَكَ الْوَرَى
دَانَتْ لِي الرَّمْرِ الصَّعَابُ بِأَسْرِهَا
قَدْ كُنْتُ فِي عِزٍّ اِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا
وَأَرَى الْقَبَائِلَ وَالْحِجَابِ فِي يَدِي
وَإِذَا رَكِبْتُ رَأَيْتُ عِدَّةَ عَسْكَرِي
وَمَلَكَتْ مَا لَا لَيْسَ يَحْضُرُ عِدَّةُ
وَعِزَّتْ أَنْ أَفْدِي بِمَا لِي كُلِّهِ
فَأَبَى إِلَهُ سِوَى نَفَازٍ مَرَادِي
وَأَتَانِي الْمَوْتُ الْمَفْرَقُ لِلْوَرَى
وَلَقَدْ لَقِيتُ جَمِيعَ مَا قَدْ مَتَّهُ
فَارَبَّ أَنْفَسِكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى شَفَا

فبكى الامير موسى حتى غشي عليه لما رأى من مصارع القوم قال فينبأهم بطوفون بنواحي القصر ويتأملون في مجالسه ومنتزهاته واذا هم بمائدة على اربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قذاكل على هذه المائدة الف ملك اعور والف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارما من القبور فكتب الامير موسى ذلك

كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصي غير المائدة وسار العسكر والشيخ عبدالصمد
امامهم يديهم على الطريق حتى مضى في ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه اذ اهتم برأيه
عالية فنظروا اليها فاذا عليها فارس من نخاس وفي رأسه سنان عريض براق
يكاد ان يخطف البصر مكتوب عليه ايها الواصل الي ان كنت لا تعرف الطريق
الموصلة الى مدينة النخاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فإى جهة
وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا خرج فاتها توصلك الى مدينة النخاس
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الخمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الامير موسى لما فرك كف الفارس دار كانه
البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا
فاذا هو طريق حقيقة فسلكوها ولم يزلوا سائرين يومهم وليلة ثم حتى قطعوا
بلدا بعيدة فيبتاهم سائرون يوما من الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود
وفيه شخص غائص في الارض الى بطنه وله جناحان عظيمان واربع اياديا يدان منها
كأيدي الادميين ويدان كأيدي السباع فيها مخالب وله شعرة رأسه كأنه
اذ ناب الخيل وله عيانان كأنهما جيتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يلوح
منها شر النار وهو اسود طويل وينادى سبحان ربى حكم على بهذا البلاء
العظيم والعذاب لا ليم الى يوم القيمة فلما عاينه القوم طارت عقولهم واندھشوا
لما رأوا من صفته وولوا هاربين فقال الامير موسى للشيخ عبدالصمد ما هذا قال
لا ادري ما هو فقال دن منه وابحث عن امره ولعله يكشف عن امره فلعلك تطلع
على خبره فقال الشيخ عبدالصمد صلح الله الامير اننا نخاف منه قال لا تخافوا فانه
مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبدالصمد وقال له ايها
الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذى جعلك في هذا المكان على هذه الصورة
فقال له اما انا فاني عفريت من الجن واسمى داهش ابن الاعمش وانا مكفوف ها هنا
بالعظمة محبوس بالقدره معذب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى
يا شيخ عبدالصمد اسأله ما سبب سجنه في هذا العامود فأسأله عن ذلك فقال
له العفريت ان حديثي عجيب وذلك انه كان لبعضنا ولاد ابليس صنم من العقيق

الاجرو كنت مؤكلا به وكان يعبد ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر
يقود من عساكر الحان الف الف يضربون بين يديه بالسيوف ويحيون دعوته
في الشدائد وكان الحان الذين يطيعونه تحت امرى وطاعى يتبعون قولى اذا
امرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت ادخل في جوف
الصنم فأمرهم واحاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحب ذلك الصنم كثيرة السجود
له منهكة على عبادته وكانت احسن اهل زماها ذات حسن وجمال وبهاء و
كمال فوصفتها سليمان عليه السلام فارسل الى بيها يقول له زوجنى بنتك
واكرصنمك العقيق واشهدان لا اله الا الله وان سليمان نبي الله فان انت
فعلت ذلك كان لك مالنا وعليك ما علينا وان انت ابيت اتيتك بخود لا طاقة
لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس للموت جلبا بافسوف اسير لك بخنوق تملأ
الفضاء وتذكر كالا مسل لذي مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طغى
وتجبر وتعاضم في نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في امر سليمان بن
داود فإنه ارسل يطلب ابنتى وان اكرصنمى العقيق وادخل في دينه فقالوا الهيا
الملك العظيم هل يقدر سليمان ان يفعل بك ذلك وانت في وسط هذا البحر
العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مردة الجن يقاتلون معك و
تستعين عليه بصنمك الذى تعبده فانه يعينك عليه وينصرك والصواب ان
تساور ربك في ذلك ويعنون به الصنم العقيق الاجر وتسمع ما يكون جوابه فان
اشار عليك ان تقاتله فقاتله والا فلا فعند ذلك سار الملك من وقته وساعته
ودخل على صنمه بعد ان قربا لقربان وذبح الذبايح وخر له ساجدا وجعل

يبكى ويقول شعر

يَا رَبِّ إِنِّي عَارِفٌ بِقَدْرِكَ	وَهَا سُلَيْمَانُ يَرُومُ كَسْرَكَ
يَا رَبِّ إِنِّي طَالِبٌ لِنَصْرِكَ	فَأَمْرُ فَإِنِّي طَائِعٌ لِأَمْرِكَ

ثم قال ذلك العفريت الذى نصفه في العا مود للشيخ عبد الصمد ومن حوله
يسمع فدخلت انا في جوف الصنم من جهلى وقلة عقلى وعدم اهتمامى بامر

سليمان وجعلت اقول شعرا

أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْهُ خَائِفٌ	لَا تَنِي بِكُلِّ أَمْرٍ عَارِفٌ
وَإِنْ يَرُدُّ حَرْبِي فَإِنِّي زَا حِفٌ	وَأَتْنِي لِلزُّرْجِ مِنْهُ خَاطِفٌ

فلما سمع الملك جواب له قوى قلبه وعزم على حرب سليمان بنى الله عليه السلام
وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضوبه ضرباً وجيعاً ورد عليه رداً
مشيئاً وأرسل بهتده ويقول له مع الرسول لقد حدثت نفسك بالامان
ان وعدى بزوئ الاقوال فاما ان تسير الى واما ان اسير اليك ثم رجع الرسول
الى سليمان عليه بجميع ما كان من امره وما حصل له فلما سمع نبأ الله سليمان
ذلك قامت نيامته وثارت عزمته وجهز عساكره من الجن الانس والوحوش
والطير والهوم وامر وزيره الدمر ياط ملك الجن ان يجمع مردة الجن من كل مكان
فجمع له من الشياطين ستائة الف الف وامر اصف بن برخياء ان يجمع عساكره
من الانس فكانت عدتهم الف الف ويزيدون واعدهم العدة والسلاح وركب
هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأسه طائر والوحوش
من تحت البساط سائر حتى نزل بساحته واحاط بجزيته وقد ملأ الارض
بالجنود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسة

قالت بلقيش ايها الملك السعيدان العفريت قال لما نزل نبى الله سليمان عليه
السلام بهيئة حوله الجزيرة ارسل الى ملكنا يقول له ها انا قد اتيت فارود
عن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتي وقر برسالتى واكسر صنيك واعبد
الواحد المعبود ورجنى بنتك بالحلال وقل انت ومن معك اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان سليمان بنى الله فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة
وان ابيت فلا يمنعك تحصنك منى في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى امر
البحر بطاعتي فامرها ان تحملنى اليك بالبساط واجعلك عبقة ونكالا لغيرك فجاءه
الرسول وبلغه رسالته بنى الله سليمان عليه السلام فقال له الملك ليس لهذا الامر الذى
طلبه منى سبيل فاعلمه انى خارج اليه فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه
الجواب ثم ان الملك ارسل الى اهل ارضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده
الف الف وضمت اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر البحار ورؤس
الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم واما نبى الله سليمان
عليه السلام فانه رتب جنوده وامر الوحوش ان تنقسم شطرين على يمينى القوم

وعلى شمالهم وامر الطيور ان تكون في الجزائر وامرها عند الجملة ان تخطف اعينهم
بمناقيرها وان تضرب وجوههم باجنحتها وامر الوحوش ان تفتري خيلهم فقالوا
السمع والطاعة لله ولك يا نبي الله ثم ان سليمان نبي الله نصب له سريرا من
المرمر مصعبا بالجواهر مصفحا بصفائح الذهب لاجم وجعل وزيره اصف بن برخيا
على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه
وملوك الجن على يساره والوحوش والافاعي والحيات امامه ثم زحفوا علينا زحفة
واحدة وتحاربنا معه في ارض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث
ففقد فينا قضا الله تعالى وكان اول من حمل على سليمان انا وجنودى وقلت
لاصحابي الزموا مواطنكم حتى يبرز اليهم واطلب قتال الدمرياط واذا به قد يوز
كأنه الجبل العظيم ونيرانه تلهب دخانه مرتفع فاقبل ورماني بشهاب من
نار فقلب سهبه على نارى وصرخ على صرخة عظيمة تخيلت منها ان السماء
انطبقت على وانهرت لصوت الجبال ثم اسراصحابه فحملوا علينا جملة واحدة وحملنا
عليهم وصوخ بعضنا على بعض ارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب
ان تنفطروا قامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش
تقاتل في الثرى وانا اقاتل الدمرياط حتى اعياني واعيينته ثم بعد ذلك ضعفت
وخذلت اصحابي وجنودى والهزمت عشائرى وصاح نبي الله سليمان
خذوا هذا الجبار العظيم النفس الذميم فحملت الانس على الانس والجن على الجن و
وقعت بملكها الهزيمة وكنا سليمان غنيمة وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش
حولهم يميننا وشمالا والطيور فوق رؤوسنا تخطف ابصار القوم تارة بمخالبها
وتارة بمناقيرها وتارة تضرب باجنحتها في وجوه القوم والوحوش تنهش الجمل
وتفتري الرجال حتى صار اكثر القوم على وجه الارض كجدوع النمل وانا فاطر
من بين ايادى الدمرياط فتبعنى مسيرة ثلاثة اشهر حتى لحقنى قد وقعت
تروى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجنى الذى في العامود لما حكى لهم حكاينه
من اولها الى ان سجن في العامود قالوا له اين الطريق الموصلة الى مدينة

النحاس فاشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظرونها باب واحد ولا يعرف له اثر وصورها كأنه قطعة من جبل او حديد صلب في قالب فنزل القوم ونزل الامير موسى الشيخ عبد الصمد واجتهدوا ان يعرفوا لها بابا او مجدا والها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك فقال الامير موسى يا طالب كيف الحيلة في دخول هذه المدينة فلا ميدان نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب صلح الله الامير ليسترح يومين او ثلثة وندبر الحيلة ان شاء الله تعالى في الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك امر الامير موسى بعض غلمانه ان يركب جلا ويطوف حول المدينة لعله يطلع على اثر باب او موضع قصي في المكان الذي هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وسار حولها يومين بليليا ليهاتج السير ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث اشرف على اصحابه وهو مد هوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال ايها الامير ان اهوت موضع فيها هذا الموضع الذي نتم نازلون فيه ثم ان الامير موسى اخذ طالبين سهل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طلعا ذلك الجبل رأوا مدينة لم ترالعيون اعظم منها قصورها عالية وقبائها زاهية ودورها عمارات وانهارها جاريات واشجارها مثمرة ورياضها يانعات وهي مدينة بابواب منيعة خالية خامدة لا حس فيها ولا انيس بصفر اليوم في جهاتها ويجوم الطير في عرساتها وينعق الغراب في نواحيها وشوارعها ويكي على من كان فيها فوقف الامير موسى يتندم على خلوها من السكان خرابها من الاهل والقطان وقال سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فيبثها هو يسبح الله عز وجل اذ خافت منه التفاته الى جهة واذا فيها سبعة الواح من الرخام الابيض وهي تلوح من البعد فدنا منها فاذا هي منقوشة مكتوبة فامر ان تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وتقرأها فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوي الابصار مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليوناني يا ابن ادم ما اغفلك عن امر هو اماك قد اهتكت عنه سنينك وعوامك اما علمت ان كاس المنية لك يترع وعن قريب له تجرع فانظر لنفسك قبل دخول رمسك اين من ملك البلاد وذال العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هاذم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب المنازل العمارات فقلهم من سعة القصور

الى ضيق القنور وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الايات

أَيُّنَ الْمُلُوكُ وَمَنْ بِالْأَرْضِ قَدْ عَمِرُوا وَأَصْجُوا رَهْنَ قَبِي بِالَّذِي عَمِلُوا أَيُّنَ الْعَسَاكِرُ مَا رَدَّتْ وَمَانَعَتْ أَنَّا هُمْ أَمْرَ رَبِّ الْعَرْشِ فِي عَجَلٍ	قَدْ فَارَقُوا مَا بَنَوْا فِيهَا وَمَا عَمَرُوا عَادُوا أَرْمِيَاءَهُ مِنْ جَدِّ مَا دُثِرُوا وَأَيُّنَ مَا جَمَعُوا فِيهَا وَمَا أَذْخَرُوا لَمْ يُنْجِهِمْ مِنْهُ أَمْوَالٌ وَلَا نَصِيْرٌ
--	--

فصعق الامير موسى جرت دموعه على خده وقال والله ان الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق ولهاية التحقيق ثم انه احضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب يا ابن ادم ما غرك بقديم الازل وما الهك عن حلول الاجل لم تعلم ان الدنيا دار بوار ما لاحد فيها قرار وانت ناظر اليها ومكب عليها اين الملوك الذين عمرو والعراق وملكوا الافاق ابطى عمرو واصفها وبلا دخر اسان دعاهم داعي المنيا فاجابوه وناداهم داعي الفناء فلبوه وما نفهم ما بنوا وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا وعددوا وفي اسفل اللوح مكتوب هذه

الايات

أَيُّنَ الَّذِينَ بَنَوْا الدَّالَّ وَشَبَّدُوا جَمَعُوا الْعَسَاكِرَ وَالْجِيُوشَ مُخَافَةً أَيُّنَ الْأَكَاْسِرَةِ الْمَنَاعُ حُصُونُهُمْ	عُرُوفًا لَمْ يَحْكُمَا بَنِيَانُ مَنْ ذُلَّ تَقْدِيرُ الْأَلِهَةِ هَا نُؤَا تَرَكُوا الْبِلَادَ دَاكَا تَهْتُمْ مَا كَانُوا
---	--

فبكى الامير موسى قال والله لقد خلقنا لامر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسة

قالت بلغنى ليها الملك السعيدان الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوب يا ابن ادم انت يجب الدنيا لاه وعن امر ربك ساء كل يوم من عمرك ماض وانت بذلك قانع وراض فقدم الزاد ليوم المعاد واستعد لدور الجواب بين يدي ربا العباد وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الايات

أَيُّنَ الَّذِينَ عَمَرُوا الْبِلَادَ بِأَسْرَهَا وَالزَّيْجَ وَالْحَبْشَ اسْتَفَادَ لَا مَرَمَ لَا تَنْتَظِرُ خَيْرًا بِمَا فِي قَبْرِه	سِنْدًا وَهِنْدًا وَأَعْتَدَ وَتَجَبَّرَا وَالنُّوبَ لَمَّا أَنْ طَغَى وَتَكَبَّرَا هِيَ هَاتِ أَنْ تَلْقَى لِذَلِكَ مُخْبِرَا
--	--

فَلَدَتْهُ مِنْ بَيْتِ الْمُنُونِ حَوَارِثُ
لَمْ يُخْجَمِ مِنْ قَصِيهِ مَا عَمَّرَا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كنهك مولاك وانت غائص في بحر لحوك كل يوم خيره اليك حتى لا تموت يا ابن آدم لا تنزك ايامك ولياليك وساعاتك الملهية وغفلاتها واعلم ان الموت لك مرصاد وعلى كفك صاعد ما من يوم يمضي الا صبحك صباحا ومسك مساء فاحذ من هجمته واستعد له فكفى بك وقد سلبت طول جيتك وضيعت لذات وقتك فاسمع مقال وثق بمولى لموالى ليس للدينيا ثبوت انما للدينيا كبيت العنكبوت ورأى في اسفل اللوح مكتوبا هذه الابيات

وَتَوَلَّى مَشِيدَهَا شَمَّ عَلَى
رَحْلُو أَكْطَهُمْ كَنْ قَدْ تَخَلَّى
فِيهِ كُلُّ السَّرَائِرِ تَبْلَى
وَهُوَ مَا زَالَ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا

أَيْنَ مَنْ أَسَسَ الذَّرَى وَبَنَاهَا
أَيْنَ أَهْلُ الْحُصُونِ مَنْ مَسَكُونُهَا
أَصْبَحُوا فِي الْقُبُورِ رَهْنًا لِيَوْمٍ
لَيْسَ يَبْقَى سِوَى إِلَهِ تَعَالَى

فبكى الامير موسى كتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صودا لالدينيا بين عينيه فلما وصل الى السكرا قاموا يومها يدبرون الحيلة في دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل ولبن حوله من خواصه كيف تكون الحيلة في دخول المدينة لنظر عجائبها ولعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى امير المؤمنين فقال طالب بن سهل دام الله نعمة للامير نعمل سلما ونصعد عليه لعلنا نصل الى الباب من داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر ببالي وهو نعم الراى ثم انه دعا بالبحارين والحدادين وامران يسووالاخشاب يعملوا سلما مصفحا بصفائح الحديد ففعلوا واحكوه وقعدوا في عمله شهر اكاملا واجتمعت عليه الرجال فاقاموه والصقوه بالصور فجاء مساويا له كأنه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه قال بارك الله فيكم كأنكم قسنتوه عليه من حسن صنعتكم ثم ان الامير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق الصور ويمشي عليه ويتجائل في نزوله الى اسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال احدهم انا اصعد عليه ايها الامير وانزل ففتح فقال الامير له موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في اعلاه ثم انه قام على قدميه وشخص الى المدينة وصفق بكفيه وصاح باعلا صوته وقال انت

صليح ورعى بنفسه من داخل المدينة فانهرس الحجر على عظمه فقال لا مير موسى هذا
فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كنا نفعل هكذا يجمع اصحابنا لم يبق منهم احد
فنجبر عن قضاء حاجتنا وحاجة امير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة
فقال بعضهم لعل غير هذا اثبت منه فصعد ثمان وثالث ورابع وخامس فما زالوا
يصعدون من على ذلك السلم الى الصور واحدا بعد واحد الى ان راح منهم اثنا
عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الامر غيري و
ليس المجرب كغير المجرب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا امكنك من الطلوع
الى هذا الصور لانك اذا مت كنت سببا لموتنا كلنا ولم يبق منا احد لانك انت دليل
القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدي بمشيئة الله تعالى فانفق
القوم كلام على صعوده ثم ان الشيخ عبد الصمد قام وضبط نفسه وقال بسم الله الرحمن
الرحيم ثم انه صعد على السلم وهو يذكروا الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى ان بلغ
اعلى الصور ثم انه صفق بيديه وشخص بجوه فصاح عليه القوم جميعا وقالوا ايها
الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ان وقع
الشيخ عبد الصمد هلكنا باجمعنا ثم ان الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكا زائدا وجلس
ساعة طويلة يذكروا الله تعالى ويتلو آيات النجاة ثم انه قام على حيله ونادى باعلى
صوته ايها الامير لا بأس عليكم فقد صوف الله عز وجل عني كيد الشيطان ومكره
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت ايها الشيخ قال لما حصلت اعلى
الصور رأيت عشر جوارك ههنا الاقار وههنا ينادين وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد قال لما حصلت اعلى الصور رأيت
عشر جوارك ههنا الاقار وههنا ينادون يا مدين ان تعالى الينا ونخيل ان تحقق
بحر من الماء فاردت ان اتقى نفسي كما فعل اصحابنا فرأيتهم موتى فتماسكت عنهم
وتلوت شيئا من كتاب الله تعالى فصوف الله عني كيدهن وانصرفن عني فلم ارم
نفسى ورد الله عني كيدهن وسحرهن ولا شك ان هذا سحر ومكيدة صنعها
اهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من اراد ان يشرف عليها ويروم الوصول اليها

وهؤلاء اصحابنا مطروحوون موت ثم انه مشى على الصور الى ان وصل الى
البرجين الخامس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيها علامة
للفتح ثم وقف الشيخ ماشاء الله وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من
نحاس له كف مدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب فقراه الشيخ عبد الصمد فاذا
فيه افك المسمار الذي في ستره الفارس اثني عشر فركة فان الباب ينفتح فتأمل
الفارس فاذا في سترته مسمار محكم متقن مكيين ففركة اثني عشر فركة فانفتح
الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا
عالمًا بجميع اللغات والاقلام فمشى الى ان دخل دهليزًا طويلًا نزل منه على درجًا
فوجد مكانًا بدك حسنة وعليها اقوام موتى وفوق رؤسهم التروس المكلفة
والحسامات المرفهة والقسي الموترة والسهام المفوطة وخلف الباب عمود من
حديد ومئذنين من خشب واقفال رقيقة والآلة محكمة فقال الشيخ عبد الصمد
في نفسه لعل المفاتيح عندهؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو شيخ يظهر انه اكبرهم
سنا وهو على دكة عالية بين القوم الموتى فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك
ان تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله بواب المدينة وهو كائن تحت
يده فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه فلما رآها الشيخ عبد الصمد
فرح فرحًا شديدًا وقد كاد عقله ان يطير من الفرحه ثم ان الشيخ عبد الصمد
اخذا المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتارين الآلات
فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد لكبره وهوله وعظم الآلة فعند ذلك كبر
الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ
عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على ما فعله فبادر العسكر
كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لا تأمن اذا
دخلنا كلنا من امر يحدث ولكن يَدْخُلُ النصف ويتأخر النصف ثم ان امير موسى
دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى
اصحابهم وهم ميتون فدفعوهم ورأوا البوابين والخدم والحجاب النواب راقدين
فوق فراش الحريم موتى كلهم ودخلوا الى سوق المدينة فظفروا سوقا عظيما
على الابنية لا يخرج بعضها عن بعض والدكاكين مفتحة والموازين معلقة
والنحاس مصفوف والخانات ملأنة من جميع البضائع ورأوا التجار موتى على

دكاكينهم وقد بيعت منهم الجلود ونحرت منهم العظام وصاروا عبدة لمن اعتبروا ونظروا الى اربعة اسواق مستقلة دكاكينها مملوءة بالمال فتروها ومضوا الى سوق الخزواذ فيه من الحرير والديباج ما هو منسوج بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الالوان واصحابه موتى وفود على انطاع الاديم يكادون ان ينطلقوا فتركوهم ومضوا الى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوه ومضوا الى سوق الصيارف فوجدوهم موتى وتحتمهم انواع الحرير والابرسيم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة فتركوهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بانواع العطريات ونوايح المسك والعنبر والعود والند والكافور وغير ذلك واهلها كلهم موتى ولم يكن عندهم شئ من المأكول فلما طلعوا من سوق العطارين وجدوا قريبا منه قصرا مزخرفا منبيا متقنا فدخلوه فوجدوا اعلاما منشورة وسيوفا مجردة وقسيًا موترة وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخودا مطلية بالذهب الاحمر وفي دها ليز ذلك القصر دكك من العاج المصنوع بالذهب الوهاج والابرسيم وعليها رجال قديست منهم الجلود على العظام يحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم القوت ما تقوا ذاقوا الحمام فعند ذلك وقف الامير موسى يسبح الله تعالى ويقدره وينظر الى حسن ذلك القصر ومحكم بناءه وعجيب صنعه باحسن صفة واتقن هندسته واكثر نقشه باللازورد والفضة

مكتوب على دائره هذه الايات

وَكُنْ عَلَى حَدَرٍ مِّنْ قَبْلِ تَرْجُلٍ
فَكُلْ سَاكِنٍ دَارِ سَوَفَ تَرْجُلٍ
فَاصْهَوْا فِي الثَّرَى رَهْنًا بِمَا عَمَلُوا
لَمْ يَجْعَلْ مَا لَهُمْ لِمَا انْقَضَ الْأَجَلُ
إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يَجْعَلْ الْأَمَلُ
لِذَلِكَ ضَيْقَ لُحُودٍ سَاءَ مَا نَزَّلُوا
أَيْنَ الْأَسْرَةِ وَالْيَتِيمَانِ وَالْمُكَلِّ
مِنْ دُونِهَا تَضَرُّبُ الْأَسْتَارِ وَالْمَثَلُ
أَمَّا الْخُدُودُ فَفَعَّاهَا الْوَرْدُ مُنْتَفِلُ

أَنْظُرْ إِلَى مَا تَرَى يَا أَبَتَهَا الرَّجُلُ
وَقَدِّمِ الرَّادَ مِنْ خَيْرِ تَقَوُّدٍ بِهِ
وَأَنْظُرْ إِلَى مَعْشَرِ زَانٍ أَمْنًا زَهُمُ
بَنَوْا فَمَا نَفَعَ الْبَنِيَانُ وَآخَرُوا
كَمْ أَمَلُوا غَيْرَ مَقْدُورٍ لَهُمْ فَمَضُوا
وَأَسْتَنْزَلُوا مِنْ أَعَالِي عَزْدِ نَشْتِهِمْ
نَجَاءَهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُحَبَّةً
فَأَفْصَحَ الْقَبْرِ عَنْهُمْ حَسَبَ سَائِلِهِمْ

قَدْ طَالَ مَا أَكْمُوا يَوْمًا وَمَا شَرَبُوا | فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طَبِيبٍ لَا كُلَّ قَدْ أَكَلُوا
فبكى الأمير موسى حتى غشى عليه وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر أدرك
شهرنا والصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى فيها الملك السعيدان الأمير موسى خل القصر فرأى حجرة كبيرة
وإربع مجالس عالية كبار متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة
الالوان وفى وسطها ضيقة كبيرة من الممر وعليها خيمة من الديباج وفى
تلك المجالس جهات وفى تلك الجهات فساق مزخرفة وحيطان مخيطة ومجار
تجوى من تحت تلك المجالس تلك الانهار الاربعه تجرى وتتجمع فى بحيرة
عظيمة مرخمة باختلاف الالوان ثم قال الأمير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل
بنا هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوءا من الذهب والفضة
البيضاء واللؤلؤ والجواهر والىواقيت والمعادن النفيسة ووجد فيها صنائع
مملوءة من الديباج الاحمر والاصفر والابيض ثم اخرجهم انتقلوا الى المجلس الثانى
ففتحو خزانة فيه فاذا هم مملوءة بالسلاح وألات الحرب من الخوذ المذهبة الدنة
الداؤنية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدبابيس الخوارزمية وغيرها
من اصناف آلات الحرب الكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خرائن عليها اقفال
مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بانواع الطراز ففتحو امنها خزانة فوجدوا
مملوءة بالسلاح المزخرف بانواع الذهب والفضة والجواهر ثم اخرجهم انتقلوا الى
المجلس الرابع فوجدوا فيه خرائن ففتحو امنها خزانة فوجدوها مملوءة بالآلات
الطعام والشراب من اصناف الذهب والفضة وسكارج البلور والافداح
المرصعة باللؤلؤ الرطب وكأسات العقيق وغير ذلك فمجلعوا يأخذون ما يصلح
لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه فلما غرموا على الخروج من
تلك المجالس راوا هناك بابا من الساج متداخلا فيه العاج والابنوس وهو
مصنوع بالذهب لوهاج فى وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير
منقوش بانواع الطراز وعليه اقفال من الفضة البيضاء ففتح بالحيلة بغير مفتاح
فقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال ففتحها بمعرفة وشجاعة وبراعته

فدخل القوم من دهليز مرخم في جوانب ذلك الدهليز برقع عليها صور من اصناف
الوحوش الطيور وكل ذلك من ذهب احمر وفضة بيضاء واعينها من الدر
واليواقيت يتحير كل من رآها ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة فلما رآها الامير موسى
والشيخ عبد الصمد اندهشوا من صنعها ثم اهتم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة
من رخام مسقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر ان طريقها ماء جاريا الوتر
عليه احد لزلق فامر الامير موسى للشيخ عبد الصمد ان يطرح عليها شباخه
يتمكنوا من ان يمشوا عليها ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة
مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم في جميع ما رآوه احسن
منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر بداورها شبابيك منقوشة
مرصعة بقضبان الزمرد لا يقدر عليها احد من الملوك وفيها خيمة من الديبا
منصوبة على اعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور ارجلها من الزمرد الاخضر
وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وموضوع على الفسقية
سرب مرصع بالدر والجواهر والياقوت وعلى السرب جارية كأنها الشمس الضاحية
لم يراوا من احسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من
الذهب الاحمر وعصابة من الجواهر وفي عنقها عقد من الجواهر وفي وسطه
جواهر مشرقة وعلى جبينها جوهرة تان نورها كور الشمس وهي كأنها ناظرة
اليهم تنأملهم مبينا وشمالا وادرك شهر زاد الدنيا فسكت عن كلام المبك

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغى لها الملك السعيدان الامير موسى لما رأى هذه الجارية تعجب غاية
التعجب من جمالها وتعجب من حسنها وجمرة خديها وسواد شعرها يظن الناظر
انها بالحياة ولم تكن ميتة فقالوا لها السلام عليك ايها الجارية فقال له
طالب بن سهل صلح الله شانك اعلم ان هذه الجارية ميتة لا روح فيها
فمن اين لها ان ترد السلام ثم ان طالب بن سهل قال له ايها الامير انها صورة
مدبرة بالحكمة وقد قلعت عينها بعد موتها وجعل تحتها زيبيق واعيدتا
مكافئها فلما يعلم ان كانا يجرهما الهدب يتخيل الناظر انها ترمش بعينيها وهي
ميتة فقال الامير موسى سبحان الله الذي قهر العباد بالموت واما السرب

الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان احدهما ابيض والاخر اسود
وبيدا احدهما آلة من البولاد وبيدا الاخر سيف مجوهر يخلط لالضا وبين يدي
العبيدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
خالق الانسان وهورب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقى السرك
بسم الله مقدر القضاء والقدر يا ابن ادم ما اجهلك بطول الامل وما اسهاك
عن حلول الاجل اما علمت ان الموت لك قد دعا والى قبض روحك قد سعى
فكن على اهبة الرحيل وتزود من الدنيا فستفارقه عن قليل اي ادم ابو البشر
اين نوح وما نسل اين الملوك الاكاسرة والقياسوة اين ملوك الهند والعراق
اين ملوك الافاق اين العمالقة اين الجبابرة خلعت منهم الديار وقد فارقوا
الاهل والاطوان اين ملوك الهم والعرب ما توا باجمعهم وصاروا رمما اين
السادة ذوالرتب قد ماتوا جميعا اين قارون وهامان اين شداد بن عاد
اين كنعان وذوالاوتاد قرضهم والله قارض الاعمار واخلى عنهم الديار فقهل
قدموا الزاد ليوم المعاد واستعد والجواب ربا لعباد يا هذا ان كنت لا تفرخ
فانا اعرفك باسمى فنى انا ترمز اين بنت عمالقة الملوك من الذين عدلوا
في البلاد ملكت ما لم يملكه احدهم الملوك واعدلت في القضية وانصفت بين
الرعية واعطيت ووهبت وقد عشت زمانا طويلا في سرور وعيش رغيد
واعتقت الجوارى والعبيد حتى نزل بي طارق المنايا وحلت بين يدي الزايا
وذلك انه قد تواترت علينا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من السماء ولا
نبت لنا عشب على وجه الارض فاكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطشنا على
المواشى من الدواب فاكلناها ولم يبق شئ فحينئذ احضرت المال واكثت
بمكيال وبعثته مع الثقات من الرجال فطا فوا به جميع الاقطار ولم يتركوا
مصر من الامصار في طلب شئ من القوت فلم يجدوه ثم عادوا اليها بالمال
بعد طول الغيبة فحينئذ اظهرنا اموالنا وذاخرنا واعلقنا ابواب الحصون
التي بمد يديتنا وسلمنا لحكم ربنا وفوضنا امرنا لما لكنا ففتنا جميعا كما تراءنا
وتركنا ما عمرنا وما ادخرنا هذا هو الخبر وما بعد العين الا الاثر وقد نظروا

في اسفل اللوح فراءوا مكتوبا فيه هذه الايات

بَفِيْ اَدَمَ لَا يَهْتَزُّ بِكَ الْاَمَلُ عَنْ كُلِّ مَا اَدَّخَرْتَ كَهَآكَ تَنْتَقِلُ

اَرَ اَلَا تَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
قَدْ حَصَلُوا الْمَالَ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ حَرَمٍ
قَادُوا الْعَسَاكِرَ اَفْوَاحًا وَقَدْ جَعَلُوا
اِلَى قُبُورٍ وَضَبِقَ فِي الثَّرَى رَقْدُوا
كَأَنَّمَا الرَّكْبُ قَدْ حَطَّوْا رِحَالَهُمْ
فَقَالَ صَاحِبُهَا يَا قَوْمَ لَيْسَ لَكُمْ
فُكْلُهُمْ خَائِفٌ اَصْحَى بِهَا وَجِلًا
فَقَدِّمِ الزَّادَ مِنْ خَيْرٍ كَيْسُرُ عِنْدًا

وَقَدْ سَعَى قَبْلَكَ الْمَاضُونَ وَالْأَوَّلُ
فَلَمْ تَرَوْا الْقَضَاءُ اِنْتَهَى اَلْأَجَلَ
فَتَكَلَّمُوا الْمَالَ وَالْبُنْيَانَ وَارْتَحَلُوا
وَقَدْ اَقَامُوا يَوْمَهُمَا رَهْنًا بِمَا عَمِلُوا
فِي جَنِّ كَيْلٍ يَدَارِ مَا هَا تُرْكُ
فِيهَا مَقَامٌ مُشَدُّ وَابَعْدُ مَا نَزَلُوا
وَلَا يَلْبُثُ لَهُ حِلٌّ وَمُرْتَحِلٌ
وَلَيْسَ اِلَّا بِتَقْوَى رَبِّكَ الْعَمَلُ

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هي اسلحة الموت والتحقيق والركن الوثيق وان الموت هو الحق المبين والوعدا اليقين وفيه يا هذا المرجع والمآب واعتبر بمن سلف قبلك في التراب وبأدراك سبيل المعاد اما ترى الشباب الى القبر دعاك وبياض شعرك على نفسك قد نعاك فكن على نقطة الرحيل والحساب يا ابن ادم ما اقسى قلبك فما غرك بربك ابن الامم السالفة العبر لمن يعتبر اين ملوك الصين اهل البأس والتمكين اين عاد بن شداد وما بنى وعمر اين النمرود الذي طغى وتجبوا اين فرعون الذي محمد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فما ابقى صغيرا ولا كبيرا ولا انثى ولا ذكر اقروضهم قارضا اعمارا ومكور النبل على النهار اعلم ايها الواصل الى هذا المكان ممن رأنا انه لا يغتر بشئ من الدنيا وحطامها فاتها غداة مكارة دار بوار وغرور فطوبى لعبد ذكر ذنبه وخشع به واحسن المعاملة وقدم الزاد ليوم المعاد فمن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله عليه دخولها فليأخذ من المال ما يقدر عليه ولا يمس من فوق جسده شئنا فانه ستر لعورتي وجهازي من الدنيا فليثق الله ولا يسلب منه شئنا فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة مني ليه وامانة مني لذيه والسلام فاسأل الله ان يكفيكم شر البلايا والسقام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فاما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء
شديدا حتى غشى عليه فلما افاق كتب جميع ما رآه واعتبر بما شاهده ثم قال
لاصحابه اتقوا بالاعدال واملاؤها من هذه الاموال وهذه الاواني والخف
والجواهر فقال طالب بن سهل للامير موسى ايها الامير انترك هذه
الجارية بما عليها وهو شئ لا نظير له ولا يوجد في وقت مثله وهو اوفى
ما اخذت من الاموال واحسن هدية تقرب بها الى امير المؤمنين فقال
الامير موسى يا هذا لم تتمع ما اوصت به الجارية في هذا اللوح لاسيما
وقد جعلته امانة وما نحن من اهل الخيانة فقال الوزير طالع هل لاجل
هذه الكلمات فترك هذه الاموال وهذه الجواهر وهي مينة فما تصنع
بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن تستربه هذه
الجارية ونحن احق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار
بين العامودين وحصل بين الشخصين واذا باحد الشخصين ضربه في ظهره
وضربه الآخر بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير
موسى لرحم الله لك مضجعا لقد كان في هذه الاموال ما فيه كفاية والطع
لاشك يزرى بصاحبه ثم امر بدخول العسكر فدخلوا وحملوا الجمال من تلك
الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى امرهم ان يغلقوا الباب كما كان ثم
ساروا على الساحل حتى اشفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات
كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلى رؤسهم براثن من نطع
لا يعرف كلامهم فلما رآوا العسكر اجفلوا منهم ولوا هاربين الى تلك
المغارات ونسأؤهم واوداهم على ابواب المغارات فقال الامير موسى يا
شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة امير المؤمنين فتركوا
وضربت الخيام وحطت الاموال فما استقر بهم المكان حتى نزل ملك السودان
من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل الى الامير موسى
سلم عليه فرد عليه السلام واكرمه فقال ملك السودان للامير موسى انتم
من الانس ام من الجن فقال الامير موسى ما نحن من الانس اما انتم فلا
شك انكم من الجن لانفرادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقكم
فقال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من اولاد حام بن نوح عليه السلام

واما هذا البحر فانه يعرف بالكر كرفقال له الامير موسى من اين لكم علم ولم
يبلغكم نبي اوحى اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم ايها الامير انه يظهر لنا من
هذا البحر شخص له نور تضيئ له الافاق فينادى بصوت يسمعه البعيد والقريب
يا اولاد حام استمعوا من يري ولا يري وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله
وانا ابو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا قد عانا الى عبادة رب لعبا
ثم قال للامير موسى قد علمنا كلمات نقولها فقال الامير موسى ما تلك الكلمات
قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت و
هو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير وما نتقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات
ولا نعرف غيرها وكل ليلة جمعة نرى نورا على وجه الارض نسمع صوتا يقول سبح قدوس سبحنا
وبل ملائكة والروح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من الله فضل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له امير موسى نحن اصحاب ملك
الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القمامة الخاس التي عندكم في
بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليها السلام
وقد امر ان تأتبه بشئ منها يبصوه ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حبا
وكرامة ثم اضافة بلحوم السمك وامر الغواصين ان يخرجوا من الجرو شيئا من القمامة
السلمانية فاخرجوا لهم اثني عشر قمما ففرح الامير موسى بها ولشيخ عبد
الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة امير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب
لملك السودان مواهب كثيرة واعطاه عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان
اهدى الى الامير موسى هدية من مجائب البحر على صفة الأدميين وقال له
ان ضيافتكم في هذه الثلاثة ايام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لا بد ان
نحمل معنا شيئا حتى ينظر اليه امير المؤمنين فيطمئن خاطره بذلك اكثر من القمامة
السلمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على امير المؤمنين
عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار
والاخبار والمواعظ واخبره بنجر طالب بن سهل فقال امير المؤمنين ليتني كنت
معكم حتى عاين ما عاينتم ثم اخذ القمامة وجعل يفتح قمما بعد قمم والشياطين
يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي الله وما نعود لمثل ذلك ابدا فتعجب عبد
الملك ابن مروان من ذلك ولما بنات البحر التي اضافهم بنوعها ملك السودان

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية رجوع الامير موسى من السفر مع القائم السليمانية

فانهم صنعوا لها حياضاً من خشب وملأوا ماء ووضعوها فيها فماتت من شدة
الحرق ان امير المؤمنين احضر الاموال وقسمها بين المسلمين وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى
القائم وما فيها تعجب من ذلك غاية العجب وامر باحضار الاموال وقسمها بين
المسلمين وقال لم يعط الله احداً مثل ما اعطى سليمان بن داود ثم ان الامير
موسى سأل امير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه
الى القدس الشريف يعبد الله فيه فولى امير المؤمنين ولده وتوجه هو الى
القدس الشريف ومات فيه وهذا اخر ما انتهى اليينا من حكاية مدينة النحاس
على التمام والله اعلم

وقد بلغنا ايضا

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كثير
المجد والاعوان وصاحب جاه واموال ولكنه بلغ من الهرممة ولم يرزق ولداً
ذكراً فلما قلق لذلك توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله
بجاه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين ان يرزقه بولد ذكراً
يرث الملك من بعده ويكون قرّة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل الى
قاعة جلوسه وارسل الى بنت عمه فواصلها فصارت حاملاً باذن الله تعالى
فمكثت مدة حتى أن اوان وضعها فولدت ولداً ذكراً وجهه مثل دودة القز
ليلة اربعة عشر فترتب ذلك الغلام الى ان بلغ من العمر خمس سنين وكان
عند ذلك الملك رجلاً حكيماً من الحكماء الماهرين يسمى السند باد فسلم اليه
ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب الى ان صار ذلك
الولد ليس احد في هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده
ذلك احضره جماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية فمهر فيها وصال
رجال في حومة الميدان الى ان افاق اهل زمانه وسائر اقرانه ففى بعض

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية الملك الذي رزق في آخر عمره ولدا وفيها حكايات

الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع الغلام وأنه متى عاش سبعة ايام
وتكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده واعلمه بالخبر
فقال له والده فما يكون الرأي والتدبير يا الحكيم فقال له الحكيم ايها الملك الوأء
والتدبير عندي ان تجعله في مكان فزهة وسماع آلات مطربة يكون فيه الى
ان تمضي السبعة ايام فارسل الملك الى جارية من خواصه وكانت احسن
الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذي سيدك في القصر واجعليه عندك
ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة ايام تمضي فاخذته الجارية من يدها و
اجلسته في ذلك القصر وكان في القصر اربعون حجرة في كل حجرة عشرة جوار وكل
جارية معها من الآلات الطرب اذا ضربت واحدة منهن يرقص من نغمتها
ذلك القصر وحواليه نهر جار مزروع شاطئه بجميع الفواكه والمشموم وكذا ذلك
الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة فرأته الجارية مخفية
والده فطرق العشق قلبها فلم تتمالك حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولد
ان شاء الله تعالى حين اخرج عند والدي اخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية
الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والتعجب فقال لها ما خبرك يا جارية
كيف سيدك اما هو طيب فقالت يا مولاي ان سيدي راودني عن نفسي و
اراد قتلي على ذلك فمنعته وهربت منه وما بقيت ارجع اليه ولا الى القصر
ابدا فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزراء و
امرهم بقتله فقالوا البعض ان الملك صمم على قتل ولده وان قتله يندم عليه
بعد قتله لا محالة فانه عزيز عنده وما جاءه هذا الولد الا بعد الياس ثم بعد
ذلك يرجع عليكم باللوم فيقول لكم لم تدبروا الى تدبير ايمنعي من قتله
فاتفقوا عليهم على ان يدبروا له تدبير ايمنعه عن قتل ولده فتقدم الوزير الاول
وقال انا اكنيكم شئ الملك في هذا اليوم فقام ومضى الى ان دخل على الملك و
تمثل بين يديه ثم استاذنه في الكلام فاذا ن له فقال له ايها الملك لو قد رآه كان لك
الف ولد لم تطع نفسك في ان تقتل واحدا منهم بقول جارية اما ان تكون
صادقة او كاذبة ولعل هذه مكيدة منها لولدك فقال وهل بلغك شئ من
كيدهن ايها الوزير قال نعم

بلغني ايها الملك

انه كان ملك من ملوك الزمان مغرما بحب النساء فبينما هو مختل في قصره يوما من الايام اذ وقت عينه على جارية وهي في سلع بيتها وكانت ذات حسن جال فلما اراها لم يتمالك نفسه من المحبة فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وارسل الى الوزير فلما حضر بين يديه امر بان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود ضافرا الوزير كما امره الملك فبعد ان سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رآته الجارية عرفت فوثبت قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورحبت به ووقفت بعيدا عنه مشتغلة بخدمة ثم قالت له يا مولانا ما سبب القدوم المملوك ومثل لا يكون له ذلك فقال سببه ان عشقتك والشوق اليك اقدماني على ذلك فقبلت الارض بين يديه ثانيا وقالت له يا مولانا اني لا اصلح ان اكون جارية لبعض خدام الملك فمن اين يكون لي عندك هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة فمد الملك يده اليها فقالت هذا الامر لا يفوتنا ولكن اصبر ايها الملك واقم عندي هذا اليوم كله حتى اصنع لك شيئا تأكله قال اجلس الملك على مرتبة وزيه ثم نهضت قائمة واثته بكتاب فيه المواعظ والاداب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام فاخذ الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وسرهمته عن ارتكاب المعاصي فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة الصحون تسعين صحناء فجعل الملك يأكل من كل صحن ملعة والطعام انواع مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية التعجب ثم قال ايها الجارية ارى هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية اسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعبر به فقال لها وما سببه فقالت اصلح الله حال مولانا الملك ان في قصره تسعين مخطية مختلفات الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك ذلك الكلام نجل منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن نجلته شئ خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى قصره فلما جلس الملك في قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه واعلم بحال ما ارسله اليه ثم سار الوزير الى ان دخل بيته وقعد على مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقى خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير وحمله على قلبه وانزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي

لا نعلم ما سبب غيظه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير انغزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك ارسلت الى ابيها واعلمته بما جرى لها معه من انغزاله عنها مدة سنة كاملة فقال ابوها اني اشكوه حين يكون بحضرة الملك فدخل يوما من الايام فوجه بحضرة الملك وبين يديه قاضى العسكر فادعى عليه فقال صلح الله تعالى حال الملك انه كان لي روضة حسنة غرستها بيدي وانفقت عليها مالى حتى ثمرت وطاب جناها فاهديتها لوزيرك هذا فاكل منها ما طاب له ثم رفضها ولم يسقها فيلبس رهرها وذهب رونقها وتغيرت حالتها فقال الوزير ايها الملك صدق هذا في مقالته اني كنت احفظها واكل منها فذهبت يوما اليها فرايت ان الاسب هناك فحفت على نفسها منه فغرلت نفسها ففهم الملك ان الاثر الذي وجدته الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع ايها الوزير وانت امن مطمئن فان الاسب لم يقرها وقد بلغني انه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة ابائي واحبادي فقال الوزير عند ذلك سمعا وطاعة ثم ان الوزير رجع الى بيته وارسل الى زوجته وصالحها ووثق بصيانتها

وبلغني ايها الملك ايضا

ان تاجرا كان كثيرا لا سفار وكانت له زوجة جميلة يحبها ويغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرة تعلم سيدها بما جرى في غيبته فلما كان في بعض اسفاره تعلقت امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتكومه وتواصله مدة غيباب زوجها فلما قدم زوجها من سفره اعلمته الدرة بما جرى وقالت له يا سيدي غلام تركي كان يدخل على زوجتك في غيابك فتكومه غاية الاكرام فهم الرجل بقتل زوجته فلما سمعت زوجته ذلك قالت له يا رجل اتق الله وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل وفهم وان اردت

ان ابين لك ذلك لتعرف كذا بها من صدقها فامض هذه الليلة ونم عند
بعض صدقائك فاذا أصبحت تعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي
فيما تقول او تكذب فقام الرجل وذهب الى بعض صدقائه فبات
عنده فلما كان الليلة عمدت زوجة الرجل الى قطعة نطع غطت به قفص
الدرة وجعلت ترش على ذلك النطع شيئا من الماء وتروح عليها
بمروحة وتقرب اليها السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدي
الرجي الى ان صبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يا مولاي اسأل الدرة
فجاء زوجها الى الدرة يحذثها ويسألها عن ليلتها الماضية فقالت له الدرة
يا سيدي ومن كان ينظر او يسمع في الليلة الماضية فقال لها لا شيء
فقالت يا سيدي من كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت
ان الليلة التي مضت ما كان فيها شيء من ذلك فقالت له الدرة ما اخبرك
الا بما عاينت وشاهدت وسمعت فكذبها في جميع ما قالت عن زوجة و
اراد ان يصالح زوجته فقالت والله ما اطلع حتى تدبج هذه الدرة
التي كذبت علي فقام الرجل الى الدرة وذبحها ثم اقام بعد ذلك مع زوجة
مدة ايام قلائ ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي وهو خارج
من بيته فعلم صدق قول الدرة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرة
ودخل من وقته وساعته على زوجته وذبحها واقسم على نفسه انه لا
يتزوج بعدها امرأة مدة جيوته وما علمت ان ايها الملك الا لتعلم ان
كيدهن عظيم والعجلة تورث الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان
في اليوم الثاني دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت
له ايها الملك كيف أهملت حقى وقد سمع الملوك عنك انك امرت بامر
ثم نقضه وزيرك وطاعة الملك من نفاذ امره وكل احد يعلم عدو وانصافك
فأنصفتني من ولدك

فقد بلغني

ان رجلا قصارا كان يخرج كل يوم الى شاطئ دجلة يقصر القماش ويخرج
معه ولده فينزل النهر ليجوم فيه مدة اقامته ولم ينته ولده عن ذلك فينما

هو يوم يوما من الايام اذ تقبت سواعده فغرق فلما نظر اليه ابوه وشب عليه
ونزاعى عليه فلما امسكه ابوه تعلّق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا
فكذلك انت ايتها الملك اذ لم تنده على ولدك وتأخذ حق منه اخاف عليك
يغرق كل منكما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان الجارية لما حكّت للملك حكاية القضا وولده
وقالت اخاف ان تغرق انت وولدك ايضا قالت

وكذلك بلغنى

من كيد الرجال ان رجلا عاشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها
زوج يحبها وتحبه وكانت تلك المرأة سالحة عفيفة ولم يجد الرجل العاشق
اليها سبيلا فطال عليه الحال ففكر في الحيلة وكان لزوج المرأة غلام رباه
في بيته وذلك الغلام امين عنده فجاء اليه ذلك العاشق وما زال يلاطفه
بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طوعا له فيما يطلبه منه فقال له يوما
من الايام يا فلان اما تدخل بي منزلكم اذا خرجت سيدتك منه فقال له
نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى
صاحبه واخذ بيده الى ان ادخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما في المنزل و
كان العاشق مصمما على مكيدة يكيدها المرأة فاخذ بياض بيضة معه في
اناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم
خرج من المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فاته الفراش
ليستريح عليه فوجد فيه بلا فاخذه بيده فلما راه ظن في عقله انه متى حل
فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له اين سيدتك فقال له ذهبت الى
الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه متى حل فقال
للغلام اخرج في هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه
وشب قائما اليها وضى لها ضو باعنيها ثم كتمها واراد ان يذبحها فصاحت
على الجيران فادركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد ان يذبحني ولا اعرف

لى ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل ما ان تطلقها واما ان تمسكها بمعروف فاننا نعرف عفا عنها وهي جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوءا ابدا فقال لهم انى رايت في فراشي منيا كفى الرجال وما ادرى ما سبب لك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارى ذلك فلما رآه الرجل قال احضرنى ناراً ووعاء فلما احضره ذلك اخذ البياض قلاه على النار واكل منه الرجل واطعمه الحاضرين فتحقق الحاضرون انه بياض بيض فعلم الرجل انه ظالم لزوجته وانه بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه هو وياها بعد ان طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما دبره من المكيمة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم ايها الملك ان هذا من كيد الرجال فامر الملك بقتل ولدته فتقدم الوزير الثالث وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك لا تجعل على مثل ولدك فان امره ما رزقته الا بعد ياسر نرجوان يكون ذلك ذخيرة فى ملكك حافظا على مالك فقتلها الملك عليه لعل له حجة يتكلم بها فان عجبت على قتله ندمت كما ندم الرجل للتاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايتك يا وزير

قال بلغنى بها الملك

انه كان تاجر لطيف في مأكله ومشربه فساخر يوما من الايام الى بعض البلاد فيبينا هو يمشى في اسواقها واذ بعجوز معها رغيفان فقال لها هل تبقيها فقالت له نعم فساومها بارخص ثمن واشتراها منها وذهب بها الى منزله فاكلها ذلك اليوم فلما اصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز ومعها الرغيفان فاشتراها ايضا منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت العجوز عنه فسال عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الايام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن رد الجواب فاقسم عليها ان تخبره عن امرها فقالت له يا سيدى سمع منى الجواب وما ذلك الا انى كنت اخدم انسانا و كانت به اكلة في صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلته لبمن يجعله على الموضع الذى فيه الوجع طول ليلته الى ان يصبح الصبح فاخذ ذلك الدقيق واجعله ورغيفين وابعهما لك او لغيرك وقد مات ذلك الرجل فانقطع منى الرغيفان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال اتالله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا

بالله العلى العظيم وادرك شهر راذ الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الحادية والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز لما اخبرت التاجر بسبب الرغيفين قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقيا الى ان مرض
وندم ولم يفده الندم

وبلغنى ايها الملك من كيد النساء

ان رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان ذلك الرجل يهوى
جارية فبعث اليها يوما من الايام غلام برسالة على العادة بينهما فجلس الغلام
عندها ولاعبها فالت اليه وضمته الى صدرها فطلب منها المجامعة فطاوعته
فيئناهما كذلك واذ بسيد الغلام قد طرق الباب فاخذت الغلام ورمته في
طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل وسيفه بيده فجلس على فراش المرأة فاقبلت
عليه تمازجه وتلاعبه وتضمه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها
واذا بزوجه يدق عليها الباب فقال لها من هذا قالت زوجي فقال لها كيف
افعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف على الدهليز ثم سبني
واشتمنى فاذا دخل عليك زوجي فاذهب وامض الى حال سبيلك ففعل ذلك
فلما دخل زوجها رأى خازن دار الملك واقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتم
زوجته ويهجددها فلما رآه الخازن دارا استحي واعمد سيفه وخروج من البيت فقال
الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يارجل ما بورك هذه الساعة التي انتيت
فيها قد اعتقت نفسا مؤمنة من القتل وما ذاك الا انتى كنت فوق السطح اغزل
واذا بغلام قد دخل على مطرودا ذاهبا لعقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا
الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويهجد في طلبه فوق الغلام على تقبل يده
ورجله وقال يا سيدى اعتقيني من يريد قتل ظلمنا فأتته في الطابق الذى
عندنا فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلولا نكرته منه حين طلبه
منى فصار يشتمنى ويهجدنى كما رأيت والحمد لله الذى ساقك الى فانى كنت
حائرة وليس عندى احد ينقذنى فقال لها زوجها نغم ما فعلت يا امرأة اجر

على الله فيجازيك بفعلك خيرا ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام و
قال له اطلع لا بأس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له ارج
نفسك لا بأس عليك وصار يتوجع لما اصابه والغلام يدعوك بذلك الرجل ثم
خرجا جميعا ولم يعلم بما دبرت هذه المرأة فاعلم ايها الملك ان هذا من جملة كيد
النساء فايك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم
الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلى الارض بين يديه وقالت له ايها
الملك خذنى حقي من ولدك ولا ترجع الى قول وزرائك فان وزراء السوء
لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذى ركن الى قول وزير السوء من وزرائه فقال
لها الملك وكيف كان ذلك

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ذوالراى الرشيد

ان ملكا من الملوك كان له ولد يحميه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر
اولاده فقال له يوما من الايام يا ابنتى اريد ان اذهب الى الصيد والقنص
فامر بتجهيز امرؤ وزير من وزرائه ان يخرج معه فى خدمته ويقض له جميع
مهمات فى سفره فاخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد فى السفر وخرج معها
الخدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض مخضرة
ذات عشب ومرعى ومياه والصيد فيها كثير فقدم ابن الملك للوزير وعرض
بما احببه من النزه فاقاموا تلك الارض مدة ايام وابن الملك فى طيب عيش و
ارغله ثم امرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة قد انقردت عن فمقتها
فاشتاقت نفسه الى اقتناصها وطمح فيها فقال للوزير انى اريد ان اتبع هذه
الغزالة فقال له الوزير افعل ما بدالك فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول
النهار الى ان امسى الليل فصعدت الغزالة الى جبل وعمرها ظم على الولد الليل
واراد الرجوع فلم يعرف اين يذهب فبقى متحيرا فى نفسه وما زال راكبا على
ظهر فرسه الى ان اصبح الصباح ولم يلق فرجا لنفسه ثم سار ولم يزل سائرا خائفا
جائعا عطشانا وهو لا يدري اين يذهب حتى انقصف عليه النهار وحميت
عليه الرمضاء واذا هو قد اشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان
وهى قفراء خراب ليس فيها غير البوم والغراب فبينما هو واقف عند تلك المدينة

يتجه من رسومها اذ لاحت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت
جدار من جدرانها وهي تبكي قد ناء منها وقال لها من تكوني فقالت له انا
بنت التيممة ابنة الطباخ ملك الارض للشهباء خرجت ذات يوم من الايام
اقضى حاجتي فاخطفتني عفريت من الجن وطار بي بين السماء والارض فتول
عليه شهاب من نار فاحترق فسقطت هاهنا ولي ثلثة ايام بالجويع العطش
فلما نظرتك طمعت في الحيوة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما خاطبته بنت الملك الطباخ
وقالت له لما نظرتك طمعت في الحيوة ادركت ابن الملك عليها الرافة فاركبها
وراءه على جواده وقال لها طيبي نفسا وقرى عينا ان ردى الله سبحانه
وتعالى الى قومي واهلي ارسلتك الى اهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج
فقالت له المجارية التي وراءه يا ابن الملك انزلني حتى اقضى حاجتي تحت هذه
الحائط فوقف وانزلها ثم انتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت باشنع منظر
فلما راها ابن الملك افتشعربدنه وطارد عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم
وثبت تلك المجارية فركبت وراء ظهره على الجواد وهي في صورة اقبح ما يكون
من الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالي اراك قد تغير وجهك فقال لي تذكرت
امرا اهتمني فقالت له استعن عليه بجيوش ابيك وابطاله فقال لها ان الذي
اهتمني لا تزعمه الجيوش ولا يهتم بالابطال فقالت له استعن عليه بمال ابيك و
ذخائره فقال لها ان الذي اهتمني لا يقنع بالمال ولا بالذخائر فقالت له انكم
تزعمون ان لكم في السماء الها تيرى ولا تيرى وانه قادر على كل شئ فقال لها نعم
مالنا الا هو قالت له فادعوه لعله ان يخلصك منى فرفع ابن الملك طرفه الى
السماء واخلص بقلبه بالدعاء وقال اللهم انى استعنت بك على هذا الامر الذي
اهتمني واشار بيده اليها فسقطت على الارض محوقة مثل الفخمة فحمد الله وشكره
وما زال يحمده في المسير والله سبحانه وتعالى هيون عليه السير ويدله في الطرق
الى ان اشرف على بلاده ووصل الى ملك ابيه بعد ان كان قد يئس من الحيوة
وكان ذلك كله برأى لوزير الذي سافر معه لاجل ان يهلكه في سفرته فنصره ٤٤

تعالى وانما اخبرتك ايها الملك لتعلم ان وزراء السؤل لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكن من ذلك الامر على حذر فاقبل عليها الملك وسمع كلامها وامر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال انا اكنفيكم شر الملك في هذا النهار ثم ان ذلك الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك اني ناصحتك وشفيقت عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأى سديد وهو ان لا تعجل على قتل ولدك وقرّة عينك وثمرّة فؤادك فربما كان ذنبه امرا هيّنا قد عظمته عندك هذه الجارية فقد بلغتني ان اهل قريتين افوا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك فقال علم ايها الملك

انه بلغني

ان رجلا صيادا كان يصيد الوحوش في البرية فدخل يوما من ذات الايام كهفا من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة ممتلئة عسل فمحل فجمع شيئا من ذلك العسل في قرية كانت معه ثم حملها على كتفه واتى بها المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقفا الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحبا لدكان ثم فتح القرية واخرج منها العسل لينظوه فقطرت من القرية قطرة عسل فاجتمع عليها ذباب فسقط عليه طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فراه كلب الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان للزيات قرية وللصياد قرية فسمعوا بذلك فاخذوا اسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم غضبي التقى الضفان فلم يزل السيف دائرا بينهم الى ان مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى

وقد بلغني ايها الملك من جملة كيد النساء

ان امرأة دفع لها زوجها درهما لتشتري به ارزا فاخذت منه الدرهم وذهبت به الى بيتاع الارز فاعطاها الارز وجعل يلعبها ويغامزها ويقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكوفان اردت به فادخلني عندي فدرسا عترة فدخلت المرأة عنده في الدكان فقال بياع الارز لعبده زن لها بدرهم سكرا واعطاه سيده ومنا فاخذ العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه قرا با وجعل

بديل السكر هجر او عقد المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده اخذت منديلها وانصرفت الى منزلها وهي تحسب ان الذي في منديلها ارزو سكر فلما وصلت الى منزلها وضعت المنديل بين يدي زوجها فوجد فيه ترابا وحجرا فلما حضرت القدر قال لها زوجها هل نحن قلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت لنا بتراب وحجر فلما نظرت الى ذلك علمت ان عبد البياع نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر في يدها فقالت لزوجها يا رجل من شغل البال الذي صابتنى ذهبت لاجئ بالغربال فحُت بالقدر فقال لها زوجها واى شئ شغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذي كان معي سقط مني في السوق فاسحبيت من الناس ان ادور عليه وما هان علي ان الدرهم يروح مني فجمعت التراب من ذلك الموضع الذي وقع فيه الدرهم واردت ان اغربله وكنت رائحة اجئ بالغربال فحُت بالقدر ثم ذهبت واحضرت الغربال واعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك اصح عيني ففعل الرجل يغربل في التراب الى ان امتلأ وجهه وذقنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا ايها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله تعالى اِنَّ كَيْدَكُمْ عَظِيمٌ وقوله سبحانه وتعالى اِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا فلما سمع الملك من كلام الوزير ما اقنعه وارضاه وزجره عن هواه وتامل ما تلاه عليه من آيات الله سلعت انوار النصيحة في سماء عقله وخلا رجوع عن تصميمه قتل ولده فلما كان في اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له ايها الملك السعيد ذوالرأى الوشيد قد اظهرت لك حقي عيانا فظلمتني واهملت مقاصدة غيبي لكونه ولدك وهجة قلبك وسوينصرفت^{٤٤} سبحانه وتعالى عليه كما نصر الله ابن الملك على وزيرايه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية

بلغنى ايها الملك

انه كان ملك من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجة ابوه بابنة ملك اخر وكانت جارية ذات حسن وجمال و كان لها ابن عم قد خطبها من ابيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها انها تزوجت بغيره اخذته الغيرة فانفق رأى ابن عم الجارية ان يرسل لهدايا الى

وزير الملك الذي تزوج بها ابنه فارس الى هذا يا عظيمة وانفذ اليه اموالا كثيرة وسأله ان يمتلئ على قتل ابن الملك بمكيمة تكون سببا لهلاكه او يتلف به حتى يرجع عن زواج المجارية وبعث يقول له ايها الوزير لقد حصل عندي من الغيرة على ابنة عمي ما حلفت على هذا الامر فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وارسل اليه يقول طب نفسا وقر عيننا فلك عندي كلما تريده ثم ان الملك اب المجارية ارسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه لاجل الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب الى ابن الملك اذن له ابوه في المسير وبعث معه الوزير الذي جاءت له الهدايا وارسل معها الف فارس وهذا يا ويحامل وسراقات وخياما فسار الوزير مع ابن الملك وفي ضميمه ان يكيده بمكيمة واضمر له في قلبه السوء فلما صاروا في الصحراء تذكر الوزير ان في هذا الجبل عينا جارية من الماء تعرف بالزهر وكل من شرب منها اذا كان رجلا يعود امرأة فلما تذكر ذلك الوزير انزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك هل لك ان تزوج معي تتفرج على عين ماء في هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير ابيه وليس معهما احد وابن الملك لا يدري ما قد جرى له في الغيب لم يزل اسأله حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد صار امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فاقتل عليه الوزير يتوجع لما اصابه ويقول له ما الذي اصابك فاخبره الولد فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما اصاب ابن الملك ثم قال له يعينك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت تلك الرزية ونحن سائرون بفرحة لك حيث تدخل على ابنة الملك والان لا ادري هل تتوجه اليها ام لا والرأى لك فما تأمرني به فقال له الولد ارجع الى ابي واخبره بما اصابني فانني لست ابرح من هاهنا حتى يذهب عني هذا الامر واموت بحسرة فكتب الولد كتابا لابيه يعلمه بما جرى له ثم اخذ الوزير الكتاب وانصوف راجعا الى مدينة الملك وترك العساكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان في الباطن بما فعل بابن الملك فلما دخل الوزير على الملك اعلمه بقضية ولده واعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا شديدا ثم ارسل الى الحكماء واصحاب الاسرار ان يكشفوا له عن هذا الامر الذي حصل لولده فلما حذر رد عليه جوابا ثم ان الوزير ارسل الى

ابن عم المجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا
وطمح في زواج ابنة عمه وارسل الى الوزير هدايا عظيمة واموال كثيرة وشكروا^{تلا}
واما ابن الملك فانه اقام على تلك العين مدة ثلاثة ايام بليا اليها لا يأكل ولا يشرب
واعتمد فيما اصابه على الله سبحانه وتعالى لذي ماخاب من توكل عليه فلما كان
في الليلة الرابعة واذا هو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة اولاد الملوك فقال
له الفارس من اتي بك ايها الغلام الى هاهنا فاعلمه الولد بما اصابه وانه كان مسافرا
الى زوجته ليدخل عليها واعلمه ان الوزير اتي به الى عين الماء فشرب منها فحصل له
ما حصل وكلما تحدث الغلام يغلبه اليكاف فيبكي فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله
وقال له ان وزيرايك هو الذي رماك في هذه المصيبة لان هذه العين لم يعلم
بها احد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس امره ان يركب معه فركب الولد
وقال له الفارس امض معي الى منزلي فانت ضيفي في هذه الليلة فقال له الولد
اعلمني من انت حتى اسير معك فقال له انا ابن ملك الحان وانت ابن ملك
الاش فطب نفسا وقرعينا بما يزيل همك وغمك فهو على هين فصار معه
الولد من اول النهار واهل جيوشه وعساكره وما زال سائرا معه الى نصف
الليل فقال له ابن ملك الحان انت ترى كم قطعنا في هذا الوقت فقال له الغلام لا ادرك
فقال له ابن ملك الحان قطعنا مسيرة سنة للمجد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك
وقال له كيف العمل والرجوع الى اهل فقال له ليس هذا من شأنك انما هو من شأن
فحيث تبرء من علتك تعود الى اهلك في اسرع من طرفة العين وذلك على هين
فلما سمع الغلام من الجني هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن انه اضعاف
احلام وقال سبحان القدير على ان يرد الشقي سعيدا وفرح بذلك فرحا شديدا
وادرىك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن ملك الحان قال لابن ملك الاش حيث تبئ
من علتك تعود الى اهلك اسرع من طرفة عين ففرح بذلك لايزال سائرا
الى ان اصبح الصباح واذا هم بارض مخضرة نضرة ذات اشجار باسقة واطيار
ناطقة ورياض فائقة وقصور رائقة فنزل ابن ملك الحان عن جواده امر الولد

بالنزول واخذ بيده ودخلا في بعض تلك القصور فمظرا ابن الملك الى ملك عال
وسلطان له مشان فاقام عنده ذلك اليوم في اكل وشرب الى ان اقبل الليل فقام
ابن ملك الجن وركب جواده وركب ابن ملك الانس معه وخرجا تحت الليل
مجددين المسير الى ان اصبح الصباح واذا هما بارض سوداء غير عامية ذات صخور
واحجار سوداء كأنها قطعة من جهنم فقال له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الارض
فقال له يقال لها الارض الدهاء لملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يقدر
احد من الملوك ان يسطو عليه ولا يدخلها احداً باذنه فقفل في مكانك
حتى تستأذنه فوق فالشاب تم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسار ولم يزل اسأثرين
حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب
من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فحاذلوقته
وساعته ذكر كما كان او لا بقدره الله تعالى ففرح الشاب فرحاً شديداً ما عليه
من مزيد ثم قال له يا اخي ما يقال لهذه العين فقال لها عين النسا لا تشرب منها
امراً الا عادت رجلاً فاحمد الله تعالى واشكره على العافية واركب جوادك فسيجد
ابن الملك شكر الله تعالى ثم ركب وسار ايجدان السير بقية يومهما حتى رجعا
الى ارض ذلك الجن فبات الشاب عنده في ارغد عيش لم يزل في اكل وشرب الى
ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن اتريد ان ترجع الى اهلك في هذه الليلة
فقال نعم اريد ذلك لاني محتاج اليه فذاعا ابن ملك الجن بعبد له من عبيد
ابيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتى من عندي واحمله على عاتقك ولا تخل
الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعاً وطاعة
وحباً وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة واقبل وهو في صورة عفريت فلما رآه
الفتى طار عقله واندھش فقال له ابن ملك الجن لا بأس عليك اركب جوادك
واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل اركب انا واترك الجواد عندك ثم نزل للشباب
عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن اغض عينيك فاغض عينييه
وطار به بين السماء والارض ولم يزل طائراً به ولم يدرك الشاب بنفسه فاجاء
ثلث الليل الاخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت انزل
فنزل وقال له اتخ عينييك هذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما اضاء النھاء
وسكن الشاب من روعه نزل فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه

وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له انا رأينا الناس تأتي من الابواب وانت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي اراده الله سبحانه وتعالى ثم تعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس امر صهره وزيره ان يعمل الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته واقام مدة شهرين ثم ارتحل بها الى مدينة ابيه واما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد لها دخل بها ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزيره ابيه وصل الى ابيه بزوجته على اتم حال واكمل سره فلقاه ابوه بعسكره ووزرائه وانا الرجل الله تعالى ان ينصرك على ورائك ايها الملك وانا اسألك ان تاخذ حقى من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها امر بقتل ولده وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما حكت للملك وقالت اسألك ان يأخذ حقى من ولدك امر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال ثبت الله الملك واميد ايها الملك تأن في هذا الامر الذي عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول من لم يتدبر العواقب ما الدهر له بصاحب ومن عمل عملا بغير تثبيت اصابه ما اصاب الحمى في زوجته فقال له الملك ما اصاب الحمى في زوجته فقال له الوزير

بلغنى ايها الملك

ان حاميا كان يدخل عنده اكابر الناس رؤساءهم فدخل عنده يوما من الايام شاب حسن الصورة من اولاد الوزراء وذلك الشاب سمى فيهم الجسم فصار الحمى اقفا في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم ير ذكره الحمى لانه غاب بين فخذيه من شدة السمن لم يظهر منه الا مثل البندقة فصار الحمى يتأسف فيضرب يده على الاخرى فلما رآته الشاب قال له مالك يا حمى تتأسف فقال له ياسيدك تأسف على انك في حصو شد يد مع انك في هذه النعمة والحسن والجمال العظيم ليس معك شئ تتمتع به مثل الرجال فقال

له الشاب صدقت فيما قلت ولكن ذكرتني بشئ كنت غافلا عنه فقال له الحمأى وما هو فقال له تأخذ منى هذا الدينار وتحضر لى امرأة مليحة حتى أجرب نفسى فيها فاخذ الحمأى الدينار وسار الى زوجته وقال لها يا امرأتى قد دخل عندى فى الحمام شاب من اولاد الوزراء وهو كاليد رليلة تمامه وليس له ذكوى مثل الرجال ومامعه الاشئ يسير مثل البندقة وقد تأسفت على شبابى وانه اعطانى هذا الدينار وسألنى ان اتيه بامرأة يجرب نفسه فيها وانت احق بالدينار وما علينا فى ذلك من باس انا استر عليك فاقعدى معه ساعة تضحكين عليه وخذى هذا الدينار منه فاخذت زوجة الحمأى منه ذلك الدينار ثم انها قامت وتزينت ولبست الفخر ملبوسها وكانت مليحة زماها ثم اهاخرجت مع زوجها الى ان ادخلها على ابن الوزير فى موضع خال فلما حضى عنده ورأته وجدته شابا حسنا جميلا المنظر كأنه البدر فى كماله فاندشت من حسنه وجماله ثم ان الشاب لما نظر اليها ذهل عقله ولبته من وقته ومكث هو واياها وقفا عليها الباب ثم ان الشاب اخذ تلك الصبية وضماها الى صدره وتعانقا فانثثر من ذلك الشاب ذكوى مثل ذكوى الحمار وركب على صدر زوجته الحمأى ساعة طويلة وهى تبكى وتصوح تحتة وتهرج وتمرج فصار الحمأى يناديها ويقول لها يا ام عبدالله يكفينك اخرجى قد طال النهار على ابنتك الرضيع فيقول لها الشاب اخرجى الى ابنتك وتعالى فتقول له انى ان خرجت من عندك طلعت روحى ومن قبل بنى فانا اتركه يموت من البكاء او يتربى يتيم بلا ام وما زالت عند الشاب الى ان قضى حاجته منها عشر مرات وزوجها قدام الباب ينادى ويصيح ويبكى ويستغيث فلا يغاث وما زال كذلك وهو يقول قتلت نفسى ولم يجد الى زوجته وصولا واشتد بالحمأى البلاء والغيرة فطلع على اعلى الحمام وارمى من فوقه فمات

وبلغنى ايضا

ايها الملك من كيد النساء حكاية اخرى قال له الملك وما يبلغك فقال له بلغنى ايها الملك ان امرأة ذات حسن وجمال وهجاء وكال ولم يكن لها نظير فظفها بعض الشباب الغاوين فتعلق بها شباب واجها مهجة عظيمة وكانت

تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق ان زوجها سافر
يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها مرات عديدة
ولم تجبه فقصد الشاب مجوزا كانت ساكنة بالقرب فسلم عليها وقعد
يشكو اليها ما اصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة واخبرها ان
مراده وصالحا فقالت له العجوز انا اضمن لك ذلك ولا بأس عليك وانا
ابلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينارا
ثم انصرف الى حال سبيله فلما اصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة و
وجدت معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تردد اليها في كل يوم وتتغذ
وتعشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى اولادها وصارت
تلك العجوز تلاعبها وتباسطها الى ان افسدت حالها وصارت لا تقدر
على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض الايام ان العجوز وهي
خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزا وتجعل فيه شحما وقللا وتطعمه الى
كلبة مدة ايام فجعلت الكلبة تتبعها من اجل الشفقة والحسنة فاخذت لها
يوما شيئا كثيرا من الفلفل والشحم واظمته للكلبة فلما اكلته صارت عينا
تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعها الكلبة وهي تبكي فنجبت منها الصبية غاية
العجب ثم قالت للعجوز يا امي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه
لها حكاية عجيبه فالحا كانت صبية وكانت صاحبتى ورفيقتى وكانت حصة
حسن وجمال وهباء وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة وزادها حبا و
شغفا حتى لزم الوسادة وارسل اليها مرات عديدة لعلها تزق له وترحمه
فابت فضحتها وقلت لها يا بنتي طبعي في جميع ما قاله وارحمي واشفقي عليه
فما قلت نصيحتي فلما قل صبر هذا الشاب شكى لبعض اصحابه فعملوا لها سحرا
وقلبوا صورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رأت ما حصل لها
وما هي فيه من الاحوال وانقلب الصورة ولم تجد احدا من المخلوقين يشفق
عليها غيري جاء تني الى منزلي وصارت تستعطف بي وتقبل يدي رجلى
وتبكي وتنتخب فعرفت ما قلت لها كثيرا ما قد نصحتك فلم يفدك نصي شيئا
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيدان العجوز صارت تتحكى للمرأة خبر الكلبة و
تعرفها عن حالها بمكر وخداع لاجل موافقتها لغرض تلك العجوز وجعلت تقول
لها لما جاءتنى هذه الكلبة المسجورة وبكت قلت لها كم نصحتك فلم يفدك
نصيح شيئا ولكن يا بنتى لما رأيتها في هذه الحالة شفقت عليها وابقيتها عندك
فهي على هذه الحالة وكلما تتفكر حالتها الاولى تنبكي على نفسها فلما سمعت الصبية
كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا امي والله انك خوفتني بهذه الحكاية
فقلت لها العجوز من اى شئ تخافين فقالت ان شا يا مليح ما متعلق بجبى و
ارسل الى مرات وانا امتنع منه وانا اليوم اخاف ان يحصل لي مثل ما حصل
لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذرى يا بنتى ان تخالفى فانى اخاف عليك
كثيرا واذكنت لم تعرفى محله اخبريني بصفته وانا اجئ به اليك ولا تخجل قلبك
يتغير عليك فوصفته لها وجعلت تتعافل وترهبها لها لم تعرفه وقالت لها لما
اقوم وانا اسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب وقالت له طب
نفسا قد لعبت بعقل الصبية فانت في غد وقت الظهر تحضى وتقفل عند
رأس الحماره حتى اجئ فاخذك واذهب بك الى منزلها وتنبسط عندها ببقية
النهار وطول الليل ففرح الشاب فرحا شديدا واعطاها دينارين وقال لها
لما اقضى حاجتى اعطيك عشرة دنانير فرجعت الى الصبية وقالت لها عرفت
وكلمته في شأن ذلك فرايته غضبا نا عليك كثيرا واعازما على ضررك فمازلت
استعطف بخاطره على حضوره في غد عند اذان الظهر ففرحت الصبية فرحا
شديدا وقالت لها يا امي ان طاب خاطره وجاءنى وقت الظهر اعطيك عشرة
دنانير فقالت لها العجوز لا تعرفى حضوره الا منى فلما اصبح الصباح قالت لها
العجوز احضرى الغداء وتزينى البسى عزماء عندك حتى اذهب اليه واجئ
به اليك فقامت تزين نفسها وهى الطعام واما العجوز فاتها خرجت في انتظار
الشاب فلم يأت فدارت تفتش عليه فلم تقف له على خبر فقالت في نفسها كيف
العمل ابروح هذا الاكل الذى فعلته خسارة والوعد الذى وعدتنى به من
الدراهم ولكن لم اخل هذه الحيلة تزوج بلا شئ بلا فتش لها على غيره واجئ به
اليها فينهاهى كذا تدور في الشارع اذ نظرت شابا حسنا جميلا على وجهه اثر
السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك في طعام وشراب وصبيبة

مهيأة فقال لها الرجل واين هذا قالت عندي في بيتي فساد معها الرجل والعجوز
وهي لا تعلم انه زوج الصبية حتى وصلت الى البيت ودت الباب ففتحت لها
الصبية الباب فدخلت وهي تجرى لتتھيا بالملبوس والبخور فدخلت العجوز في
قاعة الجلوس وهي في كيد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصورها عليه والعجوز
قاعة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها امرا في الوقت والساعة
ثم سحبت الخف من رجلها وقالت لزوجها ما هكذا العهد الذي بيني وبينك
فكيف تخونني وتفعل معي هذا الفعل فاني لما سمعت بمحضورك جرتك لهذه
العجوز فارقتك فيها حذر منك من وقد تحققت امرك وانك نقضت العهد
الذي بيني وبينك وكنت قبل الآن اظن انك طاهر حتى شاهذتك بعيني
مع هذه العجوز وانك تتردد على النساء الفاجرات وصارت تضربه بالخف على
رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها انه ما خالها مدة عمرة ولا فعل فعلا بها
اقتنه به ولم يزل يحلف لها ايمانا بالله تعالى وهي تضربه وتبكي وتصرخ وتقول
تعالوا يا مسلمين فيمسك فمها بيده وهي تعضه وصار متذلا لها ويقبل
يديها ورجليها وهي لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها غرقت العجوز
ان تمسك يدها عنه فجاءتها العجوز وصارت تقبل يديها ورجليها الى ان
اجلستهما فلما جلسا جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل
خير حيث خلصتني منها فصارت العجوز تتعجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا
ايها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتقم بمكائنه
ورجع عن قتل ولده وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجع عن
قتل ولده فلما كان في اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك وبيدها قدح فيه
سم واستغاثت ولطمت خديها وجهها وقالت له ايها الملك اما ان تنصفني
وتأخذ حق من ولدك والا اشرب هذا القدح السم واموت ويبقى ذنبي متعلقا
بك الى يوم القيامة فان وزرائك هؤلاء ينسبونني الى الكيد والمكر وليس
في الدنيا امكر منهم اما سمعت ايها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها

الملك ماجرى منها يا جارية فقالت له

يا غنى يا غنى الملك السعيد

انه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من جيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لم ير الاثر من احسن ولا اجل ولا اطرف منها فكثر الصائغ من النظر اليها وتجب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة في قلبه الى ان مرض واشرف على الهلاك فجاءه بعض صدقائه يزوره فلما جلس عنده سأله عن حاله وما يكشومنه فقال له يا اخي ان مرضى كله وجميع ما اصابني من العشق وذلك اني عشقت صورة منقوشة في حائط فلان اخي فلامه ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق صورة في حائط لا تضر ولا تنفع ولا تنظر لا تسمع ولا تأخذ ولا تمتع فقال له ما صورها المصور الا على مثال امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذي صورها اخترعها من رأسه فقال لها انا في جهاميت على كل حال وان كان لهذه الصورة شبيه في الدنيا فانما رجاؤ الله تعالى ان يمدني بالحياة الى ان اراه فلما قام الحاضرون سألو عن من صورها فوجدوه قد سافروا الى بلد من البلدان فكتبوا له كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة ما سببها هل هو اخترعها من ذهنه او رأى لها شبيها في الدنيا فارسل اليهم اني صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء وهي مدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالحجة وكان ببلاذ الفرس تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من اهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا باليبا فسأله الصائغ عن ملكهم وسيرته فقال له العطار اما ملكنا فعاول حسن السيرة محسن لا اهل دلتة ومنصف لوعيته وما يكره في الدنيا الا السخرة فاذا وقع في يده ساحر او ساحرة القاها في جب خارج المدينة ويتركها بالجوع الى ان يموت ثم سأله عن وزرائه تذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى ان انجبر الكلام الى المجارية المغنية فقال له عند الوزير الفلاني فصبر بعد ذلك

اياما حتى اخذ في تدبير الحيلة فلما كان في ليلة ذات مطر ورعد رياح عاصفة ذهب لصائغ واخذ معه عدة من اللصوص توجه دار الوزير سيد المجارية وعلق فيه السلم بكلاليب ثم طلع الى اعلا القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحة فرائى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها وراى سريرا من المومر عليه حارية كاهها البدر اذا اشرق في ليلة اربعة عشر فقصد ها وقعد عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمعة وعند جنبها شمعة كل شمعة منهما في شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة حق من الفضة فيه جميع حليها وهو مغطى عند رأسها فاخرج سكيناً وضرب بها كفل المجارية فخرجها جرحاً واضحاً فانتهت فرقة مرموة فلما رأتها خافت من الصباح فسكت وظنت انه يريد اخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه وليس لك بقتل نفع وانا في جيرتك وفي حسبك فتناول الرجل الحق بمافيه وانصرف وادرك شهره اذا الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب المجارية على كفلها جرحها واخذ الحق الذي فيه حليها وانصرف فلما اصبح الصبا البش ثيابه واخذ معه الحق الذي فيه الحلى ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال له ايتها الملك اننى رجل ناصح لك وانا من ارض خراسا وقد اتيت مهاجر الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك في رعيتك فاردت ان اكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة اخبرتها فوجدت الباب مغلقاً فتمت من خارجه فيينا انا وبين النائم واليقظان اذ رأيت اربع نسوة احدهن راكبة مكنسة واحدهن راكبة مروحة فعلمت ايتها الملك انهن سحرة يدخلن مدينتك فدنن احدهن منى ورفعتنى بوجلهما وضربتني بكفة تغلب كان في يدها فاوجعتنى فاخذتني الحدة من الضرب فضربتني بالسكين كانت معي فاصابت كفلها وهى مولية شاردة فلما جرحتها اضرمت فداوى فوقع منها هذا الحق بمافيه فاخذته وفتحته فرائت فيه هذا الحلى النفيس فذه فليس لي به حاجة لاني رجل سائح في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي و

زهديتها بما فيها واني قاصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق بين يدي الملك
وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع المحمي
وصار يقبله بيده فوجد فيه عقدا كان انعم به على الوزير سيد الجارية
فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذي
اهديته اليك فلما رآه الوزير عرفه وقال للملك نعم وانا اهديته الى
جارية مغنية عندي فقال له الملك احضري الجارية في هذه الساعة
فاحضرها فلما حضرت الجارية بين يدي الملك قال له اكشف عن كفها
وانظر هل فيه جرح ام لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرح سكين
فقال للوزير للملك نعم يا مولاي فيها الجرح فقال الملك للوزير هذه
ساحرة كما قال لي الرجل الزاهد بلا شك ولا ريب ثم امر الملك بان يجعلوها
في جبة السحرة فارسلوها الى الحب في ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف
الصائغ ان جيلته قد تمت جاء الى حارس الحب وبيده كيس فيه الف دينار
وحبس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام
وقال له اعلم يا اخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي فكروها عنها
وانا الذي اوقعتها وقصص عليه القصة من اولها الى آخرها ثم قال له يا اخي
خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار واعطني الجارية اسافر بها الى بلادى
في هذه الدنانير انفع لك من حبس الجارية واغتتم اجرنا ونحن الاثنان ندعو
لك بالخير والسلامة فلما سمع حكايتها تعجب غاية العجب من هذه الحيلة و
كيف تمت ثم اخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وشرط عليه ان لا يقيم بها
في هذه المدينة ساعة واحدة فاخذها الصائغ من وقته وسار وجعل يحد
في السيرة الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر ايها الملك الى كيد
الرجال وجيلهم ووزرائك يرونك عن اخذ حق في غدا فانا وانت
بين يدي حاكم عادل فيأخذ حق منك ايها الملك فلما سمع الملك كلامها
امر يقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس قبل الارض بين يديه ثم قال له
ايها الملك العظيم الشان تمهل ولا تعجل على قتل ولدك فرب محلة اعقبت
ندامة واخاف عليك ان تتدم ندامة الرجل الذي لم يضحك ببقية عمره فقال
له الملك وكيف ذلك ايها الوزير قال

بلغنى ايه الملك

انه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذامال وخدم وعبيد واملاك
فمات الى رحمة الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد اخذ في الاكل والشرب
وسماع الطرب والاغاني وتكرم واعطى وانفق الاموال التي خلفها له ابوه حتى
ذهب المال جميعه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايه الملك السعيد ان الولد لما اذهب المال الذى خلفه له ابوه
ولم يبق منه شئ رجع على بيع العبيد والجواري والاملاك وانفق جميع ما كان
عنده من مال بيده وغيره فاقترح حتى صار يشتغل مع الفعلة فكث على ذلك
مدة سنة فيدنا هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستاجره و
اذ هو برجل حسن الوجه والثياب قد دنا من الشاب وسلم عليه فقال له الولد
يا عم هل انت تعرفنى قبل الآن فقال له لم اعرفك يا ولدى اصل ايل ارى اثار النعمة
عليك وانت في هذه الحالة فقال له يا عم نفذا لقضاء والقدر فهل لك يا عم يا
صبيح الوجه من حاجة تستخدمنى فيها فقال له يا ولدى اريد ان استخدمك
في شئ يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له عندي عشرة من الشيوخ
في دار واحدة وليس عندي ما من يقض حاجتنا ولك عندنا من المأكول والملبس
ما يكفيك فتقوم بخدمة متناولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدراهم و
لعل يرد الله عليك نعمتك بسببنا فقال له الشاب سمعنا وطاعة ثم قال له
الشيخ لي عليك شرط فقال له الشاب وما هو شرطك يا عم قال له يا ولدى
ان تكون كاتما لسرنا فيما تروانا عليه واذا رأيتنا نكي فلا تسألنا عن سبب
بكائنا فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدى سر بنا على بركة الله
تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان اوصله الى الحمام فادخله فيه وازال عن
يدنه ما عليه من القشف ثم ارسل الشيخ رجلا فاتي له بحلة حسنة من القماش
فالبسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخل الشاب وجدها دارا
عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة بجالس متقبلة وقاعات في كل قاعة

فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسن في تلك الدار فادخله الشيخ في احد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون ووجد سقفه منقوشا بالالازوررد والذهب لوهاج وهو مفروش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لا يسون ثياب الحزن يكون وينتجبون فتعجب الشاب من امرهم وهم ان يسأل الشيخ فتذكر الشرط فمنع لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صند وقا فيه ثلثون الف دينار وقال له يا ولدي انفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وانت امين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمع وطاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة ايام وليال ثم مات واحد منهم فاخذه اصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم واحدا بعد واحد الى ان بنى الشيخ الذي استخدم الشاب فاستمر هو والشاب في تلك الدار وليس معها ثالث واقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يسر الشاب من حيوة اقبل عليه وتوجع له ثم قال له يا عم انا خدمتك ولا كنت اقصر في خدمتك ساعة واحدة مدة اثني عشر سنة وانما انصح لكم واخدمكم بجهدي وطاقتي فقال له الشيخ نعم يا ولدي خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب يا سيدي انت على خطر واريد منك ان تعلمني ما سبب بكائكم ودوام انتخابكم وحزنكم وتخسركم فقال له يا ولدي مالك بذلك من حاجة ولا تكلفني مالا اطيق فاني سألت الله تعالى ان لا يبلي احدا بيلتي فان اردت ان تسلم ما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب واشار اليه بيده وحدثه منه وان اردت ان يصيبك ما اصابنا فافتحه فانك تعلم سبب ما رأيت منا لكونك تندم حيث لا ينفعك الندم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ الذي بقي من العشرة قال للشباب حدث ان تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ فمات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند اصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضع

وهو مختوم على ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فيهما هو
يتفكر يوما من الايام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر به لانه
ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وقش حتى رأى بابا لطيفا قد عشتش عليه
العنكبوت وعليه اربعة اقفال من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ
فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمنعها مدة سبعة
ايام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد ان افتح ذلك الباب فانظر
اي شئ يجري على منة فان قضاء الله تعالى وقدره لا يبرده شئ ولا يكون امر
من الامور الا بارادته فنهض ففتح الباب بعد ان كسر الاقفال فلما فتح الباب
رأى دهليزا ضيقا فجعل يمشى فيه مقدار ثلث ساعات واذا به قد خرج على
شاطئ هضوع عظيم فتحبب الشاب من ذلك فصار يمشى على ذلك الشاطئ وينظر
يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب في محالبه و
طار به بين السماء والارض الى ان اتى به الى جزيرة في وسط البحر فالتقاها فيها
وانصرف عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا في امره لا يدري اين يذهب
فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كالنجمة في السماء
فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاة تكون فيها وصار ينظر اليها حتى وصلت
الى قربه فلما وصلت رأى زورقا من العاج والابنوس ومجاديفه من الصندل
والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشرة من الجوارى الابرار
كأهتن الاقمار فلما نظرت الجوارى طلعن اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن
له انت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الصاحبة في السماء
الصاحبة وفي يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع
بانواع اليواقيت فتقدمت اليه والبسته وتوجته وحملته على الايدي الى
ذلك الزورق فوجد فيه انواعا من لبسط الحرير الملون ثم تشرن القلوع وسرن
في لحن البحر قال لشاب فلما سرت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا ادري اين
يذهبن بي فلما اشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعساكر لا يعلم عدتهم الا الله
سبحانه وتعالى وهم متدربون ثم قدموا الى خمسة من الخيل المستورة بسروج من ذهب
مرصعة بانواع اللآلى والفصوص الثمينة فاخذت منها فرسا فركبته والاربعة
سارت معي لما ركبت اعتقدت على رأسى الوايات والاعلام ودقت الطول و

صربت الكاسات ثم تزيت العساكر ميمنة ومسيرة وسرت اتزود دهلانا فأنتم
ام يقطان ولم ازل سائرا ولا اصدق بما انا فيه من الموكب بل اظن انه اضغات
احلام حتى شرفنا على مرج اخضر فيه قصور وبساتين واشجار واهار وازهار
والطيار تسبح الله الواحد القهار فيبينها هم كذلك واذا بعسكر قد مر من بين
تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى ان ملا ذلك المرج فلما دنوا
منى وقفت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكب بين يديه
بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك
نزل عن جواده نزل الاخر ثم سلما على بعضهما احسن سلام ثم ركبا وخبولهم
فقال الملك للشباب سرينا فانك ضيفي فساومعه الشاب وهم يتحدثون
والمواكب مرتبة وهي تسير بين ايديها الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر
جميعا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الخمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما اخذ الشاب ساره واولاده بالموكب
حتى دخلا في القصر ويدا الشاب في يد الملك ثم اجلسه على كرسى من الذهب
وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك اللثام عن وجهه واذا هو جارية كالشمس
الضاحية في السماء الصاحية ذات حسن وجمال وهباء وكال وعجب دلال
فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعادة جسيمة وصار الشاب متجها من جنسها
وجالها ثم قالت له اعلم ايها الملك انى ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر
التي رأيتها وجميع من رأيتهم منهم من فارسى وراجل فهن نساء ليس فيهن
رجال والرجال عندنا في هذه الارض يحرثون ويزرعون ويحصدون يشتغلون
بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات واما النساء
فهن المحكام وارباب المناسب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب
فبينما هم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز شمطاء وهي محتشمة ذات
هيبه وقار فقالت لها الملكة اخبرى لنا القاضى والشهود فمضت العجوز
لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب تناديه وتؤانس وتزِيل وحشته بكلام
لطيف ثم اقبلت عليه وقالت اتزوى ان اكون لك زوجة فقام وقيل الارض

بين يديها فمغته فقال لها يا سيدتي انا اقل من الخدم الذين يخدمونك
فقلت له اما ترى جميع ما نظرت من الخدم والعساكر والمال والخزائن الذخائر
فقال لها نعم فقلت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطي وتهب ما
بدالك ثم انها اشارت الى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا
هذا الباب فلا تفتحه واذا افتحته تندم حيث لا ينفعك الندم فما استتم كلامها
الا والوزيرة والقاضي والشهود معها فلما حضروا وكلهن عجائز ناشرات
الشعر على اكفهن وعليهن هيبه ووقار قال فلما حضرن بين يدي الملكة
امرهن ان يعقدن العقد بالتزويج فزوجنها الشاب وعملت الولا ثم
جمعت العساكر فلما اكلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء
فازال بكارها واقام معها سبعة اعوام في الذعش وارغده واهثا وطيبه
فتذكر ذات يوم من الايام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جليلة
احسن ما رايت ما منعني عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذي
حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له لا مرجبا
بوجه لا يفلح ابدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فتبعه وخطفه وطار به
بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه
ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من
النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر امامه والامر والنهي فجعل يبكي
وينتحب ثم اقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين
وهو يتمني ان يعود الى زوجته فيبينا هو ذات ليلة من الليالي سهران
حزين متفكرا واذا بقاتل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه هو
ينادي ما اعظم اللذات هيها هيها ان يرجع اليك ما فات فاكث
الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يش من لقاء تلك الملكة ومن رجوع
النعمة التي كان فيها اليه ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم انهم قد
جروا لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكاهم وحزهم فعذرهم
بعد ذلك ثم ان الشاب اخذه الحزن والههم ودخل ذلك المجلس ما زال
يبكي وينوح وترك المأكلا والمشرب والروائح الطيبة والضحك الى ان
مات ودفنوا بجانب المشايخ فاعلم ايها الملك ان الجملة ليست محمودا وانما

هي تورث الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام
اتعظ به وانتصع ورجع عن قتل ولده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل
ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفي يدها سكين
مسلولة وقالت اعلم يا سيدي انك ان لم تقبل شكايتي وتقرع حقتك و
حرمتك فممن تغدى على وهم وزرأوك الذين يزعمون ان النساء صاجبات
حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقى واهمال الملك النظر في
حقى ها انا احقق بين يديك ان الرجل مكر من النساء بحكاية ابن ملك
من الملوك حيث خلا بزوجته تاجر فقال لها الملك واى شئ جرى له معها فقالت

بلغنى اليها الملك السعيد

انه كان تاجر من التجار غيور وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن
كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها في المداين وانما عمل لها خارج المدينة
قصر منفرد اوحده عن البنيان وقد اعلى بنيانه وشيّد اركانها وحسن
ابوابه واحكم اقفاله فاذا اراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب واخذ
مفاتيحها معه وعلقها في رقبتة فبينما هو يوم ما من الايام في المدينة اذ خرج
ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرّج على الفضاء فنظر ذلك الحلاء
وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينيه ذلك القصر فظن فيه جارية
عظيمة تطل من بعض طبقات القصر فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجمالها
ويريد الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا بغيلام من غلمان فأتاه بدواة و
ورقة وكتب فيها شرح حاله من الحجة وجعلها في سنان نشابة ثم رمى
النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهي تمشي في بستان فقالت الجارية
من جواربها اسرعى الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فقرأتها
وعرفت ما ذكر لها من الذي صابه من الحجة والشوق والغرام كتبت جوابا

ورقته وذكوت له انه قد وقع عندها من الهبة اكثر مما عنده ثم اطلت له من طاقة القصر فرائته فالقت اليه الجواب واشتد لها الشوق فلما نظر اليها جاء تحت القصر وقال لها ارحي من عندك خيطا لاربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذ به عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرت الى زرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية وانه قد مجزع عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تامرني به فقال له ابن الملك اريد منك ان تجعلني في صندوق وتودعه عند هذا التاجر في قصره وتجعل ان ذلك الصندوق لك حتى ابلغ اربعي من تلك الجارية مدة ايام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير حيا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده واغلق الوزير عليه واتى به الى قصر التاجر فلما حضر التاجرين يدى الوزير قبل يديه ثم قال له التاجر لعل لولانا الوزير خدمة او حاجة نفوز بقضاؤها فقال الوزير اريد منك ان تجعل هذا الصندوق في اعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احموه فحموه ثم ادخله التاجر في القصر ووضع في خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض شكا فقامت الجارية الى الصندوق وفتحته بالمفتاح الذي معها فخرج منه شارب مثل القمر فلما رآته لبست احسن ملبوسها وذهبت به الى قاعة الجلوس فعدت معه في اكل وشرب مدة سبعة ايام وكلما يجيى زوجها تجعله في الصندوق و تقفل عليه فلما كان في بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير سرا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسة

قالت بلغني اليها الملك السعيد ان الوزير لما حضر الى منزل التاجر لطلب الصندوق جاء التاجر الى قصره خلافا لعادة وهو مستجمل وطرق الباب فحست به الجارية فاخذت ابن الملك وادخلته في الصندوق وذهلت عن عقله فلما وصل التاجر الى المنزل هو والحمالون حملوا الصندوق من غطاءه فانفتح فنظر وافية فاذا فيه ابن الملك راقد فلما رآه التاجر وعرفه خرج الى الوزير وقال

له ادخلت وخذ ابن الملك فلا يستطيع احد منا ان يمسكه فدخل الوزير اخذ
ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا طلق التاجر المجارية واقسم على نفسه ان لا يتزوج ابدا

وبلغنى ايضا ايها الملك

ان رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادى عليه للبيع فاشتراه
جاء به الى منزله وقال لزوجته استوصى به فاقام الغلام مدة سن الزمان فلما
كان في بعض الايام قال الرجل لزوجته اخرجي غدا الى البستان وتفرجي تنزه
واشربي فقالت حبا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه في
تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام
تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة في طريق
زوجة سيده فلما اصبح الصباح امر الرجل الغلام ان يتوجه مع سيده الى ذلك
البستان وامر بما يحتاجون اليه من المأكول والمشرب والفواكه ثم طلعت المجارية
وركبت فرسا والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا انعق
غراب فقال له الغلام صدقت فقالت سيده ته هل انت عرفت ما يقول الغراب
فقال لها نعم يا سيدي قالت له فيما يقول قال لها يا سيدي يقول ان تحت هذه
الشجرة طعام نعالواكلوه فقالت له اراك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقد
المجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما مجهر فلما اكلوه تعجبت منه غاية
العجب واعتقدت انه يعرف لغات الطير فلما اكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان
فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده ته اى شئ يقول قال يا
سيدي يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوز ماء ممسك وخمرا عتيقا فذهبت
هى واياه فوجدوا ذلك فتزايدها وعظم الغلام عندها فقعدت مع الغلام
يشربان فلما شربا مشيا في ناحية البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت
فقالت له سيده ته اى شئ يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلانية
فواكه ونقل فذهبا الى تلك الشجرة فوجدوا ذلك فاكلوا من تلك الفواكه والنقل ثم
مشيا في البستان فنعق الغراب فخذ الغلام حجرا رمى به فقال له سيده ته اى شئ يقول
ان يقول كلاما ما اقدر ان اقول لك قالت قل ولا تستحي منى انا ما بينى وبينك شئ فصاح
لا وهى تقول ثم اقسمت عليه فقال لها انه يقول لى افعل بسيدتك مثل ما يفعل بها

زوجها فلما سمعت كلامه ضحكته حتى استلقت على قفاه ثم قالت له حاجة هينة لا اقدر ان اخالفك فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وفرشت تحتها الفرش ونادته ليقض لها حاجتها واذا بسيدة خلفه ينظر اليه فناداه وقال له يا غلام ما السيدتك راقدة هنا تبكي فقال يا سيدي وقعت من فوق شجرة فماتت وما ردها عليك الا الله سبحانه وتعالى فرقدت هاها ساعة لتسترج فلما رأت المجارية زوجها فوق رأسها قامت وهي متمرضة تتوضع وتقول اه يا ظهري يا جنبى تعالوا الى يا احبابى ما يقيت اعيش فصار زوجها مبهوتا ثم

نادى الغلام وقال له هات لسيدتك الفرس ركبها فلما ركبت اخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثانى ويقول لها الله يعافيك ويشفيك وهذا ايها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يوردك وزرأوك عن نصرتى والاخذ بحقى ثم بكيت فلما رأى الملك بكائها وهى عنده اعز جواريه امر بقتل ولده فدخل عليه الودير السادس قبل الارض بين يديه وقال له اغزل الله تعالى الملك الى ناصحك ومشير عليك بالتمهل فى امر ولدك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فدا كانا ليلة الثالثة والتسعون بهذا الجسمائة

قالت بلغنى ايها الملك ان الزير السادس قال له ايها الملك تمهل فى امر ولدك فان ابنا صا كانا خان والحق مشيدا الاركان ونورا الحقية هب الغلام الباطل واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز ان كبر عظيم وقد بلغنى حديث امرأة فعلت مع ارباب بلاد مكيده ما سبقها بمثلهما احد قط فقال الملك كيف كان ذلك قال الودير

بلغنى ايها الملك

ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة واطال الغيبه فزاد عليها الحال فعشقت غلاما ظريفا من بلاد التجار وكانت تحبه وتحبها محبة عظيمة ففى بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فاشكا الرجل الى والى تلك البلد فنجته فبلغ خبره زوجته التاجر معشوقته فلما راعها

عليه فقامت ولبست الحزم لبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها ان الذى سجنته وحبسته هو اخى فلان الذى تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن فى سجنك وهو مظلوم وليس عندى من يدخل على ويقوم بحالى غيره واسأل من فضل مولانا الطلاق من السجن فلما قرأ الوالى الورقة نظر اليها فعشقهها وقال لها ادخلى المنزل حتى حضوه بين يدي ثم ارسل اليك فتأخذينه فقال له يا مولانا ليس لي احدا لا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا اقدر على دخول منزل احد فقال لها الوالى لا اطلقه لك حتى تدخل المنزل واقضى حاجتى منك فقالت له ان اردت ذلك فلا بد ان تخضر عندى فى منزلى وتقتد وتنام وتستريح نهارك كله فقال لها واين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى ثم خرجت من عنده وقد اشتغل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضى البلدة قالت له يا سيدنا القاضى قال لها نعم قالت له انظر فى امرى واجرك على الله تعالى فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدى طالخ وليس لي احد غيره وهو الذى كلفني الخروج اليك لان الوالى قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانما اطلب منك ان تشفع لي فيه عند الوالى فلما نظر القاضى عشقهها فقال لها ادخلى المنزل عند الجوارى واستريحي معننا ساعة ونحن نرسل الى الوالى ان يطلق اخاك ولو كنا نعرف الدراهم التى عليه كنا دفينها من عندنا لاجل قضاء حاجتنا لانك اعجبتنا من حسن كلامك فقالت له اذ كنت انت يا مولانا تفعل ذلك فما نلوم الغير فقال لها القاضى ان لم تدخلى منزلنا فاخرجى الى حال سبيلك فقالت له ان اردت ذلك يا مولانا فيكون عندى فى منزلى ستر واحسن من منزلك فان فيه الجوارى والخدم والداخل والخارج وانا امرأة ما عرف شيئا من هذا الامر لكن الضرورة تتجوج فقال لها القاضى واين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى واعدته على اليوم الذى واعدت فيه الوالى ثم خرجت من عند القاضى الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة اخيها وانه سجنه الوالى فراودها الوزير عن نفسها وقال لها نقضى حاجة منك ونطلق لك اخاك فقالت له ان اردت ذلك فيكون عندى فى منزلى فانه استر له ولك لان المنزل ليس بعيدا وانت تعرف ما يحتاج اليه من النظافة والظرافة فقال

لها الوزير وابن منزلك فقالت له في الموضع القلائي وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق اخيها فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالى فلما سمع الملك كلامها رشفته بسهام العشق في قلبه فامرها ان تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالى ويخلص اخاها فقالت له ايها الملك هذا امر سيهل عليك اما باختيارى واما قهرا عني فان كان الملك اراد ذلك منى فانه من سعد حظي لكن اذا جاء الى منزلي يشرفني بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر
خَلِيئِي هَلْ أَبْصَرْتُهَا أَوْ سَمِعْتُهَا زِيَارَةً مِنْ بَحْتٍ مَكَارِمُهُ عِنْدِي
فقال لها الملك لا تخالف لك امرا فواعدته باليوم الذى واعدت فيه غيره وعرفته منزلها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان المرأة لما اجابت الملك عرفت منزلها وواعدته على ذلك اليوم الذى واعدت فيه الوالى والقاضى والوزير ثم خرجت من عنده فجاءت الى رجل نجار وقالت له اريد منك ان تضع لي خزانة باريق طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة باب يقفل عليها واخبرني بقدر اجرتك فاعطيكه فقال لها اربعة دنانير وان انعمت على ايها السيدة المصونة بالوصال فهي الذى اريد ولا اخذ منك شيئا فقالت له ان كان لا بد من ذلك فاعمل لي خمس طبقات بافقالها فقال لها احبا وكرامة وواعدته ان يحضر لها بالخزانة في ذلك اليوم بعينه فقال لها انجاريا سيدك افعدى حتى تأخذى حاجتك في هذه الساعة وانا بعد ذلك اجيء على محمل فقعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها في المحل الذى فيه الجلوس ثم انها اخذت اربعة ثياب وجمعتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا كل لون خلاف الآخر واقبلت على تجهيز المأكول والمشروبات والمشروبات والمشموم والفواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست الفخر ملبوسها وتزينت وتطيبت ثم فرشت المجلس بانواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتى واذا بالقاضى قد دخل عليها قبل الجماعة فلما رآته قامت واقفة على قدميها و

قبلت الارض بين يديه واخذته وجلسته على ذاك الفرش ونامت معه
ولاعبته فاراد منها قضاء الحاجة فقالت له يا سيدي اخلع ثيابك وعامتك
والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى نحضر
بالمأكول والمشروب وبعد ذلك تقضى حاجتك فاحذت ثيابه وعامته
ولبس الغلالة والقناع واذا بطارق بطرق الباب فقال لها القاضى من هذا
الذى يطرق الباب فقالت له هذا زوجي فقال لها وكيف لعمل واين اروح
انا فقالت له لا تخف انا ادخلك هذه الخزانة فقال لها افعل ما بدا لك
فاخذته من يده وارخلته في البقعة السفلى وقفلت عليه ثم اخرجت الى
الباب وفتحته واذا هو الوالى فلما رآته قبلت الارض بين يديه واخذته
بيدها واجلسته على ذلك الفراش وقالت له يا سيدي ان الموضع موضعك
والحل يجلسك وانما جاريتك ومن بعد خدامك وانت تقم هذا النهار كله
عندي فامنع ما عليك من الملبوس اليس هذا الثوب الاحمر فانه ثوب
النوم وقد جعلت على رأسه خلفا من خمره اكانت عند ها فلما اخذت ثيابه
انت البقية للفراش ولاعبته ولاعبها فلما بيدت اليها قالت له يا مولانا
هذا النهار هضرك وما احديش ايك فيه لكن من فضلك واحسانك
فكتب لي ورقة باطلان اخي من السجدة حتى يدعى من خاطري فقال لها السمع
والطاعة على الرأس والعين وكتب له الى ان زواره يقول له فيه ساعه
وصول هذه الكاتبة اليك تطيق من غير امهال ولا اهمال ولا ترجع
حماها بكلمة ثم ختمها واخذتها منه ثم اقبلت تلاعب على الفراش واذا بطارق
يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجي قال كيف اعمل فقالت له ادخل
هذه الخزانة حتى اسريه واعود اليك فاخذته وارخلته في الطبقة الثانية
وقفلت عليه كل هذا والقاضى سمع كلامها ثم خرجت الى الباب وفتحه واذا
هو الوزير قد اقبل فلما رآته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته و
قالت له يا سيدي لقد شرفتنا بقدمك في منزلنا يا مولانا فلا اعتد الله
هذه الطلعة ثم اجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعامتك والبس
هذه الخفيفة فخلع ما كان عليه واسته غلالة زرقا وطربوا واحمر و
قالت له يا مولانا ما هذه ثياب الوزارة فخلعها لوقتها وما في هذه الساعة هذه

ثياب المنادمة والبسط والذئب فلما لبسها الوزير لا عبته على الفراش لا يبها هو يريد قضاء الحاجة وهي تمنعه وتقول له يا سيدي هذا ما يفوتنا ^{هم} في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لهما من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى اسرف زوجي اعود اليك ولا تخف ثم انها دخلت في الطبقة الثالثة وقفلت عليه وخرجت ففتحت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما رآته قبلت الارض بين يديه واخذت بيده وادخلته في صدر المكان واجلسته على الفراش وقالت شرفتنا ايها الملك ولو قد سناك الدنيا وما فيها ما تساوى خطوه من خطواتك الينا و ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو اهدينا لك الدنيا وما فيها ما تساوى خطوة من خطواتك الينا فلما جلس على الفراش قالت له اعطني اذا حتى اكلمك كلمة واحدة فقال لها تكلمي مهما شئت فقالت له استرح يا سيدي واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت الف دينار فلما خلعهما البسته ثوبا خلقا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة واقبلت ثوانسه وقتلعه هذا كله والجماعة التي في الخزانة يسمعون ما يحصل منها ولا يقدر احد ان يتكلم فلما صد الملك يده الى عنقها واراد ان يقض حاجتها معها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الآن وعدت خدمتك لهذا المجلس فلك عندي ما يسرك فيينا هما يتحدثان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت له زوجي فقال لها صر فيه عينا كرامته والا اطلع اليه اصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يا مولانا اصبى حتى اصرفه بمس معرفة فقال لها وكيف افعل نا فاخذته من يده وادخلته في الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم خرجت الى الباب ففتحه واذا هو الخياط فلما دخل سلم عليها فقالت له اى شئ هذه الخزانة التي علمتها فقال لها ما لها يا سيدي فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها يا سيدي في هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لم تسعك فقال لها هذه تسع اربعة ثم دخل الخياط فلما دخل قفلت عليه الطبقة

الخامسة ثم انها قامت واخذت ورقة الوالى ومضت بها الى الخازن دار فلما اخذها وقرأها قبلها واطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فاخبرته بما فعلته فقال لها وكيف نفعل قالت له نخرج من هذه المدينة الى مدينة اخرى و ليس لنا بعد هذا الفعل قامة هنا ثم جهز ما كان عندها وحملاه على الجمال و سافرا من ساعتهما الى مدينة اخرى واما القوم فاهم اقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة ايام بلا اكل فانهضوا والاهم ثلاثة ايام لم يبولوا فبال الخمار على رأس السلطان وبال للسلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالى وبال الوالى على رأس القاضى فصاح القاضى وقال اى شئ هذه التجاسة اما يكفيننا ما نحن فيه حق قبولوا علينا فرفع الوالى صوته وقال عظم الله اجرك ايها القاضى فلما سمعته عرف انه الوالى ثم ان الوالى رفع صوته وقال ما بال هذه التجاسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله اجرك ايها الوالى فلما سمعه الوالى عرفه انه الوزير ثم ان الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه التجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله اجرك ايها الوزير ثم ان الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكت وكتم امره ثم ان الوزير قال لعن هذه المرأة بما فعلت معنا حضرت جميع ارباب الدولة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم اسكتوا فانا اول من وقع في شبكة هذه العاهرة الفاجر فلما سمع الخمار قولهم قال لهم وانا اى شئ ذنبى قد عملت لها حرانة باربعة دنانير ذهبا وجئت اطلب الاجرة فاحتالت على وادخلتني هذه الطبقة وقلقتني على ثم اهتم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسلوا الملك بالحديث وازالوا ما عنده من الانقباض فحجاء جيران ذلك المنزل فأروه خاليا فقال بعضهم لبعض بالامس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والان لم نسمع في هذا الموضع صوت احد ولا نرى فيه انيسا فاكسروا هذه الابواب وانظروا حقيقة الامر لئلا يسمع الوالى او الملك فيسجننا فنكون نادمين على امر لم نفعله قبل ذلك ثم ان الجيران كسروا الابواب ودخلوا فراوا خزانة من خشب ووجدوا فيها رجلا لا تثق من الجوع والعطش فقالوا لبعضهم هل جنى في هذه الخزانة فقال واحد منهم نجع لها خطبا ونحرقها بالنار فصار عليهم القاضى وقال لا تفعلوا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الخمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجيران لما ارادوا ان يحملوا الحطب يخرجوا الخزانة
صاح عليهم القاض وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم ان الجن يتصورون
ويتكلمون بكلام الارض فلما سمعهم القاض قرأ شيئاً من القرآن العظيم ثم قال
لجيران ادنوا من الخزانة التى نحن فيها فلما دنوا منها قال لهم انا فلان وانتم فلان
وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضى ومن جاء بك هنا فاعلمنا
بالخبر فاعلمهم بالخبر من اوله الى آخره فاحضروا لهم بخار اففتح للقاض خزانته
وكذلك الوالى والوزير والملك والنجار وكل منهم بالملبوس الذى عليه فلما طلعوا
نظر بعضهم لبعض صار كل منهم يضحك على الآخر واخذت جميع ما كان عليهم
فارسل منهم الى جماعة يطلب ثيابا فاحضروا لهم ملبوسا ثم خرجوا مستورين
به عند الناس فانظروا مولانا الملك هذه المكيدة التى فعلتها هذه المرأة مع
هؤلاء القوم

وقد بلغنى ايضا

انه كان رجل يمتنى في عمره ان يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالى الى السماء
فراى الملائكة وابواب السماء قد فتحت ورأى كل شئ ساجدا في محله فلما رآه
ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد اراد انى ليلة القدر ونذرت ان رأيتها
ان ادعوت لك دعوات مستجابات فانا اشاورك فماذا اقول فقالت المرأة قل
اللهم كبرلى ابرى فقال ذلك فصار ذكره مثل ضرب القرع حتى صار ذلك
الرجل لم يستطع القيام به وكانت زوجته اذا اراد ان يجامعها قرب منه من
موضع الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فخذ منيتك لاجل شهوتك فقالت
له انا ما اشتيت ان يبقى هذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم
انقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصار الرجل مسوحا ليس له ذكر فلما
رأته زوجته قالت له ليس بك حاجة حيث صرت بل اذكر فقال لها هذا
كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لى عند الله تلك دعوات انا لها
خيرى الدنيا والآخرة فذهبت دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت له
ادعوا الله تعالى ان يردك على ما كنت عليه او لا فدعاه فادعاه فادعاه فادعاه
ايها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتحقق غفلة النساء

وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولكم هجة قلبك
وتحذرك من بعدك فانتفى الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم السابع
حضرت الجارية صارخة بين يدي الملك واضربت نارا عظيمة فاقوا بها
قدام الملك ماسكين باطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له
ان لم تنصفني من ولدك القيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل
حضورى كتبت وصيتي ونصدت بمالي وعزمت على الموت فتندم كل
الدم كما ندّم الملك على غدا ب حارسة الحمام فقال لها الملك وكيف كان
ذلك فقالت له الجارية

بلغنى ايها الملك

ان امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك
يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم قد خلت يوما من الايام ذلك القصر
على جرى عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فتاولتها عقدا قيمته الف دينار
وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى اخرج من الحمام
فاخذه منك وكان الحمام في القصر فاخذته الجارية وجلست في موضع في منزل
المملكة حتى تدخل الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت لك العقد
تحت السجادة وقامت تصلح فجاء طير واخذ ذلك العقد وجعله في شق من
زوايا القصر وقد خرجت الحارسة لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك
فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده
وجعلت تفتش عليه فلم تجده له خيرا ولم تقع له على اثر فصارت الحارسة تقول
والله يا بنتي ما جاء في احد وحين اخذته وضعت تحت السجادة ولم اعلم هل
احد من الخدم عاينه واستغفلني وانا في الصلوة واخذه والعلم في ذلك لله
تعالى فلما سمع الملك بذلك امر زوجته ان تعذب الحارسة بالنار والضرب
الشديد وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما امر زوجته ان تعذب الحارسة

بالنار والضرب الشديد عذبها بأنواع العذاب فلم تقرب بشئ ولم تتم احدا
فبعد ذلك امر بسجنها وان يجعلوها في القيود فحبست ثم ان الملك جلس يوما
من الايام في وسط القصر والماء يحدق به وزوجته بجانبه فوقعت عينه
على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده
فادركت ذلك الطير واخذت العقد منه فعلم الملك ان الحارسة مظلومة
فندم على ما فعل معها وامر باحضارها فلما حضرت اخذ يقبل رأسها ثم صار
يبكي ويستغفر ويتندم على ما فعل معها ثم امر لها بمال جزيل فابتان تأخذه
ثم ساحت في الجبال والادوية وصارت تعبد الله تعالى الى ان ماتت

وبلغنى ايضا

ايها الملك من كيد الرجال ان حامتين ذكرا وانثى جمعتهما وشعير في عشهما
ايام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضمرا الحب ونفض فقال الذكر للاثى انت
اكلت ذلك الحب فصارت تقول لا والله ما اكلت منه شيئا فلم يصد قها على
ذلك وضربها باجفئته ونقرها بمنقاره الى ان قتلها فلما كان زمن البرد عاد
الحب كما كان على حاله فعلم الذكر انه قتل زوجته ظلما وعدوانا وندم حيث لا
ينفعه الندم فنام في جانبها ينوح عليها ويبكي تأسفا وامتنع من اكل والشرب
وضعف ولم يزل ضعيفا الى ان مات

وبلغنى ايضا

من كيد الرجال للنساء حكاية اعجب من هؤلاء كلهم فقال لها الملك هات
مامعك فقالت ايها الملك ان جارية من جوار الملك ليس لها نظير في زمانها
في الحسن والجمال والقدر والاعتدال والبهاء والكمال والاخذ بعقول الرجال
وكانت تقول ليس في نظير في زمانى وكان جميع اولاد الملوك يخطبونها فلم ترض
ان تأخذ واحدا منهم وكان اسمها الدتما وكانت تقول لا يتزوجنى الا من
يقهرني في حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبني احد تزوجته
بطيب قلبى وان غلبته اخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكنت على جبهته

هذا عتيق فلانة وكان ابنا الملوك يأتون اليها من كل مكان بعيد قريب وهي تغلبهم وتعيهم وتأخذ اسلحتهم وتوسمهم بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستحبها مع مالا وخيلا ورجالا وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل اليها فلما حضر عندها ارسل الى والدها هدية سنينة فاقبل عليه الملك واكرمه غاية الاكرام ثم انه ارسل اليه مع وزرائه انه يريد ان يجلب بنته فارسل اليه وقال له يا ولدي ما ابنتي الدنيا فليس لي عليها حكم لانها اقصمت على نفسها ان لا تتزوج الا من يقهرها في حومة الميدان فقال له ابن الملك وانا ما سافرت من مدينتي الا على هذا الشرط فقال له الملك في غد تلتقي معها فلما جاء الخدارسل والدها اليها واستأذنها فلما سمعت تأهب الحرب ولبست الة حربها وخرجت الى الميدان فخرج ابن الملك الى لقاءها وعزم على حربها فتسامعت الناس بذلك فانوا من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم وخرجت الدتما وقد لبست وتمنطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو في احسن حالة واتقن الة من الات الحرب واكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم تجاولا طويلا واعتزكا مليا فظرت منه من الشجاعة والفرسية ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها ان يجلبها بين الحاضرين وعلمت انه لا محالة غالبها فارادت ميكدة وعلمت له الحيلة فكشفت عن وجهها واذا هو اوضوء من البدر فلما نظر اليها ابن الملك اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته فلما نظرت ذلك منه حملت عليه واقتلعت من سرجه وصارت يدها مثل العصفور في مخلب لعقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدرى ما يفعل به فاخذت جواده وسلاحه وثيابه ووسمته بالنار واطلقت سبيله فلما افاق من غشيتته مكث اياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر وتمكن حب الحارثية في قلبه ففزع بعيدا الى والده وكتب له كتابا انه لا يقدر ان يرجع الى بلده حتى يظفر بجاحته او يموت دونه فلما وصلت المكاتبة الى والده حزن عليه واراد ان يعث اليه الجيوش والصاكر فمنعه الوزراء من ذلك وصبروه ثم ان ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة فجعل نفسه شيخا هراما وقصد بستان بنت الملك لانها كانت اكثر ايامها تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالحولى وقال له اننى رجل غريب من بلاد بعيدة وكت مدة شبابي والى الآن احسن الفلاحة وحفظ النبات والمشموم ولا يحسنه

احد غريمي فلما سمعه الخولى فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووصى عليه
جماعته فاخذ في الخدمة وتربية الاشجار والنظر في مصالح اثمارها فبينما هو كذلك
يوما من الايام واذا بالعبيد قد دخلوا الى البستان ومعهم البغال عليها الفرس
والاوانى فسال عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد ان تتفرج على ذلك البستان
فخصي اخذ الحلى والحلل التى كانت معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد
فيه وضع قدامه شيئا من تلك الذخائر وصار يرتعش ويظهر ان ذلك من الهرم وادرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان ابن ملك العجم لما جعل نفسه شيخا كبيرا وقعد
في البستان حط بين يديه الحلى والحلل واظهر انه يرتعش من الكبر والهرم والضعف
فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى والخدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كاهن
القمر بين النجوم فاقبلن وجعلن يدرن في البستان ويقطعن الاثمار ويتفرجن
فراين رجلا قاعدا تحت شجرة من الاشجار فقصدته وهو ابن الملك ونظرنه واذا
به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه حلى و ذخائر من ذخائر الملوك
فلما نظرنه تعجبن من امره فسالنه عن هذا الحلى ما يصنع به فقال لهن هذا الحلى
اريد ان اتزوج به واحدة منكن فتضاكن عليه وقلن له اذا تزوجت ما تصنع به
فقالت كنت اقبلها قبلة واحدة واطلقها فقالت له ابنة الملك قد زوجتك بهذه
المجارية فقام اليها وهو يتوگأ على عصي يرتعش ويتعثر فقبلها ودفع لها ذلك
الحلى والحلل ففرجت المجارية وتضاكن عليه ثم ذهبن الى منازلهن فلما كان في اليوم
الثاني دخلن البستان وجئن نحوه فوجدنه جالسا في موضعه وبين يديه حلى
وحلل اكثر من الاول فقعدن عنده وقلن له ايها الشيخ ما تصنع بهذا الحلى فقال
اتزوج به واحدة منكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد زوجتك هذه المجارية
فقام اليها وقبلها واعطاها ذلك الحلى والحلل وذهبن الى منزلهن فلما رأت ابنة
الملك الذي اعطاها للجوارى من الحلى والحلل قالت في نفسها انا كنت احق بذلك
وما علفني ذلك من بأس فلما اصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة
جارية من الجوارى واخفت نفسها الى ان اتت عند الشيخ فلما حضرت بين يديه

قالت له يا شيخ انا ابنة الملك هل تريد ان تتزوج بي فقال لها حيا وكوامة واخرج لها من الخبز الحلال ما هو على قدرها وعلى ثمنها ثم دفعه اليها وقام ليقبلها وهي امنة مطمئنة فلما وصل اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الارض وازال بكارتها وقال لها اما تعرفيني فقالت له من انت فقال لها انا هرام ابن ملك العجم قد غيبت صوتي وتعربت عن اهل ومملكتي من اجلك فقامت من تحته وهي ساكنة لا ترد عليه جوابا ولا تبدي له خطا بما اصابها وقالت في نفسها ان قتلته فاما يفيد قتله ثم تفكرت في نفسها وقالت ما يسعني في ذلك الا ان اهرب معه الى بلاده فجمعت ما لها وذاخرها وارسلت اليه واعلمته بذلك لاجل ان تجهز ايضا ويجمع ماله وتعاهاذا على ليلة لسافران فيها ثم ركب الخيل الجياد وسارت تحت الليل فما أصبح الصبح قطعها بلا دابعية ولم يزل الاساثرين حتى وصلا الى بلاد العجم قرب من مدينة ابيه فلما سمع والده تلقاه بالعاكر والجند وفرح غاية الفرح ثم بعد ايام قلائل ارسل الى والد الدتماهدية سنية وكتب له كتابا يخبره فيه ان بنته عنده ويطلب جهازا فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها واكرم من حضوها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحاشد يدا ثم اوم الولائم واحضر القاخ والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلق الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وارسل الى ابنته جهازها ثم اقام معها ابن ملك العجم حتى فرق الموت بينهما فلما نظرا اليها الملك كيد الرجال للنساء وانا لم ارجع عن حقى الى ان اموت فامر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضريين يديه قبل الارض وقال ايها الملك امهلني حتى اقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأني ادرك الامل ونال ما تمنى ومن استعجل يحصل له الندم وقد رأيت ما نهضته هذه المجارية من تجميل الملك على ركوب الاهوال والملوك المغرور من فضلك وانعامك ناصح لك انا ايها الملك اعرف من كيد النساء ما لا يعرفه احد غيري وقد بلغني من ذلك حديث العجوز وولدتا جرف قال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير فقال له الوزير

بلغني بها الملك

ان تاجر كان كثير المال وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لوالده يوما من الايام يا والدي اتمنى عليك امنية تفرج عني بها فقال له ابوه وما هي يا ولدي حتى

اعطيكها ولو كانت نور عيني لا بلغك به مقصودك فقال له الولد اتمنى عليك ان تعطيني شيئا من المال اسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لا تفرج عليها وانظر قصور الخلفاء لان اولاد التجار وصفوا لي ذلك وقد اشتقت ان انظر اليها فقال له والده يا بني من له صبر على غيبتك فقال له الولد انا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها برضاء او بغير رضاء فقد وقع في نفسي جد لا يزول الا بالوصول اليها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك قال لابيه لا بد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بشلشين الف دينار وسفره مع التجار الذين يثق بهم ووصى عليه التجار ثم ان والده ودعه ورجع الى منزله وما زال الولد مسافرا مع رفقاءه التجار الى ان وصلوا الى بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكثرى له دار احسنة مليحة اذهلت عقله وادهشت ناظره فيها الطيور تغرد والمجاسيق يابل بعضها بعضا وارضها مرخة بالرخام الملون سقوفها مذهبة بالالزور والمعدن فسأل البواب عن مقدار اجرتها كره في الشهر فقال له عشرة دنانير فقال له الولد هل انت تقبل حقا وتقرؤني فقال له البواب الله ما اقول الا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جعنة او جعنتين فقال له الولد وما السبب في ذلك فقال له يا ولدي كل من سكنها لا يخرج منها الا مريضا او ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم احد على سكنها وقد قلت اجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد تعجب منه غاية العجب وقال لا بد ان يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض او الموت ثم تفكر في نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وازال ذلك الهم من خاطره واسكنها وباع واشترى ومضى عليه مدة ايام وهو مقيم في الدار ولم يصبه شيء مما قاله ذلك البواب فيمنها هو جالس يوما من الايام على باب الدار اذ مرت عليه عجوز شمطاء كاهها الحية الرقطاء وهي تكثر من التسبيح والتقديس وتزيل الحجارة والاذى من الطريق فرأت الولد جالسا على الباب فنظرت اليه وتعجبت من امره فقال لها الولد يا امرأة هل تعرفيني او تشبهين علي فلما سمعت كلامه

هرولت اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك ساكناء هذه الدار فقال لها يا امي
مدة شهرين فقال من هذا تعجبت وانا يا ولدي لا اعرفك ولا تعرفني ولا شبهت
عليك بل اني تعجبت من انه لا احد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا او مريضا
وما اشك في انك يا ولدي مخاطر دثيا بك هل لك طلعت القصر ولا نظرت من
المنظرة التي فيه ثم ان العجوز مضت الى حال سبيلها فلما فارقت العجوز صار
الولد متفكرا في كلامها وقال في نفسه انا ما طلعت اعلى القصر ولا اعلم ان
به منظرة ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف في اركان البيت حتى رأى
في ركن منها بابا لطيفا معششا عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال
في نفسه لعل العنكبوت ما عشش على هذا الباب الا لان المنيّة داخلته فتمسك
بقول الله تعالى قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا الْاَمَّا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ثُمَّ فُتِحَ ذَلِكَ الْبَابُ وَطُلِعَ فِي
سُلَّمٍ لَطِيفٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى اَعْلَاهُ فَرَأَى مِنْظَرَةً فَجَلَسَ فِيهَا يَسْتَرْجِي وَيَتَفَرَّجُ فَظَلَّ
إِلَى مَوْضِعٍ لَطِيفٍ نَظِيفٍ بِاَعْلَاهُ مَقْعَدٌ مَنِيفٌ يُشْرِفُ عَلَى جَمِيعِ بَغْدَادِ وَفِي ذَلِكَ
الْمَقْعَدِ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا حُورِيَّةٌ فَاخْذَلَتْ بِجَامِعِ قَلْبِهِ وَذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ لَبِّهِ وَوَرَثَهُ
ضُرَّ اَيُوبَ وَحَزَنَ يَعْقُوبَ فَلَمَّا نَظَرَهَا الْوَلَدُ وَتَأَمَّلَهَا بِالْحَقِيقِ قَالَ فِي نَفْسِهِ لَعَلَّ
النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ لَا يَسْكُنُ هَذِهِ الدَّارَ وَاحِدًا إِلَّا مَاتَ أَوْ مَرَّ بِسَبَبٍ هَذَا الْحَاجَةُ
فِي أَلَيْتٍ شَعْرَى كَيْفَ يَكُونُ خَلَاصٌ فَقَدْ ذَهَبَ عَقْلِي ثُمَّ نَزَلَ مِنَ اَعْلَى الْقَصْرِ
مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرِهِ فَجَلَسَ فِي الدَّارِ فَلَمْ يَسْتَثْقِلْهُ قَرَارُ حَتَّى خَرَجَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَابِ مُتَحِيرًا
فِي أَمْرِهِ وَإِذَا بِالْعُجُوزِ مَاشِيَةً وَهِيَ تَذْكُرُ وَتَسْبِيحُ فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا رَأَاهَا الْوَلَدُ قَامَ
وَاقْفًا عَلَى قَدَمَيْهِ وَبَدَأَ بِهَا بِالسَّلَامِ وَالْحَيَّةِ وَقَالَ لَهَا يَا امي كُنْتُ بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ
حَتَّى أَشَرْتُ عَلَى بَقْعِ الْبَابِ فَوَأَيْتِ الْمَنْظَرَةَ وَفَتَحْتُهَا وَنَظَرْتُ مِنْ اَعْلَاهَا فَوَأَيْتِ
مَا اَدْهَشَنِي وَالْآنَ اظُنُّ اَنْيْ هَالِكٌ وَانَا اَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي طَبِيبٌ غَيْرُكَ فَلَمَّا سَمِعَتْهُ
ضَحَكَتْ وَقَالَتْ لَهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا كَلِمَتُهُ بِذَلِكَ الْكَلَامِ
قَامَ الْوَلَدُ وَدَخَلَ الدَّارَ وَخَرَجَ لَهَا وَفِي كُمِهِ مِائَةُ دِينَارٍ وَقَالَ لَهَا خُذِي هَؤُلَاءِ
أَمْحَى وَعَامِلِينَ مُعَامِلَةَ السَّادَاتِ لِلْعَبِيدِ وَبِالْجَلَدِ اِدْرِكِيْنِي إِذَا مِتُّ فَانْتِ
الْمَطَالِبَةُ بِدَمِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَقَالَتْ لَهُ الْعُجُوزُ حُبًّا وَكِرَامَةً وَانَّمَا ارِيدُ مِنْكَ يَا
وَلَدِي أَنْ تَسَاعِدَنِي بِمَعُونَةٍ لَطِيفَةٍ فِيهَا تَبْلُغُ مَرَادَكَ فَقَالَ لَهَا وَمَا تَرْيَدِينَ
يَا امي فَقَالَتْ لَهُ ارِيدُ مِنْكَ أَنْ تَعِينَنِي وَتَرْوِحَ إِلَى سَوَاقِ الْحَرِيرِ وَتَسْأَلَ عَنِ

دكان ابي الفتح بن قيدام فاذا دلوك عليه فاقعد على دكانه وسلم عليه وقل له اعطني القناع الذي عندك مرسوما بالذهبان ما عنده في دكانه احسن منه واشتره منه يا ولدي باعني ثمن واجعله عندك حتى احضر اليك في غدا ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز انصرفت وبات الولد تلك الليلة يتقلب على حجر الغضافلما اصبح الصبا اخذ الولد في جيبه الف دينار وذهب بها الى سوق الحرير وسأل عن دكان ابي الفتح فاخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين يديه غلاما وخداما وحشما ورأى عليه وقارا وهو في سعة مال ومن تمام نعمته تلك المجارية التي ما مثلها عند ابناء الملوك ثم ان الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم امره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا ايها التاجر اريد منك القناع الفلاني لانظره فامر التاجر العبدان يأتيه بربطة الحرير من صدر الدكان فأتاه بها ففتحها وخرج منها عدة قناعات فخير الولد من حسنهما ورأى ذلك القناع بعينه فاشتراه من التاجر بخمسين دينارا وانصرف به مسرورا الى داره وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الولد لما اشترى لقناع من التاجر اخذه وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد قبلت فلما رآها قام لها على قدميه واعطاها ذلك القناع ثم قالت له احضر لي جرة نار فاحضر الولد النار فقربت طرف القناع من الجرة فاحرقت طرفه ثم طوته كما كان واخذته وانصرفت به الى بيت ابي الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت المجارية صوتها قامت وفتحت لها الباب وكان للعجوز صحبة بام المجارية وهي تعرفها وذلك بسبب انها رفيقة امها فقالت لها العجوز يا بنتي انا عارفة ان امك ليست عندك وانا كنت عندها في الدار وما جئت اليك الا خوف فوات وقت الصلوة فاريد الوضوء عندك فاني اعلم منك انك نظيفة ومنزلك طاهر فاذنت لها المجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم اخذت الابريق ودخلت بيت الخلاء ثم توضأت وصليت في موضع وقامت بعد ذلك للمجارية وقالت لها يا بنتي

اظن ان هذا الموضع الذي صليت فيه مشى فيه الخدم وانه نجس فانظري الى موضعا اخر لا صلى فيه فاني ابطلت الصلوة التي صليت بها فاخذها الجارية من يدها وقالت لها يا امي تعالى صلى على فرشتي الذي يجلس عليه زوجي فلما وقفتها على الفرش قامت تصلي وتدعو وتزكع ثم غاظت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت الحدة من غير ان تنظرها ولما فرغت من الصلوة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان اخر النهار دخل التاجر زوجها فجلس على الفرش فائقه بطعام فاكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكأ على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت الحدة فاخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فظن بالجارية الفحشاء فناداها وقال لها من اين لك هذا القناع فخلعت له ايمانا وقالت له انه لم يأتني احد غيرك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد لان ذلك التاجر كان جليسا للخليفة فلم يسمع الا السكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الجارية مخفية فناداها وقال لها قد بلغني ان امك راقدة ضعيفة من وجع قلبها وجميع النساء عندها يتباكين عليها وقد امرتك ان تخرجي اليها فحضت الجارية الى مها فلما دخلت الدار وجدت امها طيبة فجلست ساعة واذا بالجالين قد قبلوا عليها بنقل حوائجها من دار التاجر فقلوا جميع ما في الدار من الامتعة فلما رأت ذلك امها قالت يا بنتي اي شئ جرى لك فانكرت منها ثم بكى امها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا جيبتي قد شوشت فكوى ودخلت على ام الجارية فقالت لها يا اختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغني انه طلقها فاي شئ لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها ام الجارية لعل زوجها يرجع اليها ببركتك فادعي لها يا اختي فانك صوافة قوافة طول ليلك ثم ان البنت لما اجتمعت هي وامها والعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي لا تحملن ان شاء الله تعالى اجمع بينك وبين زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى لولد وقالت له هي لنا مجلسا مليحا فاني اتيك بها في هذه الليلة فهضر الولد واحضر ما يجتبن اليه من الاكل والشرب وقعد في انتظارها فلما تجلت العجوز الى ام الجارية وقالت لها يا اختي عندنا فرح فارسلني البنت معي لتفرح ويروى ما بها

من الهم والغم ثم ارجع بها اليك مثلما اخذتها من عندك فقامت امر الجارية و
البستها الفخر ملبوسها وزينتها يا حسن الزينة من الحلى والحلل وخرجت مع
العجوز وذهبت امها معها الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لها احذري
ان ينظرها احد من خلق الله تعالى فانك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة
ولا تتعوقى وارجعي بها في سعي وقت فاخذتها العجوز الى ان وصلت بها الى
منزل الولد رابية تظن انه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة
المجلس ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد الستمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان الجارية لما دخلت الدار ووصلت الى قاعة
المجلس وثب الولد اليها وعانقها وقبل يديها ورجليها فاندشت الجارية
من حسن الولد وتخيلت ان ذلك المكان وجميع ما فيه من مشوم وماكول و
مشرب منام فلما نظرت العجوز اندهاشها قالت لها اسم الله عليك يا بنى
فلا تخافى وانا قاعده لا افارقك ساعة واحدة وانت تصليين له وهو يصل لك
فقعدت الجارية وهى في شدة الحجل فلم يزل الولد يلاعبها ويصاحكها ويؤانسها
بالاشعار والحكايات حتى افترج صدرها وانبسطت فاكلت وشربت ولما طاب
لها الشراب اخذت العود وغنت وكحسن الولد مالت وحت فلما رأى الولد
منها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز من عندها
ثم اتتهما في الصباح وصبت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك يا سيدتى
فقالت لها كانت طيبة بطول ايامك وحسن تعريصك ثم قالت لها قولى نروح
الى امك فلما سمع الولد كلام العجوز اخرج لها مائة دينار وقال لها خليكى عندى
هذه الليلة فخرجت العجوز من عندها ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت لها
بنتك قسم عليك وام العروسة قد حلفت عليها انها تنبت عندها هذه الليلة
فقالت لها امها با اختى سلمى عليها واذا كانت الجارية منشجرة لذلك فلا بأس
ببنيها حتى تنبسط وتجي على مهلها فاني ما اخاف عليها الا من القهر من جهة
زوجها وما زالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى ان مكثت سبعة
ايام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت ام الجارية

للجوزها حتى بنتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة
غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت الجوز من عندها غضبانة من كلامها ثم
جاءت الى الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجتا من عند الولد وهو
نائم على فراشه من سكر المدام الى ان وصلت الى ام الجارية فالتقت اമ്മا اليها
بسطوا واشراخ وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يا بنتي ان قلبي مشغول بك
ووقعت في حق اختي بكلام اوجتها به فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها
فالها كانت لي كالخادم في قضاء حاجتي وان لم تفعل ما امرتك به فما انا بنتك
ولا انت اُمي فقامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد
الجارية لكنه استبشر بما ناله لما بلغ مقصوده ثم ان الجوز ذهبت الى الولد و
سلمت عليه وقالت له ما ذاربيت من فعلى فقال لها نعم ما فعلته من الرأى
والتدبير ثم قالت له تعالى لنصل ما افسدناه ونرده هذه الجارية الى زوجها
فاننا كنا سببا لفرق بيننا ما فقال لها وكيف افعل قالت تذهب الى دكان التاجر
وتقعده عنده وتسلم عليه وانا افوت على الدكان فلما تنظر في قم الى من الدكان
بسرعة واقض على واحد بنى من ثيابي واشتمنى خوفى وطالبني بالقناع
وقل للتاجر انت يا مولاي ما تعرف القناع الذي اشتريته منك بخمسين
دينارا فقد حصل ياسيدك ان جارية لبسته فاحترق منها موضع من
طرفه فاعطته جاريته لهذه الجوز تعطيه لاحد يرفوه لها فاخذته ومضت
ولم ارها من ذلك اليوم فقال لها الولد حبا وكرامة ثم ان الولد تمشى من وقته
وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالجوز جائرة على الدكان و
بيدها سبعة تسبع بها فلما راها قام على رجليه من الدكان وحذبا من ثيابها و
صار يثمتها ويستبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له يا ولدي انت معذور فاجتمع
اهل السوق عليها وقالوا ما الخبر فقال يا قوم اننى اشتريت من هذا التاجر
قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فقعدت تبخره فطار
شرارة فاحترق طرفه فدفعناه الى هذه الجوز على انها تعطيه لمن يرفوه وترده
لنا من ذلك الوقت ما رأيناها ابدا فقالت الجوز صدق هذا الولد ثم اني اخذته
منه ودخلت به بيتا من البيوت التي ادخلها على عادتي ففسينته في موضع من
تلك الاماكن ولم ادر في اى موضع هو وانا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه

فلم واجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامها وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد استمائه

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان الولد لما قبض على العجوز وكلها من قبل القناع
كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من اوله الى اخره فلما اطلع التاجر
على الخبر الذى دبرته هذه العجوز الماكرة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم
قال الله اكبر انى استغفر الله العظيم من ذنوبى وما توهمه خاطرى وحمدا لله
الذى كشف له عن الحقيقة ثم اقبل التاجر وقال لها هل تدخلين عندنا فقلت
له يا ولدى انا دخل عندك وعند غيرك لاجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم
يعطينى حد خبر ذلك القناع فقال لها التاجر هل سالت احدا عنه في بيتنا
فقالت له يا سيدى اننى رحت البيت وسالت فقالوا لى ان اهل البيت
قد طلقها التاجر فرجعت ولم اسأل احدا بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت
التاجر الى الولد وقال له اطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندي واخرجه
من الدكان واعطاه للرفاق قدم الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته و
اعطاها شيئا من المال وراجعها الى نفسه بعد ان بالغ في الاعتذار اليها
واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت العجوز فهذا من جملة كيد النساء ايتها الملك
ثم قال الوزير

وقد بلغنى ايضا

ايها الملك ان بعضا وكاد الملوك خرج منفردا بنفسه ليتفجق فرب روضة خضراء
ذات اشجار واثمار واطيار وانهار تجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد
ذلك الموضع وجلس فيه واخرج شيئا من النقل لذى كان معه وجعل يأكل فيه
فبينما هو كذلك اذ رأى دخانا عظيما طالع الى السماء من ذلك المكان فخاف
ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار اختفى فيها فلما طلع فوقها رآه
عفريتاً طلع من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الرخام وعليه
قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه حاريتة كاهها الشمس

الضاحية في السماء الصاحبة وهي من الانس فاجلسها بين يديه يتفرج عليها
ثم حط رأسه على حجرها فنام فاخذت رأسه وحطتها على الصندوق وقامت
تتمشى فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فامت اليه بالنزول
فامتنع من النزول فاقامت عليه وقالت له ان لم تنزل وتفعل بي الذي اقول لك
نبهت العفريت من النوم واعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف لولد منها
فنزل فلما نزل قبلت يديه ورجليه وراودته على قضاء حاجتها فاجابها
الى سؤالها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطني هذا الخاتم الذي بيديك
فاعطاها الخاتم فصيرته في منديل حري كان معها وفيه عدة من الخواتم
تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم من جملتها فقال ابن الملك ما صنعتين
بهذه الخواتم التي معك فقالت له ان هذا العفريت اختطفني من قصري ^{جعلني} وفي
في هذا الصندوق وقفل على بقفل معه ووضعني فيه على رأسه حيث ما توجه
ولا يكاد يصبر عن ساعة واحدة من شدة غيظه علي ويمنعني مما اشتهيته فلما
رأيت ذلك منه حلفت اني لا امنع احدا من وصالي وهذه الخواتم التي معي على
قد وعدة الرجال الذين واصلوني لان كل من واصلني اخذ خاتمة فاجعله
في هذا المنديل ثم قالت له توجه الى حال سبيلك لا تنتظر احدا غيرك فانه لم يقيم
في هذه الساعة فاصدق الولد ابن الملك بذلك وانصرف الى حال سبيله
حتى وصل الى منزل ابيه والملك لم يعلم بكيد الجارية لابنه ولم تخف من ذلك
ولم تحسب له حسبا فلما سمع الملك ان خاتمه ولده ضاع امر ان يقتل ذلك الولد
ثم قام من موضعه فدخل قصوه واذا بالوزراء رجوعه عن قتل ولده فلما كاذات
ليلة ارسل الملك الى الوزراء يدعوهم فحضر واجمعا فقام اليهم الملك وتلقاهم
وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته عن قتل ولده وكذلك شكرهم الولد و
قال لهم نعم ما دبرتم الى والدي في بقاء نفسه وسوف اجازيكم بخير ان شاء الله
تعالى ثم ان الولد بعد ذلك اخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول
البقاء وعلوا الارتفاع ثم انصرفوا من المجلس فانظروا اليها الملك من كيد النساء
وما تفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما اصبح الصباح جلس والده
في اليوم الثامن فدخل عليه ولده ويده في يد مؤدبه السند باد وقبل
الارض بين يديه ثم تكلم بافصح لسان ومدح والده ووزرائه واربابه ولته

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية ابن الملك مع الملك ووزرائه السبعة والمجارية

وشكرهم واشتفى عليهم وكان حاضرا بالجلوس العلماء والامراء والمجند واشراف
الناس متجلبا لحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في نطقه
فلما سمع والده ذلك فرح به فرحا شديدا اذا ثام ناداه وقبله بين عينيه
ونادى مؤدبه السند بادسأله عن سبب صحت ولده مدة السبعة ايام
فقال له المؤدب يا مولانا الاصلاح في نه لا يتكلم فاني خشيت عليه من القتل
في تلك المدة وكنت يا سيدي اعرف هذا الذي وكادته فاني لما رأيت طالعه
دلتني على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك ففرح الملك بذلك
وقال لوزرائه لو كنت قتلت ولدي هل يكون الذنب علي او على المجارية او على
المؤدب السند بادفسكت المجاريون عن رد الجواب فقال مؤدب لولد السند باد
ولد الملك رد الجواب يا ولدي وادرك شهرنا الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد لما قال لابن الملك رد الجواب
يا ولدي قال ابن الملك اني سمعت رجلا من التجار حمل به ضيفا منزله فارسل
جاريته لتشتري له من السوق لبنا في جرة فاخذت اللبن في جرتها وطلبت
الرجوع الى منزل سيد هافينها في الطريق اذمرت عليها حكاة وفي مقلبها
حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية في الحجرة وليس عند المجارية خبر بذلك
فلما وصلت المنزل اخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه فلما استقر
اللبن في جوفهم حتى ما قوا جميعا فانظروا ايها الملك لمن كان الذنب في هذه
القضية فقال احدا لخاصرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال اخر الذنب
للمجارية التي تركت الحجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السند باد مؤدب
الغلام ما تقول انت في ذلك يا ولدي فقال ابن الملك اقول ان القوم اخطوا
ليس لذنوب المجارية ولا للجماعة وانما اجال للقوم فرغت مع ارزاقهم وقد
ميتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك المجاريون تعجبوا منه غاية العجب و
رفعوا اصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له يا مولانا قد تكلمت بجواب
ليس له نظير وانت عالم اهل زمانك الان فلما سمعهم ابن الملك قال لهم اني
لست بعالم وان الشيخ الاعشى ابن الثلث سنين وابن الخمس سنين اعلم مني

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية ابن الملك مع الملك وزرائه السبعة والمجارية

فقال له الجماعة المحاضرون حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم اعلم منك
يا غلام فقال لهم ابن الملك

بلغنى

انه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فاراد المسير
الى بعض بلدان فسأل من جاء منها وقال لهم اى بضاعة فيها كثيرة المكسب
فقالوا له حطب الصندل فانه فيها يباع غاليا فاشترى للتاجر جميع ما عنده من
المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها
آخر النهار واذا بجوز تسوق غنما لها فلما رأت التاجر قالت له من انت ايها الرجل
فقال لها انا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من اهل البلد فاهم قوم مكارون
لصوص واهم يخذعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد بحثت
ثم فارقت فلما اصبح الصباح تلقاه رجل من اهل المدينة فسلم عليه قال له ياسيد
من اين قدمت فقال له قدمت من البلد الفلانية قال له ما حملت معك من
التجارة قال له خشب صندل فاني سمعت ان له قيمة عندكم فقال له الرجل
لقد اخطأ من اشار عليك بذلك فاننا لم نوقد تحت القدر الا بذلك الحطب
الصندل فقيمته عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف
وندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة
يقيد بالصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال له اتبيع هذا الصندل كل
صاع بما تريد نفسك فقال له بعته فحول الرجل جميع ما عنده من الصندل
في منزله وقصد البائع ان يأخذ ذهبيا بقدر ما يأخذ المشتري فلما اصبح الصباح
تمشى للتاجر في المدينة فلقبه رجل زرق العينين من اهل تلك المدينة وهو
اعور فتعلق بالتاجر وقال له انت الذى اتلفت عيني فلم اطلقك ابدا فانكر
التاجر ذلك وقال له ان هذا الامر لا يتم فاجتمع الناس عليها وسألوا الاعور
المهله الى غد ويعطيه ثمن عينه فاقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه
ثم مضى للتاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاعور وفوق على
دكان الاسكافي ودفعه له وقال له اصلحه ولك عندي ما يرضيك ثم
انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم من الهم والغم فسألوه

اللعب فلعب معهم فافقوا عليه الغلب وغلبوه وخبروه إماما أن يشرب البحر وإماما
 أن يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال مهلوني إلى غد ثم مضى التاجر وهو
 مغموماً على ما فعل ولا يدري كيف يكون حاله ففقد في موضع متفكراً مغموماً
 مهموماً وإذا بالعجوز جائرة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل أهل المدينة
 ظفروا بك فاني أراك مهموماً من الذي أصابك فحكى لها جميع ما جرى له من
 أوله إلى آخره قالت له من الذي عمل عليك في الصندل فإن الصندل عندنا
 قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن أنا أدبر لك وأيا أرجو به أن يكون لك خلاص
 نفسك وهو أن تسير نحو الباب لفلا في ذلك الموضع شيخاً أعشى مقعداً
 وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عن ما يريدونه فيشيري
 إليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لأنه عارف بالمكر والسحر والنصب هو شاطر فتجتمع
 الشطار عنده بالليل فذهب عنده وأخف نفسك من غمائك بحيث تسمع كلامهم
 ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالبية والمخلوبة لعلك تسمع منهم حجة تخلصك من غمائك
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد السماعة

قالت بلغني إياها الملك السعيد أن العجوز قالت للتاجر اذهب الليلة إلى العالم
 الذي يجتمع عليه أهل البلد وأخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من
 غمائك فانصرف التاجر من عندها إلى الموضع الذي أخبرته به وأخفى نفسه ثم
 نظر إلى الشيخ وجلس قريباً منه فما كان إلا ساعة وقد حضر جماعة الذين
 يجتمعون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض
 وقعدوا حوله فلما رآهم التاجر وجد غوماً الأربعين من جملة الذين حضروا
 فقدم لهم الشيخ شيئاً من الأكل فاكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له في
 يومه فتقدم صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له في يومه من أنه اشترى
 صندلاً من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على ملء صاع ما يجب فقال له
 الشيخ قد غلبك خصلك فقال له وكيف يغلبني قال الشيخ فإذا قال لك أنا أخذت
 ملاه ذهباً أو فضة فهل أنت تعطيه قال نعم أعطيه وأنا أكون الراجح فقال له
 الشيخ فإذا قال لك أنا أخذت ملاصاع براغيث النصف ذكور والنصف أنثى

فماذا نضع فعلم انه مغلوب ثم تقدم الاعور وقال يا شيخ انى رأيت اليوم رجلا
ازرق العينين وهو غريب البلاد فتقاويت عليه وتعلقت به وقلت له انت
قد اتلفت عيني ما تركته حتى ضمنه لى جماعة انه يعود الى و يرضيني عيني
فقال له الشيخ لو ارد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك اقلع عينك
وانا اقلع عيني نزن كل منهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما
ادعيت ثم تغرم دية عينه وتكون انت اعشى يكون هو بصيرا بعينه الثانية
فعلم انه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكافى وقال له يا شيخ انى رأيت اليوم رجلا
اعطانى نعله وقال لى اصلحه فقلت له لم تعطه الاجرة فقال لى اصلحه لك عندك
ما يرضيك وانا لا يرضيني الا جميع ماله فقال له الشيخ اذا ارد اخذ نعله منك
ولا يعطيك شيئا اخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزمت
اعداؤه وضعفت اضداده وكثرت اولاده وانصاره ارضيت ام لا فان قلت
رضيت اخذ نعله منك وانصرف فان قلت لا اخذ نعله وضرب به وجهك و
فقال فعلم انه مغلوب ثم تقدم الرجل الذى لعب معه بالمراهنة وقال له يا شيخ
انى لقيت رجلا فراهنته وغلبته فقلت له ان شرب هذا البحر فانا اخرج عن
جميع مالى لك وان لم تشربه فاخرج عن جميع مالى لك فقال له الشيخ لو ارد غلبك
لغلبك فقال له وكيف ذلك قال يقول لك امسك لى قم البحر بيدك وناول لى
وانا اشربه فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يخرج
به على غرمائه ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما اصبح الصبا
اتاه الذى راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناولنى قم البحر وانا اشربه فلم
يقدر فغلبه التاجر وفدى لى لى لى نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه
الاسكافى وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان السلطان غلب اعدائه
واهلك اضداده وكثرت اولاده ارضيت ام لا قال له نعم رضيت فاخذ مائة
ملا اجرة وانصرف ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع
عينك وانا اقلع عيني نزنهما فان استوتا فانت صادق فخذ دية عينك
فقال له الاعور امهلنى ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذى
اشترى الصندوق فقال له خذ ثمن صندوقك فقال له اى شئ تعطينى فقال له
قد تفقنا على ان صاعا صندلا بصاع من غيره فان اردت خذ ملاه ذهب

وفضة فقال له التاجر انا لا اخذ الا ملأه براغيث النصف ذكورا والنصف اناث فقال له انا لا اقدر على شيء من ذلك فغلبه التاجر وفدى المشتري نفسه منه بمائة دينار بعد ان رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف اراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلده وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الستمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينة اخرى ثم قال ابن الملك اما ابن الثلث سنين فانه كان رجلا فاسقا مغرم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال هي ساكنة في مدينة غير مدينة فسافر الى المدينة التي هي فيها واخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبه اياها على المهاجرة اليها والقدرم عليها فاذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وقد تلقتة بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيافته ضيافة لا مزيد عليها من المأكول والمشروب وقد كان لها ولد صغير له من العمر ثلث سنين فتركته واشتغلت بطهي البطائح فقال لها الرجل قومي بنا ننام فقالت له ان ولدي قاعد ينظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف ان يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولدان الارز استوى بكى بكاء شديدا فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها اغرفي لي من الارز واجعلي فيه سمنافغرت له وجعلت عليه السمن فاكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا اماه اجعلي عليه سكرا فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ما انت الاكول مشؤم فقال له الولد والله ما مشؤم الا انت حيث تعبت وسافرت من بلد الى بلد في طلب لزننا واما انا فبكائي من اجل شيء كان في عيني فاخرجته بالدموع واكلت بعد ذلك ارزا وسمننا وسكرا وقد اكتفيت فمن المشؤم منا فلما سمعه الرجل نجمل من كلام ذلك الولد الصغير ثم ادركته الموعظة فتأرب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يزل تائبا الى ان مات ثم

قال ابن الملك واما ابن الخمس سنين فانه

بلغنى ايها الملك

ان اربعة من التجار اشتروا فى الف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها
فى كيس واحد فذهبوا بها اليشتر وابتضاعة فلقوا فى طريقهم لبستانا حسنا
فدخلوها وتركوا الكيس عند حارسة ذلك البستان فلما دخلوا تفرجوا فى
ناحية البستان فاكلوا وشربوا واشترجوا فقال واحد منهم انا معي طيب تعالوا
نغسل رؤسنا من هذا الماء الجارى ونطيب قال اخر تحتاج الى مشط قال
اخر نسأل الحارسة لعل ان يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة
وقال لها ادفعى الى الكيس فقالت له حتى تحضر واكلكم او يأمرنى رفقاؤك
ان اعطيك اياه وكان رفقاؤه فى مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم
فقال للرجل لرفقائه ما هى راضية ان تعطينى شيئا فقالوا لها اعطيه فلما
سمعت كلامهم اعطته الكيس فاخذه الرجل وخرج هارباً منهم فلما ابطأ عليهم
جاءوا الى الحارسة وقالوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلب منى الا
الكيس ولم اعطه اياه الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سبيله فلما سمعوا
كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بايديهم وقالوا لها نحن اذناك
الا باعطاء المشط فقالت لهم ما ذكرلى مشطاً فقبضوا عليها ورضوها الى
القاض فلما حضر وابين يديه قصوا عليه القصة فالزم الحارسة بالكيس والزم
بها جماعة من غماتها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان القاض لما الزم الحارسة بالكيس والزم بها
جماعة من غماتها خرجت وهى جبانة لم تعرف طريقاً فلقبها غلام له من العمر
خمس سنين فلما رأها الغلام وهى جبانة قال لها ما بالك يا امه فلم ترد عليه
جواباً واستحقرته لصغر سنه فكرر عليها الكلام اولاً وثانياً وثالثاً فقالت
له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندى كيساً فيه الف دينار وشطوا
على انى لا اعطى احد الكيس الا بمحضه فكم كلامهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتنزهون

فيه فخرج واحد منهم وقال لي اعطيني الكيس فقلت له حتى يحضر رفقاؤك فقال لي قد اخذت الاذن منهم فلم ارض ان اعطيه الكيس فصاح علي رفقاؤه وقال لهم ما هي راضية ان تعطيني شيئا فقالوا لي اعطيه وكانوا بالقرب مني فاعطيت الكيس فاخذه وخرج الى حال سبيله فاستبطاه رفقاؤه فخرجوا الي وقالوا لا شيء لم تعط المشط فقلت لهم ما ذكر لي مشطا وما ذكر لي الا الكيس فقبضوا علي ورفعوني الى القاضيه والزمني بالكيس فقال له الغلام اعطيني درهما اخذ به حلاوة وانا اقول لك شيئا يكون لك فيه الخلاص فاعطته الحارسة درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي الى القاضيه وقولي له كان بيني وبينهم اني لا اعطيهم الكيس الا بحضرتهم الاربعة قال فرجعت الحارسة الى القاضيه وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضيه اكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضيه احضروا لي رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك يا مولانا الملك ان ابنك ابرع اهل زمانه فدعوا له وللملك وضم الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن قضيتهم مع المجارية فحلفا بن الملك بالله العظيم وبنيبي الكريم الهاهي التي راودته عن نفسه قصدته الملك في قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها او فاعل فيها ما تشاء فقال الولد لابيه انفيها من المدينة وقعدا بن الملك مع والده في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات وهذا اخر ما انتهى اليه من قصة الملك وولده والمجارية والوزراء السبعة

وبلغني ايضا

ان رجلا تاجر اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة اولاد احدهم يسمى سالما والاخر يسمى جودرا والاسط يسمى سليما ورياهم الى ان صاوا رجالا ولكنه كان يجب جودرا اكثر من اخويه فلما تبين لهما انه يجب جودرا اخذتهما الغيرة وكوها جودرا فبان لابييهما انهما يكرهان اخاهما وكا والدهم كبير السن وخاف انه اذا مات يحصل لجودرا مشقة من اخويه فاحضر جماعة من اهله واحضر جماعة

قسامين من طرف القاضي جماعة من اهل العلم وقال هاتوا لي مالي وقماشتي
فاحضروا له جميع المال والقماش فقال يا قاسم اقسما هذا المال والقماش اربعة
اقسام بالوضع الشرعي فقسموه فاعطى كل ولد قسما واخذ هو قسما وقال هذا
مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شئ فاذا مت لا يقع
بينهم اختلاف لان قسمت بينهم الميراث في حال حيوتي وهذا الذي اخذته
انا فانه يكون لزوجتي ام هذه الاولاد فتستعين به على معيشتها وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد السمائية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان التاجر لما قسم ماله وقماشته اربعة اقساما
اعطى كل ولد من الاولاد الثلثة قسما واخذ هو القسم الرابع وقال هذا
القسم يكون لزوجتي ام هذه الاولاد فتستعين به على معيشتها ثم بعد
مدة قليلة مات والدهم فما احدث فيهم بما فعل والدهم عمر بل طلبوا الزيادة
من جودر وقالوا له ان مال ابينا عندك فتراجع معهم الى المحاكم جاء المسلمون
الذي كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن
بعضهم فحس جودر جانيا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه
مدة ثم مكروا به ثانيا فتراجع معهم الى المحاكم فحسوا اجلة من المال ايضا من
اجل المحكام وما زالوا يطلبون اذيتهم من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسرون
حتى اطعموا جميع ما لهم للظالمين وصاروا للثلاثة فقراء ثم جاء اخواه الى امهم و
ضجكا عليها واخذوا مالها وضربوا بها وطردوا هائجاء الى ابنها جودر وقالت
له قد فعل اخواك معي كذا وكذا واخذوا مالي وصارت تدعو عليها فقال لها
جودر يا امي لا تدعي عليها فانه يجازي كلامها بعمله ولكن يا امي انا بقيت
فقيرا واخو اي فقيران والمخاضة تحتاج لحسارة المال واخضمت انا و
اياها كثيرا بين ايدي المحكام ولم يفدنا ذلك شيئا بل خسرتنا جميع ما خلفه
لنا والدنا وهتكنا الناس بسبب لشهادة وهل بسببك اخضمت واياها و
نترافع الى المحكام هذا شئ لا يكون انما نتعدين عندي والرغيف الذي
اكله اخيه لك وادعي لي والله يرزقني يرزقك واتركيهما يلقيان من الله

فعلها وتسلي بقول من قال —

اِنْ يَبْغِ ذُوْجَهْلٍ عَلَيْكَ فُخْلَهُ
وَتَجَنَّبَ الظُّلْمَ الْوَحِيْمَ فَلَوْ بَغَى
وَازْقُبْ زَمَانًا لَا تُنْقَامُ الْبَاغَى
جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ كَذُكْ الْبَاغَى

وصار يطيب خاطر امه حتى رضيت ومكثت عنده فاخذ له شبكة وصار
يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى
جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويصرفها على امه
ويأكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخويه ودخل عليها
الساحق والمالحق والبلاء اللاحق وقد ضيعا الذي اخذاه من امهما وصارا
من الصعاليك المعاكيس عريانين فتارة يأتیان الى امها ويتواضعان لها
زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالد رؤوف فتطعمهما عيشا معفنا وان
كان هناك طيبخ بائت تقول لهما كلاه سر بعاور وحا قبل ان يأتى اخوك فانه
ما يهون عليه ويقسى قلبه على وتفضحان معه فياكلان باستجمال يروحان
فدخلا على امهما يوما من الايام فحطت لهما طيخا وعيشا فصارا يأكلان واذا
باخيها جودر داخل فاستعت امه ونجحت منه وخافت ان يغضب عليها و
اطرقت برأسها في الارض حياء من ولدها فتبسم في وجوههم وقال مرحبا
يا اخو اى نهار مبارك كيف جرى حتى ذرتماني في هذا النهار المبارك و
اعتنقهما وادرها وصار يقول ما كان رجائي ان توحشاني ولا تهينني عندك
ولا تطلا على ولا على امكما فقالا والله يا اخانا اننا اشتقنا اليك ولا منعنا
الا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثيرا هذا فعل الشيطان لعنة الله
تعالى ولا لنا بركة الا انت وامنا وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر الما دخل منزله ورأى اخوته رجب
لها وقال لهما مالي بركة الا انتما فقال له امه يا ولدى بيضل الله وجهك
وكثر الله خيرك وانت الاكثر يا ولدى فقال مرحبا بكما اقيما عندي والله
كريم والخير عندي كثير واصطلم معهما وباتا عنده وتعشيا معه وثاني يوم
فطرا وجودر حمل الشبكة وراح على باب الفتاح وراح اخواه فغابا الى الظهر

واتيا فقدمت لهما امهم الغداء وفي المساء اتى اخوهم وجاء باللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجود ريصطاد سمكا ان يبيعه ويصرف ثمنه على امه واخويه وهما يأكلان ويبرجسان فاتفق يوما من الايام ان جود اخذ الشبكة الى البحر فرماها وجد بها فطلعت فارغة فطرحها ثانيا فطلعت فارغة فقال في نفسه هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل الى غيره ورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل الى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يصطد ولا صيورة واحدة فقال مجانب هل السمك فرغ من البحر وما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغمو ما مقهورا حائلهم اخويه وامه ولم يدر باي شئ يغشيه فاقبل على طابونة فرأى الحلق على العيش مزخيز وبأيدىهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الحياز فوقف وتحسر فقال له الحياز مرحبا بك يا جود وهل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن معك دراهم فخذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطني بعشرة انصاف عيشا فقال له خذ هذه عشرة انصاف اخرى في غدها تلى بالعشرين سمكا فقال على الراش العين فاخذ العيش والعشرة انصاف اخذ بها الحمة وخضارا وقال في غد يفرجها المولى وراح الى منزله وطبخت امه الطعام وتعشى ونام وثاني يوما اخذ الشبكة فقالت له امه اقعدا فطر فقال فطرى انت واخو اى ثم ذهب الى البحر ورمى للشبكة فيه اولا وثانيا وثالثا وتنقل ولا زال كذلك الى العصر ولم يقع له شئ فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الا على الحياز فلما وصل جود رآه الحياز فعده له العيش والفضة وقال له تعال خذ ورح ان ما كان في اليوم يكون في غد فاراد ان يعتذر له فقال له رح ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيئا كان معك فلما رأيتك فارغا علمت انه ما حصل لك شئ وان كان في غد لم يحصل لك شئ تعال خذ عيشا ولا تستحي عليك مهل ثم انه ثالث يوم تبع البرك الى العصر فلم يرف فيها شيئا فراح الى الحياز و اخذ منه العيش والفضة وما زال على هذه الحالة مدة سبعة ايام ثم انه تضايق فقال في نفسه رح اليوم الى بركة قارون ثم انه اراد ان يرمى للشبكة فلم يشعرا الا وقد اقبل عليه مغرب راكب على بغلة وهو لا يسر حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزرکش وكل ما على البغلة مزرکش فنزل من فوق ظهر البغلة

وقال لسلام عليك يا جود ربا ابن عمر فقال له وعليك السلام يا سيدي الحاج
فقال له المغرب يا جود ربا لي عندك حاجة فان طأوعتني تنال خيرا كثيرا و
تكون بسبب ذلك صاحبني تقضي لي حوائجي فقال يا سيدي الحاج قل لي
اي شئ في خاطرك وانا اطأعك وما عندي خلاف فقال له اقرأ الفاتحة
فقراها معه وبعد ذلك اخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفني شدكتا في
شد قويا وارمني في البركة واصبر علي قليلا فان رأيتني اخرجت يدي من
الماء من تفتة قبل ان اُبان فاطرح انت الشبكة علي واجذبني سرعيا وان رأيتني
اخرجت رجلي فاعلم اني ميت فاتركني وخذ البغلة والخرج وامض الى سوق التجار
تجد يهوديا اسمه شميعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها و
اكنم السروج الى حال سبيلك فكففه كفا شديدا فصار يقول له شد الكتاف
ثم انه قال له ادعني الى ان ترميني في البركة فدفعه ورماه فيها فغطس وقف
ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغرب خرجت رجلاه فعلم انه مات فاخذ
البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى يهودي جالسا على كرسي في باب
الحاصل فلما رأى البغلة قال لليهودي ان الرجل هلك ثم قال ما اهلكه الا الطمع
واخذ منه البغلة واعطاه مائة دينار واوصاه بكنم السر فاخذ جود ربا الدنانير
وراح فاخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخبز وقال له خذ هذا الدينار فاخذه
وحسب الذي له وقال له بقي لك عندي بعد ذلك عيش يومين وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخباز لما احاسب جود ربا على ثمن العيش وقال
له بقي لك عندي من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزار واعطاه
دينارا اخرا وخذ اللحم وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب اخذ
الخبز وراح فرأى اخويه يطلبان من امهم شيئا ياكلانه وهي تقول لهما
اصبروا حتى يأتي اخوكما عندي شئ فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقعوا
على العيش مثل الغيلان ثم ان جود ربا اعطى امره بقية الذهب وقال خذ
يا امي واذا جاء اخواي فاعطيهم اليشتر يا ويأكلان غياي وبات تلك الليلة

الحمد الثالث من الف ليلة وليلة ١٤٦ من الماء ومات اسمه عبدا لاهل
حكاية جودري بن عمر مع المغربي الذي اخرج رجلاه

ولما اصبح اخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف واراد ان يطرح الشبكة
واذا بمغربي اخر اقبل وهو راكب بغلة مهيئ اكثر من الذي مات ومعه خرج
وحقان في الخرج في كل عين منه حق وقال للسلام عليك يا جودري فقال عليك
السلام يا سيدي الحاج فقال هل جاءك بالامس مغربي راكب بغلة مثل هذه
البغلة تخاف وانكر وقال ما رأيت احدا خوفا ان يقول راح الى اين فان قال
له غرق في البركة ربما يقول انت غرقته فما ساعه الا الانكار فقال له يا مسكين
هذا اخي سبقني قال ما معي خبر قال اما كفتته انت ورميته في البركة وقال
لك ان خرجت يداي رم على الشبكة واسجنني بالعجل وان خرجت رجلاي
اكون ميتا وخذت البغلة وادها الى ليهودي شميعة وهو يعطيك مائة
دينار وقد خرجت رجلاه وانت اخذت البغلة وأديتها الى ليهودي اعطاك
مائة دينار فقال حيث انتك تعرف ذلك فلاي شئ تسألني قال مرادي
ان تفعل بي كما فعلت باخي واخرج له قيطانا من حرير وقال له كنفتي و
ارمني وان جرى لي مثل ما جرى لاي اخي خذ البغلة وأدها الى ليهودي و
خذ منه مائة دينار فقال قدم فتقدم فكفته ودفعه فوقع في البركة وغطس
فانتظروه ساعة فطلعت رجلاه فقال مات في داهية ان شاء الله كل يوم
يحييئني المغاربة وانا الكفهم ويموتون ويكفيني من كل ميت مائة دينار ثم
انه اخذ البغلة وراح فلما راه اليهودي قال له مات الاخر قال له تعيش
رأسك قال له هذا جزاء الطامعين واخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار
فاخذها وتوجه الى امه فاعطاها اياها فقالت له يا ولدي من اين لك
هذا فاخبرها فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فاني اخاف عليك من
المغاربة فقال لها يا امي نالا ارميهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه
صنعة يا تينا منها كل يوم مائة دينار وارجع سرعيا فوالله لا ارجع عن
ذهابي الى بركة قارون حتى ينقطع اثر المغاربة ولا يبقى منهم احد ثم انه
في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خرج ولكنه
مهيئ اكثر من الاولين وقال للسلام عليك يا جودري ابن عمر فقال في نفسه
من اين كلمهم يعرفونني ثم رد عليه السلام فقال هل جاز على هذا المكالم مغاربة
قال له اثنان قال له اين راحا قال كفتتها ورميتها في هذه البركة فغرقا

والعاقبة لك انت الاخر فضحك ثم قال يا مسكين كل حي ووعدته ونزل عن البعلة وقال له يا جودر اعمل معي كما عملت معهما واخرج القيطان الحزير فقال له جودر اذريد بك حتى اكتفك فان مستعجل وراح على الوقت فادار له يديه فكتفه ودفعه فوقع في البركة ووقف ينتظره واذا بالمغرب اخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما احمر مثل المرجان في كل يد سمكة وقال له افتح الحقيين ففتح له الحقيين ووضع في كل حق سمكة وسد عليهما فم الحقيين ثم انه حاضن جودر اوقبله ذات اليمين وذات الشمال في خذيه قال له الله ينجيك من كل شدة والله لولا انك رميت على الشبكة واخرجتني لكنت ما زلت قابضا على هذين السمكتين وانا غاطس في الماء حتى اموت ولا افقد ان اخرج من الماء فقال له يا سيدى الحاج بالله عليك ان تخبرني بشأن اللذين غرقا ولا بمحقيقة هاتين السمكتين وبشأن اليهودى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الستمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان جودر لما سأل المغرب وقال له اخبرني عن الذين غرقا لولا قال له يا جودر اعلم ان اللذين غرقا واولا اخو اى حدهما اسمه عبد السلام والثانى اسمه عبد الاحد وانا اسمى عبد الصمد اليهودى اخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودى انما هو مسلم مالكى المذهب وكان والدنا علمنا حل الرموز وفتح الكنوز والسحر وصونا نعالج حتى خدمنا مرودة الجن والعقارب ونحن اربعة اخوة والدنا اسمه عبد الودود ومات ابونا وخلف لنا شيئا كثيرا فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى لكتب فقسمناها فوقع بيننا اختلاف في كتاب اسمه اساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بجواهره لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز وكان ابونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيئا قليلا وكل منا غرضه ان يملكه حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضى مجلسنا شيخ ابينا الذى كان رباة وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه

الكهين الابن فقال لناها تو الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال انتم اولاد ولدك ولا يمكن ان اظلم منكم احدا فليذهب من اراد ان يأخذ هذا الكتاب الى معالجة كنز الشمردل ويأتني بدائرة الفلك والمكحلة والخاتم والسيف فان الخاتم له ما رد يخدمه اسمه الرعد القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان اراد ان يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك واما السيف فانه لو جرد على جيش وهزمه حامله لهزم الجيش وان قال له وقت هزمه اقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش واما دائرة الفلك فان الذي يملكها ان شاء ان ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو جالس في جهة ارادها بوجه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة واهلها كأنت الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ووجه الدائرة الى قرص الشمس واراد احتراق تلك المدينة فاهضا تحترق واما المكحلة فان كل من اكل منها يرى كنوز الارض ولكن على علمكم شرط وهو ان كل من يحجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز واتاني بهذه الدخائر الاربعة فانه يستحق ان يأخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا اولادى علموا ان كنز الشمردل تحت حكم اولاد الملك الاحمر وابوكم اخبرني انه كان عاجل ففتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه اولاد الملك الاحمر الى بركة في ارض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة فلحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسياهم في تلك البركة لالهها مرصودة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الكهين الابن لما اخبرنا اولادك بذلك الخبر قال لهم ثمانه رجع غلبان ولم يقدر على فتح كنز الشمردل من اولاد الملك الاحمر فلما عجز ابوكم عنهم جاءني وشكا اليّ فضوبت له تقويميا فرأيت ان هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من ابناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سببا في قبض اولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصب يرميه

في البركة فيتمارب مع اولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض
اولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء والذي
يسلم تظهر يده فيحتاج ان جودرا يرمى عليه الشبكة ويخرجه من البركة فقال
اخوتي نحن نروح ولو هلكنا وانا قلت اروح ايضا واما اخونا الذي في هيئة
يهودي فانه قال ناليسر غرض فاتفقنا معه انه يتوجه الى مصر في صفة
يهودي تاخر حتى اذ مات منا احد في البركة يأخذ البغلة والخرج منه ويعطيه
مائة دينار فلما اتاك الاول قتله اولاد الملك الاحمر وقتلوا اخي الثاني وانا لم
يقدر واعلى فقبضتهم فقال ابن الذين قبضتهم فقال اماريتهم قد حسبتهم
في المحقين قال هذا سمك قال له المغرب ليس هذا سمكا انما هم عفاريت بهيئة
السمك ولكن يا جودرا علم ان فتح الكنز لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعني و
تروح معي الى مدينة فاس مكناس ونفتح الكنز واعطيك ما تطلب وانت
بقيت اخي في عهد الله وترجع الى عيالك محبورا القلب فقال له ياسيّد الحاج
انا في رقبتي امي واخواء وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودرا قال للمغرب انا في رقبتي امي واخواء
وانا الذي اجري عليهم وان رحت معك من يطعمهم العيش فقال له هذه حجة
بطالة فان كان من شأن المصروف فغنن نعطيك الف دينار تعطى لك اياها
لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وانت ان غبت ترجع قبل اربعة اشهر فلما سمع جود
بالالف دينار قال هات يا حاج الالف دينار اتركها عند امي اروح معك فأتخرج
له الالف دينار فاخذها وراح الى امه واخبرها بالذي جرى بينه وبين المغرب
وقال لها خذي هذا الالف دينار واصرفي منه عليك وعلى اخواء وانا متسما
مع المغرب الى الغرب فاغيب اربعة اشهر ويحصل لي خير كثير فادعني يا والدك
فقال له يا ولدي تو حشني واخاف عليك فقال يا امي ما علمي من يحفظه الله
بأس المغرب رجل طيب وصار يشكرها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك
روح معه يا ولدي لعله يعطيك شيئا فودع امه وراح ولما وصل عند المغرب
عبدالصمد قال له هل شاورت امك قال نعم ودعيت له اركب ورائي فركب

على ظهر البغلة وسافر من الظهر إلى العصر فجمع جودر ولم يرمع المغرب شيئا يؤكل فقال له ياسيدى الحاج لعلك نسيت ان تجي لنا بشئ نأكله في الطريق فقال هلا انت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البغلة وهو جودر ثم قال نزل المخرج فنزله ثم قال له اى شئ تشتهى يا اخى فقال له اى شئ كان قال له بالله عليك ان تقول لى اى شئ تشتهى قال عيشا وجبنا قال يا مسكين العيش والجبن ماهو مقامك فاطلب شيئا طيبا قال جودر انا عندى في هذه الساعة كل شئ طيب فقال له اتحب الفراخ المحمرة قال نعم قال اتحب الارز بالعسل قال نعم قال اتحب اللوز الفلانى واللون الفلانى حتى سمي له من الطعام اربعة وعشرين لونا ثم قال يا له هو محبون من اين يجي لى بالاطعمة التى سماها وما عنده مطبخ ولا طبخ لكن قل له يكفى فقال له يكفى هلا انت تشهينى الالوان ولا انظر شيئا فقال المغرب مرحبا بك يا جودر وحط يده في المخرج فاخرج صحن من الذهب فيه فرختان محترتان معنيتا ثم حط يده ثانيا مرة فاخرج صحن من الذهب فيه كباب ولا زال يخرج من المخرج حتى اخرج الاربعة وعشرين لونا التى ذكرها بالتمام والكمال مبهت جودر فقال له كل يا مسكين فقال ياسيدى انت جاعل في هذا المخرج مطبخا وناسا تطبخ فضحك المغرب وقال له هذا مرصود له خادم لو نطلب في كل ساعة الف لون يجي بها الخادم ويحضرها في الوقت فقال نعم هذا المخرج ثم انهما اكلا حتى اكتفيا والذي فضل كياه ورد الصبحون فارغة في المخرج وحط يده فاخرج ابريقا فشربا وتوضيا وصليا العصر ورد الابريق في المخرج ثم انه حط فيه الحقيق وحمله على تلك البغلة وركب وقال اركب حتى تسافر ثم انه قال يا جودر هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا قال له والله لا ادري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال كيف ذلك قال له يا جودر اعلم ان البغلة التى تحتنا مارد من مرودة البحر تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطرك مشيت على مهلهما ثم ركبا وسافرا الى المغرب فلما امسيا اخرج من المخرج العشاء وفي الصباح اخرج الفطور وما زال على هذه الحالة مدة اربعة ايام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينا مان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهى جودر يطلبه من المغرب فيخرج له من المخرج وفي اليوم الخامس صلا الى فاس ثم مكنا سر دخل المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغرب يسلم عليه ويقبل يده ولا زال كذلك حتى وصل الى

باب فطرفه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يا رحمة يا بنتي افتمى لنا القصر قالت على الرأس والعين يا ابنتي ودخلت قهراً عطاها فطار عقل جودر وقال ما هذه الابنت ملك ثم ان البنت فتحت القصر فاخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها انصرف بارك الله فيك واذا بالارض انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذي نجمانا فوق ظهرها ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عفرت لكن اطلع بنا القصر فلما دخل ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخر وما رأى فيه من الخف وتعالى الجواهر والمعادن فلما جلسا امر البنت وقال يا رحمة هاتي البقعة الفلانية فقامت واقبلت ببقعة ووضعتها بين يديها ففتحها واخرج منها حلة تساوي الف دينار وقال له البس يا جودر مرحبا بك فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك الغرب وضع الخرج بين يديه ثم مديده فيه واخرج منه اصحاف فيها الوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها اربعون لونا فقال يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد المائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المغربي لما دخل جودر القصر مد له سفرة فيها اربعون لونا وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف اى شئ تشترى من الاطعمة فقل لنا على ما تشترى نحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدى الحاج اى احب ساثر الاطعمة ولا اكره شئ فلا تسألنى عن شئ فهات جميع ما يخطر ببالك وانا ما على الا الاكل ثم انه اقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغرب لا يشترى شيا من اللحم ولا يعيش ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى اصناف الفاخرة ثم ان المغربي فى اليوم الحادى والعشرين قال يا جودر قم بنا نانا هذا هو اليوم الوعدى لفتح كنز الشمر دل فقام معه ومشيا الى اخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة ولم يزا الا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى خمر ماء جار فنزل عبد الصمد وقال انزل يا جودر فنزل ثم ان عبد الصمد قال هيا واشنا

للعبيدين بيده فاخذوا البغلتين وراح كل عبيد من طريق ثم غابا قليلا وقد اقبل
احدهما بجيئة فنصبها واقبل الثاني بفراش وفرشه في الخيمة ووضع في دأرها
وسائد ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقيين اللذين فيها السمكتان
والثاني جاء بالخروج فقام المغرب وقال تعالى يا جودر فاتي وجلس بجانبه
واخرج المغرب من الخرج اصحن الطعام وتعدى يا وبعد ذلك اخذ الحقيين ثم
انه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كهين الدنيا ارحمنا وهما
يستغيثان وهو يعزم عليهما حتى تمزق الحقان فصارا قطعاً وتطايرت قطعهما
فظهر منهما اثنتان مكثفان يقولان الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل
فيما اى شئ فقال مرادى ان احرقكما وانكنا نقاهدان على فتح كنز الشمر دل
فقال نعاهلك ونفتح لك الكنز لكن بشرط ان تحضر جودر الصياد فان الكنز
لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر احدا ان يدخل فيه الا جودر بن عمر فقال لهما
الذى تذكرانه قد جئت به وهو هاهنا يسعكما وينظر كما فعاهداه على فتح
الكنز واطلقهما ثم انه اخرج قصبة والواحد من العقيق الاحمر وجعلها على
القصبة واخذ بجمرة ووضع فيها غما ونفخها نفخة واحدة فاوقد فيها النار
واحضر الجودر وقال يا جودر انا اتلوا العزيمة والقي الجودر فاذا ابتدأت
في العزيمة لا اقدر ان اتكلم فتبطل العزيمة ومرادى ان اعلمك كيف تصنع
حتى تبلغ مرادك فقال له علمنى فقال له اعلم انى متى غرمت القيت الجودر
نشف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب قدر بابا لمدينة بجلقتين
من المعدن فانزل الى الباب واطرقه رقة خفيفة واصبر مدة واطرفا لثانية
طرفة اثقل من الاولى واصبر مدة واطرفه ثلاث طرقات متتابعات وراى
بعضها فتسمع قائلا يقول من يطرق بابا لكنوز وهو لم يعرف ان يحمل الرمز
فقلنا جودر الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج شخص بيده سيف ويقول
لك ان كنت ذلك الرجل فمد عنقك حتى رمى رأسك فمد له عنقك ولا
تتحف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه
شخصا من غير روح وانت لا تتألم بالضربة ولا يجرى عليك شئ واما اذا
خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا ابطلت رصده بالامتنال فادخل حتى ترى
بابا فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس على كفه رمح فيقول اى شئ اوصلك

الى هذا المكان الذي لا يدخله احد من الانس والجان ويهتر عليك الريح فافتح له صدرك فيضربك ويقع في الحال فتراه جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك ادمى وفي يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك فيضربك ويقع قد امك جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المغرب قال لجود رادخل الباب الرابع واطوقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقة ولحم عليك ويفتح فمه ويربك انه يقصد اكلك فلا تنهف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطه يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شئ ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عمدا سود يقول لك من انت فقل له انا جود فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم الى الباب وقل يا عيسى قل لموسى يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجد ثعبانين احدهما على الشمال والاخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاه ويهجمان عليك في الحال فمد اليهم يدك فيعض كل واحد منهما في يدك وان خالفت قتلاك ثم ادخل الى الباب السابع واطرفه تخرج لك امك وتقول لك مرحبا يا ابني قدم حتى اسلم عليك فقل لها خليك بعيدا عني اخلعني ثيابك فتقول لك يا ابني انا امك ولى عليك حق الرضاة والتربية كيف تعزى فقل لها ان لم تخلعني ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا في الحيط فخذ واسحبه عليها وقل لها اخلعني فقصير تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكما تجمع لك شيا قل لها اخلعني الباء ولم تنزل لهددها بالقتال حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حلت الرموز وابطلت الارصاد وقد امننت على نفسك فادخل تجد الذهب كما نادى اخل الكنز فلا تنعتن بشئ منه وانما ترى مقصورة في صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى لكهين الشمردل واقدا على سرير من الذهب وعلى رأسه شئ مدور يلمع مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو مقلد بالسيف وفي اصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مكحلة فهات الاربعة ذخائر واياك ان تنسى شيا مما اخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخشى عليك ثم كر عليه الوصية ثانيا وثالثا

ورابعا حتى قال حفظت لكن من يستطيع ان يواجه هذه الارصاد التي ذكرتها
ويصير على هذه الاهوال العظيمة فقال له يا جود ر لا تخف اطم اشباح من غير اواح
وصار يطمئنه فقال جود ر توكلت على الله ثم ان المغرب عبدالصمد القى الجود ر
صار يعزم مدة واذا بالماء قد ذهب وبانت ارض النهر وظهر باب لكنز فنزل الى
الباب وطرفة فسمع قائلا يقول من يطرق ابوابا لكنوز ولم يعرف ان يحل الرمز
فقال انا جود ر بن عمر فانفتح الباب وخرج له الشخص جرد السيف وقال له مد
عنقك فمد عنقه وضربه ثم وقع وكذلك الباب الثاني الى ان ابطل ارصاد السبعة
ابواب وخرجت امه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها انت اى شئى فقالت
انا امك ولى عليك حق الرضاغة والتربية وحملتك تسعة اشهر يا ولدي فقال
لها اخلع ثيابك فقالت انت ولدى كيف تعرينى قال لها اخلع الا ارمى رأسك
بهذا السيف ومد يده فاخذ السيف وشهرة عليها وقال لها ان لم تخلعى قتلتك
وطال بينها وبينه العلاج ثم انه لما اكثر عليها التهدد خلعت شيئا فقال اخلع
الباقى وعالجها كثيرا حتى خلعت شيئا اخر ولا زال على هذه الحالة وهى تقول له
يا ولدى خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها غير اللباس فقالت يا ولدى هل
قلبك مجر فتقضنى بكشف العورة يا ولدى اما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلع
اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فنزل عليه ضرب
مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضربوه علقه لم ينسها في عمره و
دفعوه فرموه خارج بابا لكنز وانعلقت ابوابا لكنز كما كانت فلما رموه خارج
الباب اخذه المغرب في الحال وجرت المياه كما كانت وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جود ر لما ضرب به خدام الكنز فرموه خارج
الباب وانعلقت الابواب وجرى للنهر كما كان او كما قام عبدالصمد المغرب قرا
على جود ر حتى فاق وصحان من سكرته فقال له اى شئى عملت يا مسكين فقال له
ابطلت الموانع كلها ووصلت الى اى وقع بينى وبينها معاينة طويلة وصارت
يا اى تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لى لا تقضنى فان كشف

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية وصول جود ومع عبد الصمد فاس فتح كنز الشمردل

العودة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت قد غلط فاضروني
فخرج لي ناسرا ادرى اين كانوا ثم اثم ضربوني علقته حتى اشرقت على الموت و
دفعوني ولم ادر بعد ذلك ما جرى لي فقال له اما قلت لك لا تخالف قد اسأتني
واسأت نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندي
الى العام القابل لمثل هذا اليوم ونادى العبدان في الحال فحلا الخيمة وحملوها
ثم غابا قليلا ورجعا بالبعثتين فركب كل واحد بغلة ورجعا الى مدينة فاس
فاقام عنده في كل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخذه الى ان
فرغت السنة وجاء ذلك اليوم فقال له المغرب هذا هو اليوم الموعد فامض
بناقال له نعم فاخذه الى خارج المدينة فرأيا العبدان بالبعثتين ثم ركبوا الى
ان وصلا عند النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشها واخرج السفرة فتعديا
وبعد ذلك اخرج القصبة والالواح مثل الاول واوقد النار واحضر له البخور
وقال يا جود مرادى ان اوصيك فقال له يا سيدي الحاج ان كنت نسيت
العلقة اكون نسيت الوصية فقال له هل انت حافظ الوصية قال نعم قال حفظ
روحك ولا تنظن ان المرأة امك وانما هي صد في صورة امك ومرادها
ان تغلطك وان كنت اول مرة طلعت حيا فانك في هذه المرة ان غلطت يروى
مقولا قال ان غلطت استحق ان يجرقوني ثم ان المغرب وضع البخور وعزم
فنشفا النهر فتقدم جود الى الباب وطرقه فانفتح وابطل الارصاد السبعة
الى ان وصل الى امه فقالت مرحبا يا ولدي فقال لها من اين انا ولدك يا
ملعوننة اخلعي فجمعت تخادعه وتخلع شيئا بعد شيء حتى لم يبق غير اللباس
فقال اخلعي يا ملعونة فخلعت اللباس صارت شجرا بلا روح فدخل و
رأى لذهب كيمانا فلم يعثر بشيء ثم اتى المقصورة ورأى لكهين الشمردل
راقدًا متقلدا بالسيف والخاتم في اصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة
الفلك فوق رأسه فتقدم وفك السيف واخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة
وخرج واذا بنوبة دقت له وصار الخدام ينادون هنيئ بما اعطيت يا جود
ولم تنزل النوبة تدق الى ان خرج من الكنز ووصل الى المغرب فابطل العزيمة
والبخور وقام وحضنه وسلم عليه واعطاه جود الاربع ذخائر فاخذها
وصاح على العبدان فاخذ الخيمة ورداها ورجعا بالبعثتين فركبها ودخلا

مدينة فاس فاحضر الخرج وجعل يطلع منه الصحون والالوان وكلمت قدامه
سفرة وقال يا اخي يا جودر كل فاكل حتى اكفى وفرغ بقية الاطعمة في صحون غيرها
ورد الفوارغ في الخرج ثم ان المغربي عبد الصمد قال يا جودر انت فارقت ارضك
وبلادك من اجلنا وقضيت حاجتنا وصار لك علينا منية فتمن ما تطلب فان الله
تعالى اعطاك ونحن السبب فاطلب مرادك ولا تستحي فانك تستحق فقال يا سيدي
تمنيت على الله تعالى ثم عليك ان تعطيني هذا الخرج قال هات الخرج فجاء به
قال خذه فانه حقك ولو كنت تمنيت غيره لا اعطيناك اياه ولكن يا مسكين هذا
ما يفيدك غير الاكل وانت تعبت معنا ونحن وعدنا ان نرجعك الى بلادك
محبور الخاطر والخرج هذا تأكل منه ونعطيك خراجا اخرملا من الذهب
والجواهر ونوصلك الى بلادك فتصير تاجرا واكس نفسك وعيالك ولا تحتاج
الى مصروف وكل انت وعيالك هذا الخرج وكيفية العمل به انك تمد يدك
فيه وتقول بحق ما عليك من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج ان تأتيني
باللون الفلاني فانه يا نيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم الف لون ثم انه احضر
عبدا ومعه بغلة وملا له خراجا عينا بالذهب وعينا بالجواهر والمعادن قال
له اركب هذه البغلة والعبد يمشي قدامك فانه يعرفك الطريق الى ان يوصلك
الى باب دارك فاذا وصلت فخذ الخرجين واعطه البغلة فانه ياتي بها ولا
تظهر احدا على سرك واستودعناك الله فقال له كثر الله خيرك وحط الخرجين
على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة العبد ذلك النهار
وطول الليل وثاني يوم في الصباح دخل من باب النصر فوامه قاعدة تقول
شيئا لله فطار عقله ونزل من فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها فلما رآته
بكت ثم انه ركبها ظهر البغلة ومشى في ركابها الى ان وصل الى البيت فنزل
امه واخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فاخذها وراح لسيده لان العبد
شيطان والبغلة شيطان واما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون امه
تسأل فلما دخل البيت قال لها يا امي هل خواي طيبان قالت طيبان قال لا
شيء تسألين في الطريق قالت يا ابني من جوعى قال انا اعطيتك قبل ما اسافر
مائة دينار في اول يوم ومائة دينار ثاني يوم واعطيتك الف دينار يوم سافر
فقلت يا والدي قد مكراني واخذها مني قال اماردنا ان نشتري بها سببا

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية رجوع جود من فاس وصوله عنده مع الخرج

فاخذها وطردها فصرّت اسأل في الطريق من شدة الجوع فقال يا امي عليك
 بأس حيث جئت فلا تخمليهما ابدا هذا خرج ملأ من ذهباً وجواهر والخير كثير
 فقالت له يا ولدي انت مسعد الله يرضى عليك ويزيد لك من فضله قم يا ابن
 هات لنا عيشا فاني بانه بشدة الجوع من غير عشاء فضحك وقال لها مرحبا
 بك يا امي فاطلبى اى شئ تأكلينه وانا احضره لك في هذه الساعة ولا احتاج
 لشراء من السوق ولا احتاج لمن يلج فقال يا ولدي ما انا ناظره معك شئاً
 فقال معي في الخرج من جميع الالوان فقالت يا ولدي كل شئ يحضر يسدّ قال
 صدقت فعند عدم الموجود يقنع الانسان باقل الشئ وأما اذا كان الموجود
 حاضراً فان الانسان يشتهى ان يأكل من الشئ الطيب وانا عندي الموجد فاطلب
 ما تشتهين قالت له يا ولدي عيشا سخنا وقطعة جبن فقال يا امي ما هذا من
 مقامك فقالت له انت تعرف مقامى فالذى من مقامى اطعمنى منه فقال يا امي
 انت مقامك اللحم المحمرة والفراخ المحمرة والارز المغفل ومن مقامك المنبار
 المحشى والقرع المحشى والخاروف المحشى الضلع المحشى الكنافه بالمكسرات
 والعسل النخل والسكر والقطائف والبقلادة فظنت امه انه يضحك عليها و
 يسخر منها فقالت له يوه يوه اى شئ جرى لك هل انت تخلم والآن جئت فقال لها
 من اين علمت انى جئت قالت له لانك تذكر لى جميع الالوان الفاحرة من يقد
 على ثمنها ومن يعرف ان يطبخها فقال لها وحيوتى لا بد ان اطعمك من جميع الذي
 ذكرته لك في هذه الساعة فقالت له ما انا ناظره شئاً فقال لها هاتى الخرج فجاءت
 له بالخرج وجسته فرأته فارغا وقد منه اليه فصار يمد يده ويخرج صحونا
 ملأ نه حتى انه اخرج لها جميع ما ذكره فقالت له امه يا ولدي ان الخرج صغير
 وكان فارغا وليس فيه شئ وقد اخرجت منه هذا كله فهذه الصحوين كانت
 فقال يا امي اعلمى ان هذا الخرج اعطانيه المغرب وهو مرصود وله خاد اذا اراد
 الانسان شئاً وتلا عليه الاسماء وقال يا خادم هذا الخرج هاتى اللؤلؤ الفلأ
 فانه يحضره فقالت له امه هل امديدى واطلب منه قال مدى يدك فمدت
 يدها وقالت بحق ما عليك من الاسماء يا خادم هذا الخرج ان تجئى لي بصلع محشى
 فرأت الصحن صار في الخرج فمدت يدها فاخذته فوجدت فيه صلعا محشيا نفسيا
 ثم طلب العيش وطلب كل شئ ارادته من انواع الطعام فقال لها يا امي بعد ان تفرغى

من الأكل فرغى ببقية الأطعمة في صحن غير هذه الصحن وأرجى الفوارع في الخرج
فإن الرصد على هذه الحالة واحفظ الخرج فنقلت الخرج وحفظته وقال لها يا
أختي السر وأبقية عندك وكما أحقت لشيء أخرجيه من الخرج تصدق والطهي
أخوأي سواء كان في حضوري أو في غيابي وجعل يأكل هو وأياها وأذا أخويه
دأخلان عليه وكان بلغهم الخبر من رجل من أولاد جارتة وقال لهم أخوكم أختي
وهو راكب على بغلة وقد أمره عبد وعليه حلة ليس لها نظير فقال البعضهما
يا ليتنا ما كنا شوشنا على أمنا لئلا بد أنها تخبره بما عملنا فيها يا فضيحتنا منه فقال
واحد منهما المناشفية فان أخبرته فان أخونا الشفق منها علينا وإذا اعتذرتنا
إليه يقبل عذرنا ثم دخلا عليه فقام لهما على الأقدام وسلم عليهما غاية السلام
وقال لهما أفعدا وكلا فقعدا وأكلا وكلا ناضيفين من الجوع فما زالوا يأكلان
حتى شبعا فقال لهما جود يا أخوأي خذ ببقية الطعام وقرتاه على الفقراء
والمساكين فقال له يا أخانا خله لتعشى به فقال لهما وقت العشاء يأتيكما أكثر
منه فاخرج ببقية الأطعمة وصار أكل فقير جاز عليها يقولان له خذ وكل حتى لم
يبق شيء ثم رد الصحن فقال لأمه حطيهما في الخرج وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد الستائة

قالت بلغنى إليها الملك السعيد أن جود را لما خلاص أخواه من الغداء قال لأمه
حطى الصحن في الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سهاط أربعين
لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لأمه ها في العشاء فلما دخلت رات الصحن
ممتلئة فحطت السفرة ونقلت الصحن شيئا بعد شيء حتى كملت الأربعين صحنا
فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا الفقراء والمساكين فاخذوا ببقية
الأطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج لهم حلويات فاكلوا منها والذي فضل
منهم قال أطعموه الجيران وفي ثاني يوم القطور كذلك وما زالوا على هذه الحالة
مدة عشر أيام ثم قال سالم لسليم ما سبب هذا الأمر أن أخانا يخرج لنا ضيافة
في الصبح وضيافة في الظهر وضيافة في المغرب وفي آخر الليل حلويات وكل شيء
فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل السلاطين ومن أين انت هذه السعادة

الاقبال عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات وكل شئ فضل بفرقة
على الفقراء والمساكين ولا نراه يشتري شئاً ابداً ولا يوقد ناراً وليس له مطبخ
ولا طبّاخ فقال له اخوه والله لا ادري ولكن هل تعرف من يجبرنا بحقيقة هذا
الامر قال له لا يجبرنا الا امانا قد برأها حيلة ودخل على امهما في غياب اخيهما
وقالا يا امانا نحن جائعان فقالت لهما ابشرا ودخلت القاعة فطلبت من خادم
الخروج واخرجت لهما اطعمه سخنة فقالا يا امانا هذا الطعام سخن وانت لم تطبخي
ولم تنفخي فقالت لهما انهما من الخرج فقالا لهما اي شئ هذا الخرج فقالت لهما ان
الخرج مرصود والطلب من الرصد واخبرتهما بالخبر وقالت لهما اكتما السوف فقالا
لها السوف مكثوم يا امانا ولكن علمينا كيفية ذلك فعلمتهما وصارا ميدان اياهما
ويخرجان الشئ الذي يطلبانه واخوهما ما عنده خبر بذلك فلما علمما بصفة
الخرج قال سالم السليم يا اخي الى متى ونحن عند جودر في صفة الخدامين و
نأكل صدقة الا نعمل عليه حيلة ونأخذ هذا الخرج ونفوز به فقال كيف
تكون الحيلة قال نبيع اخانا الرئيس بخر السوييس فقال له وكيف نضنع حتى نبيعه
فقال اروح انا وانت لذلك الرئيس وتعزّمه مع اثنين من جماعته والذي
اقوله لجودر تصدقني عليه واخر الليل اريك ما اصنع ثم اتفقا على بيع اخيهما
وراحا بيت رئيس بخر السوييس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقال له يا رئيس
جئناك في حاجة نشارك فقال خيرا قال له نحن اخوان ولنا اخ ثالث معكوس لا
خير فيه ومات ابو با وخلف لنا جانباً من المال ثم انما قسمنا المال واخذ هو
مانابه من الميراث فصوّفه في الفسق والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار
يشكو الى الظلمة ويقول انما اخذنا مالى ومال ابى وبقينا نترافع الى المحاكم
وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكاكنا ثانياً حتى افقرنا ولم يرجع عنا وقد
قلقنا منه والمراد انك تشتريه منا فقال لهما هل تقدر ان تحتالاً عليه و
تأتياني به الى هنا وانا ارسله سريعا الى البحر فقالا ما تقدر ان نجئ به ولكن
انت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة فلما ينالان تتعاون عليه
نحن الخمسة فنقبضه ونجعل في فمه العقلة وتأخذ تحت الليل وتخرج به من
البيت وافعل فيه ما شئت فقال لهما سمعا وطاعة اتبعاننا باربعين ديناراً
فقالا له نعم وبعد العشاء نأثى الحارة الغلاية فجاء واحدنا ينتظركم فقال

لها روحا فقصدا جودرا وصبرا ساعة ثم تقدم اليه سالم وقبل يده فقال له
مالك يا اخي فقال له اعلم ان لي صاحبا وعزمي مرات عديدة في بيته في
غيابك وله على الف جميلة ودائما يكرمني بعلم اخي فسلمت عليه اليوم
فعزمني فقلت له انا ما اتدري ان افارق اخي فقال هاته معك فقلت لا يرخص
بذلك ولكن ان كنت تضيفنا انت واخوتك وكانا اخوته جالسين عنده
فعزمتهم وقد ظننت ان اعزمتهم ويمتنعوا فلما عزمتهم هو واخوته رضى وقال
انتظري على باب الزاوية وانا اجي باخوتي فانا خائف ان يجي ومستمعي منك
فهل تجبر خاطري وتضيفهم في هذه الليلة وانت خيرك كثير يا اخي ان كنت
لم ترض فأذن لي ان ادخلهم بيت الجيران فقال له لاى شئ تدخلهم بيت
الجيران فهل بيتنا ضيق او ما عندنا شئ نعشيهم به عيب عليك ان تشارك
مالك الاطعمة طيبة وحلاويات الى ان يفضل منهم وان جئت بناس وكنت
انا غائبا فاطلب من امك تخرج لك الأطعمة بزيادة روح هاتهم حلت علينا البركة
فقبل يده وراح فقعد على باب الزاوية لبعده العشاء واذ لهم قد اقبلوا عليه
فاخذهم ودخلهم البيت فلما راهاهم جودر قال لهم مرحبا بكم واجلسهم عمل معهم
صحبة وهو لا يعلم ما في الغيب منهم ثم انه طلب العشاء من امه فجعلت تخرج
الخروج وهو يقول هات اللون الفلاني حتى صار قدامهم اربعون لونا فاكلوا
حقا كنفوا ورفعت السفرة والجارية يظنون ان هذا الاكرام من عند سالم
فلما مضى ثلث الليل اخرج لهم الحلاويات وسالم هو الذي يخدمهم وجودرو
سليم قاعدان الى ان طلبوا المنام فقال جودر نام وناموا حتى غفل وقاموا
تغاثوا عليه فلم يبق الا والعقلة في فمه وكفقوه وحلوه وخرجوا به من القصر
تحت الليل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر لما اخذوه وحلوه وخرجوا به من
القصر تحت الليل رسلوه الى السويس وخطوا في رجليه القيد واقام يخدم و
هو ساكت ولم يزل يخدم خدمة الاسارى والعبيد سنة كاملة هذا ما كان
من امر جودر واما ما كان من امر اخويه فاهما لما اصبحا دخلا على امهما وقالوا

لها يا امنا ان اخانا جودر لم يستيقظ فقالت لها ايقظا قال لها اين راقدة قالت
لها عند الضيوف قال لعله راح مع الضيوف ونحن نائمان يا امي كانت اخانا
ذاق الغربة ورغب في دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون
له نأخذك معنا ونفتح لك الكنز فقالت هل اجتمع مع المغاربة قال لها اما
كانوا ضيوفا عندنا قالت لعله راح معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا
مسعد لا بد ان يأتي بخير كثير وبكت وعز عليها فراقه فقال لها يا ملعونة
التجيين جودر اكل هذه المحبة ونحن ان غيبنا او حضرونا فلا تفرحي بنا ولا
تخزي علينا اما نحن ولدنا لك كما ان جودر ابنك فقال انتما ولدائي لكن انتما
شقيان ولا لكما على فضل ومن يوم مات ابوكم ما رأيت منكما خيرا واما
جودر فرأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطري واكرمني فيحق ان ابكي عليه لان
خبره على وعليكم فلما سمعنا هذا الكلام شتمناها وضربناها ودخلنا وصايفتنا
على الخرج حتى عثرا به واخذوا الجواهر من العين الاولى والذهب من العين
الثانية والخرج المرصود فقالوا لها هذا مال ابينا فقالت لا والله انما هو مال
اخيكما جودر جاء به من بلاد المغاربة فقالوا لها كذبت بل هذا مال بيننا
ونحن ننصف فيه فقسماه بينهما ووقع الاختلاف بينهما في الخرج المرصود
فقال سالم انا اخذه وقال سليم انا اخذه ووقعت بينهما المعاندة فقالت
امها يا ولدائي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمتهما وهذا لا ينقسم
ولا يعادل بمال وان انقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركاه عندك وانا
اخرج لكما ما تأكلانه في كل وقت وارضى بينكما باللقمة وان كسوتما في
شيئا من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس انتما ولدائي انا امكما
وخلونا على حالنا ربما يأتي اخوكما خوف الفضيحة فاقبل كلاهما وباتتا مختصمتين
تلك الليلة فسمعها رجل قواص من اعوان الملك كان معزوما في بيت
بجنب بيت جودر طاقتة مفتوحة فطل القواص من الطاقدة وسمع جميع الخصام
وما قالوه من الكلام والقسمه فلما اصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواص
على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما
دخل عليه القواص اخبره بما قد سمعه فارسل الملك الى اخوي جودر وجاء
لها ورماهما تحت العذاب فأقرا واخذ الخرجين منهما ووضعهما في السجن ثم

انه عين الى ام جودر من الخرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من امرهم
واما ما كان من امر جودر فانه اقام سنة كاملة يخدم في السويين بعد السنة
كانوا في المركب مسافرين فخرج عليهم ريح رعى المركب التي هم فيها على جبل
فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا فلما
حصل لبر سافر حتى وصل الى مجمع عرب فسالوه عن حاله فاخبرهم انه كان
بحريا في مركب وحكى لهم قصته وكان في المجمع رجل تاجر من اهل جدة فحن
عليه وقال له تخدم عندنا يا مصري وانا اكسوك واخذك معي الى جدة فخدم
عنده وسافر معه الى ان وصلا الى جدة فاكرمه كثيرا ثم ان سيدة التاجر
طلب الحج فاخذته معه الى مكة فلما دخلها راح جودر ليطوف في الحرم فبينما هو
يطوف واذا هو بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف ادركه شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر لما كان ماشيا في الطواف واذا هو
بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكى ثم
اخبره بما جرى له فاخذته معه الى ان دخل منزله واكرمه والبسه حلة ليس
لها نظير وقال له زال عنك الشربا جودر وضرب له تحت رمل فبان له الذي
جرى لاهويه فقال له اعلم يا جودر ان اخويك جرى لها كذا وكذا وهما
محبوسان في سجن ملك مصر ولكن مرحبا بك حتى تقضى مناسكك وكلا
يكون الا خيرا فقال له ياسيدي حتى اروح اخذ خاطر التاجر الذي
انا عنده واجئ اليك فقال هل عليك مال قال لا فقال رح خذ بخاطره
وتعال في الحال فان العيش له حق عند اولاد الحلال فراح واخذ بخاطر التاجر
وقال له اني اجتمعت على اخي فقال له رح هاتنه ونعمل له ضيافة فقال له
ما يحتاج فانه من اصحاب النعم وعنده خدم كثير فاعطاه عشرين دينارا
وقال له ابرئ ذمتي فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا فاعطاه
العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فاقام عنده حتى قضيا
مناسك الحج واعطاه الخاتم الذي خرج به من كنز الشمردل وقال له خذ هذا

الخاتم فانه يبلغك مرادك لان له خادما اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا فادعك الخاتم يظهر لك الخادم وجميع ما تأمره به يفعل لك ودعك قدامه فظهر له الخادم ونادى لبيك يا سيدي اي شيء تطلب فتعطى فهل تعمر مدينة خربة او تخرب مدينة عامرة او تقتل ملكا او تكسر عسكرا فقال له المغربي يا رعد هذا صار سيديك فاستوص به ثم صرفه وقال دعك الخاتم يحضر بين يديك خادما فأمره بما في مرادك فانه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به اعدائك ولا تجهل مقدار هذا الخاتم فقال له يا سيدي عن اذنك اسير الى بلادى قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهروه وان قلت له او صلتى في هذا اليوم في بلادى فلا يخالف امرك ثم ودع جود عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له الرعد القاصف وقال له لبيك اطلب ثعظ فقال له او صلتى الى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطاربه من وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به في وسع بيت امه وانصرف فدخل على امه فلما رأتها قامت وبكت وسلمت عليه واخبرته بما قد جرى لاهويه من الملك وكيف ضربه واخذ الخرج المرصود والخرج الذهب والجواهر فلما سمع جود ذلك لم يهن عليه اخواه فقال لاه له لا تخزنى على ما فاتك ففي هذه الساعة اريك ما اصنع واجئ باخوتي ثم انه دعك الخاتم فحضر له الخادم وقال لبيك اطلب ثعظ فقال له امرتك ان تجئ علي باخوتي من سجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج الا من وسط السجن وكان سالم وسليم في شد ضيق وكرب عظيم من الم السجن وصار ايتمنا الموت واحدهما يقول للاخر والله يا اخي قد طالت علينا المشقة والى متى ونحن في هذا السجن فالموت فيه راحة لنا فينماها كذلك واذا بالارض انشقت وخرج لها الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما في الارض فغشى عليهما من شدة الخوف فلما افاقا وحدا انفسهما في بيتهما ورأيا اخاهما جودا جالسا وامه في جانبه فقال لهما سلامات يا اخوتي انستما في فطما وجهيما في الارض وصارا يبيكان فقال لهما لا تبكيما فالشيطان والطع الجأكم الى ذلك وكيف تبعا في ولكن اتسلى بيوسف فانه فعل به اخوته ابلغ من فعلكم معي حيث رموني في الجب وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الستمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيدان جودر اقال لاخويه كيف فعلتما معي هذا الامر ولكن توبا الى الله واستغفرا فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما وصرح بكما ولا بأس عليكمما وصل ياخذ بخواطرهما حتى طيب قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما قاساه في السنين الى ان اجتمع بالشيخ عبدالصمد واخبرهما بالخاتم فقالا يا اخانا لا تؤاخذنا في هذه المرة ان عدنا لما كنا فيه فافعل بنا مرادك فقال لا بأس لكن اخبراني بما فعل بكما الملك فقال اضربنا وهددنا واخذنا لخرجين منا فقال اما يباي ودعك الخاتم فحضر له الخادم فلما رآه اخواه خافا منه وظنوا انه يأمر الخادم بقتلها فذهبا الى العما وصارا يقولان يا امنا نحن في عرضك يا امنا اشفعى فينا فقالت لهما يا ولدي لا تخافا ثم انه قال للخادم امرتك ان تأتيني بجميع ما في خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقي فيها شيئا وتأتى بالخروج الموصود والخروج الجواهر للذين اخذها الملك من اخوتي فقال السمع والطاعة وذهب في الحال وجمع ما في الخزانة وجاء بالخرجين بامانتهما ووضع جميع ما كان في الخزانة قدام جودر وقال ياسيدي ما بقيت في الخزانة شيئا فامر ان تحفظ خرج الجواهر وحط الخرج الموصود قدامه وقال للخادم امرتك ان تأتيني في هذه الليلة قصي اعاليها وتزوقه بماء الذهب وتفرشه فرش فاخرا ولا يطلع النهار الا وانت خالص من جميعه فقال له لك ذلك و نزل في الارض وبعد ذلك اخرج جودر الاطعمة واكلوا وانبطوا وناموا واما ما كان من امر الخادم فانه جمع اعدائه وامر ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فماتلح النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال ياسيدي ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تنفرج عليه فاطلع فطلع هو وامه واخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه وفرح به جودر وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شئ فقال لاهل هل تسكنين في هذا القصر فقالت يا ولدي اسكن ودعت له فدعت الخاتم واذا بالخادم يقول لبسك فقال له امرتك ان تأتيني بأربعين حارية بيض ملاح وأربعين جارية سود وأربعين مملوكا وأربعين عبدا فقال

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية نعيم جودر قصر من جهة خادم الخاتم في ليلة واحدة

لك ذلك وذهب مع اربعين من اعوانه الى بلاد الهند والسند والعجم و
صاروا كلما يروا بنتا جميلة يخطفونها او غلاما يخطفونه وانفذ اربعين نجارا
بجوار سود ظراف واربعين جاوا بعيد والى الجميع دار جودر فملؤها ثم غمهم
على جودر فاجبوه فقال هات لكل شخص حلة من الخبز الملبوس قال حاضر
وقال هات حلة تلبسها امي حلة البسها انائي بالجميع والبس الجوارى
وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا يد ها ولا تتنالقوها واخذموها بيضا و
سودا ولبس المالك وقبلوا يد جودر ولبس اخواه وصار جودر كناية عن
ملك واخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعا فاسكن سالما وجواريه في
جهة وسليما وجواريه في جهة وسكن هو وامه في القصر الجديد وصار كل
منهم في محله مثل السلطان هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر خازن
الملك فانه اراد ان يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم يرفيها شيئا
بل وجدها كقول من قال

كَانَتْ خَلِيَّاتُ نَحْلِ وَهِيَ عَامِرَةٌ | لَمَّا خَلَى نَحْلُهَا صَارَتْ خَلِيَّاتُ

فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما افاق خرج من الخزانة وترك
بالها مفتوحا ودخل على الملك شمس الدولة وقال يا امير المؤمنين الذي
نعملك به ان الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال الملك ما صنعت باموال
التي في خزانتي فقال والله ما صنعت فيها شيئا ولا ادري ما سبب فراغها
بالامس دخلتها فرأيتها ممتلئة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ليس شيء
والابواب مغلقة ولا نقبت ولا كسرت ضببتها ولم يدخلها سارق فقال
له هل راح منها الخرجان فقال نعم فطار عقله من رأسه وادرك شهرزاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خازن دار الملك لما دخل عليه واعلمه ان
ما في الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طار عقله من رأسه وقام على قدميه
ثم انه قال للخازن دار امض قدامي فمضى وتبعه الملك حتى اتى الخزانة فلم
يجد فيها شيئا فانقهر الملك وقال من سطا على خزانتي ولم يخف من سطوتي

وغضب غضبا شديدا ثم خرج ونصب الديوان فجاءت اكابر العساكر وصا
كل منهم يظن ان الملك غضبان عليه فقال يا عساكر اعلمو ان خزانتي انقضت
في هذه الليلة ولم اعلم من فعل هذه الفعالة وسطا على ولم يخف مني فقالوا
وكيف ذلك فقال اسألوا الخازن دار فسألوه قال الخازن دار بالامس كانت
ممتلئة واليوم دخلتها فرائتها فارغة ولم تنقب ولم يكسر بالها فتعجب جميع
العسكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العسكر الا والقوا صا الذي
ثم ساقا على سليم وسالم دخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل
وانا اتفرج على بنائين يبنون فلما طلع النهار رأيت قصرا مبني باليرس نظير
فسألت فقيل لي ان جودرا اتى وبني هذا القصر وعنده ممالك وعبيد
جاء باموال كثيرة وخلص اخويه من السجن وهوى داره كأنه سلطان فقال
الملك انظروا السجن فنظروه فلم يروا سائما وسليما فرجعوا واعلموه بما جرى
فقال الملك بان غريمي فالذى خلص سائما وسليما من السجن هو الذى اخذ
مالى فقال الوزير يا سيدى من هو قال اخوهم جودر واخذ الخرجين ولكن
يا وزير ارسل له اميرا بخمسين رجلا يقبضون عليه وعلى اخويه ويضعون
الحتم على جميع ماله وياتون بهم حتى شنقمهم وقد غضب غضبا شديدا وقال
هيا بالجل بعث لهم اميرا يا تينى لهم لا قتلهم قال له الوزير احلم فان الله حليم
لا يجعل على عبده اذا عصاه فان الذى يكون بنى قصرا في ليلة واحدة كما
قالوا لم يقس عليه احد في الدنيا وانى اخاف على الامير ان يجرى له مشقة
من جودر فاصبر حتى دبر لك تدبيراً ونظر حقيقة الامر والذم في مرادك
انت لاحق يا ملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيراً يا وزير قال له ارسل
له الامير واعزمه ثم انى اتقيد لك به واظهر له الود واسأله عن حاله وبعد
ذلك ننظر ان كان عزمه شديداً نختال عليه بمجيئة وان كان عزمه ضعيفا
فاقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك ارسل اعزمه فامر امير اسمه
الامير عثمان ان يروح الى جودر ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة
وقال له الملك لا تخف الابه وكان ذلك الامير احمق متكبرا في نفسه فلما
نزل رأى قدام باب القصر طواشيا جالسا على كرسي في باب القصر فلما
وصلا امير عثمان الى القصر لم يقم له وكأنه لم يكن مقبلا عليه حدث مع ذلك

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة ١٧٦ وهزم خادم جود رل عسكرية
حكاية غضب ملك شمس لدولة على جود

كان مع الامير عثمان خمسون رجلا فوصل الى امير عثمان وقال له يا عبد
ابن سيدك قال له في القصر وصاد بكلمه وهو متكئ فغضب الامير عثمان
وقال له يا عبد الخسر ما تستحي مني انا اكلتك وانت مضطجع مثل العلق
فقال له امثلا تكن كثيرا الكلام فاسمع منه هذا الكلام حتى امترج
بالغضب وسحب لدبوس واراد ان يضربا لطواشي لم يعلم انه شيطان
فلما رآه سحب لدبوس قام واندفع عليه واخذ منه الدبوس ضربه اربع
ضربات فلما رآه الخسرون رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فحبوا السيوف
وارادوا ان يقتلوا العبد فقال لهم انسحبون السيوف يا كلاب قام عليهم
وصار كل من لظنه دبوسا يهشمه ويغرقه في الدم فاهزم موافقاده ولا
زالوا هاربين وهو يضربهم الى ان بعد واعن باب القصر رجع وجلس
على كرسيه ولم يبال باحد وادرك شهر زاد الصبا فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيدان الطواشي لما شئت الامير عثمان تابع
الملك وجامعته الى ان ابعدهم عن باب دار جود رجع وجلس على الكرسي
عند باب القصر ولم يبال باحد واما ما كان من امر الامير عثمان وجامعته
فاهزم رجعوا منهزمين مضروبين الى ان وقفوا قدام الملك شمس الدولة
واخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك يا ملك الزمان لما وصلت
الى باب القصر رأيت طواشيا جالسا في الباب على كرسي من الذهب و
هو متكبر فلما رايت مقبلا عليه اضطجع بعد ان كان جالسا واحتقرني ولم
يقم لي فصرت اكلهم فيحبييني هو مضطجع فاخذتني الحدة وسحبت عليه
الدبوس اردت ضربه فاخذ الدبوس مني وضربني به وضرب جامعي
وبطمهم وهربنا من قدامه ولم نقدر عليه فحصل للملك غيظ وقال ينزل
اليه مائة رجل فنزلوا اليه واقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس كزال يضرب
فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل و
لما وصلوا الى الملك اخبروه وقالوا له يا ملك الزمان هربنا من قدامه خوفا
منه فقال الملك تنزل مائتان فنزلوا فكسرهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة ١٢٨ هزم خادم جودر لعسكره
حكاية غضب ملك شمس لدولة على جودر و

الزمتك ايها الوزير ان تنزل بنحسمائة رجل وتأتينى بهذا الطوشى سرعا
وتأتى بسيد جودر واخويه فقال له يا ملك الزمان لا احتاج لعسكر بل ارجو
اليه وحدى من غير سلاح فقال له روح وافعل لذي تراه مناسبا فرمى الوزير
السلاح ولبس حلة بيضاء واخذ في يده سبحة ومشى وحده من غير ثياب حتى
وصل الى قصر جودر فرأى العبد جالسا فلما رآه اقبل عليه من غير سلاح و
جلس جنبه يادب ثم قال السلام عليكم فقال وعليك السلام يا النسي ما تريد
فاما سمعه بقول يا النسي علم انه من الجن وارتعش من خوفه فقال له ياسيدك
هل سيدك جودر هنا قال نعم فى القصر فقال له ياسيدى اذهب اليه
وقل له ان الملك شمس لدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقرئك السلام
ويقول لك شرف منزله وكل ضيافته فقال له قف انت هنا حتى استاوره
فوقف الوزير مؤدبا وطلع المارد القصر وكان لجودر اعلم ياسيدى ان
الملك ارسل اليك اميرا فضوبته وكان معه خمسون رجلا فيهم منهم ثم انه
ارسل مائة رجل فضوبتهم ثم ارسل ما نثار رجل فيهم منهم ثم ارسل اليك الوزير
من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل ضيافته فماذا تقول فقال له روح هات
الوزير الى هنا فنزل من القصر وقال له يا وزير كلم سيدى فقال على
الرأس ثم انه طلع ودخل على جودر فراه اعظم من الملك جالسا على فرش لا
يقدر الملك ان يفرش مثله وتحير فكره من حسن القصر ومن نقشه
فرشه حتى كانت الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل الارض ودعا له فقال له
ما شأنك ايها الوزير فقال له ياسيدى ان الملك شمس لدولة جيبيك
يقرئك السلام ومشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تحب
خاطره فقال جودر حيث كان جيبي فسلم عليه وقل له بحى هو عندي
فقال له على الرأس واخرج الخاتم ودعكه فحضر الخادم فقال له هات لى حلة
من خيبر الملبوس فاحضر له حلة فقال لبس هذه يا وزير فلبسها ثم قال له
روح اعلم الملك بما قلته فنزل لابس تلك الحلة التى لم يلبس مثلها ثم دخل
على الملك واخبره بما قال جودر وشكر القصر وما فيه وقال ان جودر عزمت
فقال قوموا يا عسكر فقاموا كلهم على الاقدام وقال اركبوا خيلكم وهااتوا الى
جوادى حتى نروح الى جودر ثم ان الملك ركب واخذ العساكر وتوجهوا الى

بيت جودر وأما جودر فانه قال للمارد مرادى ان تجئ بنا من اعوانك بعفارت
 في صفة الانس يكونون عسكرا ويقفون في ساحة البيت حتى يراهم الملك
 فيرعبونه ويرعبونه فيرتجف قلبه ويعلم ان سطوت اعظم من سطوته
 فاحضروا اثنين في صفة عسكرا متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شدا وغلاظ
 فلما وصل الملك رأى القوم الشداد والغلاظ تخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر
 ودخل على جودر فرأى جالساً جلسته لم يجلسها ملك ولا سلطان فسلم عليه و
 تمنى بين يديه وجودر لم يقيم له ولا يعمل له مقاما ولم يقل له اجلس بل تركه
 واقفا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيدان جودر لما دخل عليه الملك لم يقيم له ولم يعتبره
 ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا حتى داخله الخوف فصار لا يقدر ان يجلس
 ولا ان يخرج وصار يقول في نفسه لو كان خائفا منى ما كان تركنى عن باله
 وربما يؤذنى بسبب ما فعلت مع اخويه ثم ان جودر قال يا ملك الزمان
 ليس شان مثلكم ان يظلم الناس يأخذوا موالم فقال له يا سيدي لا تؤاخذني
 فان الطمع احوجنى الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة و
 صار يعتذر اليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو والسماح حتى من جملة
 الاعتذار انشده هذا الشعر

لَا تَلَمَّنِي فِيمَا حَصَلَ مِنِّي
 أَوْ أَكُنْ ظَالِمًا فَعَفُوكَ عَنِّي

يَا أَصِيلَ الْحُدُودِ سَمِحِ السَّجَايَا
 أَنْ تَكُنْ ظَالِمًا فَعَنَكَ عَفُونَا

ولا زال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وامره بالجلوس فجلس
 وخلع عليه ثياب الامان وامر اخويه بمد السماط وبعد ان اكلوا كسا جماعة
 الملك واكرمهم وبعد ذلك امر الملك بالمسير فخرج من بيت جودر وصار كل
 يوم يأتي الى بيت جودر ولا ينصب الديوان الا في بيت جودر وزادت بينهما
 العشرة والمحبة ثم اقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال
 له يا وزير انا خائف ان يقتلني جودر ويأخذ الملك مني فقال له يا ملك
 الزمان اما من قضية اخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التي هو فيها اعظم

من حالة الملك واخذ الملك حطة في قدره فان كنت خائفا ان يقتلك فان لك بنتا فزوجها له وتصير انت واياه حالة واحدة فقال له يا وزير انت تكون واسطة بيني وبينه فقال له اعزمه عندك ثم اننا نسهر في قاعة وأمر بنتك ان تتزين بافخر زينة وتمر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فانا اميل عليه واخبره انها ابنتك وادخل واخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشئ من ذلك حتى يخطبها منك ومتى وجته البنت صرت انت واياه شيئا واحدا وتأمين منه وان مات تراث منه الكثير فقال له صدقت يا وزيرى وعمل الضيافة وعزمه فجاء الى سراية السلطان وقعدوا في القاعة مع اشراف الى خرائنق وكان الملك ارسل الى زوجته ان تزين البنت بافخر زينة وتمر بها على باب القاعة فعملت كما قال ومرت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال اه وتفككت اعضاءه واشتد به العشق والغرام واخذه الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا ياس عليك ياسيدى ما الى اراك متغيرا متوجعا فقال يا وزير هذه البنت بنت من فاتها سلبتني اخذت عقل فقال هذه بنت حبيبك الملك فان كانت اعجبتك انا اتكلم من الملك يزوجك اياها فقال يا وزير كلمه وانا وحيوتى اعطيك ما تطلب واعطى للملك ما يطلبه في مهرها ونصير اباها واصهارا فقال له الوزير لا بد من حصول غرضك ثم ان الوزير حدث الملك ستر او قال له يا ملك الزمان ان جودرا حبيبك يريد القرب منك وقد توسل لي اليك ان تزوجه ابنتك السيدة اسية فلا تخيبني واقبل سياى ومهما تطلبه في مهرها يدفعه فقال الملك المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وانا ازوجه اياها وله الفضل في القبول وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شمس الدول لما قال له وزيره ان جودر يريد القرب منك بتزويجه ابنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في القبول وباتوا تلك الليلة ثم اصبح الملك

نصب ديوانا واحضر فيه الخاص العام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب
البنت وقال الملك المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فارسل جودر باحضار
الخرج الذي فيه الجواهر واعطاه للملك في مهر البنت ودقت الطبول و
غنت الزمور وانتظمت عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك
شيئا واحدا واقام مع بعضهما مدة من الايام ثم مات الملك فطمعت العسك
تطلب جودر والسلطنة ولم يزلوا يرغبونه وهو يمتنع منهم حتى فزع فجعلوه
سلطانا فامر ببناء جامع على قبر الملك شمس لدولة ورتب له الاوقاف
هو في خط البند قانين وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن
بنى ابنيه وجامعا وقد سميت الحارة به وصار اسمها حارة الجودرية
واقام ملكا مدة وجعل اخيه وزيرين سالما وزير يمينته وسليما وزير
ميسرته فاقاموا عاما واحدا من غير زيادة ثم ان سالما قال لسليم يا اخي
متى هذا الحال فهل نقض عمرنا كله ونحن خادمان لجودر ولا نفرح بسياة
ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف نضع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم
والخرج فقال سليم لسالم انت اعرف متى فذبر لنا حيلة لعلنا نقتله بها فقال
اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى ان اكون انا سلطانا وانت وزير يمينته
ويكون الخاتم لي والخرج لك قال رضيت فاتفقا على قتل جودر من شان حب
الدنيا والرياسة ثم ان سليما وسالما ذبرا حيلة لجودر وقال له يا اخانا ان
مرادنا ان نفخر بك فتدخل بيوتنا وتأكل ضيافتنا ونجبر خاطرنا وصارا
يخادعانه ويقولان له اجر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس فالضيافة في بيت
من فبكم قال سالم في بيتي وبعد ما تأكل ضيافتى تأكل ضيافة اخي قال لا
بأس ذهب مع سليم الى بيته فوضع له الضيافة وحط فيها السم فلما اكل تفتت
لحمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من اصبعه فعصى به فقطع اصبعه بالسكين ثم
انه دعك الخاتم فحضر له المارد وقال ليك فاطلب ما تريد فقال له امسك
اخي واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارهما قدام العسكر فاخذ سليما
وقتله وحمل الاثنين وخرج بهما ورماهما قدام اكا بر العسكر وكانوا جالسين
على السفرة في مقعد البيت يأكلون فلما نظروا جودرا وسليما مقتولين رفعوا
ايادهم من الطعام وانجهم الخوف وقالوا للمارد من فعل بالملك والوزير

هذه الفعال فقال لهم سالم واذا بسالم اقبل عليهم وقال يا عسكروكلوا وانبسطوا فاني ملكت الخاتم من اخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قد امكم وامرته بقتل اخي سليم حتى لا ينازعني في الملك لانه خائن وانا اخاف ان يخونني وهذا جودر صار مقتولا وانا بقيت ساطانا عليكم هل ترضون بي والا ادعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سالما لما قال للعسكرو هل ترضون بي عليكم سلطانا والا ادعك الخاتم فيقتلكم كبارا وصغارا قالوا له رضىنا بك ملكا وسلطانا ثم امر بدفن اخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قد امه بالموكب ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي بايعوه على الملك وبعد ذلك قال ريدان اكتب كتابي على زوجة اخي فقالوا له حتى تنتهي العدة فقال لهم انا لا اعرف عدة ولا غيرها وحيوة رأسي لا بد ان ادخل عليها في هذه الليلة فكتبوا له الكتاب ارسلوا اعلاموا زوجة جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه ليدخل فلما دخل عليها اظهرت له الفرج واخذته بالترحيب وحطت له الم في الماء فاهلكه ثم انها اخذت الخاتم وكسرتة حتى لا يملكه احد وشقت المخرج ثم ارسلت اخبرت شيخ الاسلام وارسلت تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر بالتمام والكمال

وبلغني ايضا

انه كان في قديم الزمان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كند مرو كان ملكا شجاعا قواما ماعا ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله تعالى في حال هرمه ولما ذكر افساه عجيبا لحسنه وجماله وسلمه الى لقوابل الموضع والجواري والسراى حتى نشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع سنين من لا عوام على التمام فرقب له ابوه كاهنا من اهل ملته ودينه فعلمه شريعةهم وكثرهم

وما يحتاج اليه في مدة ثلث سنين كواصل الى ان مهر وقويت عزيمته و
صحت فكرته وصار عارفا فيصحا فيلسوفا موصوفا يناظر العلماء ويجالس
الحكماء فلما رأى ابوه ذلك منه اعجبه ثم علمه ركوب الخيل والطعن بالرمح
والضرب بالسيف الى ان صار فارسا شجاعا فاتم عمره عشر سنين حتى
فاق اهل زمانه في جميع الاشياء وعرف ابواب الحرب فصار جبارا غنيدا
وشيطانا مريدا وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب في الف فارس و
يشن الغارات على الفوارس يقطع الطرق ويسبي بنات الملوك والسادات
وكثرت فيه لابيئه الشكايات فصاح الملك على خمسة من العبيد فحضروا
فقال لهم امسكوا هذا الكلب فقم الخلمان على عجيب وكنقوه وامرهم بضربه
فضربوه حتى غاب عن الوجود وسجنه في قاعة لا يعرف السماء من الارض
ولا الطول من العرض فمكث يومين وليلة محبوسا فتقدم الامراء الى
الملك وقلوا الارض بين يديه وشفعوا في عجيب فاطلقه فصر عجيب على
ابيئه عشرة ايام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه فلما طلع
النهار ركب عجيب على كرسي ملكة ابيئه وامر رجاله ان يفقوا بين يديه
ويلبسوا البواد ويصبوا سيوفهم واقفهم ميمنة وميسرة فلما دخل
الامراء والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولا وابنه جالسا على كرسي ملكته
فتحيرت عقولهم فقال لهم عجيب يا قوم لقد رأيتم ما حصل لملككم فمن اطاعني
اكرمته ومن خالفني فعلت به مثله فلما سمعوا كلامه خافوا منه ان يبطش
بهم فقالوا له انت ملكنا وابن ملكنا وقلوا لارض بين يديه فشكروهم و
فرح بهم وامر باخراج المال والقماش ثم انه خلع عليهم الخلع السنية و
غمرهم بالمال فحبوه كلهم واطاعوه وخلع على النواب ومشائخ العربان
العاصم والطائغ فذا انت له البلاد واطاعته العباد وحكم وامرهم مدة
خمس اشهر ثم رأى في منامه رؤيا فانتبه فزعامر عوبا ولم يأخذ منام حتى
اصبح الصبح فجلس على الكرسي وقفت الجنود بين يديه ميمنة وميسرة
ثم دعا بالمعبرين والمنجمين فقال لهم فسرّوا لي هذا المنام فقالوا له وما المنام
الذي رأيته ايها الملك فقال رأيت كائن والدي قدامي وانكشف اجله
وخرج منه شيء قدرا لخلعة فكبر حتى صار كالسبع العظيم فجاء به مثل الخناجر

وقد خفت منه فيمنما انا باهت فيه اذ هم على وضوئى بمخالبه فشق بطنه فانتهت
 فرع امرعو بافتظرو المعبرون الى بعضهم وتفكر واني رد الجواب ثم قاموا اليها
 العظيم هذا المنام يدل على مولود لك من ابيك وتقع العداوة بينك وبينه
 ويظهر عليك فخذ حذرك منه بسبب هذا المنام فلما سمع عجيب كلام المعبرين
 قال ليس لي اخ اخاف منه فقولكم هذا كذب فقالوا له ما اخبرنا الا بما علمنا
 فنفر فيهم وضوئهم وقام ودخل قصرا بيه واختبر سرارى ابيه فوجد فيه
 جارية حاملا لها سبعة اشهر فامر عبيدين من عبيده وقال لهم خذوا هذه المرأة
 وامضوا بها الى البحر وغرقوها فاخذها من يدها وذهب بها الى البحر واراد
 ان يغرقها فنظروا اليها فوجدوا بها بدية الحسن والجمال فقالوا لاى شئ
 نغرق هذه الجارية وانما نأخذها الى الغابة ونعيش بها في غيب عجب فاخذها
 وسارا اياها وليا الى حتى بعد عن الديار فتوجه بها الى غابة كثيرة الاشجار
 والاثمار والانهار واتفق رأيهم على ان يقضيا عرضهم منها وصار كل واحد
 منهما يقول انا افعل قبلك واختلفا مع بعضهما فطلع عليهما ناس من السودان
 فسلبوا سيوفهم وحملوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والحرب والطعان
 ولم يزلوا يجاربون العبيدين حتى قتلوهما في اسرع من طرفة العين صارت
 الجارية تدور وحدها في الغابة وتأكل من اثمارها وتشرب من انهارها
 ولم تنزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما اسمر نظيفا ظريفا وسمته الغريب
 لغريبته وقطعت سرتة ولفنته في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي حزينة
 القلب والفؤاد على ما كانت فيه من العز والدلال وادرك شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان الجارية صارت مقيمة في الغابة وهي حزينة
 القلب والفؤاد وصارت ترضع ولدها مع ما حصل لها من غاية الحزن والخوف
 من وحدتها فيمنما هي في بعض الايام على تلك الحالة واذ هي بفرسان ورجال
 مشاة ومعهم بؤاة وكلاب صيد وقد حملوا خيولهم من كوكى وبلسون ووز
 عواقي وعطاس طير ماء ووحوش واران وبغزلان وبقر وحش فاخ النعا

وتفقه وذئاب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا المجارية وابنها في حجرها فوضع فتقربوا منها وقالوا لها هل انت انسية او جنية قالت انسية يا سادات العرب فاعلموا اميرهم وكان اسمه مرداسا سيد بني قحطان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة امير من قومه وبني عمه فلم يزلوا يصطادون حتى وصلوا الى المجارية ونظروها واعلمتهم بما جرى لها من اوله الى اخره فتعجب الملك من امرها وصاح على قومه وبني عمه فلم يزلوا يصطادون حتى وصلوا الى بني قحطان فاخذوها واخذها بحمل ووكّل بها خمس حواري من اجل الخدمة وقد احبها حباً شديداً وقد دخل عليها وواقعها فحملت على الدم ولما انقضت شهورها وضعت غلاماً ذكر اضمته سهيم الليل فتربى بين القوابل مع اخيه حتى نشأ ومهر في حجر الامير مرداس فسلمها الى فقيهه فعلمها امر دينها وبعد ذلك سلمها الى شجاعان العرب فعلمها طعن الرمح وضرب السيف ودرج النشاب فما كملوا خمس عشرة سنة حتى تعلموا ما يحتاجان اليه وفاقا على كل شئ في الحى فكان غريب يحمل على الف فارس كذا اخوه سهيم الليل وكان لمرداس اعداء كثيرة وكانت عربية اشجع العرب فكلم ابطال فرسان لا يصطليهم بنار وكان بجواره امير من امراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرام قومه فدعى جميع اصحابه ومن جملتهم مرداس سيد بني قحطان فاجاب واخذ معه من قومه ثلثمائة فارس ترك اربعمائة فارس لحفظ الحرم وسار حتى وصل الى حسان فتلقاها واجلسه احسن مكان وجاءت كل الفرسان لاجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعرسه وانصر العرب الى منازلهم فلما وصل مرداس الى حيه رأى قتيلين مطروحين والطير حائم عليهما يمينا وشمالا فارتجف قلبه ودخل الحى فتلقاها غريب وهو متدرب بالزود وهناك بالسلامة فقال مرداس ما هذا الحال يا غريب قال هم علينا الحمل بن ماجد وقومه في خمسمائة فارس وكان السبب في هذه الواقعة ان الامير مرداس كان له بنت تسمى مهدية ما رأى للرأى احسن منها فسمع بها الحمل سيد بني نبهان فركب في خمسمائة فارس توجه الى مرداس فخطب مهدية فلم يقبله ورده خائفاً فصار الحمل يرصد مرداسا حتى غاب وعزمه حسان فركب في ابطاله وهم على بني قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية

الابطال في الجبال وكان غريب واخوه قد ركباني مائة خيال وخرجوا للصيد
والقنص فارجعوا حتى نتصف النهار فوجدوا الحمل وقومه ملكوا الحى وما فيه
واخذوا بنات الحى واخذ مهادية بنت مرداس ساقها مع السبى فلما نظر
غريب الى هذا الحال غاب عن الصواب وصاح على اخيه سهيم الليل وقال يا
ابن الملعونة نهبوا حيتنا واخذوا حرمينا فدونك والاعداء وخلص السبى
والحريم فحمل سهيم وغريب بالمائة فارس على الاعداء ولم يزد غريب الا غيظا
صار يحصد الرؤس يستقى الابطال من المنون كؤسا حتى وصل الحمل ونظرا الى
مهادية وهى مسبية فحمل على الحمل وطعنه وعن جواده قلبه فمات وقت
العصر حتى قتل اكثر الاعداء والهزم الباقون وخلص غريب السبى ورجع الى

اليوت ورأس الحمل على رمحه وهو ينشد هذه الايات

وَجِئْتُ الْأَرْضَ تَفْرَعُ مِنْ حَيَالِي	أَنَا الْمَعْرُوفُ فِي يَوْمِ الْمَجَالِ
تَبَادَرَتِ الْمَنِيَّةُ مِنْ شِمَائِي	وَلِي سَيْفٌ إِذَا هَثَرْتُ يَمِينِي
يَرَوَانِيهِ سِنَانًا كَالِهَلَالِ	وَلِي رُمْحٌ إِذَا نَظَرْتُ وَالْيَسْ
وَلَا أَخْشَى إِذَا قَلْتُ رِجَالِي	وَأَدْعَى بِالْغَرِيبِ شَجِيعُ قَوْمِي

فما فرغ غريب من شعره حتى صعد مرداس ونظرا القتلى مطروحين والطيور
حائم عليهم يمينا وشمالا فطار عقله وارتجف قلبه فسلاه غريب هناه بالسلامة
واخبره بجميع ما جرى للحى بعد غيابه فشكره مرداس على ما فعل وقال ما
خابت التربية فيك يا غريب ونزل مرداس في سرادقه ووقفت الرجال حوله
وصادوا اهل الحى يثنون على غريب ويقولون يا اميرنا لو لا غريب سلم احد
من الحى فشكره مرداس على ما فعل وادرك شهر زاد الصباح فسكت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيدان مرداسا لما رجعا الى حيتهم واقبل عليه رجاله
اشوا على غريب فشكره مرداس على فعله ولما نظر غريب الى سبى مهادية
خلصها منه وقتله فرمت غريبا بسهام لحظها فوقع في شرك هواها وصار
قلبه لا ينساها وغرق في العشق والغرام وفارقة لذيذ المنام ولم يلتذ بشرا

ولا طعام وصار يركض جواده ويصعد الجبال وينشد الاشعار ويرجع اخ
النهار وقد لاح عليه اثار العشق والهيام فافشى سره لبعض اصحابه فاشاع
في الحى جميعه حتى صلا الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد وشخرو ونحرو
بسبب الشمس القمر وقال هذا جزاء من يربى وكلا الزنا ولكن ان لم اقتل
غريبا وكبني لعار ثم انه استشار رجلا من عقلاء قومه في قتل غريب و
اظهر سره عليه فقال له يا اميرانه بالامس خلص بنتك من السبي فان كان
لا بد من قتله فاجعله على يد غيرك حتى لا يشك احد فيك فقال مرداس
دبر لي حيلة في قتله فما اعرف قتله الا منك فقال يا اميرارصده حتى
يخرج الى الصيد والقنص وخذ معك مائة خيال واكن له في المغارة و
غافله حتى ينتهي فاحلوا عليه وقطعوه وحينئذ تبرء من عاره فقال
مرداس هذا هو الصواب واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارسا
عمالقة شداد واوصاهم وحرضهم على قتل غريب ولم يزل يرقبه حتى
خرج غريب ليصطاد وقد بعد في الاودية والجبال فذهب بفرسانه
الانجاس وكنوا الغريب في طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرجون عليه
ليقتلوه فبينما مرداس قومه كامنون بين الاشجار واذا بنجسمائة من
العمالقة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين واسروا التسعين وكفوا مرداسا
وكان السبب في ذلك انه لما قتل الحمل وقومه الهزم الباقون ولم يزلوا في
هزيمتهم حتى وصلوا الى اخيه واعلموه بما جرى فقامت قياصة وجمع
العمالقة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعا
وتوجه لطلب ثاراخيه فوقع بمرداس هو وابطاله وجرى بينهم ما جرى
فلما اسروا مرداسا وقومه نزل اخ الحمل وقومه وامرهم بالراحة وقال يا
قوم ان الاصنام هونت علينا اخذ الثار فاحتفظوا على مرداس وقومه
حتى امضى لهم واقتلهم اشنع قتلة فنظر مرداس وجهه مربوطا وندم على
ما فعل وقال هذا جزاء البغي نامت القوم فرخانين بالبصر و
مرداس اصحابه مربوطون وقد يشوا من الحيوة وايقنوا بالوفاة
لهذا ما كان من امر مرداس واما سهيم الليل فانه دخل على اخته مهلة
وهو هجروح فقامت له وقبلت يديه وقالت لئلا شكت يدك ولا شمت

اعداك فلولا انت وغريب ماخلصنا من السبي والاعداء واعلم يا اخي
ان اباك ركب في مائة وخمسين فارسا وهو يريد قتل غريب قد علمت
ان غريبا خسار في القتل لانه صان عرضكم وخلص اموالكم فلما سمع
سهميم هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما ما وليس له حربة وركب
جواده وطلب المكان الذي يصطاد فيه اخوه فوجده اصطادا شيئا كثيرا
فتقدم اليه وسلم عليه وقال يا اخي هل تشرح ولا تعلمني فقال غريب
والله ما منعني من ذلك الا اني رأيتك مجروحا فقصت راحتك فقال
سهميم يا اخي خذ حذر من ابى ثم حكى له ما جرى انه خرج في ماله و
خمسين فارسا يريدون قتله قال له غريب الله يرمى بك في نحره
ورجع غريب وسهميم طالبين الديار فامسى عليهما المساء وسارا على
ظهور الخيل حتى وصلا الوادي الذي فيه القوم وسمعا صهيل الخيل
في ظلام الليل فقال سهميم يا اخي هذا ابى وقومه كامنون في هذا الوادي
فتح بنا عن هذا الوادي وكان غريب قد نزل عن جواده والبق لجأه
لاخيه وقال له قف مكانك حتى اعود اليك وسار غريب حتى رأى القوم
فلم يجدهم من جبهتهم وسمعهم يذكرون مرداسا ويقولون ما نقتله الا في
ارضنا فعرف ان مرداسا معه مربوط معهم فقال وحيوة مهدية ما روح
حتى اخلص باها ولا اشوش عليها ولم يزل يفتش على مرادس حتى وقع
به وهو مربوط في الحبال فتصد بجانبه وقال له سلامتك يا عمي من هذا
الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريبا خرج عقله وقال يا ولدي انا
في جيوتك فخلصني بحق التربية فقال له غريب اذا خلدتك تعطيني مهدية
فقال له يا ولدي وحق ما اعتقد هي لك على طول الزمان فحلّه وقال
له امض نحو الخيل فان ولدك سهميم هناك فعند ذلك انسل مرداس حتى
وصل الى ولده سهميم ففرح به وهناه بالسلامة ولم يزل غريب يحل
واحد بعد واحد حتى حل التسعين فارسا وصاروا لكل بعيدا عن اعداء
وارسل غريب اليهم العدد والخيل وقال لهم ركبوا وتفرقوا حول الاعداء
وصبحوا ويكون صياحكم يا آل قحطان واذا صحا القوم فابعدوا عنهم و
تفرقوا حولهم وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وصاح يا آل قحطان

وصاح قومه كذلك يا آل قحطان صيحة واحدة فجاءتهم الجبال حتى تخيل
للاعداء ان القوم قد هجموا عليهم فخطفوا سلاحهم جميعا ووقعوا في
بعضهم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المبكى

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغني اياها الملك السعيد ان القوم لما انتبهوا من منامهم وسمعوا غريبا و
قومه يصيحون ويقولون يا آل قحطان تخيل لهم ان آل قحطان هجموا عليهم فحملوا
سلاحهم ووقعوا في بعضهم قتلا فتأخر غريب وقومه ولم تنزل الاعداء يقتلون
بعضهم بعضا الى ان طلع النهار فحمل غريب ومرداس التسعون بطلا على بقية
الاعداء فقتلوا منهم جملة واهزم الباقون واخذ بنو قحطان الخيل الشاردة
والعدد المهيئة وتوجهوا الى خيمتهم وما صدق مرادس انه خلص من الاعداء
ولم يزلوا ساثرين حتى وصلوا الى خيمهم فلا قاها المقيمون وفرحوا بسلامتهم
ونزلوا في خيامهم ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شباب الحى وحياء
الكبار والصغار فلما نظر مرادس الى غريب والشباب حوله بعضه اكثر من
الاول والتفت الى عشيرته وقال قد زاد بغض غريب في قلبي ما غمى اجتماع
هؤلاء حوله وفي غد يطلب مفعهديه فقال له المشير يا امير اطلب منه
ما لا يقدر عليه ففرح مرادس بات الى الصباح فجلس في مرتبته ودارت العز
حوله وجاء غريب برجاله والشباب حوله فاقبل على مرادس وقبل الارض بين
يديه ففرح به وقام اليه واجلسه بجانبه فقال غريب يا عم قد وعدتني وعدا
فانجزه فقال مرادس يا ولدي هي لك على طول المدى ولكن انت قليل المال
فقال غريب يا عم اطلب ما شئت حتى غير على امراء العرب في موطنهم وعلى
الملوك في مدائنهم واجئ لك بمال يسد الخافقين فقال مرادس يا ولدي اني
خلفت بجميع الاصنام اني لا اعطي مهديه الا لمن يأخذ لي ثاري ويكشف عني
هادي فقال غريب قلبي يا عم تارك عند من من الملوك حتى اسير اليه وكسر فتته على راسه
فقال مرادس يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال فخرج في مائة بطل لطلب الصيد والقبض فسار
من واد الى واد وقد بعد بين الجبال حتى وصل الى واد الازهار وقصر حام بن شيت بن شلاد بن خلد
وذلك المكان يا ولدي ساكن فيه رجل سود طويل طول سبعين ذراعا يقا تل

بالاشجار فيقتلع الشجرة من الارض ويقاقل لها فلما وصل ولدى له ذلك الواو
خرج عليه هذا الجبار فاهلكه هو والمائة فارس فاسلم منهم الا ثلثة ابطال اتوا
اخبرونا بما جرى فجمعت الابطال وسرت لقتاله فمادونا عليه وانا مقهور على
ثار ولدى وقد حلفت ان لا ازوج ابنتي الا لمن يأخذ ثار ولدى فلما سمع
غريب كلام مرداس قال يا عم انا اسير الى هذا الجبل فأأخذ ثار ولدك بعون الله
تعالى قال مرداس يا غريب ان ظفرت به تغنم منه ذخائر واموالا لا تأكلها
نيران فقال غريب اشهد لي بالزواج حتى يقوى قلبي اسير في طلب رزقي
فاعترف واشهد كبار الحى وانصرف غريب وهو فرحان ببلوغ الأمال ودخل
على امه واخبرها بما تم له فقالت له يا ولدى علم ان مرداس يبغضك ما بعثك
لذلك الجبل الا ليعصمك مني فخذني معك وارحل من ديار هذا الظالم قال
غريب يا امي لا ارحل حتى تبلغ املى واقهر عدوى ويات غريب حتى اصبح الصباح
واضاء بنوره وراح فاركب جواده حتى قبل اصحابه الشباب وكانوا مائتا فارس
شداد وهم غارقون في السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سر بنا نعاونك و
نؤانسك في طريقك ففرج غريب لهم وقال لهم جزاكم الله عنا خيرا وقال لهم
سيروا يا اصحابي فساد غريب باصحابه اول يوم وثاني يوم ثم نزلوا عند المساء
تحت جبل شامخ وعلقوا على خيولهم فغاب غريب يتمشى في ذلك الجبل حتى وصل
الى مغار فطلع منه نور فسار غريب الى صدر المغار فوجد شيخا له من العمر
ثلثمائة سنة واربعين سنة حاجبا غطيا عينيه وشاربا غطيا فمه فلما
نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته فقال له الشيخ كائنا من الكفا
يا ولدى الذين يعبدون الاحجار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار والفلك
الدوار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائصه وقال يا شيخ اين يكون
هذا الرب حتى عبده واملئ برؤيته قال الشيخ يا ولدى هذا الرب العظيم لا
ينظره احد في الدنيا وهو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو حاضر في
كل مكان باثار صنعه ومكون الاكوان ومدد بر الزمان خلق الانسان والحمار
بعث الانبياء لهداية الخلق الى طريق الصواب فمن اطاعه ادخله الجنة ومن
عصاه ادخله النار فقال غريب يا عم فما يقول من يعبد هذا الرب العظيم الذي
هو على كل شئ قدير قال الشيخ يا ابنى انى من قوم عاد الذين طغوا في البلاد فكفروا

فارسل الله اليهم نبيا اسمه هود فكذبوه فاهلكم بالريح العقيم وكنت انا امنت مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثمود وما جرى لهم مع نبهم صالح وارسل الله تعالى بعد صالح نبيا اسمه ابراهيم الخليل الى عمرو بن كنان وجرى له معه ما جرى ومات قومي الذين امنوا فصرت اعبدا لله في هذا المغار والله تعالى يرزقني من حيث لا احسب فقال غريب يا عم ماذا اقول حتى اصير من حزب هذا الرب العظيم قال له الشيخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم غريب قلبا ولسانا فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم علمه شيئا من الفرائض وشيئا من الصحف وقال له ما اسمك قال سمي غريب قال له الشيخ واين تقصد يا غريب فحكى له ما جرى من اوله الى اخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه وادرك شهر الصبح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا لما اسلم وحكى للشيخ جميع ما جرى له من اوله الى اخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه قال له يا غريب هل انت مجنون حتى تسير الى مغول الجبل وحدك فقال له يا مولاي معي هائتا فارس فقال له الشيخ يا غريب ولو كان معك عشرة آلاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول يأكل الناس فسئل الله السلافة وهو من اولاد حام وابوه هندی لذي عمر الهند وسمي به وقد خلفه وسماه سعدان الغول فكان يا ولدي جبارا عنيدا وشيطانا مريدا ما له مأكول الا ابن ادم فنهاه ابوه قبل موته عن ذلك فانتهى وزاد في الطغيان فطرده ابوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حروب وتعب عظيم فجاء الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على الراح والجمائى ويرجع الى مسكنه لهذا الوادى و رزق بخمسة اولاد غلاظ شداد يحمل حدهم على الف بطل وقد جمع اموالا وغنائم وخيلا وجمالا وبقرا وغنما قد سدت الوادى وانا خائف عليك منه فاسأل الله تعالى ان ينصرك عليه بكلمة التوحيد فاذا حلت على الكفار فقبل الله اكبر فاهاتخذ من كفر ثم ان الشيخ اعطى غريبا عامودا من بولاد وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات اذا هزته حامله طبت حلقاته مثل الرعد اعطاه سيفا مجهورا

من صاعقة طوله ثلثة اذرع وعرضه ثلثة اشبار اذا ضرب به صخرة قدّها
نصفين واعطاه درعا وترسا ومصفا وقال له سرالى قومك واعرض عليهم
الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسارحتى وصل الى قومه فتلقوه
بالسلام وقالوا له ما بظاك عنا فحكى لهم جميع ما جرى له من اوله الى اخره و
عرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا وابتوا الى الصبح فركب غريب والى
الشيخ يودعه فودعه وخرج وسارحتى وصل الى قومه واذا بفارس هو في الحد
غاطس لم يظرو منه غيرا ما في البصر فحمل على غريب وقال له اخلع ما عليك يا
قطاعة العرب والارميتك بالعطب فحمل غريب عليه وجرى بينهما حرب يشيب
المولود ويذيب من هوله الحجر الجلود فكشفا ليدوى البرقع فاذا هو سهيم
الليل اخو غريب من امه ابن مرداس وسبب خروجه واتيانه الى ذلك المحل
ان غريبا لما سار الى غول الجبل كان سهيم غائبا فلما رجع لم ينظر غريبا فدخل
على امه فوجد هاتيكى فسألهما عن سبب بكاهما فاخبرته بما جرى من سفر
اخيه فامتهل على نفسه ليستريح فلبس الة حربه وركب جواده وسارحتى
وصل الى اخيه وجرى بينهما ما جرى فلما كشف سهيم وجهه عرفه غريب سلم
عليه وقال ما حملك على هذا قال له حتى عرفت طبقتي معك في الميدان فدرى
في الضرب والطعان وسار فعرض غريب على سهيم الاسلام فاسلم ولم يزلوا
سائرين حتى شرفوا على الوادى فلما نظر غول الجبل غبار القوم قال يا اولاده
اركبوا وانثوني بهذه الغنيمة فركبت الخمسة وساروا نحوهم فلما رأى غريب
الخمسة العملاقة قد هجموا عليهم لكرز جواده وقال من انتم وما جئكم وما تريدون
فتقدم فلحون بن سعدان غول الجبل وهو اكبر اولاده وقال انزلوا عن خيولكم
وكففوا بعضكم بعضا حتى تسوقكم الى بينا يشوى بعضكم وييطخ بعضكم فان
له زمانا طويلا ما اكل ادميا فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على فلحون وهز
العمود حتى طشت حلقاته مثل الرعد القاصف فاندحش فلحون فصر به غريب
بالجمود وكانت ضربته خفيفة وقد وقعت بين اكتافه فسقط مثل النخلة
السحوق فنزل سهيم وبعض القوم على فلحون وكشفوه ثم انهم وضعوا في رقبتهم
حبلا وسحبوه مثل البقرة فلما رأى خوته اخاهم اسير احموا على غريب فاسى
منهم اربعة والخامس فرّهار باحتى دخل على ابيه فقال له ابوه ما وراك و اين

ماخوتك فقال له اسرهم صبي ما خط عذاره طوله اربعون ذراعا فلما سمع غول
الجبل كلامه انه قال لا طرح الشمس فيكم من بركة ثم انه نزل من الحصن اقتلع شجرة
عظيمة وطلب غويا وقومه وهو راجل على قدميه لان الخيل لم تحمله لعظم جثته
وتبعه ابنه وسارا حتى شرفا على غريب وحمل على القوم من غير كلام وضرب
بالشجرة فهشم خمسة رجال وحمل على سهيم وضربه بشجرة فزاع عنها وراحت
خالية فغضب لغول ورعى الشجرة من يده وانقض على سهيم فخطفه مثل ما يخطف
الباشق العصفور فلما نظر غريب الى اخيه وهو في يدا الغول صاح قال الله
اكبر يا جاء ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان غريبا لما نظر اخاه وهو اسير في يدا الغول
صاح وقال لله اكبر يا جاء ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ووجه
جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقاته وصاح الله اكبر وضرب
غريب الغول بالعامود على صف اضلاع فوقع في الارض مغشيا عليه انفلت
سهيم من يديه فما افاق الغول الا وهو مكثف مقيد فلما نظره ابنه وهو
اسير ولي هارب باضاق غريب جواده خلفه ثم ضربه بالعامود بين الكتافه
فوقع عن جواده فكشفه عن اخوته وابنيه وارثوهم بالجمال وسجودهم مثل
الجمال وساروا حتى وصلوا الى الحصن فوجدوه ملأنا بالخيرات والموال والتحف
ووجدوا الفا ومائتي اعجى مربوطين مقيدين ففعد غريب على كرسى غول
الجبل وكان اصله لصاص بن شيث بن شداد بن عاد ووقف سهيما اخاه
على يمينه ووقف صحابه ميمينه ومسيرة وبعد ذلك امر باحضار غول الجبل
وقال له كيف رأيت روحك يا ملعون فقال له يا سيدي في اقبج حال من الذل
والخبال انا واولادي مربوطون في الجمال مثل الجمال فقال غريب اريدان تدخلوا
في ديني وهودين الاسلام وتوحدوا والملك العلام خالق الضياء والظلام
وخالق كل شئ لا اله الا هو الملك الديان وتقرؤا نبوة الخليل ابراهيم عليه
السلام فاسلم غول الجبل واولاده وحسن اسلامهم فامر بمجلمهم فخلوهم من

انجد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية ملاقات غريب مع فخر تاج ابنة الملك سابور

الرباط فبكى سعدان الغول واقبل على قدام غريب يقبلها وكذلك اولاده
فمنهم من ذلك فوق قوامع الواقفين فقال غريب يا سعدان فقال البيك يا مولاي
فقال ما شأن هؤلاء الانجم فقال يا مولانا هذا سيدي من بلاد النجم و
ليسوا واحد منهم قال غريب ومن معهم قال يا سيدي معهم بنت الملك سابور
ملك النجم واسمها فخر تاج ومعها مائة جارية كاهن الاقمار فلما سمع غريب
كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال يا امير سوت انا و
اولادي وخمسة عبيد من عبيدي فما وجدنا في طريقنا صيدا مقفيا في البراء
والقفار فما وجدنا روحنا الا في بلاد النجم ونحن ندور على غنيمة نأخذها ولا
نرجع خائبين فلما كنت لنا غيرة فارسلنا عبدا من عبيدنا ليعرف الحقيقة
فغاب ساعة ثم عاد وقال يا مولاي هذه الملكة فخر تاج بنت الملك سابور
ملك النجم والترك والديلم ومعها الفا فارس وهم سائرون فقلت للعبد بشرت
بالخير فليس غنيمة اعظم من هذه الغنيمة ثم حملت انا واولادي على الانجم فقتلنا
منهم ثلثمائة فارس واسرنا الفا ومائتين وغنمنا بنت سابور وما معها من
الخف والاموال وجئناهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال
هل فعلت بالملكة فخر تاج معصية قال لا وحيوة رأسك وحق هذا الدين
الذي دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسنا يا سعدان لان اباها ملك
الدينا ولا بد ان يجرد العساكر خلفها ويجرب ديار الذين اخذوها ومن لا
يدري العواقب ما الدهر له بصاحب وامن هذه الجارية يا سعدان فقال
قد افردت لها قصرأ هي جواربها فقال ارنى مكانها فقال سمعنا وطاعة
فقام غريب وسعدان الغول يمشيان حتى وصلا الى قصر الملكة فخر تاج
فوجدوها خريئة ذليلة تبكي بعد العز والدلال فلما نظرها غريب ظن ان
القمر منه قريب فعظم الله السميع العليم ونظرت فخر تاج الى غريب فوجدته
فارسا صنديلا والشجاعة تلوح بين عينيه تشهد له لاعليه فقامت
له وقبلت يديه وبعد يديه انكبت على رجليه وقالت له يا بطل الزمان
انا في جيرتك فاجرتي من هذا الغول فانا خائفة ان يزيل بكارتى وبعد
ذلك يا كلني فخذني اخدم جواربك فقال غريب لك الامان حتى تصلني
الى بيك ومحل عزك فدعت له بالبقاء وعز الارتفاع فامر غريب بحمل

الاعجام فخلوهم والتفت الى فخر تاج وقال لهما ما الذي اخرجك من قصرك الى هذه البراري والقفار حتى اخذك قطاع الطريق فتالت له يا مولاي ان ابي واهل مملكتي وبلاد الترك والديلم والمجوس يعبدون النار دون الملك الجبار وعندنا في مملكتنا ديار اسمه ديار النار وفي كل عيد تجتمع فيه بنات المجوس عباد النار ويقفون فيه شهرامدة عيدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت انا وجواري على العادة وارسل معي ابي الفخار س يحفظوني فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا واسر الباقي وحبسنا في هذا الحصن وهذا ما جرى يا بطل الشجعان كفاك الله نواب الزمان فقال غريب لا تخافي فانا اوصلك الى قصرك ومحل عزك فدعت له وقبلت يديه ورجليه ثم خرج من عندها وامر بأكوامها وبات تلك الليلة حتى اصبح الصباح فقام وتوضأ وصلى ركعتين على ملة ابينا الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول واولاده جماعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب الى سعدان وقال له يا سعدان اما تقربني على وادي الازهار قال نعم يا مولاي فقام سعدان واولاده وغريب وقومه والمملكة فخر تاج وجواربها وخرج الجميع فامر سعدان بعبده وجواريه ان يذبحوا ويطبخوا الغذاء ويقدموه بين الاشجار وكان عنده مائة وخمسون جارية والى عبد قرعى الجمال والبقر والغنم وسار غريب والقوم معه الى وادي الازهار فلما راه وجد شيئا بديعا صنوا او غير صنوا واطيار تغرد بالالحان على الاغصان والهار يرجع بانغام الالحان والقرى قد ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلثين بعد الستمائة

قالت بلغني بها الملك السعيدان غريبا لما توجه هو وقومه والغول وقومه الى وادي الازهار رأى فيه الطيور ومن جملتها القرى ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن والبلبل يغرد بحسن صوته كالانسان والشجر وريكل عن وصفه اللسان والفاخت اخفى بصوته بهيم الانسان والمطوق تجاوبه الدرة بافصح لسان والاشجار المثمرة من كل فاكهة زوجان والرومان حامض حلوى الافنان والشمس لوزى وكافورى ولوز خراسان والبروق يختلط باشجاره اغصان

البان والنارنج كانت مشاعلا لنيران والكباد مالت به الاغصان والليمون
دواء لكل قرفان والحامض يشفي من علة البرقان والبلح على امه احمر واصفر صنع
الله العظم الشان وفي مثل هذا المكان يقول الشاعر الوهان

وَإِذَا تَرَبَّمْ طَيْرُكَ بِغَدِيرِهِ	يَشْتَاقُهُ الْوَلَهَانُ فِي الْأَشْجَارِ
فَكَأَنَّهُ الْفِرْدَوْسُ فِي نَفْحَاتِهِ	ظِلٌّ وَفَاكِهَةٌ وَمَاءٌ جَارِي

فاجب غريبا هذا الوادي فامر ان ينصبوا فيه سرادق فخر تاج الكسروية
فنصبوه بين الاشجار وفرشوه بالفرش الفاخر وقعد غريب جاءهم الطعام
فاكلوا حتى اكتفوا ثم قال غريب يا سعدان قال ليك يا مولاي قال هل عندك شئ
من الخمر قال نعم عندي صهرج ملآن بالعتيق فقال ائتنا بشئ منه فارسل
عشرة من العبيد فجاؤا من الخمر بشئ كثير فاكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا
وطرب غريب وتذكر مهدية فانشد هذه الابيات

تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْوَصَالِ بِقُرْبِكُمْ	فَهَيَّجَ قَلْبِي بِالْغَرَامِ لَهَيْبِ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ بَارَادَتِ	وَلَكِنْ تَصَيَّقُ الزَّمَانُ غَرِيبِ
سَلَامٌ وَكُسْلِيمٌ وَأَلْفُ تَحِيَّةٍ	عَلَيْكُمْ وَإِنِّي مُدْنِفٌ وَكَئِيبِ

ولم يزلوا ياكلون ويشربون ويتفرجون ثلثة ايام ثم رجعوا الى الحصن ودعا
غريب بسهم اخيه فحضى فقال له خذ معك مائة فارس وسرا الى بيك و
امك وقومك بنى قحطان فأت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه بقية الزمان
وأنا اسير الى بلاد العجم بالملكة فخر تاج الى بيها وانت يا سعدان اقم انت و
اولادك في هذا الحصن حتى نعود اليك قال له ولم لم تأخذني معك الى بلاد
العجم قال له لانك اسرت بنت سابور ملك العجم وان وقعت عينه عليك اكل
من لحمك وشرب من دمك فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكا عاليا مثل الرعد
القاصف وقال يا مولاي وحيوة رأسك لو تجتمع على العجم والديلم لاسقينهم
شراب العدم فقال غريب انت كما تقول ولكن اقعد في حصنك حتى اعو اليك
فقال سمعا وطاعة فرحل سهم وتوجه هو الى بلاد العجم ومعه قومه من بنى
قحطان وسافر غريب ومعه الملكة فخر تاج وقومها وساروا قاصدين مدائن
سابور ملك العجم هذا ما كان من امر هؤلاء وأما ما كان من امر الملك سابور
فانه انتظر محيى ابنته من دبر النار فما عادت وفات الميعاد فالتفت في قلبه النار

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكمه حزن الملك سابور وزوجه لاجل فقد فخر تاج

وكان له اربعون وزيرا وكان اكبرهم واعرفهم واعلمهم وزيرا اسمه ديدان فقال له الملك يا وزير ان ابنتي بطأت ولم يخبئنا خبر عنها وقد فات ميعاد بيجيئها فارسل ساعيا الى دير النار ليحقق الاخبار فقال سمعنا وطاعة ثم خرج الوزير نادى مقدم السعاة وقال لهم من وقتك الى دير النار اخرج وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل الرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها في هذا العام فعاد على اثره حتى وصل الى مدينة اسبانيرو ودخل على الوزير واعلمه بما كان قد دخل الوزير على الملك سابور واعلمه فقامت قيامته ورعى تاجه في الارض ونتف لمحيته ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا عليه الماء فافاق وهو باكي العين حزين القلب فانشد قول الشاعر

وَلَمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبَكْيَ	أَجَابَ الْبَكْيَ طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ
وَأَنْ كَانَتْ الْآيَاتُ تَفْرُقُ بَيْنَنَا	فَمِنْ عَادَةِ الْآيَاتِ سَبَّحْتُهَا الْغَدْرُ

ثم دعا الملك بعشرة قواد وامرهم ان يركبوا بعشرة الاف فارس كل قائد توجه الى قليم ليفتشوا على الملكة فخر تاج فركبوا وتوجه كل قائد وجماعته الى قليم واما ام فخر تاج فاهما البست هي وجواربها السواد وفرشوا الرماد وقعدوا في البكاء والعديد هذا ما جرى لهؤلاء وادرك شهرنا والصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الستمائة

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان الملك سابور ارسل عسكره يفتشون على بنته وليست امها وجواربها السواد واما ما كان من امر غريب وما جرى له في طريقه من الامور العجيب فانه سار عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر ظهرت له غبرة وارتفعت الى عنان السماء فدعا غريب بالامير الذي يحكم على العجم فحضر فقال له تحقق لنا خبر هذا الغبار ظهر فقال سمعنا وطاعة ثم ساق جواده حتى دخل تحت الغبار فظفر القوم وسألهم فقال واحد منهم نحن من بني هطال واميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون على شئ نخبه وقومنا خمسة الاف فارس فرجع العجمي مسرعا بجواده حتى وصل الى غريب واخبره بالامر فصاح غريب على رجال بني قحطان على العجم وقال حملوا سلاحكم

فخلوه وساروا فقا بلتهم العربان وهم ينادون الغنيمة الغنيمة فصاح غريب وقال اخراكم الله يا كلابا لعرب ثم حل وصد بهم صدقة بطل صنديد وهو يقول لله اكبر يا كدين ابراهيم المخليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال ودار السيف وكثر القيل والقال ولم يزلوا في حرب حتى وطأ النصار واقبل الظلام فانفصلوا عن بعضهم وتنقد غريب القوم فوجدوا مقتول من بنى قحطان خمسة رجال ومن العجم ثلثة وسبعين ومن قوم الصمصام ما يزيد على خمسمائة فارس ثم نزل الصمصام ولم يطلب له طعام ولا منام ثم قال لقوم عمرى ما رأيت مثل قتال هذا الصبى لانه تارة يقاتل بالسيف تارة بالعمود ولكنى ابرز له غدا في حومة الميدان واطلبه الى مقام الضرب والطعان واللعن هؤلاء العربان واما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقته الملكة فخرجت باكية مرعوبة من هول ما جرى وقبلت رجله في الركاب وقالت له لاشئت بيدك ولا شمتت عداك يا فارس الزمان والحمد لله الذى سلمك فى هذا النهار واعلم اننى خائفة عليك من هذه العربان فلما سمع غريب كلامها ضحك في وجهها وطيب قلبها وطمئنها وقال لها لا تخافى يا ملكة فلو كانت الاعداء ملأ هذه البيداء لافيتهم بقوة العلى الاعلى فشكرته ودعت له بالنصر على الاعداء ثم اذهبا انصرفتا الى جوارحها ونزل غريب فغسل يديه وما عليه من دم الكفار وباتوا يتجارسون الى الصباح ثم ركب الفريقان وطلبوا الميدان ومقام الحرب والطعان فكان السابق للميدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح هل من مبارز يخرج لى غيرك سيدان ولا عاجز فبرز اليه عملاق من العالقة الشداد من نسل قوم عاد ثم حمل على غريب وقال يا قطاعة العرب خذ ما جاءك وابشر بالهلاك وكان معه دبوس حديد وزنه عشرة رطلات فرفع يده وضرب غريبا فزاع عنه فغاص الدبوس في الارض واعا وقد انتفى العملاق مع الضربة فضربه غريب بالعامود الحديد فشق جبهته فخر صرعا ومجلى لله بروحه الى النار ثم ان غريبا سال رجال وطلبوا لبراز فبرز له ثان فقتله وثالث وعاشروا وكل من برز له قتله فلما نظر الكفار الى قتال غريب وضربانه زاعوا منه وبأخروا عنه ونظروا اميرهم اليهم وقال لا بارك الله فيكم انا ابرز له فلبس الترحية وساق جواده حتى ساوى غريبا

في حومة الميدان وقال له ويلك يا كلبا لعرب هل بلغ من قدرك ان تبارزني في الميدان وتقتل رجالي فجاوبه غريب وقال دونك والقتال وخذ ثا من قتل من الفرس ان فحل الصمصام على غريب قتلقاه بصدور حبيب قلب عجيب فتضارب الاثنان بالعمودين حتى حيرا الفريقين ورمقتهما كل عين وقد جالا في الميدان وضربا بعضهما بعضا ضربتين فاما غريب فانه خيب ضربة الصمصام في الحرب والاصطدام واما الصمصام فسقطت عليه ضربة غريب فخنقت صدره واوقعته في الارض قتيلًا فحل قومه على غريب حملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر بدين ابراهيم الخليل عليه السلام وادرك شهر زار الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا لما حمل عليه قوم الصمصام حملة واحدة حمل عليهم وصاح الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر فلما سمع الكفا ذكر الملك الجبار الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى بعض وقالوا ما هذا الكلام الذي ارعد فرائضنا واضعف هممنا وقصر اعمارنا فاسمعنا في عمرنا اطيب من هذا الكلام ثم انهم قالوا البعضهم ارجعوا عن القتال حتى نسأل عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الخيول واجتمع كبارهم وتشاوروا وطلبوا المسير الى غريب وقالوا يمض الىه منا عشرة واختاروا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب واما غريب وقومه فانهم نزلوا في خيامهم وتعبوا من رجوع القوم عن الحرب فبينما هم كذلك واذا بالعشرة رجال قد اقبلوا وطلبوا الحضورين يد غريب وقبلوا الارض دعواله بالعز والبقاء فقال لهم ما لكم رجعت عن القتال فقالوا يا مولانا اربعتنا بالكلام الذي صحت به علينا فقال لهم ما تعبدون من المضايق فقالوا نعبد وداوسواها ويعوث ارباب قوم نوح قال غريب انا لا نعبد الا الله تعالى خالق كل شئ ورازق كل حي وهو الذي خلق السموات والارض وارضى الجبال وانبع الماء من الاجار وانبت الاشجار ورزق الوحي في القفار فهو الله الواحد القهار فلما سمع القوم كلام غريب انشرفت صدورهم

بكلمة التوحيد وقالوا ان هذا الاله رب عظيم راحم رحيم ثم قالوا فما نقول
حتى نصير مسلمين قال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم
العشرة اسلا ما صحيحا ثم قال غريب ان صحت حلاوة الاسلام في قلوبكم فامضوا
الى قومكم وعرضوا عليهم الاسلام فان اسلموا اسلموا وان ابوا فخرهم بالنار
فسار العشرة حتى وصلوا الى قومهم وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوا
لهم طريق الحق والايمان فاسلموا قلوبا ولسانا وسعوا على الاقدام حتى وصلوا
الى خيام غريب وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز وعلو الدرجات
وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فامرنا بما تريد فاننا لك سامعون
مطيعون وما بقينا نفارقك لان الله هدانا على يدك فجازاهم خيرا و
قال لهم امضوا الى منازلكم وارثلوا باموالكم واولادكم واسبقونا على
وادي لاهار وحصن صا صابن شيث حتى اشبع فخر تاج بنت الملك شيثا
ملك الجح واعدوا اليكم فقلوا اسمعوا طاعة ثم اثم رحلوا من وقتهم وقصدوا
جهم وهم فرجوا بالاسلام وعرضوا الاسلام على عيالهم واولادهم فاسلموا
ثم هدا وبيوتهم واخذوا اموالهم ومواشيهم ورحلوا الى وادي لاهار
فخرج غول الجبل واولاده واستقبلوا القوم فكان غريبا اوصاهم وقال
لهم اذا خرج اليكم غول الجبل واراد ان يبطش بكم فاذكروا الله خالق كل شئ
فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال ويلقاكم بالترحيب فلما
خرج غول الجبل باولاده واراد ان يبطش بهم اعلنوا بذكر الله تعاقلقاهم
باحسن ملتقى وسألهم عن حالهم فاخبروه بما جرى لهم مع غريب ففرج
لهم سعدان وانزلهم وغمرهم بالاحسان هذا ما جرى لهم واما غريب فانه
رجل بالملكة فخر تاج وتوجه الى مدينة اسبانيير فساد خمسة ايام وفي
اليوم السادس ظهر له غبار فارسل رجلا من الانعام يتحقق له الاخبار
فسار اليه ثم عاد اسرع من الطير اذا طار وقال يا مولاي هذا غبار الف
فارس من اصحابنا الذين ارسلهم الملك يفتشون على الملكة فخر تاج فلما
بلغ غريب ذلك امر اصحابه بالنزول وان يضربوا الخيام فترلوا وضربوا
خيامهم حتى وصل اليهم القادمون فلقاهم رجال الملكة فخر تاج واخبروا
طومان الحاكم عليهم واعلموه بالملكة فخر تاج فلما سمع طومان بذكر الملك

غريب دخل عليه وقبل الارض بين يديه وساله عن حال الملكة فارسله الى
خيمتها فدخل عليها وقبل يديها ورجليها واخبرها بما جرى معها وامها
فاخبرته بجميع ما جرى لها وكيف خلصها غريب من غول الجبل وأدرك شهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة فخر تاج لما حكت لطور ما جميع ما حصل
لها من غول الجبل واسرها وكيف خلصها غريب والا كان اكلها قالت فوجب
علي ان يعطيه نصف ملكه ثم انه قام طومان وقبل يدي غريب ورجليه
وشكر احسانه وقال عن اذنك يا مولاي هل ارجع الى مدينة اسبانيز فابشر
الملك فقال له توجه وخذ منه البشارة فصار طومان ورجل غريب بعده
فاما طومان فانه جد في السير حتى اشرف على اسبانيز المدائن فطلع القصر
وقبل الارض قدام الملك سابور فقال الملك ما الخبر يا بشير الخير فقال له
طومان ما اقول لك حتى تعطيني بشرا فقال له الملك بشر في حتى ارضيك
فقال يا ملك الزم ابشر بالملكة فخر تاج فلما سمع سابور ذكر ابنته وقع مغشيا
عليه فرشوا عليه ماء الورد فافاق وصاح على طومان وقال له تقرب الي و
بشرني فتقدم وشرح له ما جرى للملكة فخر تاج فلما سمع الملك ذلك الكلام
خبط كفيه على بعضهما وقال مسكينة يا فخر تاج ثم انه امر لطورمان بعشرة الاف
دينار وانعم عليه بمدينة اصبهان واعمالها ثم صاح على امرائه وقال الكوب باجمعكم
حتى نلاقي الملكة فخر تاج ودخل الخادم الخاص علم امها وكامل الخيم ففرح به
وخلعت امها على الخادم خلعة واعطته الف دينار وسمع اهل المدينة بذلك
فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك وطومان وساروا حتى رأوا غريب فترجل
الملك سابور ومشى خطوات يستقبل غريب وترجل غريب وشياليه واعتقا وسلموا على بعضهما وانكب سابور على يد غريب
فقبلهما وشكر احسانه ونصبوا الخيام قبال الخيام ودخل سابور على ابنته ففتن
له واعتنقته وصارت تحبها بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة غول
الجبل فقال لها ابوها وحيوتك يا سيدة الملاح اني اعطيه حتى اغمره بالعطاء
فقال له صاهره يا ابنتي حتى يكون لك عون على الاعداء فانه شجاع وما قالت

هذا الكلام الا لان قلبها تعلق بغريب فقال يا بنتي ما تعلمين ان الملك
 خرد شاه رحى الديباج وذهب مائة الف دينار وهو ملك شيراز واعمالها
 وهو صاحب ملك وجنود وعساكر فلما سمعت فخر تاج كلام ابوها قالت يا
 ابي ما اريد ما ذكرت لي وان اكرهتني على ما لا اريد قتلت روى فخرج
 الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سابور وصار لا يشبع نظره من غريب
 وقال في نفسه والله ان ابنتي معدورة حيث حببت هذا البدن ثم حضى
 الطعام فاكلوا وباتوا ثم اصبحوا سائرين الى ان وصلوا الى المدينة ودخل
 الملك وغريب ركابه في ركابه وكان لهم يوم عظيم ودخلت فخر تاج قصرها
 ومحل عزها وتلقته امها وجوارها وقمن بالفرح والزغاريت وجلس الملك
 سابور على كوسى ملكته واجلس غريبا على يمينه ووقف الملوك والحجاب
 والامراء والنواب والوزراء ميمينه وميسرة وقد هتفوا الملك بابنته فقال
 الملك لا رباب دولته من احببني يخلع على غريب فوقع عليه خلع مثل المطر
 اقام غريب في الضيافة عشرة ايام ثم اراد المسير فخلع عليه الملك وحلف بدينه
 انه لا يرجع الا بعد شهر فقال غريب يا ملك اني خطبت بنتا من بنات العرب
 واريد ان ادخل عليها فقال الملك ايتهما احسن امخطوبتك ام فخر تاج فقال
 غريب يا ملك الزمان ابن العبد من المولى فقال الملك فخر تاج صارت جاريته
 لانك خلصتها من مخالب الخول ومالها بعل سواك فقام غريب قبل الارض
 وقال يا ملك الزمان انت ملك وانا رجل فقير وربما تطلب مهرا نقبلا
 فقال له الملك سابور يا ولدي علم ان للملك خرد شاه صاحب شيراز و
 اعمالها خطبها وجعل لها مائة الف دينار وانا قد اخترتك دون الناس اجمعين
 وقد جعلتك سيف ملكتي وترس نقمتي ثم التفت لكبراء قومه قال اشهدوا
 على يا اهل ملكتي اني زوجت ابنتي فخر تاج لولدي غريب وادرك شهر
 زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتثلثون بعد السماية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك سابور ملك العجم قال لكبراء قومه
 اشهدوا على يا اهل ملكتي اني زوجت ابنتي فخر تاج لولدي غريب فعند ذلك صافحه

وصارت زوجته فقال له غريب اشرط على مهر الحمله اليك فان عندى
فى حصن صاصا مالا و ذخائر لا تحصى فقال سابور يا ولدى ما اريد منك
مالا ولا ذخائر ولا اخذ مهرها الا رأس الجمرقان ملك الدشت ومدينة
الاهواز فقال يا ملك الزمان سوف امضى اجئى بقومى اسير لعدوى
واخرب دياره فجازاه الملك خيرا وانقضت القوم والا كابر وظن الملك
ان غريبا اذا توجه الى الجمرقان ملك الدشت لا يعود ابدا فلما اصبح الصبح
ركب الملك وركب غريب وامر العسكر بالركوب فركبوا ونزلوا الميدان فقال
لهم الملك العبوا بالرماح وفرجوا قلبي فلعب ابطال العجم بعضهم مع بعضهم
ثم قال غريب يا ملك الزمان مرادى ان لعب مع فرسان العجم على شرط
فقال له وما شرطك قال له البس ثوبا رفيعا على بدنى واخذ رمحا نبلا سنا
واجعل عليه حرقة مغموسة بالزعفران ويبرزلى كل شبح وبطل رمحه
لسان فان شبله نى وتمدد وهتته روى وان غلبته علمت عليه في صدره
فيخرج من الميدان فصاح الملك على نقيب الجيش ان يقدم ابطال العجم فانتخب
الفا ومائتين من ملوك العجم واختارهم ابطالا شجعانا وقال لهم الملك بلسان
العجم كل من قتل هذا البدوى يمتنى على حتى ارضيه فتسابقوا الى غريب
وحملوا عليه وقد بان الحق من الباطل والمجد من المزاح وقال توكلت على الله
ابراهيم الخليل والله كل شئ قدير الذى لا يخفى عليه شئ وهو الواحد
القهار الذى لا تدركه الابصار فبرز له عملاق من ابطال العجم فما امهله
في الثبات قدما حتى علم عليه وملا صدره بالزعفران ولما ولى لطشه غريب
بالرمح على رقبته فوقع في الارض وحمله غلمان من الميدان فبرز له ثان فعلم
عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على
الجميع ونصوه الله تعالى عليهم وطلعوا من الميدان وقد لهم الطعام فاكلوا
واحضروا الشراب فشربو فشرب غريب وطاش عقله فقام يبرز لى ورثة
واراد ان يعود ماء ودخل في قصر فخر تاج فلما رآته خرج عقلها وصاحت على
جواربها وقالت اخرجن الى مواضعكن فتفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم
قامت وقبلت يد غريب وقالت مرحبا بسيدى الذى اعتقتنى من الغول
فانا جاريته على الدوام وجذبته الى فراشها واعتنقته فاشتدت شهوته

الارض والفلوات وتقدمت الابطال وكان اول من برز الى ميدان الحرب
 والنزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة هائلة فصاح بين الفريقين وقال يا سعدان
 الغول ونادى هل من مبارز هل من مناجز لا يا تنقي كسلان ولا عاجز ثم
 صاح على اولاده يا ويلكم فاثتوى بالخطب والنار لانني جاثع فصاحوا على
 عميدهم فجمعوا الخطب واشعلوا النار في وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار
 عملاق من العمالقة العتاة وعلى كتفه عمود مثل صاري مركب فحمل على سعدان
 ومثال يا ويلك يا سعدان فلما سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق
 ولقا شجرة فزمرت في الهواء وضرب بها العملاق فلا في الضربة بالعمود
 فنزلت الشجرة بثقلها مع عمود العملاق على دماغه فحشمته ووقع كالنخلة
 السحق فصاح سعدان على عميده وقال اسحبوا هذا الجبل السمين واشووه سريعا
 فاسرعوا وسلخوا العملاق وشووه وقد موه لسعدان الغول فاكله ومرمش
 عظامه فلما نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقتشعرت جلودهم وابدانهم
 وانعكست احوالهم وتغيرت الوانهم وقالوا بعضهم كل من خرج لهذا الغول اكله و
 مرمش عظامه واعده نسيما الدنيا فوقفوا عن القتال وقد فرغوا من الغول
 واولاده ثم ولوا هاربين الى بلادهم قاصدين فعند ذلك صاح غريب على قومه
 وقال عليكم بالمنهزمين فحمل العجم والعرب على ملك بابل وقومه واقعدوا فيهم ضرب
 السيف حتى قتلوا منهم عشرين الفا وازيد وازرحوا في الباب فقتلوا منهم
 خلقا كثيرا ولم يقدروا على غلق الاباب فجهت عليهم العرب والعجم واخذ سعدان
 عمودا من بعض القتلى وهزه فدام القوم وتزل به في الميدان ثم هجم على قصر
 الملك جمت فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشيا عليه وحمل سعدان
 على من في القصر فجعلهم هشيا فعند ذلك صاحوا الامان الامان وادرك
 شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الستمائة

قال بلغني ايها الملك السعيدان سعدان الغول لما هجم على قصر الملك جك
 وهشم من فيه صاحوا الامان الامان فقال لهم سعدان كنفوا ملككم فكففوه
 وحملوه وساقهم سعدان قدامه مثل الغنم بعد فناء اكثر اهل المدينة بسيف

عسكر غريب واقفهم قدام غريب فلما افاق جك ملك بابل من غشيته وجد نفسه مربوطا والغول يقول الليلة اتعشى بهذا الملك جك فلما سمع جك التفت الى غريب وقال له انا في جبرتك قال غريب اسلمت سلم من الغول ومن عذاب الحى لذى لا يزول فاسلم جك قلبا ولسانا فامر غريب بحل كنفه ثم عرض الاسلام على قومه فاسلموا جميعا وقد وقفوا في خدمة غريب ودخل جك مدينته واخرج الطعام والشراب وباتوا على بابل حتى اصبح الصباح فامر غريب بالرجل وساروا حتى وصلوا الى ميافارقين فراءوها خالية من اهلها وكان اصحابها قد سمعوا ما جرى لبابل فاخلوا الديار وساروا حتى وصلوا الى مدينة الكوفة فاخبروا عجيبا بما جرى فقامت قيامته وجمع ابطاله واخبرهم بقدم غريب وامرهم ان يأخذوا الالهبة لقتال اخيه وقد احصى قومه فكانوا ثلثين الف فارس عشيرة الاف راجل ثم طلب غيرهم للحضور فحضر له خمسون الف فارس راجل ثم ركب في عسكر جرار وسار خمسة ايام فوجد عسكر اخيه نازلا بالموصل فغضب خيامه قبال خيامهم ثم كتب غريب كتابا والتفت الى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا الكتاب الى عجيب فوثب سهيم قائما وقال يا ملك الزمان انا روح بكتابك واجئ بجوابك فاعطاه الكتاب سار به حتى صلا الى سرادق عجيب فاخبروا عجيبا به فقال ائتوني به فلما حضره بين يديه قال له من اين جئت قال جئت من عند ملك العجم والعصره وكسر ملك الدنيا وقد ارسل اليك كتابا فرد جوابه فقال له عجيب هات الكتاب فاعطاه اياه ففكه وقراه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السلام على الخليل ابراهيم اما بعد فساعة وصول الكتاب اليك توجدا لملك الوهاب مسبب الاسباب ومسير السحاب وتترك عبادة الاصنام فان اسلمت كنت اخي والحاكم علينا واترك لك ذنبا ابى وامى ولا اؤاخذك بما فعلت وان لم تفعلها امرتك به قطعت عنقك واخربت ديارك ونجيت عليك وقد نصحتك والسلام على من اتبع الهدى واطاع الملك الاعلى فلما قرأ عجيب كلام غريب وفهم ما فيه من التهديد صارت عيناه في ام رأسه وقرش على اضراسه واشتد غضبه ثم مزق الكتاب ورماه فصعب على سهيم فصاح على عجيب وقال له شل الله يدك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال مسكوا هذا الكلب وقطعوه بسيوفكم فهجموا على

سهيم فسمع بهيم سيفه وبطش بهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلا و
مرق سهيم حتى وصل الى اخيه وهو غاطس في الدم فقال له غريب اى شئ
هذا الحال يا سهيم فحكى له ما جرى فصاح غريب الله اكبر وامتزج بالغضب
ودق طبل الحرب وركب الابطال واصطف الرجال واجتمع الاقرباء وركبوا
الحيل في المجال ولبس الرجال الحديد والزرر والنضيد وتقلدوا بالسيوف
واعتقلوا الرماح الطوال وركب عجيب بقومه وحملت الامم على الامم وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة

قالت بلخنى ايتها الملك السعيد ان غريبا لما ركب هو وقومه وركب عجيب هو
وقومه حملت الامم على الامم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وختم على فمه
ولم يتكلم وجرى الدم والسيم ونقش على الارض طرازا محكما وشابت الامم واشد
الحرب واحتدم وزلت القدم وثبت الشجاع واقتم وولى الجبان والهزم وكلم
يزالوا في حرب وقتال حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار فدقوا كؤوس
الانفصال وانفرك بعضهم عن بعض رجعت كل طائفة الى خيامها وباتوا
فلما اصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والكفاح وقد لبسوا آلة الحرب وتقلدوا
بالسيوف الملاح واعتقلوا سمر الرماح وركبوا الجرد القداح ونادوا اليكولاج
 واصطفوا عساكر مثل الجرار فكان اول من فتح باب الحرب سهيم فساق
جواده بين الصفين ولعب بالسيوفين والرمحين وقلب ابوابا في الحرب حتى جبر
اولا الباب ثم نادى هل من مبارز هل من مناجز لا يا تنى كسلان ولا عاجز
فبرز له فارس من الكفار كأنه شعلة من نار فها مهله سهيم في الثبات
قدامه حتى طعنه فالقاه فبرز له الثاني فقتله والثالث فمزقه والرابع فاهلكه
ولم يزل كل من برز له قتله الى نصف النهار حتى قتل مائتي بطل فعند ذلك
صاح عجيب في قومه وامرهم بالحلمة فحمل الابطال على الابطال وعظم النزال وكثر
القبيل والقال ورنت السيوف الصقال وفتكت الرجال بالرجال وصاروا
في انحسار حال وجرى الدم وصارت الهجامة للغيل نعال ولم يزالوا في ضروب شديد
حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار وانفصلوا من بعضهم ومضوا الى خيامهم

وباقوا الى الصباح ثم ركبوا لثقتان وطلبوا الحرب والكفاح وانتظر المسلمون غريبا يركب تحت الاعلام على جرى عادة فماركب فذهب عبد سهيم الى سراق اخيه فلم يجده فسأل الفرشين فقالوا ما لنا به علم فاغتم غما شديدا وخرج اعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب غريب يهلكنا عدوه وكالغيا ب غريب امر عجيب نذكوه على الترتيب وهوانه لما رجع عجيب من حرب اخيه غريب دعا رجلا من اعدائه يقال له سيار وقال له يا سيار ما ادخوتك الا لمثل هذا اليوم وقد امرتك ان تدخل في عسكر غريب وتصل الى سراق الملك وتجيئ بغريب وتربني شطارتك فقال سمعنا وطاعة ثم ان سيار اسار حتى تمكن من سراق غريب وقد اظلم الليل وانصرف كل انسان الى مرقد هذا كله وسيار واقف بسبب الخدمة فعطش غريب فطلب الماء من سيار فقدم له كوز ماء وشغله بالبيج فافرع غريب من الشرب حتى سبقت راسه عليه فلقه في رداءه وحمله وسار به حتى دخل خيام عجيب ثم وقف بين يديه ورماه قدماه فقال له ما هذا يا سيار قال له هذا اخوك غريب فقرح عجيب وقال له باركت فيك الاصنام حلة ونهقه ففشق بالحل فافاق وفتح عينيه فوجد نفسه مربوطا وهون خيمة غير خيمته فقال لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصاح عليه اخوه وقال له انجرد على ياكلب وتطلب قتله وتطالبني ثأرا بيك وامك فانا اليوم المحقق لهما واربع الدنيا منك فقال له غريب ياكلب لكفار سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ويقهره الملك القاهر العالم بما في السرائر الذي يتركك في جهنم معذبا حائرا فارحم نفسك وقل معي لا اله الا الله ابوهم خليل الله فلما سمع عجيب كلام غريب شخو وشخرو سب الهة الحجر وامر باحضار السياف ونطح الدم فنهض لوزير وقبل الارض وكان مسلما في الباطن كافرا في الظاهر وقال يا ملك امهل لا تعجل حتى تعرف الغالب من المغلوب فان كنا غالبين فنحن متمكنون من قتله وان كنا مغلوبين يكون ابقاؤه في ايدينا قوة لنا فقال لامراء صدق الوزير وادرك شهرزاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عجيبا لما اراد قتل غريب نهض لوزير وقال

لا تعجل فاننا متمكنون من قتله فامر عجيب لاختيه بقيدتين وغلين وجعله في خيمته وحرس عليه الف بطل شداد واصبح قوم غريب تفقدوا ملكهم فلم يجده فلما اصبح الصباح صاروا غنما من غير راع فصاح سعدان الغول وقال يا قوم البسوا الة حربكم وتوكلوا على ربكم يدفع عنكم فركا لعرب والعجم خيولهم بعد ان لبسوا الحديد وقسروا بالزرد النضيد وبرزت السادات وتقدم اصحاب الرايات فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه عمود وزنه مائتا رطل فجال وصال وقال يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم الاصطدام من غمري فقد اكفني شرى ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى ناسعدان غلام الملك غريب هل من مبارز هل من مناجز لا يا تني اليوم جبان ولا عاجز فبرز له بطل من الكفار كانه شعله من نار فحمل على سعدان فتلقاه سعدان وضربه بالعمود فكسر اضلاعه ووقع على الارض ليس فيه روح فصاح على اولاده وعبيده قتلهم اشعلوا النار فكل من وقع من الكفار اشوه واصلحو اشانه نضجوه بالنار وقدموه الى حتى تغدى به ففعلوا ما امرهم به واطلقوا النار في وسط الميدان وطرحوا ذلك المقتول في النار حتى استوى فقدموه لسعدان فنهش لحمه ومر مشر عظمه فلما نظرا الكفار ما فعل غول الجبل فزعوا فزعاً شديداً فصاح عجيب على قومه وقال ويلكم فاحملوا على هذا الغول واضربوه بسيفوكم وقطعوه فحمل عشرة ن الفاء على سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبال والنشاب فصار فيه اربعة وعشرون جرحا وجرى دمه على الارض صار وحده فعند ذلك حملت ابطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين ولم يزلوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار فاقتروا من بعضهم وقد اسي سعدان وهو مثل السكران من نزيف الدم وشدوا وثاقه وضاوه الى غريب فلما نظر غريب الى سعدان وهو اسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان ما هذا الحال فقال يا مولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا قال صدقت يا سعدان وبات عجيب وهو فرحان وقال لقومه اركبوا غداً واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية فقالوا سمعاً وطاعة واما ما كان من امر المسلمين فاهم باتوا وهم منهزمون باكون على ملكهم وعلى سعدان فقال لهم سهيم يا قوم لا تهتموا

تعالى قريب ثم صبر سهيم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر مجيب ولم يزل
يخزق المضارب والخيام حتى جد مجيبا جالساً على سرير عزه والملك حوله كل
هذا وسهيم في صفة فراشه تقدم الى الشمع الموقود وقطف زهرته واشعله
بالبنج الطيار وخرج منه خارج السرايق وصبر ساعة حتى طلع دخان البنج
على مجيب وملوكه فوقعوا على الارض كالهم موني فقرحهم سهيم واتى الى خيمته
السجن فوجد فيها غريباً وسعدان ووجد عليها الف بطل وقد غلبهم
الغاس فصاح عليهم سهيم وقال يا ويلكم لا تناموا واحتفظوا على غريمكم
واوقدوا المشاعل ثم اخذ سهيم مشعلاً واشعله بالحطب وملاًه بنجاً و
حمله ودار حول الخيمة فطلع دخان البنج ودخل في نخا شيشهم فوجد واجيعهم
وتبنج جميع العسكر من دخان البنج فوجدوا وكان مع سهيم الليل المخل في
سفينته فنتشقم حتى فاقوا وقد حلهم من السلاسل والاغلال فنظروا الى
سهيم ودعوا له وفرجابه ثم خرجوا وحملوا جميع السلاح من الحراس قال لهم
امضوا الى عسكركم فصاروا ودخل سهيم الى سرايق مجيب ولفه في برده و
حمله وسار قاصداً خيام المسلمين وقد ستر عليه الربا لرحيم حتى وصل
الى سرايق غريب وحل البردة فنظر غريب الى ما في البردة فوجده اخاه مجيباً
وهو مكثف فصاح الله اكبر فتح ونصروا غريباً سهيم وقال يا سهيم نجه
فتقدم واعطاه المخل مع الكندر فافاق من البنج وفتح عينيه فوجد روجه
مكتماً مقيداً فاطرق رأسه الى الارض ادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الستمائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان مجيباً لما قبضه سهيم ونجه جاء به عند
اخيه غريب ونجه ففتح عينيه فوجد نفسه مكتماً مقيداً فاطرق رأسه الى
الارض فقال يا ملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد نفسه بين نجم و
عرب واخوه جالس على سرير ملكه ومحل عزه فسكت ولم يتكلم فصفا غريب
وقال عمر واهذا الكلب فاعمره ونزلوا عليه بالسياط حتى اضعفوا جسمه
واخذوا حرسه وحرس عليه مائة فارس فلما فرغ غريب من عذاب اخيه

سمعوا التهليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب في ذلك ان الملك الدامغ عم غريب لما رحل غريب من عنده من الجزيرة اقام بعد رحيله عشرة ايام ثم ارتحل بعشرين الف فارس سار حتى صار قريبا من الوقعة فارسل ساعى ركابه ليكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عاد واخبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع اخيه فصبر حتى قبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم التبتا فسمع غريب وقومه التكبير افصح غريب على اخيه سهيم الليلى قال له اكشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب هذا التكبير فذهب سهيم حتى قرب من الوقعة وسأل الغلمان فاخبروه ان الملك الدامغ عم غريب وصل في عشرين الف فارس وقال وحق الخليل ابراهيم ما اترك ابن اخي بل اعمل عمل الشجر واردع القوم الكافرين وارضى الملك الجبار ثم هجم بقومه في ظلام الليل على القوم الكفرة فرجع سهيم الى اخيه غريب واخبره بما عمل عمر فصاح على قومه وقال لهم احملوا اسلحكم واركبوا خيولكم وساعدوا عني فركب العسكر وهجموا على الكفار وضوا فيها الصارم البتار فما اصبح الصباح حتى قتلوا من الكفار نحو خمسين الفا و اسروا نحو ثلثين الفا وانهزم باقيهم في الارض طولا وعرضا ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وركب غريب ولا قاعه الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال الدامغ يا نزي هذا الكلب وقع في هذه الوقعة فقال غريب يا عم طم نفسك وقر عينك واعلم انه عندي مربوط ففرح الدامغ فرحا شديدا ودخلوا الخيام وتربل الملكان ودخلا السراشق فما وجدوا عجيبا فصاعا غريب وقال يا جاء ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال يا له من يوم عظيم ما اشنعه وصاح على الفراسين وقال يا ويلكم اين غريمي فقالوا الما ركبنا وسرنا حولك لم تأمرنا بسجنه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال له عملا لا تعجل ولا تحملها فابن يروح ونحن له في الطلب وكان السبب في هروب عجيب غلامه سيار فانه كان في العسكر كما منا فاحصد بركوب غريب وماتوا في الخيام من مجرس غريمه فصبر واخذ عجيبا وحمله على ظهره وتوجه الى البرو عجيب مدهوش من الم العذاب ثم سار به يجال السير من اول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة تفاح فنزل له عن ظهره وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سيارا فقال له يا سيار روح لي لكوفة حتى اتفق واجمع الفرسان

والجيوش العساكر واقهر بها عدوى وأعلم ياسياداني جيئنا فنهض سيار
الى الغابة واصطاد فرخ نعام واتى به موكاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب قذح
الزناد واشعل النار وشواه واطعمه وسقاه من العين فردت روحه ومضى
سيار الى بعض احياء العرب وسرق منهم جوادا واتى به عجيبا فاركبه وقصده
الكوفة فسار اياما حتى صلا قريبا من المدينة فخرج النائب للملقى الملك عجيب
وسلم عليه فوجده ضعيفا من العذاب الذي عذبه اياه اخوه فدخل المدينة
ودعا الملك بالحكماء فحضروا فقال لهم داووني في قل من عشرة ايام فقالوا سمعا
وطاعة وجعل الحكماء يلاطفون عجيبا حتى شفى وتغافى من المرض الذي كان
فيه ومن العذاب ثم امر وزيره ان يكتب الكتب الى جميع النواب فكتب واحدا
عشرين كتابا وارسلها اليهم فجهزوا العساكر وقصدوا الكوفة بمجدين السير
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الستمائة

قالت بلغني اياها الملك السعيد ان عجيبا ارسل يحضر العسكر فقصدوا الكوفة و
حضر واوما غريب فانه صار متأسفا على هروب عجيب وارسل خلفه الف
بطل وفرقهم في جميع الطرق فساروا يوما وليلة فلم يجدوا له خبرا ثم رجعوا و
اخبروا غريبا فطلب اخاه سهيما فمأوجه فخاف عليه من نواشب الزمان واغتم
غما شديدا فيبدا هو كذلك واذا بسهمي داخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام
غريب لما نظرا اليه وقال اين كنت ياسهمي فقال له يا ملك قد وصلت الى الكوفة
فوجدت الكلب عجيبا وصل الى محل عزه وامر الحكماء ان يداووه مما به فداووه
فتغافى وكتب الكتب وارسله النواب فاقوه بالعساكر فامر غريب عسكره بالرحيل
فهذه والخيام وصاروا قاصدين الكوفة فلما وصلوا اليها وجدوا حولها عسا
مثل الجرار لاخر ليس لها اول من اخر فتزل غريب بعسكره مقابل عسكر الكفار
ونصبوا الخيام وقاموا الاعلام ودخل على الطائفتين الظلام فاوقدوا النيران
وتحارسا لفرقان حتى طلع النهار فقام الملك غريب توءاء وصلى ركعتين على
ملة ابينا الخليل ابراهيم عليه السلام وامر بدق طبول الحرب فدقت الاعلام
خفقت والفرسان لدروها بالبست ولحيوها ركبت ولا نفسها شهرا وليدان

الحرب طلبت فأول من فتح باب الحرب الملك الدامع عم الملك غريب وقد ساق
جواده بين الصفين واشتهر بين الفريقين ولعب بالرمحين والسيوفين حتى حي
الفرسان وتعب منه الفريقان فصاح هل من مبارز لا يأتني كسلان ولا عاجز
انا الملك الدامع اخ الملك كندى فبرز له بطل من فوارس الكفار كأنه شعلة
نار وحمل على الدامع من غير كلام فلا قاه الدامع وطعن في صدره فخرج السنان
من كفحه وعجل لله بروحه الى النار وبئس القرار وبرز له الثاني فقتله والثالث
فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا ابطلا فعند ذلك
توقفت الرجال والابطال عن المبارزة فصاح الكافو عجيب على قومه قال وبيكم
يا قوم ان برزتم له جميعا واحدا بعد واحد فانه لا يبقى منكم احدا قاتما ولا
قاعدا فاجلوا عليه حملة واحدة حتى تتركوا الارض منهم خالية ورؤسهم تحت
حواف الخيل مجندلة فعند ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم
وسأل الدم على الارض والنجم وحكم قاض الحرب وفي حكمه ما ظلم وثبت الشجاع
في مقام الحرب راسخ القدم وولى الجبان والهزم وما صدق ان ينقض النصار
ويقبل للنيل بجندس لظلام ولم يزلوا في حرب وقتال وضرب نصال حتى ولى
النهار واطلم الليل بالاعتكار فعند ذلك دق الكفار طبل الانفصال فامضى
غريب بلهم على المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون فكم قطعوا رؤسا وقاتبا
وكم مزقوا ايادي واصلا باوكم هشمو اركبا واعصابا وكم اهلكوا كهولا و
شبابا فاما صبح الصباح الا وقد عزم الكفار على الهروب والرواح وقد انهزموا
عند انشفاق الفجر الوضاح وتبعهم المسلمون الى وقت الظهر وقدا سر منهم
ما يزيد عن عشرين الفا وقد اتوا بهم مكتفين ونزل غريب على باب الكوفة
وامر مناديا ان ينادى في المدينة المذكورة بالامان والطمأنينة يترك عبدا
الاصنام ويوجد الملك العلام خالق الانام والضياء والظلام فعند ذلك
نادوا في شوارع المدينة كما قال بالامن واسلم كل من كان فيها كبارا وصغارا
وخرجوا كلهم جدد واسلامهم قدام الملك غريب وقد فرح بهم غاية الفرح
واتسع صدره واشترج ثم سأل عن مرداس بنته مهدي فاجابوه انه كان
نازلا خلفا لجبل الاحمر فعند ذلك ارسل الى اخيه سهيم فحضر عنده فقال
له اكشف لي عن خبر ابيك فركب جواده وما تأخر وقد اعتقل رحمه الاسمر وما

قصر وسار متوجها الى الجبل الاحمر وفتش فما رأى له خيرا ولا لقومه اثرا
ورأى مكاهم شيخا من العرب كبير السن حطيا من كثرة السنين فسأله سهييم
عن حال الرجال واين مضوا فقال له يا ولدى ان مرداسا لما سمع بنزول
غريب على الكوفة خاف خوفا عظيما واخذ بنته وقومه وجميع جواريه وعبيده و
سار في تلك البرارى والقفار ولا ادرى اين توجه فلما سمع سهييم كلام الشيخ
رجع الى اخيه واعلمه بذلك فاغتم غما شديدا وجلس على سرير ملك ابيه ففتح
خزائنه وفرق الاموال على جميع الابطال واقام في الكوفة وارسل الجواسيس
تكتشف امر عجيب وامر باحضار ارباب الدولة فاتوه طائعين وكان ذلك اهل
المدينة وخلع عليهم الخلع السنية واوصاهم بالرعية وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبا لما خلع على اهل الكوفة واوصاهم بالرعية
ركب في بعض الايام الى الصيد والقنص خرج في مائة فارس وسار الى ان وصل
الى وادى اشجار واثمار كثير الازهار والاطيار ومرتع للطيخ الغزلان تروح
اليه النفوس تنعس واتح من فترة العكوس فاقاموا فيه ذلك اليوم وكأ يوما
مزهرا وبانوا فيه الى الصباح فصلى غريب ركعتين بعد الوضوء وحمد الله
تعالى وشكره واذابصراخ وهج لهما طنين في ذلك المرج فقال غريب لسهييم
اكتشف لنا الاخبار فخرق من وقته وسار حتى رأى مالا منهوبة وخيلا مجنوبة
وحوما مسبيا واولاد اوصيا حافسا لبعض الرعاة وقال لهم اى شئ الخبر قالوا
هذا حريم مرداس سيد بنى فحطان وامواله واموال الحى الذى معه فان الجمرقان
بالامس قتل مرداسا وذهب مواله وسبي عياله واخذ اموال الحى جميعه والجمرقان
من دأبه شئ الغارات وقطع الطرقات وهو جبار عنيد ما تقدر عليه العزبان
ولا الملوك لانه شرمكان فلما سمع سهييم بقتل ابيه وسبي الحريم وذهب الاموال
عاد الى اخيه غريب واعلمه بذلك فازداد نارا على نار وحاجت به الحمية لكشف
العار واخذ لثأر فركب في قومه طالبين الفرصة وسار الى ان وصل الى القوم
فصاح على الرجال الله اكبر على من طغى بغير كفر وقتل منهم في حملة واحدة واحدا

وعشرين بطلا ثم وقف في حومة الميدان يقلب غير جبان وقال ابن الجمرقان
 يبرز لي حتى اذيقه كاس الهوان واخلي منه الاوطان فما فرغ غريب من كلامه
 حتى برز الجمرقان كانه جلة من الجمال وقطعة من جبل بالحديد مسربل وكان
 عملاقا طويلا جدا فصادم غريبا صدمته جبار عنيد من غير كلام ولا سلام
 فحمل عليه غريب ولا قاة كالاسد الضاري وكان مع الجمرقان عمود من الحديد
 الصيني ثقيل رزين لو ضرب به جبلا لهدمه فحمله في يده وضرب به غريبا على
 رأسه فزاع عنه غريب فزلت في الارض فغاصت فيها نصف ذراع ثم ان غريبا
 تناهلا لدبوس وضرب الجمرقان على مقبض كفه فهرس صابجه فوق العמוד
 من يده فالتفت غريب من بحر سرحه وخطفه اسرع من البرق الخاطف و
 وضرب به الجمرقان على صفا ضلعه فوقع على الارض كالنحلة السحق فاخذه
 سهيم وادار كتافه وسحب به جبل وانذفت فرسان غريب على فرسان الجمرقان
 فقتلوا خمسين ووطا لباقي هاربين ولم يزلوا في هزيمتهم حتى وصلوا جهم
 واعلنوا بالصباح فركب كل من في الحصن ولا قوهم وسألوهم عن الخبر فاعلمهم
 بما كان فلما سمعوا باسر سيدهم تسابقوا الى خلاصه وساروا قاصدين الواك
 وكان الملك غريب لما اسر الجمرقان وهرب ابطاله نزل عن جواده وامر
 باحضار الجمرقان فلما حضى خضع له وقال انا في جيرتك يا فارس الزمان
 فقال له غريب يا كلب لعرب هل تقطع الطريق على عباد الله تعا ولا تخاف
 من رب العالمين فقال له الجمرقان يا سيدي وما رب العالمين قال غريب لا
 يا كلب وما تتبذل من المصائب قال له يا سيدي عبد الله من عبادة الله
 والعسل وفي بعض الاوقات اكله واعمل غيره فضحك غريب حتى استلقى على
 قفاه وقال يا تعيس ما يعبد الا الله تعالى الذي خلقك وخلق كل شيء و
 رزق كل حي ولا يخفى عليه شيء وهو على كل شيء قدير فقال الجمرقان ابن
 هذا الاله العظيم حتى اعبدك قال له غريب يا هذا اعلم ان ذلك الاله اسمه الله
 وهو الذي خلق السموات والارض وانبث الاشجار واجرى الانهار وخلق
 الوحوش والاطيار والجنة والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى وهو
 يملئ النظر الاعلى وهو الذي خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع
 الجمرقان كلام غريب انفتحت مسامع قلبه واقتسم جلداه وقال يا مولاي فما

اقول حتى اصير منكم ويرضى على هذا الرب العظيم قال له غريب قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل رسول الله فنطق الجمرقان بالشهادة فكتب من اهل السعادة فقال له هل ذقت حلاوة الاسلام قال نعم قال غريب حلوا قلوبهم فحلوها فقبل الارض قدام غريب وقبل رجل غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سدا لاقطار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ليها الملك السعيدان الجمرقان لما اسلم قبل الارض بين يدي غريب فبينما هم كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سدا لاقطار فقال غريب يا سهيم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل لطير اذا طار وغاب ساعة ثم عاد وقال يا ملك الزمان هذا غبار بنى عامرا صاحب الجمرقان فقال له اركب ولاق قومك واعرض عليهم الاسلام فان اطاعوك سلموا وان ابوا علمنا فيهم الحسام فركبا الجمرقان وساق جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم فعرفوه ونزلوا عن الخيل واتوا على اقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلا متك يا مولانا فقال يا قوم من اطاعني نجا ومن خالفني قصمه بهذا الحسام فقالوا له امرنا بما شئت فاننا لا نخالف لك امرا قال قولوا معي لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا يا مولانا من اين لك هذا الكلام فحكى لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم يا قوم اما تعلمون اني مقدم بكم في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وقد اسرف فرد انسان واذا قفى الذل والهوان فلما سمع قومه كلامه نطقوا بكلمة التوحيد ثم توجه بهم الجمرقان الى غريب وجددوا اسلامهم بين يديه ودعوا له بالنصر والعز بعد ان قبلوا الارض ففرح بهم وقال لهم امضوا الى حبيكم واعرضوا عليهم الاسلام فقال الجمرقان وقومه يا مولانا ما بقينا نفارقك ولكن نروح نجي باولادنا ونأتى اليك فقال غريب يا قوم امضوا والحقوقي في مدينة الكوفة فركب الجمرقان وقومه حتى وصلوا حبيهم وعرضوا على حريمهم واولادهم الاسلام فاسلموا عن اخرهم وهدوا البيوت والخيما وساقوا الخيل والجمال والغنم وسادوا

الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الى الكوفة لاقاه الفرسان بموكب ثم
دخل قصر الملك وجلس على تحت ابيه ووقفت الابطال ميمنة وميسرة ودخل
عليه الجواسيس اخبروه ان اخاه وصل الجبلدين كركو صاحب مدينة عمان
وارض اليمن فلما سمع غريب خبر اخيه صاح على قومه وقال يا قوم خذوا هبتكم
للسفر بعد ثلثة ايام واعرض على الثلثين الف الذين اسروهم اول الواقعة
الاسلام والسير معهم فاسلم منهم عشرون الفا والى عشرة الاف فقتلهم
ثم قدم الجمرقان وقومه وقبلوا الارض بين يديه وخلع عليهم الخلع السنية
وجعله مقدم الجيش وقال يا جمرقان اركب في كبار بني عمك وعشرين الف
فارس وسر مقدم العسكر واقصد بلاد الجبلدين كركو صاحب مدينة
عمان فقال السمع والطاعة فتركوا حريمهم واولادهم في الكوفة ورحلوا ثم تفقد
حريم مرداس فوقعت عينه على مهدية وهي بين النساء فوق مغشيا عليه
فرشوا على وجهه ماء الورد فلما افاق اعتنقها ودخل بها قاعة المجلس ثم
جلس معها وناما من غير زنا حتى اصبح الصباح خرج وجلس على سرير ملكه و
خلع على عمه الدامغ وجعله نائبا على العراق جميعه واوصاه على مهدية حتى
يرجع من غزوة اخيه فامتنل امره ثم رجع في عشرين الف فارس عشرة الاف
رجل وسار متوجها الى ارض عمان وبلاد اليمن وكان عجيب قد وصل مدينة عمان بقومه وهم
منهزمون وقد ظهر لاهل عمان غبارهم فظفر الجبلدين كركو ذلك الغبار فامر السعادت ان يكشفوا له الخريف فابواب
ساعة ثم عادوا واخبروه ان هذا غبارونك يقال له عجيب صاحب العراق
فتعجب الجبلدين مجي عجيبا الى ارضه فلما صبح ذلك عنده قال لقومه اخرجوا ولا
قوة تخرجوا ولا قوا عجيبا ونصبوا له الخيام على باب المدينة وطلع عجيب الى الجبلدين
هو باك حزين القلب وكانت بنت عم عجيب زوجة الجبلدين وله اولاد منها فلما
نظر صهره وهو في هذه الحالة قال له اعلمني ما خبرك فحكى له جميع ما جرى له
من اوله الى اخره مع اخيه وقال له يا ملك امه يا امر الناس بعبادة رب
السماء وبينها هم عن عبادة الاصنام وغيرها من الالهة فلما سمع الجبلدين
هذا الكلام طغى وبغى وقال وحق الشمس ذات الانوار لا ابقى من يوم اخيك
ديارا فاين تركت القوم وكهم قال تركتهم بالكوفة وهم خمسون الف فارس
فصاح على قومه وعلى وزيره جوامرد وقال له خذ معك سبعين الف فارس

واذهب الى الكوفة عند المسلمين وانتقم بهم بالحياة حتى اعاقبهم بانواع العذاب
فركب جوامرد بالجيش قاصدا الكوفة اول يوم وثاني يوم الى سابع يوم فبينما هم
سائرون اذا انزلوا على وادى شجار واهار واثمار فامر جوامرد قومه بالنزول
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جوامرد لما ارسله الجند بالعسكر الى الكوفة
مرّوا على وادى شجار واهار فامر قومه بالنزول واستراحوا الى نصف الليل
ثم امرهم جوامرد ان يرحلوا وركب جواده وسبقهم وسار الى وقت السحر ثم
انحدر والى واد كبير الاشجار قد فاحت ازهاره وفرمنت اطياره وتمايلت اغصانها
فتفح الشيطان في معاطفه فانشد هذه الابيات

أَخُوْصُ بِحَيْشِيْ بَجْرَ كُلِّ حُجَاةٍ وَتَعْلَمُ فُرْسَانَ الْبِلَادِ بِأَنِّيْ سَأَسْبِيْ غَرِيبًا فِي الْقِيُوْدِ مُكَبَّلًا وَالْبَسْدِ زَيْجِيْ ثُمَّ أَخَذُ عُدَّتِيْ	أَقُوْدُ الْأَسَارِيْ بِأَجْهَادِيْ قُوِيْ مُهَابٌ لَدَى فُرْسَانَ حَامِي عَشِيْرِيْ وَأَرْجِعُ مَسْرُورًا وَتَكْمِلُ فَرْحَتِيْ وَأَمْضِيْ إِلَى الْهَجَاةِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
--	--

فما فرغ جوامرد من شعره حتى خرج عليه من بين الاشجار فارس اشتم المعاطس
في الحديد غاطر فصاح على جوامرد وقال له قف يا شلح العرب واشلح ثيابك و
عدتك وانزل عن جوادك وانج بنفسك فلما سمع جوامرد هذا الكلام صار الضياء
في وجهه ظلاما وسلحسامه وهم على الجمرقان وقال له يا شلح العرب انقطع
الطريق على وانا مقدم جيش الجند بن كركلاجي بغريب وقومه مربوطين
فلما سمع الجمرقان هذا الكلام قال ما ابرده على كبدي ثم حل جوامرد وهو
ينشد هذه الابيات

أَنَا الْفَارِسُ الْمَعْرُوفُ فِي حَوْمِنَا لَوْغِي أَنَا الْجَمْرَقَانُ الْمُرْتَجَى لِكَرْيَهَةٍ غَرِيبٌ أَمِيرِيْ بَلْ إِمَامِيْ وَسَيِّدِيْ إِمَامٌ لَهُ دِيْنٌ وَزُهْدٌ وَسَطْوَةٌ وَيَدْعُو إِلَى دِيْنِ الْخَلِيلِ مُرْتَدًّا	تَخَافُ الْعِدَى مِنْ صَارِيْ وَسِنَانِيْ وَتَعْلَمُ فُرْسَانَ الْأَيَّامِ طَعَانِيْ هُمَا لَوْغِي يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ يُبِيدُ الْعِدَى فِي حَوْمَةِ الْمِيدَانِ عَلَا رَغْمِ أَوْثَانِ الْجُودِ مَثَانِيْ
--	---

ثم ان الجمرقان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استمر على السير عشرة ايام ثم نزلوا في الحادي عشر واقاموا الى نصف الليل ثم امرهم الجمرقان بالرجل فرحلوا وسار قدمهم واتخذوا في ذلك الوادي فسمع جوامرد وهو ينشد ما تقدم ذكره فحمل عليه حملة اسد كسرى وضربه بالسيف فشقه نصفين صبر حتى اقبل المقدمون واعلمهم بما جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم تأخذ خمسة الاف وتدر حول الوادي وانا ورجال بني عامر فاذا وصلني اول الاعداء احمل عليهم واصبح الله اكبر فاذا سمعتم صياحي فاحملوا وكبروا واضربوا فيهم بالسيف فقالوا اسمعوا طاعة ثم داروا على بطاهم واعلموهم تفرقوا في جهات الوادي عند انشقاق الفجر واذا بالقوم قد اقبلوا مثل قطيع الغنم وقد ملؤا السهل والجبل فعند ذلك حمل الجمرقان وبنو عامر وصاحوا الله اكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات الله اكبر فتح ونصر وتخذل من كفر قاوت الجبال والتلال وكل يابس اخضر يقول الله اكبر فاندھش الكفار وضوب بعضهم بعضا بالصارم البتار وحمل المسلمون الابرار كأنهم شغل النار فما يرى إلا رأس طائر ودم فائر وجبان حائر ولم تظهر الوجوه إلا وقد فنى ثلثا الكفار ومجلى الله بارواحمهم الى النار وبئس القرار والهزم الباقون وتشتتوا في القفار وتبعهم المسلمون بأسرون ويقتلون الى نصف النهار ثم رجعوا وقد اسروا سبعة الاف ولم يرجع من الكفار غير ستة وعشرين الفا واكثرهم مجروحون ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وجمعوا الخيل والعدد والاثقال والخيام وارسلوها مع الف فارس الى الكوفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجمرقان لما وقع بينه وبين جوامرد القتال قتله وقتل قومه واسر منهم خلقا كثيرا واخذوا موالم وخيلهم واثقالهم وارسلها مع الف فارس الى الكوفة واما الجمرقان وعساكر الاسلام فاهم نزلوا عن الخيل وعرضوا الاسلام على الاسارى فاسلموا قلبا ولسانا فخلوهم من الرباط و عانقوهم وفرحوا بهم وقد سار الجمرقان في جيش عظيم وراح قومه يوما وليلة

ثم رحلهم عند الصباح قاصدا بلاد الجند بن كركو وسارا الى فارس بالغنية حتى وصلوا الى الكوفة واعلموا الملك غريبا بما جرى ففرح واستبشر والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخذ معك عشرين الفا واتبع الجمرقان فركب سعدان الغول واولاده في عشرين الف فارس قصدوا مدينة عمان ووصل المنهزمون من الكفار الى المدينة وهم يبكون ويدعون بالويل والثبور فاندھش الجند بن كركو وقال لهم ما مصيبتكم فاخبروه بما جرى لهم فقال لهم ويلكم وكم كانوا فقالوا يا ملك كانوا عشرين علما وكل علم تحتته الف فارس فلما سمع الجند هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم ايغلبكم عشرين الفا وانتم سبعون الف فارس جو امرد مقوم بثلثة الاف في حوقة الميدان ومن شدة غم سل سيفه وصاح فيهم وقال لمن حضر عليكم بهم فسل القوم سيوفهم على المنهزمين فافوهم عن اخرهم ورموهم للكلاب ثم بعد ذلك صكا الجند على ابنه وقال له اركب في مائة الف فارس وامض الى العراق واخبره على الاطلاق وقد كان ابن الملك الجند اسمه القورجان ولم يكن في عسكر ابيه افرس منه وكان يحمل على ثلثة الاف فارس فاخرج القورجان خيامة ابتدأت الابطال وخرجت الرجال واخذوا اهبتهم ولبسوا عدتهم ورحلوا يتلو بعضهم بعضا والقورجان قدام العسكر وقد اعجب بنفسه وانشد هذه الابيات

قَهَرْتُ لِأَهْلِ الْفُلَا وَالْحَضَرِ
يَجُورُ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْبَقَرِ
وَدَخَرْتُ هَامَاتِهِمْ كَالْأَكْرِ
وَأُبْدِي دِمَاءَ الْعِدَا كَالْمَطَرِ
فَيَضْحَكُونَ كَالْأَهْلِ النَّظَرِ

أَنَا الْقَوْرَجَانُ وَذِكْرِي شَتَرُ
فَكَمْ فَارِسٍ حِينَ أَرَدَيْتُهُ
وَكَمْ مِنْ عَسَاكِرٍ فَرَّقَيْتُهُمْ
فَلَا بَدَأَنِي أَنْغَزُ وَالْعِرَاقُ
وَأَسْبِي غَرِيْبًا وَأَبْطَالُهُ

ثم سارا القوم اثني عشر يوما فينماهم سائرون واذا هم بغبار ثار حتى سد الافق والافطار فصاح القورجان على السعاة وقال لهم ايتوني بخبر هذا الغبار فساروا حتى عبروا تحت الاعلام وعادوا للقورجان وقالوا يا ملك ان هذا غبار المسلمين ففرح وقال لهم هل احصيتهم وهم فقالوا عددنا من الاعلام عشرين علما فقال وحق ديني ما اجد عليهم احدا وانما اخرج لهم وحدي و اجعل رؤسهم تحت حوافر الحيل وكان هذا الغبار غبار الجمرقان وقد نظر

الى عساكر الكفار فراهم مثل الجبال الزاخر فامرقومه بالنزول ونصب الخيام فنزلوا
واقاموا الاعلام وهم يذكرون الملك العلام خالق النور والظلام رب كل شئ
الذى يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى سبحانه وتعالى لا اله الا هو ونزل
الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا هبتيكم واحملوا عددكم ولا تناموا الا
وانتم باسليحتكم فاذا كان الثلث الاخير من الليل فاركبوا ودوسوا هذه الفيلة
القليلة وكان جاسوس الجرجان واقفا يسمع ما دبرته الكفار فعا واخبر الجرجان
فالتفت لابطاله وقال احملوا سلاحكم واذا قبل الليل ايتوني بالبغال والجمال
وايتوني بالجلجل والقلقل والجراس واجعلوها في اعناق الجبال والبغال
وكانت اكثر من عشرين الف رجل وبغل وصبروا على الكفار حتى دخلوا في المنا
ثم امر الجرجان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا النصر من رب
العالمين ثم قال لهم سوقوا الجبال والدواب نحو الكفار وانحسروا بسنة الرماح
ففعلوا ما امرهم بسائر البغال والجمال ثم هجموا على خيام الكفار وقد قعقت
الجلجل والقلقل والجراس المسلمون خلفهم وهم يقولون الله اكبر وقد
طنت الجبال والتلال بذكور الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجمت
الخيول لما سمعت هذه الحميلة العظيمة وداست الخيام والناس نيام وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجرجان لما هجم على الكفار بقومه وخيوله
وجاله في الليل والناس نيام قام المشركون مدهوشين فخطفوا سلاحهم
ووقعوا في بعضهم ضربا حتى قتل اكثرهم وقد نظروا الى بعضهم فلم يجدوا
قتيلا من المسلمين بل وجدوهم راكبين متسلحين فعلوا افعالهم جيلة
عملت عليهم فصاح القورجان على بقية قومه وقال يا بني الزواني لذي
اردنا ان نفعله بهم فعلوه بنا وقد غلب مكرهم على مكرنا فارادوا ان
يحملوا واذا بغبار قد ثار حتى سدا لقطار فضربت الرياح فعلا وتشتت
وفي الجو تعلق وبان من تحت الغبار لمعان الخود وبريق الزرد وما معهم
الاكل بطل اجد قد تقلد بسيف مهند وقد اغتقل برمح امد فلما نظر

الغبار توقفوا عن القتال و ارسلت كل طائفة ساعيا فساد و اتخت الغبار
ثم نظروا و عادوا فاجبروا الهم مسلمون و كان الجيش القادم الذي ارسله
غريب غول الجبل و كان هو سائر اقدام جيشه فوصل الى عسكر المسلمين
الابرار فعند هاجم الجمرقان و قومه و قد هجموا على الكفار كما هم شعلة نار
واعلموا فيهم السيف لبتار و الرمح المديني الخطار و اسود النهار و عميت
الابصار من كثرة الغبار و ثبت الشجاع الكرار و هرب الجبان الفرار و
طلبوا لبرارى و القفار و صار الدماء على الارض كالتيار و لم يزلوا في حرب
و قتال حتى فرغ النهار و اقبل الليل بالاعتكار ثم انفصل المسلمون من الكفار
و نزلوا في الخيام و اكلوا الطعام و باتوا حتى ولى الظلام و اقبل النهاب بالابتسار
ثم صلى المسلمون صلوة الصبح و ركبوا للحرب و كان القورجان قد قال لقومه
لما انفصلوا من الحرب و قد وجدوا اكثرهم مجروحا و قد فنى منهم الثلثان
بالسيف و السنان يا قوم غذا ابرزنا لحومة الميدان و مقام الحرب و الطعان
واخذ الشجعان في المجال فلما اصبح الصباح و اضاء بنوره و لاح ركبا لطائفتنا
واكثر و الصياح و شهر و السلاح و مد و اسمر الرواح و اصطفوا للحرب
و الكفاح و كان اول من فتح باب الحرب القورجان ابن الجلند بن كوكو و قال
لا يا تني اليوم كسلان و لا عاجز كل هذا و الجمرقان و سعدان الغول تحت
الاعلام فبرز مقدم بنى عامر و بارز القورجان في حومة الميدان فحمل الاثنان
كما هما كبشان يتناحان مدة من الزمان ثم بعد ذلك هجم القورجان على المقد
و مسكه من جلباب ذراع و جذبه فانتلعه من سرجه و قد خبطه في الارض
واشغله بنفسه فكشفه الكفار و ساروا به الى الخيام ثم ان القورجان جال
وصال و طلبا لنزال فبرز له لثاني مقدم فاسرع فلم يزل القورجان يأسى
مقد ما بعد مقدم حتى اسرى سبعة مقدمين قبل الظهر ثم صاح الجمرقان
حيجة دوى لها الميدان و سمعها العسكران و هجم على القورجان بطلب جدان
وانشد هذه الايات

جَمِيعُ الْفَوَارِسِ تَخْشَى قِتَالِي
تَنُوحُ وَ تَبْكِي لِفَقْدِ الرَّجَالِ
عَلَيْكَ وَ فَارِقَ طَرِيقِ الظَّلَالِ

أَنَا الْجَمْرَقَانُ قَوِيُّ الْجِنَانِ
هَذَا مَتَّ الْحُصُونِ وَ خَلَيْتُهَا
فَيَا قُورَجَانَ طَرِيقَ الْهُدَى

الجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية قتال الجمرقان مع القورجان وقتل الجمرقان له

وَجُرَى الْجُورِ وَمُرْسَى الْجِبَالِ
جِنَانًا وَتُكْنَى أَلِيمَ التَّكَالِ

وَوَحْدَ الْمَآرِ فَيَعِ السَّمَاءَ
إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ يَا وَيَّ غَدَا

فلما سمع القورجان كلام الجمرقان شخرو ونخرو وسب الشمس والقمر وحمل على الجمرقان وهو ينشد هذه الابيات

وَتَفَرَّعَ أَسَدُ الشَّرِّ مِنْ خِيَالِي
وَكُلُّ الْفَوَارِسِ تَخْشَى قِتَالِي
يَقُولِي قَدْ وَتَكَ بَارِزُ نَزَالِي

أَنَا الْقَوْرَجَانُ شَجِيعُ الزَّمَانِ
مَلَكَتِ الْفَلَاحُ وَصَدَّتِ السَّبَاعُ
فَيَا جَمْرَقَانُ إِذَا لَمْ تَشُقْ

فلما سمع الجمرقان كلامه حمل عليه بقلب قوى وتضارب بالسيف حتى هجعت منهم الصفوف وتطاعنا بالرماح وكثر بينهما الصياح ولم يزلوا في حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولي النهار ثم هجم الجمرقان على القورجان ضربه بالعمود على صدره فالفاه على الارض مثل جذع النخلة فكفقه المسلمون وسحبوه بمثل مثل الجبال فلما نظرت الكفار الى سيدهم اسيرا اخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على المسلمين يريدون خلاص مولاهم فقاتلهم ابطال المسلمين تركتهم على الارض مطروحين وولى بقيتهم هاربين وللحاجة طالبين والسيف في قفاهم له طنين فلم يزلوا خلفهم حتى يشتتوهم في الجبال والقفار ثم رجعوا عنهم الى الغنيمة وكانت شيئا كثيرا من خيل وخيام وغيرها وقد غنموا غنيمة يالهام من غنيمة ثم توجهوا وعرض الجمرقان الاسلام على القورجان وهدده وخوفه فلم يسلم فقطعوا رقبته وحملوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة عمان ولما كان من امر الكفار فافهم اخبروا الملك بقتل ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجلد هذا الخبر ضرب بتاجه الارض لطم على وجهه حتى طلع الدم من منخربيه ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فافاق وصاح على وزيره وقال له اكتب لكتب الى جميع النواب وأمرهم ان لا يتركو اضارب سيفه كطاعنا برمح ولا حامل قوس لا وياقون لهم جميعا فكتب لكتب وارسلها مع السعاة فجهز النواب وساروا في عسكر جزار قدره مائة الف وثمانون الفا فتهيئوا الخيام والجبال وجيا د الخيل وآرادوا ان يرحلوا واذا بالجمرقان وسعدان الغول قد اقبلا في سبعين الف فارس كلهم ليوث عوايس وكل منهم في الحديد غاطس فلما نظر الجلد الى المسلمين قد اقبلوا فرح وقال وحق الشمس ذات الانوار ما بقى

الجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية قتال سعدان الفول مع عسكرو الجند هرو مجيب

من الاعداء ديارا ولامن يرد الاخبار واخرب العراق واخذ ثار وولدى الفارس
المغوار ولا تيردى نار ثم التقت الى مجيب وقال له يا كلبا لعراق هذه جلبتك
التي جلبتها لنا فانا وحق معبودى ان لم انتصف من عدوى لاقتلناك شر قتلة
فلما سمع مجيب هذا الكلام اغتم غما شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى
نزل المسلمون ونصبوا خيامهم واظلم الليل وكان منعزلا عن الخيام مع من بقي
من عشيرته فقال لهم يا بنى عمى اعلمو انى لما اقبلت المسلمون فرعت منهم انا
والجلند غاية الفرع وقد علمت انه لم يقدر ان يجينى من اخى ولا من غيره
والرأى عندى ان ترحلوا بنا اذا نامت العيون ونقصد الملك يعرب بن قحطان
لانه اكثر جندا وا قوى سلطانا فلما سمع قومه هذا الكلام قالوا هذا هو
الصواب فامرهم ان يوقدوا النار على ابواب الخيام ويرحلوا في جندس الظلام
ففعلو اما امرهم به وساروا فما اصبحوا حتى قطعوا بدلا دابعية ثم اصبح الجند
ومائتان وستون الف مدرع غاطسين في الحديد والزرد النضيد ودقوا
كوؤس الحرب واصطفوا اللطعن والضرب وركب الجمرقان وسعدان في اربعين
الف فارسا بطال شدا تحت كل علم الف فارس شدا دجيا ومقدمو في الطراد
فاصطفوا لعسكران وطلبوا الضرب والطعان وسحبوا السيوف واسنة المزان
لشرب كأس المنون وكان اول من فتح باب الحرب سعدان وهو كأنه جبل
صوان او من مردة الجان فبرز له بطل من الكفار فقتله ورماه في الميدان
وصاه على اولاده وغلما نه وقال شعلوا النار واشتروا هذا القليل ففعلوا ما
امرهم به وقد موه له مشويا فاكله ونهش عظمه والكفار واقفون ينظرون اليه
من بعيد فقالوا يا للشمس في ات الانوار وفرعوا من قتال سعدان فصاح الجند
في قومه وقال اقتلوا هذا القرعان فنزل له مقدم من الكفار فقتله سعدان ثم
يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل ثلثين فارسا فعند ها توقف الكفار
اللاثام عن قتال سعدان وقالوا من يقاتل الجان والغيلان فصاح الجند و
قال تحمل عليه مائة فارس وتأيتنى به اسيرا او قتيل فبرز مائة فارس وحلوا
على سعدان وقصدوه بالسيوف والسنان فقتلهاهم بقلب قوى من الصوان
وهو يوحى الملك الديان الذى لا يشغله شان عن شان وقال الله اكبر و
ضرب فيهم بالسيف حتى القى رؤسهم فاجال فيهم غير جولة واحدة فقتل منهم

اربعة وسبعين وهرب الباقي فصاح المجلد على عشرة مقدمين تحت كل مقدم الف بطل وقال لهم ارموا جواده بالنبل حتى يقع من تحتها فاقبضوه باليد فحمل على سعدان عشرة الاف فارس فتلقاهم بقلب قوى ففطر الجرحان المسلمون الى الكفار وقد حملوا على سعدان فكبروا وحلوا عليهم فها وصلوا الى سعدان حتى قتلوا جواده واخذوه اسيرا ولم يزلوا حاملين على الكفار حتى اظلم النهار وعميت الابصار ورق السيف البتار وثبت كل فارس مغوار ولحق الجبان الانهار وبقيت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ليه الملك السعيدان الحرب اشتد بين المسلمين والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود ولم يزلوا في ضرب واصطدم حتى قبل الظلام وافترقوا من بعضهم وقد قتل من الكفار خلق كثير ما لها عدد ورجع الجرحان وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يطب لهم طعام ولا منام وتفقدوا قومهم فوجدوا المقتول منهم دون الف فقال الجرحان يا قوم اني ابرز في حوزة الميدان ومقام الحرب والطعان واقتل ابطالهم واسبي عيالهم واخذهم اسارى واقدى بهم سعدان باذن الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن قطابت قلوبهم وفرحوا ثم تفرقوا الى خيامهم واما المجلد فانه قام ودخل سردقه وجلس على سرير ملكه ودارت قومه من حوله ودعا بسعدان فاحضره بين يديه فقال له يا كلب كلب ويا اقل لعرب ويا حال الخطب من قتل ولدى القور جان شجاع الزمان قاتل الاقران ومجندل الابطال قال له سعدان قتله الجرحان مقدم عسكر الملك غريب سيد الفرسان وانا شويته واكلته وكنت جيعان فلما سمع المجلد كلام سعدان صارت عيناه في ام رأسه وامر بضرب رقبة فاقبض السيف لجهنم وتقدم لسعدان فعند ذلك تمطع سعدان في الكتاف فقطعه وهم على السيف وخطف السيف منه وضربه فرمى رأسه وقصدا المجلد فرمى وجهه عن السرير وهرب فوقع سعدان في الحاضرين فقتل منهم عشرين من خواص

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية خلاص سعدان نفسه من يد الكفار وصوله الى عسكره

الملك وهرب باقى لمقدمين وارفع الصباح فى عسكر الكفار وهم سعدان على الحاضرين من الكفار وضرب فيهم يمينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا من بين يديه فاخلو له الزقاق ولم يزل ساثرا يضرب في العدا بالسيف حتى خرج من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج الكفار فقالوا العلم جاءهم بخبة فيمناهم باهتون واذا بسعدان قد اقبل عليهم ففرحوا بقدره وفرحوا شديدا وكان اكثرهم به فرحا الجمرقان فسلم عليه وسلمت عليه المسلمون وهنوه بالسلامة هذا ما كان من امر المسلمين واما ما كان من امر الكفار فاهم رجوعهم وملكهم الى السراق بعد رواح سعدان فقال لهم الملك يا قوم وحق الشمس ذات الانوار وحق ظلام الليل ونور النهار والكواكب للسيار ما كنت اظن انى اسلم من القتل في هذا النهار ولو وقت في يده لا كلنى ولا كنت اسأوى عنده فمحا ولا شعيرا ولا حبة من الحبوب فقالوا يا ملك ما رأينا من يعمل مثل هذا النول فقال لهم يا قوم اذا كان في غد فاحملوا عددكم واركبوا خيولكم ودوسوهم تحت حوافر الخيل واما المسلمون فاهم اجتمعوا وهم فرحون بالنصر وخلاص سعدان الغول فقال الجمرقان غدا في الميدان اريكم فعلى وما يليق بمثلى وحق الخليل ابراهيم لا قتلهم اشنع القتلات ولا ضرب فيهم بالبنا حتى يتخبر فيهم كل فهم ولكن قد نويت انى احل على الميمنة والمسيرة فاذا رأيتونى قد هجمت على الملك تحت الاعلام فاحملوا خلفى بالاهتمام ليقض الله امر اكان مفعولا وبات الفريقان يتحارسان حتى طلع النهار وبانت الشمس للنظار وركب الفريقان اسرع من لمحة العين وصاح غراب البين ونظروا بعضهم بالعين واصطفوا للحرب والقتال فالول من فتح بابا للحرب الجمرقان فجال وصال وطلب النزال فاراد الجلسدان يجمل بقومه واذا بغبار قد ثار حتى سدا لا قطار واطلم النهار وضربت الرياح الاربع فتمزق وتقطع وبان من تحت كل فارس درع وبطل سميدع وسيوف تقطع ورماح تصدع ورجال كاهم السباع لا تخاف ولا تجزع فلما نظر العسكران الغبار امسكوا عن القتال وارسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن اى قوم هؤلاء القادمون المشيرون لهذا الغبار فسار السعاة وعبروا تحت الغبار وغابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فاما ساعى الكفار فانه اخبرهم ان هؤلاء القادمين طائفة من المسلمين وملكهم غريب واما ساعى المسلمين فانه رجع

واخبرهم بجيئ الملك غريب وقومه ففرحوا بقدمه ثم اثم ساقوا خيلهم
ولا قوا ملكهم ونزلوا وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عسكرا المسلمين لما حضر لهم الملك غريب فرحوا
فرحا شديدا وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه وداروا حوله فحرب بهم وفرح
بسلاستهم ووصفوا الخيام ونجدوا له السراقات والاعلام وجلس الملك غريب
على سريره ملكه وارباب دولته من حوله فحكوا له جميع ما جرى لسعدان واما
الكفار فاطم اجتمعوا يفتشون على مجيب فلم يجدوه بينهم ولا في خيامهم
فاخبره المجلد بن كوكر به فقامت عليه القيامة وعرض على اصبعه وقال
وحق الشمس ذات الانوار انك كلب غدار هرب مع قومه الاشرار في البراري
والقفار ولكن ما بقي يدفع هذه الاعداء الا القتال الشديد فشد واعزمكم
وقوا قلوبكم واحذروا من المسلمين واما الملك غريب فانه قال لقومه
شد واعزمكم وقوا قلوبكم واستعينوا بربكم واسألوه ان ينصركم على عدوكم
فقالوا يا ملك سوف ننظر ما تفعل في حومة الميدان ومقام الحرب والطعن
وبات الطائفتان حتى اصبح الصباح وضاء بنوره ولاخ واشتقت الشمس على
رؤس الرب والبطح فصلى غريب ركعتين على ملة ابراهيم الخليل عليه
السلام ثم كتب مكتوبا وارسله مع اخيه سهيم الى الكفار فلما وصل اليهم
قالوا له ما تريد قال لهم اريد الحاكم عليكم فقالوا له قف حتى نشاوره عليك
فوقف ثم شاوروا عليه المجلد واخبروه برسول فقال على به فاحضروه
بين يديه فقال له من ارسلك قال الملك غريب لذي حكمه الله على
العرب والعجم فخذ كتابه ورد جوابه فاخذ المجلد الكتاب ففكه وقرأ
فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم اربا لقديم الواحد العظيم الذي هو بكل
شيء عليم رب نوح وصالح وهود و ابراهيم ورب كل شيء والسلام على
من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الملك الا على ما اتبع طريق
الهدى واختار الآخرة على الأولى أما بعد يا جلند فانه لا يعبد الا الله

الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار وارسل الانبياء الابرار
 واجرم لا نهار ورفع السماء وبسط الارض انبت الاشجار ورزق الطير
 في الاوكار ورزق الوحوش في القفار فهو الله العزيز الغفار الخليم السميع
 الذي لا تدركه الابصار مكور الليل على النهار الذي ارسل الرسل وانزل
 الكتب واعلم يا جلند انه لادين الا دين ابراهيم الخليل فاسلم تسلم من
 السيف البتار وفي الآخرة من عذاب النار وان ابنت الاسلام فابشر بالدمار
 وخراب الديار وقطع الآثار وارسل الى الكلب مجيبا لاخذ ثار ابي وامي
 فلما قرأ المجلد الكتاب قال لسهم قالمولك ان مجيبا هب هو وقومه وما
 ندري اين ذهاب وآب المجلد فلا يرجع عن دينه وعذابه يكون الرب بيننا
 والشمس تنصرف فخرج سهم لانيه واعلمه بما قد جرى فباتوا حتى اصبح الصبح
 ثم اخذ المسلمون الله السلاح وركبوا الخيل القراح واعلنوا بذكور الملك الفتيا
 خالق الاجساد والارواح واعلنوا بالتكبير ودقوا طبول الحرب حتى انجبت الارض
 وتقدم كل فارس حجاج وبطل وقاح وقصدوا الحرب حتى رجت الارض فاول
 من فتح باب الحرب الجمرقان وساق جواده في حومة الميدان ولعب بالسيف
 والنشاب حتى جبر اولى الالباب ثم صاح هل من مبارز هل من سارح لا ياتني ابو
 كسلان ولا عاجز انا قاتل القورحان بن المجلد فمن يبرز لاخذ الثار فلما سمع
 المجلد ذكوره صاح على قومه وقال يا اولاد الزواني ايتوني بهذا الفارس
 الذي قتل ولدي حتى اكل لحمه واشرب دمه فحل عليه مائه بطل فقتل اكثرهم
 وهزم اميرهم فلما نظر المجلد ما فعل الجمرقان صاح على قومه وقال حلوا عليه
 حلة واحدة فهزوا العلم المدهش ثم انطبقت الامم على الامم وحمل غريب بقومه
 والجمرقان وتصادم الفريقان كاهم بجران يلتقيان فاعمل السيف اليخاني
 والرمح حتى مزق الصدور والابدان ورأى لصفان ملك الموت بالعيان
 وطلع العيار الى العنان وصمت الاذان وخرس النساء واحاط الموت من كل
 مكان وثبت الشجاع وولى الجبان ولم يزلوا في حرب وقتال حتى طلى النهار
 ودقوا طبول الانفصال واقتروا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى ايامها
 وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا لما انتضى الحرب واقتروا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وجلس على سرير ملكه ومحل سلطانه واصطفت اصحابه حوله قال لقومه انا جزعت من القهر بهروب هذا الكلب عجيب ولا اعرف اين مضى وان لم الحقه واخذ تأري موت من القهر فتقدم اخوه سهيم الليل وقبل الارض قال يا ملك انا مضى الى عسكر الكفار واكشف خبر الكلب الغدار عجيب فقال غريب سر و تحقق خبر هذا الخنزير فتر يا سهيم بزى لكفار وليس لبسهم فصار كأنه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم مكارى من الحرب والقتال ولم يبق من القوم بلا نوم سوى الحراس فعبر سهيم وهم على السراوق فوجد الملك نائما وما عنده احد فتقدم وشمه البسخ الطيار فصار كأنه ميت وخرج فاحضر بغلا ولفاه الملك في ملائكة الفرش و حطه فوق البغل وحط فوقه الحصير وسار حتى وصل الى سراوق غريب دخل على الملك فانكره الحاضرون وقالوا له من انت فضحك سهيم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريب ما حملك يا سهيم فقال له يا ملك هذا الجلند بن كركوم ثم حله فعرفه غريب وقال يا سهيم نبهه فاعطاه الخل والكندر فرمى البسخ من انفه وفتح عينيه فوجد نفسه بين المسلمين فقال اى شئ هذا المنام القبيح ثم انه اطبق عينيه ونام فلكره سهيم وقال له افتح عينيك يا ملعون ففتح عينيه وقال اين انا فقال سهيم انت في حضرة الملك غريب بن كندمر ملك العراق فلما سمع الجلند هذا الكلام قال يا ملك انا في جيتك واعلم ان مالى ذنب والذى اخرجنا نقاتل هو اخوك ورمى بيننا وبينك وهرب فقال غريب وهل تعلم طريقه فقال لا وحق الشمس ذات الانوار ما اعلم اين سار فامر غريب بتقييده والمحافظة عليه وتوجيه كل مقدم الى خيمته ورجع الجرمان وقومه وقال يا بنى عمى قصدى ان اعمل في هذه الليلة عملة ابيض بها وجهي عند الملك غريب فقالوا له افعلى ما تشاء فخن لا مرك سامعون مطيعون فقال احموا سلاحكم وانا معكم وخفوا خطوكم ولا تخلوا النمل يد رى بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذا سمعتم تكبيرى فكبروا وصيحوا قائلين لله اكبر وتأخروا واقصدوا بابا لمدينة ونطلب لنصر من الله تعالى فاستعد القوم بالسلاح الكامل وصبروا الى نصف الليل وتفرقوا حول الكفار وصبروا ساعة واذا

بالجرقان ضرب بسيفه على ترسه وقال لله أكبر فدوى لوادى وفعل قومه مثله وصاحوا لله أكبر حتى دوى لهم الوادى والجبال والرمال والتلال وسائر الاطلال فانتبه الكفار وقد اندهشوا ووقعوا في بعضهم وقد دار السيف بينهم وتأخر المسلمون وطلبوا ابواب المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا المدينة وملكوها بما فيها من مال وحريم هذا ما جرى للجرقان وأما الملك غريب فإنه سمع الصيا بالتكبير فركب وركب العسكر عن آخرهم وتقدم سهيم حتى قرب من الوقعة فظربني عامر والجرقان قد شنوا الغارة على الكفار واسقوهم كأس المنون فرجع واخبر اخاه بما كان قد فعل الجمرقان ولم تزل الكفار نازلين في بعضهم بالصارم البتار باذلين جهدهم حتى طلع النهار واضاء بنوره على الاقطار فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال حملوا يا كرام وارضوا الملك العلام فحملت الابرار على الفجار ولعب السيف البتار وجال الرمح الخطار في صدك كل منافق من الكفار وآرادوا ان يدخلوا مدينتهم فخرج لهم الجمرقان وبنوعه صادروهم بين جبلين محيطين وقتلوا منهم خلقا ما لهم عدو تشتت الباقى في البرارى والقفار وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخسين بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما حملوا على الكفار مزقوهم بالصارم البتار وقتلوا في البرارى والقفار ولم يزلوا خلف الكفار بالسيف حتى انتشروا في السهل والادعار ثم رجعوا الى مدينة عمان ودخل الملك غريب قصر الجلند وجلس على كرسي مملكته ودارت اصحابه حوله ميمنة ومسيرة فدعا بالجلند فاسرعوا اليه واحضروه بين يدي الملك غريب فعرض عليه الاسلام فابي فامر بصلبه على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى ان صار مثل القنفذ ثم ان غريبا خلع على الجمرقان وقال له انت صاحب البلد وحاكمها وصاحب بطرها وحملها فانك فتحتها بسيفك ورجالك فقبل الجمرقان رجل الملك غريب وشكوه ودعاه ليدوام النص والعز والنعم ثم ان غريبا فتح خراش الجلند ونظري ما فيها من الاموال وبعد ذلك فرق على المقدمين والرجال اصحاب الرايات والقتال وبقى على البنا والصبيان وصار يفرق من الاموال مدة عشرة ايام ثم انه بعد ذلك كان نائما

في بعض الليالي فرأى في منامه رؤيا هائلة فانتبه فزعاً مرعوباً ثم نبه اخاه
سهيماً وقال له اني رأيت في منامى لنا في وادٍ وذلك الوادى مكان متسع
وقد انقض علينا من الطير جارحان لم ار في عمري اكبر منهما ولهما سيفان مثل
الرماح وقد هجما علينا ففزعنا منهما فهذا الذى رأيتك فلما سمع سهيم هذا
الكلام قال يا ملك هذا عدوك كبير فاحترس على نفسك منه فلم يتم غريب
بقية الليل فلما أصبح الصباح طلب جواده وركبه فقال له سهيم الى اين تذهب
يا اخى فقال أصبحت ضيقاً لصدى رفقصدى ناسير عشرة ايام حتى ينشج
صدري فقال له سهيم خذ معك الف بطل فقال غريب لا اسير الا انا وانت
لا غير فعند ذلك ركب غريب وسهيم وقصداً الادية والمروج وكمر يزالا
سائرين من وادى الى وادٍ ومن مرج الى مرج حتى عبرا على واد كثير الاشجار والاثما
والانهار فأتى الازهار اطياره تغرد بالالحان على الاغصان والهارير يرجع بطيب
الالحان والقمري قد ملأ بصوته المكان والبلبل بحسه يوقظ الوسائد والشجرور
كأنه انسان والفاخت والمطوق تتجاوبها الدرة بافصح لسان والاشجار في اثمارها
من كل ما كؤل وفاكهة وزوجان فاجبهما ذلك الوادى فاكلا من اثماره وشربا
من انهاره وقعدا تحت ظل اشجاره فغلب عليهما النعاس فناما وسجما من لا ينام
فبينما هما نائمين واذا بهما ردين شديدين قد انقضا عليهما وحط كل واحد منهما
احدهما على كاهله وارنقعا الى علا الجو حتى صارا فوق الغمام فانتبه سهيم و
غريب فوجدانفسهما بين السماء والارض نظرا الى من حلاهما واذا هما
ماردان رأسا حدهما رأس كلب ورأس الاخر رأس قرد وهو كالنحلة السحوق
ولهما شعر مثل ذناب الخيل ومخالب مثل مخالب السباع فلما نظر غريب وسهيم
الى تلك الحال قالوا لاهول ولا قوة الا بالله وكان السبب في ذلك ان ملكا
من ملوك الجن اسمه مرعش وكان له ولد اسمه صاعق يحب جارية من الجن
اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة محبتين في ذلك الوادى وهما في صفة طيرين
وكان غريب وسهيم نظرا الى صاعق ونجمة فظنهما طائرين فرمياهما بنشوة
فلم يصب الا صاعقا فسأل دمه فخرنت نجمة على صاعق وخطفته وطاربت
خوفاً ان يصيبها ما اصاب صاعقا ولم تنزل طائفة به حتى رمته على باب
قصر ابيه فغمله البوابون حتى رموه قدام ابيه فلما نظر من مرعش الى ولده ورأى

النبلة في ضلعه قال واولداه من فعل بك هذه الفعال حتى اخرب دياره و
 امجد ماره ولو كان اكبر ملوك الجن فعند ذلك فتح عينيه وقال يا ابت
 ما قتلني الا رجل من الانس بوادي لعيون فما فرغ من كلامه حتى طلعت
 روحه فلم ابوه حتى طلع الدم من فيه وصاح على ماردين وقال لهما سيرا الى
 وادي لعيون وايتيا بي بكل من فيه فسار الماردان حتى وصلا الى وادي
 العيون فرأيا غريبا وسهيمائين فخطفاهما وسارا لهما حتى وصلاهما
 الى مرعش فلما انتبه سهيم وغريب من نومهما وجدا انفسهما بين السماء
 والارض فقالا لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهرزاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الماردان لما خطفا غريبا وسهيماء
 ابوهما الى مرعش ملك الجن ولما وضعاهما قدام مرعش وجدها جالسا على كرسى
 مملكته وهو كالجبل العظيم وعلى جثته اربعة رؤس رأس سبع ورأس فيل
 ورأس نمر ورأس فهد فقد ما غريبا وسهيماء قدام مرعش قال يا ملك
 هذان اللذان وجدناهما في وادي لعيون فنظر اليهما بعين الغضب وقد
 شخروا فخر وطار من انفه الشر وقد خاف منه كل من حضر وقال يا كلاب
 الانس قتلتما ولدي واوقدتما النار في كبدى فقال غريب ومن هو ولدك
 الذى قتلناه ومن هو الذى نظروا لك فقال ما كنتما انما في وادي لعيون
 ونظرتما ولدى في صفة طير ورميتاه بعود نشاب فمات فقال غريب انا
 لا ادرى من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذى هو بكل شئ عليم و
 حق الخليل ابراهيم مارأينا طيرا ولا قتلنا وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام
 غريب حين حلف بالله وعظمتته ونبية الخليل ابراهيم علم انه مسلم وكان
 مرعش يعبد النار دون الملك الجبار فصاح على قومه وقال ايتوني بربتي
 فاتوه بتنور من ذهب فوضعه بين يديه واشعلوه بالنار ورموا عليه
 العقاقير فطلع له لهيب اخضر ولهيب ازرق ولهيب اصفر فوجد له الملك
 والحاضرون كل هذا وغريب وسهيم يوحدان الله تعالى ويكبران ويشهدان

ان الله على كل شيء قدير فرفع الملك رأسه فرأى غريبا وسهيا واقفين
لا يسجدان فقال يا كلبان ما لكما لا تسجدان فقال غريب ويليكم يا ملاعين ان
العبود لا يكون الا للملك المعبود مبرزا الموجود من العدم الى الوجود ومنع الما
من الحجر الجلود الذي حتن الوالد على المولود ولا يوصف بقيام ولا قعود
نوح وصالح وهود و ابراهيم الخليل وهو الذي خلق الجنة والنار وخلق الاشجار
والاثمار فهو الله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلبت عنها
في ام رأسه وصاح على قومه وقال كفوا هذين الكلبين وقربوها لرتي فكفوا
سهيا وغريبا وارادوا ان يرموها في النار واذا بشرافة من شراريف القصر
وقعت على التور فانكسرت وانطقت النار وصارت رمادا طائرا في الهواء فها
غريبا لله اكبر فتح ونصر وخذل من كهز الله اكبر على من يعبد النار دون الملك
الجبار فعند ذلك قال للملك انك ساحر وسحرت ريتي حتى جرى لها هذه
الحال فقال غريب يا مجنون لو كان للنار سر وبرهان كانت منعت عن نفسها
ما ضررها فلما سمع مرعش هذا الكلام هدر وزجر وسب النار وقال وحق
ديني ما اقلتم الا فيها وامر بحبسها ودعا بمائة مارد وامرهم ان يحملوا الحطب
كثيرا وان يطلقوا فيه النار ففعلوا والتهبت نار عظيمة ولم تنزل مشتعلة الى
الصباح ثم ركب مرعش على فيل في نحت من ذهب مرصع بالجواهر دارت حوله
قبائل الجن وهم اصناف مختلفة ثم احضر غريبا وسهيا فلما رأيا لهيب النار
استغاثا بالواحد القهار خالق الليل والنهار العظيم الشأن الذي لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولم يزل ايتوسلان واذا
بسحابة طلعت من الغرب الى الشرق وامطرت مثل البحر الزاخر فاطفأت النار
فخاف الملك والجند ودخلوا في قصرهم ثم التفت الملك الى الوزير وارباب الدولة
وقال لهم ما تقولون في هذين الرجلين فقالوا يا ملك لولا الهنا على الحق ما
جرى للنار هذه الفعال ونحن نقول انهما على الحق صادقان قال الملك قد
بان لي الحق والطريقة الواضحة فعبادة النار باطلة فلما كانت ربة لمنعت
عن نفسها المنظر الذي طفاها والحجر الذي كسر تنورها وقد صارت رمادا
فانا امنت بالذي خلق النار والنور والظل والحرور انتم ما تقولون فقالوا
يا ملك ونحن كذلك تابعون سامعون طائعون ثم دعا غريب فاحضر بين

يديه ققام له واعتنقه وقبله بين عينيه وقبل سهيما مثل ذلك ثم ان
الاجناد تراحموا على غريب وسهيم يقبلون ايديها ورؤسها وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مرعشا ملك الجن لما اهتد هو وقومه
للاسلام احضر غريبا واخاه سهيما وقبلهما بين اعينهما وكذلك ارباب ولته
ازدحموا على تقبيل ايديهما ورأسهما ثم ان الملك مرعشا جلس على كرسى مملكته
 واجلس غريبا عن يمينه وسهيما عن يساره وقال يا اشقى ما نقول حتى
نصير مسلمين فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم
الملك وقومه قلبا ولسانا وقعد غريب يعلمهم الصلوة ثم ان غريب تذكر
قومه فتنهد فقال له ملك الجن قد ذهب النعم وراح وجاء البسط والافتراس
فقال له غريب يا ملك ان لى اعداء كثيرة وانا خائف على قومي منهم حتى
له ما جرى له مع اخيه عجيب من اوله الى اخره فقال له ملك الجن يا ملك
الانسان انا ابعت لك من يكشف خبر قومك وما اخليك تروح حتى اتملى
بوجهك ثم دعا بماردين شديدين احدهما اسمه الكيلجان والاخر اسمه
القورجان فلما حضرا الماردان قبلا الارض فقال لهما سيرا الى اليمن اكشفا
خبر جنودهما وعساكرهما فقالا سمعا وطاعة ثم سارا الماردان وطارا نحو
اليمن هذا ما جرى لغريب وسهيم واما عسكر المسلمين فاهم اصبحوا راكبين
هم والمقدمون وقصدوا قصر الملك غريب لاجل الخدمة فقال لهم الخدام
ان الملك واخاه ركبا سحرا وخرجا فركبا لمقدمون وقصدوا الودية والجبال
ولم يزلوا يقصّون الاثر حتى وصلوا الى وادى لعيون فوجدوا عدة غريب
وسهيم مرمية والجوادرين يريمان فقال للمقدمون ان الملك فقد من هذا
المكان يا لجاه الخليل ابراهيم ثم اهتم تفرقوا وفتشوا في الوادى الجبال ثلثة
ايام فما ظهر لهم خبر فاقاموا العزاء وطلبوا السعاة وقالوا لهم تفرقوا في
والحصون والقلاع واكشفوا خبر ملكنا فقالوا سمعا وطاعة وقد تفرقوا
طلب كل واحدا قريبا ووصل عجيب مع الجواسيس خبر اخيه انه فقد ولم

يقعوا له على خبر ففرح عجيب بفقد اخيه غريب واستبشر ودخل على الملك
يعرب بن قحطان وكان استجار به فاجابه واعطاه مائتي الف عملاق وسار
عجيب بعسكره حتى نزل على مدينة عمان فخرج لهم المجرقات سعدان فاتلاهم
وقتل من المسلمين خلق كثير ودخلوا المدينة وغلقوا الابواب حصوا الاسوار
ثم اقبل الماردان الكيلبان والقورجان وقد نظر المسلمين محصورين فصبوا
حتى قبل الليل واعملوا في الكفار سيفين باثرين من سيوف المجركل سيف طوله
اثنا عشر ذراعا لوضرب به انسان حجر القصم فحمل عليهم وهما يقولان الله
اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر بدين الخليل ابراهيم ثم اتها بطشاً بالكفار واكثر
فيهم القتل وخرجت النار من افواهها ومناخيرها فبرز الكفار من سرادقهم
فنظروا الى شيا عجيبه تنفث منها الابدان واختبلوا وطارت عقولهم ثم
اتهم خطفوا اسلحتهم ولبطشوا ببعضهم والماردان يجصدان في رقاب الكفار
ويصيحان الله اكبر نحن علمان الملك غريب صاحب الملك مرعش ملك الجان
ولم يزل السيف دائراً فيهم حتى انصف الليل وقد تجبل للكفار ان الجبال كلها
عفاريت فحملوا الحيام والثقيل والمال على الجبال وقصدوا الذهاب وكان
اولهم هروبا عجيب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثالثة والخمسون بعد الستمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيدان الكفار قصدوا الذهاب وكا اولهم هروبا
عجيب ثم قد اجتمع المسلمون وتعجبوا من هذا الامر الذي جرى للكفار و
خافوا من قبائل الجان ولم يزل الماردان في قفية الكفار حتى شنتهم في البراز
والقفار وما سلم من الماردين سوى خمسين الف عملاق من اصل مائتي
الف وقد قصدوا بلادهم وهم منهزمون هجروحون وقالوا يا عسكران
الملك غريب سيدكم واخاه يسلمان عليكم وهما مستضا فان عند الملك
مرعش ملك الجان وعن قريب يكونان عندكم فلما سمع العساكر بخبر غريب
وانه طيب فرحوا فرحاً شديداً وقالوا لها بشر كما الله بالخير بالروح كراما
ثم ان الماردين رجعا ودخلا على الملك غريب والملك مرعش فوجداهما
جالسين فاخبراها بما جرى وما فعلا فجارياها خيرا وقد اطمأن قلب غريب

فَعَدَّ ذَٰلِكَ قَالًا لِّلْمَلِكِ مَرْعَشٍ يَا اخِي مَرَادِي اَنْ اَفْرُجَكَ عَلَى اَرْضِنَا وَاَرِيكَ
مَدِينَةَ يَافَثَ ابْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا مَلِكُ اَفْعَلْ مَا بَدَا لَكَ فَذَعَا بِجَوَادِيْنِ
لَهَا وَرَكِبَ هُوَ وَغَرِيبٌ وَسَهِيْمٌ وَرَكِبَ مَعَهُ الْفُ مَارِدٌ وَسَارُوا كَانَهُمْ قِطْعَةُ
جَبَلٍ مَشْقُوقَةٍ بِالطَّوْلِ فَسَارُوا وَيَتَفَرَّجُونَ عَلَى اَوْدِيَةٍ وَجِبَالٍ حَتَّى نَوَّامِدِينَةَ
يَافَثَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ اَهْلُ الْمَدِينَةِ كِبَارٌ وَصَغَارٌ وَارْتَقَوْا مَرْعَشًا
فَدَخَلَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ ثُمَّ اَنَّهُ طَلَعَ إِلَى قَصْرِ يَافَثَ بْنِ نُوحٍ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ مَلِكِهِ
وَهُوَ مِنَ الْمَرْصُومِ شَبِيكَ بِقَضِيَانِ الذَّهَبِ عَلَيْهِ عَشْرُ دَرَجٍ وَهُوَ مَفْرُوشٌ
بِأَنْوَاعِ الْحَبْرِ الْمَلُونِ وَلَمَّا وَقَفَ اَهْلُ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُمْ يَا ذَرِيَّةَ يَافَثَ ابْنِ نُوحٍ
مَا كَانَ يَعْبَدُ آبَاؤُكُمْ وَاجْدَادُكُمْ قَالُوا اَنَا وَاجِدُنَا اِلَّا بَاءً نَا يَعْبُدُونَ النَّارَ
فَتَبِعْنَا هُمْ وَانْتَ اخْبِرْ بِذَلِكَ قَالَ يَا قَوْمُ اَنَا رَأَيْتُ النَّارَ مَخْلُوقَةً مِنْ مَخَالِقِ اللَّهِ
تَعَالَى لِذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَلَمَّا عَلِمْتُ ذَٰلِكَ اسَلَمْتُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ خَالِقِ
الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الدَّوَّارِ الَّذِي لَا تَدْرِيكَ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْاَبْصَارَ
وَهُوَ الْلطِيفُ الْخَبِيرُ فَاسَلَمُوا وَاسَلَمُوا مِنْ غَضَبِ الْجَبَّارِ وَفِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
فَاسَلَمُوا قُلُوبًا وَلِسَانًا وَاخَذَ مَرْعَشُ بِيَدِ غَرِيبٍ وَفَرَجَهُ عَلَى قَصْرِ يَافَثَ وَبَنَائِهِ
وَمَا فِيهِ مِنَ الْعَجَائِبِ ثُمَّ دَخَلَ دَارَ السِّلَاحِ وَفَرَجَهُ عَلَى سِلَاحِ يَافَثَ فَنَظَرَ غَرِيبٌ
إِلَى سَيْفٍ مَعْلُوقٍ فِي وَتَدٍّ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ غَرِيبٌ يَا مَلِكُ هَٰذَا لِمَنِ قَالَ هَٰذَا سَيْفُ
يَافَثَ بْنِ نُوحٍ الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ الْاَفْسُ الْجَنِّ صَاحِبِ الْحَكِيمِ جَرْدُومٍ وَكُتِبَ
عَلَى ظَهْرِهِ اسْمَاءُ عَظِيمَةٍ فَلَوْ ضُوبَ بِهِ الْجَبَلُ لَهَدَمَهُ وَاسْمُهُ الْمَاحِقُ مَا نَزَلَ عَلَى
النَّبِيِّ الْآلِ هَقْفَةٍ وَلَا جَنِّيٍّ إِلَّا دَمَرَهُ فَلَمَّا سَمِعَ غَرِيبٌ كَلَامَهُ وَمَا ذَكَرَهُ فِي فَضَائِلِ هَٰذَا
السَّيْفِ قَالَ مَرَادِي اَنْ اَنْظُرَ هَٰذَا السَّيْفَ فَقَالَ مَرْعَشُ دُونَكَ وَمَا تَرِيدُ فَمَدَّ
غَرِيبٌ يَدَهُ وَاخَذَ السَّيْفَ وَسَجَّهَ مِنْ جَفِيهِهِ فَسَطَعَ وَدَبَّ الْمَوْتُ عَلَى حَدِّهِ وَتَشَعَّشَعَ
وَكَانَ طَوْلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ شَبْرًا وَعَرْضُهُ ثَلَاثَةَ اشْبَارٍ فَارَادَ غَرِيبٌ اَنْ يَأْخُذَهُ
فَقَالَ لِّلْمَلِكِ مَرْعَشُ اِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ اَنْ تَضْرِبَ بِهِ فَمَخْذَهُ فَقَالَ غَرِيبٌ نَعَمْ ثُمَّ
اَخَذَهُ فِي يَدِهِ فَصَارَ فِي يَدِهِ كَالْعَصَى فَتَجَبَّ الْحَاضِرُونَ مِنَ الْاَفْسُ الْجَنِّ وَقَالُوا
اَحْسَنْتَ يَا سَيِّدَ الْفَرَسَانِ فَقَالَ لَهُ مَرْعَشُ ضَعْ يَدَكَ عَلَى هَٰذِهِ الذَّخِيرَةِ الَّتِي
بِحَسْرِهَا مَلُوكُ الْاَرْضِ وَارْكَبْ حَتَّى اَفْرُجَكَ تَرْكَبُ وَرَكِبَ مَرْعَشُ وَمَشَتْ الْاَفْسُ
وَالْجَنُّ فِي خَدْمَتِهِمَا وَادْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَتَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيدان الملك غريبا والملك مرعشا الماركا من مدينة يافث والاشترى الجن سائرون في خدمتهما مشيا بين قصور ودور خاليات وشوارع وابواب مذهبات ثم خرجا من ابواب المدينة وتفرجا في بساطين ذات اشجار مثمرات والهار جاريات واطيبار ناطقات تسبح من له القدرة والبقاء ولم يزا الا يتفرجان حتى اقبل المساء ورجعا باناء في قصر يافث بن نوح فلما وصلا قدمت لهما مائدة فاكلا والتفت غريب لملك الجان وقال يا طاك ان قصدى لذهاب الى قومي وجندى فلم اعلم حالهم بعدى فلما سمع مرعش كلام غريب قال له يا اخي الله ما مرادى فراقك ولا اخليك تروح الا بعد شهر كامل حتى تملى برويتك فما قدر ان يخالفه فقعد شهرا كاملا في مدينة يافث ثم اكل وشرب واعطاه الملك مرعش هذا من الخف المعادن والجواهر والزمرد واللختر حجر الماس قطع من ذهب فضة وكذلك مسك وعنبر ومقاطع حريم منسوجة بالذهب وعمل غريب وسهيم خلعتين من الوش منسوجتين بالذهب وعمل لغريب تاجا مكللا بالدر والجوهر لا يجادل باثمان ثم عي له ذلك كله في اعدال ودعا بنجسمائة مارد وقال لهم حمزوا حاكم الى السفر في غد حتى نودى الملك غريبا وسهيا الى بلادهما قالوا سمعنا وطاعة وباتوا على نية السفر حتى اتى وقت السفر واذاهم بخيول وطول و نفير تصيح حتى ملأت الارض وهم سبعون الف مارد طيارة غواصة و ملكهم اسمه برقان وكان ليجي هذا الجيش سبب عظيم عجيب وامر مطرب غريب سنده على الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يحكم على خمس قتل كل قلة فيها خمسمائة الف مارد وهو وقومه يعبدون النار دون الملك الجبار وكان هذا الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش مارد كافر اسلم نفاقا وغطس من بين قومه سار حتى وصل الى وادى العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الارض بين يديه ودعاه بدوام الغزو والانعام ثم اخبره باسلام مرعش فقال له برقان كف من من دينه فحكى له جميع ما جرى فلما سمع برقان كلامه شخر ونحز وسب الشمس

والقمر والنار ذات الشرور وقال وحق ديني لا قتلن ابن عمي وقومه وهذا
الافسي ولا اترك منهم احدا ثم صاح على ارهاط الجن واختار منهم سبعين الف
مارد وسار بهم حتى وصل الى مدينة جابر صاودا وراحوا حول المدينة كما ذكرنا
وقرل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فدعا مرعش بمارد
وقاله امض الى هذا العسكر وانظر ما يريدون واقتنى عاجلا فمرد المارد
حتى دخل خيام برقان فتسارع اليه المردة وقالوا له من انت قال رسول
فاخذوه واوقفوه بين يدي برقان فمجدله وقال يا مولاي ان سيدي
ارسلني اليكم لانظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن عمك
برقان اتى يسلم عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المارد رسول مرعش لما دخل على برقان و
قال له ان سيدي ارسلني اليك لانظر خبركم قال له ارجع الى سيدك وقل
له ان ابن عمك برقان اتى يسلم عليك فارجع المارد الى مولاه واخبره بذلك
فقال لغريب اقعد على سريرك حتى اسلم على ابن عمي اعود اليك ثم ركب
وسار ناصدا لخيام وكان برقان عملها حيلة حتى يخرج مرعش يقبض عليه
ثم اوقف حوله مردة وقال لهم اذا رأيتموني حضنته فامسكوه وكتفوه
فقالوا سمعنا وطاعة ثم بعد ذلك وصل الملك مرعش دخل سرا دق بن عمه
فقام اليه واعتنقه فجم عليه الجان وكتفوه وقيده فمرد مرعش الى برقان
وقال له ما هذه الحال فقال له يا كلب الجان انت ترك دينك ودين ابائك
واحدا دك وتدخل في دين لا تعرفه فقال له مرعش يا ولد عمي قد وجدت
دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن اخبركم قال غريب ملك
العراق وهو عندي في عزم كان فقال له برقان وحق النار والنور والظل
والخوور لا قتلنكم واياهم جميعا ثم سجنه فلما نظر غلام مرعش ما حل بمولاه
ولى هاربا الى المدينة واعلم ارهاط الملك مرعش بما حصل لمولاه فصاحوا
وركبوا خيولهم فقال غريب ما الخبر فاعلموه بما جرى فصاح على سهييم و
قال له شدي جوادا من الجوادين اللذين اعطانيهما الملك مرعش فقال له

يا اخي تقاتل لجان قال نعم اقاتلهم بسيف يافث بن نوح واستعين برجل الخليل
ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شئ وخالقه فشد له حواد اشقر من خيل
الجن كانه حصن من الحصون ثم اخذ الله الحرب وخرج وركب خوجت الاشواط
وهم لابسون الدروع وركب برقان وقومه واصطفوا لسكران وتقاتل
الفريقان وكان اول من فتح بابا للحرب الملك غريبا فساق جواده في حومة
الميدان وجر دسيف يافث بن نوح عليه السلام فخرج منه نور ساطع انهرت
منه عيون الجن اجمعين ووقع في قلوبهم الرعب فلعب غريب بالسيف حتى
اذ هلع عقول اللجان ثم نادى الله اكبر انا الملك غريب ملك العراق لادين الا
دين ابراهيم الخليل فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذي غير دين ابن
عمي واخرجه من دينه فوحق ديني لا افتد على سريري حتى قطع رأس غريب
واخذ انفاسه واردا ابن عمي قومه الى دينهم ومن خالفني هلكته ثم ركب
على فيل ابيض قراطس كانه برج مشيد وصاح عليه وضربه بسن من بولاد
فغرق في لمح قصيخ الفيل وقصد الميدان ومقام الحرب والطعان حتى قرب
من غريب فقال له باكل بالاسر ما ادخلك ارضا حتى افسد ابن عمي وقومه
واخرجتهم من دين الى دين اعلم ان هذا اليوم اخرايا ملك من الدنيا فلما
سمع غريب هذا الكلام قال له اخسأ يا اقل اللجان فصب برقان حربة وهزها
وضرب بها غريبا فاخطأته فضربه بحربة ثانية تخلفها غريب من الهواء وهزها
وارسلها نحو الفيل فدخلت في جنبه وخرجت من الجانب الاخر فوقع الفيل
على الارض قتيلا وارتدى برقان كانه نخلة سحق فاحلاه غريب يتحرك من
مكانه حتى ضربه بسيف يافث بن نوح على جذع رقبتة صفعها فغشى عليه
فاندفعت عليه المردة واداروا كتافه فلما نظر قومه الى ملكهم هجموا وارادوا
خلاصه فحمل عليهم غريب وحملت معه الجن المؤمنون فلله در غريب لقد ارى
الرب المجيب واشفى العليل بالسيف المطلسم وكل من ضربه قصمه فما تطلع
روحه حتى يصير في النار وما داو لهجت المؤمنون على الجن الكافرين وقرأوا
بشهاب النار وعم الدخان وغريب قد جال فيهم يمينا وشمالا فتفرقوا بين
يديه وقد وصل الملك غريب الى سراق الملك برقان وكان الى جانبه
الكلجان والقويرجان فصاح غريب عليهما وقال حلوا مولانا فحلوا وكسرا

قيده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا لما صاح على الكيلجاء والقوارج
وقال لهما حلا مولاكم فخلاه وكسرافيه فقال لهما الملك مرعش ايتيا في بعدي
وجوادى لطيار وكان عند الملك جوادان يطيران في الهواء فاعطى غريبا
واحدا وبقي عنده واحد فاتوه به بعد ان لبس الة الحرب حمل مع غريب
وطار بهما الجوادان وقومهما خلفهما وهما يصيحان الله اكبر الله اكبر
فاجابتهما الارض والجبال والادوية والتلال ورجعوا من خلفهم بعد
ان قتلوا منهم خلقا كثيرا تزيد عن ثلثين الف مارد وشيطان ودخلوا
مدينة يافث وجلس الملكان على مراتب لغزو طلبا برقان فما وجداه لاهما
حين اسراه اشتغلا عنه بالقتال وقد سبقه عفرية من غلمانة فخله و
مر به على قومه فوجد البعض مقتولا والبعض هاربا فطار به نحو السماء
وحط على مدينة العقيق وقصر الذهب وجلس الملك برقان على تخت
ملكته ووصلت اليه قومه الذين فضلوهم القتل فدخلوا عليه وهنوه
بالسلامة فقال يا قوم وابن السلامة وقد قتل عسكرى واسرونى وخوفوا
حرمتى بين قبائل الحان فقالوا يا ملك ما دامت الملوك تصيب تصاب قال
لهم لا بد من ان اخذ تأدى واكشف عارى والا ابقى معيرة بين قبائل الحان
ثم انه كتب الكتب وارسل الى قبائل الحصون فاتوه مدعينين مطيعين فيفقدهم
فوجدهم ثلثمائة الف وعشرين الفا من المردة الجبارين والشياطين فقالوا
اي حاجة لك فقال خذوا اهبتكم للسفر بعد ثلثة ايام فقالوا اسمعوا
طاعة هذا ما كان من امر الملك برقان واما ما كان من امر الملك مرعش
فانه لما رجع وطلب برقان ولم يجده صعب عليه وقال لو كنا حفظناه بماثة
مارد ما كان يهرب ولكن اين يروح منا ثم قال مرعش لغريب اعلم يا اخى
ان برقان غدار ما يقعد عن اخذ الثار ولا يبدان يجمع ارهاطه ويأتوا الينا
وانا قصدى ان الحقه وهو ضعيف على اثر هزيمة فقال غريب هذا هو الرأى
الصواب والامر الذى لا يعاب ثم قال مرعش لغريب يا اخى خل المردة بوصولكم

الى بلادكم وأتركوا كذا الكفار حتى تخف عنى الا وزار فقال غريب لا
 وحق الحليم الكريم الستار ما اروح من هذه الديار حتى افنى جميع الجان الكفار
 ويجعل الله بارواهم الى النار وبئس القرار ولا ينبغي الا من يعبد الله الواحد
 القهار ولكن ارسل سهيما الى مدينة عمان لعله يشفى من المرض كان سهيما
 ضعيفا فصاح مرعش على المردة وقال لهم احموا سهيما وهذه الاموال والهدايا
 الى مدينة عمان فقالوا سمعوا وطاعة فحملوا سهيما والهدايا وقصدوا بلاد
 الايس ثم كتب مرعش لكتب الى حصونه وجميع عماله فحضر وافكانت
 عدتهم مائة الف وستين الفا فجهزوا وساروا قاصدين بلاد العقيق
 وقصروا الذهب فقطعوا في يوم واحد مسيرة سنة ودخلوا واديا فنزلوا
 فيه للراحة وباتوا حتى اصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا واذ بطلائع الجان قد
 طلعت والجن قد صاحت والتقى العسكران في ذلك الوادى فحملوا على بعضهم
 وقد وقع القتلى بينهم واشتد النزاع وعظم الزلزال وساءت الاحوال وجاء
 الجحش وذهب الجبال وبطل القيل والقال وقصرت الاعمار الطوال وصارت
 الكفرة في الذل والحبال وحمل غريب وهو يوجد الواحد المعبود المتعال فقطع
 الرقاب وقد ترك الرؤس مدحرجة على التراب فما امسى المساء حتى قتل من
 الكفار نحو سبعين الفا فعند ذلك دقوا كؤوس الانفصال وافترقوا من
 بعضهم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغنى ايهما الملك السعيد ان العسكرين لما انفصلوا من بعضها وافترقا
 نزل مرعش غريب في خيامها بعد ان مسح سلاحهما ثم حضرا العشاء فاكلا
 وهنيا بعضهما بالسلامة وقد قتل منهم اكثر من عشرة الاف ما ردا وما
 برقان فانه نزل في خيامه وهوندا ما ن على من قتل من الاعوان وقال
 يا قوم ان قعدنا نقاتل هذا القوم ثلثة ايام افنونا عن اخرنا فقالوا وما
 نفعل يا ملك قال لهم عليهم في ظلام الليل وهم نيام فابقي منهم من يرد
 الاخبار ليخذوا اهبتكم واهجموا على اعدائكم واحملوا حيلة رجل واحد فقالوا
 سمعنا وطاعة ثم اقم تجهزوا للهجوم وكان فيهم ما ردا اسمه جنك وكان قلبه

لان للاسلام فلما نظر الكفار وما عزموا عليه مرق من بينهم ودخل على
مرعش الملك غريب واخبرها بما دبر الكفار قالت مرعش غريب وقال له
يا اخي ما يكون العمل فقال الليلة نهم على الكفار ونشتتهم في البراءة والحقا
بقدره الملك الجبار ثم دعا بالمقدمين من الجان وقال لهم احملوا التحريك
انتم وقومكم فاذا اسبل الظلام فانسار على قدمكم مائة بعد مائة وحلوا الخيام
خاليات واكنوا بين الجبال فاذا رأيتم الاعداء صاروا بين الخيام فاحلوا
عليهم من سائر الجهات وقوا وعزمكم واعتدوا على ربكم فانكم تنصرون و
ها انا معكم فلما جاء الليل هجموا على الخيام وقد استعانوا بالنار والنور فلما
وصلوا بين الخيام هجمت المؤمنون على الكفار وهم يستعينون برب العالمين
ويقولون يا ارحم الراحمين يا خالق الخلق اجمعين حتى تركوهم حصيدا خادين
فما اصبح الصباح الا والكفار اشباح بلا ارواح والذين فضلوا طلبوا البراءة
والبطاح ورجع مرعش غريب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا اموال الكفار
وباتوا حتى اصبح الصباح وساروا طالبيين مدينة العقيق وقصر الذهب اما
برقان فانه لما دار الحرب عليه وقتل اكثر قومه في ظلام الليل ولما رجع
من بقي من قومه حتى وصل الى مدينته ودخل قصره واجمع ارهاطه وقال لهم
يا قوم من كان عنده شيء فليأخذه ويلحقني في جبل قاف عند الملك الازرق
صاحب القصر الابلق فهو الذي يأخذ ثأرنا فاخذوا حريمهم واولادهم واموالهم
وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش غريب الى مدينة العقيق وقصر الذهب
فوجد الابواب مفتوحة وليس فيها من يخبر بخبر فاخذ مرعش غريب يفرجه
على مدينة العقيق وقصر الذهب وكان اساسات سورها من الزمرد و
بالها من العقيق الاحمر مبساير من الفضة وسقوف بيوتها وقصورها العود
والصندل فمشوا وتفرقوا في شوارعها وازقتها حتى وصلوا الى قصر الذهب
ولم يزلوا يدخلون من دهليز الى دهليز واذا هم ببناء من البلخش الملوكي و
رخامه زمرد وياقوت ودخل مرعش وغريب في القصر فاند هشا من حسنه
ولم يزلوا يدخلون من موضع الى موضع حتى قطعوا سبعة دهاليز فلما وصلوا
الى داخل القصر واذا هما باربعة لواوين كل ليوان لا يشبه الاخر وفي وسط
القصر فسقية من الذهب الاحمر وعليها صور سبع من الذهب الماء يجري

من افواهها فظرا شيئا يحير الافكار والليوان الذي في الصدر مفروش بالبسط
المنسوجة بالحجر المملون وفيه كوسيان من الذهب الاحمر مصعان بالدر
والجواهر فعند ذلك فعد مرعش غريب على كرسى برقان وعملا في قصر الذهب
موكبا عظيمها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستمائة

قالت بلغني اليها الملك السعيدان مرعشا وغريبا جلسا على كرسى برقان او كبا
موكبا عظيمها وبعد ذلك قال غريب لمرعش اى شئ دبرت من الراى قال يا
ملك الازرق قد ارسلت مائة فارس يكشفون لى خبر برقان فى اى مكان
هو حتى تسير خلفه ثم فعدا فى قصر الذهب ثلثة ايام حتى وصل المردة و
رجعوا اخبروا ان برقان سار الى جبل قاف واستجار بالملك الازرق فاجاره
فقال مرعش لغريب ما تقول يا اخى قال ان لم يلهم عليهم للهجوم علينا ثم امر مرعش
وغريب العسكر ان يأخذوا الالهة للسفر بعد ثلثة ايام فاصلموا احوالهم
وارادوا ان يرحلوا واذاهم بالمردة الذين اوصلوا سهبا والهدايا قد قبلوا
على غريب وقبلوا الارض فسألهم عن قومه فقالوا له ان اخاك عجبيا لما هرب
من الوقعة ذهب الى يعرف بن قحطان وقصد بلاد الهند دخل على ملكها
وحكى له ما جرى له من اخيه واستجار به فاحاره وارسل كتبه الى جميع
عماله فاجتمع عسكرهم مثل البحر الزاخر ماله اول من اسروهم عازم على خراب
العراق فلما سمع غريب كلامه قال تعست الكفار فان الله تعالى نصي الاسلا
وسوف اريهم ضى با وطعانا ثم قال مرعش يا ملك الازرق حق الاسم الاعظم لا بد
ان اسير معك الى ملكك واهلك اعداءك وابلغك منك فشكوه غريب و
باتوا على نية الرحيل الى ان اصبح الصباح فرحلوا وساروا قاصدين جبل قاف
ومشوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر الابلق ومدينة الممر
وكانت هذه المدينة مبنية بالحجارة والمرمر بناها بارق بن قافع ابو الجن
وبنى القصر الابلق وسعى بذلك لانه مبنى بطوبة من فضة وطوبة من
ذهب ما بنى مثله فى سائر الاقطار فلما قربوا من مدينة الممر وبقي بينهم و
بينها نصف يوم نزلوا للراحة فارسل مرعش من يكشف له الاختباضا بالساعى

المجلد الثالث من ألف ليلة وليلة حكاية مقاتلة غريب مع برقان والملك الازرق وقتلها

ثم عاد وقال له يا ملك ان في مدينة المور من ارهاط الجن عدد اوراق الشجر
وقطر المطر فقال الملك مرعش اى شئ يكون العمل يا ملك الانس فقال غريب
يا ملك اقسام قومك اربعة اقسام يدورون حول لسكركم يقولون لله اكبر
وبعد ان يصيحوا بالتكبير يتأخرون عنهم ويكون ذلك الامر في نصف الليل
وانظر ما يجري بين قبائل الجمان فاحضر مرعش قومه وفرقه مثل ما قال غريب
فحملوا سلاحهم وصبروا حتى انصف الليل فساروا حتى داروا حول العسكرو
صاحوا الله اكبر يا الدين الخليل ابراهيم عليه السلام فانتبه الكفار مرعوبين
من هذه الكلمة وخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم حتى لاح الفجر وقد فنى
اكثرهم وبقي اقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنين وقال حملوا على من بقى من
الكافرين وها انا معكم والله ناصركم فحمل مرعش وصحبته غريب جرد غريب
سيفه الماحق الذين من سيوف الجن فجدع الانوف ولوح القهوف هزم الصفوف
وقد ظفر برقان وضربه فاعدمه الحيوة ونزل مختضبا بدما ثم فعل بالملك
الازرق كذلك فلما اضحي النهار لم يبق من الكفار ديار ولا من يرد الاخبار و
دخل مرعش وغربا لقصره الا بلى فرايا حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من
فضة واعتابه من البلور وهو معقود بالزمرد الاخضر وفيه فسقية و
شاذروان مفروش بالحري المزر كش بشرائط الذهب المرصع بالجواهر ووجدا
اموالا لا تحصى ولا توصف ثم دخلا قاعة الحريم فرجدا فيها حريما ظريفا
نظيفا فظفر غريب الى حريم الملك الازرق فرأى في بناته بنتا ما رأى احسن
نهارا عليها بدلة تساوى الف دينار وحوطها مائة جارية ترفع اذيالها
بكلايب من الذهب وهى مثل القمر بين النجوم فلما رأى غريب هذه البنت
طاش عقله وحار فقال لبعض تلك الجوارى من تكون هذه الجارية فقالوا
له هذه كوكبا لصباح بنت الملك الازرق وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبا لما سأل بعض الجوارى وقال من
هذه الجارية فقالوا له هذه كوكبا لصباح بنت الملك الازرق فالتقت غريب

مدينة الهند واستأذنوا في الدخول على الملك طركتان فاذن
لجيب في الدخول فدخل وقبل الارض ودعاه بدعاء الملوك وقال يا ملك
اجري اجارتك النار ذات الشرر وحاك الدجا بالظلام المعتكر فلما نظر
ملك الهند الى مجيب قال له من انت وما تريد قال له انا مجيب ملك العراق
وقد جاز على اخي وقد تبع دين الاسلام واطاعته العباد وقد ملك
البلا ولم يزل يطردني من ارض الى ارض وها انا اتيت اليك استجير
بك وبهتكت فلما سمع ملك الهند كلام مجيب قام وقعد وقال بحق النار
لا اخذن بتأرك ولا ادع احدا يعبد غير ربتي النار ثم انه صاح على ولده
وقال له يا ولدي هب اذهب الى العراق واهلك كل من فيها و
اربط الذئبين لا يعبدون النار وعدتهم ومثلهم ولا تقتلهم وانتي لهم
عندي حتى اصنع في عذابهم انواعا واذيقهم الهوان واتركهم عقر لمن اعبتى
في هذا الزمان ثم اختار معه ثمانين الف مقاتل على الخيل وثمانين الف
مقاتل على الزرافات وبعث معهم عشرة الاف فيل كل فيل عليه تحت من الصندل
مشبك بقضبان الذهب وصفاحه ومساميره من الذهب والفضة وفي
كل تحت ستر من الذهب والزمرد وارسل معهم نخوت السلاح في كل تحت
ثمان رجال يقاتلون بسائر السلاح وكان ابن الملك شجاع الزمان ماله
في شجاعته نظير وكان اسمه وعد شاه وجهز نفسه في عشرة ايام ورسا
مثل قطع الغمام مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة عمان وداروا
حولها ومجيب فرحان ويظن انه ينتصر وقد خرج الجمرقان وسعدان وجميع
الابطال في حومة الميدان ودقت الطبول وصهلت الخيول واشرف على
ذلك الكيلجيان ورجع اخبر الملك غريب وركب كما ذكرنا وساق جواده و
دخل بين الكفار ينتظر من يبرز له ويفتح باب الحرب فبرز سعدان الغول
طلب البراز فبرز له بطل من ابطال الهند فما مهله سعدان في الثبات
قدامه حتى ضربه بالعامود فهشم عظمه وصار على الارض ممدودا فبرز له
ثان فقتله وثالث فجندله ولم يزل سعدان يقتل حتى قتل ثلثين بطلا فعند
ذلك برز له بطل من الهند اسمه بطاش لا قران وكان فارس الزمان بعد
بخمسة الاف فارس في الميدان للحرب والطعان وهو عم الملك طركتان فلما

برز بطاش لسعدان قال له يا شلح العرب هل بلغ من قدرك ان تقتل ملوك
الهند وابطالها وتأسر فرسائها اليوم اخرايا ملك من الدنيا فلما سمع سعدان
هذا الكلام اجمرت عيناه وهجم على بطاش فضربه بالعمود فحابت الضربة ولم يسعدان
مع العمود فوقع على الارض فما افاق الا وهو مكثف مقيد فحبوه الى خيامهم فلما
نظر الجرقان الى صاحبه اسير اقال يا الدين الخليل ابراهيم ولكن جواده وحمل
على بطاش الاقران فحجوا ولا ساعة ثم هجم بطاش على الجرقان فحذبه من جلباب
ذراعه واقتلعه من سرجه ورماه على الارض فكثفوه وسحبوه الى خيامهم ولم
يزل بطاش يبرز له مقدم بعد مقدم حتى اسرى من المسلمين اربعة وعشرين
مقدما فلما نظر المسلمون الى ذلك اغتموا غما شديدا فلما نظر غريب ما حل
بابطاله سحب من تحت ركبته عمودا من الذهب وزنه مائة وعشرون رطلا
وهو عمود برقان ملك الجان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا لما نظر ما حل بابطاله سحب
عمودا من الذهب كان لبرقان ملك الجان ثم ساق جواده البحري فجري تحت
مثل هبوب الريح واندفع حتى صار في وسط الميدان وصاح الله اكبر فتح و
نصر وخذل من كفر بدين ابراهيم الخليل ثم حمل على بطاش وضربه بالعمود فوقع
على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظرا الى اخيه سهيم الليل وقال له كفف هذا
الكلب فلما سمع سهيم كلام غريب اندفع على بطاش فشد وثاقه واخذه و
صار ابطال المسلمين يتعجبون من ذلك الفارس وصار الكفار يقولون لبعضهم
من هذا الفارس الذي خرج من بينهم واسر صاحبنا كل هذا وغريب يطلب
البراز فيبرز له مقدم من الهنود فضربه غريب بالعمود فوقع على الارض
ممدودا فكثفه الكيلجان والقورجان وسلماه الى سهيم ولم يزل غريب
ياسر بطلا بعد بطل حتى اسرا اثنين وخمسين بطلا مقدمين اعيانا وقد
فرغ النهار فدقوا اطبولا لافصال وطلع غريب من الميدان وقصد عسكر
المسلمين وكان اول من لاقاه سهيم فقبل رجله في الركاب وقال له لاشك
بيدك يا فارس الزمان فاخبرنا من انت من الشجعان فعند ذلك رفع البرقع

الزرد عن وجهه فعرفه وقال سحيم يا قوم هذا ملككم وسيدكم غريب قد
اتي من ارض الحان فلما سمع المسلمون بذلك سلكهم رموا وراحهم عن ظهور
الحيل وقدموا اليه وقبلوا رجليه في الركاب وسلموا عليه وفرحوا بسلامته
ودخلوا به الى مدينة عمان ونزل على كرسى مملكته ودار قومه حوله وهم
في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فاكلوا وبعد ذلك حكى لهم جميع ما جرى له
في جبل قاف من قبائل الحان فتعجبوا غاية العجب وحمدوا الله على سلامته و
كان الكيلجان والقورجان لا يفارقان غريبا ثم امر غريب قومه بالانصراف
الى مرافقهم فمفروا الى بيوتهم ولم يبق عنده الا الماردان فقال لهما هل تقدران
ان تتحلى الى الكوفة لا تملي بحري وترجعا لي في اخر الليل فقالا يا مولانا
هذا هون ما طلبت وكان بين الكوفة وعمان ستون يوما للفارس المجتهد
فقال الكيلجان للقورجان انا احمله في الذهاب وانت تحمله في المجيئ فحمل الكيلجان
وحاذا القورجان فما كان الا ساعة حتى وصلوا الكوفة وعدلوا به الى باب
القصر فدخل على عمه الدامغ فلما رآه قام له وسلم عليه ثم قال له كيف حال زوجتي
فخرناج وزوجتي مهدية قال اللهم اطيبتان بخير وعافية ثم دخل الخادم فاخرج الحريم
بمجيئ غريب فنحوا وزغرتوا ووثبوا للخادم بشارته ثم دخل الملك غريبا فقاموا
له وسلموا عليه ثم بعد ذلك تحدثوا وحضوا الدامغ فحكى له ما جرى له مع الجن
فتعجب الدامغ والحريم ونام بقية الليل مع فخرناج الى ان قرب الفجر فخرج الى الماردان
وودع اهله وحريمه وعمه الدامغ ثم ركب ظهر القورجان وحاذا الكيلجان
فما انكشف المظلام الا وهو في مدينة عمان وليس له حربة وكذا ذلك قومه
وامر بفتح الابواب واذا بفارس قد وصل من عسكر الكفار ومعهم الجبهقان و
سعدان الغول والمقدمون المأسورون وقد خلصهم ثم سلمهم لغريب ملك
المسلمين ففرح المسلمون بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد دفوا كؤوس الحرب
واعتدوا للطن والضب وركب الكفار واصطفوا صقفا وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عسكر المسلمين لما ركبوا في الميدان للحرب

والطعان فأول من فتح بابا لحرب الملك غريب وسحب سيفه الماحق وهو
سيف يافث بن نوح عليه السلام وساق جواده بين الصفيين ونادى من عرف
فقد اكتفى شري ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسى أنا الملك غريب ملك
العراق واليمن أنا غريب اخو عجيب فلما سمع رعد شاه بن ملك الهند كلام
غريب صاح على المقدمين وقال يتوفى بعجيب فانوابه فقال له انت تعلم
بان هذه الفتنة فتنتك وانت كنت السبب فيها وهذا اخوك في حوزة الميدا
ومقام الحرب والطعان فأخرج له وايتنى به اسير احدى ركبة على جمل المقلوب
وامثل به حتى اصال الى بلاد الهند فقال له عجيب يا ملك ارسل له غري
فاني اصبت ضعيفا فلما سمع رعد شاه كلامه شخرو ونخرو وقال وحق النار
ذات الشورى والنور والظل والحرور ان لم تخرج الى اخيك وتأتني به سه بعا
قطعت رأسك واخذت انفاسك فخرج عجيب وساق جواده وقد شجخ قلبه
وقارب اخاه في حوزة الميدا وقال له يا كلب العرب واخس من دق طنب
اقضاه الملوكة فخذ ما جاءك وابشر بموتك فلما سمع الملك غريب هذا الكلام
قال له من انت من الملوكة قال له انا اخوك فاليوم اخرايا ملك من الدنيا فلما
تحقق غريب انه اخوه عجيب صاح وقال يا كثر ارجى واحي ثم اعطى الكيلجان
سيفه وحمل عليه وضربه بالديوس ضربة جبار عنيد كادت ان تخرج اضلا
وقبضه من اطوافه وجذبه فاقتلعه من سرجه وضرب به الارض فان دفع عليه
الماردان وشدا وثاقه ثم قاده ذليلا حقيرا كل هذا وغريب قد فرج باسره
عدوه واشدد قول الشاعر

بَلَّغْتُ الْمُرَادَ وَزَالَ الْعَنَاءُ	لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ يَا رَبَّنَا
لَشَأْتُ ذَلِيلًا فَقَبِيرًا حَقِيرًا	فَاعْطَانِي اللَّهُ كُلَّ الْمُنَى
مَلَكَتُ أَلِيلًا دَقَّهَرْتُ الْعِبَادَ	فَلَوْلَاكَ مَا كُنْتُ يَا رَبُّ بَا

فلما نظر رعد شاه ما حل بعجيب من اخيه غريب دعا بجواده ولبس الة حربة
وجلبابه وخرج الى الميدان وساق جواده الى ان قارب الملك غريبا في
مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا اختر العرب ورجال الخطب هل
بلغ من قدرك ان تأسر الملوكة والابطال فانزل عن جوادك وكفف نفسك
وقبل رجلى اطلق ابطالى وسر معي الى ملكي وانت مقيد مسلسل حتى

اعفوعنك واجعلك شيخ يلا دناتاكل فيها لقمة الخبز فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلبا كلب ذنب اجرب سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهيم وقاله أيتني بالاساوي فاتاه بهم فضرب رقابهم فعند ذلك حل رعد شاه على غريب حملة صنييد وصدده صدمة جبار عنيد ولم يزل الا في كروفر وصدام حتى هجم الظلام فدقوا الحول الانفصال وادرك شهرنا والصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثالثة والستون بعد الستمائة

قالت بلغنى يا الملك السعيد اهلهم لما دقوا بطول الانفصال وافترقا من بعضهما ذهب كل ملك الى موضعه فهنوها بالسلامة فقال المسلمون للملك غريب ما هي عادتك يا ملك ان تطاول في القتال فقال يا قوم قاتلت الابطال والافياء فما رأيت احسن ضربا من هذا البطل وكنت اردت ان اسحب سيف يافث و اضربه فاهشتم عظامه وافنى يامه ولكن طاولته ظنا مني الى اخذه اسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من امر غريب واما ما كان من امر رعد شاه فانه دخل السرايق وجلس على سريرته ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق النار ذات الشر وما رأيت عمري مثل هذا البطل وفي غذا خذه اسيرا واقوده ذليلا حقيرا وابتوا الى الصباح فدقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب وتقلدوا الصفاح واقاموا الصباح وركبوا الجرد القراح وخرجوا من الخيام فملؤا الارض الاكام والبطا والاماكن الفساح وكان اول من فتح باب الحرب والطعان الفارس لمقدام والاسد الضريغام الملك غريب فجال وصال وقال هل من مبارز هل من منا جزل يخرج الى اليوم كسلان ولا عاجز فما استتم كلامه حتى برز له رعد شاه وهو راكب على فيل كانه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تحت مخزم بشرائط حبيب والفيل راكب بين اذان الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويهتزم بينا وشمالا فلما قرب الفيل من جواد غريب وقد نظر الجواد شيئا ما رآه قط فجفل منه فنزل غريب عنه وسلمه للكيلبان وسحب سيفه الماحق وتقدم نحو رعد شاه ماشيا على قدميه حتى صار قدما الفيل وكان رعد شاه رأى نفسه

مغلوبا مع بطل من الابطال يركب في تحت الفيل ويأخذ معه شيئا اسمه
الوهق وهو في هيئة الشبكة واسع من اسفل وضيق من فوق وفي ذيله
حلق وفيه قنب حريز فيقصد الفارس الفرس ويضعه عليهما ويسحب
القنب فينزل عن الجواد راكبه فيأخذه اسيرا وقد قهر الفرسان بهذا الشأن
فلما قارب غريب رفع يده بالوهق وفرشه على غريب فانشر عليه وسحبه
فصار عنده على ظهر الفيل وصاح على القيلان يرد الى عسكره وكان الكيلجان
والقورجان ما يفارقان غريبا فلما رأيا ما حل بصاحبهما اسكا الفيل كل هذا
وغريب قد تمطع في الوهق فمزقه وهجم الكيلجان والقورجان على عدشاه و
كتفاه وقاداه في جبل ليف وقد حمل الناس على بعضهم كاهم بحران يلتطمان او
جبلان يصطدمان والغبار قد طلع الى عنان السماء وعابن العسكران العبي
وقوى الحرب وسالت الدماء ولم يزلوا في حرب شديدة طعن اكيد وضرب
ما عليه من مزيد حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار فدقوا بطول الانقضا
وافترقوا من بعضهم وكان المسلمون حاضرين في ذلك اليوم وقد قتل منهم
جماعة كثيرة وجرح اكثرهم وذلك من ركب الفيلة والزرافات فصعب على
غريب فامر ان يداوى الجرحى والتقت الى كبار جماعته وقال ما عندكم من
الرأى قالوا يا ملك ما ضرونا الا الفيلة والزرافات فلو سلمنا منهم كنا غلبناهم
فقال الكيلجان والقورجان نحن الاثنين نحب سيوفنا ولهجم عليهم فنقل اكثرهم
فتقدم رجل من اهل عمان وكان صاحب رأى عندا الجند وقال يا ملك ضمان
هذا العسكر على اذ انت طاوعتني وسمعت منى فالتفت غريب الى المقدمين
وقال هما قاله لكم هذا المعلم فاطيعوه فقالوا سمعنا وطاعة وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الرابعة والستون بعد الستمائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان الملك غريبا لما قال للمقدمين كل ما قاله
لكم هذا المعلم فاطيعوه قالوا سمعنا وطاعة فاختر ذلك الرجل عشرة مقدمين
وقال ما تحت ايديكم من الابطال فقالوا عشرة الاف بطل فاخذهم ودخل بهم
داد السلاح فاعطى خمسة الاف منهم بنديات وعلمهم كيفية الرمي بها فلما لاح

الفجر جهز الكفار وارواحهم وقد مو القيلة والزرافات ورجالهم حاملون السلاح
الكاسل وقدموا الوحوش ابطالهم قدام العسكر وركب غريب ابطاله واصطفوا
صفوفا ودقت الكاسات وقدمت السادات وتقدم الوحوش القيلة فصاح
الرجل على الرواة فاشتغلوا بالسهام والبندقيات فخرج النبل والرصاص فدخلت
في ضلاع الوحوش فصاحت الوحوش فانقلبت على الابطال والرجال وداستهم
بارجلها ثم هجم المسلمون على الكفار واحاطوا بهم من الشمال الى اليمين داستهم
القيلة وشنتهم في البراري والقفار وسار المسلمون في قفيتهم بالسيوف
المهتدة فما سلم من القيلة والزرافات الا القليل ورجع الملك غريب وقومه
فرحين بالنصر فلما اصبحوا افرقوا الغنائم وقعدوا خمسة ايام ثم بعد ذلك جلس
الملك غريب على كرسي الملكة وطلب اخاه عجيبا وقال له يا كلب مالك تحشد
عليك الملوك والقادر على كل شئ ينصرف عليك فاسلم تسلم واترك لك ثأر
ابي وامى من اجل ذلك واجعلك ملكا كما كنت واكون انا من تحت يدك فلما
سمع عجيب كلام غريب قال له ما افارق ديني فجعله في قيد حديد ووكّل
به مائة عبد شديد والتفت الى رعد شاه وقال له ما تقول في دين
الاسلام فقال يا مولاي نا ادخل في دينكم ولولا انه دين صحيح مليح ما غلبتنا
امد يدك وانا اشهد ان لا اله الا الله وان الخليل ابراهيم رسول الله ففرح
غريب باسلامه وقال له هل ثبت في قلبك حلاوة الايمان قال نعم يا مولاي
ثم قال له غريب يا رعد شاه هل تمضى الى بلادك وملكك فقال يا ملك يقتلني
ابي لاني خرجت من دينه فقال غريب انا اسير معك واملكك الارض حتى
قطيعك البلاد والعباد بعون الله الكريم الجواد فقبل يده ورجله ثم انعم
على صاحب الرأي لذي هو سبب اهزام العدو واعطاه اموال كثيرة والتفت
الى لكيليجان والقورجان وقال لهما يا ارهاط الجن قال لبيك قال مرادى ان
تخذلني الى بلاد الهند فقالا سمعا وطاعة فاخذ معه الجمرقان وسعدان
وحملها القورجان وحمل لكيليجان غريبا ورعد شاه وقصدا رضى الهند و
ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الستمائة

حكاية سفر غريب الى الهند مع الجمرقان وسعدان و
الجلد الثالث من الف ليلة وليلة ٢٤٧ رعد شاه وركوبهم على الكيلجان والقورجان

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الملك غريبا والجمرقان وسعدان الغول و
رعد شاه لما حلهم الماردان وقصد بهم ارض الهند وكان المسير وقت الغروب
فاجاء اخر الليل الا وهم في كشمير فانزلهم في قصر واتخذوا من سلام القصر
وكان طرقتان بلغه الخبر من المهزمين بما جرى لابنه وعسكره والهزم في هزم
عظيم وان ابنه لا ينال ولا يلتذ بشئ فصار متفكرا في امره وما جرى له واذا
بالجماعة دخلوا عليه فلما نظر الملك ابنه ومن معه بهت واخذ الفرع
المردة والتفت اليه ابنه رعد شاه وقال له الى اين يا غدار يا عابد النار
يا ويلك فافترى عبادة النار واعبد الملك الجبار خالق الليل والنهار الذي
لا تدركه الابصار فلما سمع ابوه هذا الكلام كان معه ديوس جديد فوثقا
به فحلا عنه ووقع في ركن القصر فهدم ثلثة اعمار وقال له يا كلب اهلك
العساكر وضيعت دينك وجئت تخرجني من ديني فتلقاه غريب ولكمه في
عنقه فرماه فشد الكيلجان والقورجان وثاقه وهرب المحرم جميعا ثم انه
جلس على كرسي مملكته وقال لرعد شاه اعدل اباك فالتفت اليه وقال له
يا شيخ الضلال سلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال لمركتان ما هو
الا على ديني فعند ذلك سحب غريب سيفه الماحق وضربه به فوق على
الارض شطرين ومجلى لله بروحه الى النار وبئس القرار ثم امر غريب بتعليقه
على باب القصر فعلقوه وجعلوا شطرا يمينا وشطرا شمالا وباتوا حتى ربح
النهار فامر غريب رعد شاه ان يلبس بدلة الملك فلبسوا جلس على تخت ابيه
وقعد غريب عن يمينه ووقف الكيلجان والقورجان والجمرقان وسعدان
الغول يمينا وشمالا وقال لهم الملك غريب كل من دخل من الملوك اربطوه ولا
تخلوا مقدما ينقلب من ايديكم فقالوا سمعوا وطاعة ثم بعد ذلك طلع
المقدمون وقصدوا قصر الملك لاجل الخدمة فاوّل من طلع المقدم الكبير
فنظر الملك طركتان معلقا شطرين فاندحش حار ولحقه الانبهار وهم
عليه الكيلجان وجذب به من اطواقة فرماه وكفقه ثم جذبه الى داخل القصر
ثم ربطه وسجبه فاطلعت الشمس حتى ربط ثلثا ثلثة وخمسين متقدما ووقفهم
بين يدي غريب فقال لهم يا قوم هل نظرتم ملككم وهو معلق على باب القصر
فقالوا من فعل به هذه الفعلة فقال غريب انا فعلت به ذلك بعون الله

تعالى ومن خالفني فعلت به مثله فقالوا ما تريد منا فقال انا غريب ملك
العراق انا الذي هلك ابطالكم وان رعد شاه دخل في دين الاسلام وقد
صار ملكا عظيما وحاكما عليكم فاسلموا واسلموا ولا تتخالفوا تندموا فنطقوا
بالشهادة وكتبوا من اهل السعادة فقال غريب هل صحت في قلوبكم حلاوة
الايان قالوا نعم فامر بجلهم فخلوهم فخلع عليهم وقال لهم امضوا الى قومكم
واعرضوا عليهم الاسلام فمن اسلم فابقوه ومن ابى فاقتلوه وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السادسة والستون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا لما قال لعسكر رعد شاه امضوا
الى قومكم واعرضوا عليهم دين الاسلام فمن اسلم فابقوه ومن ابى فاقتلوه
فمضوا وجمعوا رجالهم الذين تحت ايديهم ويحكمون عليهم واعلموهم بما كان
ثم عرضوا عليهم الاسلام فاسلموا الا قليلا فقتلوه واخبروا غريبا بذلك
فحمد الله تعالى واشتفى عليه وقال الحمد لله الذي هون علينا من غير قتال
واقام غريب في كشمير الهندا رعين يوما حتى مهد البلاد واخرب بيوت
النار واما كهفا وبني في مواضعها مساجد وجوامع وقد حرم رعد شاه من
الهدايا والتحف شيئا كثيرا الا يوصف وارسله في المراكب ثم ركب غريب على
ظهر الكيلبان وركب سعدان والجرقان على ظهر القورجان بعد ان ودعوا
بعضهم وساروا الى اخر الليل فما لاح الفجر الا وهم في مدينة عمان فلقاهم
قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب الى باب الكوفة امر باحضار
اخيه محبيب فاحضروه وامر بصلبه فاحضره سهيم كلابي من حديد وجعلما
في عراقبيه وعلقوه على باب الكوفة ثم امر برمييه بالنبال فرموه بها حتى
صار كالقنفذ ثم دخل الكوفة ودخل قصوره وجلس على تخت ملكه فحكم ذلك
اليوم حتى فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتنقته
وكذلك الجوارى هنيئنه بالسلامة ثم اقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم
وتلك الليلة فلما اصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الصبح جلس على
سرير ملكه وشرع في عرس مهديته فذبح ثلاثة الاف رأس من الغنم والفين

عن البقر والفا من المعز وخسمائة من الجمال واربعة الاف من الدجاج و
من الاوز كثير او من الخيل خمسمائة وكان هذا العرس لم يعجل مثله الاسلاف
في ذلك الزمان ثم دخل غريب على مهديه وازال بكارتها وفعد في الكفة
عشرة ايام ثم وصى عمه بالعدل في الرعية وسار بحزمه وابطال الحق وصل
الى مراكب الهدايا والتحف ففرقها بجميع ما فيها على العسكر واستغنت الابطال
بالاموال ولم يزلوا في سيرهم حتى وصلوا الى مدينة بابل فجمع على اخيه
سهيم الليل وجعله فيها سلطانا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الستات

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الملك غريبا لما خلع على اخيه سهيم خلعة
وجعله سلطانا فيها اقام عنده عشرة ايام ثم رحل ولم يزل اسائر حتى
وصلوا الى حصن سندان الغول فاستراوا خمسة ايام ثم ان غريبا قال
للكيماجان والقورجان امضيا الى سبانيير المداثر وادخلا قصر كستر واكشفوا
خبز فزجاج وهاتيا الى رجلا من اقارب الملك يخبرني بما جرى فقالا سمعنا و
طاعة ثم اتفهما سارا الاثنان الى سبانيير المداثر فبينما هما سائران بين السماء
والارض واداهما عسكر جوارش الاخر الزاخر فقالا لكيماجان للقورجان انزل
بنا لنكشف خبر هذا العسكر ونزلا وشيا بين العساكر فوجداهم انجما ما
فسألا بعض الرجال من هذا العسكر والى اين سائرون فقالوا لهما ان غريب
نقله ونقتل كل من معه فلما سمعا هذا الكلام توجهوا الى سرايق الملك
المقدم عليهم وكان اسمه رستم وصبروا حتى نام الانجما في مراقدهم ونام
رستم على تحتة فحمله بنخته وتجاوز الحصن فاجاء بضفة الليل لا وهم في
خيام الملك غريب فعند ذلك تقدموا الى باب السرايق وقالوا دستر رقما
سمع غريب ذلك الكلام جلس قال دخلوا فدا خلا بذاك تحت ورستم
واقعد عليه فقال لهم غريب من يكون هذا فقالوا هذا ملك من ملوك العجم
ومعه عسكر عظيم وقد اتى يريد قتلك انت وقومك وقد جئناك به ليعذبك
عما نريد فقال غريب يتوت بمائة بطل فاقواهم فقال اسحبوا سيوفكم وفتر

على رأس هذا العجمي ففعلوا ما امرهم به ونبهوه ففتح عينييه فوجد على رأسه
قبة من سيوف فمض عينييه وقال اى شئ هذا المنام القبيح فوكزه الكيلجان
بذباب السيف فقعد فقال له رستم اين انا فقال انت في حضرة الملك
غريب صهر ملك العجم فما اسمك والى اين تذهب فلما سمع اسم غريب تفكر
وقال في نفسه هل انا نائم ام يقظان فضربه سهيم وقال له لم لا ترد الكلام
فرفع رأسه وقال من انتي من خيمتي وانا بين رجالي فقال غريب جاء
بك هذان الماردان فلما نظر الى الكيلجان والقورجان تغط في لباسه
فهتم عليه الماردان وقد كثرا عن انيا لهما وسجبا سيوفهما وقال له ما تقدم
تقبل الارض قدام الملك غريب فارتعب من الماردين وتحقق انه غير نائم
فوقف على اقدامه وقبل الارض وقال باركت النار فيك وطال عمرك يا
ملك فقال غريب يا كلب العجم النار ليست معبودة لاهل الانقر ولا تنفع الا
للطعام فقال فمن هو المعبود فقال غريب المعبود هو الله الذى خلقك و
صورك وخلق السموات والارض فقال العجمي فما اقول حتى اصير من حرب
ذلك الرب وادخل في دينكم فقال غريب تقول لا اله الا الله ابراهيم
 خليل الله فنطق بالشهادة فكتب من اهل السعادة وقال علم يا مولاي ان
صهرك الملك سابور طلب قتلك وقد بعثني في مائة الف وامرني ان لا ابق
منكم احدا فلما سمع غريب كلامه قال هذا جزائي منه حيث خلصت ابنته
من الضيق ومن الردى فآلده يجازيه بما اضره ولكن فما اسمك قال رستم
مقدم سابور فقال له غريب وكذلك مقدم عسكري ثم قال له يا رستم
كيف حال الملكة فخرناج فقال له تعيش رأسك يا ملك الزمان فقال ما
سبب موثها قال يا مولاي لما سرت الى خيك انت جارية للملك سابور
صهرك وقالت له يا سيدى انت امرت غريبا ان ينام عند سيدك فخرناج
قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه ودخل عليها وقال لها يا خبيثة كيف
خليت هذا البدوى ينام عندك ولا اعطاك مهرا ولا عمل عرسا قالت له
يا ابت انت اذنت له ان ينام عندي فقال لها هل قرب منك فسكنت
واطرقت برأسها الى الارض فصاح على القوابل والجواري وقال لهن كنقن
هذه العاهرة وابدين فرجها فكتفنها وبعدين فرجها وقلن يا ملك قد

الجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية قتال رستم مع عسكر الجعم وغلبته عليهم بالحملة

ذهبت بكارها فحمل عليها واراد قتلها فقامت امها ومنعت عنها وقالت يا ملك لا تقتلها فتبقى معيرة ولكن احبسها في مخدع حتى تموت فحبسها حتى هم الليل فارسلها مع اثنين من خواصه وقال لهما ابعدا بها والقيها في بحر جيحون ولا تخبرا احدا ففعلا ما امرها وقد خفي ذكرها ومضى ما لها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا لما سأل عن فخر تاج اخيرة رستم بنحوها وان اباها غرقها في البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا في عينيه وساءت اخلاقه وقال وحق الخليل لا سيرن الى هذا الكلب واهلكه واخرب دياره ثم ارسل الكتب للبحرقان ولصاحب ميافارقين و لصاحب الموصل ثم التفت الى رستم وقال له كم معك من العسكر فقال له معي مائة الف من فرسان الجعم فقال له خذ معك عشرة الاف وسر الى قومك وشاغلم بالحرب وانا على اترك فركب رستم في عشرة الاف فارس من عسكره ثم سافر الى قومه وقال في نفسه اني اعمل عملا يبيض وجهي عند الملك غريب فسار رستم سبعة ايام وقد قرب من عسكر الجعم وبقي بينه وبينهم نصف يوم ففرق عسكره اربع فرق وقال لهم دوروا حول العسكر واوقعوا فيهم السيف فقالوا اسمعوا وطاعة فركبوا من العشاء الى نصف الليل حتى داروا حول العسكر وكانوا امنين بعد فقد رستم من بينهم فهم عليهم المسلمون وصاحوا الله اكبر فقام الالهجام من النوم ودار فيهم الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رستم مثل عمل النار في الحطب اليابس فما فرغ الليل الا وعسكر الجعم ما بين قتيل وهارب مجروح وغنم المسلمون الثقل والخيام وخزائن الاموال والخيول والجمال ثم نزلوا في خيام الالهجام واستراحوا حتى اقبل الملك غريب ونظر ما فعل رستم وكيف دبوا الحملة وقتل الالهجام وكسر عسكرهم فخلع عليه وقال له يا رستم انت الذي كسرت الجعم فجميع الغنيمة لك فقبل بيد الملك وشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا طالبين ملك الجعم ووصل المهزومون ودخلوا على الملك

سابور وشكواه الوليل والثبور وعظائم الامور فقال لهم سابور ما الذي
دهاكم ومن بشره وماكم فحكوا له ما جرى وكيف هم عليهم في ظلام
الليل فقال سابور ومن الذي هم عليكم فقالوا ما هم علينا الا مقدم
عسكرك لانه اسلم واما غريب فلم ياتنا فلما سمع الملك بذلك رعى
تاجه على الارض وقال ما بقي لنا قيمة ثم التفت الى ولده وردشاه وقال
يا ولدي ما لهذا الامر الا انت فقال وردشاه وجيوتك يا والدي لا بد من
ان اجي بغريب وكبراء قومه في الجبال واهلك كل من كان معه واحص
عسكره فوجدهم مائتي الف وعشرين الفا واثنا عشر الف رجل وقد
اصبح الصبح وارادوا ان يركبوا واذاهم بغبار قد تار حتى سدا لاقطار
وقد حجبوا عين النظر وكان الملك سابور راكبا لوداع ولده فلما نظر
الى هذا العجاج العظيم صاح يا سابع وقال كشف لي خبر هذا الغبار فراح
وعاد ثم قال يا مولاي قد اتى غريب وابطاله فعند ذلك حطوا الاحمال
واصطفوا الرجال للحرب والقتال فلما اقبل غريب على اسبانيز المدائن ونظر
الانجماء وقد عزموا على الحرب والكفاح ندب قومه وقال احملوا بارك الله
فيكم فعندها هزوا العلم وانطبقت العرب والجم والام على الام وجرى
الدم والسبح وما بينت النفوس لعدم وتقدم الشجاع وهم وولى الجبان
والهزم ولم يزلوا في حرب وقتال حتى ولى النهار قد قوا طول الانفصال
وافترقوا من بعضهم وامر الملك سابور ان ينصبوا الخيام على باب المدينة
وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبالة خيام الانجماء ونزل كل واحد في
خيامه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عسكر الملك غريب وعسكر الملك
سابور لما انفصلوا من بعضهم ذهب كل واحد الى خيامه حتى اصبح
الصباح ثم ركبوا الجرد القراح واقاموا الصياح وقد حملوا الرماح ولبسوا
عدة الكفاح وتقدم كل بطل حجج ولبث وقاح فاول من فتح باب الحرب
رستم فقدم جواده الى وسط الميدان وصاح الله اكبر انا رستم مقدم

ابطال العرب والعجم هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز الى يوم كسلات
ولا عاجز فبرز له طومان من العجم وحمل على رستم ورستم حمل عليه وقع
بينهما حملات منكرات فوثب رستم على غريمه وضربه بعمود كان معه وزنه
سبعون رطلا فخنق راسه في صدره فوقع على الارض قتيلاً وفي دمه غريقاً
فما هان ذلك على الملك سا بور فامر قومه بالحملة فحملوا على المسلمين واستغاثوا
بالشمس ذات النوار واستغاث المسلمون بالملك الجبار وثكاث العجم
على العرب وسقوهم كأس العطب فعند ذلك صاح غريب وتقدم بهمة و
سحب سيفه المالحق سيف يافث وحمل على الانجم وكان الكيلجاء والقورجاء
بركاب الملك غريب ولم يزل مكراب سيفه حتى صلاى رافع العلم فضوبه
على راسه صفحا فوقع على الارض مغشيا عليه فاخذه الماردان الى خيامهم
فلما نظرت الانجم العلم قد وقع ولوا هاربين والى ابواب المدينة طالبين
فتبعهم المسلمون بالسيوف حتى صلو الى الابواب وازدحموا فيها فمات
منهم خلق كثير ولم يقدروا على غلق الابواب فهم رستم والجرجان وسعد
وسهم والدامغ والكيلجاء والقورجاء وجميع ابطال المسلمين وفرسان
الموحدين على الانجم المارقين في الابواب وجري الدم من الكفارة الازقة
مثل التيار فعند ذلك نادوا الامان الامان فرفعوا السيوف عنهم فرموا
سلاحهم وعددهم وساقوهم سوق الغنم الى خيامهم وكان غريب قد رجع
الى سرادقه وقلع سلاحه ولبس ثياب العز بعد ما اغتسل من دم الكفار و
قعده على تحت ملكه وطلب ملك العجم فجاء به واوقفوه بين يديه فقال له يا
كلب العجم ما حملك على ما فعلت با بنتك كيف ترائى لا اصلي لها بعلا فقال يا
ملك لا تؤاخذني لما فعلت فاني ندمت وما واجهتك بالقتال الا خوفا
منك فلما سمع غريب هذا الكلام امر ان يسطوه ويضربوه ففعلوا ما امرهم
به حتى قطع الانين ثم ادخلوه عند المحبوسين ثم دعا بالانجم وعرض عليهم
الاسلام فاسلم منهم مائة وعشرون الفا والباقي راها على السيف واسلم
كل من في المدينة من الانجم وركب غريب في موكب عظيم ودخل اسباني
المداخن وجلس على كرسى سا بور ملك العجم وخلع ووهب وفرق الغنيمة والذهب
وفرقت الاعاجم فاحبوه ودعوا له بالنصر والعز والبقاء ثم ان ام فخر تاج

تذكرت بنتها واقامت الحزاء وامتلأ القصر بالصراخ والصياح فسمعهم غريب
فدخل عليهم وقال ما خبركم فتقدمت ام فخر تاج وقالت له يا سيدى انك لما
حضرت تذكرت ابنتى وقلت لو كانت طيبة كانت فرحت بقدرتك فبكى غريب
عليها وجلس على تختة وقال ائتوني سبور فاتوا به وهو يحجل في القيود فقال
له يا كلب العجم ما فعلت بابنتك قال اعطيتها لهذا وهذا وقلت لها غرقاها في
بحر جيحون فدا غريب بالرجلين وقال لهما هل ما ذكره هذا حق قالان نعم ولكن
يا ملك ما غرقناها بل شفقنا عليها وسيبناها على شاطئ جيحون وقلنا لها
اطلبي النجاة لنفسك ولا ترجعي الى المدينة فيقتلك ويقتلنا معك وهذا
ما عندنا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للبعين بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الرجلين حكيا للملك غريب على قصة فخر تاج
وقال له تركناها على شاطئ بحر جيحون فلما سمع غريب منهم هذا دعا بالنجيين
فحضروا فقال لهم اضربوا الى تحت رمل وانظروا حال فخر تاج هل هي في قيد
الحياة او ماتت فضربوا تحت رمل وقالوا يا ملك الزمان ظهر لنا ان الملكة
في قيد الحياة وقد جاءت بولد ذكر وهما عند طائفة من الحان ولكن تغيب
عناك عشرين سنة فاحسب كم لك في سفرك فحسب مدة الغيبة فكانت
ثمان سنين فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبعث رسلا الى
القلع والحصون التي في حكم سبور فاتوا طائعين فينما هو جالس في قصره
اذ نظر غبارا ثارا حتى سد الاقطار واطلم الافاق فصاح على الكيلجاء والقورجاء
وقال ائتيا بي نجر هذا الغبار فصار الماردان ودخل تحت الغبار وخطفا فارسا
من الفرسان واتيا به الى غريب واقفاه بين يديه وقال له اسأل هذا
فانه من العسكر فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال يا ملك ان هذا الملك
ورد شاه صاحب شيراز الى يقاتلك وكان السبب في ذلك ان سبور ملك
العجم لما وقعت الواقعة بينه وبين غريب وجرى ما جرى فهرب ابن الملك
سبور في شرذمة من عسكرا بيه فسار حتى وصل الى مدينة شيراز و
دخل على الملك ورد شاه وقبل الارض ودموعه نازلة على خدوده فقال له

ارفع واسك يا غلام وقل ما يبكيك فقال يا ملك ظهر لنا ملك من العرب
اسمه غريب اخذ ملك ابى وقتل الاعجام وسقاهم كأسا لحام وحكى له ما
جرى من غريب من اوله الى اخره فلما سمع وردشاه كلام ابن سابور قال
هل امرأتى طيبة فقال له اخذها غريب فعند ذلك قال وحيوة رأسى
ما بقيت ابقى على وجه الارض بدويا ولا مسلما ثم كتب الكتب وارسلها الى
نوابه فاقبلوا فعددهم فوجدتهم خمسة وثمانين الفا ثم فتح الخزائن وفرق على
الرجال لدروع والات السلاح وسار بهم حتى وصلوا الى سبانيير المدائن
ونزلوا جميعهم قبال باب المدينة فتقدم الكيلجيان والقورجان وقبلاركة
غريب وقالوا يا مولانا اجبر قلوبنا واجعل هذا العسكر من قسمننا فقال لهما
دونكما ولياهم فعند ذلك طار الماردان حتى نزل على سراق وردشاه
فوجداه على كرسي عزه وابن سابور جالس على يمينه والمقدمون حوله صفين
وهم يتشاورون على قتل المسلمين فتقدم الكيلجيان وخطف ابن سابور القورجا
خطف وردشاه وسار اجهل الى غريب فامر بضربها حتى غاب عن الوجود ثم
عاد الماردان وسحبوا سيفين كل سيف لا يقدر احدا ان يحمله وخطاف الكفا
ومجل الله بارواهم الى النار وبئس القرار فقام تنظر الكفار سوى سيفين
يلمعان ويحصدان الرجال حصدا للزرع ولا يرون احدا فقاتوا خيامهم و
ساروا على مجرد الخيل فتبعاهم يومين وقذا غنيا منهم خلقا كثيرا ورجع
الماردان فقبلوا يد غريب فشكرهما على ما فعلا وقال لهما غنيمة الكفار لكما
وحدكما لا يشار ككما فيها احد فدعوا له وانصرفا ولما امواهم واطمانا في اوطانها
هذا ما كان من امر غريب وقومه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الستمائة

قالت بلغى لهما الملك السعيدان غريبا بعد ما هزم عسكر وردشاه امر
الكيلجيان والقورجان ان يأخذوا مواليهم غنيمة ولم يشار ككما فيها احد فجعا
اموالهم وقعدا في اوطانها واما الكفار فانهم لم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا
الى شيراز واقاموا العزاء على ما قتل منهم وكان للملك وردشاه اخ اسمه

سيران الساحر ليس في زمانه اسحر منه وكان منعزلا عن اخيه في حصن من
المحصون كثير الاشجار والاهوار والاطيار وكان بينه وبين
مدينة شيراز نصف يوم فسار القوم المنهزمون الى ذلك الحصن ودخلوا
على سيران الساحر وهم باكون صارخون فقال لهم ما ابكاكم يا قوم فاعلموه
بالخبر وكيف خطف الماردان اخاه ورد شاه وابن سا بور فلما سمع سيران
هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وقال وحق ديني لا قتلن غريبا
ورجاله وانه اترك منهم ديارا ولا من يرد الاخبار ثم انه تلا كلمات وطلب
المملك الاحمر فحضر فقال له امض الى اسبانيا المداثن واجم على غريب وهو
جالس على سريريه فقال له سمعنا وطاعة ثم انه سار حتى وصل الى الملك
غريب فلما رآه غريب سحب سيفه الماحق وحمل عليه وكذلك الكيما والقوفا
وقصد واعسكو الملك الاحمر فقتلوا منهم خمسمائة وثلاثين وجرحوا الملك
الاحمر جرحا بالغافولي هاربا وولت قومه هجروا حين لم يزلوا ساثرين
حتى وصلوا حصن الفواكه ودخلوا على سيران الساحر وهم يدعون بالويل
والثبور فقالوا له يا حكيم ان غريبا معه سيف يافت ابن فوج المظلم فكل
من ضربه به قصه ومعه ماردان من جبل قاف قد اعطاه اياها الملك
مرعش هو الذي قتل برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك الازرق و
افنى من الجن شيئا كثيرا فلما سمع الساحر كلام الملك الاحمر قال له امض فيمض
الى حال سبيله ثم ان الساحر عزم واحضر امارا اسمه زعازع واعطاه تدرج
بنجا طيارا وقال له امض الى اسبانيا المداثن واقصد قصر غريب وتصور
في صورة عصفور وارصد حتى ينام ولا يبتقي عنده احد فخذ البنج وحطه في
انفه واثنى به فقال سمعنا وطاعة وسار حتى وصل الى اسبانيا المداثن و
قصد قصر غريب وهو في صورة عصفور وقعد في طاقه من طيقان القصر
وصبح حتى دخل الليل وذهبت الملوك الى مراقدهم ونام غريب فترى واخرج
البنج المصحون وذره في انفه فخذت انفاسه فلفه في ملائمة الفرش وحمله و
مرق به مثل الريح العاصف فما جاء نصف الليل الا وهو في حصن الفواكه
ودخل به على سيران الساحر فشكر على فعله واراد ان يقتله وهو في حاله
تعيجه فنهاه رجل من قومه عن قتله وقال له يا حكيم انك ان قتلته اخرج

٢٥٧
 حكاية ادبنا سيران لزنازع في صورة العصفور واطاء زنازع
 الجدار الثالث من الف ليلة وليلة البع لغريب واتيانه به عند سيران ورميه له في البحر

ديار النجان لان الملك مرعش صاحبه يحمل علينا بكل عفريت عنده قاله وما
 نصنع به فقال ارمه في جيون وهو منيع فلا يدري من رماه ويفرق ولا يعلم
 به احد فامرو المارد ان يحمل غريبا ويرميه في جيون وادرك شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستمائة

قالت بلعني ايتها الملك السعيدان المارد حمل غريبا واتي به الى جيون فاراد
 ان يرميه في جيون فلم يهن عليه فحمل رومس خشب وربطه بالحبال وفتح
 الرومس بغريب في التيار فاخذته التيار وراح هذا ما كان من امر غريب
 واما قومه فاهم اصبحوا يقصدون خدمته فلم يجدوه ووجدوا سبعة
 على تحتة وانتظروه ان يخرج فخرج فطلبوا المحاجب وقالوا له ادخل المحرمير
 وانظر الملك فانه ماله عادة ان يغيب الى هذا الوقت فدخل المحاجب و
 سأل من في الحرم فقال له من البادختر ما رأينا فرجع اليهم للمحاجب و
 اخبرهم بذلك فتعجبوا وقال بعضهم لبعض نظران يكون روح بينة فخرج
 البساتين ثم اهتم سألوا البساتينية هل الملك مريمكم فقالوا ما رأينا
 ناغموا وفتشوا جميع البساتين ورجعوا اخر النهار باكين ورافا بكلمان
 والقورجان يفتشان عليه في المدينة فام يعرفه خبرا وعاد بين ثلاثة
 ايام فلبس القوم السواد وشكوا الى العباد الذي يفعل ما اراد هذا ما كان
 من امرهم واما ما كان من امر غريب فانه صار ملقى على الرومس وهو يجرى
 به في التيار خمسة ايام ثم قدذه التيار في البحر المالح فلبت به الامواج واخض باطنه فخرج منه
 البع ففتة عينيه فوجد نفسه في وسط البحر والامواج تلعب به فقال لاحول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم ياترى من فعل في هذا الفعل فيذما هو متحير في
 امره واذا مبرك سائرة فلوح للركاب بكمة فاتوه واخذوه ثم قالوا له من
 تكون ومن اى لبلاد انت فقال لهم اطعموني واسقوني حتى تروى رجلي
 واقول لكم من اتاقتوه بلاء والرزاد فاكل وشرب ورد الله عليه عقله فقال يا قوم ما جنسكم وما دينكم
 فقالوا نحن من الكرج ونعبد صنما اسمه منقاش فقال لهم تبالكم ولعبدكم ياكل ما يعبد الا الله
 الذي خلق كل شئ كن فيكون فعندها قاموا عليه بقوة وحبون

وارادوا القبض عليه وهو بلا سلاح فصار كل من لكم رماة واعلمه الحيوة
فبط اربعين رجلا فتكاثر واعليه وشدا واثاقه وقالوا ما نقتله الا في ارضنا
حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الكرج وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الستمائة

قالت بلغني ايتها الملك السعيد ان اهل المركب لما قبضوا على غريب وكفوه
قالوا ما نقتله الا في ارضنا ثم ساروا الى ان وصلوا الى مدينة الكرج وكان
الذي بناها عملا قاجارا وقد جعل على كل باب من ابوابها شخصا من
نحاس بالحكمة فاذا دخل المدينة احد غريب يصيح ذلك الشخص بالبوق
فيسمع كل من في المدينة فيمسكونه ويقتلونه ان لم يدخل في دينهم فلما
دخل غريب صاح ذلك الشخص صيحة عظيمة وصرخ حتى افرغ قلب الملك
فقام ودخل على صنمه فوجد النار والدخان يخرجان من فيه وانفه وعينه
وكان الشيطان دخل في جوف الصنم ونطق على لسانه وقال يا ملك قد
وقع لك واحد اسم غريب وهو ملك العراق وهو يا مر الناس ان يتركوا دينهم
ويعبدوا ربه فاذا دخلوا عليك به فلا تبقه فخرج الملك وجلس على تخته
واذا هم قد دخلوا بغريب ثم وقفوه بين يدي الملك وقالوا يا ملك قد وجد
هذا الغلام كافرا بالهتنا وجدناه غريبا وحكاه حكايات غريب فقال
اذهبوا به الى بيت الصنم الكبير واخروه امامه لعله يرضعنا فقال الوزير
يا ملك بخبر ما هو مليح فانه يموت في ساعة فقال نجاسة نجمع الحطب نطلق
فيه النار نجمعوا الحطب واطلقوا فيه النار الى الصباح وخرج الملك وخرجت
اهل المدينة وامروا باحضار غريب فذهبوا اليه ليخبروه فلم يجده فغادوا
واعلموا الملك بهربه فقال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقيود
مرمية والابواب مغلقة فتعجب الملك وقال هل هذا في السماء طارا وفي الارض
غار فقالوا لا نعم ثم قال انا امض الى الهى اسأله عنه فانه يخبرني اين مضى
ثم انه قام وقصد الصنم ليسجد له فلم يجده فصار يبعث عينيده ويقول هلا انت
نا ثم ام يقظان والتفت الى وزيره وقال يا وزير اين الهى اين الاسير وحق

ديني يا كلبا لوزراء لولانت اشريت على بحرقه لكننت نخرته فهو الذي سرق
الهي وهرب ولا بد ان اخذ ثأره ثم سحب سيفه وضرب الوزير فقطع رقبتة
وكان لرواح غريب والصنم سبب عجيب وذلك انه لما حبس غريبا في المخدع
فعد بجانب القبة التي فيها الصنم فقام غريب يذكر الله تعالى وطلب
من الله عز وجل الفرج فسمع الله المارد المؤكل بالصنم الناطق على لسانه
فخشع قلبه وقال يا خجلتاه من الذي يراى ولا اراه ثم انه تقدم الى غريب
وانكب على اقدامه وقال له يا سيدي ما الذي اقول حتى اصير من خربك
وادخل في ملتك قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فطلق المارد
بالشهادة فكتب من اهل السعادة وكان اسم المارد زلزال بن المزلزل و
ابوه من كبار ملوك الجان ثم انه حل غريبا من القيود وحمله مع الصنم وقصد
الجوال على وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان المارد لما حمل غريبا وحمل الصنم قصد
الجوال على هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الملك فانه لما دخل
يسأل الصنم عن غريب لم يجده وجرى ما جرى من امر الوزير وقتله فلما
راى جندا للملك ما جرى افكروا عباد الصنم وسحبوا سيوفهم وقتلوا الملك
وحملوا على بعضهم ودار السيف بينهم ثلثة ايام حتى افنوا بعضهم ولم يبق
سوى رجلين فتقوى احدهما على الآخر فقتله ووثب الصبيان على ذلك
الرجل فقتلوه ودقوا في بعضهم حتى هلكوا عن اخرهم وهجمت النساء
والبنات وقصدوا القرى والحصون وصارت المدينة خالية لم يسكنها الا
اليوم هذا ما جرى لهم واما ما كان من امر غريب فانه لما حمله زلزال بن
المزلزل وقصده به بلاده وهي جزائر الكافور وقصر البلبو والجهل المسحور
وكان الملك المزلزل عنده مجل ابلق قد لبسه الحلى والحلل المنسوجة بالذهب
الاحمر واتخذة الهاقد خل المزلزل يوما هو وقومه على مجله فوجه من عجا
فقال له يا الهى ما الذى ازيجك فصاح الشيطان فى جوف العجل وقال يا مزلزل
ان ابنك صبا الى دين الخليل ابراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه

بما جرى من اوله الى اخره فلما سمع كلام المجلس خرج متحيرا وجلس على كرسى
ملكته وطلب ارباب دولته فحضر وانحكي لهم ما سمعه من الصنم فتعجبوا من
ذلك وقالوا ما تفعل يا ملك قال اذا حضى ولدى ورايتموني اعتنقه
فاقبضوا عليه فقالوا اسمعنا وطاعة ثم بعد يومين دخل زلزال على ابيه
ومعه غريب وصنم ملك الكرج فلما دخل من باب القصر هجموا عليه وعلى
غريب وقبضوها واوقفوها قدام الملك المنزل فظن لابنه بعين الغضب
وقال له يا كلبا لجان هل فارقت دينك ودين اباك واجداك قال له
دخلت في دين الحق وانت يا ويلك فاسلمت نسلمت من غضب الملك الجبار
خالق الليل والنهار فغضب الملك على ولده وقال له يا ولدا الزنا اتواجنه
بهذا الكلام ثم انه امر بحبسوه فحبسوه ثم التفت الى غريب قال له يا قاطعة
الانس كيف لعبت يعقل ولدى واخرجته من دينه فقال غريب اخرجته
من الضلال الى الهدى ومن النار الى الجنة ومن الكفر الى الايمان فصاح
الملك على مارد اسمه سيار وقال له خذ هذا الكلب وضعه في وادي النار
حق هيك وذلك الوادي من فرط حبه والتهاب جمه كل من نزل فيه هلك
ولا يعيش ساعة ومحيط بذلك الوادي جبل عال املس ليس فيه منفذ
فتقدم الملعون سيار وحمل غريبا وطاربه وقصد الربع الخراب من الدنيا
حتى بقى بينه وبين الوادي ساعة واحدة وقد تعب لعفريت بغريب فتزله
في وادي شجار وانهار واثمار فلما نزل المارد وهو تعب ان نزل غريب
من على ظهره وهو مكبل حتى نام المارد من التعب وشخر فعالج غريب في
قيدته حتى حله واخذ حجرا ثقيلا والقاء فوق رأسه فهشم عظامه فهلك
لوقته ومضى غريب في ذلك الوادي وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد استماتة

قالت بلغنى ليها الملك السعيدان غريبا لما قتل المارد مضى في ذلك الوادي
موحده في جزيرة في وسط البحر وتلك الجزيرة واسعة وفيها جميع الفواكه
ما تشتهي الشفة واللسان فصار غريب يأكل من اثمارها ويشرب من

انهارها ومضت عليه فيها السنون والاعوام وصار يأخذ من السمك
ويأكل ولم ينزل على هذه الحالة منفردا وحده سبع سنين فبينما هو ذات
يوم جالس اذ نزل عليه من الجو ما ردا ن مع كل ما ردا رجل وقد نظروا
الى غريب فقالوا له ما تكون يا هذا ومن اى لقبائك انت وكان غريب
قد طال شعره فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال لهم ما انا من الجن
ثم اخبرهم بما جرى له من اوله الى اخره فحزنوا عليه فقال عفرية منها استمر
مكانك حتى تؤدى هذين الخروفين الى ملكنا يتعدى فواحد يتعشى
بواحد ويعود اليك وتؤدىك الى بلادك فشكرها غريب وقال لهما اين
الخروفان اللذان معكما فقالا له هذان الادميان فقال غريب استجرت
باله ابراهيم الخليل رب كل شئ وهو على كل شئ قدير ثم انهما طارا وقعد
غريب ينتظر المارد فبعد يومين اتاه ذلك المارد بكسوة فستره وحمله
وطار به الى الجوال على حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح الاملاك
في الهواء فاصاب المارد منهم سهم من نار فهرب وقصد الارض حتى بقى
بينه وبين الارض رمية رمح وقد قرب السهم منه وادركه فتهض غريب
ونزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رمادا ولم يكن نزول غريب الا
في البحر فغطس مقدار قاتنين وطلع فعام ذلك اليوم وليلته وثاني يوم
حتى ضعفت نفسه وايقن بالموت فاجاء اليوم الثالث الا وقد يش من
الحياة فبان له جبل شامخ فقصد وطلعه ومشى فيه وتفتوت من نبات
الارض واستراح يوما وليلة ثم طلع من اعلى الجبل ونزل من خلفه وساء
يومين فوصل الى مدينة ذات اشجار وانهار واسوار وابراج فلما وصل
الى ابواب المدينة قام اليه البوابون وقبضوا عليه واتوا به الى ملكتهم
وكان اسمها جانشاه وكان لها من العمر خمسمائة سنة وكل من دخل
مدينتها يعرضونه عليها فتأخذه وتراقده فلما يفرغ عمله تقتله وقد
قتلت ناسا كثيرا فلما اتوا بغريب اليها اعجبها فقالت له ما اسمك وما
دينك ومن اى لبلاد انت فقال اسمى غريب ملك العراق ودينى
الاسلام فقالت له اخرج من دينك وادخل في دينى وانا اتزوج بك
واجعلك ملكا فنظر غريب اليها بعين الغضب قال لها تبالك لدينك

فصاحت عليه وقالت له اتسب صني هو من العقيق الاحمر مرصع بالدر
والجوهر ثم الها قالت يا رجال احبسوه في قبة الصنم لعله يلين قلبه فحبسوه
في قبة الصنم وقلوا عليه الابواب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لما اخذوا غريبا وحبسوه في قبة
الصنم وغلقوا عليه الابواب ومضوا الى حال سبيلهم نظر غريب الى
الصنم وهو من العقيق الاحمر وفي عنقه قلادة الدر والجوهر فتقدم
غريب الى الصنم وحمله وضرب به الارض فصار هشيا ونام حتى طلع
النهار فلما اصبح الصباح جلست الملكة على سريرها وقالت يا رجال
اتوني بالاسير فساروا الى غريب وفتحوا القبة ودخلوا فوجدوا الصنم
مكسورا فطخوا على وجوههم حتى نزل الدم من اماكن عيونهم ثم تقدموا
الى غريب ليمسكوه فلكم منهم واحدا فمات واخر فقتله حتى قتل خمسة و
عشرين وهرب الباقي فدخلوا على الملكة جانشا وهم صارخون فقالت
لهم ما الخبر قالوا لها ان الاسير كسر صنمك وقتل رجالك واخربها بما كان
قومت تاجها على الارض وقالت ما بقي الا صنم قيمة ثم الها ركب في الف
بطل وقصدت بيت الصنم فوجدت غريبا قد خرج من القبة وقد اخذ
سيفا وصار يقتل الابطال ويحصد الرجال فنظرت جانشا الى غريب و
شجاعته وغرقت في محبته وقالت ليس لي حاجة بالصنم وما مرادى الا هذا
الغريب يرفد في حضني بقية عمري ثم الها قالت لرجالها ابعدوا عنه
واعزلوا ثم الها تقدمت وهممت فوقف ذراع غريب ارتخت سواعده
وسقط السيف من يده فمسكوه وكفوه ذليلا حقيرا متخييرا ثم رجعت
جانشا وجلست على سرير ملكها وامرت قومها بالانصراف واختلت
به في المكان فقالت له يا كلب لعرب انكسر صني تقتل رجالي فقال لها
يا ملعونة لو كان الها يمنع عن نفسه فقالت لها جعني انا اترك لك ما
صنعت فقال لها ما افعل شيئا من ذلك فقالت وحق ديني لا عذبتك

عذا يا شديدا ثم اتها اخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصار قروا
وصارت تطعمه وتسقيه ثم حبسته في مخدع ووكلت به من يقوم به
سنتين ثم دعت يوما من الايام فاحضرته اليها وقالت اسمع مني
فقال الخبراسه نعم ففرحت وخلصته من السحر وقدمت له الاكل فاكل
معها ولاعبها وقبلها فاطمأنت له واقبل الليل فرقدت وقالت له قم
اعمل شغلك فقال لها نعم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبتها فكسرها
ولم يبق عنها حتى خرجت روحها ثم نظر الى خزانه مفتوحة فدخلها
فوجد فيها سيفا مجوهر ودرقة من الحديد الصيني فلبس كل احدى
وصبر الى الصباح ثم خرج ووقف على باب القصر فاقبل الامراء وارادوا
ان يدخلوا الى الخدمة فوجدوا غريبا وهو لا يسأل له الحرب فقال لهم
يا قوم اتركوا عبادة الاصنام واعبدوا الملك العلام خالق الليل والنهار
ربا لا نام ومحى لعظام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير فلما سمع
الكفار ذلك الكلام هجموا عليه فحمل عليهم كانه اسد كما سر فجال فيهم
وقتل منهم خلقا كثيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المبجا

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا لما حمل على الكفار قتل منهم خلقا كثيرا
واقبل الليل وهم يتكاثرون عليه وكلهم سعواله وارادوا ان يأخذوه واذا
هو بالف ما رد قد هجموا على الكفار بالف سيف ورئيسهم زلزال بن المنزل
وهو في ولهم فاعلموا فيهم السيف البتار واسقوهم كأس لبوار وحمل الله
تعالى بارواحهم الى النار ولم يبقوا من قوم جانثاء من يرث الاخبار فصاح
الاعوان الامان الامان وامنوا بالملك الديان الذي لا يشغله شان عن
شان مبيد الكاسرة ومفني الجبابرة ورب الدنيا والاخرة ثم سلم زلزال
على غريب وهناه بالسلامة فقال له غريب من اعلمك بحالي فقال يا مولاي
لما حبسني ابي وارسلك الى وادي النار اتممت في الحبس سنتين ثم اطلقني
فاتمت بعد ذلك سنة ثم عدت الى ما كنت عليه فقتلت ابي وطاعتني
الجنود ولى سنة وانا احكم عليهم فتمت وانت في خاطري فرائيتك في المنام

وانت تقا تل قوم جانشاه فاخذت هؤلاء الاف مار د واتيت اليك فتعجب
غريب من هذا الاتفاق ثم اخذ اموال جانشاه و اموال قومها ونصب على
المدينة حاكما وحملت المردة الاموال وغربيا وما بانوا ليلتهم الا في مدينة
زلزال واستضاف غريب عند زلزال ستة اشهر ثم اراد الرواح فحضر
زلزال الهدايا وبعث ثلاثة الاف مار د فجاءوا بالمال من مدينة الكرج و
وضعوه على اموال جانشاه ثم امرهم ان يحلوا الهدايا والاموال وحمل زلزال
غربيا وقصد و امدينة اسبانيير المداين ف جاء نصف الليل الا وهم فيها
فنظر غريب فرأى لمدينة محصورة محيطة بها عسكر جوار مثل البحر الزاخر
فقال غريب لزلزال يا اخي ما سبب هذه المحاصرة ومن اين هذا العسكر
ثم نزل غريب على سطح القصر ونادى يا كوكبا لصباح يا مهدية فقامتا من
نومهما مدهوشتين وقالتا من بنا وينا في هذا الوقت قال ناموكا كما غريب
صاحب لفعل الجيب فلما سمعت السيدتان كلام مؤكها فرحتا وكذا لك
الجوارى والخدم ونزل غريب فترامين عليه وزعرتن فدوى هن القصر
فانت المقدمون من مراخذهم وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر قالوا اللطوا^{شبه}
هل ولدت واحدة من الجوارى قالوا لا ولكن ابشرا فقد وصل اليكم الملك
غريب ففرح الامراء وسلم غريب على الحريم وخرج الى صحابه فتوا مواعليه
وقبلوا يديه ورجليه وحمدوا الله تعالى واشوا عليه وقعد غريب على
سريره ونادى صحابه فحضر واو جلسوا حوله فسألهم عن العسكر النازلين
عليهم فقالوا يا ملك ان لهم ثلاثة ايام من حين نزلوا علينا ومعهم جن الش
وما ندرى ما يريدون وما وقع بيننا وبينهم قتال ولا كلام فقال غريب
غدا نبعث اليهم كتابا وننظر ما يريدون ثم قالوا وملكهم اسمه مراد شاه و
تحت يده مائة الف فارس ثلاثة الاف راجل ومائتان من ارهاط الجان
وكالجبي هذا العسكر سبب عظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد انه كان لجبي هذا العسكر ونزوله على مدينة

اسبانير سبب عظيم وذلك انه لما بعث الملك سابور ابنته مع اثنين
من قومه وقال لهم غرقاها في جيون فخر جابها وقال لها امضي الى حال
سبيلك ولا تظهرى لابيك فيقتلنا ويقتلك فخرجت فخر تاج وهي حيرانة
لا تعرف اين تتوجه وقالت اين عينك يا غريب تنظر حالى والذى نأفيه
ولم تنزل ساثرة من ارض الى ارض ومن واد الى واد حتى مرت بواد كثير
الاشجار والانهار وفي وسطه حصن مبني على البنيان مشيد الاركان
كأنه دوضة من الجنان فتحت فخر تاج الى الحصن ودخلته فوجدت مفروشا
بالبسطة الحرير وفيه من اوانى الذهب والفضة شئ كثير ووجدت فيه
مائة جارية من الجوارى لحسان فلما نظرت الجوارى فخر تاج فمن اليها
وسلمن عليها وهن يحسبن انها من جوارى الجن فسالنها عن جالها فقالت
لهن انا بنت ملك الهم وحكت لهن ما جرى لها فلما سمعت الجوارى هذا
الكلام حزت عليها ثم اهن طيبن قلبها وقلن لها طيبى نفسا وقرى عينا
ولك ما تأكلين وما تشربين وما تلبسين وكلنا في خدمتك فدعت لهن
ثم اهن قدمن اليها الطعام فاكلت حتى اكفت وقالت فخر تاج للجوارى
ومن صاحب هذا القصر والحاكم عليكم قلن سيدنا الملك صلصال بن
لدك وهو يأتي في كل شهر ليلة ويصبح متوجها ليحكم في قبايل الجان فاقامت
عندهن فخر تاج خمسة ايام فوضعت ولدا ذكرا مثل القمر فقطعن سوته و
كهن مقلته وسمينه مراد شاه فتربى في حجره وعن قليل اقبل الملك
صلصال وهو راكب على فيل ابيض قرطاسى قدر البرج المشيد وحوله
طوائف الجان ثم دخل القصر وتلقته المائة جارية وقبلن الارض معهن
فخر تاج فظورها الملك فقال لجواريه من تكون هذه الجارية فقالوا له بنت
سابور ملك الهم والترك والديلم فقال من اتى بها الى هذا المكان فحكى له
ما جرى لها فحزن عليها وقال لا تحزنى واصبرى حتى تربى ولدك ويكبر
ثم انى اسير الى بلاد الهم واقطع رأس ابيك من بين اكتافه واجلس لك
ولدك على تخت الهم والترك والديلم فقامت فخر تاج وقبلت يديه ودعت
له وقعدت تربى ولدها مع اولاد الملك وصاروا يركبون الخيل ويسيرون
الى الصيد والقنص فتعلم صيدا الوحش وصيدا السباع الضارية ويأكل من

لحومها حتى صار قلبه اقصى من الحجر فلما صار له من العمر خمسة عشر عاما
كبرت عنده نفسه فقال لأمه يا أمه ومن هو ابى فقالت يا ولدى ابوك
الملك غريب ملك العراق وانا بنت ملك الهم ثم الها حكمت له ما جرى فلما
سمع كلامها قال وهل مرجدى بقتلك وقتل ابى قالت نعم فقال لها و
حق مالك على من التربية لاسيرن الى مدينة ابيك واقطع رأسه و
اقدمها الى حضرتك ففرحت بقوله وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الستمائة

قالت يلغنى لى الملك السعيدان مراد شاه بن فخر تاج صاير كرمع المائة
مارد حتى انه تربى معهم وصاروا يشنون الغارات ويقطعون للطرقات
ولم يزلوا فى سيرهم حتى اشر فوا على بلاد شيراز فجهوا عليها وهم مراد شاه
على قصر الملك فرمى رأسه وهو على تحتة وقتل من جنده خلفا كثيرا وصاح
الباقى باللسان الامان الامان ثم اهتم قبلوا ركية مراد شاه فعدم فوجهم
عشرة الاف فارس فركبوا فى خدمته ثم ساروا الى بلخ فقتلوا ملكها واهلكوا
جندها وتملكوا اهلها وساروا الى نوريين وقد سار مراد شاه فى ثلاثين
الف فارس وقد خرج اليهم صاحب نوريين طائعا وقدم اليهم الاوال والتحف
وركب فى ثلاثين الف فارس وساروا قاصدين مدينة سمرقند الهم فاخذوا
وساروا الى خلط فاخذوها ثم ساروا ولم يصلوا الى مدينة الاخذوها
وقد صار مراد شاه فى جيش عظيم والذي ياخذ من الاموال والتحف
المدائن يفرقه على الرجال فحبوه لاجل شجاعته وكومه وقد وصل الى اسباني
المدائن فقال صبرا حتى حضر باقى عسكرى واقتبض جدى احضره قدام
امى اشفى قلبها بضرب عنقه ثم انه ارسل من يهين لها فلاجل هذا لم
يحصل القتال ثلثة ايام وقد وصل غريب ومعه زلزال فى اربعين الف
مارد حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر النازلين فقالوا لا
نعلم من اين هم ولهم ثلثة ايام لم يقاتلونا ولم نقاتلهم ووصلت فخر تاج
فاعتنقها ولدها مراد شاه وقال لها اقعدى فى خيمتك حتى اجيى لك

بابيك قد عت له بالنصر من ديا لعالمين ديا لسموات ورب الارضين فلما اصبح الصباح ركب مراد شاه والمائتا مارد على يمينه وملوك الانس على شماله ودقوا طبول الحرب فسمع غريب فرق وخرج ودعا قومه للحرب وقفت الجن عليه يمينه والانس على يساره فبرز مراد شاه وهو غارق في عدة الحرب فساق جواده يميناً وشمالاً ثم نادى يا قوم لا يبرزوا لملككم فان قهرت كان هو صاحب العسكرين وان قهرته قتلتته مثل غيره فلما سمع غريب كلام مراد شاه قال خساً يا كلب العرب ثم حملاً على بعضهما وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتضاربا بالسيوف حتى تشلت ولم يزلوا في كروفر وقرب وبعد حتى انتصفا النهار وقد وقعت الخيل من تحتها فنزلا على الارض قد قبضا بعضهما فعند ذلك هم مراد شاه على غريب وخطفه وعلقه واراد ان يضرب به الارض فقبض غريب على اذنيه وجذبها بشدة فحس مراد شاه ان السماء انطبقت على الارض فصاح بلئى فمه وقال انا في جيترتك يا فارس الزمان فكنته وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريباً لما قبض على اذى مراد شاه وجد لها قال له انا في جيترتك يا فارس الزمان فكنته فاراد المردة اصحاباً مراد شاه ان يجهوا ويخلصوه فحل غريب بالف مارد وارادوا ان يبطشوا بمردة مراد شاه فصاحوا الامان الامان ورموا سلاحهم فجلس غريب في سادقه وكان من الحرير الاخضر مطرزاً بالذهب الاحمر مكللاً بالدر والجوهر ثم دعا مراد شاه فاحضره بين يديه وهو يحمل في القيود والاغلال فلما نظر مراد شاه الى غريب اطرق برأسه الى الارض من الحياء فقال له غريب يا كلب العرب اى شئ وصفك حتى تركب وتضاهى الملوك فقال يا مولاي لا تؤاخذنى فاني معدور فقال له غريب ما وجه عذرك قال مراد شاه يا مولاي اعلم انى قد خرجت اخذ ثأري وامى من سابور ملك الهم فانه اراد قتلها فسلمت امى وما ادرى هل قتل ابى ام لا فلما سمع غريب كلامه

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية ملاقاته غريب مع فخر تاج و صلب ساور وابنه

قال والده انك معذور ومن هو ابوك ومن هي امك وما اسم ابيك وما اسم امك فقال اسم ابى غريب ملك العراق واسم امى فخر تاج بنت ساور ملك العجم فلما سمع غريب كلامه صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فريشوا عليه ماء الورد فلما افاق قال له هل انت ابن غريب من فخر تاج قال نعم قال غريب انت فارس بن فارس حلوا القيود عن ولدى فقدم سبيهم والكيلجان وحلا مراد شاه واحتضن ولده واجلسه فى جانبه وقال له اين امك قال هى عندى فى خيمتى قال اثنتى بها فركب مراد شاه وسارا الى خيامه فتلقاها اصحابه وفرحوا بسلا منته وسألوه عن حاله فقال با هذا وقت سؤال ثم انه دخل على امه وحدتها بما جرى ففرحت فرحا شديدا واتى بها الى ابيه فتعانقا وفرحوا ببعضهما واسلمت فخر تاج واسلم مراد شاه وعرضا على عسكرهما الاسلام فاسلموا جميعا قلبا ولسانا وفرح غريب باسلامهم ثم احضر الملك ساور ووبخه على فعاله هو وولده وعرض عليهما الاسلام فابيا فصلبهما على باب المدينة وزينوا المدينة وفرح اهل المدينة وزينوها والبسوا مراد شاه التاج الكسرى فجعلوه ملك العجم والترك والديلم وبعث الملك غريب عم الملك الدامغ ملكا على العراق وقد اطاعته كل البلاد والعباد وقعد غريب فى مملكته بعد فى الرعية وقد احبه الخلق اجمعون ولم يزلوا فى رغد عيش الى ان اقام هادم اللذات ومفرق الجماعات قسيحان من يدوم عزه وبقاؤه وعلى خلقه حلت الاوه وهذا ما بلغنا من حكاية غريب وعجيب

وحكى ايضا

ان عبد الله بن معمر القيسي قال حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجي عدت الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا ذات ليلة جالس فى الروضة بين القبر والمنبر اذ سمعت انينا رقيقا بصوت رخيم فانصت اليه واذا هو يقول

قَا هَاجَ مِنْكَ بَلَابِلُ الصَّدْرِ
أَهْدَتْ إِلَيْكَ وَسَاوِسُ الْفِكْرِ

أَشْجَاكَ نَوْحُ حَمَائِمِ السِّدْرِ
أَمْ سَاءَ حَالُكَ ذِكْرُ غَانِيَةِ

يَا كَيْلَةَ طَالَتْ عَلَى دَنْفٍ
أَسْهَرْتِ مَنْ يُصَلِّي بِحُجُومِي
فَالِدُرُ كَيْشَهُدُ أَتَنِي كَلَفٌ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَتَنِي كَلَفٌ

يَشْكُوا الْغَرَامَ وَقِلَّةَ الصَّبْرِ
مُتَوَقِّدٌ كَتَوَقَّدِ الْجَمْرِ
صَبَّ بِحُبِّ شَبِيهَةِ الْبَدْرِ
حَتَّى بُلِيَّتٌ وَكُنْتُ لَا أَدْرِي

ثم انقطع صوته ولم ادر من اين جاء في فقيت حائرا واذا به اعاد الايتين
وانشد يقول

وَاللَّيْلُ مُسَوِّدُ الدِّ وَابِّ عَاكِرُ
وَاهْتَاكِ مَجْنَنَتِكَ الْخِيَالُ الزَّائِرُ
يَحْزَنُ تِلْكَ لَمْ فِيهِ مَوْجٌ زَاخِرُ
إِلَّا الصَّبَاحُ مُسَاعِدٌ وَمَوَازِرُ
إِنَّ الْهَوَى كَهَوِ الْهَوَانِ الْخَاضِرُ

أَشْجَاكَ مِنْ رَبِّيَا خِيَالُ زَائِرُ
وَأَعْتَادَ مُفْلَتِكَ الْهَوَى بِسَهَادِهِ
نَادَيْتُ لَيْلِي وَالظَّلَامُ كَاثِبُهُ
يَا كَيْلُ طُلْتُ عَلَى مُحِبِّ مَالِهِ
فَأَجَابَنِي لَا تَشْكُونُ إِذَا لَيْتِي

قال فهضت اليه عندا بتداء الابيات اقصد جهة الصوت فما انتهى الى
اخرا لابيائ الآ وانا عنده فرأيت غلاما في غاية الجمال ثم يئبت عذاره
وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبدالله بن معمر القيسي قال فهضت
عند ا بتداء الابيات اقصد جهة الصوت فما انتهى الى اخرا لابيائ الآ و
انا عنده فرأيت غلاما لم يئبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين
فقلت له نعمت غلاما فقال وانت فمن الرجل قلت عبدالله بن معمر القيسي
قال افلك حاجة قلت له كنت جالسا في الروضة فما را عني هذه الليلة الآ
صوتك فبنفسى افديك ما الذي تجده قال اجلس فجلست قال فاعتبه بن
الجبان بن المنذر بن الجموح الانصاري غدوت الى مسجد الاخرا في فقيت
والكاهن ساجدا ثم اعتزلت اتعبد واذا بنسوة يتهادين كالاقمار وفي
وسطهن جارية بديعة الجمال كاملة الملاحظة فوقفت على وقالت يا
عتبة ما تقول في وصل من يطلب وصلك ثم تركتني وذهبت فلم اسمع لها

خبروا ولا وقعت لها على اثرها انا حيران انتقل من مكان الى مكان ثم صرخ
وانكب على الارض مغشيا عليه ثم افاق كأنما صغت ديباجة خذ به بورس
والنشا يقول هذه الايات

أَرَأَيْكُمْ يَقْلِبُنِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ فَوَّادِيٍّ وَطَرَفِي يَأْسُفَانِ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ أَلَدُّ الْعَيْشِ حَتَّى أَرَأَكُمْ	تَرَأَيْكُمْ تَرَوْنِي بِالْقُلُوبِ عَلَى بَعْدٍ وَعِنْدَكُمْ رُوحِي وَذِكْرُكُمْ عِنْدِي وَلَوْ كُنْتُ فِي الْفِرْدَوْسِ أَوْ جَنَّةِ الْخُلْدِ
---	--

فقلت له يا عتبة يا ابن اخي تب الى ربك واستغفر من ذنبك فان بين يدي
هول الموقف فقال هيهاات ما انا سال حتى يؤوب القارضان ولم ازل
معه حتى طلع الفجر فقلت له قم بنا الى المسجد فجلسنا فيه حتى صلينا الظهر و
اذا بالنسوة قد اقبلن واما الجارية فليست فيهن فقلن يا عتبة ما ظنك
بطالبة وصلك قال وما بالها قلن اخذها ابوها وارحل الى السماوة فسألتهن
عن اسم الجارية فقلن رباب بنت الغطريف السلمي فرغ رأسه وانشد

هذين البيتين

خَلَيْتِي رِبَاً قَدْ أَحَدَ بِكُورِهَا خَلَيْتِي إِنِّي قَدْ غَشِيْتُ مِنَ الْبُكَاءِ	وَسَارَتْ إِلَى أَرْضِ السَّمَاءِ غَيْرَهَا فَهَلْ عِنْدَ غَيْرِي غَمْرَةٌ اسْتَعِيرَهَا
---	---

فقلت له يا عتبة اني وردت بمال جزيل يريد به ستر اهل المروة والله
لا بد لني امامك حتى تبلغ رضاك وفوق الرضى فقم بنا الى مجلس الانصار فقمنا
حتى شرفنا على ملائمتهم فسلمت عليهم فاحسنوا الرد ثم قلت ايها الملائمة اتقوا
في عتبة وابيه فقالوا من سادات العرب قلت اعلموا انه رعى بداهية
الهوى فاريد منكم المساعدة الى السماوة قالوا اسمعنا وطاعة فركبنا وركب
القوم معنا حتى شرفنا على مكان بني سليم فعلم الغطريف بما كنا نخرج
مبادرا واستقبلنا وقال جيئتم يا كرام فقلنا له وانت جئيت انا لك اضيا
فقالت باكرم منزل رجب فنزل ثم نادى يا معشر العبيد انزلوا فترلت
العبيد وفرشت الانطال والتمارق وذبحت النعم والغنم فقلنا نحن لا ندق
طعامك حتى تقضى حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا نخطب ابنتك الكريمة لعتبة بن
الجبان بن المنذر العالي الفخر الطيب لعنصر فقال يا اخواني ان التي تخطبونها
امرؤها لنفسها وانا ادخل واخبرها ثم نهض مغضبا ودخل الى رباب فقالت

يا ابت ما لي ارمي الغضب باثنا عليك فقال ورد على قوم من الانصار
يخطبونك مني فقالت سادات كرام استغفر لهم النبي عليه افضل الصلوة
والسلام فلمن الخطبة فيهم فقال لها الفتى يعرف بعتبة بن الجبان قالت
سمعت عن عتبة هذا انه يفي بما وعد ويدوك ما طلب فقال اقسمت لا
ازوجك به ابدا فقد نحى الى بعض حديثك معه قالت ما كان ذلك
ولكن اقسمت ان الانصار لا يردون مردا قبيحا فاحسن لهم الرد قال بآء
شيئ قالت اغلظ عليهم المهر فاهم يرجعون قال ما احسن ما قلت ثم خرج
مباردا فقال ان فتاه الحى قد اجابت ولكن تريد لها مهر مثلها من القائم
به قال عبدالله فقلت انا قال اريد لها الف اسورة من الذهب الاحمر و
خمسة الاف درهم من صوب هجر ومائة ثوب من الابراد والحبر وخمسة
اكوش من العنبر قال قلت لك ذلك فهل اجبت قال اجبت فانفذ عبدالله
نفر من الانصار الى المدينة المنورة فاتوا بجميع ما ضمنه وذبحتم النعم والغنم
 واجتمع الناس لاكل الطعام قال فاقمنا على هذه الحال اربعين يوما ثم قال اخذوا
فتانكم فحملناها على هودج وجهازها بثلاثين راحلة من الخف ثم ودعنا و
انصرف وسرا حتى بقى بيتنا وبين المدينة المنورة مرحلة ثم خرجت علينا
خيل تريد الغارة واحسب لها من بنى سليم فحمل عليها عتبة بن الجبان فقتل
عدة رجال وانحرف وبه طعنة ثم سقط الى الارض واتت النصره من
سكان تلك الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتبة نحبه قلنا واعتبناه
فسمعت الجارية ذلك فالقت نفسها من فوق البعير وانكبت عليه جعلت

تصيح بحرقه وتقول هذه الابيات

تَصَيَّرْتُ لَا أَبَى صَبْرْتُ وَأَمَّا	أَعْلَلْتُ نَفْسِي أَهْأَبَكَ لَا حَقَّه
وَكُلُّهُ نَصَفْتُ رَوْحِي لَكَانَتْ إِلَى الرَّدِّ	أَمَّا مَكَ مِنْ دُونِ الْبَرِّيَّةِ سَابِقَه
فَمَا أَحَدٌ بَعْدِي وَبَعْدَكَ مُنْصِفٌ	خَلِيلًا وَلَا نَفْسٌ لِنَفْسٍ مُؤَا فِقَه

ثم شهقت شهقه واحدة وانقض نحبها فحفرنا لها قبرا واحدا واريناها
في التراب ورجعت الى ديار قومي واقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز و
دخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لا اعودن الى قبر عتبة فاتيت
اليه فاذا هو عليه شجرة عالية عليها عصائب حمراء وصفراء وخضراء فقلت

لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة فقالوا شجرة العروسين فاقمت
عند القبر يوم ليلة وانصرفت وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى

وحكي ايضا

ان هند بنت النعمان كانت احسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها
وجالها فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بالصدقة
مائتي الف درهم فلما دخل بها مكث معها مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض
الايام وهي تنظر وجهها في المرأة وتقول

وَمَا هِنْدُ الْأُمُحَرَّةِ عَرَبِيَّةٌ	سُلاَكَةُ أَفْرَاسٍ يُحَلِّلُهَا بَغْلٌ
فَإِنْ وَلَدَتْ أَتَتْهُ فِلْلُهُ دَرُّهَا	وَإِنْ وَلَدَتْ بَغْلًا نَجَاءٌ بِهِ الْبَغْلُ

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به
فأراد الحجاج طلاقها فبعث اليها عبد الله بن طاهر بطلاقها فدخل عبد الله
طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج ابو محمد كان تأخر لك علي من الصدقة
مائتا الف درهم وهي هذه حضرت معي وكلني في الطلاق فقالت اعلمي يا
ابن طاهر اننا كنا معا والله ما فرحت به يوما قط وأن تفرقنا والله لا
اندم عليه ابدا وهذه المائتا الف درهم لك بشارة بخلاصتي من كل ثقيف
ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له
حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وعدوبة الفاظها وتغزل المحاظها
فأرسل اليها يخطبها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثانية والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان
لما بلغه حسن الجارية وجمالها ارسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا
تقول فيه بعد الثناء على الله والصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
اما بعد فاعلم يا امير المؤمنين ان الكلب ولغ في الاناء فلما قرأ كتابها
امير المؤمنين ضحك من قولها وكتب لها قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ
الكلب في اناء احدمكم فليغسله سبعا احدلهن بالتراب قال غسيله القذى

عن محل الاستعمال فلما رأت كتاب امير المؤمنين لم يمكنها المخالفة وكتبت اليه تقول بعد الشاء على الله تعالى علم يا امير المؤمنين اني لا اجري العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط اقول ان يقود الحجاج محلي الى بلادك التي انت فيها ويكون حافيا بلبوسه الذي هو لابس فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا عاليا شديدا وارسل الى الحجاج يأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة امير المؤمنين اجاب ولم يخالف وامثل الامر ثم ارسل الحجاج الى هند يأمرها بالتجهيز فتجهزت في محل وجاء الحجاج في موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب حو لها جوارها وخدمها ترحل الحجاج وهو خاف واخذ بزمام البعير يقوده وسار بها فصارت تسخر منه وتخرأ به وتضحك عليه مع بلادنها وجوارها ثم انها قالت لبلاننها اكشفي لي ستارة المحمل فكشفتها حتى قابل وجهها وجهه فضحكت عليه فانشد هذا البيت

فَإِنْ تَضَحَّكِي يَا هِنْدُ يَا رَبَّ كَيْلَةٍ تَرَكْتُكِ فِيهَا تَسْهَرِينَ نَوَاحًا

فاجابت بهذين البيتين

وَمَا نُبَاكِ إِذَا رَوَّاحُنَا سَلِمَتْ بِمَا فَقَدْنَا مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبٍ
فَالْمَالُ مَكْتَسَبٌ وَالْعِزُّ مَرْجُوعٌ إِذَا اشْتَقَى الْمَرْءُ مِنْ دَاءٍ وَمِنْ غَطَبٍ

ولم تزل تضحك وتلعب الى ان قويت من بلاد الخليفة فلما وصلت الى البلد رمت من يدها دينارا على الارض وقالت له يا جمال انه قد سقط منادهم فانظره وناولنا اياه فنظر الحجاج الى الارض فلم ير الا دينارا فقال لها هذا دينار فقال له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقلت الحمد لله الذي عوضنا بالدرهم الساقط دينارا فناولنا اياه ففجّل الحجاج من ذلك ثم انه اوصلها الى قصر امير المؤمنين عبد الملك ابن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان في ايام امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة ابن بشر من بني اسد كان له مروة ظاهرة و

نخلة وافرة وفضل وبر بالآخوان فلم يزل على ذلك الحال حتى افقعه الدهر
فاحتاج الى آخوانه الذين كان يتفضل عليهم ويواسيهم فواسوه حيناً
ثم ملوا به فلما لاح له تغيرهم عليه ذهب الى امرأة وكانت ابنة عمه
فقال لها يا ابنة عمي قد رأيت من آخواني تغيراً وقد عومت على ان الزم
بيتي الى ان يأتيخي الموت فاغلق بابي عليه واقام يتقوت بما عنده حتى
نفد وصار حائراً وكان يعرفه عكرمة الفياض الربعي متولى الجزيرة فينما
هو في مجلسه اذ ذكر خزيمة بن بشر فقال عكرمة الفياض ما حاله فقالوا له
قد صار الى امر لا يوصف وانه اغلق بابي ولزم بيته فقال عكرمة الفياض
انما حصل له ذلك لشدة كرمه وكيف لم يجد خزيمة ابن بشر مواسياً ولا مواظباً
فقالوا انه لم يجد شيئاً من ذلك فلما جاء الليل عمد الى اربعة الاف دينار
فجعلها في كيس واحد ثم امر بارساج دابته وخرج سرا من اهله وركب
ومعه غلام من غلمانة يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خزيمة فاخذ الكيس
من غلامه ثم ابعد عنه وتقدم الى الباب فدفعه بنفسه فخرج اليه خزيمة
فناوله الكيس وقال له اصلح لهذا شأنك فاخذه فراه ثقيلاً فوضعه عن
يده ومسك بلجام الدابة وقال له من انت جعلت نفسي فداك فقال له
عكرمة يا هذا ما جئتك في مثل هذا الوقت واريد ان تعرفني قال فما اقبلك
حتى تعرفني من انت فقال انا جابر عثرات الكرام قال فزدني قال لا ثم
مضى ودخل خزيمة بالكيس الى ابنة عمه فقال لها ابشري فقد اتى الله بالفرج
القريب والخير فان كان هذا دراهم فالحا كثيرة قومي فاسرحي قالت لا
سبيل الى السراج فبات يلمسها بيده فيجد خشونة الدنانير فلا يصفى
الها دنانير واما عكرمة فانه رجع الى منزله فوجد امرأته قد تفقدته
وسألت عنه فاخبرت بركوبه فانكرت ذلك عليه وارتابت منه وقالت
له ان والى الجزيرة لا يخرج بعد مدة من الليل منفرداً عن غلمانة في سري
من اهله الا الى زوجة او سريه فقال لها علم الله اني ما خرجت في واحد
منها فقالت اخبرني فيم خرجت قال لها ما خرجت في هذا الوقت الا لاجل
ان لا يعلم بي احد قالت لا بد من اخباري قال هل تكتمينه اذا قلت لك
قالت نعم فاخبرها بالقصة على وجهها وما كان من امره ثم قال لها اتجيبين

ان احلف لك ايضا قالت لا لا فان قلبي قد سكن وركن الى ما ذكرت
واما خزيمة فانه لما اصبح صالح الغرماء واصلح حاله ثم تجهز يريد سليمان
عبد الملك وكان نازلا يومئذ بفلسطين فلما وقف ببابه واستأذن حجاب
دخل الحاجب فاخبره بمكانه وكان مشهورا بالمروة وكان سليمان به
عارفا فاذن له في الدخول فلما دخل سلم عليه سلام الخلافة فقال له
سليمان بن عبد الملك يا خزيمة ما ابطاك عنا قال سوء الحال قال فما
منعك من النهضة الينا قال ضعفى يا امير المؤمنين قال فيم نهضت لأن
قال له اعلم يا امير المؤمنين انى كنت فى بيتى بعد مدة من الليل واذا
برجل طرق الباب وكان من امره كذا وكذا واخبره بقصته من اولها الى
اخرها فقال سليمان هل تعرف الرجل فقال خزيمة لا اعرفه يا امير المؤمنين
وذلك انه كان متنكرا وما سمعت من لفظه الا قوله انا جابر عثرات
الكرام فتلهب وتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لوعقرناه
لكا فأناه على مروتة ثم عقد لخزيمة بن بشر لواء وجعله عاملا على الجزيرة
عوضا من عكرمة الفياض فخرج خزيمة قاصدا الجزيرة فلما قرب منها
خرج عكرمة ولأقاه وخرج اهل الجزيرة فى ملاقاته مسلما على بعضهما
ثم ساروا جميعا الى ان دخل البلد فنزل خزيمة دارا لامارة وأمران
يؤخذ من عكرمة كفيلا وان يجاسب فحوسب فوجد عليه اموالا كثيرة
فطالبه بادائها قال ما لى الى شئ من سبيل قال لا بد منها قتال
ليست عندى فاصنع ما انت صانع فامر به الى الحبس وادرك شهرزاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد استمائه

قالت بلعنى ايتها الملك السعيد ان خزيمة لما امر بحسن عكرمة الفياض
ارسل اليه ليطلبه بما عليه فارسل يقول له انى لست ممن يصون ماله
بعرضه فاصنع ما شئت فامر ان يكبل بالحديد ويسجن فاقام شهرا واكثر
حتى ضناه ذلك واضربه حبسه ثم بلغ ابنة عمه خيرة واغتمت لذلك
غاية الغم ودعت مولاة لها كانت ذات عقل واخرو معرفة وقالت لها

امض في هذه الساعة الى باب الامير خزيمة بن بشر وقول ان عندك نصيحة
فاذا طلبها منك احد فقول لا قولها الا للامير فاذا دخلت عليه فاسأله
الخلوة فاذا اختليت به فقول له ما هذا الفعل الذي فعلته ما كان جزاء
جابر عثرات الكرام منك الا ان كاغثة بالحبس الشديد والضيق في الحديد
ففعلت الجارية ما احببت به فلما سمع خزيمة كلامها نادى باعلى صوته
واسوأناه وابنه لهو قالت نعم فامر من وقته بدايته فاسرحت ودعا
بوجوه البلد فجمعهم اليه واتى بهم الى باب الحبس ففتح ودخل خزيمة
ومن معه فراه قاعا متغير الحال وقد اضاها الصرب والالم فلما نظر
اليه عكرمة انجله ذلك فنكس رأسه فاقبل خزيمة وانكب على رأسه فقبلها
فرفع عكرمة اليه رأسه وقال له ما اعقب هذا منك قال كريم افعالك
وسوء مكافاتي قال يغفر الله لنا ولك ثم امر خزيمة السجاني بفك القيود
عنه وامر ان توضع القيود في رجليه فقال عكرمة ما ذا تريد قال اريد
ان ينالني مثل ما نالك فقال عكرمة اقسم عليك بالله ان لا تفعل ثم خرجا
جميعا حتى وصلا الى دار خزيمة فودعه عكرمة واراد الانصاف فمنعه
خزيمة من ذلك فقال عكرمة ما تريد قال اريد ان اغيّر حالك فان جئت
من ابنتك اشد من حياتي منك ثم امر باخلاء الحمام فاخلى ودخلا جميعا
فقام خزيمة وتولى خدمته بنفسه ثم خرجا فخلع عليه خلعة نفيسة وركبه
وحمل معه ما لا يحصى ثم سار معه الى داره واستأذنه في الاعتذار الى ابنة
عمه فاعتذر اليها ثم سألها بعد ذلك ان يسير معه الى سليمان بن عبد
الملك وكان يومئذ مقبلا بالرملة فاجابه الى ذلك وسارا جميعا حتى قدما
على سليمان بن عبد الملك فدخل الحاجب واعلمه بقدر وم خزيمة بن بشر
فراعه ذلك وقال هل والى الجزيرة يقدم بغير امرنا هذا الا لحادث
عظيم فاذن له في الدخول فلما دخل قال له قبل ان يسلم عليه ما وراك
يا خزيمة قال له الحخير يا امير المؤمنين قال له فما الذي اقدمك قال ظفرت
بجابر عثرات الكرام فاحببت ان اسرك به لما رأيت من تلهفك على
معرفته وشوقك الى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة الفياض فاذن له
بالقرب فاقرب وسلم عليه بالخلقة فرحب به وادناه من مجلسه وقال

له يا عكرمة ما كان خيرك له إلا وبالأعليك ثم قال سليمان اكتب حوائجك كلها جميعا وما تحتاج اليه في رقعة ففعل ذلك فأمر بقضائها من ساعته وأمر له بعشرة آلاف دينار خلافا لحوائج التي كتبها وعشرين تختا من الثياب زيادة على ما كتبه ثم دعا بقناة وعقد له لواء على الجزيرة وأمره وأزريجان وقال له امر خزينة اليك ان شئت ابقيته وان شئت عزلته قال بل رده الى محله يا امير المؤمنين ثم انصرفا من عنده جميعا ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافة

وحكي

ايضا انه كان في مدة خلافة هشام ابن عبد الملك رجلا يدعى يونس الكاتب كان يهوى السفر الى الشام ومعه جارية في غاية الحسن والجمال كان يهوى جميع ما يحتاج اليه وكان قد ومنها مائة الف درهم فلما قرب من الشام نزلت القافلة على غدير ماء ونزل هو بناحية من نواحيه واصاب من طعام كان معه واخرج ركوة كان فيها نبيذ فبينما هو كذلك واذا بفتى حسن الوجه والهيئة على فرس شقر ومعه خادمان فسلم عليه وقال له اتقبل ضيفا قال نعم فنزل عنده وقال له اسقنا من شرابك فاسقاه فقال ان شئت ان تغني لنا صوتا فغنى منشد هذا البيت

حَوَّتْ مِنَ الْحُسْنِ مَا لَمْ يَجْوَهِ بَشَرٌ فَلَدَّ لِي فِي هَوَاهَا الدَّمْعُ وَالسَّهَرُ

فطرب طربا شديدا واسقاه مرارا حتى مال به السكر ثم قال قل لجاريتك

ان تغني فغنت منشدة هذا البيت

حُورِيَّةٌ حَارَ قَلْبِي فِي حَمَائِنِهَا فَلَا قَضِيْبَ وَلَا شَمْسَ لَا قَمَرُ

فطرب طربا شديدا واسقاه مرارا ولم يزل مقبلا عنده الى ان صليا العشاء ثم قال له ما اقدمك على هذا البلد قال ما اقضه به ديني واصلم به حالي فقال له اتبعني هذا لجارية بثلاثين الف درهم قلت ما احوجني الى فضل الله والمزيد منه قال ايقنك فيها او بعون الفاقال فيها قضاء ديني وابقى صفر اليدين قال فلا خذناها بخمسين الفا من الدراهم ولك بعد لك كسوة ونفقة طريقك واشركك في حالي ما بقيت فقال قد بعثتها قال اقتربنا

بعد الثالث من الليلة وليلة حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل ولي العهد

اوصل اليك ثمنها في غد واحملها معي وتكون عندك الى ان احل ذلك اليك
غدا فاحمله السكر والحيا مع المشية منه على ان قال له نعم قد وثقت بك فخذها
قد بارك الله لك فيها فقال لاحد غلامه احملها على دابتك وارقد ورأها
وامض بها ثم ركب فرسه وودعه وانصرف فما هو الا ان غاب عن البائع ساعة
فتفكر البائع في نفسه وعرف انه اخطأ في بيعها وقال في نفسه ما ذا صنعت
حتى اسلم جاريتي الى رجل لا اعرفه ولا ادرى من هو وهب الى عرفة فمن اين
الوصول اليه ثم جلس متفكرا الى ان صلى الصبح ودخل اصحابه دمشق وجلس
هز حائرا لا يدرى ما يفعل واستمر جالسا حتى احرقته الشمس وكوه المقام
فهم بالدخول في دمشق ثم قال في نفسه ان دخلت لم آمن ان الرسول يأتني
فلا يحدث فاكون قد جنيت على نفسي جناية ثانية فجلس في ظل جدار كهاك
فلما ولي النهار واذا باحدا لحادمين الذين كانوا مع الغلام قد اقبل عليه فلما
راه حصل له سرور عظيم وقال في نفسه ما اعرف الى سررت بشئ اعظم من
سروري هذا الوقت بالنظر الى الخادم فلما جاءه الخادم قال له يا سيدي
قد ابطأنا عليك فلم يذكر له شيئا من الولد الذي كان به ثم قال له الخادم
هل تعرف الرجل الذي اخذ الجارية فقال له لا قال هو الوليد بن سهل
ولي العهد فسكت عند ذلك ثم قال ثم فاركب وكان معه دابة فاركبها
وسار الى ان وصلا الى دار فدخلها فلما رأتها الجارية وثبت اليه سمت
عليه فقال لهما ما كان من امرك مع اشتراك قالت انزلني في هذه الحجرة و
امرني بما احتاج اليه فجلس عندها ساعة واذا بخادم صاحب الدار قد جاء اليه
ثم قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجده ضيفا بالامس وراه جالسا
على سريره فقال لي من انت فقال له يونس الكاتب قال مرحبا بك قد كنت
وانده الشوق الى رؤيتك فاني كنت اسمع بخبرك فكيف كان مبيتك في
ليلتك فقال له بخيرا عزك الله تعالى ثم قال لعلك ندمت على ما كان منك
الساخرة وقلت في نفسك اني دفعت جاريتي الى رجل لا اعرفه ولا
اعرف اسمه ولا من اي لبلاد هو فقال له معاذ الله ايها الامير ان اندم
عليها ولو اهديتها الى الامير لكانت اقل ما يهدي اليه وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان يونس لكاتب لما قال للوليد بن سهل معا فادبه ان ائتم عليها ولوا هديتها للاميركا ان اقل ما يهدي اليه وما هذه الجارية بالنسبة الى مقامه فقال له الوليد والله اني قد مدت على اخذها منك وقلت هذا رجل غريب لا يعرفني وقد دهنته وسفهنيت عليه في استعجالى باخذ الجارية افتذكر ما كان بيننا قلت نعم قال تبصرتى هذه الجارية بخسين الف درهم قال نعم قال هات يا غلام المال فوضعه بين يديه فقال يا غلام هات الف وخمس مائة دينار فاتي بها ثم قال هذا من جاريته فضمه اليك وهذا الف دينار لمحسن طنك بنا وهذه الخمس مائة دينار لنفقة طريقك وما تتبناه لاهلك ارجيت قال رضيت وقبلت يديه وقلت والله قد مالت عيني وبدى ولى ثم قال لوليد والله اني لم اخل بها ولا شيعت من غناها على بها فجاءت فامرها بالجلوس فجلست فقال لها غنى فانشدت هذا الشعر

وَيَا خَلَوَ الشَّمَاثِلَ وَالذَّلَالَ
وَمَا فِي الْكَلِّ قِتْلَكَ يَا عَزَائِي
يَوْ عِدَكَ لَوْ بِطَيْفٍ مِنْ عَمَالٍ
وَطَابَ لِيَمْلِكَنِي سَهْرُ اللَّيَالِي
فَكَمْ قَبْلِي قَتَلْتُ مِنَ الرِّجَالِ
وَأَنْتَ أَغْرَمْتَ مِنْ رُوحِي وَفَالِي

أَيَا مَنْ حَازَ كُلَّ الْحُسْنِ طَبْرًا
جَمِيعُ الْحُسْنِ فِي تَرْكِ وَعُزْبٍ
فَاعْطَفْ يَا مَلِكُ عَلَى مُحَبِّ
حَلَاثِي فِيكَ ذُلِّي وَافْتِضَاحِي
وَمَا أَنَا فِيكَ أَذِلُّ مُسْتَهَامٍ
رَضِيْتُكَ لِي مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا

فطرب طربا شديدا وشكر حسن تاديبى لها وتعلبى اياها ثم قال يا غلام قدم له دابة بسرجهما والافضل الركوبه وبغلا للحمل حواججه ثم قال يا يونس اذا بلغك ان هذا الامر قد افضى الي فالحق لي فوائده لا ملان بالخير يديك ولا علين قدرك ولا غنينك ما بقيت فاخذت المال وانصرفت فلما افضت اليه الخلافه سرت اليه فوفى له والله بوعده وزاد في كرامى وكنت مع على اسر حال واسنى منزلة وقد اتسعت احوالى وكثرت اموالى وصار لي الضياع والاموال ما يكفينى الى مائى ويكفى ورثتى من بعدى لم ازل

حتى قتل راحة الله تعالى عليه	
وحكي ايضا	
ان امير المؤمنين هارون الرشيد مر في بعض الايام وصحبته جعفر البرمكي واذا هو بجدة بنات يسقين الماء فمرح عليهم يريد الشرب واذا احدهن التفتت اليهن وانشدت هذه الابيات	
قُولِي لَطِيفِكَ يَنْتَشِي كِيْ اَسْتَرْجِحُ وَتَنْطَفِي دَنْفٌ تُقْلِبُهُ اِلَّا كُفْتُ اَمَّا اَنَا فَكَمَا عَلِمْتُ	عَنْ مَضْجَعِيْ وَقْتَ الْمَنَامِ نَارُ نَأْبَجْجٍ فِي الْعِظَامِ عَلَى بِسَاطٍ مِنْ سَقَامِ فَهَلْ لَوْصَلِكَ مِنْ دَوَامِ
فامجب امير المؤمنين ملاحتها وفصاحتها وادرك شهرزاو الصباح فسكت عن الكلام المباح	
فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الستمائة	
قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين لما سمع هذه الابيات من البنات اعجبته ملاحتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرام اهذه من مقولك ام من منقولك قالت من مقولي قال اذا كان كلامك صحيحا فامسكي المعنى وغيرى القافية فانشدت تقول	
قُولِي لَطِيفِكَ يَنْتَشِي كِيْ اَسْتَرْجِحُ وَتَنْطَفِي دَنْفٌ تُقْلِبُهُ اِلَّا كُفْتُ اَمَّا اَنَا فَكَمَا عَلِمْتُ	عَنْ مَضْجَعِيْ وَقْتَ الْوَسْنِ نَارُ نَأْبَجْجٍ فِي الْبَدَنِ عَلَى بِسَاطٍ مِنْ شَجْنِ فَهَلْ لَوْصَلِكَ مِنْ ثَمْنِ
فقال لها والآخر مرة قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك ايضا فامسكي المعنى وغيرى القافية فجمعت تقول	
قُولِي لَطِيفِكَ يَنْتَشِي كِيْ اَسْتَرْجِحُ وَتَنْطَفِي دَنْفٌ تُقْلِبُهُ اِلَّا كُفْتُ	عَنْ مَضْجَعِيْ وَقْتَ الرَّقَادِ نَارُ نَأْبَجْجٍ فِي الْفُؤَادِ عَلَى بِسَاطٍ مِنْ سُهَادِ

فَقَالَ لَهَا وَالْأُخْرَى فَقَالَتْ بَلْ كَلَامِي فَقَالَ لَهَا إِنْ كَانَ كَلَامُكَ	أَمَّا أَنَا فَكَمَا عَلِمْتَ	فَهَلْ لَوْ صَلَّيْتُ مِنْ سَكَادٍ
فَامْسِكِي الْمَعْنَى وَغَيْرِ الْقَافِيَةِ فَقَالَتْ	قُولِي لَطِيفُكَ يَنْشَأُ	عَنْ مَضْجَعِي وَقَدْ أَهْجَعُ
كَيْ أَسْتَرْجِحَ وَتَنْطَفِئُ	نَارُ تَأْجِجٍ فِي الضُّلُوعِ	نَارُ تَأْجِجٍ فِي الضُّلُوعِ
دَنْفٌ تَقْلِبُهُ الْأَكْفُ	عَلَى بَسَاطٍ مِنْ دُمُوعِ	فَهَلْ لَوْ صَلَّيْتُ مِنْ رُجُوعِ
أَمَّا أَنَا فَكَمَا عَلِمْتَ		

فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَيْ هَذَا الْحِجِّي قَالَتْ مِنْ أَوْسَطِهِ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَعَمُودِهِ
فَعَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا بِنْتُ كَبِيرِ الْحِجِّي ثُمَّ قَالَتْ لَهُ وَأَنْتَ مِنْ أَيْ رِعَاةِ الْخَيْلِ
فَقَالَ مِنْ أَعْلَاهَا شَجَرَةٌ وَابْنُهَا ثَمَرَةٌ فَقَبِلَتْ الْأَرْضَ وَقَالَتْ أَيْدِيكَ اللَّهُ
يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَدَعَتْ لَهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ مَعَ بَنَاتِ الْعَرَبِ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لَجَعْفَرِ
لَا بَدَّ مِنْ زَوَاجِهَا فَتَوَجَّهَ جَعْفَرٌ إِلَى أَبِيهَا وَقَالَ لَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ
ابْنَتَكَ فَقَالَ حَيَا وَكِرَامَةٌ تَهْدِي جَارِيَةً إِلَى حَضْرَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
ثُمَّ جَهَّزَهَا وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ وَتَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا فَكَانَتْ عِنْدَهُ مِنْ أَغْرَسَائِهِ
وَأَعْطَى وَالِدَهَا مَا دَيْسَتْهُ بَيْنَ الْعَرَبِ مِنَ الْأَعْيَامِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ انْتَقَلَ وَالِدُهَا
إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَوُرِدَ عَلَى الْخَلِيفَةِ خَبَرُ وَفَاةِ أَبِيهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهُوَ
كَثِيبٌ فَلَمَّا شَاهَدَتْهُ وَعَلَيْهِ الْكَأَبُ نَهَضَتْ وَدَخَلَتْ إِلَى جِجْرَتِهَا وَقَلَّتْ كَلِمَاتُهَا
كَانَ عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ وَلَبِسَتْ الْحَدَادَ وَأَقَامَتْ النَعْيَ عَلَيْهِ فَقِيلَ
لَهَا مَا سَبَبُ هَذَا قَالَتْ مَاتَ وَالِدِي فَمَضَوْا إِلَى الْخَلِيفَةِ فَأَخْبَرُوهُ فَقَامَ وَأَتَى
إِلَيْهَا وَسَأَلَهَا مِنْ أَخْبَارِهَا بِهَذَا الْخَبَرِ قَالَتْ وَجْهَكَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ
كَيْفَ ذَلِكَ قَالَتْ لِأَنِّي مِنْ مَنَذَا اسْتَقْرَبْتُ عِنْدَكَ مَا رَأَيْتُكَ هَكَذَا إِلَّا فِي
هَذِهِ الْمَرَّةِ وَلَمْ يَكُنْ لِي مِنْ خَافٍ عَلَيْهِ إِلَّا وَالِدِي لَكِبْرِهِ وَتَعِيشِ رَأْسَكَ
يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ وَعَزَاهَا فِيهِ وَأَقَامَتْ مَدَّةَ خَوْنَةٍ
عَلَى وَالِدِهَا ثُمَّ لَحِقَتْ بِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

وَحِكَايَةُ يَصَا

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَرَادَ أَنْ يَشْدِيدَ فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي قِيَامَ

من فراشه وتمشى من مقصورة الى مقصورة ولم يزل قليقا في نفسه قلقا
 زائدا فلما أصبح قال علي بالاصمعي فخرج الطواشي الى لبوابين وقال يقول
 لكم امير المؤمنين ارسلوا الى الاصمعي فلما حضرا علم به امير المؤمنين
 فامر با دخاله واجلسه ورحب به وقال له يا اصمعي ريد منك ان تحدثني
 باجود ما سمعت من اخبار النساء واشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد
 سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة ابيات اشدهن ثلث بنات ادرك
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاصمعي قال لامير المؤمنين لقد سمعت
 كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة ابيات اشدهن ثلث بنات فقال حدثني
 بحدِيثهن فقال علم يا امير المؤمنين اني اقيمت سنة في البصرة فاشتد
 علي الحر فطلبت مقبلا اقبل فيه فلم اجد فيهما انا التفت يمينا وشمالا
 واذا بساباط مكسوس مرشوش وفيه دكة من خشب عليها اشباك مفتوح
 يفوح منه رائحة المسك فدخلت الساباط وجلست على الدكة واردت
 الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهي تقول يا اخواني اننا
 جلسنا يومنا هذا على وجه الموائسة فتعالين فطرح ثلثمائة دينار وكلوا
 منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الا عذبا لا ملح كانت
 الثلثمائة دينارها فقلن حيا وكرامته فقالت الكبرى بيتا وهو هذا
 عَجِبْتُ كَيْفَ اِنْ زَارَ فِي الْيَوْمِ مُصْجِعٌ
 وَكَيْفَ زَارَ نِي مُسْتَقِظٌ كَانَ عَجَبًا

فقلت الوسطى بيتها وهو هذا
 وَمَا زَارَ نِي فِي الْيَوْمِ الْاَخِيَا لَهُ
 فَقُلْتُ لَهُ اَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا

فقلت الصغرى بيتا وهو هذا
 بِنَفْسِي وَاهْلِي مَنْ اَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ
 اُحْيِي عَيْنِي وَرَيَاهُ مِنَ الْمَسْكِ اطْيَا
 فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على كل حال فنزلت من على
 الدكة واردت الانصراف واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية و
 هي تقول اجلس يا شيخ فطلعت على الدكة ثانيا وجلست فدفعت لي

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية الاصمعي عن ثلث بنات قدام هارون الرشيد

ورقة فنظرت فيها خطا في نهاية الحسن مستقيم الالفات مجوف الهاآت
مدور الواوات مضمونها تعلم الشيخ الحال لله بقاءه اننا ثلث بنات اخوات
جلسن على وجه الموائسة وطرحنا ثلثمائة دينار وشرطنا ان كل من قالت
البيت الاعذب بالاصح كان لها الثلثمائة دينار وقد جعلناك الحكم في
ذلك فاحكم بما ترى واسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت
قليلا وخرجت الى بدواة مفضضة واقلام مذهبية فكتبت هذه الايات

حَدَّثْتُ امْرَأَةً قَاسِ الْأُمُورِ وَجَرَّيَا
تَمْلِكُنْ قَلْبًا لِمَشُوقٍ مُعَذِّبَا
مِنَ الرَّأْيِ قَدْ أَعْرَضَ عَنْ تَحْتِيَا
نَعَمْ وَاتَّخَذَ الشَّعْرَ لَهْوًا وَمَلْعَبَا
وَتَسْتَسْمِعُ عَنْ عَذَابٍ لِمَقَالَةٍ أَشْنِيَا
وَكُوْزَارِي مُسْتَقِطًا كَانَ أَغْمِيَا
تَنْفَسْتُ الْوُسْطَى وَقَالَتْ تَطْرُبَا
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَا
بَلْفِطٍ لَهَا قَدْ كَانَ أَشْهَى وَأَعْذَبَا
صَجِيعِي وَرَبَّاهُ مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبَا
لِي الْحَكَمُ لَمْ أَتْرُكْ لِيْهِ الْكَبَّ مَلْعَبَا
رَأَيْتُ لَدَيْ قَالَتْ إِلَى الْحَقِّ أَقْرَبَا

أَحَدْتُ عَنْ خُودٍ تَحْدُثُ مَرَّةً
ثَلَاثُ كَبْكِرَاتِ الصَّبَاحِ صَبَاحَةً
خَلَيْنَ وَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ كَثِيرَةٍ
فَبَعْنُ بِمَا يَخْفَيْنَ مِنْ دَاخِلِ الْحَشَى
فَقَالَتْ عَمْرُوبُ دَاثُ تَبِيَّةٍ عَزِيزَةٍ
مَحَبَّتُ لَهُ إِنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَخْجَعِي
فَلَمَّا أَنْقَضِي مَا زَحَمْتُ تَضَاحِكُ
وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَبَالُهُ
وَأَحْسَنْتِ الصُّغْرَى وَقَالَتْ تُجِنَّةُ
بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ
فَلَمَّا تَدَبَّرْتُ الْكَيْ قُلْنَ وَأَبْوَى
حَكَمْتُ لَصُغْرَاهُنَّ فِي الشَّعْرِ أَنْثَى

قال الاصمعي ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت عادت الى القصر
واذا برقص صفق وقيامه قائمة فقلت ما بقي لي اقامة فنزلت من فوق
الدكة واردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا اصمعي
فقلت ومن اعلمك اني الاصمعي فقالت يا شيخ ان خفي علينا اسمك ما خفي
علينا نظرك فجلست واذا بالباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى
وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت وتخلبت وشكرت
صنيعها واردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا
اصمعي فرفعت بصري اليها فنظرت كفا احمر في كمر اصفر فخلت البدر
بشرق من تحت الغمام ودمت لي صرة فيها ثلثمائة دينار وقالت هذا لي

وهو منى اليك هدية في نظير حكومتك فقال له امير المؤمنين لم حكمت
للصغرى فقال يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له
ان زار في النوم مضجعي وهو محبوب معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع
واما الوسطى فقد مر بها طيف خيال في النوم فسلمت عليه واما بيت
الصغرى فانهما ذكرت فيه انها ضاجته مضاجعة حقيقية شمت منه نفاسا
اطيب من المسك وفدته بنفسها واهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو
اعز منها فقال الخليفة احسنت يا اصمعي دفع اليه ثلثمائة دينار مثلها
في نظير حكايته

وحكي ايضا

ان ابا اسحاق ابراهيم الموصلي قال استأذنت الرشيد في ان يهبط يوما
من الايام للانفراد باهل بيته واخواني فاذن لي في يوم السبت فأتيت
منزلي واخذت في صلاح طعامي وشرابي وما احتاج اليه وامرت
البوابين ان يغلّقوا الابواب وان لا ياذنوا لاحد في الدخول عليّ فبينما
انا في مجلسي المحرم قد حففت بي واذا بشيخ ذي هيبته وجمال وعليه ثياب
بيض و قميص ناعم وعلى رأسه طيلسان وفي يده عكاز قبضته من فضة
ورواح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق قد خلني غيط عظيم
بدخوله عليّ وهمت بطرد البوابين فسلم عليّ باحسن سلام فرددت
عليه وامرته بالجلوس فجلس واخذ يحدثنى بحديث العرب واشعارها
حتى ذهب ما لي من الغضب وظننت ان غلمانى تحروا مسرتي بادخال مثله
عليّ لادبه وظرافته فقلت له هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت
له وفي الشراب قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله ثم قال يا ابا اسحاق
هل لك ان تغنينا شيئا فنسمع من صنعتك ما قد فقت به العام والخاص فغاطتني
قوله ثم سهلت الامر علي نفسي فاخذت العود وضربت وغنيت فقال
احسنت يا ابا اسحاق ثم قال ابراهيم فاردت غيظا وقلت ما قنع بما ضله
من دخوله بغير اذن واقتراحه عليّ حتى سما لي باسمي مع جهل مخاطبتي ثم
قال هل لك ان تزيد وكافؤك فحملت المشقة واخذت العود فغنيت و

تحفظت فيما غنيت وقيمت به قياما تاما لقوله وتكافؤك وادرك شهرزاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان الشيخ لما قال لابي اسحاق هلاك ان تزيدني
وتكافؤك قال ابواسحاق فحملت المشقة واخذت العود فغنيت وتحفظت فيما
غنيت وقيمت به قياما تاما لقوله وتكافؤك فطرب وقال حسنت ياسيدى
ثم قال اتأذن لى في الغناء فقلت شأنك واستضعفت عقله فان يغنى بمحضرتى
بعد الذى سمعته منى فاخذ العود وحسنه فوالله لقد خلت العود ان ينطق
بلسان علمي فيصيح بصرا غنى مليح واندفع بغنى هذه الابيات

هَذَا كَيْدٌ لَيْسَتْ بِذَاتِ فَرْجٍ
وَمَنْ يَشْتَرِ ذَا عِلَّةٍ بِصَحْبِهِ
أَنْ يَنْ غَصِيصٍ بِالشَّرَابِ قَرِيحٍ

وَلَيْ كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَبِيعُنِي
أَبَاهَا عَلَى النَّاسِ أَنْ يَشْتَرُوا لَهَا
أَنْتُ مِنَ الشَّوْقِ الَّذِي يَجُورُنِي

قال ابواسحاق فوالله لقد ظننت ان الابواب والحيطان وكل ما في البيت تحببه
وتغنى معه من حسن صوته حتى خلت والله انى اسمع اعضاءى وشيائى تحببه
وبقيت مبهورا لا استطيع الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى بهذه الابيات

فَالْيَ إِلَى أَصْوَاتِكُنْ حَزِينُ
وَكِدْتُ بِأَسْرَارِي لَهْنٌ أَبِينُ
شَرِبْتُ الْحَمِيمَ أَوْ هَمٌّ حُنُونُ
بَكِينٌ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهْنٌ عُبُونُ

أَلَا يَا حَمَامَاتِ اللِّوَا عُدْنَ عَوْدَةً
فَعُدْنَ عَلَى أَيْكَ فَكِدْنَ يُمْتَنِنِي
دَعُونَ فَرِيقًا بِالْهَدِيرِ كَأَنَّمَا
فَلَمْ تَرَعَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمَامًا

ثم غنى ايضا بهذه الابيات

فَقَدْ زَاهَتْ مَسْرَاكُ وَحْدًا عَلَى وَجْهِ
عَلَى فَنَنِ الْأَعْضَانِ بِالْبَانِ وَالرَّيْدِ
وَأَبْدَتْ مِنَ الْأَشْوَاكِ مَا لَمْ أَكُنْ أَبْدِي
يَمَلُّ وَأَنْتَ الْبُعْدُ يَشْفِي مِنَ الْوَحْدِ
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّاءِ وَخَيْرُهُ مِنَ الْبُعْدِ
إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ يَذِي وَدَّ

أَلَا يَا صَبَابُ خُذْ مَتَى هَجَمْتَ مِنْ مُجْدٍ
لَقَدْ هَتَفْتُ وَرَقَاءُ فِي رَوْنِقِ الصُّحَى
بَكْتُ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ صَبَابَةً
وَقَدْ رَعَمُوا أَنَّ الْحَبَّ إِذَا دَلَّتْ
يَكُلُّ تَدَاوِينًا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّاءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ

ثم قال يا ابراهيم غن هذا الغناء الذى سمعته وانح نحوه فغنائك وعلمه جواريك فقلت اعده على فقال لست تحتاج الى اعدة قد اخذته وفرغت منه ثم غاب عن بين يدي فتعجبت منه وقمت الى السيف وجذبتة ثم عدت نحو بابا الحريم فوجدته مغلقا فقلت للجوارى اى شئ سمعتن فقلن سمعنا اطيب غناء واحسنه فخرجت متخيرا الى بابا لدار فوجدته مغلقا فسألت البوابين عن الشيخ فقالوا اى شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم احد فرجعت اتأمل مره فاذا هو قد هتف من جانب لدار فقال لا باس عليك يا ابا اسحق انما انا ابو مروة قد كنت نديمك اليوم فلا تقزع فركبت الى الرشيد فاخبرته الخبر فقال اعدا الاصوات التى اخذتها منه فاخذت العود وضربت فاذا هى راسخة فى صدرى فطرب بها الرشيد وجعل يشرب عليها ولم يكن له الهالك على الشراب وقال لينة متعنا بنفسه يوما واحدا كما متعك ثم امرى بصلة فاخذتها وانصرفت

وحكى ايضا

ان مسرورا الخادم قال ارق امير المؤمنين هارون الرشيد ليلة ارقا شديدا فقال لى يا مسرور من بالباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جمىلا بن معمر العذرى فقلت له اجبا مير المؤمنين فقال سمعنا وطاعة قد خلت ودخل معى الى ان صار بين يدي هارون الرشيد فسلم لسلام الخلافة فرد عليه السلام وامره بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جميل اعنك شئ من الاحاديث العجيبة قال نعم يا امير المؤمنين ايما احب اليك ما عاينت ورايت او ما سمعته ووعيته فقال حدثنى بما عاينت ورايت قال نعم يا امير المؤمنين اقبل على بكلمك واصغ الى باذنك فعهد الرشيد الى مخدة من الديباج الاحمر المزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت مخذبه ثم مكن منها مرفقيه وقال هم مجد يشك يا جميل فقال اعلم يا امير المؤمنين انى كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت اتردد اليها وادرك شهرى زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الاستماتة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين هارون الرشيد لما انتكأ على مخدة من الديباج قال هلم بحديثك يا جليل فقال علم يا امير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت اتردد اليها اذ هي سؤلى وبغيتى من الدنيا ثم ان اهلها رحلوا بها بقلعة المرحى فانمت مدة لم ارها ثم ان الشوق اقلقني جذبني اليها فحدثتني بنفسى بالمسير اليها فلما كان ذات ليلة من الليالى هزنى الشوق اليها فقممت وشددت رحلى على ناقتى وتعممت بعمامتى ولبست اطاري وتقلدت بسيفى واعتقلت رحى وركبت ناقتى وخرجت طاليا لها وكنت اسرع في المسير فسررت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة مدلهمة وانا مع ذلك اكابد هبوط الاودية وصعود الجبال فاسمع زئير الاساد وعجّ الذياب واصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهلت عقلى وطأ شلبي ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى فيمنما انا اسير على هذه الحال اذ غلبتني النوم فاخذت بي لناقة على غير الطريق التى كنت فيها و غلب على النوم واذا انا بشئ لطمنى فى رأسى فانتبهت فزعا مرعوبا واذا باشجار وافزار واطيار على تلك الانعصان تتحرك بلغاتها والحماها واشجار تلك المرج مشتتات بعضها ببعض فنزلت عن ناقتى واخذت بزمامها في يدي ولم ازل اتلطف في الخلاص الى ان خرجت بها من تلك الاشجار الى ارض فلاة فاصلحت كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا ادري الى اين اذهب ولا الى مكان تسوقنى الاقدار فهددت نظرى في تلك البرية فلاح لي نار في صدرها فوكزت ناقتى وصرت متوجها اليها حتى صلت الى تلك النار فقربت منها وتأملت واذا بنجباء مضروب ورمح موكب ورواية قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت في نفسى يوشك ان يكون لهذا النجباء شأن عظيم فانى لا ارى في تلك البرية سواه ثم تقدمت الى جملة النجباء وقلت السلام عليكم يا اهل النجباء ورحمة الله وبركاته فخرج الى من النجباء غلام من ابغاء التسعة عشر سنة فكانه البدر اذا اشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا اخا العرب انى اظنك ضالا عن الطريق فقلت لا امكن ذلك ارشدنى يرحمك الله فقال يا اخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة

والبرد ولا آمن عليك من الوحش ان يفترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الغدار شددت الى الطريق فتزيت عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزعمت ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا بالشاب قد عد الى شاة فذبحها والى نار فاضرمها واجمها ثم دخل الحياء واخرج ابزارا ناعمة وملحا طيبا وقبل يقطع من ذلك اللحم قطعاً و يشويها على النار ويطعمني ويتنهد ساعة ويبكي اخرى ثم شهق شهقة عظيمة وبكى بكاء شديدا واشدد يقول هذه الايات

لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسُهَا فِ لَمْ يَبْقَ فِي أَعْضَائِهِ مَفْصَلُ وَدَمْعُهُ جَارٌ وَأَحْشَاؤُهُ تَبْكِي لَهُ أَعْدَاؤُهُ رَحْمَةً	وَمُقْلَةٌ إِنْسَانُهَا بَاهِتُ الْأَوْفِيهِ سَقَمٌ ثَابِتُ تَوَقَّدَ إِلَّا أَنَّهُ سَاكِتُ يَا وَيْحَ مَنْ يَرْجِمُهُ السَّامِتُ
--	---

قال جميل فعلمت عند ذلك يا امير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى فقلت في نفسي هل اسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف اطمع عليه في السؤال وانا في منزله فردعت نفسي واكلت من ذلك اللحم بحسب كفايتي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل الحياء واخرج طشتا نظيفا وابريقا حسنا ومنديلا من الحرير وأطرافه مزركشة بالذهب الاحمر وقمما ممتلئا من ماء الورد المسك فتجبت من ظرفه و رقّة حاشيته وقلت في نفسي لم اعرف الظرف في البادية ثم غسلنا ايدينا واتخذتنا ساعة ثم قام ودخل الحياء وفصل بيني وبينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال دخل يا وجه العرب وخذ مضجعا فقد لحقتك في هذه الليلة تعب وفي سفرتك هذه نصب مفراط فدخلت واذا انا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزعمت ما على من الثياب وبت ليلة لم ابت عمري مثلها وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جميلا قال فبت ليلة لم ابت عمري مثلها فكل ذلك وانا متفكر في امر هذا الشاب الى ان جن الليل ونامت العيون فلم

اشعر الا بصوت خفى لم اسمع الطف منه ولا ارق حاشية فرضت الفاصل
المضروب بيننا واذا انابصية لم ارا حسن منها وجهها وهي في جانبها وهما
يكبان ويتشاكبان الم الهوى والصباية والجوى وشده اشتياقهما الى
التلاقى فقلت يا قلبه العجب من هذا الشخص لثاني وحين دخلت هذا البيت
لم ارفيه غير هذا الفتى وما عنده احد ثم قلت في نفسي لاشك ان هذه
من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تفرد بها في هذا المكان وتفردت
به ثم امعنت النظر فيها فاذا هي انسية عربية اذا اسفرت عن وجهها تجل
الشمس لمضيئة وقد اضاء الحياء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته
تذكرت غيرة الحب فارخيت الستر وغطيت وجهي ومنت فلما اصبحت لبست
ثيابي وتوضأت لصلوتي وصليت ما كان على من الفرض ثم قلت له يا اخا
العرب هل لك ان ترشدني الى الطريق وقد تفضلت على فطرالى وقال
على سلك يا وجر العرب ان الضيافة ثلثة ايام وما كنت بالذى يدعك
الا بعد ثلثة ايام قال جميل فاقمت عنده ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع
جلسنا للحديث فحدثته وسألت عن اسمه ونسبه فقال اما نسبي فانا من بنى
عذرة واما اسمي فانا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا امير
المؤمنين وهو من اشرف بيت من بنى عذرة فقلت يا ابن العم ما حلك على
ما اراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة ابائك
وكيف تركت عبيدك واماءك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع
يا امير المؤمنين كلامي تغرغرت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم
ان كنت محبا لابنة عمي مفتونا بها هاتما بحبها مجنونا في هواها لا اطيع الفراق
عنها فزاد عشقي لها فخطبتها من عمي فابي وزوجها الرجل من بنى عذرة ودخل
بها واخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واجتبت
عن النظر اليها حملتني لوعات الهوى وشدة الشوق والجوى على ترك اهلي
ومفارقة عشيري وخلاي وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه البرية
وافلت وحدثت فقلت واين بيوتكم قال هي قريب في ذروة هذا الجبل وهي
كل ليلة عند نوم العيون وهدو الليل تنسل من الحى سرا بحيث لا يشعر بها
احد فاقض منها بالحديث وطرا وتقصه هي كذلك وها انا مقيم على ذلك الى

اتسلى بها ساعة من الليل ليقتض الله امر اكان مفعولا او يأتيني الامر
على رغم الحاسدين او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما اخبرني
الغلام يا امير المؤمنين غمى امره وصوت من ذلك حيران لما اصابني من
الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك ان ادلك على حيلة اشير بها عليك
وفيها ان شاء الله عين الصلاح وسبيل الرشيد والنجاح وبها يزيل الله
عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل
وجاءت الجارية فاطرحها على ناقته فاتها سريعة الرواح واركبت جوادك
وانا اركب بعض هذه النياق واسير بكم الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا
وقد قطعت بكم برارى وقفارا وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بحبوبة
قلبك وارضى الله واسعة فضاها وانا والله مساعدك ما جيت بروحى و
مالى وسيفى وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جميلا لما قال لابن عمه على اخذ الجارية و
يذهب ان بها في الليل ويكون عون له ومساعد له مدة حيوته وسمع ذلك قال
يا ابن العم حتى شاورها في ذلك فاتها عاقلة لبية بصيرة بالامور قال جميل
فلما جن الليل وحان وقت هجئها وهو ينظرها في الوقت المعلوم فابطأت
عن عاداتها فرايت الفتى خرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب
الريح الذى يهب من نحوها وينشق رياها وينشد هذين البيتين

رَبِّجْ الصَّبَا لَهْدِي إِلَى نَسِيمَا	مَنْ بَلَدَةٍ فِيهَا الْحَبِيبُ مُقِيمٌ
يَا رَجُفْ فَبِكَ مِنَ الْحَبِيبِ عَلَامَةٌ	أَفْتَعْلَمِينَ مَتَى يَكُونُ قَدْ وُفِّمُ

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكى ثم قال يا ابن العم ان لابنة
عمى في هذه الليلة نيا وقد حدث لها حادث او عاقها عنى عائق ثم قال لي
كن مكانك حتى انتيك بالخبر ثم اخذ سيفه وترسه ثم غاب عنى ساعة من
الليل ثم اقبل وعلى يديه شئ يجمله ثم صاح على فاسرعت اليه فقال يا ابن
عم اتدري ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد فجعت في ابنة عمى هذه الليلة
ياها قد توجهت الينا فتعرض لها في طريقها اسد فافترسها ولم يبق منها الا

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية جميل قدام هارون الرشيد من فتى من بني عذرة

ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها
ثم بكى بكاء شديدا ورعى القوس من يده واخذ كيسا على يده ثم قال لي لا
تبرح الى ان اتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عني ساعة ثم عاد وبه
رأس سد فطرحة عن يده ثم طلب ماء فاثبت به فغسل ثم الاسد جعل
يقبله ويسكى وزاد حزنه عليها وجعل ينشد هذه الابيات

أَلَا أَيُّهَا الْكَيْتُ الْمُغْرُ بِنَفْسِهِ	هَلَكْتُ وَقَدْ هَيَّجَتْ لِي بَعْدَهَا خُرْنَا
وَصَبَّرْتُ نِي فُرْدًا وَقَدْ كُنْتُ الْفَهَا	وَصَبَّرْتُ بَطْنَ الْأَرْضِ قَبْرًا كَهَا رَهْنَا
أَقُولُ لِذِي سَاءٍ نِي بِفِرَاقِهَا	مَعَادًا إِلَيْهَا أَنْ تُرِيَنِي لَهَا خِدْنَا

ثم قال يا ابن العم سالتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك ان تحفظ
وصيتي فستراى الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك فغسلني وكفنني
انا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا الثوب وادفنا جميعا في قبر واحد واكتب

على قبرنا هذين البيتين

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْعَيْشُ فِي رَعْدٍ	وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْذَارُ وَالْوَطَنُ
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ وَالْتَصَرِيفُ الْفَتْنَا	وَصَارَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ

ثم بكى بكاء شديدا ثم دخل الحباء وغاب عني ساعة وخرج وصار يئنهد و
يصيح ثم شهق شهقة فقارق الدنيا فلما رأيت ذلك منه عظم على وكبر عند
حتى كدت ان الحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت اليه فاصفحته وعلت
به ما امرني به من العمل وكفنتها جميعا ودفنتها جميعا في قبر واحد واقت
عند قبرها ثلثة ايام ثم ارتحلت واقت سنتين اتردد الى زيارتهما وهذا
ما كان من حديثهما يا امير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه استحسنه وطلع
عليه واجازة جائزة حسنة

وحكي ايضا

ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين معاوية جلس يوما في مجلس بدمشق
وكان الموضع مفتوح الطيقان من الجهات الاربع يدخل فيه النسيم من كل
جانب فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان يوما شديدا لحولا
نسيم فيه وكان ذلك في وسط النهار وقد اشتدت الهاجرة اذ نظر الى

رجل يمشى وهو يتلظى من حر التراب ويحجل في مشيه حافيا فتأمله وقال
لجلسائه هل خلق الله سبحانه وتعالى شقي من يحتاج الى الحركة في هذا الوقت
وفي هذه الساعة مثل هذا قال بعضهم لعله يقصدا مير المؤمنين فقال
والله لئن قصدني لاعطينه وان كان مظلوما لانصرفه يا غلام قف الباب
فاذا طلب للدخول على هذا الاعرابي لا تمنعه من الدخول على فخرج فوافاه
الاعرابي فقال له ما تريد قال اريدا مير المؤمنين قال له ادخل فدخل وسلم
عليه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الستمائة

قالت بلغنى لهما الملك السعيدان الخادم لما اذن للاعرابي في الدخول دخل
وسلم على امير المؤمنين فقال له معاوية من الرجل فقال من بني ثميم قال
فما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال جئتك مشتكا وبك مستجير اقال
ممن قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انه انشد وجعل يقول
معاوي يا ذا الجود والحلم والفضل
اتيتك لما ضاق في الارض مذهبى
وجدى يا ناصيا من الحائر الذي
سباني سعادا وانبرى لخصومتى
وهكم يقتلى غير ان منيتى
ويا ذا التدبى والعلم والرشد والنيل
فيا غوث لا تقطع رجائي من العدل
بلاني بشئى كان اسره قتلى
وجار ولم يعدل واقفدى اهلى
تأنت ولم استكمل الوزق من اجلى

فلما سمع معاوية الشاده والنار تنوقد من فيه قال له اهلا وسهلا يا اخا
العرب اذكر قصتك وانبي عن امرك فقال له يا امير المؤمنين كان لي زوجة
وكنت لها محبا ولها كلفا وكنت قريب العين طيب النفس وكانت لي جملة من
الابل وكنت استعين لها على قيام حالى فاصابتنا سنة اذهبت الخف
والخافر وبقيت لا املك شيئا فلما قل ما بيدي وذهب مالى وفسد حالى
بقيت مهانا ثقيل على الذى كان يرغب في زيارتي فلما علم ابوها ما بي
من سوء الحال وشي المال اخذها منى ومجدي وطردني واغلظ على
فانيت الى عاملك مروان بن الحكم راجيا النصرة فلما احضر اباها وسأله
عن حالى قال ما اعرفه فقط فقلت اسلم الله الاميران راي ان يحضر المرأة

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية الاعراب عند معاوية عن جويرم وروان بن الحكم

ويسألها عن قول أبيها تبين الحق فبعت خلفها واحضرها فلما وقفت بين يديه وقعت منه موقع الإعجاب صار لي خصما وعلى منكرنا وظهر لي الغضب وبعثني إلى السجن قصرت كما نما نزلت من السماء واستوى لي الرجح في مكان سحق ثم قال لأبيها هل لك أن تزوجها مني على ألف دينار وعشرة آلاف درهم وأنا ضامن خلاصها من هذا الاعراب فرغب أبوها في البذل واجابه إلى ذلك فاحضرنى ونظر إلى كالاسد الغضبان وقال يا اعرابي طلق سعا قلت لا اطلقها فسلط على جماعة من غلمانہ فصاروا يعذبونني بأنواع العذاب فلم أجدي بدا الا اطلاقها ففعلت فأعادني إلى السجن فمكثت فيه إلى أن انقضت العدة فتزوج بها واطلقني وقد جئتكم راجيا وبك مسجيرا واليك ملتجيا وانشد هذه الأبيات

وَالسَّارُ فِيهَا اسْتَعَارُ
فِيهِ الطَّيِّبُ يُجَارُ
وَالْجَمْدُ فِيهِ شَرَارُ
وَدَمْعُهُمَا مِذَارُ
وَيَا لَمِيرٍ أَنْتَ صَارُ

فِي الْقَلْبِ مِثِّي نَارُ
وَالْجَسْمُ مِثِّي سَقِيمُ
وَفِي قُوَادِي جَمْرُ
وَالْعَيْنُ تَهْطُلُ دَمْعًا
وَكَيْسَ إِلَّا بِرَبِّ

ثم اضطرب واصطكت أسنانه ووقع مغشيا عليه وصار يتلو كالحمية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه واشتاده قال تغدي بن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حریم المسلمين وادرک شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الستمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين معاوية لما سمع كلام الاعرابي قال تغدي بن الحكم في حدود الدين وظلم واجترأ على حریم المسلمين ثم قال يا اعرابي لقد اتيتني بجديث لم اسمع بمثله قط ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب إلى مروان بن الحكم قد بلغني أنك تغديت على رعيتك في حدود الدين وينبغي لمن يكون واليا أن يكف بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاتها ثم كتب بعد ذلك كلاما طويلا اختصرتة ومن

جملت هذه الايات

<p>وَلَيْتَ وَبِحُكِّ امْرِئٍ لَسْتَ تُدْرِكُهُ وَقَدْ اَنَا الْفَتَى الْمُسْكِنُ مُتَجَبِّا اَعْطَى الْاِلَهَ يَمِينًا لَا أَكْفَرُهَا اِنْ اَنْتَ خَالَفْتَ فِيمَا قَدْ كُنْتُ بِهِ طَلَّقَ سَعَادَ وَتَحَمَّلَهَا فَجْهَزَهُ</p>	<p>فَاَسْتَغْفِرَ اللهُ مِنْ فِعْلٍ مُرْأٍ زَانٍ يَشْكُو الْيَنَّا بَيْنَ شَمٍّ اَحْزَانٍ نَعَمْ وَأَنْتَ مِنْ رَبِّي وَائْمَانٍ لَا جَعَلْتُكَ لَحْمًا بَيْنَ عَقْبَانٍ مَعَ الْكَمِيَّتِ وَنَصْرٍ ابْنِ ذِي بَانَ</p>
---	---

ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعى لكميت ونصر بن ذبيان وكان يستنهضهما في المهمات لاما نهما فاخذا الكتاب وسارا حتى قدما المدينة فدخل على مروان بن الحكم وسلمما عليه وسلمما اليه الكتاب واعلماه بصوت الحال فصار مروان يقرأ ويبكي ثم قام الى سعاد واخبرها ولم يسعه مخالفة معاوية فطلقها بحضري من الكمييت ونصر بن ذبيان وجهرها وصحبته ما سعا

ثم كتب مروان كتابا الى معاوية يقول فيه

<p>لَا تَجْعَلَنَّ امِيرًا مُؤْمِنِينَ فَقَدْ وَمَا أَتَيْتُ حَرَامًا حِينَ أَتَجَبَّنِي وَسَوْفَ تَأْتِيكَ شَمْسٌ لَا تَظْنِي لَهَا</p>	<p>أَوْ فِي بَنَدِرٍ لَكَ فِي رَفْقٍ وَاحْسَانٍ فَكَيْفَ أَدْعِي بِاسْمِ الْخَائِنِ الْوَاثِي بَيْنَ الْحَقِيقَةِ مِنْ أَشْيٍ وَمِنْ جَانٍ</p>
--	--

وختم الكتاب ودفعه الى الرسولين فصارا حتى وصلا الى معاوية وسلمما اليه الكتاب فقرأه وقال لقد احسن في الطاعة والحب في ذكركم الجارية ثم امر باحضارها فلما راها رأى صورة حسنة لم يرقئها في الحسن والجمال والقدر والاعتدال فحاطبها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال علي بالاعراب فاتوا به وهو في حالة مزعجة من تغير الزمان عليه فقال يا اعرابي هل لك عنها من سلوة واعوضك عنها ثلث جوار نهلك بكاير كاهن اقمار ومع كل جارية الف دينار واجعل لك في بيت المال في كل سنة ما يكفينك ويغنيك فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة فظن معاوية انه قد مات فلما افاق قال له معاوية ما بالك قال بشي بال وسوء حال استجرت بعد لك من جوار ابن الحكم فبين استجير من جوارك

واشد هذه الايات

<p>لَا تَجْعَلْنِي فِدَاكَ اللهُ مِنْ مَلَكٍ</p>	<p>كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ</p>
--	--

أُرِدُّ سَعَادَ عَلَى حَبْرَانٍ مُكْتَبٍ
يُسَمَّى وَيُصَحُّ فِي هَمٍّ وَتَذْكَارِ
أَطْلُقُ وَثَاقِي وَلَا تَجْلُ عَلَى يَهَا
فَإِنَّ فَعَلْتُ فَإِنَّ غَيْرُ كَفَّارِ
ثم قال والله يا امير المؤمنين لو اعطيتني ما حولته من الخلافة ما اخذته
دون سعاد وانتد هذا البيت

أَبَى الْقَلْبُ لِي الْحُبَّ إِلَّا سَعَادًا
هَوَاهَا عَدَا لِي رَيْبًا وَرَادًا

فقال له معاوية انتك مقر بانك طلقتها ومروان مقر بانه طلقها ومخن
نخيرها ان اختارت سواك زوجناها اياه وان اختارتك حولناها اليك
قال فعل فقال معاوية ما تقولين يا سعاد من احب اليك امير المؤمنين
في شرفه وعزه وقصوره وسلطانه وامواله وما ابصرته عنده او
مروان بن الحكم وعسفه وجوره وهذا الاعراب وجوعه وفقره فانشدت
هذين البيتين

هَذَا وَإِنْ كَانَ فِي جُوعٍ وَاضْرَارِ
أَعَزَّ عِنْدِي مِنْ قَوْمِي مِنْ جَارِي
وَصَاحِبِ لَتَاجٍ أَوْ مَرْوَانَ عَامِلِهِ
وَكُلِّ ذِي دِرْهِمٍ عِنْدِي وَدِينَارِ

ثم قالت والله يا امير المؤمنين ما انا بخاذلة لحادثة الزمان ولا لغدرات
الايام وانا له حجة قديمة لا تنسخي محبة لا تبلى وانا الحق من سبر معه
في الضراء كما تنعمت معه في السراء فتعجب معاوية من عقلها ومودتها و
موافاتها وامر لها بعشرة آلاف درهم ودفعها للاعرابي واخذ زوجته وانصرف

وحكي ايضا

ايها الملك السعيدان هارون الرشيد ارق ليلة فوجه الى الاصمعي والى
حسين الخليج فاحضرهما وقال حد ثاني وايدأ انت يا حسين فقال نعم يا
امير المؤمنين خرجت في بعض السنين مخدرا الى البصرة ممتدحا محمد بن
سليمان الربيعي بقصيدة فقبلها وامرني بالمقام فخرجت ذات يوم الى الميكد
وجعلت المهالبة طريقتي فاصابني حر شديد قد نوت من باب كبيرة استسقى
واذا انا بجارية كأنها قضيب ينثنى وسناء العينين زجاء الحاجبين
اسيلة الخدين عليها قميص جلناري ورداء صنعاني قد غلبت شدة بيض
بدنها مرة قميصها يتدلأ من تحت القميص ثديان كرماتين في بطن كلتي القبا

بعكن كالقراطيس الناصعة المعقودة بالمسك محشوة وهي يا امير المؤمنين
متقلدة بجرز من الذهب الاحمر وهو بين نهديها وعلى صحن جبينها طرة كالسبع
ولها حاجبان مقرونان وعينان نجلا وان وخدان اسيلان وانفا قني
تحتة ثغر كاللؤلؤ واسنان كالدر وقد غلب عليها الطيب وهي والهة جارية
ذاهبة في الدهليز تروح وتجيئ تخطر على اكباد محبيها في مشيها وقد اخوست
سيقا لها اصوات خلايلها فهي كما قال فيها الشاعر

كُلُّ جُزْءٍ مِنْ حَاسِنِهَا | مُرْسِلٌ مِنْ حُسْنِهَا مَثَلًا

فهبتها يا امير المؤمنين ثم دنوت منها لاسلم عليها فاذا الدار والهيليز والشار
قد عبق بالمسك فسلمت عليها فردت علي بلسان خاشع وقلب خزين بلهيب
الوجد محترق فقلت لها يا سيدتي اني شيخ غريب واصابني عطش افتا مرين
لي بمشربة ماء تؤجرين عليها قالت اليك عني يا شيخ فاني مشغولة عن الماء
والزاد وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والشعون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت يا شيخ اني مشغولة عن الماء
والزاد فقلت لاي علة يا سيدتي قالت لاني اعشق من لا ينصفني واريد
من لا يريدني ومع ذلك فاني متمتعة بمراقبة الرقباء قلت وهل يا سيدتي
على بسطة الارض من تريدينه ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب
فيه من الجمال والكمال والدلال قلت وما وقوفك في هذا الدهليز قالت
ها هنا طريقه وهذا وقت اجتيازه قلت لها يا سيدتي فهل اجتمعنا في
وقت من الاوقات وتحدثنا حديثا اوجب هذا الوجد فتتفتت الصعداء
وارخت دموعها على خدها كطل سقط على ورد ثم انشدت هذين

البيتين

وَكُنَّا كَالْعُصْنَى بِأَنَّهٗ فَوْقَ رَوْضَةٍ | تَشْمُ جَنَى اللَّذَاتِ فِي عَيْشَةٍ رَعْدٍ
فَأَمَرَدَ هَذَا الْعُصْنُ مِنْ ذَلِكَ قَاطِعٍ | فَيَا مَنْ رَأَى قَرْدًا يَجْحَنُ إِلَى فَرْدٍ

قلت يا هذه فما بلغ من عشقت لهذا الفتى قالت اولى الشمس على حيطان
اهله فاحسب لها هو وربما اراه بغتة فاجت و يهرب الدم والروح من جسده

وابقى الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها اعذريني فاني على مثل
ما بك من الصباية مشتغل البال بالهوى والتحال للجسم وضعف القوى
ارى بك من شحوب اللون ورقة البشرة ما يشهد بتباريح الهوى وكيف
لم يمسك الهوى وانت مقيمة في ارض البصرة قالك والله كنت قبل محبتي
هذا الغلام في غاية الدلال لهية الجمال والكمال ولقد قنذت جميع ملوك
البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام قلت يا هذه ما الذي فرق بينكما قالت
نوايا الدهر والحديث وحديثه شأن محبب وذلك اني قعدت في يوم
نير وزعوت عدة من جوارى البصرة وفي تلك الجوارى جارية سيران و
كان ثمنها عليه من عمان ثمانين الف درهم وكانت لي محبة وبى مولعة
فلما دخلت رمت نفسها على وكادت تقطع قرصا وعصا ثم خلونا نتنعم
بالشراب الى ان يتها طعاما ويتكامل سرورنا وكانت تلاعني الاعبا
فتارة انا فوقها وتارة هي فوق فحملها السكر على ان ضربت يدها الى دكتي
فحملتها من غير رية كانت بينا ونزل سروالي بالملاعية فينما نحن كذلك
اذا دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك فاغتاض لذلك وانصرف غمنا
المهرة العربية اذا سمعت صلاصل لجامها فولى خارجا وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتشعون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لحسين الخليل ان محبتي لما
رأى ما ذكرت لك من ملاعبتي مع جاريتي سيران خرج مغضبا مني فانا
يا شيخ من منذ ثلث سنين لم ازل اعتذر اليه واتأطف به واستعطفه
فلا ينظر الى بطرف ولا يكتب الى بحرف ولا يكلم لي رسولا ولا يسمع مني
قليل قلت لها يا هذه امن العرب هوام من العجم قالت وبجك هو من جملة
ملوك البصرة فقلت لها شيخ هوام شاب فظرت الى شدا وقالت انك
احق هو مثل القمر ليلة البدر اجد امر ولا يعيبه شيء غير انحرافه عن فقلت
لها ما اسمها قالت ما تصنع به قلت اجتهد في لقائه لتخصيل الوصال بينكما
قالت له شرطان تحل اليه رقعة قلت لا اكره ذلك فقالت اسمها ضمرة بن

المغيرة ويكنى بابي السخاء وقصوره بالمربد ثم صاحت على من في الدارها توا
الدواة والقرطاس وشمرت عن ساعدين كالهما طوقان من فضة وكتبت
بعد التسمية سيدي ترك الدعاء في صدر رقعتي ينبي عن تقصيري وأعلم
ان دعائي لو كان مستجابا ما فارقته لاني كثير امدعوت ان لا تفارقني
وقد فارقته وكولا ان الجهد تجاوزي حد التقصير لكان ما تكلفته جاد منك
من كتابة هذه الرقعة معينها مع يا سها منك لعلمها منك لك ترك الجواب
واقصى مرادها سيدي نظرة اليك وقت اجتيازك في الشارع الى الدهليز
تحييها بنفسا ميتة واجل من ذلك عندها ان تخطط بخط يدك بسطها الله
بكل فضيلة رقعة وتجعلها عوضا عن تلك الخلوات التي كانت بيننا في الليالي
الحاليات التي انت ذاكرها سيدي الست لك محبة مدنفه فان اجبت الى
المسئلة كنت لك شاكرة ولله حامدة والسلام فتناولت الكتاب وخزجت
واصبحت غدوت الى باب محمد بن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك و
رأيت غلاما قد زان المجلس وفاق على من فيه جالا وبهجة قد رضعه لامير فوقه
فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة فقلت في نفسي بالحقيقة حل بالمسكنة
ما حل بها ثم قمت وقصدت المربد ووقفت على باب داره فاذا هو قد ورد
في موكب فوثبت اليه وبالغت في الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها وفهم
معناها قال لي يا شيخ قد استيد لنا بها فهل لك ان تنظر الى البديل قلت نعم
فصاح على فتاة واذا هي جارية تحمل القمرين ناهدة الثديين تمشي مشية
مستجمل من غير وجل فتناولها الرقعة وقال اجي عنهما فلما قرأها اصفر لونها
حيث عرفت ما فيها وقالت يا شيخ استغفر الله ما جئت فيه فخرجت يا امير
المؤمنين وانا اجزرجلى حتى أتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما
وراءك قلت البأس واليأس قالت ما عليك منه فابن الله والقدرة ثم امرت
لي بحماسة دينار وخرجت ثم خزت على ذلك المكان بعد ايام فوجدت غلاما
وفرسانا قد دخلت واذا هم اصحاب ضمرة يسألونها الرجوع اليه وهو يقول لا
والله لا نظرت له في وجهه فوجدت شكرا لله يا امير المؤمنين شماعة بضم
وتقربت من الجارية فابرزت لي رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدي لولا
ابقائي عليك ادام الله حيوتك لو صفت شطرا ما حصل منك بسطت عندي

في ظلامتك اياي اذ كنت الجانية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء العهد وقلة الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا تخالفت هواي وآله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام واوقفتني على ما حمله اليها من الهدايا والتحف واذا هو بمقدار ثلثين الف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج لها ضمة فقال الرشيد لو كان ضمة سبقني اليها لكان في معها شأن من الشؤون

وحكي ايضا

ايها الملك السعيد ان اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال بيدينا انا ذات ليلة في منزلي وكان زمن الشتاء وقد انتشرت السحب تراكت الامطار تقطر كافواه القرب وامتنع الغادي والمقبل من المسير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصلح حيث لم يأتني احد من اخواني ولم اقدر ان اسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي حضري ما تشاغل به فاحضري طعاما وشرابا فتغصته اذ لم يكن معي من يؤاسني ولم ازل اطلع من الطاقات وارا قبالطرات حتى اقبل الليل فتذكرت جارية لبعض اولاد المهدي كنت اهوها وكانت عارفة بالغناء وتحريك آلات الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندنا لثم سرورتي قصرت ليلتي مما انا فيه من الفكر والقلق واذا بداق يدق الباب وهو يقول ايدخل محبوب على الباب واقف فقلت في نفسي لعل غرس التمني قد اثمر فقمتم الى الباب فاذا بصاحبتى وعليهما مرط اخضر قد اقتشحت به وعلى راسها وقاية من الديباج تقيها من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبتيها وابتل ما عليها من الميازيب وهي في قالب مجيب فقلت لها يا سيدتي ما الذي اتي بك في مثل هذه الازوال فقالت قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصباة والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع بخوك فتعجبت من ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الستمائة

قالت بلخني ايها الملك السعيد ان الجارية لما انت وطرقت باب اسحاق خرج

لها وقال يا سيدتي ما الذي اتي بك في هذه الاحوال قالت له قاصدك
 جاءني ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يسعني الا الاجابة
 والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك وكرهت ان اقول لها لم ارسل اليك احدا
 فقلت الحمد لله على جمع التمثل بعد ما قاسيت من الم الصبر ولو كنت ابطات
 على ساعة كنت احق بالسعي اليك لاني مشتاق اليك كثير الصباية نحوك
 ثم قلت لغلامي هات الماء فاقبل بمسحنة فيها ماء حار حتى تصلح حالها ثم
 امرته ان يصب الماء على رجليها وتوليت غسلها بنفسي ثم دعوت ببدله من
 الخز الملبوس بالستها اياها بعد ان نزعمت ما كان عليها وجلسنا ثم استعدت
 بالطعام قابت فقلت لها هل لك في الشرب قالت نعم فتناولت اقدا حار ثم قالت
 من يغني فقلت انا يا سيدتي فقالت لا احب فقلت بعض جواريتي قالت لا
 اريد قلت غني بنفسك قالت ولا انا قلت لها فمن يغني لك قالت اخي الخمر
 من يغني لي فخرجت طاعة لها الا اني يا شرع متيقن ان لا اجد احدا في مثل
 هذا الوقت فلم ازل ما شياختي بلغت الشارع واذا انا يا عني يخط الارض
 بعصاه وهو يقول لا جزى الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا
 وان سكنت استخفوا بي فقلت له امعن انت قال نعم قلت له فهل لك ان
 تتم ليلتك عندنا وتواظبنا قال ان شئت خذ بيدي فاخذت بيده وسرت
 الى الدار وقلت لها يا سيدتي قد اتيت بمغن اعني نلت ذبه ولا يروانا فقالت
 علي به فادخلته وعزمت عليه بالطعام فاكل اكلا لطيفا وغسل يديه
 وقدمت اليه الشراب فشرب ثلثة اقداح ثم قال من تكون انت قلت
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال لقد كنت اسمع بك والان فرحت بمنائك
 فقلت يا سيدتي فرحت بفرحك ثم قال غني لي يا اسحاق فاخذت العود على
 سبيل المجون وقلت السمع والطاعة فلما ان غنيت وانقضى الصوت قال يا
 اسحاق قاربت ان تكون مغنيا فصعرت الى نفسي والقيت العود من يدي
 فقال اما عندك من يحسن الغناء قلت عندي جارية قال امرها ان
 تغني فقلت وانت واثق بخناءها قال نعم فعنت قال لا ما صنعت شيئا فرمت
 العود من يديها مغضبة وقالت الذي عندنا جدينا به فان كان عندك
 شيء فتصدق به علينا فقال علي بعود لم تمسه يد قاربت الخادم فحاج بعجو

جديد فجلس العود وضرب في طريق لاء رفاها وان دفع يغنى ينشد هذين

البيتين

سَرَى يَقْطَعُ الظُّلُمَاءَ وَاللَّيْلُ عَاكِفٌ	حَبِيبٌ بِأَوْقَاتِ الزُّبَارَةِ عَارِفٌ
وَمَارَا عَنَّا إِلَّا السَّلَامُ وَقَوْلُهَا	أَيْدُ خُلٍّ مَحْبُوبٌ عَلَى الْبَابِ وَقِفْ

قال فظورت الى الجارية شررا وقالت سري بيني وبينك ما يسعه صدرك ساعة واودعته لهذا الرجل فخلعت لها واعتذرت اليها ثم اخذت اقبل يديها وادغدغ ثدييها واعض خديها حتى ضحكت ثم التفت الى الاعشى قلت له غن يا سيدي فاخذ العود وغنى هذين البيتين

الْأَرْبَمَا زُرْتُ الْمَلَا حَ وَرُبَّمَا	لَسْتُ بِكَلِّى الْبَنَانِ الْمَخْضَا
وَدَعْدَغْتُ رُمَانَ الصُّدُورِ كَمْ أَرْلُ	أَعْصُصُ تَفَاحِ الْخُدُودِ الْمَكْتَبَا

فقلت لها يا سيدي من اعلم بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبناه فقال الى حاقن فقلت يا غلام خذ الشمعة وامض بين يديه فخرج وابطا فخرجنا فى طلبه فلم نجده فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح فى الخزانة فلاندرى فى السماء صعدام فى الارض هبط فعلمت انه ابليس وانه قادى ثم انصرفت فتذكرت قول ابى نواس حيث قال هذين البيتين

مَجِبْتُ مِنْ ابْلِيسَ فِي كِبَرِهِ	وَحُبْتُ مَا أَضْمَرْتُ نَيْتِهِ
تَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ	وَصَارَ قَوَادِ الذَّرِّيَّتِهِ

وحكى ايضا

ان ابراهيم بن اسحاق قال كنت منقطعا الى البرامكة فبينما انا يوم ما فى منزلى واذا بابا ييدق فخرج غلامى وعاد وقال لى على الباب فتى جميل يستاذن فاذنت له فدخل بشاب عليه اثر السقم فقال ان لى مدة احاول لقاءك ولى اليك حاجة فقلت ما هى فاخرج ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال اسألك ان تقبلها منى وتصنع لى لحنا فى بيتين قلتهما فقلت له انشدنيهما فانشد وجعل يقول وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابراهيم بن اسحاق لما دخل عليه الفتى
وضع بين يديه الدنانير وقال له اسألك ان تقبلها وتصنع لى لحنا
فى بيتين قلتما قال له انشدنيهما فانشد يقول

يَا اللَّهُ يَا طَرَفِي الْخَائِي عَلَى كَيْدِي	لَتُظْفِقَنَّ يَدَ مَعِي لَوْعَةَ الْحَزَنِ
أَلَدَّ هَرَمٍ مِنْ جُمْلَةِ الْعُدَالِ فِي سَكَنِي	فَلَا أَرَاهُ وَلَوْ أَدْرَجْتُ فِي كَهْنِي

قال فصنعت له لحنا يشبه النوح ثم غنيتة فانغى عليه حتى ظننت انه مات
ثم افاق وقال اعد فانشدته الله وقلت اخشى ان تموت قال ليت ذلك
لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحمته واعده فصعق صعقة اشد
من الاولى فلم اشك في موته وما زلت انضع عليه من ماء الورد حتى افاق
وجلس فحمدت الله على سلامته ووضعت دنانيره بين يديه وقلت له
خدم مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لى به ولك مثله ان اعدت
المحن فانشرح صدرى الى المال فقلت له اعيد ولكن بثلاثة شروط اولها
ان تقيم عندي تأكل طعامي حتى تقوى نفسك والثاني ان تشرب من
الشراب ما يميسك قلبك والثالث ان تتحدثنى بمحدثك ففعل ذلك ثم
قال انى رجل من اهل المدينة خرجت متبرها وقد سلكت طريق العقيق
مع اخوتى فرأيت جارية مع فتيات كالهاعصن جلله الندى تنظر عيين
ما ارتد طرفها الا بنفس ملاحظة فاطلن حتى فرغ النهار ثم انصرفن
وقد وجدت بقلبي جراحا بغيضة الاند مال فعدت اتنسم اخبارها فلم
اجدا حد فصررت اتبعها في الاسواق فلم اقع لها على خبز ومرضت اسى
وحكيت قصتى لذى قرابة لى فقال لا بأس عليك هذه ايام الربيع ما انقضت
وسمطر السماء فتخرج حينئذ واخرج انا معك فافعل مرادك فاطابت نفسه
بذلك الى ان سال العقيق وخرج الناس فخرجت مع اخوتى وقرابتي فجلسنا
فى مجلسنا بعينه فما لبثنا الا والسوة اقبلن كفرسى رهان فقلت للجارية
من اقارب قولى لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد احسن من قال

هذا البيت

رَمَيْتَنِي بِسَهْمٍ أَفْصَدَ الْقَلْبَ وَأَنْتَ	أَوْقَدَا وَدَدْتَ جُرْحًا بِهِ وَنَدُّوْا
فَضَلْتُ إِلَيْهَا وَقَالَتَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتَ قَوْلِي لَهُ لَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ أَجَابَ بِهِ	البيت

بِنَا مِثْلُ مَا تَشْكُو فَصَبْرًا لَعَلَّنَا | نَرَى فَرَجًا يَشْفِي الْقُلُوبَ قَرِيبًا

وامسكت عن الكلام خوفا لفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي وتبعتها
فراثنى حتى عرفت منزلها وصارت تسير الى واسير اليها حتى اجتمعنا وكثر
ذلك حتى شاع وظهر وعلم ابوها فلم ازل مخجها في لقائها وشكوت ذلك
الى ابي فجمع اهلنا ومضى الى ابيها راغبا في خطبتها فقال لوبدالي ذلك قبل
ان يفضحها الفعلت ولكن اشتهر ذلك فما كنت لاحقق قول الناس الا ابراهيم
فاعدت عليه انصوت فعرفني منزلة ثم انصرف وكان بيننا عشرة ثم جالس
جعفر بن يحيى وحضوت على عادي فغضنته شعر الفتى فطرب وشرب اقداحا
وقال وبلك لمن هذا الصوت فحدثته حديث الفتى فامرتي بالركوب اليه وان
اجعله على ثقة من بلوغ اربه فمضيت اليه فاحضرته فاستعادته الحديث فحدثته
فقال انت في ذمتي حتى ازوجك اياها فطابت نفسه واقام معنا فلما اصبح
الصباح ركب جعفر الى الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وامر ان نحضر
جميعا فاستعاد الصوت وشرب عليه ثم امر بكتب كتاب الى عامل الحجاز
باحضار ابني المرأة واهلها مجيلا الى حضرة والانفاق عليهم نفقة واسعة
فلم يمض الا يسير حتى حضروا فاشار الرشيد باحضار الرجل بين يديه فحضر
وامره بتزويج ابنته من الفتى واعطاه مائة الف ديناروا نقلت لاهله
ولم يزل الشاب من ندماء جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتى باهله الى
المدينة فرحم الله تعالى ارواحهم اجمعين

وحكي ايضا

ايها الملك السعيدان الوزير ابا عامر بن مروان كان قد اهدى ليه غلام
من النصارى لا تقع العيون على احسن منه فلكم الملك الناصي فقال لسيده
من اين هذا قال هو من عند الله فقال له اتخوفنا بالجحوم وتأسرنا بالاقبال
فاعتذر اليه ثم احتفل في هدية بعثها اليه مع الغلام وقال له كن داخل في
جملة الهدية ولولا الضرورة ما سمحت بك نفسي وكتب معه هذين

البيتين

أَمْوَالِي هَذَا الْبَدْرُ سَارَ لِي فَقِمْ | وَلَافِقُ أَوْلَى بِالْبُدُورِ مِنْ الْأَرْضِ

فَارْضِيكُمْ بِالنَّفْسِ وَهِيَ نَفْسِيَّةٌ وَكَمْ أَرْقَبْتَنِي مِنْ يُمُحَنَّتِهِ يُرْضِي
 حَسَنَ ذَلِكَ عِنْدَ النَّاصِرِ وَاتَّخَفَهُ بِمَالِ جَزِيلٍ وَتَمَكَّنَ عِنْدَهُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَهْدَيْتِ
 لِلْوَزِيرِ جَارِيَةً مِنْ أَجْلَاءِ دَسَاءِ الدُّنْيَا خَافَ أَنْ يَنْحِي ذَلِكَ إِلَى النَّاصِرِ فَيُطْلَبُهَا
 فَتَكُونُ كَقِسْمَةِ الْغُلَامِ فَاحْتَفَلَ فِي هَدِيَّتِهِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُولَى وَارْسَلَهَا مَعَ الْجَارِيَةِ
 وَادْرَكَ شَهْرُ ذِي الصَّبَاحِ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّامِنَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ السَّمَاءِ

قَالَتْ بَلَّغْنِي إِلَيْهَا الْمَلِكُ السَّعِيدَانِ الْوَزِيرَ أَبَا عَامِرٍ لَمَّا أَهْدَيْتِ إِلَيْهَا الْجَارِيَةَ خَافَ
 أَنْ يَصِلَ خَبَرُهَا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ تَكُونُ قِصَّتُهَا شِلْ قِصَّةَ الْغُلَامِ فَاحْتَفَلَ فِي
 هَدِيَّتِهِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُولَى وَارْسَلَهَا وَصَحْبَتَهَا الْجَارِيَةَ وَكُتِبَ مَعَهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ
 أَمْوَلَايَ كَهْدَى الشَّمْسِ وَالْبَدْرُ أَوْلَى تَقَدَّمَ دَيْمًا يَلْتَقِي الْقَمَرُ أَنْ
 قِرَانُ لَعْمَرِي بِالسَّعَادَةِ قَاطِقُ قَدَّمَ مِنْهُمَا فِي كَوْشَرٍ وَجَنَانِ
 فَمَا ظَمَامًا وَاللَّهِ فِي الْحُسْنِ ثَالِثُ وَمَا لَكَ فِي مُلْكِ الْبَرِّيَّةِ ثَانِ
 نَقَضَا عَفْتُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ ثُمَّ وَشَى بِهِ بَعْضُ عِدَائِهِ عِنْدَ النَّاصِرِ بَانَ عِنْدَهُ مِنْ
 الْغُلَامِ بَقِيَّةَ حَرَارَةٍ وَأَنَّهُ لَا يَزَالُ يَلْبِغُ بِذِكْرِهِ حِينَ تَحْرُكُ الشَّمُولُ فَيَقْرَعُ السِّنَّ عَلَى
 أَهْدَاءِ الْغُلَامِ فَقَالَ النَّاصِرُ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ وَالْأَطْرُفُ رَأْسُكَ وَكُتِبَ
 إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ الْغُلَامِ وَرَقَّةٌ فِيهَا يَا مَوْلَايَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ كُنْتَ عَلَى الْإِنْفِرَادِ
 وَلَمْ أَزَلْ مَعَكَ فِي نَعِيمٍ وَأَنَا وَأَنْتَ كُنْتَ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَإِنْ أَحْبَبَ الْإِنْفِرَادُ بِكَ
 وَلَكِنِّي اخْتَشَيْتُ مِنْ سَطْوَةِ الْمَلِكِ فَحِيلَ فِي اسْتِدْعَائِي مِنْهُ ثُمَّ بَغَتْهَا مَعَ غُلَامٍ
 صَغِيرٍ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَقُولَ هِيَ مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ وَأَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَكَلِّمْهُ قَطُّ فَلَمَّا وَقَفَ
 عَلَيْهَا أَبُو عَامِرٍ وَدَلَّسَ عَلَيْهِ الْخَادِمُ أَحْسَنَ بِالشَّرْبَةِ فَكُتِبَ عَلَى ظَهْرِ الْوَرَقَةِ

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ

أَمِنْ بَعْدِ أَحْكَامِ الْخَارِبِ يَنْبَغِي لِذِي الْجَوْزِ أَنْ يَسْعَى إِلَى غَايَةِ الْأَسَدِ
 وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَغْلِبُ الْحُبُّ عَقْلَهُ وَلَا جَاهِلٌ مَا يَدَّعِيهِ أَوْ لَوْ أَحْدُ
 فَإِنْ كُنْتُ رُوْحِي قَدْ وَهَبْتُكَ طَائِعًا وَكَيْفَ تَرُدُّ الرُّوْحَ إِنْ فَارَقَتْ جَسَدًا

فَلَمَّا وَقَفَ النَّاصِرُ عَلَى الْجَوَابِ تَعَجَّبَ مِنْ فُطْنَتِهِ وَلَمْ يَبْعُدْ إِلَى اسْتِمَاعِ وَاشْتَرَفِيهِ بَعْدَ
 ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ خَلَصْتَ مِنَ الشَّرِكِ قَالَ لَأَنْ عَقْلِي بِالْهُوِّ غَيْرِ مُشْتَرِكٍ

والله اعلم

وحكي ايضا

ايها الملك السعيد انه كان في زمن خلافة هارون الرشيد رجل يسمى احمد الدنف واخرا سمه حسن شومان وكانا صاحباً مكر وحيل لهما افعال عجيبه فاسبب ذلك خلع الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله شهر الف دينار وكان لكل واحد منهما جامكية في كل شهر الف دينار وكان لكل واحد منهما اربعون رجلاً من تحت يده وكان مكتوباً على احمد الدنف درك البر فترى احمد الدنف ومعه حسن شومان ومن تحت ايديهما راكبين والامير خالداً الى بصحبته والمنادي ينادي حسب رسم الخليفة انه لا مقدم بغداد في الميمنة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم بغداد في الميسرة الا حسن شومان وانهما سموعان الكلمة واجبان الحرمة وكان في البلدة مجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعنا منها بذلك فقالت زينب لا مهة دليلة انظري يا امي هذا احمد الدنف جاء من مصر مطروداً ولعب مناصف في بغداد الى ان تقرب عند الخليفة وبقي مقدم الميمنة وهذا الولد لا قرع حسن شومان صار مقدم المسيرة وله سماط في الغداة وسماط في العشي ولهما جوامك لكل واحد منهما الف دينار في كل شهر ونحن قاعدون معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنا وكان زوج دليلة مقدم بغداد سابقاً وكان له عند الخليفة من كل شهر الف دينار فمات عن بنتين بنت متزوجة ومعها ولد يسمى احمد اللقيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة وكانت دليلة صاحبة حيل وخداع ومناصف وكانت تخيل على الثعبان حتى تطلعه من وكرة وكان ابليس يتعلم منهما المكر وكان زوجها جاعاً عند الخليفة وكان له جامكية في كل شهر الف دينار وكان يربي حمام البطاقة الذي يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته اعز من واحد من ولاده فقالت زينب لامها قومي اعلمي شيئاً ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا صيت في بغداد وتكون لنا جامكية ابينا وادرك شهر ذر لحياتنا فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان زينب النصابة لما قالت لا مها قومي على
لنا حيلة ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت في بغداد فتكون لنا جامكية
ابينا قالت لها وحيوتك يا بنتي لا لعب في بغداد منا صفا قوي من منا صفا
احمد الدنف وحسن شوما ان فقامت ضربت على وجهها الثاماوليست لباس
الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا ككعبها وجبة صوف ونحزمت بمنطقة
عريضة واخذت ابريقا وملاثة ماء لرقبته وحطت في فيه ثلثة دنانير
وغطت فم الابريق بليفة وتقلدت بسم قد رحلة حطب واخذت راية
في يدها وفيها شراميط حمر وصفر وطلعت تقول الله الله واللسان نالهم
بالنسيج والقلب راكض في ميدان القبيح وصارت تتلمح لمنصف تلعبه البلد
فسارت من زقاق حتى وصلت الى زقاق مكوس مرشوش بالرخام مفر
فراأت بابا مقوصا بعتبة من مرمر ورجلا مغربيا بوابا واقفا بالباب
وكانت تلك الدار لرئيس الشاويشية عندا الخليفة وكان صاحب الدار ذارع
وبلاد وجامكية واسعة وكان يسمى بالامير حسن شى الطريق وباسم
بذلك الا لكون ضربته تسبق كلمته وكان متزوجا بصبية مليحة وكان يحبها
وكانت ليلة دخلت لها حلفتة انه لا يتزوج عليها ولا يبيت في غير بيته الى
ان طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل امير معه لداو ولدان
وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرأة فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها
فقال في نفسه هل لذي خذا ياك لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو
مغتاض فقالت له مساء الخير فقال لها روي من قدامي من يوم رأيتك ما
رأيت خيرا فقالت له لاى شئ فقال لها ليلة دخلت عليك حلفتني انى ما
اتزوج عليك ففي هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم معه
ولدان فتذكرت الموت وانا ما رزقت بولد ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذكر
وهذا سبب غيظي فانك عاقر لا تحبلين منى فقلت له اسم الله عليك انا حقت
الاهوان من دق الصوف والعقاقير وانا ما لى ذنب والعاقبة منك لانت
بغل افطس وبيضك رائق لا يحبل ولا يجي باولاد فقال لها لما ارجع من السفر

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية اجدالدينف وحسن شوقنا مع زينبا لنصايرة وامها

انزوج عليك فقالت له نصيبى على الله وطلع من عندها وندما على معايرة
بعضها فبينما زوجته تطل من طاقتها وهي كأنها عروسة كنز من المصاغ الذي
عليها واذا بدليلة واقفة فرأها فنظرت عليها صيغته وثياها مئمنة فقالت
لنفسها ما شطارة يا دليلة الا ان تأخذى هذه الصبيبة من بيت زوجها
وتعريها من المصاغ والثياب وتأخذى جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت
شباك القصر وقالت الله الله فرأت الصبيبة هذه العجوز وهي لابسة من الثياب
البض ما يشبه قبة من نور متهيئة بهيئة الصوفية وهي تقول احضروا يا
اولياء الله فطلت نساء الحارة من الطيقان وقلن شيئا لله من المدد هذه
شيخة طالع من وجهها النور فبكت خاتون زوجة الامير حسن وقالت لحاجتها
انزلى قبلى بيد الشيخ ابي على البواب وقولى له خلها تدخل الشيخة لتسرك لها
فتزلت وقيلت يده وقالت سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى
سيدى لتسرك لها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسبع مائة

قالت بلغنى اها الملك السعيدان الجارية لما نزلت للبواب وقالت له
سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لسيدتى لتسرك لها لعل بركتها
تعم علينا فتقدم البواب وقبل يدها فمغنته وقالت له ابعدهنى لئلا تنقض
وضوئى انت الآخر مجذوب وملحوظ من الاولياء الله يعتقدك من هذه
الخدمة يا ابا على وكان للبواب اجرة ثلثة اشهر على الامير وكان معسرا ولم
يعرف ان يخلصها من ذلك الامير فقال لها يا اعى اسقينى من ابريقك
لا تسرك بك فاخذت الابريق من كفها وبرمت به في الهواء وهزت يدها
حتى طارت الليفة من فم الابريق فتزلت الثلثة دنانير على الارض فنظرها
البواب والتفتها وقال في نفسه شيئا لله هذه الشيخة من اصحاب القصر
فالها كاشفت علي وعرفت انى محتاج للمصروف فتصرفت لى في حصول ثلثة
دنانير من الهواء ثم اخذها في يده وقال لها خذى يا خالتي الثلثة دنانير
التي وقعت في الارض من ابريقك فقالت له العجوز ابعدها عنى فانى من ناس
لا يشتغلون بالدين ابدأ خذها ووسع لها على نفسك عوضا عن الذى لك

على الامير فقال شيئا لله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت
يدها واطلعتها السيدتها فلما دخلت رأت سيدة الجارية كاهها كثر انفكت
عنه الطلاس فرحبت بها وقبلى يدها فقالت لها يا بنتى انا ما جئتك الا
بمشورة فقدمت لها الاكل فقالت يا بنتى انا ما اكل الا من ماكل الجنة و
اديم صياحى فلا افطرا الا خمسة ايام في السنة ولكن يا بنتى انا انظرك مكدة
ومرادى ان تقولى على سبب تكديرك فقالت يا امى في ليلة ما دخلت حلفت
زوجى انه لا تزوج غيرى فرأى الاولاد ففتشوا اليهم فقال لانت عاقر
فقلت له انت بغل لا تحبل فخرج غضبنا وقال لما ارجع من السفر ان تزوج عليك
وانا خائفة يا امى ان يطلقتنى ويأخذ غيرى فان له بلدا ووزروا وجامكية
واسعة فاذا جاء له اولاد من غيرى يملكون المال والبلاد منى فقالت لها
يا بنتى هل انت عمياء عن شيى الى الحملاات فكل من كان مديونا وزاره قطع
دينه وان زارته عقيم فالحا تحبل فقالت يا امى انا من يوم دخلت ما خرجت
لامعوية ولا مصرية فقالت لها العجوز يا بنتى انا اخذك معى وان وركت بالحملاات وارمى حملتك
عليها اندركه عسى ان يبنى زوجك السفر ويحملك فتجلى من بيتنا اولد كل شي ولدته ان كان انتى او
ذكر ابقى درويش الشيخ الى الحملاات فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه
ولبست الفخر ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية القى نظرك على البيت
فقالت سمعنا وطاعة يا سيدتى ثم نزلت فقابلها الشيخ ابو على البواب فقال
لها الى اين يا سيدتى فقالت له انا راىحة لاذور الشيخ ابا الحملاات فقال البواب
صوم العام يلزمنا هذه الشيخة من الاولياء وملااته بالولاية وهى
يا سيدتى من اصحاب التصريف لانها اعطتنى ثلثة دنانير من الذهب
الاحمر وكاشفت على من غير ان اسألهما وعلمت الى محتاج فخرجت العجوز
والصبية زوجة الامير حسن شوما الطريق معها والعجوز الدليلة المحتالة
نقول للصبية ان شاء الله يا بنتى لما تزورى الشيخ ابا الحملاات يحصل لك
جبر الخاطر وتحبلى باذن الله تعالى ويحك زوجك الامير حسن ببركة
هذا الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذى خاطرك بعد ذلك فقالت لها ازوره يا
امى ثم قالت العجوز فى نفسها اين اعريها واخذ ثيابها والناس راىحة وغادية
فقالت لها يا بنتى اذا مشيت فامشى ورائى على قدر ما تنظرينى لان امك

صاحبة حمل كثيرة وكل من كان عليه حلة يرميها على وكل من كان معه نذ
يعطيه ويقبل يدي فمشت الصبية وراءها بعيدا عنها والعجوز قد امها
الى ان وصلت الى سوق التجار والتمثال يرون والعقوص تشن فمرت على دكان
ابن تاجر يسمى سيد حسن وكان مليحا جدا لانبات بعارضية فرأى الصبية
مقبلة وصار يلحظها شورا فلما لحظت ذلك العجوز غمرت الصبية وقالت لها
اقعدى على هذا الدكان حتى اجي اليك فامثلت امرها وقعدت قدام دكان
ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظره اعقبته الف حسرة ثم اتته العجوز وسلمت
عليه وقالت له هل انت اسمك سيد حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من
اعلمك باسمي فقالت دلتى عليك اهل الخير واعلم ان هذه الصبية بنتى وكان
ابوها تاجرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب
ابنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشياء
وتوديت في سرى الى ازواجك بها وان كنت فقيرا اعطيتك رأس مال وافتح
لك عوضا لدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد سألت الله عروسة
فمن على بثلاثة اشياء كيس وكس وكساء ثم قال لها يا امي نعم ما اشترت به على
فان امي طالما قالت لي اريدان ازواجك ولم ارض بل اقول انا لا اتزوج الا على
نظر عيني فقالت له قم على قدميك وانتعني وانا اريها لك عربانة فقام معها
واخذ معه الف دينار وقال في نفسه وبما يحتاج شيئا لشتره وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد السبعائة

قالت بلغتني ايتها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ابن التاجر محسن قم انتعني
وانا اريها لك عربانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه وبما
يحتاج الى شئ فنشتره ونخط معلوم عقد العقد ثم قالت له العجوز كن شيئا
بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقالت العجوز في نفسها اين تزوجين
يا ابن التاجر وقد قفل دكانه فتعريه هو والصبية ثم مشت والصبية تابعة
العجوز وابن التاجر تابع الصبية الى ان اقبلت على مصبغة كان فيها واحد
معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل سكين القلاء فقتى يقطع الذكر والانثى

الحلقة الثالث من الف ليلة وليلة حكاية احمد الدنف وحسن شوما مع زينبا لنصابة وامها

يجب اكل التين والرومان فسمع الحلخال يرن فرفع عينه فراى الصبية والغلام
واذا بالعجوز قد مدت عنده وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ
فقال لها نعم انا الحاج محمد اى شئ تطلبين فقالت له انا دلنى عليك اهل الخيري
فانظر هذه الصبية المليحة بنتي وهذا الشاب لا مرد المليح ابني وانا ببيتهم
وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعلم ان لي بيتا كبيرا خسعا وصلبته على خشب
وقال لي المهندس اسكني في مطرح غيرة ربما يقع عليك حتى تمر به وبعد ذلك
ارجع اليه واسكني فيه فطلعت افتش لي على مكان فدلني عليك اهل الخير
ومرادي ان اسكن عندك بنتي وابني فقال الصباغ في نفسه قد جاءتك
زبدة على فطيرة فقال لها صبح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغني
عن مكان منها للضيوف والفلاحين اصحاب ليلة فقالت ليا ابني معظمه
شهر او شهران حتى نغمر البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف
مشتريا بيننا وبينك وجيوتك يا ابني ان طلبت ان ضيوفك تكون ضيوفنا
فمرحبا بهم ناكل معهم وننام معهم فاعطاها المفاتيح واحدا كبيرا والاخر صغيرا
ومفتنا حاءعوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير
للطبقة فاخذت المفاتيح وتبعتهما الصبية ووراءها ابن التاجر الى ان قبلت
على زقاق فرأت الباب ففتحته ودخلت دخلت الصبية وقالت لها يا بنتي هذا
بيت الشيخ ابي الحملات واسارت لها الى القاعة ولكن اطلعي الطبقة وحلى
ازارك حتى اجي اليك فدخلت الصبية في الطبقة وقعدت فاقبل ابن التاجر
فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد في القاعة حتى اجي اليك بنتي لتظنها
فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها الصبية انا
مرادى ان ازور ابا الحملات قبل ان يجي الناس فقالت لها يا بنتي نخشى عليك
فقالت لها من اى شئ فقالت لها هناك ولدى اهل لا يعرف صيفا من شتاء
دائما عريان وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنيت مثلك لتزور الشيخ ياخذ
حلقة ويشمر اذها ويقطع ثيابها الحرير فانت تقلعين صيغتك ثيابك
لا تحفظها لك حتى تزورى فقلعت الصبية الصيغة والثياب اعطت العجوز
اياها وقالت لها اني اضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم اخذتها العجوز
وطلعت وخلتها بالقميص اللباس وخبئتها في محل في السلام ثم دخلت على ابن

التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها ابن بنتك حتى نظرها فطلعت على صدرها فقال لها مالك فقالت له لا عاشن الجار السوء ولا كان جيران يجسدون لأهم رأوك داخل معي فسالوني عنك فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس فحمدوني عليك فقالوا لبنتي هل امك تعبت من مؤنتك حتى تزوجك لو احد مبتل فحلفت لها اني ما اخلوها تنظر لك الا وانت عريان فقال اعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فراهما مثل الفضة فقالت له لا تتخش من شئ فاني ادعك تنظرها عريانة مثل ما تنظر لك عريانا فقال لها خيلها تجي لتنظري وقلع الفروة السمور والحياصة والسكين جميع الثياب حتى صار بالقميص واللباس خط الالف دينار في الحوائج فقالت له هات حوائجك حتى احفظها لك واخذها ووضعتها على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به من الباب فقلته عليها وراحت الى حال سبيلها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما اخذت حوائج ابن التاجر وحوائج الصبية وقفلت الباب عليهما وراحت الى حال سبيلها ودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت الى الصباغ فرائته قاعدا في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت اعجبكم فقالت فيه بركة وانا راحة اجي بالمالين يحملون حوائجنا وفرشنا واولادي قد اشتهو اعلى عيشا بلغم فانت تأخذ هذا الدينار تعمل لم عيشا بلغم وتروح تتغدى معهم فقال الصباغ ومن يجرس المصبغة وحوائج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم اخذ منها ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا ما كان من امر الصباغ وله كلام ياتي واما ما كان من امر العجوز فانه اخذت من العطار حوائج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معلّمك وانا لا ابرح حتى ياتياني فقال لها سمعا وطاعة ثم اخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار حشاش له اسبوع وهو بطال فقالت له العجوز تعال يا حمار نجاء ها فقالت له هل انت تعرف ابني الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين قد افلس وبقي عليه

ديون وكما يجلس طلقة ومرادنا ان نثبت اعساره وانا راحة اعطى الحوائج
لاصحابنا ومرادى ان تعطيني الحمار حتى احمل عليه الحوائج للناس خذ هذا
الدينار كراه وبعد ان اروح تأخذ الدسترة وتنزعها الذى فى الحوائج
ثم تكسر الحوائج والدنان لا جلا اذا نزل كشف من طرف لقاض لا يجد شيئا
في المصبغة فقال لها ان المعلم فضله على واعمل شيئا لله فاخذت الحوائج وحملت
فوق الحمار وستر عليها الستار وعمدت الى بيتها قد خلت على بنتها زينب
فقلت لها قلبي عندك يا امى شئى علمت من المناصف فقالت لها انا لاجبت
اربع مناصف على اربعة اشخاص ابن تاجر وامرأة شاويش وصباغ وحمار
وجئت لك بجميع حوائجهم على حمار الحمار فقالت لها يا امى ما بقيت تقدرين ان
تشتقي في البلد من الشاويش الذى خذت حوائج امرأته وابن التاجر الذى
عربته والصباغ الذى خذت حوائج الناس من مصبغته والحمار صاحب
الحمار فقالت اه يا بنتي انا ما احسب الا حساب الحمار فانه يعرفنى وامام
كان من امر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللم وحمله على رأس خادمه فات
على المصبغة فرأى الحمار يكسر في الحوائج ولم يبق فيها قماش ولا حوائج ورأى
المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده وقال له الحمار الحمد
لله على السلافة يا معلم قلبي عليك فقال له لاى شئى وما حصل لي فقال
قد صرت مفلسا وكتبوا حجة اعسارك فقال له من قال لك فقال له امك
قالت لي وامرتني بكسر الحوائج ونزع الدنان خوفا من الكشف اذا جاء ربها
يجد في المصبغة شيئا فقال الله يخيب لبعيدان امى ماتت من منذ زمان و
دق صدره بيده وقال يا صباغ مالى وما لى الناس فبكى الحمار وقال يا
صبيغة حمارى ثم قال للصباغ هات لي حمارى يا صباغ من امك فتعلق الصباغ
بالحمار وصار يلكم ويقول احضر لي العجوز فقال له احضر لي الحمار فاجتمعت
عليها الخلائق وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الصباغ تغلق بالحمار والحمار تغلق بالصباغ
وتضاربوا صار كل منهما يدعى على صاحبه فاجتمعت عليها الخلائق فقال

حكاية ام رباب الصائمة مع امرأة الشاويش
المجلد الثالث من الف ليلة وليلة ٣٣٣ وابن النحر والصاع والحمار

واحد منهم اى تنى الحكاية يا معلم حين قال له اليه انا الحكى لكم الحكاية
وحدثكم بما جرى له وقال ان اظن انى مشكور عند المعلم فلما رأى ريق
صدره وقال لى ما انت وانا الآخر اطلب حمارى منه لانه عمل عالى هذا
المصنف لاجل ان يضيع حمارى على فقالت الناس يا معلم صمد وهذا هو
العجوز انت تعرفه الانك استأمنتها على المصبغة والذى فيها فقالة اعرفها
وانما سكنت عندي في هذا اليوم هي ابنتها وبنتها فقال واحد في زمي
ان الحمار في عهدة الصباغ فقيله ما اصله فقال لان الحمار ما اطمان
واعطى العجوز حماره الا لما رأى الصباغ استأمن من العجوز على المصبغة والذى
فيها فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وحسب عليك انك تجي له
بجماره ثم نشوا قاصدين البيت ولهم كلام يأتي واما ابن التاجر فانه انتظر
جبي العجوز فلم تجي ببنتها واما الصبية فانه انتظرت العجوز ان تجي اوها
باذن من ابنتها المجدوب الذى هو نقيب الشيخ ابي الحملات فلم ترجع اليها
فقامت تزدور واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالى اين
امك التي جاءت بي لان زوج بك فقالت ان امي ماتت فهل انت ابنتها
المجدوب نقيب الشيخ ابي الحملات فقال هذه ما هي امي هذه عجوز نسي
نصبت على حتى اخدت ثيابي والالف دينار فقالت له الصبية وانا
الآخرى نصبت على وجاءت بي لاذور ابا الحملات واعرقني فصار
ابن التاجر يقول للصبية انا ما اعرف ثيابي والالف دينار الا منك
والصبية تقول انا ما اعرف حواجتي وصيغتي الا منك فاحضري امك
واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة فقال
قولا لى اين امك فحككت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما
جرى له فقال للصباغ يا صباغ مالي وما لالناس وقال الحمار يا صباغ
حمارى اعطني يا صباغ حمارى فقال للصباغ هذه عجوز نسيانة اطلعوا حتى
اقفل الباب فقال ابن التاجر يكون عيسا عليك ان ندخل بيتك لابسير
ونخرج منه عريائين فكساه وكسى الصبية ورومها ببنتها ولها كلام ما نى
بعد قدوم زوجها من السفر واما ما كان من امر الصباغ فانه قفل المصبغة
وقال لابن التاجر اذهب بنا لنفتش على العجوز ونسلمها للوالى فواج معه

وصحبتها الحمار ودخلوا بيت الوالى وشكوا اليه فقال لهم يا ناس اى شئ
خبركم فحكوا له ما جرى فقال لهم وكم عجوز فى البلد روحوا وفتشوا عليها
وامسكوها وانا اقررها لكم فداروا يفتشون عليها ولم كلام يأتى وأما
العجوز دليلة المحتالة فالحا قالت لبتنها زينب يا بنتى نا اريد ان اعمل
منصفا فقال لها يا امى خاف عليك فقالت لها انا مثل سقط الفول اعاص
عن الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الزكا برو طلعت
تتبع لمصنف تعلمه فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل
وسمعت فيه مغانيا ونقر دقوف ورأت جارية على كنفها ولد بلباس
مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل بالؤلؤ
وفى رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة وكان هذا البيت
لشاه بند والتجار ببغداد والولد ابنه وله ايضا بنت بكر بخطوبة وهم
يعملون املاكا فى ذلك اليوم وكان عندهما جملة نساء ومغنيات فكلما
نظلع امه او تنزل ينشط معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذ
سيدك لآعبيه حتى ينقض المجلس ثم ان العجوز دليلة لما دخلت رأت
الولد على كتف الجارية فقالت لها اى شئ عند سيدتك اليوم من الفرح
فقالت تعمل املاكا بنتها وعندها المغاني فقالت فى نفسها يا دليلة ما
منصف لا اخذ هذا الولد من هذه الجارية وادرك شهر زاد الصباح
فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبعائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لنفسها يا دليلة ما منصف
الا اخذ هذا الولد من هذه الجارية قالت بيد ذلك يا قبيصة الشوم ثم طلعت
من جيبها بركة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم
قالت العجوز للجارية خذى هذا الدينار وادخلى لسيدتك وقولى لها
ام الخير فرحت لك وفضلك عليها ويوم المحضر تجي هى وبناتها وينعن
على المواشط بالنقوط فقالت الجارية يا امى ويسيدى هذا كلما ينظر
امه يتعلق بها فقالت ها تيه معى حتى تروى ويحي فاخذت الجارية البركة

ودخلت وأما العجوز فافها اخذت الولد وراحت الى زقاق فقلعت الصيغة
والثياب التي عليه وقالت لنفسها يا دليلة ما شطارة الامل مثل ما لعبت
على الجارية واخذته منها ان تعلمي منصفاً وتجعليه رهناً على شئ بالف
دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهر حية فرأت يهودياً صائناً وقد امه
قفص ملآن صيغرة فقالت لنفسها ما شطارة الا ان تتخالى على هذا
اليهودى وتأخذى منه صيغرة بالف دينار وتحطى الولد رهناً عنده
عليها فنظر اليهودى بعينه فرأى لولد مع العجوز فعرفه انه ابن شاه بندر
التجار وكان اليهودى صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع بيعه لم
يبع هو فقال لها اى شئ تطلبين يا سيدتى فقالت له انت المعلم عذرة
اليهودى لانها كانت سألت عن اسمه فقال لها نعم فقال له اخت هذا الولد
بنت شاه بندر التجار بخطوبة وفي هذا اليوم عملوا أملاً لها وهي محتاجة
لصيغرة فأت لنا بزوجين خلائيل ذهباً وزوج اساور ذهباً وحلق لؤلؤ
وحياصة وخنجر وخاتم فاخذت منه شيئاً بالف دينار وقالت له انا اخذ هذا
المصاغ على المشاورة فالذى يعجبهم يأخذونه والى اليك بثمنه وخذ هذا
الولد عندك فقال الامر كما تريدان فاخذت الصيغرة وراحت ببيتها فقالت
لها بنتها اى شئ فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفاً اخذت ابن شاه
بندر التجار وامرته ثم رحت رهنته على مصالح بالف دينار فاخذتها من
يهودى فقالت لها ينتها ما بقيت تقدرين ان تمشى في البلد وأما الجارية
فاذا دخلت لسيدتها وقالت يا سيدتى ان ام الخير تسلم عليك وفرحت لك
ويوم المحضر تجئى هي وبناتها ويعطين النقوط فقالت لها سيدتها وابن سيدك
فقال لها خليته عندها خوفاً ان يتعلق بك واعطتنى نقوطاً للمغنيات فقالت
لرئيسة المغنيات خذى نقوطك فاخذته فوجدته بركة من الصفر فقالت
لها سيدتها انزلى يا عاهرة انظرى سيدك فقلت الجارية فلم تجد الولد
ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر
التجار اقبل لمحك له زوجته جميع ما جرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر
يفتش من طريق ولم يزل شاه بندر التجار يفتش حتى رأى ابنه عرياناً على
دكان اليهودى فقال له هذا ولدى فقال اليهودى نعم فاخذته ابو ولم يسأل

عن ثيابه لشدة فرحه به وأما اليهودي فإنه لما رأى التاجر اخذ ابنه تعلق
 به وقال الله ينصرفيك الخليفة فقال له التاجر ما بالك باليهودي فقال اليهودي
 ان العجوز اخذت مني صيغة بنتك بالف دينار ورهنت بهذا الولد عندي فاسأله
 اعطيتها الا انها تركت هذا الولد عندي رهنا على الذي خذته وما اتممتها
 الا لكوني اعرف ان هذا الولد ولدك فقال التاجر ان بنتي لا تحتاج الى صيغة
 فاخضرت ثياب الولد فصرخ اليهودي وقال دركوني يا مسلمان وادابا التاجر
 والصباغ وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز فساءلوا التاجر واليهود
 عن سبب خافتهما فحكيا لهم ما حصل فقالوا ان هذه عجوز نصابة ومنبت عليها
 قبلها وحكاها جميع ما جرى لهم معها فقال شاه بندي التاجر لما لقيت وديك
 الثياب فداها وأبى وقتت العجوز طابت الثياب منها فتوجه شاه بندي التاجر
 بابنه لأمه ففرحت بسلامته وأما اليهودي فإنه سأل الثلاثة وقال لهم ان
 تذهبون انتم فقالوا له انا نريد ان نفتش عليها فقال لهم خذوني معكم ثم قال
 لهم هل فيكم من يعرفها قال الحمارة انا اعرفها فقال لهم اليهودي ان طلعت
 سواء لا يمكن ان نجد لها وطرب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق و
 يكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربي فتوجه كل واحد من
 طريق واذا هي طابت لتعلم منصفها فراهما التاجر وفزعوا فامتلق بها وقال لها
 ويلك الك زمان يا هذا الامر فتأملت له ما خبرك قال لها حمارة هاتبه
 فقالت له استر ما ستر الله يا ابني انت طالب حمارة والآحواج الناس
 فقال طالب حمارة فقط فقالت له انا رأيتك فقيرا وحمارة اودعته لك
 عند المزين المغربي فقف بعيدا حتى اصل اليه واقول له بلطافة ان يعطيك
 اياه وتقدمت للمغربي وقبلت بيده وبكت فقال لها ما بالك بقالت له يا
 ولدي نظروا ولدي الذي واقف كان ضعيفا واستهوى فامسك الهوى بعقله
 وكان يقني الحبير فان قام يقول حمارة وان تعد يقول حمارة وان مشى
 يقول حمارة فقال له حكيم من الحكماء انه اخل في عقله ولا يطيبه الا قلع
 ضرسين ويكوى في اصابعه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارة
 عندي فقال للمغربي صوم العام يلزم مني لا عطينه حمارة في كفه وكان عند
 اثنان صنائعية فقال لواحد منهما رح ام مسمارين ثم نادى التاجر والعجوز

راحت الى حال سبيلها فلما جاءه قال ان حمارك عندي يا مسكين تعال
هذه وحيوني لاسطينك اياه في كفك ثم اخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا
بالامير يركب له فرقة فسيحوة وربطوا يديه ورجليه وقام المغربي قلع له خنسين
وكراس على صدره كي يثبته ثم تركه فقام وقال يا مغربي لاي شئ عملت معي هذا
الامر فقال له ان امك اخبرتني انك تختل لعقل لانك هويت وانت مريض
وان كنت تقول حماري وان قعدت تقول حماري وان مشيت تقول حماري
وهذا حمارك في يديك فقال له تلقى من الله بسبب تغليبك اضراسي فقال له
ان امك قالت لي وحكي له جميع ما قالت فقال له ينكد عايتها وذهب الحمارة
هذه والمغربي يتخاضع وترك الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها
شيئا وكانت العجوز حين راح المغربي هو والحمارة اخذت جميع ما في دكانه و
راست لبذرتها وحكت لها جميع ما وقع لها وما فعلت واما المزين فانه لما رأى
دكانه خالية تعلق بالحمارة وقال له احضري امك فقال له ما هي امي انما هي
نصابة نصبت علي ناس كتبر واخذت حماري واذا بالصباغ واليهودي ابن
التاجر مقبلون فراء والمغربي متعلقا بالحمارة والحمارة مكويها في اسدغه فقالوا
له ما حرمي الي يا حمارة فحكي لهم جميع ما جرى وكذلك المغربي حكي قصته فقالوا
له انهم هم مخوز نصابة نصبت علينا وحكوا له ما وقع فقفل دكانه وراح معهم
الى بيت الوالي وقاموا للوالي ما عرف حالنا واما لنا الاممك فقال لوالي وم
تبارك في البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمارة انا اعرفها ولكن اعطنا عشرة
من اتيانك فخرج الحمارة باسباع الوالي والباقي وراهم وداروا بالجميع واذا
بالعجوز دليمة مقبلة فقبضها هرا وتباع الوالي وراحوها الى الوالي فوقفوا
تحت شبك القصر حتى يخرج الوالي ثم ان اتباع الوالي ناموا من كثرة
سهرهم مع الوالي فجعلت العجوز نفها نائمة فنام الحمارة ورفقاؤه كذلك
فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالي فقبلت يد سيدة الحريم وقالت لها
اين الوالي فقالت زائم اى شئ تطلبين فقالت ان زوجي يبيع الرقيق
فاعطاني خمسة مالاك ابيعهم وهو مسافر فقاما بلنى الوالي فنصلهم منى بالف
دينار ومائتين الى وقال لي اوصليهم الى البيت فانا جئت بهم وادرك شهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعائة

قالت بلغنى اها الملك السعيدان العجوز لما طلعت حريم الوالى قالت لزوجته
ان الوالى فصل منى المالىك بالف دينار وما تنى دينارى وقال له اوصلىم
البيت وكان الوالى عنده الف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى فشتوه
بها مالىك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك
فقالت وابن المالىك قالت العجوز يا سيدتى هم نائمون تحت شباك كقصو
الذى انت فيه فطلت السيدة من الشباك فرأت المغربى لا بسا لبس
المالىك وابن التاجر فى صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودى فى صورة
المالىك الحليق فقالت زوجة الوالى هو لا وكل مملوك احسن من الف دينار
ففتحت الصندوق واعطت العجوز الالف دينار وقالت لها سبرى حتى
يقوم الوالى من النوم وناخذ لك منه المائتى دينار فقالت لها يا سيدتى
منهم مائة دينار لك تحت القلة الشرابات التى شربتها والمائة الاخرى
احفظيها لى عندك حتى احضر ثم قالت يا سيدتى اطلعينى من باب السرى
فطلعتها منه وستو عليها الستار وراحت لبنتها فقالت لها يا امى ما فعلت
فقالت يا بنتى لعبت منصفوا واخذت هذا الالف دينار من زوجة الوالى
وتبعت الخمسة لها الحمار واليهودى والصباغ والمزبن وابن التاجر و
جعلتهم مالىك ولكن يا بنتى ما على اخبر من الحمار فانه يعرفنى فقالت
لها يا امى فعدى يكفى ما فعلت فاكل مرة تسليم الحجرة واما الوالى فانه
لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة مالىك الذين اشتريتهم
من العجوز فقال لها اى مالىك فقالت له لاى شئ تنكر منى ان شاء الله
يصيرون مثلك اصحاب مناصب فقال لها وجوة رأسى ما اشتريت
مالىك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التى فصلتهم منها واعدتها
انك تعطيهما حقهم الف دينار ومائتين لها فقال لها وهل اعطيتهم الما
قالت له نعم وانا رأيت المالىك يعينى كل واحد عليه بدلة تساوى لالف
دينار وارسلت وصيت عليهم المقدمين فنزل الوالى فرأى اليهودى
والحمار والمغرب والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين اير الخمسة

ماليك الذين اشتريناها من العجوز بالف دينار فقالوا ما هناك ماليك
ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين امسكوا العجوز وقبضوا عليها فمناكلنا
ثم انها اسلكت ودخلت المحريم وانت المجارية تقول هل الخمسة الذين جاء
بهم العجوز عندهم فقلنا نعم فقال الوالى والله ان هذا اكبر منصف والخمسة
يقولون ما نعرف حوائجنا الا منك فقال لهم ان العجوز صاحبكم باعتمكم لى
بالف دينار فقالوا ما يحل من الله نحن احرار لا نباع ونحن وياك للخلقة
فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت الا انتم ولكن انا ابيعكم للغراب كل
واحد بمائتى دينار فبيدناهم كذلك واذا بالامير حسن بشر الطريق جاء
من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ما جرى لها فقال انا ما
خشي الا الوالى فدخل عليه وقال له هل انت تأذن للعجائز ان تدور
في البلد وتنصب على الناس وتأخذ اموالهم هذه عهدتك ولا تخف حوائج
زوجتي الا منك ثم قال للخمسة ما خبركم فحكوا له جميع ما جرى فقال لهم
انتم مظلومون والتفت للوالى وقال له لاى شئ تسجنهم فقال له ما عرف
العجوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى اخذت ما لى الالف دينار وباعتم
للمحريم فقالوا يا امير حسن انت وكيلنا في هذه الدعوى ثم ان الوالى قال
للامير حسن حوائج امرأتك عندي وضمان العجوز على ولكن من يعرفها
منكم فقالوا كلهم نحن نعرفها ارسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها
فأعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الحمارة تبعوني فاني اعرفها بعيون
زرق واذا بالعجوز دليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها
الى بيت الوالى فلما رآها الوالى قال اين حوائج الناس فقالت لاخذت ولا
رايت فقال للسجان احبسها عندك لغد قال السجان انا لا اخذها ولا
اسجنها مخافة ان تعمل منصف واصيرا ناملز ما بها فركب الوالى اخذ العجوز
والجماعة وخرج بهم الى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلي وامره بصلبها من
شعرها فصبها المشاعلي في البكرة واستغفظ عليها عشرة من الناس توجه
الوالى لبيته الى ان اقبل الظلام وغلب النوم على الحافظين واذا برجل بدوي
سمع رجلا يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة اين هذه الغيبة فقال له في
بغداد وتعديت زلا بية بعسل فقال البدوي لا بد من دخولي بغداد واكل

فيها زلابية بعسل وكان عمره ما راها ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار
وهو يقول لنفسه الزلابية اكلها زين وذمة العرب ما اكل الا زلابية
بعسل وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البدوي لما ركب حصانه وادخل
بغداد سار وهو يقول لنفسه اكل الزلابية زين وذمة العرب انا لا اكل
الا زلابية بعسل الى ان وصل عند مصلب ليلة فسمعته وهو يقول لنفسه
هذا الكلام فاقبل عليها وقال لها اي شئ انت فقالت له انا في جيتراك
يا شيخ العرب فقال لها ان الله قد اجارك ولكن ما سبب صلبك فقالت
له لي عدو زيات يقلى الزلابية فوقفت اشترى عنه شيئا فبوت فبوت
بنفسي على الزلابية فاشتكت الى الحاكم فامر الحاكم بصلي وقال حكمت انكم
تأخذون لها عشرة ارطال زلابية بعسل وتطعموها اياها وهي مصلوبة
فان اكلتها فخلوها وان لم تأكلها فخلوها مصلوبة وانا نفسي ما تقبل الخلو
فقال البدوي وذمة العرب ما جئت من الجوع الا لاجل اكل الزلابية
بالعسل وانا اكلها عوضا عنك فقالت له هذه ما ياكلها الا الذي يتعلق
موضعي فانطلقت عليه الحيلة فخبها وربطته موضعها بعد ما قاعته الثياب
التي كانت عليه ثم اهنأ اليست ثيابه وتعممت بعمامة وركبت حصانه
وراحت لينتها فقالت لها بنتها ما هذا الحال فقالت لها صابوني وحكت
لها ما وقع لها مع البدوي هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر
المحافظين فانه اصحاب واحد منهم نبته جماعته ورأوا النهار قد طلع فرفع
واحد منهم عينه وقال دليله فاجابه البدوي وقال والله ما نأكل
بليلة هل احضرت الزلابية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوي فقال له
يا بدوي اين دليلة ومن فكها فقال انا فككتها ما تأكل الزلابية بالعسل
نحسب لان أنفسها لم تقبلها فعرفوا ان البدوي جاهل بجالها فلعبت عليه
منصفا وقالوا البعض هل نهرب او نستمع حتى نستوفي ما كتب الله علينا
واذا بالوالى مقبل ومعه الجماعة الذين نصب عليهم فقالوا الى المقدمين

قوموا فكلوا دليلة فقال البدوى ما نأكل بليلة هلا حضرت الزلاينة بالعلل
 فرفع الوالى عينه الى المصلب فرأى بدويا بدلا للعجوز فقال للمقدمين ما
 هذا فقالوا الامان يا سيدى فقال لهم احكوا لى ما جرى فقالوا نحن كنا سهرنا
 معك في العسر قلنا دليلة مصلوبة ونعسنا فلما صبحونا رأينا هذا البدوى
 مصلوبا ونحن بين يديك فقال يا ناس هذه نصابة وامان الله عليكم فحلوا
 البدوى فتعلق البدوى بالوالى وقال لله ينصرفيك الخليفة انا ما اعرف
 حصانى وثيابي الا منك فسأله الوالى فحكى له البدوى قصته فتعجب الوالى
 قال له لاى شئ حلفتها فقال له ما عندى خبرها نصابة فقال الجماعة نحن
 ما نعرف حوائجنا الا منك يا والى فانا سلمناها اليك وصارت في عهدتك
 ونحن واياك الى ديوان الخليفة فكان حسن شى الطريق طلع الديوان واذا
 بالوالى والبدوى والخمسة مقبلون وهم يقولون اننا مظلومون فقال الخليفة
 من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ما جرى عليه حتى الوالى قال يا امير
 المؤمنين انها نصبت على وباعت لي هو لاء الخمسة بالف دينار مع اثم احرار
 فقال الخليفة جميع ما عدم لكم عندى وقال للوالى الزمتك بالعجوز فنقض الوالى
 طوفة وقال لا التزم بذلك بعد ما علقها في المصلب فلعبت على هذا البدوى
 حتى خلصها وعلقته في موضعها واخذت حصانه وثيابه فقال الخليفة هل
 الزم لها من غيرك فقال له الزم لها احدا لدنف فان له في كل شهر الف دينار
 واحدا لدنف من الاتباع واحد واربعون لكل واحد في كل شهر مائة دينار
 فقال الخليفة يا مقدم احمد قال له لبيك يا امير المؤمنين قال له الزمتك بالعجوز
 العجوز فقال ضامها على ثم ان الخليفة هجر الخمسة والبدوى عنده وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد السبعائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان الخليفة لما الزم احدا لدنف باحضار العجوز
 قال له ضامها على يا امير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا
 لبعضهم كيف يكون قبضنا اياها وكم عجز في البلد فقال واحد منهم يقال
 له على كفا الجملة احدا لدنف على اى شئ تشاورون حسن شومان هل حسن

شومان امر عظيم فقال حسن يا على كيف تستقلني والاسم الاعظم لم ارافكم في هذه المرة وقام غضبنا فقال احمد الدنف يا شباب كل قيم ياخذ عشرة ويتوجه لهم الى حارة ليفتشوا على دليلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم ويتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم وافتراقهم يكون اجتماعنا في الحارة الفلانية في الزقاق الفلاني فشااع في البلدان احمد الدنف التزم بالقبض على الدليلة المحتالة فقالت زينب يا ابي ان كنت شاطرة تلعب على احمد الدنف وجماعته فقالت يا بنتي انما اخاف الا من حسن شو منا فقالت البنت وجيوة مقصود لاخذ لك ثيابا لواحد واربعين ثم قامت لبست بدلة وتبرقت واقبلت على واحد عطار له قاعة ببابين فسلمت عليه واعطته دينارا وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك واعطينها الى اخي النهار فاعطاها المفاتيح وراحت اخذت فرشاة على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت في كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكتوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل وجماعته مقبلون فقبلت يده فراها صبية مليحة فحبها فقال لها اي شئ تطلبين فقالت هل انت المقدم احمد الدنف فقال لا بل انا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم اين تذهبون فقال نحن دائرون نفتش على عجوز نصابة اخذت اوراق الناس مرادنا ان نقبض عليها ولكن من انت وما شانك فقالت ان ابي كان خمارا في الموصل فمات وخاف لي ما لا كثير انجئت هذه البلدة خوفا من الحكم وسألت الناس من يجيئني فقالوا لي ما يحملك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تحتمين به فقالت لهم اقصد واجبر خاطري بلقيية وشربة ماء فلما اجابوها ادخلتهم فاكلوا وسكروا وحطت لهم النخ فيجنتهم وقلعتهم حوائجهم ومثل ما علمت فيهم عملت في الباقي فدار احمد الدنف يفتش على دليلة فلم يجدها ولم يرم من اتباعه احمد الى ان اقبل على الصبية فقبلت يده فراها فحبها فقالت له انت المقدم احمد الدنف فقال لها نعم ومن انت قالت غريبة من الموصل والي كان خمارا ومات وخلف لي ما لا كثير اوجئت به الى هنا خوفا من الحكم ففقت هذه الخمارة فاجعل لوالى على قانونا ومرادى ان اكون في حمايتك والذي ياخذني الوالى انت اولى به فقال احمد الدنف لا تعطيه شيئا ومرحبا بك فقالت له

اقصد جبري خاطري وكل طعامي قد دخل واكل وشرب مدا ما فاق قلب من
العسكر فنجته واخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس لبدوي حمار الحمار
وايقظت عليها كنف الجمل وراحت فلما افاق رأى نفسه عرياناً ورأى احمد
الدفن والجماعة منجيين فايقظهم بضد البنج فلما افاقوا رأوا انفسهم عرايا
فقال احمد لدفن ما هذا الحال يا شباب نحن دائرون نفقش عليها النسطاد
فاصطادتنا هذه العاهرة يا فرجة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل
العتمة ونروح وكان حسن شومان قال للنقيب ابن الجماعة فيدنا هو
يسأله عنهم واذا هم قد قبلوا وهم عرايا فانشد حسن شومان هذين

البيتين

وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُونَ فِي إِبْرَادِهِمْ	وَتَبَايُنُ الْأَقْوَامِ فِي الْأَصْدَارِ
وَمِنَ الرِّجَالِ مَعَالِمٌ وَمَجَاهِلٌ	وَمِنَ الْجُوعِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِي

فلما رأهم قال لهم من لعب عليكم وعراكم فقالوا اتعهدنا بعجوز نفقش عليها ولا
عرانا الاصبية مليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا اهل انت
تعرفها يا حسن فقال عرفها واعرف العجوز فقالوا له اى شئ تقول عند
الخليفة فقال شومان يا دفن انفض طوقك قدامه فيقول الخليفة من يتعهد
بها فان قال لك لاى شئ ما قبضت عليها فقل انما اعرفها والزم بها حسن
شومان فان الزمنى بها فانا اقبضها وباثوا فلما اصبحوا اطلعوا الى ديوان
الخليفة فقبلوا الارض فقال الخليفة ابن العجوز يا مقدم احمد انفض طوقه
فقال له لاى شئ فقال انما اعرفها والزم بها شومان فانه يعرفها هي و
بنتها وقال لها ما علمت هذه الملاعب طعما في حوائج الناس لكن لبيان
شطارها وشطارة بنتها لاجل ان ترتب لها راتب زوجها ولبنتها مثل
راتب ابها فشفع فيها شومان من القتل وهو يأبى بها فقال الخليفة وحيوة
اجدادى ان اعادت حوائج الناس عليها الا مان وهى في شفاعته فقال
شومان اعطى الامان يا امير المؤمنين فقال له هى في شفاعتك واعطاه
منديل الامان فنزل شومان وراح الى بيت دليلة فصاح عليها فجاوبته
بنتها زينب فقال لها اين امك فقالت فوق فقال لها قولى لى ما تجئى بحوائج
الناس تذهبى معى لى مقابل الخليفة وقد جئت لها بمنديل الامان فان

كانت لا تجئ بالمعروف لا تلوم الانفسها فتزلت دليلة وعقلت المحرمة في رقبته واعطته حوائج الناس على حمار الحمار وفرس البدوي فظاها شوما بقي ثياب كبيرى وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم انى ما عريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جميلة علمتها معك وسار وهي معه الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض حوائج الناس على الخليفة وقدم دليلة بين يديه فلما راها امر برميها في نطعة الدم فقالت انا في جيتك يا شومان فقام شومان وقبل ايا دى الخليفة وقال له العفو انت اعطيتها الامان فقال الخليفة وهي في كرامتك تعالى يا عجوز ما اسمك فقالت اسمي دليلة فقال ما انت الالهة ومحتالة فلقبت بدليلة المحتملة ثم قال لها لاى شئ علمت هذه المناصف واتعبت قلوبنا فقالت انا ما فعلت هذه المناصف بقصد الطمع في متاع الناس ولكن سمعت بمنافى صف احمد الدنفالتي لعبها في بغداد ومنافى حسن شومان فقلت انا الاخرى اعمل مثلها وقد رددت حوائج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع الله بيني وبينها فافها ما كفها اخذ حمارى حتى سلطت على المزين المغربى فقلع اضراسى وكوانى في اصدانى كيين وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايه الملك السعيدان الحمار لما قام وقال شرع الله بيني وبينها فافها ما كفها اخذ حمارى حتى سلطت على المزين فقلع اضراسى وكوانى في اصدانى كيين مرا الخليفة للحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمى مصبغتك فدعوا الخليفة ونزلا واخذ البدوي حوائجه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد واكل الزلابية بالعسل وكل من كان له شئ اخذه وانفضوا كلهم وقال الخليفة تمنى على يا دليلة فقالت ان ابى كان عندك حاكم البطاقة وانا رببت حاتم الرسائل وزوجى كان مقدم بغداد ومرادى استحقاق زوجى ومراد بنتى استحقاق ابيها فوسم لهما الخليفة بما ارادناه ثم قالت له اتمنى عليك ان اكون بوابه الخان وكان الخليفة قد

عمل خانا بثلاثة ادوار ليسكن فيه التجار وكان متدركا بالخان اربعون
عبدا واربعون كلبا وكان الخليفة جاء بهم من ملك السلمانية حين عمله
وعمل للكلاب اطواقا وكان في الخان عبد طباح يطبخ الطعام للعبدة ويطعم
الكلاب اللحم فقال الخليفة يا دليلة اكتب عليك درك الخان وان ضاع منه
شيء تكون مطالبة به فقالت نعم ولكن اسكن بنتي في القصر الذي على باب
الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية الحمام الا في الوسع فامر لها بذلك
وحولت بنتها جميع هوائجها في القصر الذي على باب الخان وتسلمت الاربعين
طيرا التي تحمل الرسائل واما زينب فاتها علفت الاربعين بدلة وبدلة احمد
الدنف عندها في القصر وكان الخليفة جعل دليلة المحتالة رئيسة على الاربعين
عبدا واصاهم باطاعتها وجعلت محل قعودها خلف باب الخان وصارت
كل يوم تطلع الديوان لربما يحتاج الخليفة الى ارسال بطاقة للبلاذ فلم
تنزل من الديوان الا اخر النهار والاربعون عبدا وافقون يجرسون الخنا
واذا دخل الليل تطلق الكلاب لاجل ان تحرس الخان بالليل هذا ما جرى
للدليلة المحتالة في مدينة بغداد واما ما كان من امر علي الزبيق المصري
فانه كان شاطرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر
وكان له اربعون تابعا وكان اتباع صلاح المصري يعملون مكائدا للشاطر
علي ويظنون انه يقع فيها فيفتشون عليه فيجدونه قد هرب كما هرب الزبيق
فمن اجل ذلك لقبوه بالزبيق المصري ثم ان الشاطر على كان جالسا يوما
من الايام في قاعة بين اتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فراه نقيب
القاعة قاعدا عابسا الوجه فقال له مالك يا كبيرى ان ضاق صدرك فشق
شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت في اسواقها فقال وخرج ليشق
في مصر فازداد غما وها فجر على خماره فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل
فراى في الخمار سبعة صفوف من الخلق فقال يا خمارانا ما افتقد الا وحدي
فاجلسه الخمار في طبقة وحده واحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود
ثم طلع من الخماره وصار في مصر ولم يزل سائرا في شوارعها حتى وصل الى
الدرب الاحمر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبته له فالتفت فراى رجلا
سقاء يسقى بالكوز ويقول في الطريق يا معوض ما شراب الا من زبيب ولا

وصال الآمن جيب ولا يجلس في الصدر إلا لبيب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء واعطاه الكوز فطل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء اما تشرب فقال له اسقني فملاه فاخذه وخضه وكبه في الارض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له اسقني فملاه الكوز واعطاه اياه فاخذه منه وشرب ثم اعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه واستقل به وقال له انعم بك انعم بك يا غلام صغار قوم كبار قوم اخرين وادرك شهرزاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد السجماثة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاطر علي لما اعطى السقاء دينارا نظر اليه واستقل به وقال له انعم بك انعم بك صغار قوم كبار قوم اخرين فنهض الشاطر علي وقبض على جلا بيبا للسقاء وسحب عليه خجرا مئنا كما قيل فيه هذين البيتين

أَحَدًا سِوَى مَنْ سَطَوَةَ الْخَلَاقِ
أَبَدًا يَغَيِّرُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ

أَضْرِبْ بِمُخْرَكِ الْعَبِيدِ وَلَا تَخَفْ
وَتَجَنَّبِ الْخَلْقَ الدَّامِيمَ وَلَا تَكُنْ

فقال له يا شيخ كلمني بمعقول فان قربتك ان غلامتها يبلغ ثلثة دراهم والكوزان اللذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا اعطيتك دينارا من الذهب ولاى شئ تستقل به فهل رأيت احدا اشجع منى واكرم منى فقال له رأيت بشجع منك واكرم منك فانه ما دمت النساء تلد ما على الدنيا شجاع ولا كرم فقال له من الذى رايت اشجع منى واكرم منى فقال له اعلم ان لى واقعة من العجب وذلك ان ابى كان شيخ السقايين بالشربة في مصر فمات وخلف لى خمسة جمال وبغلا ودكانا وبيتا ولكن الفقير لا يستغنى و اذا استغنى مات فقلت في نفسي انا اطلع الحجاز فاخذت قطار جمال وما زلت اقترض حتى صاع على خمسة دراهم دينار و صاع منى جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تحبسنى الناس على اموالهم فتوجهت مع الحج الشامى حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقايين ببغداد

فدلوني عليه فدخلت وقرأت له الفاتحة فسألني عن حال فحكيت له جميع ما جرى لي فأخلى لي دكانا وأعطاني قربة وعدة وسرحت على باب الله وطففت في البلد فأعطيت واحدا الكوز ليشرب فقال لي لم أكل شيئا حتى اشرب عليه لأنه عزماني بخيل في هذا اليوم وجاءني بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الحنيس هل أطعمتني شيئا حتى تسقينني عليه فرح يا سقيا حتى أكل شيئا وبعد ذلك اسقني فحبت للثاني فقال له يرزقك فصر على هذا الحال إلى وقت الظهر ولم يعطني أحد شيئا فقلت يا ليتني ماجئت إلى بغداد وإذا أنا بناس يسرعون في المجري فتبعهم فرأيت موكبا عظيما منجر اثنين اثنين وكلهم بالطوق والشدود والبراشد واللبدة البوлад فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب للمقدم أحدا لدنف فقلت له أي شيء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البرولة على الخليفة في كل شهر ألف دينار ولكل واحد من أتباعه مائة دينار وحسن شومان له مثله ألف دينار وهم نازلون من الديوان إلى قاعته وإذا بأحدا لدنف راني فقال تعال اسقني فملأت الكوز وأعطيتها إياه فحضر وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال لي يا سقاء من أين أنت فقلت له من مصر فقال حي الله مصر وأهلها وما سبب مجيئك إلى هذه المدينة فحكيت له قصتي وأفهمته إلى مديون وهربان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك ثم أعطاني خمسة دنانير وقال لا تتبعه اتصد واجه الله واحسنوا إليه فأعطاني كل واحد دينار وقال لي يا شيخ ما دمت في بغداد لك علينا ذلك كلما اسقيتنا فصر وتردد عليهم وصار يأتيني الخبير من الناس ثم بعد أيام أحصيت الذي اكتسبته منهم فوجدته ألف دينار فقلت في نفسي صار رواحك إلى البلاد أصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال أي شيء تطلب فقلت له أريد السفر وأنشدته هذين البيتين

كَبَيَّانُ الْقَصُورِ عَلَى الرَّيَّاحِ
لَقَدْ عَزَمَ الْغَرِيبُ عَلَى الرَّوَّاحِ

أَقَامَاتُ الْغَرِيبِ بِكُلِّ أَرْضٍ
هَبُوبُ الرِّيحِ يَجِدُ مَا بَنَاهُ

وقلت له ان القافلة متوجهة إلى مصر ومرادى أن أروح إلى عيالي

فاعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا ان نرسل معك امانة يا شيخ
فهلا نتعرف اهل مصر فقلت له نعم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد السبعمئة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السقاء لما قال ان احمد لدنفا عطاني بغلة
ومائة دينار وقال غرضنا ان نرسل معك امانة فهلا نتعرف اهل
مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب واوصله الى علي الزينق
المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عند الخليفة فاخذت منه
الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرأى ارباب الديوان فاعطيتهم الذي على
ثم عملت سقاء ولم اوصل الكتاب لانني لم اعرف قاعة علي الزينق المصطفى فقال
له يا شيخ طب نفسك وقر عيننا فانا على الزينق المصري اول صبيان المقدم
احمد لدنف فهات الكتاب فاعطاه اياه فلما فتحه وقرأه رأى فيه هذين

البيتين

عَلَى وَرَقٍ يَسِيرُ مَعَ الرِّيحِ
وَكَيفَ يَطِيرُ مَقْصُورُ الْجَنَاحِ

كُتِبْتُ إِلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمِلَاحِ
وَكُوَأَنَّ أَطِيرُ لَطُرْتُ شَوْقًا

وبعد فالسلام من المقدم احمد لدنف الى اكبر اولاده علي الزينق المصري
والذي تعلمك به اني تقصدت صلاح الدين المصري ولعبت معه مناصف
حتى دفنته بالحياة والطاعتني صبيانه ومن جملتهم على كفا الجمل وتوليت
مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب على درك البرقان
كنت تراعى العهد الذي بيني وبينك فأت عندي لعلك تلعب منصفاني
بغداد يقربك لخدمة الخليفة فيكتب لك جامكية وجراية ويعمرك قاعة
هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطه على رأسه اعطى السقاء
عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه واعلمهم بالخبر و
قال لهم اوصيكم ببعضكم ثم قلع ما كان عليه ولبس مشلحا وطر بوشا واخذ
علبة فيها مزراق من عود القناطوله اربعة وعشرون ذراعا وهو معشوق
في بعضه فقال له النقيب تسافروا المخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام

ارسل اليكم ما يكفيكم وسار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا فرأى فيه شفا
بندرا التجار ومعه اربعون تاجرا قد حملوا اموالهم وحمل شاه بندر التجار على
الارض ورأى مقدما رجلا شاميا وهو يقول للبغالين واحدا منكم يساعدا
فسبوه وشتموه فقال على في نفسه لا يحسن سفرى الا مع هذا المقدم وكان
على امر دليجا فقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له اى شئ تطلب فقال
له يا عمى رأيتك وحيداً وحملتك اربعون بغلاً ولاى شئ ما جئت لك بناس
يساعدونك فقال يا ولدى قد اكرتيت ولدين وكسيتهما ووضعتهما لك واحد
في جيبه ما ثنى دينار فسادا الى الخانكة وهربا فقال له والى اين تذهبون
قال الى حلب فقال له انا اساعدك فحملوا الجمول وساروا وركب شاه بندر
التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامى بعلى وعشقه الى ان اقبل الليل فتولوا
واكلوا وشربوا فجاء وقت النوم فخط على جنبه على الارض وجعل نفسه نائما
فنام المقدم قريبا منه فقام على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر
فانقلب المقدم واراد ان يأخذ عليا في حضنه فلم يجده فقال في نفسه لعله
واعدوا حدا فاخذه ولكن انا اولى وفي غير هذه الليلة اجمزه واما على فانه
لم ينزل على باب صيوان التاجر الى ان قرب الفجر فجاء ورقد عند المقدم فلما استيقظ
المقدم وجده فقال في نفسه ان قلت له اين كنت يتركنى ويروح ولم ينزل بجاءه
الى ان اقبلوا على مغارة فيها غابة وفي تلك الغابة سبع كاسر كلما تمر قافلة
يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه الى السبع فحملوا
القرعة فلم يخرج الا على شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر
الذى يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار في كرب شديد وقال للمقدم
الله يجيب كعبك وسفرتك ولكن وصبتك بعد موتى ان تعطى اولادى جمولى
فقال للشاطر على ما سبب هذه الحكاية فاخبروه بالقصة فقال ولاى شئ
تهربون من قطة البر فانا التزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر اخبر فقال
ان قتله اعطيته الف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على
وخلع المشلح فبان عليه عدة من بولاد فاخذ شريط بولاد وفرك لوليه و
انفرد قدام السبع وصرخ عليه فجم عليه السبع فضربه على المصرى بالسيف
بين عينيه فقتله نصفين والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم لا تخف

يا عني فقال له يا ولدي انا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله بين
عينيه واعطاه الالف دينار وكل تاجر اعطاه عشرين دينارا فخط جميع
المال عند التاجر وياقوا واصبحوا عامدين الى بغداد فوصلوا الى غابة
الاساد ووادي الكلاب واذا فيه رجل بدوي عاص قاطع الطريق معه
قبيلة فطلع عليهم فقلت الناس من بين ايديهم فقال التاجر ضاع مالي واذا
بعلي اقبل عليهم وهو لا يسر جلا ملائ جلاجل واطلع المزراق وركب عقله
في بعضها واختلس حصانا من خيل البدوي وركبه وقال للبدوي يا ودي
بالرمح وهز الجلاجل فجلت فرس البدوي من الجلاجل وضرب مزراق البدوي
فكسره وضربه على رقبته فرمى دماغه فنظروا قومه فانطبقوا على علي فقال الله
اكبر ومال عليهم فنهزمهم وولوا هاربين ثم رفع دماغ البدوي على رجليه انعم
عليه التجار وسافروا حتى وصلوا الى بغداد فطلبوا لشاطر علي المال من التاجر
فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له لما تروح مصر اسأل عن قاعق واعط
المال لنقيب القاعة ثم بات علي واصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل عن قاعة
احد الدنف فلم يدر له احد عليها ثم تمشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى
اولاد ايلعبون وفيهم ولد يسمى احدا للقيط فقال علي لا تأخذ اخبارهم الا
من صغارهم فالتقت على فراي حلوانيا فاشترى منه حلاوة وصاح الاولاد
واذا با احدا للقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلي اي شئ تطلب فقال
له انا كان معي ولد ومات فرايته في المنام يطلب حلاوة فاشتريتها فاريد
ان اعطى لكل ولد قطعة واعطى احدا للقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينارا
لاصقا بها فقال له روح انا ما عندي فاحشة واسأل عني فقال له يا ولدي
ما يأخذ الكرى الا شاطر ولا يحط الكرى الا شاطر انا درت في البلد افتش
على قاعة احدا الدنف فلم يدرني عليها احد وهذا الدينار كرا وكرا وكرا وكرا
قاعة احدا الدنف فقال له انا اروح اجري قدامك وانت تجري ورائي
الى ان اقبل على القاعة فاخذ في رجلي حصوة فارمى بها على الباب فتعثر بها
فجري لولد وجري على وراءه الى ان اخذ الحصوة برجله ورمها على باب
القاعة فعرها وادركه شهرزاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت ليلة الحادية عشر بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان احدا للقيط لما جرى قدام الشاطر علي واراها
القاعة وعرفها قبض على الولد واراد ان يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال
له رح تستاهل الاكرام لانك ذكي كامل العقل والشجاعة وان شاء الله ان
عملت مقدما عند الخليفة اجعلك من صبياني فراح الولد واما علي الزبيق
المصري فانه اقبل على القاعة وطرق الباب فقال احمد لدنف يا نقيب افتح
الباب هذه طرقة علي الزبيق المصري ففتح له الباب ودخل على احمد لدنف
وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان احمد لدنف لبسه
حلة وقال له اني لما ولاي الخليفة مقدما عنده كسا صبياني فابقيت لك
هذه الحلة ثم اجلسوه في صدر المجلس بينهم واحضروا الطعام فاكلوا وشراب
فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال احمد لدنف لعلي المصري اياك ان تشق
في بغداد بل استمر جالسا في هذه القاعة فقال له لا يشئ فهل جئت
لا تحبسنا ما جئت الا لاجل ان اتفرج فقال له يا ولدي لا تحسبان بغداد
مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثير وتنت فيها الشطار
كما ينبت البقل في الارض فاقام علي في القاعة ثلاثة ايام فقال احمد لدنف
لعلي المصري اريد ان اقربك عند الخليفة لاجل ان يكتب لك جامكية فقال
له حتى يثون الا وان نترك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا في القاعة يوما من
الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق في بغداد ينشرح
صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى في وسط السواد كانا قد دخل
وتغذى فيه وطلع يغسل يديه واذا باربعين عبدا بالشرائط البوادة واللبد
وهم سائرون اثنين اثنين واخر الكل دليلا المختالة راكبة فوق بغلة وعلى
راسها خودة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية وما يناسب ذلك
وكانت دليلا نازلة من الديوان راكبة الى الحان فلما رأت علي الزبيق المصري
تأملت فيه فرأته يشبه احمد لدنف في طوله وعرضه وعليه عباءة وبرنس
وشريط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لا تحته عليه تشهد له ولا تشهد عليه
فسارت الى الحان واجتمعت ببنتها زينب واحضرت تحت رمل فصرى بالمرل
فطلع لها اسم علي المصري وسعده غالب على سعدتها وسعدت بها زينب
فقال لها يا امي اي شيء ظهر لك حين ضربت هذا الخت فقالت انما رأيت

اليوم شابا يشبه احمد الدنف وخائفة ان يسمع انك اعريت احدا لدنف و
صبيانه فيدخل الخان ويلعب معنا منصف الاجل ان يخلص ثأركبيرة وثأر
الاربعين واظن انه نازل في قاعة احمد الدنف فقالت لها بنتها زينب
شيء هذا اظن انك حسبت حسابه ثم ليست بدلة اغزما عندها وخرجت
تشتق في البلد فلما راها الناس صاروا يتعشقون فيها وهي توعدها تحلف وتسمع
وتسبح وسارت من سوق الى سوق حتى رأت عليا المصري مقبلا عليها
فراحمته بكفها والتفت وقالت الله يجيى اهل النظر فقال لها ما احسن شكلك
لمن انت فقالت للغندور الذي مثلك فقال لها هل انت متزوجة او عازبة
فقالت متزوجة فقال لها عندي او عندك فقالت انا بنت تاجر وزوجى
تاجر وعمرى ما خرجت الا في هذا اليوم وما ذاك الا انى لطجت طعاما و
اردت ان اكل فما لقيت لى نفسا ولما رأيتك وقعت محبتك في قلبي فهل يمكن
ان تقصد جبر قلبي وتأكل عندي لقمة فقال لها من دعى قلبى ومشت و
تبعها من زقاق الى زقاق ثم قال في نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل و
انت غريب وقد ورد من زنى في غربته رده الله خائبا ولكن ارفعها
عنك بلطف ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت غير هذا فقالت له
والاسم الاعظم ما يمكن الا ان تروح معى في هذا الوقت الى البيت واصافيك
فتبعها الى ان وصلت باب دار عليها بوابة عالية والضبة مغلقة فقالت
له افتح هذه الضبة فقال لها واين مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل
من فتح ضبة بغير مفتاح يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وانا ما اعرف شيئا
حتى افتحها بلا مفتاح فكشفت الازار عن وجهها فنظرها نظرة اعقبته
الف حسرة ثم اسبلت ازارها على الضبة وقرأت عليها اسماء امم مؤففتها
بلا مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيوفها واسلحة من البوكر ثم انها خلعت
الازار وقعدت معه فقال لنفسه استوف ما قدره الله عليك ثم مال عليها
ليأخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفا الا في الليل
واحضرت سفرة طعام ومدام فاكلا وشربا وقامت ملأت الابريق من البئر
وكبت له على يديه فغسلها فبينما هما كذلك واذا بها دقت على صدرها و
قالت ان زوجي كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسمائة دينار فلبسته

فجاء واسعا فضيقته بشمعة فلما ادليت الدلو سقط الحاتم في البئر ولكن
التفت الى جهة الباب حتى تفرى وانزل البئر لاجي به فقال لها عيب
على ان تنزلي وانا موجود فما ينزل الا انا فقلع ثيابه وربط نفسه بالسلة
وادلته في البئر وكان الماء فيه غزيرا ثم قالت له ان السلة قد قصرت
منى ولكن فك نفسك وانزل ففك نفسه ونزل في الماء وغطس في قمامات
ولم يحصل قرار البئر واما هي فاهلها لبست ازارها واخذت ثيابه وراحت الى
امها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا المصري لما نزل في البئر لبست زينب
ازارها واخذت ثيابه وراحت الى امها وقالت لها قد اعريت عليا المصري
واوقعته في بئر الامير حسن صاحب الدار وهيها ان ينخلص واما الامير
حسن صاحب الدار فانه كان في وقتها غائبا في الديوان فلما اقبل رأى بيته
مفتوحا فقال للسايس لاى شئ ما غلقت الضبة فقال ياسيدى انى اغلقتها
بيدى فقال وحيوة رأسى ان بيتى قد دخله حرامى ثم دخل الامير حسن و
تلفت في البيت فلم يجد احدا فقال للسايس ملأ البئر حتى توفأ فاخذ
السايس لدلو وادلاه فلما سحبه وجده ثقيلا فطل في البئر فرأى شيئا قاعدا
في السطل فالتقاء في البئر ثانيا ونادى وقال ياسيدى قد طلع لي عفريت
من البئر فقال له الامير حسن رح هات اربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه
حتى ينصرف فلما حضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر واقرأ على هذا
العفريت ثم جاء العبد والسايس وانزلا الدلو واذا بعلي المصري تعلق به
وخبا نفسه في الدلو وصبر حوصار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين
الفقهاء فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فراه الامير
حسن غلاما انسيا فقال له انت حرامى فقال لا فقال له ما سبب نزولك
في البئر فقال له انا مت واحتمت فنزلت لاغتسل في بحر الدجلة فغطست
وحبذ بنى الماء تحت الارض حتى خرجت من هذا البئر فقال له قل الصدف فحكى
له جميع ما جرى له فاخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف

وحكى له ما وقع له فقال ما قلت لك ان بغداد فيها نساء تلعب على الرجال
فقال على كفا الجمل بحق الاسم الاعظم ان تخبرني كيف تكون رئيس فتیان
مصري وتعريك صبية فصعب عليه ذلك وندم فكساء احدا لدنف بدلة
غيرها ثم قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال له هذه
زينب بنت الدليلة المحتالة بوابة خان الخليفة فهل وقعت في شبكتها يا
علي قال نعم فقال يا علي ان هذه اخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانك
فقال هذا عار عليكم فقال له وای شيء مرادك فقال مرادى ان اتزوج
بها فقال له هيهات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتى في زواجها
يا شومان فقال مرحبا بك ان كنت تشرب من كفى وتمشى تحت رايتى بلغتك
مرادك منها فقال له نعم فقال له يا علي اقلع ثيابك فقلع ثيابه واخذ
قدرا وغلى فيه شيئا مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود و
دهن شفتيه وخديه وكحله بكحل احمر والبسه ثياب خدام واحضرت
سفرة كباب ومدام وقال له ان في الخان عبد اطباخا وانت صرت
شبيهه ولا يحتاج من السوق الا اللحم والخضار فتوجه اليه بلطف
وكلمه بكلام العبد وسلم عليه وقل له زمان ما اجتمعت بك في البوطة
فيقول لك انا مشغول وفي رقبتي اربعون عبدا يطبخ لهم سماطا في الغداء
وسماطا في العشاء واطعم الكلاب وسفرة لدليلة وسفرة لبنتها زينب
ثم قل له تعال ناكل كبايا ونشرب بوطة وادخل واياه القاعة واسكره
ثم اسأله عن الذى يطبخه كم لون هو وعن اكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ
وعن مفتاح الكرار فانه يخبرك لان السكران يخبر بجميع ما يمكنه في حال
صحوه وبعد ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين في وسطك وخذ
مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ
والكرار والطبخ الطبخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على ليلة في الخان
وحط البنج في الطعام حتى تبنيج الكلاب والجبيد ودليلة وبنتها زينب ثم اطلع
القصر واشت بجميع الثياب منه وان كان مرادك ان تتزوج بزيتى تجي معك
بالاربعين طيرا التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال
له زمان ما اجتمعنا بك في البوطة فقال انا مشغول بالطبخ للجبيد والكلاب

الحلقات الثالث من الفليلة وليلة ٥ ٣ ٣ دليلة بتعليم حسن شومان
حكاية جيلة على الزيق المصرى على زينب وامها

فاخذه واسكوه وسأله عن الطبخ كم لون هو فقال كل يوم خمسة ألوان في الغذاء
وخمسة ألوان في العشاء وطلبوا منى امس لونا سادسا وهو الزردة ولونا
سابعا وهو طيخ حب الرمان فقال واى شئى حال السفرة التى تعلمها فقال
اودى سفرة الى زينب وبعدها اودى سفرة لدليلة واعشى العبيد
وبعدهم اعشى الكلاب واطعم كل واحد كفايته من اللحم واقلها كيفية طل
وانسته المقادير ان يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو واخذ المقطف
وراح السوق فاخذ اللحم والخضار وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر رجدا لسبعائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيدان عليا الزيق المصرى لما بنى العبد الطباخ
اخذ السكاكين وحطها في حزامه واخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق
واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل من باب الحان فرأى دليلة قاعدة
تنقاد للداخل والخارج ورأى الاربعين عبدا مسلحة فقوى قلبه فلما رآته
دليلة عرفتة فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية اتعمل على منصفى الحان
فالتفت على المصرى وهو في صورة العبد الى دليلة وقال لها ما تقولين يا بواتر
فقال له ما ذا صنعت بالعبد الطباخ واى شئى فعلت فيه فهل قتلته او نجته
فقال لها اى عبد طباخ فهل هناك عبد طباخ غيرى فقالت تكذبا انت علي
الزيق المصرى فقال لها بلغة العبيد يا بواتر هل المصرية بيضة او سودة
انا ما بقيت اخدم فقال للعبيد مالك يا ابن عمنا فقالت دليلة هذا ما هو ابن
عمكم هذا على الزيق المصرى وكأنه بنى ابن عمكم او قتله فقالوا هذا ابن عمنا
سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو على المصرى وصنع جلد فقال
لها من على انا سعد الله فقالت ان عبدى دهان الاختبار وجاءت بدهان
فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال للعبيد خليه يروح ليعمل لنا
الغداء فقالت لهم ان كان هو ابن عمكم يعرف اى شئى طلبتم منه ليلة امس و
يعرف كم لون يطبخها في كل يوم فسألوه عن الالوان وعن ما طلبوه ليلة
امس فقال عدس وارز وشوربة ويخنى وماء وردية ولون سادس هو

زردة ولون سابع وهو حباب لرومان وفي العشاء مثلها فقال العبيد صدق
فقلت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والكرار فهو ابن عمكم والا فاقتلوه وكان
الطباخ قد ربي قطا فكما يدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط على اكتافه
اذا دخل فلما دخل وراه القط فط على اكتافه فرماه فخرى قد آلمه الى المطبخ فلهظ
ان القط ما وقف الا على باب المطبخ فاخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه اثر
الرئيس فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط الخضار وخرج فخرى لقط قد ادم
وعمد باب الكرار فاخذ المفاتيح ورأى مفتاحا عليه اثر الدهان فعرف انه مفتاح
الكرار ففتحه فقال العبيد يا دليلة لو كان غريبا ما عرف المطبخ والكرار ولا عرف
مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله فقالت امنا
عرفنا لا ما كرم من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقريبة وهذا الامر لا يدخل
علي ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب
في قصرها ثم نزل وحط سفرة لدليلة وغدى العبيد واطعم الكلاب في العشاء
كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا بتشمس في الغداة والعشي ثم ان عليا
قام ونادى في الخان يا سكان قد سهرت العبيد للحرس واطلقنا الكلاب
وكل من طلع فلا يلوم الا نفسه وكان علي اخر عشاء الكلاب وحط فيه
السم ثم قدمه اليها فلما اكلته ماتت وبنج جميع العبيد ودليلة وبنيتها زينب
ثم طلع اخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى ان وصل
الى لقاعة فراه حسن شومان فقال له اى شئ فعلت فحكى له جميع ما كان فشره
ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عشا وغسله به فعاد ابيض كما كان وراح الى
العبد والبسه ثيابه وابقظه من البنج فقام العبد وذهب الى الخضرى فاخذ
الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من امر علي الزبيق المصري واما ما كان
من امر دليلة المحتالة فانه نزل عليها رجل تاجر من السكان وخرج من طبقته
عند ما لاح البحر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد بمنجة والكلاب ميتة فنزل
الى دليله فراه بمنجة وفي رقبته ورقة ورأى عند راسها سفينة فيها ضد
البنج فحطها على مناخير دليلة فاذا فافت فلما افاقت قالت اين انا فقال لها التاجر
انا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك بمنجة وكذلك العبيد واما
الكلاب فرأيتها ميتة فاخذت الورقة فقرأت فيها ما عمل هذا العمل الا علي

المصري فشتمت العبيد وزينب بنتها ضد البنج وقالت اما قلت لكم ان هذا على المصري ثم قالت للعبيد اكنتموا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت لك ان عليا ما يخلى ثأره وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت معه وكان قادرا ان يفعل معك شيئا غير هذا ولكنه اقتصر على هذا ابقاء للمعروف وطلبنا للحمية بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت المحرمة في رقبتهما وقصدت قاعة احمد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحام الرسائل قام شومان واعطى للنقيب حق اربعين حمامة فاشترها وطبخها بين الرجال واذا بدليلة تدق الباب فقال احمد الدنف هذه دقة دليلة ثم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليلة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان النقيب لما فتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا يا عجوز الخس وقد تمخربت انت واخوك زريقا لستما فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتي بين يديك ولكن الفتى الذي عمل معي هذا المنصف من هو منكم فقال احمد الدنف هو اول صبياني فقالت له انت سياق الله عليه انه يجيء لي بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزاء يا علي كاي شئ طبخت ذلك الحمام فقال علي ليس عندي خبر انه حمام الرسائل ثم قال احمد يا نقيب هاتناها فاعطاها فاخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو لم طير الرسائل فاني اعلفه حب المسك ويبقى لحمه كما لمسك فقال لها شومان ان كان وادك ان تاخذى حمام الرسائل فاقضى حاجة على المصري فقالت اى شئ حاجته فقال له ان تزوجه بنتك زينب فقالت انا ما احكم عليها الا بالمعروف فقال حسن لعل المصري اعطاها الحمام فاعطاها اياه فاخذته وفروحت به فقال شومان لا بد ان تردى علينا جوابا كافيا فقالت ان كان مراده ان يتزوج بها هذا المنصف الذي عمله ما هو شطارة وما الشطارة الا ان يخاطبها من خالها المقدم زريق فانه وكيلها الذي ينادى يارطل سمك بمجديدين وقد

علق في دكانه كيسا حط فيه من الذهب الفين فعند ما سمعوها تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة انما اردت ان تعد مينا اخانا عليا المصري ثم انها راحت من عندهم الى الخان فقالت لئن تنها قد خطبك منى على المصري ففرجت لاهها اجته لعفته عنها وسألتها عن ما جرى فحكّت لها ما وقع وقالت شرطت عليه ان يخطبك من خالك واوقعته في الهلاك واما على المصري فانه التفت اليهم وقال ما شان زريق واى شئ يكون هو فقالوا هو رئيس فتيان ارض العراق يكاد ان ينقب الجبل ويتناول النجم وياخذ الكحل من العين وهو في هذا الامر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سماك فجمع من السماكة الفى دينار ووضعها في كيس وربط في الكيس قيطانا من جرير ووضع في القيطان جلاجل واجراسا من نحاس وربطه في وتدن من داخل باب الدكان متصلا بالكيس كلما يفتح الدكان يعلق الكيس وينادي بين انتم يا شطار مصري ويا فتيان العراق ويا صهرة بلاد العجم زريق السماك علق كيسا على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة وياخذ به بحيلة فانه يكون له فتاتى الفتيان اهل الطرح ويريدون انهم يأخذونه فلم يقدروا لانه واضع تحت رجليه ارغفة من رصاص وهو يقلى ويوقد النار فاذا اجاء الطماع ليساهيه وياخذ به يضربه برغيف من رصاص فيتلفه او يقتله فيا على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الجنازة ولا يعرف من مات فمالك قدرة على مقارعتة فانه يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن ترك شيئا عاش بلاه فقال هذا عيب يا رجال فلا بدك من اخذ الكيس لكن ها توالى لبس صبيته فاحضروا له لبس صبيته فلبسه وتحنى وارخى لثامه وزج خاروفا واخذ دمه وطلع المصران ونظفه وعقده من تحت وملاه بالدم وربطه على فخذه وليس عليه اللباس والخف وحمل له هذين من حواصل الطير وملأهما باللبن وربط على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطن وتخزم عليه بفيوطه كلها نشاء فصارك من ينظره يقول ما احسن هذا الكفل واذا انجما رقبيل فاعطاه دينارا واركيه وسار به الى حجة دكان زريق السماك فرأى الكيس معلقا وراى لذهبا ظاهرا منه وكان زريق يقلى في السمك فقال يا حمار ما هذه الراححة فقال له راححة سمك زريق فقال له انا امرأة حامل والراححة تضربني هات لي منه قطعة سمك

فقال الحمار لزريق هل أصبحت تفوح الرائحة على النساء الحوامل أنا معي زوجة
الامير حسن شتر الطريق قد شمت الرائحة وهي حامل هات لها قطعة سمك
لأن الجنين يتحرك في بطنها يا ستار اللهم اكفنا شهر هذا النهار فاخذ قطعة
سمك واراد ان يقلبها فانطفأت النار فدخل ليو قد النار وكان على المصري
قاعدا فانتكأ على المصراع فقطعه فراح الدم من بين رجلبيه فقال له يا جنبي
يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم سائحا فقال لها مالك يا سيدتي فقال
له وهو في صورة المرأة قد اسقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب
في الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله ينكد عليك يا زريق ان الصبية
قد اسقطت الجنين وانك ما تقدر على زوجها فلا شيء أصبحت تفوح
الرائحة وانا اقول لك هات لها قطعة سمك ما ترضى ثم اخذ الحمار حماره وتوجه
الى حال سبيله وحين هرب زريق داخل الدكان مد على المصري يده الى
الكيس فلما حصله شخخ الذهب الذي فيه وصلصلت الجلاجل والاجراس
والخلق فقال زريق ظهر خذاك يا علق انعمل على منصف وانت في صورة
صبية ولكن خذ ما جاءك وضربه برغيف من رصاص فراح خائبا وحط في
غيره فقام عليه الناس قالوا هل انت سوقي والامضارب فان كنت سوقيا
فنزل الكيس واكف الناس شرك فقال لهم بسم الله على الرأس وأما على فانه
راح الى القاعة فقال له شومان وما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قلع لبس
النساء وقال يا شومان احضري ثياب سائس فاحضرها له فاخذها ولبسها
ثم اخذ صحن وخمسة دراهم وراح لزريق السماك فقال له اى شئ تطلب يا
اسطا فاره الدراهم في يده فأراد زريق ان يعطيه من السمك الذى على
الطبلية فقال له انا ما اخذ الا سمكا سخنا فحط السمك في الطاجن واراد ان
يقليه فانطفأت النار فدخل ليو قد ها فمد على المصري يده ليأخذ الكيس
فحصل طرفه فشمخشت الاجراس والخلق والجلاجل فقال له زريق ما دخل على
منصفك ولو جئتني في صورة سائس وانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس
والصحن وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد السبعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان عليا المصرى لما مديده لياخذ الكيس
 ثخشت الاجراس والحلق فقال له زريق ما دخل على منصفك هو جئتنى
 فى صورة سائس فانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن وضربه
 برغيف من رصاص فزاغ عنه على المصرى فلم يتزل الرغيف الرصاص الا
 فى طاجن ملآن باللحم السخن فانكسر ونزل بمرقته على كفت القاض وهو سائر
 ونزل الجميع فى عب القاضى حتى وصل الى محاشه فقال للقاض يا محاشى ما
 اقمك يا شقى من عمل معى هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير
 رجم بجر فوقع فى الطاجن ما دفع الله كان اعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف
 الرصاص والذى رماه انما هو زريق السماك فقاموا عليه وقالوا ما يحمل
 من الله يا زريق نزل هذا الكيس احسن لك فقال ان شاء الله انزله واما على
 المصرى فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له اين الكيس فحكى لهم
 جميع ما جرى له فقالوا له انت اضعت ثلثى شطارتك فقلع ما عليه ولبس
 بدلة تاجر وخرج فراى حاويا معه جراب فيه ثيابين وجربندية فيها امتعة
 فقال له يا حاوى مرادى ان تفرج اولادى وتأخذ احسانا فأتى به الى القاعة
 واطعمه ونجى ولبس بدلة وراح الى زريق السماك واقبل عليه وزمر بالزمار
 فقال له الله يرزقك واذا به طلع الثيابين ورماهما قدماه وكان زريق
 يخاف من الثيابين فهرب منها داخل الدكان فاخذ الثيابين وضعها فى البحر
 ومديده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال له ما
 زلت تعمل على المناصف حتى عملت حاويا ورماه برغيف من رصاص واذا
 بواحد جندى سائر وراءه السائس فوقع الرغيف فى راس السائس فبطه
 فقال الجندى من بطه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقيفة فساد الجندى
 والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان
 شاء الله انزله فى هذه الليلة وما زال على يلعب مع زريق حتى عمل معه
 سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه ارجع ثيابا لحاوى ومناعه اليه
 واعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انا ان بيت الكيس
 فى الدكان نقب عليه واخذه ولكن اخذه معى الى البيت ثم قام زريق وغزل
 الدكان ونزل الكيس وحطه فى عبه فتبعه على الى ان قرب من البيت فراى زريق

جاءه عنده فرح فقال زريق في نفسه حتى اروح البيت واعطى زوجته
الكيس والبس حوائج ثم اعود الى الفرج ومشى وعلى تابعه وكان زريق
متروجا بجارية سواداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها بولد وسماه
عبدالله وكان يوعدها انه بطاهر الولد بالكيس ويزوجها ويصرفه في
فرجه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت له ما سبب
عبوسك فقال لها ربنا بلاني بشا طر لعب معي سبعة مناصف على انه
ياخذ الكيس فما قدر ان ياخذه فقالت هاته حتى ادخره لفرح الولد
فاعطاها اياه واما على المصري فانه تنجأ في مخدع وصار يسمع ويرى
فقام زريق وقلع ما عليه وليس بدلته وقال لها احفظي الكيس يا ام عبدالله
وانا راح الى الفرج فقالت له نم لك ساعة فنام فقام على ومشى على اطراف
اصابعه واخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرج ووقف يتفرج واما زريق فانه
راى في منامه ان الكيس اخذه طائر فافاق مرعوبا وقال لام عبدالله
قومي نظري الكيس فقامت تنظره فما وجدته فطمت على وجهها وقالت
يا سواد خطك يا ام عبدالله الكيس اخذه الشا طر فقال والله ما اخذه الا
الشا طر علي وما احد غيره اخذ الكيس ولا بداني اجي به فقالت ان لم تجي به
والا فقلت عليك الباب وتركك تبيت في الحارة فاقبل زريق على الفرج
فراى الشا طر على يتفرج فقال هذا الذي اخذ الكيس لكنه نازل في قاعة
احمد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فراهم
نائمين واذا بجلى اقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال
على المصري فقال له هل جئت بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت
به فافتح الباب فقال له ما يمكن ان افتح لك حتى نظره فانه وقع بيني
بين كبيرك رهان فقال مديك فمديده من جنب عقب الباب
فاعطاه الكيس فاخذه زريق وطلع من الموضع الذي نزل منه وراح
الى الفرج واما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له احد فطرق
الباب طرقة مزعجة فصعها الرجال وقالوا هذه طرقة على المصري ففتح له
النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفى مزاحيا شومان اما اعطيتك
اياه من جنب عقب الباب وقلت لي انا حالفان لا افتح لك الباب حتى تريني

الكيس فقال والله ما احدثه وانما زريق هو الذى اخذه منك فقال له لا بد ان
اجي به ثم خرج على المصوى متوجها الى الفرج فسمع الخبوص يقول شوليش
يا ابا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال علي انا صاحب السعد وتوجه
الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فينجها و
لبس بدلتها واخذ الولد في حجره ودار يقتش فرأى مقطفا فيه كعك العيد
من بخل زريق ثم ان زريقا قبل البيت وطرق الباب فجاوبه الشاطر على
وجعل نفسه الجارية وقال له من يا لبا فقال ابو عبد الله فقال نالحقت
ما افتح لك الباب حتى تجي بالكيس فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب
فقال ادلى المقطف وخذ به فيه فادلى المقطف فخطه فيه ثم اخذه الشاطر
على رنج الولد وايقظ الجارية ونزل من الموضع الذى طلع منه وقصد
القاعة فدخل على الرجال واراهم الكيس والولد معه فشكروه واعطاهم
الكعك فاكلوه وقال يا شومان هذا الولد بن زريق فاخفه عندك فاخذه
واخفاه واتى بمجروف فذبحه واعطاه للنقيب فطبخه قمة وكفنه وجعله
كالميت واما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة
فقال له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها اما اخذته في المقطف الذى
ادليت فقلت انا ما ادليت مقطفا ولا رأيت كيسا ولا اخذته فقال والله
ان الشاطر على سبقنى واخذه ونظر في البيت فرأى الكعك معدوما
والولد مفقودا فقال واولداه قد قت الجارية على صدرها وقالت انا
واياك للوزير ما قتل ابني الا الشاطر الذى يفعل معك المناصف و
هذا بسببك فقال لها ضامنه علي ثم طلق زريق وربط الحرة في رقبتها
وراح الى قاعة احمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجا
فقال شومان ما جاء بك فقال انتم سياتي على علي المصري يعطيني
ولدى واسامحه في الكيس لذهب فقال شومان الله يقابلك يا علي
بالجزء لاى شئ ما علمتني انه ابنه فقال زريق اى شئ جرى عليه
فقال شومان اطعمناه زبيبا فشرق ومات وهو هذا فقال ولولده
ما اقول لاه ثم قام وفك الكفن فراه قمة فقال له اطربتنى يا علي ثم
انهم اعطوه ابنه فقال احمد الدنف انت كنت معلقا الكيس لكل من كان

شاطرا يا خذه فان اخذه شاطر يكون حقه وان صار حق على المصري فقال
وانا وهبته له فقال له على الزينق المصري اقبله من شان بنت اختك زينب
فقال له قبلته فقالوا نحن خطبناها على المصري فقال انما احكم عليها
الا بالمعروف ثم انه اخذ ابنه واخذ الكيس فقال لشومان هل قبلت منا
الخطبة فقال قبلتها من كان يقدر على مهرها فقال له اى شئ مهرها
فقال انها خالفة ان لا يركب صدرها الا من يحجى لها ببدلة قمر بنت
عذرة اليهودى وباقى حوائجها وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد السبعمئة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان زريقا قال لشومان ان زينب حالفة
ان لا يركب صدرها الا الذى يحجى لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهودى والثا
والحياسة والتاسومة الذهب فقال على المصري ان لم اجئ ببدلتها فى
هذه الليلة لاحق لى فى الخطبة فقال له يا على تموت ان عملت معهما منصفاً
فقال له ما سبب ذلك فقالوا له ان عذرة اليهودى ساحر مكار غدار
يستخدم الجن وله قصر خارج المملكة تحيط به طوبى من ذهب وطوبى من فضة
وذلك القصر ظاهر للناس ما دام قاعدا فيه ومتى خرج منه فانه يتحفر ورزق
ببنت اسمها قمر وجاء لها هبة البدلة من كنز فيضع البدلة فى صينية من
الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادى ابن شطار مصر وفتيان العراق
ومهرة العجم كل من اخذ البدلة تكون له فحاوله بالمناصف سائر الفتيان فلم
يقدر وان يأخذوها وسحرهم قروا وجميعا فقال على لا بد من اخذها و
تجلى بها زينب بنت الدليلة المحتالة ثم توجه على المصري الى دكان اليهودى
فراه فظا غليظا وعنده ميزان وصنع وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده
بغلة فقام اليهودى وقفل الدكان وحط الذهب والفضة فى كيسين وحطهما
فى خرج وحطه على البغلة وركب وسارا الى ان وصل خارج البلد على المصري
وراءه وهو لم يشعر ثم اطاع اليهودى توابا من كيس جيبه وعزم عليه
ورشه فى الهواء فرأى الشاطر على قصر اماله نظير ثم طلعت البغلة باليهودى

فى السلام واذا بالبغلة عون يستخذه اليهودى فنزل المخرج عن البغلة وراحت البغلة واختفت وأما اليهودى فانه تعد فى القصر وعلى ينظر فعله فأخضر اليهودى قصبة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وخط البدلة فى الصينية فراها على من خلفا لباب و نادى ليهودى ابن شطار مصر وقتيان العراق ومهرة العجم من اخذ هذه البدلة بشطارته ففى له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فاكل ثم رقت السفرة بنفسها وعزم مرة اخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على انت لا تعرف ان تأخذ هذه البدلة الا وهويسكر نجاء على من خلفه وسحب شريط البولاد فى يده فالتفت اليهودى وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوقفت يده بالسيف فى الهواء فبد يده الشمال فوقفت فى الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد على المصرى كما كان او لا ثم ان اليهودى ضرب تحت ومثل فطلع له ان اسمه على الزينق المصرى فالتفت اليه وقال له تعال من انت وما شانك فقال انا على المصرى صبا حمد الدنف وقد خطبت زينب بنت الدليلة المختالة وعلموا على مهرها بدلة بنتك فانت تعطىها الى ان اردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثيرا علموا على مناصف من شأن اخذ البدلة فلم يقدر وا ان يأخذوها منى فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فآثم ما طلبوا منك البدلة الا لاجل هلاكك ولولا انى رأيت سعدك غالبا على سعدى لكنت رميت رقبك ففرح على لكون اليهودى راي سعده غالبا على سعده فقال له لا بد لي من اخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال نعم فأخذ اليهودى طاسة وملاءها ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حمارا بجوافر واذان طوال وصار ينهق مثل الحمار ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا وصار اليهودى يسكر الى الصباح فقال له انا اركبك وارىح البغلة ثم ان اليهودى وضع البدلة والصينية والقصبة والسلاسل فى خشنانة ثم طلع وعزم عليه فتبعه خط على ظهره المخرج وركب عليه واختفى القصر عن الاعين وسار وهو راكبه الى ان نزل على دكانه وفرغ الكيس لذهب والكيس الفضة المنقد قدامه وأما

على فانه مربوط في هيئة حمار ولكنه لسمع ويعقل ولا يقدر ان يتكلم واذا
 برجل ابن تاجر جار عليه الزمن فام يجده صنته خفيفة الا السقاية فاخذ
 اساور زوجته واتى الى اليهودي وقال له اعطني ثمن هذه الاساور ولا تنزع
 لي به حمارا فقال اليهودي تحمل عليه اى شئ فقال له يا معلم املأ عليه ماء من
 البحر واقتات من ثمنه فقال له اليهودي خذ منى حماري هذا فباع له الاساور
 واخذ من ثمنها الحمار واعطاه اليهودي الباقي وسار بعلى المصري وهو مسرور
 الى بيته فقال على لنفسه متى ما حط عليك الحمار الخشب والقربة وذهب بك
 عشرة مشاور ويراعدك العافية وتموت فتقدمت امرأة السقاء تحط له
 عليه واذا به لطشها بدماعه فانقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بفسه
 في دماغها وادلى الذي خلفه له الوالد فصاحت فادر كها الجيران فضربوه
 ورضوه عن صدرها واذا بزوجها الذي اراد ان يعمل سقاء جاء الى البيت
 فقالت له اما ان تطلقني واما ان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها اى شئ
 جرى فقالت له هذا شيطان في صفة حمار فانه نط على ولولا الجيران وضو
 من فوق صدرى لفعل ب القبيح فاخذه وراح الى اليهودي فقال له ايهوى
 لاى شئ رددته فقال له هذا فعل مع زوجتي فعلا قبيحا فاعطاه دارهم
 وراح واما اليهودي فانه التفت الى على وقال له ائتدخل بابا لمكروا مشؤم
 حق ردك الى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد السبع مائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان اليهودي لما رد له السقاء الحمار اعطاه
 د راهم والتفت الى على المصري وقال له ائتدخل بابا لمكروا مشؤم حتى
 ردك الى ولكن حيثما رضىت ان تكون حمارا انا اخليك فرجة للكبار والصغار
 واخذ الحمار وركبه وصار خارج البلد واخرج الرماد وعزم عليه ورشه
 في الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل المخرج من على ظهر الحمار واخذ
 الكيسين المال واخرج القصة وعلق فيها الصينية بالبدلة ونادى مثلما
 ينادى كل يوم اين الفتيان من جميع الاقطار من يقدر ان ياخذ هذه البدلة
 وعزم مثل الاول فوضع له سماط فاكل وعزم فحضر المدام بين يديه فسكر

صهره فقال صهرى من اين فقال له هذا احمد اللقيط ابن اخت زينب فقال على لى شئى هكذا يا لقيط فقال له امرتنى به جدتى الدليلة المحتالة وما ذاك الا ان زريقا السماء اجتمع بجدى الدليلة المحتالة وقال لها ان عليا المصرى شاطر بارع الشطارة ولا بد ان يقتل اليهودى ويحجى بالبدلة فاحضرتنى وقالت لى يا احمد هل تعرف عليا المصرى فقلت اعرفه وكنت ارشدته الى قاعة احمد الدنف فقالت لى رح انصب له شراب فان كان جاء بالامتنعة فاعمل عليه منصفاً وخذ منه الامتنعة فطقت في شوارع المنة حتى رأيت حلوانيا واعطيته عشرة دنانير واخذت بدلته وحلاوته وعدة وجرى ما جرى ثم ان عليا المصرى قال لاحمد اللقيط رح الى جدتك والى زريق السماء واعلمهما بانى جئت بالامتنعة ورأس يهودى وقل لها غدا قابلاه فى ديوان الخليفة وخذامنه مهر زينب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك وقال لا خابت فيك التربية يا على فلما اصبح الصباح اخذ على المصرى البدلة والصينية والقصة والسلاسل الذهب ورأس عذرة اليهودى على مزارق وطلع الى الديوان مع عمه وصبياناه وقبلوا الارض بين يدي الخليفة وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايه الملك السعيدان عليا المصرى لما طلع الديوان مع عمه احمد الدنف وصبياناه قبلوا الارض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا ما فى الرجال اشجع منه فسأل الرجال عنه فقال احمد الدنف يا امير المؤمنين هذا على الزبيق المصرى رئيس فتيان مصر وهو اول صبيان فلما رآه الخليفة احبه لكونه رأى الشجاعة لاثمة بين عينيه تشهد له لا عليه فقام على ورعى دماغ اليهودى بين يدي الخليفة وقال له عدوك مثل هذا يا امير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عدوك اليهودى فقال الخليفة ومن قتله فحكى له على المصرى ما جرى له من الاول الى الآخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتلته لانه كان ساحرا فقال له يا امير المؤمنين

اقدري ربي على قتله فأرسل الخليفة الوالي الى القصر فرأى ليهودى بلا
 رأس فأخذه في تابوت واحضروه بين يدي الخليفة فامر بحرقه واذا بقمر
 بنت اليهودى اقبلت وقبلت الارض بين يدي الخليفة واعلمته باها ابنة
 عذرة اليهودى واهما اسلمت ثم جدت اسلاهما ثانيا بين يدي الخليفة
 وقالت له انت سياق على الشاطر على الزبيق المصري ان يتزوجني ووكلت
 الخليفة في زواجهما علي فوهب الخليفة لعلى المصري قصر ليهودى بما
 فيه وقال له تمم على فقال تمنيت عليك ان اقف على بساطك وأكل من
 سماطك فقال الخليفة يا على هل لك صبيان فقال لي اربعون صبيا ولكنهم
 في مصر فقال الخليفة ارسل اليهم ليحييوا من مصر ثم قال له الخليفة يا على هل
 لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتي بما فيها يا امير
 المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وامر الخازن داران يعطى المعمار
 عشرة الاف دينار ليبني له قاعة باربعة لواوين واربعين محدا لصيانا
 وقال الخليفة يا على هل بقي لك حاجة فامر لك بقضاها فقال يا ملك الزمان
 ان تكون سيا قاعلي الدليلة المحتالة ان تزوجني بنتها زينب وتأخذ بدلة
 بنت اليهودى وامتعتها في مهرها فقبلت دليلة سياق الخليفة واخذت
 الصينية والبدلة والقصة والسلاسل للذهب وكتبوا كتابا عليه وكتبوا
 ايضا كتاب بنت السقطي والحارية وقمر بنت اليهودى عليه ورتبه الخليفة
 جامكية وجعله سماط في الغداء وسماط في العشاء وجراية وعلوفة و
 مسموحا وشرع على المصري في الفرح حتى كل مدة ثلثين يوما ثم ان عليا
 المصري ارسل الى صبيانها بمصر كتبوا بايديهم فيه ما حصل له من الاكرام
 عند الخليفة وقال لهم في المكتوب لا بد من حضوركم لاجل ان تحصلوا الفرح
 لانني تزوجت باربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانها الاربعة وحصلوا
 الفرح فوطنهم في القاعة واكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فخلع
 عليهم وجلت المواشط زينب بالبدلة على على المصري ودخل عليها فوجدها
 درة ما ثقت ومهرة لغيره ما ركبت وبعدها دخل على الثلث بنات فوجدن
 كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان عليا المصري سهر عند الخليفة
 ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادى يا على ان تحكي لي جميع ما جرى لك

من الاول الى الاخر فحكى له جميع ما جرى له من الدليلة المحتالة وزينب النصابة
وزديق السماك فامر الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه في خزانة الملك فكتبوا
جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير لامة خير البشر ثم قدوا في ارغد
عليش واهناه الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه و
تعالى اعلم

ومما يحكى ايضا

ايها الملك السعيد انه كان بمدينة شيراز ملك عظيم يسمى السيف الاعظم
شاه وكان قد كبر سنه ولم يرزق ولدا فجمع الحكماء والاطباء وقال لهم ان
قد كبر سنى وقد علمتم حالى وحال الملكة ونظامها وان خائف على الرعية
من بعدى والى الآن لم ارزق ولدا فقالوا نحن نصنع لك شيئا من العقاقير
يكون فيه النفع ان شاء الله تعالى فصنعوا له شيئا واستعمله ثم واقع زوجه
فحملت باذن الله تعالى الذى يقول للشئ كن فيكون فلما استكملت شهوها
وضعت ولدا ذكر امثل القمر فسماه ازدشير فكبر وانتشى وتعلم العلم والادب
الى ان صار له من العمر خمسة عشر سنة وكان بالعراق ملك يسمى الملك
عبد القادر وكان له بنت كاليد الطالع وكانت تسمى جيو القوس وكانت
تتغص بالرجال فلا يكاد احدا يذكر الرجال بحضورها وقد خطبها من ابيها
الملوك الاكاسرة فيكلمها ابوها فتقول لا اقبل هذا ابدا وان عصبتني عليه
قتلت نفسي فسمع ابن الملك ازدشير بذكرها فاعلم والده بذلك فنظر الى
حاله ورق له وصار كل يوم يوعده بزواجه ثم ارسل وزيره الى ابيها ليخطبها
فابى فلما رجع الوزير عن الملك عبد القادر واخبره بما اتفق له معه و
اعلمه بعدم قضاء حاجته صعب ذلك على الملك واغتاض غيظا شديدا وقال
هل مثلى يرسل الى احد من الملوك في حاجة فلم يقضها ثم امر مناديا ان ينادى
في العسكر بتبريز الخيام وكثرة الاهتمام ولو بالفرض في النفقة وقال ما
بقيت ارجع حتى اخرج ديار الملك عبد القادر واقتل رجاله وامحو اثره
واذهب امراله فلما بلغ ولده ازدشير هذا الخبر قام فواشه ودخل على ابيه
الملك وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك الاعظم لا تكلف نفسك

شيء من هذا وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما بلغه هذا الخبر دخل على ابيه
الملك وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك الاعظم لا تكلف نفسك
بشيء من هذا وتجرد هذه الابطال وهذا العسكر وتنفق مالك فانك اقوى
منه ومتى جردت عليه هذا العسكر الذي معك اخربت دياره وبلاده و
قتلت رجاله وابطاله ونهبت امواله ويقتل هو ايضا فيبلغ ابنته ذلك مما
يحصل لا بيها وغيره من تحت رأسها فتقتل نفسها وانا اموت بسببها ولا يعيش
بعدها ابدا فقال له الملك فما يكون رأيك يا ولدي قال له انا اتوجه في حاجتي
بنفسي والبس لبس التجار واتحيل في الوصول اليها وانظر كيف يكون قضاء
حاجتي منها فقال له ابوه هل اخترت هذا الرأي فقال له نعم يا ولدي فدعا
الملك بالوزير وقال له سا فرمع ولدي وثمرة قوادى وساعده على مقاصد
واحتفظ عليه ودبره برأيك الرشيد فانك معه عوضا عنى فقال الوزير
سمعا وطاعة ثم ان الملك اعطى ولده ثلثمائة الف دينار من الذهب اعطاه
جواهر وفضوصا ومصاغا ومناعا وذخائر وما اشبه ذلك ثم ان الولد دخل
الى والدته وقبل يديها وسأها الدعاء فدعت له ثم قامت من ساعتها و
فتمت خرائنها واخرجت له ذخائر وقلائد ومصاغا وملابس وتحفا وجميع الشيء
الذى كان مدخرا من عهد الملوك السالفة مما لا تقادله اموال ثم اخذ معه
من ماله وغلماؤه ودوابه جميع ما يحتاج اليه في الطريق وغيره وتزيا نزي
التجار هو والوزير ومن معها وودع والديه واهله وقراشه وساروا يقطعون
البرارى والتفاد اثناء الليل والنهار فلما طالت عليه الطريق اشتد هذه

الابيات

وَمَا لِي عَلَى جَوَارِ الزَّمانِ مُسَاعِدُ
كَأَنِّي مِنْ قُرْطِ الصَّبَابَةِ عَابِدُ
أَهْلِي بِكَشَوَاقِي وَوَجْدِي زَائِدُ
وَلَا أَنَا إِلَّا سَاهِرُ الْجَفْنِ وَاجِدُ

غَرَامِي مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالسُّقْمِ زَائِدُ
أَرَا عِيَالِي لَثَرِيًّا وَالسَّمَاءَ إِذَا أَبَدُ
أَوَاقِبُ بَحْمِ الصُّبْحِ حَتَّى إِذَا آتَتْ
وَحَقَّقْتُ مَا حُلْتُ عَنْ حَبِّكُمْ قَلِي

<p>فَإِنْ عَمَزَ مَا أَرْجُوهُ زَادَ بِي النَّصَا صَبَرْتُ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا</p>	<p>وَقُلْ أَصْطَبَارِي بَعْدَكُمْ وَالْمُسَاعِدُ وَتَكْمُدُ مِنْ ذَاكَ الْعِدَى الْخَوَاسِدُ</p>
<p>فلما فرغ من شعره غشى عليه ساعة فرش الوزير عليه ماء الورد فلما افاق قال له يا ابن الملك صبر نفسك فان الصبر عاقبته الفرج وهانت سائر الى ما تريد ولم يزل الوزير يلاطفه ويسليه الى ان سكن روعه وجد وان السير فلما طالت على ابن الملك الطريق تذكر محبوبته فانشد هذه الابيات</p>	
<p>طَالَ الْعِبَادُ وَزَادَ الْهَمُّ وَالْفَلَقُ وَشَابَ رَأْسِي مِمَّا قَدْ بُلِيَتْ بِهِ أَقْسَمْتُ يَا مُنْتَهَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِي لَقَدْ حَلَلْتُ غُرَامًا مِنْكَ يَا أَمَلِي وَأَسْتَخِيرُ وَاللَّيْلُ عَنِّي هُوَ يُخْبِرُكُمْ</p>	<p>وَهَجَّتَنِي فِي لَهْيَبِ النَّارِ تَحْتَرِقُ مِنْ الْغُرَامِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْدَفِقُ بِحَالِقِ الْخَلْقِ مِنْهَا الْغُصْنُ وَالْوَبْقُ إِنْ لَمْ يُطَقِ حَمَلُهُ فِي النَّاسِ مِنْ عَشَقِهِ إِنْ كَانَ جَفَنِي طَوَّلَ اللَّيْلِ يَنْطَبِقُ</p>
<p>فلما فرغ من انشاد شعره بكى بكاء شديدا وشكا مما يلاقيه من شدة الغرام فلاطفه الوزير ورسلاه ووعده ببلوغ مناه وساروا اياما قلائل حتى اشرفوا على المدينة البيضاء بعد طلوع الشمس فقال الوزير لابن الملك ابشريا ابن الملك بكل خير وانظر هذه المدينة البيضاء التي انت طالبتها فرح ابن الملك بذلك فرحاشد يدا وانشد هذه الابيات</p>	
<p>خَلِيلِي إِلَى مُغْرَمِ الْقَلْبِ هَائِمُ أَنْوَحُ كَمَا الشُّكْلَانِ أَسْهَرَهُ الْأَسِي وَأَنْ هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ وَتَهَلَّ أَجْفَانِي كَسَحْبِ مَوَاطِرِ</p>	<p>وَوَجَدِي مُقِيمٍ وَالْغُرَامُ مُلَازِمُ إِذَا جَنَّ كَيْلِي كَيْسَ فِي الْعَشَقِ رَاحِمُ وَحَدِثْ لَهَا بَرْدًا عَلَى الْقَلْبِ قَادِمُ وَفِي بَحْرٍ أَدْمَعُهَا فَوَادِي عَائِمُ</p>
<p>فلما وصلوا الى المدينة البيضاء دخلوها وسالا عن خان التجار ومحل ارباب الاموال فدلوهما عليه فنزلا فيه واخذلها ثلثة حواصل فلما اخذا المفاتيح فتحاها وادخلا فيها بضائعها وامتعتها واقاما حتى استراحا ثم قام الوزير يتجمل في امر ابن الملك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح</p>	
<p>فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبع مائة</p>	

قالت بلخني ايها الملك السعيد ان الوزير وابن الملك لما نزلوا في الخان ادخلا
بضائعهما في المحاصل واجلسا هناك غلماهما ثم اقاما حتى استراحا قام الوزير
يتجمل في امر ابن الملك فقال له قد خطر ببالى شئى واظن ان فيه الصلاح لك
ان شاء الله تعالى فقال له ايها الوزير احسن التدبير افعل ما خطر
ببالك عدد الله رأيك قال له الوزير اريد ان استكرى لك دكانا في سوق
البرازين وتقع فيهما لان كل احد من الخاص والعام يحتاج الى السوق
وانا اظن انك اذا جلست في الدكان ونظرت اليك الناس بالعيون تميل
اليك الفئوب فتقوى على نبيل المطلوب لان صورتك جميلة وتميل اليك
الخواطر وتبتهج بك النواظر فقال له افعل ما تختار وتريد فعند ذلك
هضر الوزير من ساعته وليس اخذ ثيابه وكذللك ابن الملك واخذ في
جيبه كيسا فيه الف دينار ثم خرجا يمشيان في المدينة فنظرت الناس
اليهما وهتوا في حسن ابن الملك وقالوا سبحان من خلق هذا الشاب من
ماء مهين فتبارك الله احسن الخالقين وكثر الكلام فيه وقالوا ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم ومن الناس من يقول هل سها رضوان
خازن الجنان عن بابا لجنة فخرج منها هذا الغلام وصارت الناس تتبعهما
الى سوق القماش حتى خلا فيه ووقفا تقدم اليهما شيخ ذو هيئة وقار فسلم
عليهما فردا عليه السلام ثم قال لهما يا سادتي هل لكم من حاجة نتشرف
بقضاها قال له الوزير ومن تكون انت يا شيخ قال نا عريف السوق فقال له
الوزير اعلم يا شيخ ان هذا الشاب ولدى وانا اشتري ان اخذ له دكانا في
هذا السوق ليجلس فيها ويتعلم البيع والشراء والاخذ والعطاء ويتخلق
باخلاق التجار قال لعريف سمعا وطاعة ثم ان العريف احضر لهما مفتاح
دكان في الوقت والساعة وامر الدلالين ان يكسوها فكسوها ونظفوها
وارسل الوزير احضر من اجل الدكان مرتبة عالية محشوة بريش النعام و
عليها سجادة صغيرة ودائرهما من ركش بالذهب لاجروا احضر ايضا صخرة
واحضر من المتاع والقماش الذي حضر معه ما مبلأ الدكان فلما كان في اليوم
الثاني حضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة واقف قدامه
مملوكين لابسين احسن الملابس واقف في اسفل الدكان عبد من

احسن الحبوش وقد اوصاه الوزير بكتان سره عن الناس ليجد بذلك الاعانة على قضاء حوائجه ثم تركه ومضى الى المخازن واوصاه ان يعرفه بجميع ما يتفق له في الدكان يوما بيوم فصار الغلام جالسا في دكانه كأنه البدر في تمامه وكانت الناس تسمع به ويحسونه فيأتون اليه لغير حاجة ويحضرون السوق حتى ينظروا الى حسنه وجماله وقده واعتداله ويسبحون الله تعالى الذي خلقه وسواه وصار ذلك السوق لا يقدر احدا ان يشقه من فرط ازدهام الخلق عليه وصار ابن الملك يلتفت يمينا وشمالا وهو متحير في مره من الناس الذين هم باهتنون له ويترجحان يعمل صحة مع احدهم من المقربين الى الدولة لعله ان يجلب اليه ذكر ابنة الملك فلم يجد الى ذلك سبيلا وضايق صدره لذلك والوزير يمتيه في كل يوم بحصول مراده ولم يزل على هذا الحال مدة مديدة فبينما هو جالس في الدكان يوما من الايام واذا بامرأة عجوز عليها حشمة وهيبة ووقار وهي لابسة ثياب الصلاح وخلفها جاريتان كأخهما قران فوقفت على الدكان وتاملت الغلام ساعة وقالت سبحان من خلق هذه الطلعة واتقن هذه الصنعة ثم انهما سلمت عليه فرد عليها السلام واجلسها الى جانبه فقالت له من اى البلاد انت يا مليح الوجه قال لها انا من نواحى الهند يا احمى وقد جئت الى هذه المدينة على سبيل الفرجة فقالت له كرممت من قادم ثم قالت له اى شئ عندك من المضائع والمتاع والقماش ارنى شيئا مليحا يصلح للملوك فلما سمع كلامها قال تريد من الملية حتى عرض عليك فان عندى كل شئ يصلح لاربابه قالت له يا ولدى انا اريد شيئا يكون غالى الثمن مليح الشكل اعلى شئ يكون عندك قال لها لا ابدان تعلمين لمن تطلبين البضاعة حتى اعرض عليك مقام الطالب قالت صدقت يا ولدى انا اريد شيئا السيدى حيوة النفوس بنت الملك عبدالقادر صاحب هذه الارض ملك هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طار عقله فرحاً وخفق قلبه فمديده الى خلفه ولم يامر مالىكه ولا عبيده واخرج صرة فيها مائة دينار ودفعها للعجوز وقال لها هذه الصرة من اجل غسل ثيابك ثم مديده الى بقية واخرج منها حلة تساوى عشرة الاف دينار واكثر وقال هذا من جملة ما جئت به الى رضىكم فلما نظرت اليها العجوز فاجبتها وقالت بكم هذه الحلة يا كامل الاوصاف فقال

بغير ثمن فشكرته واعادت عليه القول فقال والله ما اخذ لها شئ بل هي هبة مني اليك اذ لم تقبله الملكة ويكون ضيافة مني لك والحمد لله الذي جمع بيني وبينك حتى اذا احتجت في بعض الايام حاجة وجدتك معبئة لي على قضائها فتعجبت العجوز من حسن ذلك الكلام وكثرة كرمه زيادة اذ به فقالت له ما الاسم يا سيدي قال لها ازدشير قالت والله هذا اسم عجيب تسمي به اولاد الملوك وانت في زي بنى التجار قال لها من هبة والدي ياى سمانى بهذا الاسم وليس الاسم يدل على شئ فتعجبت منه العجوز وقالت يا ولدى خذ ثمن بضاعتك فخلف انه لا يأخذ شيئا ثم قالت له العجوز يا جدي اعلم ان الصدق اعظم الاشياء وما هذا الكرم الذي انت تصنعه معي الا من اجل امر فاعلمني يا مارك وضميرك لعلك حاجة فاساعدك على قضائها فعند ذلك حط يده في يدها وعاهدها على الكتمان وحدثها بمحدثاته كله واخبرها بمحبتته لبنت الملك وبما هو فيه من اجلها فهزرت العجوز رأسها وقالت هذا هو الصحيح ولكن يا ولدى قالت العقلاء في المثل السائر اذا اردت ان تطاع فاسل عن ما لا يستطيع وانت يا ولدى اسمك تاجر ولو كان معك مفاتيح الكنوز لا يقال لك الا تاجر واذا اردت ان تعطى درجة عالية عن ذمتك فاطلب بنت قاض او بنت امير فلاى شئ يا ولدى ما تطلب الا بنت ملك العصر والزمان وهي بنت بكر عدراء لم تعلم شيئا من امور الدنيا ولا رأت في عمرها غير قصرها الذي هي فيه ومع صغر سنها فاهها عاقلة لبينة فطنة حاذقة ذات عقل راجح وفعل صالح ورأى قادم وان اباهما ما رزق الا هي وهي عنده اعز من روحه وفي كل يوم يأق اليها ويصيح عليها وكل من في قصرها يخاف منها ولا تظن يا ولدى ان احدا يقدر ان يكلمها بشئ من هذا الكلام فلا سبيل لي الى ذلك والله يا ولدى ان قلبي وجوارحي تحبك ومرادى لو كنت مقبها عندها ولكن انا اعرفك بشئ لعل الله ان يجعل فيه شفاء قلبك واخاطر معك بروحي وما لي حتى افضي لك حاجتك فقال لها وما هو يا امي قالت له اطلب مني بنت وزير او بنت امير فان طلبت مني ذلك فانا اجيبك الى سواك لانه لا يمكن لاحد ان يصعد من الارض الى السماء بوثة واحدة فقال لها الغلام بادب وعقل يا امي انت امرأة عاقلة تعرفين مواضع الامور والالسان

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية ارسال اردشير الالبات الحيوة النفوس مع العجوز

اذا وجعته رأسه يربط يده قالت لا والله يا ولدي قال وهكذا ان قلبي يطلب
احدا سواها ولم يقتلني غيري هو اها والله اني من الهالكين اذا لم اجدي ارشاد
معين فبالله عليك يا احمي ان ترجمي غرقتي واشكاب عبرتي وادرك شهرزاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اردشير ابن الملك قال للعجوز بالله عليك
يا احمي ان ترجمي غرقتي واشكاب عبرتي قالت له والله يا ولدي ان قلبي يتقطع
من اجل كلامك هذا وليس في يدي حيلة افضلها قال اريد من احسانك
ان تخلي مني هذه الورقة وتوصلها اليها وتقبلي يد يها فحنت عليه وقالت
له اكتب فيها ما تريد وانا اوصلها اليها فلما سمع ذلك كاد ان يطير من الفرج
ودعا بدواة وقرطاس وكتب اليها هذه الابيات

لَحْتُ أَذَابَهُ الْهَجَرَاتُ
فَأَنَا لِيَوْمٍ وَالَهُ خَيْرَاتُ
وَسَمِيرِي بِطُولِهِ أَحْزَانُ
مِنْهُ شَوْقًا تَفَرَّحْتَ أَحْفَانُ
فَهُوَ مِنْ قَرَقِ الْمَوَى شَوَاتُ

يَا حَيَوَةُ النَّفُوسِ جُودِي بِوَصْلٍ
كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَفِي طَيْبٍ عَيْشٍ
وَكُزِمْتُ الشَّهَادَةِ فِي طَوْلِ كَيْلِي
فَارْحَمِي عَاشِقًا كَثِيبًا مُعْتَمِي
وَإِذَا مَا أَتَى الصَّبَاحُ حَقِيقًا

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبله واعطى العجوز اياه ثم مديده الى الصندوق
واخرج لها صرة اخرى فيها مائة دينار واعطاها اياها وقال لها فرقي هذه
على الجوارى فامتنعت وقالت والله يا ولدي ما انا معك بسبب شيء من
ذلك فشكرها وقال لا بد من ذلك فاخذها منه وقبلت يديها انصرفت فدخلت
عليها وقالت يا سيدتي جئت بشيء ما هو عندنا هل مديتنا وهو من عند
شاب مبلغ ما على وجه الارض احسن منه قالت يا ديتي ومن اين هذا
الشاب قالت هو من نواحي الهند اعطاني هذه الحلة المنسوجة بالذهب مرصعة
بالدر والجوهر تساوي ملك كسرى وقبصري فلما فتحتها اضاء القصر من نور
تلك الحلة بسبب حسن صنعتها وكثرة الفصوص والجواهر التي فيها فتعجب منها
كل من في القصر وتأملتتها بذت الملك فلم تجد لها قيمة ولا ثمننا الاخراج ملك

ايها عاماما كما ملا فقالت للعجوز يا دايتي هل هذه الحالة من عنده او من عند
غيره قالت هي من عنده قالت يا دايتي هل هذا التاجر من مدينتنا او غريب قالت
هو غريب يا سيدتي وما نزل مدينتنا الا عن قريب وهو والله صاحب خشم
وخدم مليح الوجه معتدل القدر كريم الاخلاق واسع الصدر ما رأيت احسن منه
الا انت قالت بنت الملك ان هذا الشيء عجيب كيف تكون هذه الحلة التي لا يف
بثمنها مال مع تاجر من التجار وما قدر ثمنها الذي اخبرك به يا دايتي فقالت
العجوز والله يا سيدتي ما اخبرني بمقدار ثمنها وانما قال لي لا اخذها ثمننا
وانما هي هدية مني لابنة الملك فافها لا تصلح لاحد غيرها ورد الذهب لك
ارسلته معي حلف انه لا يأخذه وقال هو لك ان لم تقبله الملكة قالت بنت
الملك والله ما هذا الا سماح عظيم وكرم جزيل واخشى من عاقبة امره ربما
يؤدي الى ضرر فلاي شئ لم تسأليه يا دايتي ان كان له حاجة نقضها له
فقالت يا سيدتي سألته وقلت له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم يطلعني
عليها الا انه قد اعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فاخذها منها
وفتحها وقرأها الى اخرها فتغير حالها وغاب صوابها واصفروا لها وقالت
للعجوز وبليك يا دايتي ما يقال لهذا الكلب الذي يقول هذا الكلام لبنت
الملك وما المناسبة بيني وبين هذا الكلب حتى يكاتبني والله العظيم
رب زمزم والحطيم لولا الى اخاف الله تعالى لا بعث الى هذا الكلب بتكليف
يديه وشمر مناخيره وقطع انفه واذنه وامثله وبعد هذا اصلبه على
باب لسوق الذي فيه دكانه فلما سمعت العجوز هذا الكلام اصفر لونها
وارتعدت فرائصها وانعقد لساهاتها ثم قوت قلبها وقالت خيرا يا سيدتي
وما في الورقة حتى اربحك هل هو غير قصة وضعها اليك تتضمن شكايته حاله
من فقر وظلم يوجبها احسانك اليه او كشف ظلامته قالت لا والله يا دايتي
بل هي شعر وكلام مستهجن ولكن يا دايتي هذا الكلب ما يخلو من ثلثة احوال
اما ان يكون مجنونا ليس عنده عقل واما ان يكون قاصدا قتل نفسه ومستعينا
على مراده مني بذى قوة شديدة وسلطان عظيم واما ان يكون سمع بان
من بغايا هذه المدينة التي تبنت عندهم يطلبها ليلة اوليتين حتى يرأسني
بالاستغار المستهجنة ليفسد عقله بذلك الامر قالت لها العجوز والله يا سيدتي

الجند الثالث من الف ليلة وليلة حكاية جواب النفوس بالآيات مع العجوز وغضبها عليه

لقد صدقت ولكن لا تغتنى بهذا الكلب الجاهل فانت قاعدة في قصورك العال
المشيبة المنيع الذي لا تغلوه الطيور ولا يمر عليه الهواء وهو حائر ولكن الكتب
له كتابا وبجيبه فيه ولا تترك له شيئا من انواع التوبيخ وهدديه غاية التحديد
واعرضني عليه بالوت وقولي له من اين تعرفني حتى تكاتبني يا كلبا التجاريا
من هو طول دهره مشيت في البراري والقفار على درهم يكتسبه او دينار
والله ان تنسبه من رقتك وقصص من سكرتك لاصليتك على باب السوق
الذي فيه دكانك قالت بنت الملك اني اخاف ان كاتبت ان يطع قالت العجوز
وما مقداره وما درجته حتى يطع فينا وانما نكتب له لاجل ان ينقطع طمعه
ويكثر خوفه ولم تنزل تحيل على بنت الملك حتى احضرت دواة وقرطاسا

وكتبت اليه هذه الآيات

يَفْضَحُ اللَّيَالِي فِي وَجْدٍ وَفِي فِكْرٍ
وَهَلْ يَبَالُ الْمُنَى شَحْصٌ مِنَ الْقَمَرِ
أَقْصُرُ فَإِنَّكَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْخَطَرِ
أَتَاكَ مِتًّا عَذَابُ زَائِدِ الضَّرَرِ
هَذَا قَدْ نَصَحْتُكَ فِي شِعْرِي وَفِي خَبْرِي
وَرَأَى وَجْهَ السَّمَاءِ بِالْأَنْجُمِ الرَّهْرِ
لَأُصْلِبَنَّكَ فِي جَذَعٍ مِنَ الشَّجَرِ

بَا مُدْعَى الْحُبِّ وَالْبَلْوَى مَعَ الشَّهْرِ
أَتَطْلُبُ الْوَصْلَ بَا مَعْرُورٌ مِنْ قَمَرٍ
إِنِّي نَصَحْتُكَ فِي الْأَقْوَالِ مُسْتَمِعًا
فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى هَذَا السُّؤَالِ فَقَدْ
مَكَّنْ أَدُوبًا كَيْبًا عَاقِلًا قَطَنًا
وَحَقٌّ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ عَدَمٍ
لَعَنَ رَجَعْتَ إِلَى مَا أَنْتَ قَائِلُهُ

ثم طوت الكتاب واعطت العجوز اياه فاخذته وسارت الى ان وصلت
الى دكان الغلام فاعطته اياه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغني اياها الملك السعيد ان العجوز لما اخذت الكتاب من جوة النفوس
وسارت الى ان اعطت الغلام اياه وهو في دكانه وقالت له اقرأ جوابك
واعلم انها لما قرأت الكتاب اغتاضت غيظا عظيما وما زلت الاظفار بالحدث
حتى ردت لك الجواب فاخذ الكتاب بفرجة وقرأه وفهم معناه فلما فرغ
من قراءته بكى بكاء شديدا فتألم قلب العجوز وقالت يا ولدي لا ابك الله لك

عيننا ولا احزن لك قلبا فاي شيء الطف من هذا في جواب كتابك حين فعلت
هذه الفعل فقال يا امي وماذا افعل من الحيل الطف من هذا وهي ترسل
تهددني بالقتل وبالصلب وتنهاي عن مكاتبتها والى والده اري موتي
خير من جيلوتي ولكن اريد من فضلك ان تأخذني هذه الورقة وتوصلها
اليها فقالت له اكتب وعلى رد الجواب والده لا خاطرن معك بروحي في
حصول مرادك ولو هلك في رضاك فشكرها وقبل يديها وكتب اليها

هذه الايات

تَهْدِدُونِي بِقَتْلِي فِي مَحَبَّتِكُمْ وَالْمَوْتُ أَهْنَى لَصَبٍّ أَنْ تَطُولَ بِهِ فَإِنْ تَزُورُونَا مُحِبًّا قَدْ نَأْصِرُهُ وَأَنْ عَزَمْتُمْ عَلَيَّ أَمْرَ قَدْ وَكُنْتُمْ كَيْفَ السَّيْلُ وَالْإِلَى عَنْكَ مُصْطَبِرٌ يَأْسَادُنِي فَارْحَمُونِي فِي حُبِّكُمْ دَنِفًا	وَالْقَتْلُ لِي رَاحَةٌ وَالْمَوْتُ مَقْدُورٌ حَيَوْنُهُ وَهُوَ مَطْرُودٌ وَمَنْهُورٌ فَإِنَّ سَعَى الْوَرَى فِي الْخَيْرِ مَشْكُورٌ إِنِّي عَبْدٌ لَكُمْ وَالْعَبْدُ مَأْسُورٌ فَكَيْفَ هَذَا وَقَلْبُ الصَّبِّ بِجَبُورٍ فَكُلُّ مَنْ يَعْشَقُ الْأَحْرَارَ مَعْذُورٌ
---	--

ثم طوى الكتاب واعطى العجوز اياه واعطاها صيرتين فيهما ما ثابدينار
فامتنعت من اخذها فحلف عليها فاخذتها وقالت لا بد ان ابغضك منك
على رغم انك عداك وسارت حتى دخلت على حيوة النفوس اعطتها الكتاب
فقالت لها ما هذا يا دايتي قد صرنا في مراسلة وانت راحة جائية الى
اخاف ان ينكشف خبرنا فنفضم قالت العجوز وكيف ذلك يا سيدتي
ومن يقدر ان يتكلم بهذا الكلام فاخذت الكتاب منها وقرأته وذهمت
معناه ودقت يدا على يد وقالت قد بلينا بهذا ما عرفنا من ابن جاءنا
هذا الغلام قالت العجوز يا سيدتي بالله عليك ان تكتبي له كتابا ولكن
اغلظي عليه القول وقولي له ان ارسلت كتابا بعد ذلك ضربت

عنقك فقالت لها يا دايتي نا اعرف ان هذا ما ينتهي على هذه الصورة
والا لبق عدم المكاتبه وان لم يرجع هذا الكلب بالتهديد السابق ضربت
عنقه قالت لها العجوز اكتبني له كتابا وعرفيه بهذا الحال فدعت بنت الملك
بدواة وقرطاس وكتبت له تهدده بهذه الايات

أَيَا غَاغِلًا عَنْ حَادِثَاتِ الطَّوَارِقِ	وَيَا مَنْ إِلَى وَصَلِي لَهُ قَلْبٌ عَاشِقٍ
---	--

تَأْمَلْ أَيَا مَعْرُورٍ هَلْ تَذُرُكَ السَّمَاءُ	وَهَلْ أَنْتَ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِدَاحِقٍ
سَأُصْلِيكَ نَارَ الْيَسِّ يَجْنُو لَهْمُهَا	وَتُضْحِي قَبِيلًا بِالسُّيُوفِ الْمَوَاحِقِ
فَمَنْ دُونِهِ يَا صَاحِبَ أَعْدُ شَقِيَّةَ	وَأَمْرٍ خَفِيَ فِيهِ شَيْبُ الْمَفَارِقِ
خُذِ النَّصِيحَ مِنِّي شَمَّكَ عَنْ الْهَوَى	وَعَنْ أَمْرِكَ أَرْجِعْ أَنَّهُ غَيْرُ لَاقِقِ

ثم طوت الكتاب واهلك العجوز اياه وهي في حال حبيب من اجل هذا الكلام
فاخذته العجوز وسارت حتى وصلت به الى الخلام فناولته اياه فاخذه منها
وقراه واطرق براسه الى الارض يخط باصبعه ولم يتكلم فقالت له العجوز
يا ولدي مالي اراك لا تبدي خطايا ولا ترد جوابا قال لها يا امي اى شئ
اقول وهي تهددني وما ترداد الا فتوة ونفورا قالت اكتب لها كتابا بما
تريد وانا ادا فعنك ولا يكون قلبك الا طيبا فلا بد ان اجمع بينكما فاشكر
فضلها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

فَدَلَّهِ قَلْبُكَ لَا يَبْلِيَنَّ لِعَاشِقٍ	وَصَلَّ إِلَى وَصَلِ الْإِحْسَةِ شَائِقٍ
وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا تَزَالُ قَرِيحَةً	إِذَا جَهَّأَ مِنْ حَالِكَ الْكَلَّلُ غَاسِقُ
فَمِنُوا أَوْجُودُهَا وَأَرْجُوا وَتَصَدَّقُوا	عَلَى مَنْ ضَنَاهُ الْعَشَقُ وَهُوَ مُفَارِقُ
بَيْنَتْ بِطُولِ اللَّيْلِ مَا يَعْرِفُ الْكَرَى	حَرِيقُ وَفِي بَحْوِ الْمَدَامِيعِ غَارِقُ
فَلَا تَقْطَعِي لِمَا عَ قَلْبِي لِأَنَّهُ	كَثِيرٌ مُعْنَى وَهُوَ فِي الْحُبِّ خَافِقُ

ثم طوى الكتاب واعطى العجوز اياه واعطاها ثلاثمائة دينار وقال لها هذه
غسيل يديك فشكرته وقبلت يديه وسارت حتى دخلت على بنت الملك
واعطتها الكتاب فاخذته وقرأته الى اخره ورمته من يدها ونفضت قائمه
على جليها وتمشت على قبقات من الذهب مرصع بالدر والمجوهر حتى وصلت
الى قصر ابيها وعرق الغضب قائم بين عينيها وما جسي احدان يسأل عن
حالتها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك والدها فقال لها الجوار والمخاض
يا سيدتي انه قد خرج الى الصيد والقتل فرجعت وهي مثل الاسد الضاري
ولم تتكلم احدا الا بعد ثلث ساعات وقد راق وجهها وسكن غيظها فلما
رأت العجوز لها ذال عنها ما عندها من الكدر والغيط تقدمت اليها و
قبلت الارض بين يديها وقالت لها يا سيدتي اين كانت هذه الخطوات
الشريفة قالت لها الملكة الى قصر ابي قالت يا سيدتي ما كان احد يقنع حاجتك

قالت انا ما رحت الا لاجل ان اعلم بما جرى لي من كلب التجار واسلط عليه
ابي فيمسكه ويمسك جميع من كان في سوقه ويصلبهم على دكاكينهم ولا يدع
احدا من التجار الغرباء يقيم في مدينتنا فقالت لها العجوز وهل ما ذهبت الى
ابيك يا سيدتي الا لهذا السبب قالت لها نعم الا اني ما وجدتته حاضرا بل رأيت
غائبا في الصيد والقنص وانا منتظرة رجوعه قالت العجوز اعوذ بالله السميع
العليم يا سيدتي الحمد لله انت اعقل الناس وكيف تعلمين الملك بهذا الكلام
الهذيان الذي لا ينبغي لاحد اخشاؤه قالت ولم ذلك قالت العجوز افرضه انك
لقيت الملك في قصره وعرفته بهذا الحديث وارسل خلفا للتجار وامر بشنقهم
على دكاكينهم وراهم الناس لا يسألون عن ذلك ويقولون ما سبب شنقهم
فيقال لهم في الجواب اثم ارادوا ان يفسدوا بنت الملك وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لبنت الملك افرضه انك اعلمت
الملك بذلك وامر بشنق التجار ليس يراهم الناس يسألون ما سبب شنقهم
فيقال لهم في الجواب اثم ارادوا ان يفسدوا بنت الملك فيختلفون في نقل
الحكايات عنك فبعضهم يقول قعدت عندهم عشرة ايام وهي غائبة عن
قصرها حتى شبعوا منها وبعضهم يقول غير ذلك والعرض يا سيدتي مثل
اللبن ادى غبار يدنسه وكالتزجاج اذا انصدع لا يلتئم فاياك ان تخبر اياك
او غيره بهذا الامر لئلا ينهتك عرضك يا سيدتي ولا يفيدك اخبار الناس
شيئا ابدا وميزي هذا الكلام بعقلك الراجح فان لم تجد به صحيحا فافعلي
ما تريد فاما سمعت بنت الملك من العجوز هذا الكلام تاملته فوجدته
في غاية الصواب فقالت لها ما قلته يا دايتي صحيح ولكن كان الغيظ طس على
قلبي قالت العجوز ان نيتك طيبة عند الله تعالى حيث لم تخبري احدا ولكن
بقي شيء اخر وهو اننا لا نسكت عن قلة حياء هذا الكلب اخس التجار فاكتب
له كتابا وقولي له يا اخس التجار لولا اني وجدت الملك غائبا لكنت في هذه
الساعة امرت بصلبك انت وجميع جيرانك ولكن ما يفوتك من هذا الامر

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية جارية النفوس لانيته مع العجوز وغضبها عليه

شئى وأنا أقسم بالله تعالى متى رجعت الى مثل هذا الكلام قطعت اشرى
من على وجه الارض وأغلظى عليه بالكلام حتى نزديده عن هذا الامور ونجيه
من غفلته قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت و
كيف لا يرجع وأنا اكله واعرفه بما وقع قد عت بدواة وقرطاس كتبت اليه

هذه الابيات

تَعَلَّقْتَ الْأَمَالَ مِنْكَ بَوَصْلِنَا وَمَا يَقْتُلُ الْإِنْسَانَ إِلَّا غُرُورُهُ فَمَا أَنْتَ ذُو بَأْسٍ وَلَا لَكَ عُصْبَةٌ وَكُنْ كَانَ هَذَا فَعَلْ مَنْ هُوَ مِثْلُنَا وَلَكِنْ سَأَغْفُو الْآنَ عَمَّا جَنَيْتَهُ	وَتَقْصِدُ مَيِّتًا أَنْ تَنَالَ الْمَآرِبَا وَبُؤْلُهُ مَا يَنْغِيهِ مَيِّتَا الْمَصَائِبَا وَلَا كُنْتَ سُلْطَانًا وَلَا كُنْتَ نَائِبَا لِعَادِمٍ إِلَّا هَوَالٍ وَالْحَرْبُ شَائِبَا لَعَلَّكَ مِنْ ذِي الْحَيَيْنِ تَرْجِعُ تَائِبَا
--	---

ثم قدمت الكتاب للعجوز وقالت لها يا دايته الهى هذا الكلب لئلا تقطع رأسه
وندخل في خطيئته قالت لها العجوز والله يا سيدتى ما اخلى له جنبا ينقلب
عليه واخذت الكتاب وسارت به حتى وصلت الى الغلام وسلمت عليه
فرد عليها السلام وناولته الكتاب فاخذه وقرأه وهز رأسه وقال ناله
وانا اليه راجعون وقال يا امي ما يكون على وقد قل صبرى وضعف جلدك
فقلت له العجوز يا ولدى صبر نفسك لعل الله يحدث بعد ذلك امرا واكتب
ما فى نفسك وانا اجى اليك بالجواب وطيب نفسا وقرعينا فلا بد ان اجمع
بينك وبينها ان شاء الله تعالى فدعا لها وكتب لها كتابا وضمنه هذه

الابيات

إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْهَوَى مِنْ يُجَرُّنِي أَقَابِي لَهَيْبِ النَّارِ مِنْ دَاخِلِ الْخَشْيِ فَمَا لِي لَا أَرْجُوكَ يَا غَابِيَةَ الْمُنَى سَأَلْتُ إِلَهَ الْعَرْشِ يَرْزُقُنِي الرِّضَى وَيَقْضِي بَوَصْلٍ عَاجِلٍ لِي فَأَرْتَضِي	وَجَوْرُ غَرَامِي قَاتِلِي وَمُمِيتُ نَهَارًا وَلَيْلِي لَيْسَ فِيهِ مَبِيتُ وَأَرْضِي عَلَى مَا بِالْغَرَامِ لَقِيتُ لَا نِيْ حُبَّ الْغَائِبَاتِ فَنَبِيتُ لَا نِيْ بِأَهْوَالِ الْغَرَامِ رُمِيتُ
--	--

ثم طوى الكتاب واعطى العجوز اياه واخرج لها ضرة فيها اربع مائة دينار فاخذت
الجميع وانصرفت الى ان وصلت لبنت الملك واعطتها الكتاب فلم تأخذه منها
وقالت لها ما هذه الورقة فقلت لها يا سيدتى هذه جواب الكتاب الذى

ارسلته الى هذا الكلب التاجر قالت لها هل هبته كما عرفتك قالت نعم وهذا
جوابه فاخذت الكتاب منها وقرأته الى آخره ثم التفت نحو العجوز وقالت
ابن نتيجة كلامك قالت يا سيدتي ما ذكره في جوابه من انه رجع وتاب
واعتذر عن مامضه قالت لا والله بل زاد قالت يا سيدتي اكتب لي كتابا
وسوف يبلغك ما افعل به فقالت ما لي حاجة بكتاب ولا جواب قالت
العجوز لا بد من جواب حتى ازجوه واقطع امله قالت لها بنت الملك اطيعي
امله من غير استصحاب كتاب فقالت العجوز لا بد في زجره وقطع امله من
استصحاب كتاب فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الابيات

وَكَمْ حِطَّ يَدِي فِي الشَّعْرِ أَنَهَا كَا
وَلَنْ تَخَالَفَ فَإِنِّي لَسْتُ أَرْعَاكَ
فَإِنَّمَا جَاءَ نَاعِي الْمَوْتِ يَنْعَاكَ
عَلَيْكَ وَالطَّيْرُ فِي الْبَيْدَاءِ تَغْشَاكَ
فَإِن فَضَلْتُ الْحَنَى وَالْفَحْشَ أَرَدَاكَ

طَالَ الْعِتَابُ وَلَمْ تَمْنَعْكَ مَعْتَبَهُ
أَكْتُمُ هَوَاكَ وَلَا تَجْهَرُ بِهِ أَبَدًا
وَلَوْ رَجَعْتُ إِلَى مَا أَنْتَ قَائِلُهُ
فَعَن قَلِيلٍ تَرَى لَا زِيَا حَاصِفَهُ
أَرْجِعْ إِلَى خَيْرِ أَعْمَالٍ تَقْوُرُ بِهَا

فلما فرغت من كتابتها رمت الورقة من يدها بغيظ فاخذتها العجوز وسارت
حتى وصلت الى الغلام فاخذها منها فلما قرأها الى اخرها علم انها لم ترق
لروح لم تزد الا غيظا عليه وانه ما يصل اليها فخطر بقلبه انه يكتب جوابها
ويدعو عليها فكتب اليها هذه الابيات

مَنْ أَلَمَّ فِي هَوَا هَاصِرَتْ فِي حَيْنٍ
وَقَرِطُ سَقَمِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِرَحْمَنِي
كَمْ قَدْ تَجَوَّرُ عَلَى ضَعْفِي وَتُظْلِمُنِي
وَكَمْ أَجِدُ مُسْعِفًا يَأْخُذُ لِيُغْفِرُنِي
أَرَدْتُ الْوُحَى فِي سَرِّي وَفِي عِلْمِي
وَكَيْفَ أَسْلُو وَصَبْرِي فِي الْغَرَامِ فِي
مِنْ نَائِبَاتٍ صُوفٍ لَدَهْرٍ وَالْحَيْنِ

يَا رَبِّ بِالْخَمْسَةِ الْأَشْيَاخِ تُنْقِذُنِي
وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا لِي مِنْ لَهِيْبٍ جَوْعِي
فَلَمْ تَرْقُ إِلَى مَا قَدْ بُلِيْتُ بِهِ
أَهْبِمْ مِنْ عَمَرَاتٍ إِلَّا نَقْطَاعَ لَهَا
وَكَمْ أَبَيْتُ وَجْهَ الْكَيْلِ مُنْسَبِلٍ
وَلَمْ أَجِدْ سُلُوكًا عَنْ مَحَبَّتِكُمْ
يَا طَائِرَ الْبَيْنِ أَخْبِرْنِي فَهَلْ أَمِنْتُ

ثم طوى الكتاب واعطى العجوز اياه واعطاها صورة فيها خمس مائة دينار
فاخذت الورقة وسارت حتى خلت على بنت الملك واعطتها الورقة
فلما قرأتها وفهمتها رمتها من يدها وقالت لها عرفيني يا عجوز السوء

سبب جميع ما جرى لي منك ومن مكروك واستحسنك منه حتى كتبت لك ورقة بعد ورقه ولم تزل في حمل الرسائل بيننا حتى جعلت له معنما مكاتبة وحكايات وفي كل وقت تقولين انا اكفيك شره واقطع عنك كلامه وما تقولين هذا الكلام الا لاجل ان اكتب له كتابا وتصيرين بيننا راحة غادية حتى هتكت عرضي ويلكم يا خدام امسكوها وامرت الخدام بضرها فضربوها الى ان جرت دماؤها من جميع بدنها وغشى عليها وامرت الجوارى ان يجروها فجروها من رجليها الى اخر القصر وامرت ان تقف جارية عند رأسها فاذا افاقت من غشيتها تقول لها ان الملكة حلفت يمينا انك لا تعودين الى هذا القصر ولا تدخليه فان عدت اليه امرت بقتلك جزما فلما افاقت من غشيتها بلغت الجارية ما قالته الملكة فقالت سمعوا طاعة ثم ان الجوارى احضرت لها قفصا وامرت حمالا ان يحملها الى بيتها فحملها الحال واوصلها الى بيتها وارسلت وراءها طبيبا وامرته ان يداويها بمداواة حتى تبش فامثل الطبيب لامر فلما افاقت ركبت وتوجهت عند الغلام وكان قد خزن حزنا شديدا لا تقطعها عنه وصار متشوقا الى اخبارها فلما راها قام اليها ناهضا وتلقاها وسلم عليها فوجدتها متضعفة فسألها عن حالها فاخبرته بجميع ما جرى لها من الملكة فصعب عليه ذلك الامر ودق يدا على يد وقال والله عسر علي ما جرى لك لكن يا احمى ما سبب كون الملكة تبغض الرجال فقالت يا ولدي علم ان لها بستانا مليحا ما على وجه الارض احسن منه فاتفق انها كانت نائمة فيه ذات ليلة من الليالي فينما هي لذيق الثمر اذ رأت في المنام انها نزلت في البستان فرأت صيادا قد نصب شركا ونثر حوله قمحا وقعد على بعد منه ينظر ما يقع فيه من الصيد فلم يكن الا مقدار ساعة وقد اجتمعت الطيور لتلتقط القمح فوق وقع طير ذكر في الشرك وصار يتخبط فيه فنفرت الطيور عنه وانتاه من جملتها فلم تغب عنه غير ساعة لطيفة ثم عادت اليه وتقدمت الى الشرك وحاولت العين التي في رجل طيرها ولم تزل تعالج فيها بمنقارها حتى قرضتها وخلصت طيرها كل هذا والصيا قاعد ينس فلما افاق نظر الى الشرك فراه قد انفسد فاصلحه وجد دنثي القمح وقعد على بعد من الشرك فبعد ساعة واذا بالطيور قد اجتمعت عليه

ومن جلتها الانثى والذكر فتقدمت الطيور لتلتقط الحب واذا بالانثى قد وقعت في الشرك وصارت تحتبط فيه فطار الحمام جميعه عنها وطيرها الذي خلصته من جملة الطيور ولم يعد اليها وكان الصياد غلب عليه النوم ولم يبق الا بعد مدة مديدة فلما افاق من نومه وجد الطيرة وهي في الشرك فقام فتقدم اليها وخلص جليها من الشرك وذبحها فانتهت بنت الملك وهي مرغوبة وقالت هكذا تفعل الرجال مع النساء فالمرءة تشفق على الرجل وترعى روحها عليه وهو في المشقة وبعد ذلك اذا قضى عليها المولى ووقعت في مشقة فانه يفوتها ولم يخلصها وضاع ما فعلته معه من المعروف فلعن الله من يثق بالرجال فاهم ينكرون المعروف الذي تفعله معهم النساء ثم انها بغضت الرجال من ذلك اليوم فقال ابن الملك للعجوز يا امي هل هي ما تخرج الي الطريق ابدا قالت لا يا ولدي الا ان لها بستانا وهو نزهة من حسن منزهاتها الزمان وفي كل عام عند انتهاء الاثمار فيه تنزل اليه وتتفرج فيه يوما واحدا ولا تبني الا في قصرها وما تنزل الى البستان الا من باب السور وهو واصل الى البستان وانا اريد ان اعلمك شيئا وان شاء الله يكون فيه صلاح لك فاعلم انه بقي الى وان الثمر شهر واحد وتنزل تتفرج فيه فمن يومنا هذا اوصيك ان تزوح الى خولي ذلك البستان وتعمل بينك وبينه صحبة ومودة فانه ما يدع احدا من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان لكونه متصلا بقصر بنت الملك فاذا انزلت بنت الملك اكون قد اعلمتك قبل نزولها بيومين فتزوح انت على جاري عادتك وتدخل البستان وتحميل على بيتك فيه فاذا نزلت بنت الملك تكون انت مخفيا في بعض الاماكن وادركه شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز اوصت ابن الملك وقالت له ان بنت الملك تنزل في البستان وقبل نزولها بيومين اعلمك فاذا انزلت تكون انت فيه مخفيا في بعض الاماكن فاذا رايتها فاخرج لها فاهها اذا رأتك فتمسك فان الهبة تستر كل شيء واعلم يا ولدي انها لو نظرتك لا قتنت بجمك لانك

جميل الصورة فقرعينا وطب نفسا يا ولدي فلما بدان اجمع بينك وبينها
فقبل يدها وشكرها ودفع اليها ثلث شقات من الحرير الاسكندرائي و
ثلث شقات من الاطلس الواهن مختلفة ومع كل شقة تفصيلة من اجل
القمصا وخرقة من اجل السراويل ومنديل من اجل العصاة وثوب بعليكي
من اجل البطانة حتى كمل لها ثلث بدلات كل بدلة احسن من اختها ودفع
لها صرة فيها ستائة دينار وقال لها هذه من اجل الحياطة فاخذت
الجميع وقالت له يا ولدي انخبان تعرف طريق بيتي وانا ايضا اعرف مكانك
قال نعم فارسل معها مملوكا ليعرف مكانها ويعرفها بيته فلما توجهت العجز
قام ابن الملك وامر غلامه ان يغلقوا الدكان وتوجه الى الوزير واعلمه بما
جرى مع العجز من اوله الى اخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال لري
ولدي فاذا خرجت حيوة النفوس ولم يحصل لك منها اقبال فما تفعل قال
ما يصير في يدي حيلة غير اني اخرج من القول الى الفعل واخاطب بنفسي
معها واخطفها من بين خدمها واردها على الحصان واطلب لها عرضا لبي
الا ففرقان سلمت حصل المراد وان عطيت فاني استنيج من هذه الحيوة
الذمية قال له الوزير يا ولدي بهذا العقل تغيش كيف يكون سفرنا و
بيننا وبين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الفعال مع ملك من ملوك
الزمان تحت يده مائة الف عنان وربما لا تأمن من ان يامر بعض عسا
فتقطع علينا الطرق وهذا ما هو مصلحة ولا يفعله عاقل قال ابن الملك
فكيف يكون العمل ايها الوزير الحسن التدبير فاني ميت لا محالة قال له
الوزير اصبر الى غد حتى نرى هذا البستان ونعلم حاله وما يجري لنا مع
الحوالي لذي فيه فلما اصبح الصباح نهض الوزير وهو ابن الملك واخذ
في جيبه الف دينار وتمشيا حتى وصلا الى البستان فرأياه على الحيط
قوى الاركان كثير الاشجار غزير الازهار مليح الاثمار قد فاحت ازهاره
وترنمت اطياره كأنه روضة من رياض الجنان ومن داخل الباب رجل
شيخ كبير جالس على مصطبة فلما راها وعابن هيبتها قام على قدميه
بعد ان سلما عليه فرد عليهما السلام وقال لهما يا اسيا دي لعل لكما حاجة
اتشرف بقضاها قال له الوزير اعلم يا شيخ اننا قوم غرباء وقد جئنا

الحرم ومنزلنا بعيد في اخر المدينة وقصدنا من احسانك ان تاخذ منا هذين
الدينارين وتشتري لنا شيئا نأكله وتفتح لنا باب هذا البستان وتقعدها في مكان
مظل فيه ماء بارد لتبرد به حتى تحضر لنا بالاكل فنأكل نحن وانت وتكون
قد استرحنا ونروح الى حال سبيلنا ثم ان الوزير حط يده في جيبه فاخرج
دينارين وحطهما في يدي الخولى وكان هذا الخولى عمره سبعون سنة ما نظر
في يده شيئا من ذلك فلما نظر الخولى لدينارين في يده طار عقله وقام من
وقته وفتح الباب وادخلهما واجلسهما تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال لهما
اجلسا في هذا المكان ولا تندخلا البستان ابدا لان فيه باب لسر الموصل الى
قصر الملكة حيوة النفوس قال له ما تنتقل عن مكاننا ابدا ثم توجه الشيخ البستا
ليشتري لهما ما امراه به فغاب ساعة واتي اليهما ومعه حامل على رأسه خروف
مشوى وخبز فاكلوا وشربوا جميعا وتحدثوا ساعة ثم تطلع الوزير والتفت
يمينا وشمالا الى جوانب البستان فنظري داخله قصر اعلى البنيان الا انه
عتيق قد تقشرت جيطانه من البياض وتهدمت اركانه فقال لوزير يا شيخ
هل هذا البستان ملكك او انت مستاجره قال يا مولاي هو ليس ملكي ولا
انا مستاجره وانما انا حارس فيه قال له الوزير فكم اجرتك قال يا سيد
في كل شهر دينار قال الوزير اذهب ظموك وخصوصا ان كنت صاحب عيال قال
الشيخ والله يا سيدى انى من العيال ثمانية اولاد وانا قال الوزير لا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم والله لقد حملتني همك يا مسكين لكن ما نقول فيمن
يفعل معك خيرا لاجل هذه العيال لتي معك قال الشيخ يا مولاي ما فعلت من الخير يكون
لك ذخيرة عند الله تعالى قال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا البستان مكان مبيع
وفيه هذا القصر ولكنه عتيق خرب وانا اريد ان اصلحه وابيضه وادهنه
دهانا مليحا حتى يصير هذا المكان احسن ما يكون في هذا البستان فاذا حضري
صاحب البستان ووجده قد تهرصا رمليجا فانه لا بد ان يسالك عن عمارته
فان سالك فقل له انا يا مولاي عمرته لما رأيت خرابا لا ينتفع به احدا لا يقدر
ان يقعد فيه لانه خرب دائر فعمرتة وصرفت عليه فاذا قال لك من اين لك
المال الذى صرفته عليه فقل له من مالى لاجل بياض وجهي عندك ورجاء انامك
فلا بد ان ينعم عليك في نظير ما صرفته في المكان وفي غدا حضري البنائين والمبشرين

والدهانين لاجل ان يصلحوا مشان هذا المكان واعطيك ما وعدتك به ثم
اخرج من جيبه كيسا فيه خمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها
على عيالك ودعمهم يدعون الى والى ولدى هذا فقال له ابن الملك ما سبب
ذلك قال له الوزير ستظهر لك نتيجته وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد السبع مائة

قالت بلغيا لها الملك السعيدان الوزير لما اعطى الشيخ البستانى الذى فى البستان
الخمس مائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعم يدعون
الى ولولدى هذا فنظر الشيخ الى ذلك الذهب فخرج عقله وانطرح على قدمي
الوزير يقبلها وصار يدعوه ولده ولما انصرفا من عنده قال لهما الى كما غدا
في الانتظار والله تعالى لا يفرق بيني وبينكما لا ليلا ولا نهارا فلما كان في اليوم
الثاني جاء الوزير الى ذلك المكان وطلب عريفا لبنائين فلما حضروا بين يديه
اخذه الوزير وقوجه به الى البستان فلما رآه الخول فرح به ثم ان الوزير
اعطاه ثمن المؤنة وما يحتاج اليه العملة في عمارة ذلك القصر فبنوه وببضوه
ودهنوه فقال الوزير للدهانين يا ايها المعلمون اصنعوا الى كلامي وافهموا
قصتي ومراحي اعلموا ان لي بستانا مثل هذا المكان كنت نائما فيه ليلة من
الليالي فوافيت في المنام ان صيارا نصب شركا ونثر حوله قمحا فاجتمعت عليه
الطيور لتلتقط القمح فوقع طير ذكر في الشرك ونفرت عنه جميع الطيور ومن
جلتها انني ذلك الذكر ثم ان تلك الانثى غابت ساعة وعادت اليه وحدها
وقرعت العين التي في رجله كرها حتى خلصته وطار وكان الصياد في ذلك
الوقت نائما فلما افاق من نومه وجد الشرك مختلا فاصلمه وجد نثر القمح
مرة ثانية وقد بعيدا عنه ينتظر وقوع صيد في ذلك الشرك فتقدمت
لتلتقط القمح فتقدم الطير والطيرة من جملة الطير فانشبكت الطيرة في الشرك
ونفر الطير جميعه عنها وطيرها الذكر من جملة الطير ولم يعدا لهما فقام الصياد
واخذ الطيرة وذبحها واما الذكر فانه لما نفر مع الطيور قد اختطفه جارج من
الجوارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه وانا اشتري منكم ان تصوروا الى هذا

المنام جميعه على صفات ما ذكرت لكم بالدهان الجيد وتجعلوا ذلك مثالا في
توازيق البستان وحيطانه واشجاره واطيابه وتصوروا مثال الصياد وشركه
وصفة ما جرى للطير المذكور مع الجارح حين اختطفه فاذا فعلتم ما شرحت
لكم ونظرتة وأعجبني فاني انعم عليكم بما يسر خاطركم زيادة عن اجر تكملوا سمع
كلامه الدهانون اجتهدوا في الدهان واقتنوه غاية الاتقان فلما انتهى
وخلصوا طلعوا الوزير عليه فاعجبه ونظر الى تصوير المنام المذكور وصفة الدهانين
كأنه هو فشكرهم وانعم عليهم بجزيل الانعام ثم اتى ابن الملك على العادة ودخل
ذلك القصر ولم يعلم بما فعله الوزير فلما نظر اليه رأى صفة البستان الصياد
والشرك والطيور والطير الذكر وهوبين محالب الجارح وقد ذبحه وشرب
دمه وأكل لحمه فحير عقله ثم رجع الى الوزير وقال لها الوزير الحسن التبرياني
رأيت اليوم عجبا لو كتب بالابر على اماكن البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال وما
هو يا سيدي قال اما اخبرتك بالمنام الذي رأته بنت الملك وانه هو السب
في بغضها الرجال قال نعم ثم قال والله يا وزير لقد رأيت مصورا في جملة النقش
بالدهان حتى كاني عاينته عيانا ووجدت شيئا آخر خفي امره على ابنة الملك
فما رأته وهو الذي عليه الاعتماد في نيل المراد قال وما هو يا ولدي قال
وجدت الطير المذكور لما غاب عن طيرته حين وقعت في الشرك ولم يرجع اليها
قد قبض عليه جارح وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه فباليت بنت الملك كانت
رأت المنام كله وقصته لآخره وعاليت الطير المذكور لما اختطفه الجارح هذا
سبب عدم عوده اليها وتخليصها من الشرك قاله الوزير اليها الملك السعيد
والله ان هذا امر محجب وهو من الغرائب وصار ابن الملك يتعجب من هذا
الدهان ويتأسف حيث لم تراه ابنة الملك الى آخره ويقول في نفسه يا ليتها
رأت هذا المنام الى آخره او تراه جميعه مرة ثانية ولو في اصغاث الاحلام
قال الوزير انك كنت قلت لي ما سبب عمارتك في هذا المكان فقلت لك سوف
يظهر لك نتيجة ذلك والان قد ظهر لك نتيجته وانا الذي قد فعلت ذلك
الامر وامرت الدهانين بتصوير المنام وان يجعلوا الطير المذكور محالب الجارح
وقد ذبحه وشرب دمه وأكل لحمه حتى اذا نزلت بنت الملك ونظرت الى هذا الدهان
تتري صورة هذا المنام وتنظر الى هذا الطير وقد ذبحه الجارح فتعذروا وارجع

عن بغضها الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل ايدى لوزير وشكره على فعله وقال له مثلك يكون وزير الملك الاعظم والله لئن بلغت قصدى ورجعت مسرورا الى الملك لاعلمنه بذلك حتى يزيدك في الاكرام يعظم شأنك ويجمع كلامك فقبل الوزير بيده ثم انها ذهبا الى الشيخ البستاني وقال له انظر الى هذا المكان وما احسنه قال الشيخ كله هذا لسعادتك ثم قال له يا شيخ اذا سألنا اصحاب هذا المكان عن عمارة هذا القصر فقل لهم انا عمرته من مالى لاجل ان يحصل لك الخير والانعام فقال سمعوا وطاعة وصار ابن الملك لا ينقطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير وابن الملك واما ما كان من امر حياة النفوس فانه لما انقطعت عنها الكتب والمراسلة وغابت عنها الجوز فرحت فرحاشد يدا واعتقدت ان الغلام سافر الى بلاده فلما كان في بعض الايام حضرو اليها طبق مغطى من عند ابوها فكشفتة فوجدت فيه فاكهة مليحة فسألت وقالت هل جاء او ان هذه الفاكهة قالوا نعم قالت يا ليتني تجهزت للفرجة في البستان وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان بنت الملك لما ارسل اليها ابوها الفاكهة سألت وقالت هل جاء او ان هذه الفاكهة فقالوا لها نعم قالت يا ليتنا تجهز للفرجة في البستان فقال لها جوارها نعم الرأى يا سيدتى والله لقد اشتقنا الى ذلك البستان قالت كيف العمل وفي كل سنة ما يفرجنا في البستان وبين لنا اختلاف هذه الاعصان الا الداية وانا قد ضيبتها ومنعتها عنى وقد ندمت على ما كان منى في حقها لانها على كل حال دأبتى ولها على حق التربية فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما سمعت الجوارى ذلك الكلام من بنت الملك نهضن جميعا وقبلن الارض بين يديها وقلن لها بالله عليك يا سيدتى ان تصفى عنها وتامرى باحضارها قالت والله انى غمت على ذلك الامر فمن فيكم يروح لها فاني قد جهزت لها خلعة سنية فتقدم اليها جارتان احدتهما تسمى بلبل والاخرى تسمى سواد العين وهما اكبر جوارى بنت الملك وخواصها عندها وهما ذاتا حسن وجال فقالتا نحن نروح

اليها ايته الملكة قالت اضلا ما بدا لك فاذهبت الى بيت الداية وطرقنا عليها
الياب ودخلتا عليها فلما عرفتهما تلقتهما باحضانها ورحبت بهما فلما استقر
بهما المجلس قالت لهما يا داية ان الملكة قد حصل منها العفو والرضى عنك
قالت الداية لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كووس الردي فهل نسيتم تغريمي
قلام من يحبني ومن يبغضني حين صبغت اثوابي بالدم وكذبت ان اموت
من شدة الضرب وبعد ذلك سحبت من رجلي مثل الكلب الميت حتى رموت
خارج الباب فوالله لا ارجع اليها ابدا ولا امل اعيني من رؤيتها فقال لها
الجاريتان لا تردى سعيينا اليك خائبا فابن اكرامك ايانا فابصر من حضى
عندك ودخل عليك فهل تريدان احدا اكبر منا منزلة عند بنت الملك
قالت اعوذ بالله انا اعرف ان مقداري اقل منكم لولا ان ابنة الملك
عظمت قدرى عند جواربها وخدمها فكنت اذا غضبت على اكبر من فيهن
تموت في جلدتها فقالت الجاريتان ان الحال باق على عهد لم يتغير ابدا
بل هو اكثر ما تعهدين فان بنت الملك وضعت نفسها لك وطلبت الصلح
من غير واسطة فقالت والله لو لا حضوركما عندي ما كنت ارجع اليها ولو
امرت بقتلى فشكرتاها على ذلك ثم قامت من وقتها ولبست ثيابها وطلعت
معها ووسن جميعا حتى دخلت على بنت الملك فلما دخلت عليها قامت على
قدميها فقالت لها الداية الله الله يا بنت الملك هل الخطأ مني او منك
فقالت بنت الملك الخطأ مني والعفو والرضى منك والله ياديتي ان قدرك
عال عندك ولك على حق التربية ولكن انت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى
قسم للمخلوق اربعة اشياء الخلق والعمر والرزق والاجل وليس قدر الانسان
ان يرد القضاء والى ما ملكت نفسه ولا قدرت على رجوعها وانا ياديتي
ندمت على ما فعلت فعند ذلك زال ما عند العجوز من الغيظ فهضت و
قبلت الارض بين يديها فدعت الملكة بخمسة سنية وافرغتها عليها فحرق
بتلك الخمسة فرحاشد يدا والخدام والجوارى واقفات بين يديها فلما
انتهى في لك المجلس قالت لها ياديتي كيف حال لفواكه وشرغيطنا قالت
والله يا سيدتي نظرت غالب لفواكه في البلد ولكن في هذا اليوم افتش على
هذه القضية واراد لك الجواب ثم نزلت من عندها وهي مكرمة في غاية

الأكرام وسارت حتى أتت ابن الملك فتلقاها بفرح وعانقها واستبشرا
بقدر ومها وانشرح خاطره لأنه كان كثيراً الانتظار لرؤيتها ثم إن العجوز
حكّت له على ما وقع لها مع بنت الملك وإن بنت الملك مرادها أن تنزل
إلى البستان في اليوم الفلاني وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أتت عند ابن الملك وأخبرته
بما جرى لها مع الملكة حيوة النفوس وأنها تنزل البستان اليوم الفلاني
قالت له هل فعلت ما أمرتك به من قضية بواب البستان هل وصل
إليه شيء من أحسانك قال لها نعم أنه صار صديقاً وطريقه طريقي
وفي خاطره لو يكون لي إليه حاجة ثم أخبرها بما جرى له من أمر
الوزير وتصويره المنام الذي رآته بنت الملك وخبر الصيا والشرك
والمجارج فلما سمعت العجوز هذا الكلام فرحت فرحاً شديداً ثم قالت
له بالله عليك أن تجعل وزيرك في وسط قلبك فإن فعله يدل على
رجاحة عقله ولأنه إيمانك على بلوغ مرادك فإنه ضياؤك من ساعتك
وإدخال الحمام والبس الخضر الثياب فابقي لنا حيلة أكبر من هذه واذهب إلى
البواب وأعمل عليه حيلة حتى يمكنك من بياتك في البستان فلو أعطى ملائكة
الأرض ذهباً ما يمكن أحداً من الدخول في البستان فإذا دخلت فاختف
حتى لا تترك العيون ولا تنزل مختفياً حتى تسمعني أقول يا خفي الالهاف
أمّا ما تخاف فأخرج من خباك وأظهر حسنك وجمالك وتواري في الاستجار
فإن حسنك ينجي لا قمار حتى تنظرك الملكة حيوة النفوس وتملا قلبها
وجوارحها بهواك فتبلغ قصدك ومناك ويذهب هك قال الغلام سمعها
وطاعة وأخرج صرة فيها ألف دينار فأخذها منه ومضت وخرج ابن الملك
من وقته وساعته ودخل الحمام وتنعم ولبس الخضر الثياب من لباس الملوك
الأكاسرة وتوشح بوشاح قد جمع فيه من أصناف الجواهر المثلثة وتعميم بعمامة
منسوجة بشرائط الذهب الأحمر مكللة بالدر والجوهر وقد توردت وجنتاً

واجمرت شفتاه وغازلت اجفانه الغزلان وهو يتمايل كما النشوان وعمره
 الحسن والجمال وفصح الانصان قوامه الميال ثم انه حط في جيبه كيسافيه
 الف دينار وسارا الى ان اقبل على البستان ودق بابه فاجابه البواب و
 فتح له الباب فلما نظره فرح فرحاً شديداً وسلم عليه اخذ السلام ثم انه
 وجد ابن الملك عابس الوجه فسأله عن حاله فقال له اعلم ايها الشيخ اني عند
 والذي مكروم ولا وضع يده على الا في هذا اليوم فوقع بيني وبينه كلام
 فشتمني ولطمني على وجهي بالعصى ضربني وطردني فصرت كاعرف صديقاً
 فحقت من غدر الزمان وانت تعرف ان غضباً لوالدين ما هو قليل وقد
 حضرت اليك يا عم فان والدي بك خير واريد من احسانك ان اقيم
 في البستان الى آخر النهار وابيت فيه الى ان يصلح الله الشأن بيني وبين
 والدي فلما سمع كلامه توجع لما جرى له مع والدك فقال له يا سيدك انا اذن
 لي ان اروح الى والدك وادخل عليه واكون سبباً في الصلح بينك وبينه قال
 له الغلام يا عم اعلم ان والدي له اخلاق لا نطق وصنعي عارضته في الصلح
 وهو في حرارة خلقه لا يرجع اليك قال الشيخ سمعاً وطاعة ولكن يا سيدك
 امش معي الى بيتي فابيتك بين اولادي وعيالي ولا ينكر احد علينا فقال
 له الغلام يا عم ما اقيم الا وحدي في حالة الغيظ فقال الشيخ يعز علي ان تمام وحدك في البستان وانا الى بيت
 قال يا عم لي في ذلك غرض حتى يزول العارض عني وانا اعلم ان في هذا الامر رضا فيه عطف
 على خاطره قال له الشيخ فان كان ولا بد فاني احضرك فراشاً تمام عليه
 وغطاء تتغطى به قال له يا عم لا بأس بذلك فنهض الشيخ وفتح له باب البستان
 واحضوله الفرش والغطاء والشيخ لا يعلم ان بنت الملك تريد الخروج الى البستان
 هذا ما كان من امر ابن الملك واما ما كان من امر الداية فانه لما ذهبت الى
 بنت الملك واخبرتها بان الاثمار طابت على اشجارها قالت لها يا دايقي اني
 معي الى البستان لتفرحي في غدا ان شاء الله تعالى ولكن ارسلي الى الحارس
 وعرفيه اننا في غدا نكون عنده في البستان فارسلت له الداية ان الملكة
 تكون عنده غدا في البستان وانه لا يترك في البستان سواقين ولا موابعين
 ولا يدع احداً من خلق الله اجمعين يدخل البستان فلما جاءه الخبر من عند
 بنت الملك اصلح المجاري واجتمع بالغلام وقال له ان بنت الملك صاحبة

هذا البستان وباسيدى لك المذخرة والمكان مكانك وانا ما اعيش
الا في احسانك غير ان لسانى تحت قدمى فاعرفك ان الملكة حيوة النفوس
تريد الخروج الى البستان غدا في اول النهار وقدمت الى لاجلى احدا
في البستان يراها ويريد من فضلك ان تخرج من البستان في هذا النهار فان الملكة لم تقم فيه سوى هذا
اليوم الى العصر ويصير لك مدة الشهر والدهور والاعوام قال له يا شيخ لعل حصل
لك من جهتنا ضرر قال لا والله يا مولاي ما حصل لي من جهتك الا الشرف
فقال له الغلام ان كان الامر كذلك فما يحصل لك من جهتنا الا كل خير فاني
اختلف في هذا البستان ولا يراى احد حتى تزوج بنت الملك الى قصرها
قال الخولى يا سيدى متى نظرت خيال بشر من خلق الله تعالى ضربت
عنقى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ لما قال للغلام ان بنت الملك متوات
خيال بشر ضربت عنقى قال له الغلام انا ما اخلى احدا يراى جملة كافية وكا
شك انك اليوم مقصر في النفقة على العيال ومد يده الى لكيس وخرج منه
خمسائة دينار وقال له خذ هذا الذهب وانفقه على عيالك فيطيب قلبك
من جهتهم فلما نظر الشيخ الى الذهب هانت عليه نفسه واكد على ابن الملك
في عدم الظهور في البستان ثم تركه جالسا هذا ما كان من امر الخولى وابن
الملك واما ما كان من امر بنت الملك فانه لما كان بكرة النهار دخل عليها
خدامها فامرته بفتح باب السرى الموصل الى البستان الذى فيه القصر ولبت
حلة كسروية مرصعة باللؤلؤ والدر والجوهر ولبت حلة ومن تحتها
قميص لطيف مرصع بالياقوت ومن تحت الجميع ما يعز عن وصفه اللسان
يتحير فيه الجنان وفي هواه يشجع الجبان ومن فوق رأسها تاج من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر وهي تخطى قبقاب من اللؤلؤ الرطب مصوغ
من الذهب الاحمر مرصع بالفصوص والمعادن وجعلت يدها على كتف العجوز
وامرت بالخروج من باب السرى واذا بالعجوز قد نظرت الى البستان فوجدت
قدامها من الخدام والجواري وهن ياكلن الثمار ويعكرون الانهار ويردن

المتنم باللعب والفرجة في هذا النهار فقالت للملكة انتك صاحبة العقل
الوافر والفتنة الكاملة وانت تعلمين انك غير محتاجة لهذه الخد في البستان
وكوكت خارجة من قصر ابيك لكان سيرهم معك احترامك ولكنتك يا
سيدتي طالعة من باب لسترا الى البستان بحيث لا يراك احد من خلق الله
تعالى قالت لها القد صدقت يا دايتي فكيف يكون العمل ثم قالت لها العجوز
أمرى الخدام ان ترجع وما اخبرك بهذا الا احتراما للملك فامرت الخدام
بالرجوع قالت الداية بقي بقية من الخدام الذين يبغون في الارض الفساقا فاصبر
ولا تدعي معك غير جاريتين من الجوارى لنشرح معهما فلما نظرتها الداية
قد صفي قلبها وراق لها الوقت قالت الان قد تفرجنا فرجة مليحة فقوى
بنا الان الى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها على كتف الداية
وخرجت من باب لسي وجاريتاها تمشيان قدامها وهي تضحك عليهما و
تتايل في غلا ثلها والداية تمشي قدامها وترهبها الاشجار وتطعمها من الثمار
وهي تروح من مكان الى مكان ولم تنزل سائرة بها الى ان وصلت الى ذلك
القصر فلما نظرت الملكة رآته جديدا فقالت يا دايتي ما تنظرين هذا القصر
قد عمرت اركانه وابيضت جيطانه قالت الداية والله يا سيدتي ان سمعت
كلاما وهو ان جماعة من التجار اخذ منهم الخولى قماش وباعه واخذ بثمنه
طوبا وجيرا وجبسا وجرا وغير ذلك فسالته ما فعل بذلك فقال لي عمرت به القصر الذي كان داسر
ثم قال الشيخ ان التجار طابوا في حقهم الذي لهم علي فقلحت تنزيت الملك الى البستان وتظر العارة وتعبها
فاذا طلعت اخذت منها ما تتفضل به علي واعطيتهم حقهم الكلكم فقلت
له ما حملك على ذلك قال رأيت في رؤيته قد وقع وتهدمت اركانه وتفسد بياضه
وما رأيت لاحد مروة ان يعمره فاقترضت في ذمتي وعمرته وارجو من ابنة
الملك ان تعمل ما هي اهل له فقلت له ان ابنة الملك كلها خير وعوض وما فعل
هذا كله الا طمعا في احسانك قالت بنت الملك والله لقد نباه عن مروة وفعل
فعل الاجواد ولكن نادى لي الخازندار فنادت الداية الخازندار فحضرت
في الحال عند ابنة الملك فامرتها ان تعطي الخولى الف دينار فارسلت العجوز
رسولا الى الخولى فلما وصل اليه الرسول قال له واجب عليك امتثال امر
الملكة فلما سمع الخولى من الرسول هذا الكلام ارتعدت مفاصله وضعفت

قوة وقال في نفسه لاشك ان ابنة الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الا بشأم الايام فخرج حتى وصل الى داره واعلم زوجته واوكاده بذلك واوصى ودعهم فتابوا عليه ثم انه تمشى الى ان وقف بين يدي ابنة الملك ووجهه مثل الكرم وهو ينادى ان يسقط من طوله فعلمت العجوز منه ذلك فادرته بكلامها وقالت يا شيخ قبل الارض شكرا لله تعالى وابتهل بالدعاء للملكة فقد علمتها بما فعلت من عمارة القصر الدائر ففرحت بذلك وقد انعمت عليك في نظير ذلك بالفى دينار فاقبضها من الخازن دارة وادع لها وقبل الارض بين يديها وارجع الى حالك فلما سمع الخولى ذلك الكلام من الداية قبضت الفى دينار وقبلت الارض بين يدي ابنة الملك ودعاها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا في هذا الامر كله وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلثين بعد السجامة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان الشيخ المحارس لما اخذ الفى ديتا من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به ودعوا لمن كان سببا في ذلك كله هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر العجوز فالحقا قالت يا سيدتى لقد صار هذا المكان مليحا وما رأيت قط انصع من بياضه ولا احسن من هائه يا ترى هل صلح ظاهره وباطنه والاعمل ظاهره بياضا وباطنه سوادا فادخل بنا حتى نتفرج على باطنه فدخلت الداية وبنت الملك خلفها فوجدناه هونا ومروقا من داخل باحسن التزييق فنظرت بنت الملك يمينا وشمالا الى ان وصلت الى صدر الايوان فشخصت اليه واطالت النظر فيه فعلمت الداية ان عينها لحظت تصوير ذلك المنام فاخذت الجاريتين عندها حتى لا تشغلاها فلما انتهت بنت الملك الى رؤية تصوير المنام التفتت الى العجوز وهى متعجبة تدق يدا على يد وقالت يا دايى تعالى نظرى شيئا عجيبا لو كتبت بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قالت العجوز وما هو يا سيدتى قالت لها الملكة ادخلى صدر الايوان وانظرى واى شئ تنظرينه فعرفني به فدخلت العجوز وتأملت تصوير المنام وخرجت وهى متعجبة وقالت والله يا سيدتى

ان هذا هو صورة البستان والصياد والشرك وجميع ما رأيته في المنام وما
 منع الذكر لما طار من ان يعود الى نشاء ويخلصها من شرك الصياد الا مانع
 عظيم فاني نظرت تحت مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه ومزق لحمه
 واكله وهذا يا سيدتي سبب تأخيره عن العود اليها وتخليصها من الشرك
 ولكن يا سيدتي انما العجب من تصوير هذا المنام بالزواق ولو كنت انت
 اردت ان تفعل ذلك ليجزت عن تصويره والله ان هذا الشيء عجيب يؤرخ
 في السير ولكن يا سيدتي لعل الملائكة المؤكلين ببني آدم علموا ان الطير المذكور
 مظلوم حيث ظلمناه ولمناه على عدم عوده فاقاموا حجة الذكر وبينوا عذره
 وها انما قد رأيته في هذه الساعة بين مخالب الجارح وهو مذبح قال بنت
 الملك يا دايتي هذا الطير الذي جرى عليه القضاء والقدر ونحن قد ظلمناه
 قالت العجوز يا سيدتي بين يدي الله تعالى تلتقي الخصوم ولكن يا سيدتي
 قد تبين لنا الحق ووضع لنا عذر الطير المذكور وكولانا انه تعلق به مخالب
 الجارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه ما تأخر عن الرجوع الى الطيرة بل كان
 يرجع اليها ويخلصها من الشرك ولكن الموت ما فيه حيلة وخصوصا ابن
 آدم فانه يجمع نفسه ويطعم زوجته ويعري نفسه ويكسوها ويغضب
 اهله ويرضيها ويعصى ويمنع والديه ويعطيها وهي تطلع على سر وخبيثته
 ولا تصبر عنه ساعة واحدة فلو غاب عنها ليلة واحدة لم تتم عينها ولم
 يكن عندها اعز منه فتعزى اكثر من والدتها واذا نأما يتعانقان ويجعل
 يده تحت عنقها وهي تجعل يدها تحت عنقه كما قال الشاعر

وَقُلْتُ لِلَّيْلِ طَلْ فَقَدْ أَشْرَقَ الْبَدْرُ
 فَأَوْهَاهَا حَلَوُ وَأَخْرَاهَا مُرُّ

قَوَسِدْهَا زَيْدِي وَبِتْ ضَجْعَهَا
 فَمَا لَيْلَةٌ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهَا

وبعد ذلك فهو يقبلها وتقبله ومن جملة ما جرى لبعض الملوك مع زوجته
 انها ضعفت وماتت فدفن نفسه معها وهو بالحياة ورضي لنفسه بالموت
 من محبته اياها ومن فرط الالفه التي كانت بينهما وكذلك جرى لبعض الملوك
 حين ضعف ومات فلما قصدوا ان يدفوه قالت زوجته لا اهلها دعوني
 ادفن نفسي معه بالحياة والا اقتل نفسي وابقي في ذمتكم فلما علموا انها ترجع
 عن ذلك تركوها فرمت نفسها في القبر معه من كثرة محبتها اياه وشفقتها

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة ٣٨٠ حكاية رؤية ابن الملك الملكة وعشقه عليها

عليه وما زالت العجوز تمدحها بمدحها بديث اخبار الرجال والنساء حتى قال ما كان في قلبها من بغض الرجال فلما عرفت العجوز المؤدة التي تجددت عندها الرجال قالت انه ان اوان تفرجنا في البستان فخرجنا من القصر يتمشيان بين الاشجار فلاحت من ابن الملك القنطرة فوقعت عينه عليها ونظر الى شكلها واعتدل قدما وتورد خذها وسواد طرفها وبارع ظفرها وباهر جمالها ووافر كمالها فاندهر عقله وشخص اليها بصره وعدم الغرام رشده وتجاوز به العشق حده واشتغلت بخدمتها جوارحه والتهبت بنار العشق جوانحه فغشى عليه ووقع على الارض مغنى عليه فلما افاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايتها الملك السعيد ان ابن الملك ازدهر لما كان مخفيا في البستان ونزلت بنت الملك هي العجوز ومشيا بين الاشجار راها ابن الملك فغشى عليه من شدة ما حصل له من العشق فلما افاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار فتهل من صميم قلبه وانشد هذه الابيات

وَمَا رَأَتْ عَيْنِي بَدِيعَ جَمَالِهَا
فَأَصْبَحْتُ مَرْمِيًا طَرِيحًا عَلَى الثَّرَى
تَشْتَتُ فَأَفْتَنَتْ قَلْبَ صَبٍّ مُتَمِيمٍ
فَيَا رَبِّ قَرِّبْ لِي الْوَصَالَ وَأَحْطِنِي
أَقْلِبْهَا عَشْرًا وَعَشْرًا وَعَشْرَةً
تَمَزَّقَ قَلْبِي بِالصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ
وَمَا عَلِمْتُ يَنْتِ الْمَلِيكَ بِمَا عِنْدِي
فَيَا لِلَّهِ رَقِي وَأَرْحَمِي مِنْ وَجْدِي
بِمُحِبَّةِ قَلْبِي قَبْلَ أَنْزَلِ فِي لَحْدِي
تَكُونُ مِنَ الْمُضْنَى الْكَئِيبِ عَلَى الْخَدِّ

وَمَا رَأَتْ عَيْنِي بَدِيعَ جَمَالِهَا
فَأَصْبَحْتُ مَرْمِيًا طَرِيحًا عَلَى الثَّرَى
تَشْتَتُ فَأَفْتَنَتْ قَلْبَ صَبٍّ مُتَمِيمٍ
فَيَا رَبِّ قَرِّبْ لِي الْوَصَالَ وَأَحْطِنِي
أَقْلِبْهَا عَشْرًا وَعَشْرًا وَعَشْرَةً

ولم تنزل العجوز تفرج بنت الملك في البستان الى ان وصلت الى المكان الذي فيه ابن الملك واذا بالعجوز قالت يا خفي الالطاف امنا ما نخاف فلما سمع ابن الملك الاشارة خرج من خبائه وتجب في نفسه وتاه وتمشي بين الاشجار بقدر يخل الاغصان وتكلم جبينه بالعرق وصارت وجته كالشفق فسبحان الله العظيم فيما خلق فلاحت القنطرة من بنت الملك فنظرته فلما رأتها صارت

مشاخصة له ساعة طويلة ورأت حسنه وجماله وقده واعتداله وعبونه
التي تقاؤل الغزلان وقامته التي تقض غصون البان فاذهل عقلها وسلب
لبها ورشقها بسهام عينيه في قلبها فقالت للجوز يا دايتي من اين لنا
هذا الغلام المليح القوام قالت اين هو يا سيدتي قالت ها هو قريب بين
الاشجار فصارت الجوز تتلفت يمينا وشمالا كأنه لم يكن عندها خبر به
وقالت ومن عرف هذا الشاب طريق ذلك البستان قالت لها حيوة النفوس
ومن يعرفنا يخبر هذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن يا دايتي هل انت
تعرفينه قالت لها يا سيدتي هو الشاب الذي كان يرأسك معي قالت
لها بنت الملك وهي غريقة في بحر هواها ونار شوقها وجواها يا دايتي
ما احسن هذا الشاب فانه مليح الطلعة واظن انه ما على وجه الارض احسن
منه فلما علمت الجوز ان هواه ملكها قالت لها اما قلت لك يا سيدتي
انه شاب مليح بوجه صبيح قالت لها بنت الملك يا دايتي ان بنات الملوك
لا يعرفن احوال الدنيا ولا يعرفن صفات من فيها ولا عاشرن ولا اخذن
ولا اعطين يا دايتي كيف الوصول اليه وبأي حيلة اقبل بوجهي عليه وماذا
اقول له ويقول لي قالت الجوز اى شئ في يدي الان من الحيلة قد صرنا
متحيرين في هذا الامر من اجلك قالت بنت الملك يا دايتي اعلمى انه طامات
احد بالغرام الا انا فها انا ايقنت بالمات من وقتي وكل هذا من نار وجدك
فلما سمعت الجوز كلامها ورأت في هواه غرامها قالت لها يا سيدتي اما
حضوره عندك فلا سبيل اليه وانت معذورة في عدم رواحك اليه لانك
صغيرة لكن قومي معي انا قد امكن ان تصلى اليه وانا اكون مخاطبة له فما
يحصل لك نجل وهي لحظة عين حتى يحصل لافس بينكما قالت الملكة قومي
قد ادى فقضاء الله لا يرد ثم قامت الداية وبنت الملك حتى قبلتا على ابن
الملك وهو جالس كأنه البدر في تمامه فلما وصلت اليه قالت له الجوز
انظري يا فتى من حضري بين يديك وهي بنت ملك الزمان حيوة النفوس فاعرف
قيمتها ومقدار مشيها اليك وقدومها عليك ثم تعطيها لها وتمثل قائما على
قدميك فتعوض الغلام من وقته وساعته قائما على قدميه ووقعت عينه في
عينها فنصار كل واحد منهما كالسكران بغير مدام وقد زاد بها شوقه وغرامه

ففتحت بنت الملك يديها وكذلك الغلام واعتنقا وهما في غاية الاشتياق
فغلب عليهما الهوى والغرام فضشى عليهما ووقعا على الارض واستمرسا ساعة
طويلة فخشيت العجوز من الهتكة فادخلتها القصر وقعدت على بابها
وقالت للجواري اغتموا الفرجة فان الملكة نائمة فارجعت الجواري الى القصر
ثم اتيا قاما من غشيتهما فوجدتا نفسها داخل القصر ثم قال لهما الغلام بالله
عليك يا سيدة الملاح هل هذا منام او اضغاث احلام ثم اعتنقا لاشنان و
سكرا من غير مدام وفتشاكيا لوعة الغرام فانشده هذ

كَذَاكَ مِنْ وَجَنَتِهَا حَمْرَةُ الشَّقِيقِ
يَغِيبُ مِنْهُ حَيَاءٌ كَوَكْبِ الْأَفْئِقِ
لَاخَ الصَّبَاحِ وَجَلَّى غَيْهَبُ الْغَسَقِ
تَغَارُ مِنْهُ غُصُونُ الْبَانِ فِي الْوَرَقِ
أُعِيدُهَا يَا إِلَهَ النَّاسِ وَالْفَلَقِ
وَرَأَيْتِ الشَّمْسُ تَحْكِيهَا فَلَمْ تَطُقْ
مِنْ آيِنِ اللَّيْلِ دِيحُ حُسْنِ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ
مَا بَيْنَ مُفْتَرِقٍ فِيهَا وَمُتَّفِقِ
فَمَا الَّذِي لِقُلُوبِ الْعَاشِقِينَ يَبْقَى

الشَّمْسُ مِنْ وَجْهِهَا الْوَصَاحُ طَالِعَةٌ
فَإِنَّهُ حَيْثُمَا لِلنَّظَرَيْنِ بَدَا
وَأِنْ بَدَا بَارِقٌ مِنْ تَغَرُّ مَبْسَمِهَا
وَأِنْ تَشَى قَوَامٌ مِنْ مَعَاطِفِهَا
عِنْدِي عَنِ الْكُلِّ مَا يُغْنِي بَرُؤَيْتَهَا
أَعَارَتْ الْبَدْرَ جُزْأً مِنْ مَحَاسِنِهَا
مِنْ آيِنِ لِلشَّمْسِ عَطَافٍ تَمِيسُ لَهَا
فَمَنْ يَلْمِزْنِي وَكَلِّفْنِي فِي مَحَبَّتِهَا
هِيَ الَّتِي مَلَكَتْ قَلْبِي بِلَفْظِهَا

وادر ك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما فرغ من شعره ضمنه بنت
الملك الى صدرها وقبلت فاه وما بين عينيه فصادت اليه روحه وصا
يشكو اليها ما قاساه من شدة العشق وجور الغرام وكثرة الشوق والهيام
وما جرى له من قسوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه و
كشفت رأسها فاظلم الديجور واشرفت فيه البدور وقالت يا جيبني غاية
مرادى لا كان يوم الصدود ولا جعله الله بيننا يعود فعندها تقافقا و
وتشاكيا وانشدت بنت الملك هذه الابيات

حَكَمْتُ فِي قَتْلِي مُحَيًّا فَنَجَار

يَا مُجَلِّدَ الْبَدْرِ وَشَمْسِ النَّهَارِ

سَيْفٍ لَحِظَ قَاطِعٍ فِي الْحَشَا
وَشَبَّهَ قَوْسٍ حَاجِبَاكَ ارْتَعَى
وَمَنْ جَنَى خَدَّيْكَ لِي جَنَّةٌ
وَقَدْ لَكَ الْمَائِسُ غُصْنٌ زَهَا
جَذَبْتَنِي قَهْرًا وَأَسْهَرْتَنِي
أَعَانَكَ اللَّهُ بِنُورِ الضِّيَا
فَارْحَمْ فَوَادَا فِي هَوَاكَ أَتَكْوَى

وَأَيْنَ مِنْ سَيْفِ اللَّحَاطِ الْفَرَارِ
مِنْهَا يَلْقَى سَهْمٌ وَجِدَ وَنَارَ
فَهَلْ لِقَائِي عَنْ جَنَاهَا أَصْطَبَارِ
مِنْ حُلِّ هَذَا الْغُصْنِ تُجْنَى الثَّيَّارِ
وَقَدْ حَكَمْتُ فِي هَوَاكَ الْعِذَارِ
وَقَرَّبَ الْبُعْدَ وَأَدْنَى الْمَزَارِ
وَقَلْبٌ مَضَى يَهْلِكُ اسْتِجَارِ

فلما فرغت من شعرها فاض عليها الغرام وهامت وبكت بدموع غزار سحام
فأحرقت قلبها للغلام فتعنى في هواها وهام وتقدم إليها وقبل يديها وبكى
بكاء شديدا ولم يزل في عتاب ومنادمات واشعار إلى أن أذن العصور لم
يكن بينهما غير ذلك فهما بالانصراف فقالت له بنت الملك يا نور عيني
وحشاشة كبدى هذا وقت الفراق فمتى يكون التلاق قال الغلام وقد
أصابه من كلامها سهام والله لا أحب ذكر الفراق ثم أها خرجت من القصر
فالتفت إليها فوجد هاتين أنينا يذيبا ليجر وتبكي بدموع كالطر ففرق
من العشق في بحر الهلكات وأنشد هذه الأبيات

يَا مُنْبِئَةَ الْقَلْبِ زَادَ اسْتِغَايَ
فَوَجَّهْكَ كَالصَّبْحِ مَهْمَا بَدَا
وَقَدْ لَكَ غُصْنٌ إِذَا مَا انْشَى
وَالْحَاطُ عَيْنَيْكَ تُحْكِمُ الطَّبَا
وَحَصْرُكَ مَضَى بِرَدْفٍ ثَقِيلِ
وَمَنْ حَمَرُ رَيْفِكَ أَحْلَى شَرَابِ
فَيَا ظَبِيَّةَ الْخَمِيِّ كَفَى الْأَسَى

لِفَرْطِ هَوَاكَ فَكَيْفَ اخْتِيَالِي
وَشَعْرُكَ فِي الْكُونِ يَحْكُمُ اللَّيَالِي
وَقَدْ حَرَّكَتَهُ رِيَاخُ السَّمَاءِ
إِذَا رَمَقَتْهَا كِرَامُ الرِّجَالِ
هَذَا ثَقِيلٌ وَهَذَا كِبَالُ
وَمِسْكَ زَكَّى وَبَرْدُ اللَّيَالِ
وَجُودِي عَلَى بَطِيْفِ الْخِيَالِ

فلما سمعت ذلك بنت الملك في وصفها رجعت إليه واعتنقته بقلب حرق
اضرم ناره الفراق ولا يطفؤه غيرا التقبيل والعناق وقالت ان صاحب
المثل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا يفقه ولا يبدان اذ رحيلة في الاجتماع
ثم ودعته وراحت وهي لا تدري اين تضع قدمها من شدة عشقها ولم تزل
سائرة حتى التقت نفسها في مقصورها وأما الغلام فإنه قد زاد به الشوق

والهيام وحرم لذيق المنام ثم ان الملكة لم تذوق طعاما وفرغ صبرها وضعف
جلدها فلما اصبح الصباح طلبت الداية فلما حضرت بين يديها وجد حالها
تغير فقالت لها لا تسألني عما انا فيه لان جميع ما انا فيه من يدك ثم قالت لها
ابن محبوب قلبي قالت لها العجوز يا سيدتي ومتى فارقتك هل بعد عنك غير
هذه الليلة قالت لها وهل يمكنني ان اصبر عنه ساعة واحدة قومي تحبلي
واجعي بيني وبينه سرعة فان روحي كادت ان تخرج قالت لها الداية طولي
روحك يا سيدتي حتى دبر لك امر الطيف لا يشعربه احد فقالت لها
والله العظيم اذ لم تأت به في هذا اليوم لا قولن للملك واخبره انك افسدت
حالي فيرمي عنقك قالت العجوز سألتك بالله ان تصبري على فان هذا
الامر خطر ولم تنزل تخضع لها حتى صبرتها ثلثة ايام وبعد ذلك قالت لها
يا دايقي ان الثلثة ايام مقومة على بثلث سنين فان فات اليوم الرابع
ولم تحضريه عندي سعت في قتلك فخرجت الداية من عندها وتوجهت
الى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت بمواشيط البلد وطلبت منهن نقشا
مليحا من اجل تزويق بنت بكر وتنقيشها وتكتيبها فاحضرن اليها مطلوبا
من احسن ما يكون ثم دعت بالغلام فحضر وفتحت صندوقها واخرجت منه
بقعة فيها حلة من ثياب النساء تساوي خمسة الاف دينار بعباية مطرزة
بانواع الجواهر وقالت يا ولدي انتخب ان تجتمع بحيوة النفوس قال لها نعم
فاخرجت محفة وحففتها بها وكحلته ثم اعرتته وركبت النقش على يديه من
ظفره الى كتفه ومن مشط رجله الى فخذه وكتبت سائر جسده قصار
كانه ورد احمر على صفائح المرمر ثم بعد مدة لطيفة غسلته ونظفته واخترت
له قميصا ولباسا ثم البسته تلك الحلة الكسرية وعصبته وقنعته وعلمته
كيف يمشي قالت له قدم الشمال واخر اليمين ففعل ما امرته به ومشى قدما
فصار كأنه هورية خرجت من الجنة ثم قالت له قو قلبك فانك قادم على
قصر ملك ولا بد ان يكون على باب القصر جنود وخدم ومتى فرغت منهم او
حصل عندك وهم تفرسوا فيك وعرفوك فيحصل لنا الاذى وتروح ارواحنا
فان لم يكن عندك مقدرة على ذلك فاعلمني قال ان هذا الامر لا ير وعنى
فطبي نفسي وقرى عينا فخرجت تمشي امامه الى ان وصلا الى باب القصر وهو

ملآن بالخدام وآلفت العجوز اليه لتنظر هل حصل عنده وهم ام لا فوجدته على حاله ولم يتغير فلما وصلت العجوز ونظر اليها رئيس الخدام عرفها ووجد خلفها جارية تحمير العقول في وصفها فقال في نفسه اما العجوز فهي الداية واما التي خلفها فاما في رضا من يشبه شكلها ولا يقارب حسنها ولا ظنهما الا ان كانت الملكة حيوة النفوس ولكنها محجوبة لا تخرج ابدا فيا ليت شعري كيف خرجت في الطريق ويا ترى هل خرجت باذن الملك ام بغير اذنه فتهمز قائما على قدميه حتى يكشف خبرها فتبعه نحو ثلثين خادما فلما نظرتهم العجوز طار عقلها وقالت انا لله وانا اليه راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة بلا شك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما رأت رئيس الخدام مقبلا هو وغلما نه حصل لها غاية الخوف وقالت لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة بلا شك فلما سمع رئيس الخدام من العجوز هذا الكلام ادركه الوهم لما يعلم من سطوة بنت الملك وان اباها تحت حكمها ثم قال في نفسه لعل الملك امر الداية ان تاخذ ابنته لقضاء حاجة ولا تريد ان يعلم احد بما لها ومتى تعرضت لها يصير نفسها شئ عظيم مني وتقول ان هذا الطواشي واجهني ليكشف عن حالتي فتشع في قتلي فليس لي بهذا الامر حاجة فولي راجعا ورجعت الثلثون خادما معه نحو بابا لقصر وطردهوا الخلق من عند بابا لقصر فدخلت الداية وسلمت برأسها فوقها لثلثون خادما اجلا لا لها وردوا عليها السلام ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها ولم يزل اداخلين من الابواب حتى عدوا جميع الدركات وستر عليها الستار الى ان وصلا الى الباب السابع وهو باب القصر الاكبر الذي فيه سرير الملك ومنه يتوصل الى مقاصير السراي وقاعات الحريم وقصر بنت الملك فوقفت العجوز هناك وقالت يا ولدي هانحن قد وصلنا الى هاهنا فسبحان من اوصلنا الى هذا المكان ويا ولدي ما يتأتى لنا الاجتماع الا في الليل فانه ستر على الخائف قال لها صدقت فكيف الحيلة

قالت له اختف في هذا المكان المظلم فقعدي في الجب وراحت العجوز الى محل
 اخر وغلته فيه حتى ولى لها رخصت اليه واخرجته ودخل من باب
 القصير ولم يزل داخلين حتى صلا الى مقصورة حيوة النفوس فطرفت
 الداية الباب فخرجت جارية صغيرة وقالت من بالباب فقالت الداية
 انا فخرجت الجارية واستاذنت سيدتها في دخول الداية فقالت لها انفي
 لها ودعيها تدخل هي ومن معها قد خلا فلما اقبلت التفت الداية الى حيوة
 النفوس فوجدتها قد جهزت المجلس وصفت القناديل وفرشت المراتب
 واللواوين بالبسط وحطت المساند واوقدت الشموع على الشمعدانات
 الذهب والفضة وحطت السماط والفواكه والحلويات واطلقت المسك
 والعود والعنبر وقعدت بين القناديل والشموع فصار ضوء وجهها
 يغلب ضوء الجميع فلما نظرت الداية قالت لها يا داييتي اين محبوب قلبي
 قالت لها يا سيدتي ما القيت ولا وقعت عيني عليه ولكن جئت لك
 باخته شقيقته بين يديك قالت لها هل انت مجنونة ليس لي حاجة
 باخته فهل اذ اوجع الانسان رأسه يربط يده قالت لا والله يا سيدتي
 ولكن انظري اليها فان اعجبتك خليها عندك وكشفت عن وجهه فلما
 عرفته قامت على اقدامها وضمتها الى صدرها وضمتها الى صدره ثم
 وقعا على الارض مغشيا عليهما ساعة طويلة فرشت عليهما الدابة ماء
 الورد فاذا قائما انها قبلته في فيه ما ينوف عن الف قبلة وانشت هذه
 الابيات

زَارَنِي مَحْبُوبُ قَلْبِي فِي الْغَلَسِ قُلْتُ يَا سُوْلِي وَيَا كُلَّ الْمُنَى قَالَ لِي خَفْتُ وَالْكِنَ الْهَوَى فَاَعْتَنَقْنَا وَالتَزَمْنَا سَاعَةً ثُمَّ مَنَّا مَا بَيْنَا مِنْ رَيْبَةٍ	قُتُّ اجْدَالًا لَهُ حَتَّى جَلَسَ وَرَتَنِي فِي اللَّيْلِ مَا خَفْتُ الْعَسَسَ اَخَذَ لِلزَّوْجِ مَنًى وَالنَّفْسَ هَاهُنَا آمِنٌ قَلَا تَخْشَى حَرَسَ نَنْفُضُ الْاَذْيَالَ مَا فِيهَا دَسَسَ
---	---

وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الرابعة والثلاثون بعد السبع مائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان حيوة النفوس لما اتاها محبوبها في القصر
تعانقا واشدت اشعارا فيما يناسب ذلك فلما فرغت من انشادها قالت
هل هذا صحيح من كون نظرتك في منزلي وانت نديي ومؤنسي ثم قومي بها
الهوى واضربها الجوى حتى كاد ان يطير عقلها من الفرح به فالشدت
هذه الابيات

وَكُنْتُ إِلَى مَبْعَادٍ مُتْرَكًا فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا وَعَانَقْتُهُ الْفَاوَكَا نَ مُجَبَّحًا فَلِلَّهِ حَمْدٌ قَدْ أَحَقَّ وَأَوْجَبًا إِلَى أَنْ جَلَا مِنْ لَيْلِكَ الصُّمُغُ عَنْهَا	بَنَفْسِ الَّذِي قَدْ زَارَنِي غَسَقُ الدُّجَى فَمَا رَا عَنِّي إِلَّا رَحِيمٌ بَكَائِهِ وَقَسَلْتُهُ فِي خَدِّهِ أَلْفَ قُبْلَةٍ وَقُلْتُ لَقَدْ نِلْتُ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو وَبَيْنَا كَمَا شِئْنَا بِأَحْسَنِ لَيْلَةٍ
---	---

فلما أصبح الصباح أدخلته في محل عندها ولم يطلع عليها إلى ان اتى الليل
فاطلعتة وجلسا يتنادمان فقال لها قصدت ان اعود الى ديارى واعلم
ابى باخبارك لاجل ان يجهز وزيره الى بيك فيخطبك منه قالت يا حبيبي
اخشى ان تروح الى ارضك وحكمك فتلتهمى عنى وتسلا محبتي وان اباك لا
يوافقك على هذا الكلام فاموت انا والسلام والرأى لسديدان تكون انت
معى وفي قبضتى فتظروا الى طلعتى انظروا الى طلعتك حتى ادبرك حيلة و
اخرج انا وانت في ليلة واحدة فنروح الى بلادك فاني قطعت رجائي و
يئست من اهلى فقال لها سمعنا وطاعة واستمرا على ما هما فيه من شرب الخمر
ثم انه طاب لها الشراب في ليلة من الليالى فلم يهجعوا ولم يناما إلى ان لاح
الفجر واذا باحد الملوك ارسل اليها هدية ومن جملتها ملادة من الجوهر
اليتيم وهى تسعة وعشرون حبة لا تقى خزائن ملك بثمنها ثم ان الملك
قال ما تصلح هذه القلادة الا لبنتى حيوة النفوس والتقت الى خادم كانت
قلعت اضراسه لمقتضى ذلك فناداه الملك وقال خذ هذه القلادة واوصلها
الى حيوة النفوس وقل لها ان احدا الملوك ارسلها هدية لابييك ولا يوجد
ما لا يفي لها بقيمة فضعيها في عنقك فاخذها الغلام وهو يقول لله تعالى
يجعلها اخر لبسها من الدنيا لقد اعدمتنى نفع اضراسى ثم انه سار حتى
الى باب لمقصورة فوجد الباب مغلوقا والعجوز نائمة على البنافا يقظها فانتهت

مرعوبة وقالت له ما حاجتك قال لها ان الملك ارسلني في حاجة الى ابنته
قالت ان المفتاح ما هو حاضر رح الى ان احضر المفتاح قال لها ما اقدر ان
اروح للملك فراحت العجوز لاجل ان تحضر المفتاح فادركها الخوف فطلبت
النجاة لنفسها فلما ابطأت على الخادم خاف من ابطائه على الملك فحرك الباب
وهزه فانكسر القفيز وانفتح الباب فدخل ولم يزل داخلا الى ان وصل الى الباب
السابع فلما دخل المقصورة وجدها مفروشة بفرش عظيم وهناك شموع و
قناديل فتعجب الخادم من ذلك الامر وتمشي الى ان وصل الى تحت وعليه ستر
من الازرق وعليه شبكة من الجوهر فكشف الستر عنه فوجد بنت الملك
وهي راقدة وفي حضنها شاب احسن منها فعظم الله تعالى الذي خلقه
من ماء مهين ثم قال ما احسن هذه الفعالة من تبغض الرجال ومن اين
وصلت الى هذا واظنها ما قلعت اضراسي الا من اجله ثم انه رد الستر الى
مكانه وخرج طالب الباب فانتهت مرعوبة ونظرت للخادم كافور فنادت
فلم يجها فنزلت ولحقته واخذت ذبله ووضعت على رأسها وقبلت عليه
وقالت لها استر ما ستر الله فقال الله لا يستريك ولا على من يستريك انت قلعت اضراسي و
تقولين لي لا يدركك احد شيئا من صفات الرجال وانفلت منها وخرج و
هو يجرى وقفل عليهما الباب وحط عليه خادما يجرسه ودخل على الملك
فقال له الملك هل اعطيت القلادة لحياة النفوس فقال الخادم والله انك
تستحق اكثر من هذا كله فقال الملك وما حصل قلبك واسرع في الكلام قال
لا اقول لك الا في خلوة بيني وبينك فقال له قل بلا خلوة فقال الخادم عظم
الامان فرمى له منديل الامان فقال الخادم ايها الملك دخلت على الملكة
حياة النفوس فوجدتها في مجلس مفروش وهي نائمة وفي حضنها شاب
فقلت عليهما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع الملك كلامه خفض قائما
واخذ سيفه في يده وصاح على رئيس الخدام وقال له خذ معك صبيانا
وادخل على حياة النفوس وهاهنا هي ومن معها وهاهنا على تحت نائمان و
وغطوا بغطاها وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايتها الملك السعيد ان الملك لما امر الخادم ان يأخذ صبيا نه يتوجهوا الى حيوة النفوس ويا توابها هي ومن معها بين يديه خرج الخادم ومن معه ودخلوا فوجدوا حيوة النفوس واقفة على اقدامها والبكاء والعويل قذاذ ابها وكذلك ابن الملك فقال رئيس الخدام للغلام اضطلع على السري كما كنت وكذلك ابنة الملك فخشيت بنت الملك عليه وقالت له ما هذا وقت المخالفة فاضطلع الاثنان وحملوها الى ان وصلوها بين يدي الملك فلما كشف الملك عنهما نهضت ابنة الملك على اقدامها فظفرها الملك واراد ان يضرب عنقه فسبق الغلام ورمى نفسه في صدر الملك وقال ايتها الملك ليس لها الذنب مني انا فاقتلني قبلها فقصده ليقطعه فومت حيوة النفوس نفسها على ابها وقالت اقتلني انا ولا تقتله فانه ابن الملك الاعظم صاحب جميع الارض في طولها والعرض فلما سمع الملك كلام ابنة التفت الى وزيره الاكبر وكان محض سوء وقال له ما تقول يا وزير في هذا الامر قال الوزير الذي قوله كل من وقع في هذا الامر يحتاج للكذب وما لها الاضرب اعناقها بعد ان تعذبها بانواع العذاب فعند هادعا الملك بسيف نفته نجاء ومعه صبيا نه فقال للملك خذوا هذا العلق واضربوا عنقه وبعده هذ الفاجرة واحرقوها ولا تشاوروني في امرها مرة ثانية فعند ذلك حط السيف يده في ظهرها لياخذها فصاح الملك حيلة ورجه بشئ كان في يده كاد ان يقتله وقال له يا كلب كيف تكون حليما عند غضبي خطيئك في شعرها وجرحها منه حتى تقع على وجهها ففعل كما امره الملك وسحبها على وجهها وكذلك الغلام الى ان وصل بها الى محل الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب عينيه وجر دسيفه وكان ماضيا واخرت الملك فرجيا ان تقع فيها شفاعته وقد اشتغل بالغلام ولعب بالسيف ثلاث موات وجميع العسكر يتباكون ويدعون الله ان يحصل لها شفاعته فرفع السيف يده واذا بغبار قد ثار حتى ملأ الاقطار وكان السبب في ذلك ان الملك ابا الغلام لما ابطأ عليه خبر ولده تجهز في عسكر عظيم وتوجه بنفسه للبحث عن ولده هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الملك عبد القادر فانه لما ظهر ذلك الغبار قال يا قوم ما الخبر وما هذا الغبار

الذى قد غشى الابصار فنهض الوزير الاكبر ونزل من بين يديه متوجها الى ذلك الغبار ليعرف حقيقة امره فوجد خلقا كالجراد لا يحصى لهم عدد ولا ينفد لهم مدد قدماء والجبال والادوية والتلال فعاد الوزير الى الملك واخبره بالقضية فقال للملك للوزير انزل واعرف لنا خبر هذا العسكر وما السبب في مجيئهم الى بلادنا واسأل عن قائد هذا الجيش وبلغه منى السلام واسأله ما سبب حضوره فان كان يقصد قضاء حاجة ساعدناه وان كان له ثأر عند احد من الملوك ركبنا معه وان كان يريد هدية هادينا فان هذا عدد عظيم وجيش جسيم ونخشى على ارضنا من سطوته فنزل الوزير ومشى بين الخيام والجنود والاعوان ولم يزل ماشيا من اول النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى اصحاب السيف والمذاهب الخيام المكونة ثم وصل من بعدهم الى الامراء والوزراء والحجاب والنواب ولم يزل يتمشى الى ان وصل الى السلطان فراه ملكا عظيما فلما رآه ارباب الدولة صاحوا عليه قبل الارض فقبل الارض وقام فصاحوا عليه ثانيا وثالثا الى ان رفع رأسه وقصد ان يقوم فوق من طوله من شدة الهيبة فلما تمثل بين يديه الملك قال ادام الله ايامك واعز سلطانك ورفع قدرك ايها الملك السعيد وبعد فان الملك عبدالقادر يسلم عليك ويقبل الارض بين يديك ويسألك في الملمات اتيت فان كنت قاصدا اخذ ثأر من الملوك ركب في خدمتك وان كنت قاصدا غرضنا يمكنه قضاءه قام بخدا متك في شأنه قال له الملك ايها الرسول اذهب الى صاحبك وقل له ان الملك الاعظم له ولد غاب عنه مدة وقد ابطأت عليه اخباره وانقطعت عنه اثاره فان كان في هذه الدنيا اخذه وارحل عنكم وان كان جرى عليه امر من الامور وارتمى عندكم بخطر فان والده يخرب دياركم وينهب اموالكم ويقتل رجالكم ويسبى نسائكم فارجع الى صاحبك بسرعة وعرفه بذلك من قبل ان يحل به البلاء قال سمعنا طاعة ثم قصد الانصراف فصاح عليه الحجاب قبل الارض قبل الارض فقبلها عشرين مرة فما قام الا وروحه في نفد ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل ساثرا وهو متفكر في امر هذا الملك وكثرة جيوشه الى ان وصل الى الملك عبدالقادر وهو مقطوف اللون في غاية الوجع مرتعدا فرائص ثم عمر

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السبعمئة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير لما رجع من عند الملك الاعظم
واخبر الملك عبد القادر بما وقع له وهو مقطوف اللون ترتعد فرائضه من
شدّة الوجع قال له الملك عبد القادر وقد داخله الوسواس والخافّة
على نفسه وعلى الناس يا وزير من يكون ولد هذا الملك قال ان ولده هو
الذى امرت بقتله والحمد لله الذى لم يجعل قتله فان اباه كان يخرب ديارنا
وينهب اموالنا فقال له الملك انظر رأيت الفاسد حيث اشترت علينا
بقتله فاين الغلام ولد هذا الملك الهام قال له ايها الملك الهام انك قد
امررت بقتله فلما سمع هذا الكلام اندهش بمقله وصاح من صميم قلبه
ورأسه ويلكم ادركوا السياف لتلايوقع عليه القتل ففى الوقت احضر والسياف
فلما حضر قال له يا ملك الزمان قد ضربت عنقه كما امرتنى فقال له يا كلب
ان صح ذلك لا بدان الحق بة قال له ايها الملك انك امرتنى بقتله من غير
ان اشاورك فيه مرة ثانية قال الملك كنت فى غيظى فتكلم الحق قبل تلف
روحك قال له ايها الملك هو فى قيد الحيوّة ففرج الملك واطمان قلبه وامر
باحضاره فلما حضر بين يديه نهض له قائما على قدميه وقبل فاه وقال له
يا ولدى استغفر الله العظيم مما وقع منى فى حقك فلا تتكلم بما يحيط قد رى
عند والدك الملك الاعظم قال الغلام يا ملك الزمان وابن الملك الاعظم
قال له لقد جاء بسبيك قال الغلام وحق حومتك ما ابرح من بين يديك حتى
ابرىئ عروضى عرض بعتك ما نسبتنا اليه وهى بكر عذراء فاطلب الدايات
القوابل لتكشف عليها بين يديك فان وجدت بكارتها زالت فقد انجست
دمى وان كانت عذراء فاطهر براءة عروضى وعرضها فداها القوابل فلما
كشفت عليها وجدتها عذراء فاخبرن الملك بذلك وطلبن منه الانعام
فانعم عليهن وخلع ما كان عليه وكذلك انعم على جميع من فى الحرم واخرجوا
طاسات الطيب فطيبوا ارباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك اعشق
الغلام وعامله بالتعظيم والاکرام وامر بادخاله الحمام مع خاصته من الخدام

فلما خرج افرغ عليه خلعة سنينة وتوجه بتاج من الجوهر وشيخ بوشاح من الايرسيم مزركش بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر واركبه فرسا من احسن الخيل يسرج من الذهب مرصع بالدر والجوهر وامير ارباب ولته ورؤساء مملكته بالركوب في خدمته الى ان يصل الى ابيه ثم اوصى الغلام ان يقول لابيه الملك الاعظم ان الملك عبد القادر تحت امرك سامع مطيع لك في جميع ماتامره وتنهاء فقال الغلام لابيه من ذلك ثم ودعه وسار متوجها الى ابيه فلما نظر اليه ابوه طار عقله من الفرح ثم نهض له قائما على قدميه ومشى له خطوات وعانقه وشاع الفرح والسرور في عسكر الملك الاعظم ثم حضر جميع الوزراء والحجاب وجميع الجند والقواد وقبلوا الاض بين يديه وفرحوا بقدمه وكان لهم في الفرح يوم عظيم واباح ابن الملك لمن معه غيرهم من مدينة الملك عبد القادر ان يتفرجوا على ما عليه عساكر الملك الاعظم ولا يعارضهم احد حتى يروا كثرة جنوده وقوة سلطانه فصار كل من دخل سوق البزازين ونظر الغلام قبل ذلك وهو جالس في المكان يتعجب منه كيف رضى لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن احوجه الى ذلك حبه وميله لبنت الملك وشاعت الاخبار بكثرة عساكره فبلغ ذلك حيوة النفوس فاشرفت من على القصر ونظرت الى الجبال فرأها امتلأت بعساكر وجيوش وكانت في قصير ابيها مسجونة تحت الامر حتى يعلموا ما يامر به الملك في شأنها اما بالرضى والاطلاق واما بالقتل والاحراق فلما رأت حيوة النفوس هذه العساكر وعلمت انها عساكر ابيه خافت ان ابن الملك ينساها ويلتئى عنها بابيه ثم يرسل عنها فيقتلها ابوها فارسلت اليه الجارية التي كانت عندها في المقصورة برسوم الخدمة وقالت لها امض الى اردشير ابن الملك ولا تخافي فاذا وصلت اليه فقل للارض بين يديه وعرفيه بنفسك وقل لي ان سيدتي تسلم عليك وانها الان محبوسة في قصر ابيها تحت الامر فاما ان يقصد لعفو عنها واما ان يقصد قتلها وتلك انك لا تنساها ولا تتركها فانك اليوم ذو مقدرة ومهما اشريت اليه لا يقدر احد ان يخالف امرك فان حسن عندك ان تخلصها

من ابوها وتأخذها عندك كان من فضلك فأنها قد تحملت هذه المكاره
من اجلك وأن لم يحسن عندك ذلك حيث فرغ غرضك منها فقل لوالدك
الملك الاعظم لعله يشفع لها عند ابوها ولا يرحل حتى يطلقها من ابوها و
يأخذ عليه العهد والميثاق ان لا يفعل بها سوء ولا يعتمد قتلها وهذا
آخر الكلام ولا او حشر الله منك والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجارية حين ارسلتها حيوة النفوس
الى اذ شير ابن الملك الاعظم وصلت اليه واخبرته بكلام سيدتها فلما
سمع منها ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها اعلمي ان حيوة النفوس
سيدتى وانا عبد ها واسير هواها ولا نسيت ما كان بيننا ولا مرارة
يوم الفراق فقولى لها بعد ان تقبلنى قد ميتها الى احد ابى فى امرها و يرسل
وزيره الذى خطبك منه اولاً لخطبك فانه لم يقدر ان يخالف فان ارسل
اليك ابوك ليشاورك فى ذلك فلا تخالفى فالى لا اروح بلا دى الالبك
فرجعت الجارية الى سيدتها وقبلت يديها وبلغتها رسالتها فلما سمعت
ذلك بكى من شدة الفرح وحمدت الله تعالى هذا ما كان من امرها
واما ما كان من امر الغلام فانه اختلى بابيه فى الليل وسأله عن حاله
وما جرى له فحدثه بجميع ما جرى له من اوله الى اخره فقال له ما تريد
ان افعل لك يا ولدى فان اردت اتلافه اخرجت دياره وهدبت امواله
وهتكت عياله فقال له لا اريد ذلك يا ابى فانه لم يفعل معى شيئا يوجب
ذلك بل اريد انصالى بها واريد من احسانك ان تجهز هدية وتقدمها
لابيها ولكن تكون هدية نفيسة وترسلها مع وزيرك صاحب الراى
السديد فقال له ابوه سمعا وطاعة ثم ان اباه قصد ما ادخره من قديم
الزمان واخرج منه كل شى نفيس ثم عرض له على ولده فاجبه ثم دعا
بالوزير وارسل ذلك صحبته وامره ان يسير بذلك الى الملك عبد القادر
ويخطب منه بنته لابنه ويقول له اقبل هذه الهدية ورد له الجواب فسا الوزير

متوجها الى الملك عبد القادر وكان الملك عبد القادر خزيانا من وقت ان
فارق الغلام ولم يزل مشغولا لمخاطر متوقعا خراب ملكه واخذ ضياعه واذا
بالوزير قد اقبل عليه وسلم وقبل الارض بين يديه فقام له الملك على
الاقدام وقابله بالاكرام فاسرع الوزير ووقع على قدميه وقبلها وقال له
العفو يا ملك الزمان ان مثلك لا يقوم لمثلي واذا قل عبيد الخدا
واعلم ايها الملك ان ابن الملك تكلم مع ابيه وعرفه ببعض
فضلك عليه احسانك له فشكرك الملك على ذلك وقد
جهز لك صحبة خادمك الذي بين يديك هدية وهو يقرؤك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام فلما سمع الملك منه ذلك لم يصدق من
مشة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجدها هدية لا
يفي بقدرها مال ولا يقدر ملك من ملوك الارض على مثلها فصغرت نفسه
عنده فعند ذلك نهض الملك قائما على قدميه وحاملا لله تعالى واثنى عليه
وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير ايها الملك الكريم اصنع لكلامي
واعلم ان الملك الاعظم قد ورد عليك واختار القرب منك وقد جئت قاصدا
راغبيا في بنتك السيدة المصونة والجوهرة المكنونة حيوة النفوس زواجها
بولده اردشير فان اجبت لهذا الامر وكت به راضيا فانفق مع علي صداها
فلما سمع منه ذلك الكلام قال سمعا وطاعة اما من جهتي انا فليس عندي
مخالفة وهو احب ما يكون عندي واما من جهة البنت فانها بالغة رشيدة
وامرها بيد نفسها واعلم ان ذلك الامر راجع الى البنت فانها بالاختيار الى
نفسها ثم انه التفت الى رئيس الخدام وقال له امض الى بنتي وعرفها بهذه
الاحوال فقال رئيس الخدام سمعا وطاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر الحريم و
دخل على بنت الملك وقبل يديها واخبرها بما ذكره الملك ثم قال لها ما تقولين
انت في جواب هذا الكلام فقالت سمعا وطاعة وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان رئيس خدام الحريم لما اخبرت بنت الملك

بخطبتها لابن الملك الاعظم قالت سمعنا وطاعة فلما سمع رئيس خدام الحريم
هذا الكلام رجع الى الملك واعلمه بالجواب ففرح بذلك فرحا شديدا ثم انه
دعا بخلعة سنينة وافرغها على الوزير وامر له بعشرة الاف دينار وقال له
اوصل الجواب الى الملك واستأذن لي في ان انزل اليه فقال الوزير سمعنا و
طاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبدالقادر ومشى حتى وصل الى
الملك الاعظم واصل اليه الجواب وبلغه ما معه من الكلام ففرح الملك بذلك
واما ابن الملك فانه قد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم اذن
الملك الاعظم بان الملك عبدالقادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني
ركب الملك عبدالقادر وحضر عند الملك الاعظم فلقاه ورفع مكانه وجياه
وجلس هو وواياه ووقف ابن الملك بين ايديهما ثم قام خطيب من خاصة الملك
عبدالقادر وخطب خطبة بليغة وهنئ ابن الملك بما قد حصل له من بلوغ
مراده بتزويجه بالملكة سيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بعد جلوس
الخطيب امر باحضار صندوق مملوء بالدر والجوهر وخمسين الف دينار و
قال للملك عبدالقادر اني وكيل عن ولدي في جميع ما استقر عليه الامر فاعترف
الملك عبدالقادر بقبض الصداق ومن جملة خمسون الف دينار من اجل فرح
بنته سيدة بنات الملوك حياة النفوس وبعد هذا الكلام احضر والقضاة
والشهود وكتبوا كتاب بنت الملك عبدالقادر على ابن الملك الاعظم ازدشير
وكان يوما مشهودا وفرحت فيه سائر المحبين واعتناظ به سائر المبغضين
والمحاسدين ثم اهتم عملوا الولائم والدعوات وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك
فوجد هادرة ما ثقبت ومهرة لغيره ما ركبت فريدة مصونة وجوهرة مكنونة
وظهر ذلك لانيها ثم ان الملك الاعظم سأل ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل
الرحيل قال نعم ايها الملك اعلم اني اريد الانتقام من الوزير الذي اساءنا
والطواشي الذي فترى الكذب علينا فبعث الملك الاعظم الى الملك عبدالقادر
في الحال يطلب منه ذلك الوزير والطواشي فارسلها اليه فلما حضرا بين يديه
امر بشنقهما على باب المدينة ثم اقاموا بعد ذلك مدة يسيرة وطلبوا من الملك
عبدالقادر ان يات لابنته ان تجهز للسفر فجهزها ابوها واركبوا ابنة الملك في
تحت من الذهب الاخر مرصع بالدر والجوهر تجره الخيل الجياد واخذت معها

جميع جوارها وخدمها وعادت الداية الى مكانها بعد هروبها وصارت على عادتها وركب الملك الاعظم وولده وركب الملك عبدالقادر وجميع اهل مملكته لوداع صهره وابنته وكان يوما يعد من احسن الايام فلما بعدوا عن الديار حلف الملك الاعظم على صهره ان يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى دياره بعد ان ضمه الى صدره وقبله بين عينييه وشكوه على فضله و احسانه و اوصاه على ابنته وبعد وداع الملك الاعظم وولده رجع الى ابنته وعانقها ثم قبلت يديه وبكى في موقف لوداع ثم رجع الى مملكته وسار ابن الملك الاعظم هو وزوجته ووالده الى ان وصلوا الى ارضهم وجددوا وفرحهم ثم اقاموا في الدعية اهناه وارغده واجلاه الى ان اتاهم هاذم اللذات و مفرق الجماعات ومخربا لقصور ومعر القبور وهذا اخر القصة

ومما يحكى ايضا

ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في ارض العجم ملك يقال له شهرمان وكان مستقرة خراسان وكان عنده مائة تسرية ولم يرزق منهم في طول عمره بذكر ولا انثى فتذكر ذلك يوما من الايام وصار يتأسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن اباائه واجدادهم فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والحلم والفقر الشديد فبينما هو جالس يوما من الايام اذ دخل عليه بعض مماليكه وقال له يا سيدى ان على الباب جارية مع تاجر لم يرا حسن منها فقال له على بالتاجر والمجارية فاتاه التاجر والمجارية فلما راها وجدها تشبه الرحم الردينى وهى ملفوفة في ازار من حرير مزركش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فاضاء المكان من حسننها وارتنى لها سبع ذوائب حتى وصلت الى خلاها كما ذىال الخيل وهى بطرف كميل وردف ثقيل وخصر نحيل تشفى سقام العليل وتطفى نار الغليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الايات

وَكَلَّمَهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ
رَوَادِفُهَا يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ
فَلَا طَوْلُ يُعَابُ وَلَا قَتِصَارُ

كَتَمْتُ بِهَا وَقَدْ تَمَّتْ بِحُسْنِ
فَلَا طَالَتْ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنْ
قَوَامُ بَيْنِ إِيْجَارٍ وَبَسْطِ

وَسَعَرُ كَيْسِقُ الْخَمَلِ مِنْهَا وَلَكِنْ وَجَّهَهَا أَبَدًا نَهَا

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجالها وقد ها واعتد لها وقال للتاجر يا شيخ بكم هذه الجارية قال التاجر يا سيدى اشترى بتها بالفي دينار من التاجر الذى كان ملكها قبلى ولى ثلث سنين سافر لها فتكلفت الى ان وصلت الى هذا المكان ثلثة الاف دينار وهى هديه منى ليك فخلع عليه الملك خلعة سنينة وامر له بعشرة الاف دينار فاخذها وقبل يدى الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك سلم الجارية الى المواسط وقال لهن اصلحن احوال هذه الجارية وزيتها وافرشن لها مقصورة وادخلنها فيها وامر مجابه ان تنقل اليها جميع ما تحتاج اليه وكانت المملكة التى هو مقيم فيها على جانب البحر وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فادخلوا الجارية فى مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان الملك لما اخذ الجارية سلمها للمواسط وقال لهن اصلحن شأنها وادخلنها فى مقصورة وامر مجابه ان تغلق عليها جميع الابواب بعد ان ينقلوا لها جميع ما تحتاج اليه فادخلوها فى مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقل له ولم تفكر فيه فقال الملك كأها كانت عند قوم لم يعلموها الادب ثم انه التفت الى تلك الجارية فراها بارعة فى الحسن والجمال والقدر والاعتدال ووجهها كأنه دائرة القمر عند تمامه والشمس لضاحية فى السماء الصاحية فتعجب من حسنها وجالها وقد ها واعتد لها ضيق الله الخالق جلّت قدرته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها وضمها الى صدره واجلسها على فخذه ومقر رصاب ثغرها فوجده احلى من الشهد ثم انه امر باحضار الموائد من انحر الطعام وفيها من سائر الالوان فاكل الملك وصار يلقيها حتى شبعت وهى لم يتكلم بكلمة واحدة فصار الملك يحذنها ويسألها عن اسمها وهى ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تنزل مطرقة برأسها

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية اشتراء الملك الجارية البحرية وعدم تكلمها مع احد

الى الارض وكان الحافظ لها من غضب الملك عليها فروط حسنيتها وجمالها والدلال الذي كان لها فقال للملك في نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما اظرفها الا انها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالى ثم ان الملك سأل الجوارى هل تكلمت فقلن له من حين قدومها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطابا فاحضر الملك بعض الجوارى والسراى وامرهن ان يغنين لها وينشرحن معها لعلها ان تتكلم فلعبت الجوارى والسراى قدامها بسائر الملاهي واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكنة ولم تضحك ولم تتكلم فضايق صدر الملك ثم انه صرف الجوارى واختلى بتلك الجارية ثم انه خلع ثيابه وخلع ثيابها بيده ونظر الى بدنهما فراه كأنه سبيكة فضة فاحبها محبة عظيمة ثم قام الملك واذا بكارتها فوجدها بنتا بكرا ففرح فرحا شديدا وقال في نفسه يا لله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وابقاها التجار بكرا على حالها ثم انه مال اليها بالكلية ولم يلتفت الى غيرها وهجر جميع سرايه والمحاضى واقام معها سنة كاملة كالحايوم واحد وهي لم تتكلم فقال لها يوما من الايام وقد زاد عشقه لها والغرام يامنية النفوس ان محبتك عندي عظيمة وقد هجرت من اجلك جميع جوارى والسراى والنساء والمحاضى جعلتك نصيب من الدنيا وقد طولت روى عليك سنة كاملة واسأل الله تعالى من فضله ان يلين قلبك لى فتكلمينى وان كنت خرساء فاعلمينى بالاشارة حتى اقطع العشم من كلامك وارجوا الله سبحانه ان يرزقنى منك بولد ذكر يرث ملكى من بعدك فاني وحيد فريد ليس لى من يرثنى وقد كبر سنى فبا لله عليك ان كنت تحبيننى ان تردى على الجواب فاطرقت الجارية رأسها الى الارض وهي تتفكر ثم انهارت رأسها وتبسمت في وجه الملك فتخيل للملك ان البرق قد ملا المقصورة وقالت ايها الملك الهام والاسد الضرغام قد استجاب الله دعائك واني حامل منك وقد ان اوان الوضع ولكن لا اعلم هل الجنين ذكر او انثى وكولا ان حملت منك ما كملت كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديها من شدة الفرح قال الحمد لله الذى من على با شياء كنت اتمناها الاول كلامك والثانى اخبارك

بالحل منى ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسي مملكته وهو في الاشراف الزائد وامر الوزير ان يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة الف دينار شكر الله تعالى وصدقه عنه ففعل الوزير ما امر به الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك على الجارية وجلس عندها وضمها وضمها الى صدره وقال لها يا سيدتي وما لكه رقي لماذا السكوت ولك عندك سنة كاملة ليلا ولها راقامة نائمة ولم تكلميني في هذه السنة الا في هذا النهار فما سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم اني مسكينة غريبة مكسورة الخاطر فارقت امي واهلي واخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها اما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكي ومتاعي وما انا فيه خدمتك وانا ايضا صرت مملوكك واما قولك فارقت امي واهلي واخي فاعلمين في اى مكان هم وانا ارسل اليهم واحضوهم عندك فقالت له اعلم ايها الملك السعيدان اسمي جلنا ز البحرية وكان ابى من ملوك البحر ومات وخلف لنا الملك فينا نحن فيه اذ تحرك علينا ملك من الملوك واخذ الملك من ايدينا ولى اخ يسمى صالح وامى من نساء البحر فتنازعت انا واخي فحلفت ان ارى نفسى عند رجل من اهل البر فخرجت من البحر وجلست على طرف جزيرة في القمر فجازى رجل فاخذني وذهب بي الى منزله وراودني عن نفسى فضربته على رأسه فكدان يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي اخذتني منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين وامانة ومروءة ولو كان قلبك جنبي فقد متنى على جميع سراريك ما كنت قد عدت عندك ساعة واحدة وكنت رميت نفسى الى البحر من هذا الشباك واروح الى امي وجامعي وقد استحييت ان اسير اليهم وانا حامل منك فيظنون بي سواء اولا يصدقوا ولو حلفت لهم اذا خبرتهم انه اشتراى ملك بدارهم وجعلنى نصيبه من الدنيا واخص بي عن زوجاته وسائر ما ملكت يمينه وهذه قصتي السكينة وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد السبعائة

المجلد الثالث من الغليلة وليلة حكاية نبيا جلنا رقصتها للملك انهم كيف يسرون في البحر

قالت بلغني ايتها الملك السعيد ان جلنا في البحرية لما سألها الملك شهرنا
حكى له قصتها من اولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين
عينيهما وقال لها والله يا سيدتي ونور عيني اني لم اقدر على فراقك
ساعة واحدة وان فارقتي مت من ساعتى فكيف يكون الحال فقالت
يا سيدي قد قرب اوان ولادتي ولا بد من حضور اهل الاجلان يباشرون
لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات البحر لا يعرفن
طريقة ولادة بنات البر فاذا حضروا اهل انقلب معهم وينقلبون معي فقال
لها الملك وكيف يمشون في البحر ولا يبتلون فقالت انا نأتمشي في البحر كما تمشون
انتم في البر ببركة الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود وعليها السلا
ولكن ايتها الملك اذا جاء اهل واخوتي فاني اعلمهم انك اشتريتني بمالك و
ضلت معي الجميل والاحسان فينبغي ان تصدق كلامي عندهم ويشاهدون
حالك بعيونهم ويعلمون انك ملك ابن ملك فعند ذلك قال الملك يا سيدتي
افعلي ما بدالك مما تجبين فاني مطيع لك في جميع ما تقفين فقالت الجارية
اعلم يا ملك الزمان انا نسير في البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه ونظر
الشمس والقمر والنجوم والسماء كلها على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم
ايضا ان في البحر طوائف كثيرة واشكال مختلفة من سائر الاجناس التي في البر
واعلم ايضا ان جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شئ قليل جدا فتعجب الملك
من كلامها ثم ان الجارية اخرجت من كنفها قطعتين من العود القاري و
اخذت منهما جزأ واولدت بحمرة النار والوقت ذلك الجزء فيها وصقر صفرة
عظيمة وصارت تتكلم بكلام لا يفهم احد فطلع دخان عظيم والملك ينظر ثم
قالت للملك يا مولاي قم واخف في مخدع حتى اريك اخي واخي واهل من حيث
لا يرونك فاني اريد ان احضروهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت المحب
وتتجسس ما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصور الغريبة فقام الملك
من وقته وساعته ودخل مخدع اوصار ينظر ما تفعل فصارت تبخر وتغمر
الى ان ازيد البحر واضطرب وخرج منه شاب ملج الصورة لحي المنظر كأنه
البدر في تمامه يجبين ازهر وخدام حمر وثغر كأنه الدر والجوهر وهو شبه
الخلق باخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

المجلد الثالث من ألف ليلة وليلة حكاية سحر جلنار في طلب أهلها وحضورهم عندها

الْبَدْرُ يَكْمُلُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً
وَحُلُولُهُ فِي قَلْبِ بَرْجٍ وَاحِدٍ

وَحِمَالُ وَجْهِكَ كُلُّ يَوْمٍ يَكْمُلُ
وَلَكَّ الْقُلُوبُ جَمِيعُهُنَّ الْمَنْزِلُ

ثم خرج من البحر مجوز شمطاء ومعها خمس جوار كأنهن الأقمار وعليهن شبه من الجارية التي اسمها جلنار ثم ان الملك رأى للشباب والعجوز والجواري يمشين على وجه الماء حتى قد موا على الجارية فلما قربوا من الشباك ونظرهم جلنار قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا لها يا جلنار كيف نتركيننا أربع سنين ولم نعلم المكان الذي انت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ بطعام ولا شراب يوما من الايام ونحن نبكي بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل بيد الشباب اخيها ويداها وكذلك بنات عمها وجلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعن ما هي فيه فقالت لهم اعلموا اني لما فارقتم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فاخذني رجل وباعني لرجل تاجر فاتي لي لتاجر الى هذه المدينة وباعني لملكها بعشرة الاف دينار ثم انه احتفل بي وترك جميع سواريه ونسائه ومحاطيه من اجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما سمع اخوها كلامها قال الحمد لله الذي جمع شملنا بك لكن قصدي يا اختي ان تقومي وتروحي معنا الى بلادنا واهلنا فلما سمع الملك كلام اخيها ولا يقدر هو ان يمنعها مع انه مولع بحبها فصار متحيرا شديدا خوفا من فراقها واما الجارية جلنار فاهلما سمعت كلام اخيها قالت والله يا اخي ان الرجل الذي اشتراني ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد في غاية الجود وقد اكرمني وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا انثى وقد احسن الي وصنع معي كل خير ومن يوم جئته الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطري ولم يزل يلاطفني ولا يفعل شيئا الا بمشاورتي وانا عنده في حسن الاحوال واتم النعم وايضا مع فارقته هيلك فانه لم يقدر على فراقى ابدا ولا ساعة واحدة وان فارقته انا الاخرى مت من شدة محبتي اياه بسبب فرط احسانه لي مدة مقامي عنده فانه لو كان ابى حيا ما كان لي مقام عنده مثل مقامي عند هذا الملك العظيم

الجميل المقدار وقد رايتوني حاملة منه والمحمد لله الذي جعلني بنت ملك
البحر وزوجي اعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وعوضني خيرا وادرك
شهري زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد لسمائة

قالت بلخني ايها الملك السعيد ان جلناز البحرية حكمت لاجلها جميع حكايتها
وقالت ان الله تعالى لم يقطع بي وعوضني خيرا وان الملك ليس له ولد ذكر ولا
انثى واطلب من الله تعالى ان يرزقني بولد ذكر يكون وارثا عن هذا الملك
العظيم ما خوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع
اخوها وبنات عمها كلامها قرت اعينهن بذلك الكلام وقالوا لها يا جلناز
انت تعلمين بمنزلتك عندنا وتعرفين محبتنا اياك وتحققين انك اعز
الناس جميعا عندنا وتعتقدين ان قصدنا لك الراحة من غير مشقة ولا
تعيب فان كنت في غير راحة فقومي معنا الى بلادنا واهلنا وان كنت في راحة
هنا في معزة وسرور فهذا هو المراد والمنى فاننا لا نريد الا راحة على كل
حال فقالت جلناز والله اني في غاية الراحة والهناء والعز والمنى فلما سمع
الملك منها ذلك الكلام فرح واطمان قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها
حبا ودخل جها في صميم قلبه وعلم منها انها تحبه كما يحبها واهلها تريد القعود
عنده حتى ترى ولده منها ثم ان الجارية التي هي جلناز البحرية اتمت جوارها
ان تقدم الموائد والطعام من سائر الالوان وكانت جلناز هي التي باشرت
الطعام في المطبخ فقدمت لهم الجوارى الطعام والحلويات والفواكه ثم اهاكلت
هي واهلها وبعد ذلك قالوا لها يا جلناز ان سيدك رجل غريب منا وقد
دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا وانت تشكرين لنا فضله وايضا احضرت
لنا طعامه فاكلنا ولم نجتمع به ولم نره ولم يرننا ولا حضر عندنا ولا اكل معنا
يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الاكل واعتاظوا عليها وصارت
النار تخرج من افواههم كالمنشاغل فلما رأى الملك ذلك طار عقله من شدة
الخوف منهم ثم ان جلناز قامت اليهم وطببت خواطرهم ثم بعد ذلك تمشت
الى ان دخلت الخديج الذي فيه الملك سيدها وقالت له يا سيدك هل رأيت

وسمعت شكوى لك وثنائي عليك عندها هلى وسمعت ما قالوا الى من انهم يريدون ان يأخذوني معهم الى اهلنا وبلادنا فقال لها الملك سمعت و رأيت جزاك الله عنا خيرا والله ما علمت قدر محبتى عندك الا في هذه الساعة المباركة ولم اشك في محبتك اياى فقالت له يا سيدى هل جاء الاحسان الا الاحسان وانت قد احسنت الى وتكرمت على بمجد مثل النعم وادراك تحب غاية المحبة وعملت معى كل جميل واخترتنى على جميع من تحب تزيد فكيف يطيب قلبى على فراقك والرواح من عندك وكيف يكون ذلك وانت تحسن و تفضل على فاريد من فضلك ان تاتى وتسلم على اهلنا وتراهم ويروك و يحصل الصفاء والود بينكما ولكن اعلم يا ملك الزمان ان اخى وامى وبنات عمى قد احبوك محبة عظيمة لما شكرتك لهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجتبع بالملك ونسلم عليه فيريدون ان ينظروك ويأت تنسوا بك فقال لها الملك سمعنا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام من مقامه سار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه احسن مقابلة وجلس معهم في القصر واكل معهم على المائدة واقام هو واياهم مدة ثلثين يوما ثم بعد ذلك ارادوا التوجه الى بلادهم ومحلهم فاخذوا خاطر الملك والمملكة جلناز والبحرية ثم ساروا من عندها بعد ان اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جلناز ايام حملها وجاء اوان الوضع فوضعت غلاما كانه البدر في تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور لانه ما رزق بولد ولا بنت في عمره فاقاموا الافراح والزينة مدة سبعة ايام وهم في غاية السرور والهناء وفي اليوم السابع حضرت ام المملكة جلناز واخوها وبنات عمها الجميع لما علموا ان جلناز قد وضعت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان جلناز لما وضعت وجاء اليها اهلها قايلا لهم الملك وفرح بقدرهم وقال لهم انا قلت ما اسمى ولدى حتى تنضروا وتسموا انتم بمعرفتم فسموه بدرباسم وانفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا

الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم وتمشى في القصر
يميناً وشمالاً ثم خرج به من القصر ونزل به الى البحر المالح ومشى حتى خفي عن
عين الملك فلما رآه الملك اخذ ولده وغاب عنه في قاع البحر يشن وصا
يبكى وينتخب فلما رآته جلنار على هذه الحالة قالت يا ملك الزمان لا تخف
ولا تخزن على ولدك فانا احب ولدي اكثر منك وان ولدي مع اخي فلا تبال
من البحر ولا تتحش عليه من الغرق ولو علم اخي انه يحصل للصغير ضرر ما فعل
الذي فعله وفي هذه الساعة يأتيك بولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم
يكن غير ساعة الا والبحر قد اخطب واضطرب وطلع منه خال الصغير معه
ابن الملك سالما وطار من البحر الى ان وصل اليهم والصغير على يديه وهو
ساكت ووجهه كالقمر في ليلة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له
لعلك خفت على ولدك ضررا لما نزلت به في البحر وهو معي فقال نعم يا سيد
خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البر انا كحلنا ه
بكل نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان ابن داود عليهما
السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ما ذكرت لك فلا تخف عليه
من الغرق ولا من الخنق ولا من سائر البجار اذا نزل فيها ومثل ما تمشون
انتم في البر تمشى نحن في البحر ثم اخرج من جيبه محفظة مكتوبة مخقومة ففص
ختمها ونثرها فتزل منها جواهر منظومة من سائر انواع اليواقيت الجواهر
وثلاثمائة قضيب من الزمرد وثلاثمائة قصبة من الجواهر الكبار التي قدر
بيض للنعام نورها اضاء من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه
الجواهر واليواقيت هدية مني اليك لاننا ما اتيناك بهدية قط لاننا ما كنا
نعلم موضع جلنار ولا نعرف لها اثر ولا خبر فلما رأيناك اتصلت بها وقد صرنا
كلنا شيئا واحدا اتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام نأتيك
بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا اكثر من
الحصى في البر وتعرف جيدها وورديتها وجميع طرقها ومواضعها وهي
سهلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندهش بمقله وحأ
ليه وقال والله ان جوهرة من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم ان الملك شكر
فضل صالح البحرى ونظر الى الملكة جلنار وقال لها انا استحييت من اخيك لانه

تفضل على وهاداني بهذه الهدية السنية التي يعجز عنها اهل الارض فشكرت
جلنا زاخاها على ما فعل فقال اخوها يا ملك الزمان ان لك علينا حقا قد
سبق وشكرك علينا قد وجب لانك قد احسنت الى اختي ودخلنا منزلك
واكلنا زادك وقد قال الشاعر

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَا هَا بَكَيْتُ صَبَابَةً
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي هَيْجٌ لِي الْبُكَاءِ
لَسَعْدُ شَفِيتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّكْدِيمِ
بُكَاءَا فَقُلْتُ الْفَضْلَ لِمُتَقَدِّمِ

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان الف سنة على وجوهنا
ما قدرنا ان نكافئك وكان ذلك في حقك قليل فشكره الملك شكرا بلغا
واقام صالح عندا الملك هو وامه وبنات عمه اربعين يوما ثم ان صالحا
اخا جلنا زقام وقبل الارض بين يدي الملك زوج اخته فقال له ما تريد يا
صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا والمراد من احسانك
ان تتصدق علينا وتعطينا اذنا فاننا قد اشتقنا الى اهلنا وبلادنا و
اقاربنا واطنانا ونحن ما بقينا ننقطع عن خدمتك ولا عن اختي ولا عن
ابن اختي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف نعمل و
نحن قد ربينا في البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه خفض قائما
على قدميه وودع صالحا البحرى وامه وبنات عمه وتباكو الفراق ثم
قالوا له عن قريب نكون عندكم ولا نقطعكم ابدا وبعد كل قليل من الايام
نزورك ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين و
ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايتها الملك السعيدان اقارب جلنا ذا البحرية لما ودعوا الملك
وجلنا زتباكو من اجل فراقهم ثم انهم طاروا ونزلوا في البحر وغابوا عن العين
فاحسن الملك الى جلنا زواكرمها اكراما زائدا وفتنا الصغير من شأ حسنا
وكان خاله وجدته وخالته وبنات عم امه بعد كل قليل من الايام
تأتون محل الملك و يقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى اماكنهم
ولم يزل الولد يزاد بزيادة السن حسنا وجمالا الى ان صار عمره خمسة

عشر علماء وكان فريدا في كمال وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاعخبار
والنحو واللغة والرمي بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفروسية وسائر
ما يحتاج اليه اولاد الملوك ولم يبق احدهم من اولاد اهل المدينة من الرجال والنساء
الا وله حديث يحاسن ذلك الصبي انه كان بارع الجمال والكمال متصفا بمضمون

قول الشاعر

كَتَبَ الْعِذَارُ يَعْزُبِي فِي لَوْ لَوْ	سَطَرَيْنِ مِنْ سَبَجٍ عَلَى تَفَاجٍ
الْقَتْلُ فِي الْحَدِّ الْمِرَاضِ أَذَارَتْ	وَالسُّكْرُ فِي لَوْجَاتٍ لَا فِي الرَّاحِ

وقول الاخر ايضا

طَلَعَ الْعِذَارُ عَلَى صَفِيحَةٍ خَدَّه	مِثْلَ الطَّرَازِ فَرَّالٍ فِيهِ يَحْتَرِ
فَكَانَتْهُ الْقَنْدِيلُ بَاتَ مُعَلَّقًا	تَحْتَ الدَّجَى يَسْلُكُ سِلْمًا مِنْ عَنَابِ

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك احضر الوزير والامراء وارباب الدولة
واكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة وفروا بذلك وكان الملك محسنا في
حق العالم وكان لطيفا لكلام محضر خيرا لا يتكلم الا بما فيه المصلحة للناس ثم
ان الملك ركب في ثاني يوم هو وارباب الدولة وسائر الامراء وجميع العساكر
مشوا في المدينة ورجعوا فلما قاربوا القصر ترحل الملك في خدقة ولده وصار
هو وسائر الامراء وارباب الدولة يجولون الغاشية قدامه فصار كل واحد من
الامراء وارباب الدولة يجول الغاشية ساعة فلم يزلوا سائرين الى ان وصلوا
الى هليز القصر وهو راكب ثم ترحل فحضره ابوه هو والامراء واجلسوه على
سرير الملك ووقف ابوه وكذلك الامراء قدامه ثم ان بدرباسم حكم بين
الناس وعزل الظالم وولى العادل واستمر في الحكومة الى قريب الظهر ثم قام
عن سرير الملك ودخل على امه جلناز البحرية وعلى رأسه التاج وهو كأنه
القمر فلما رآته امه والملك بين يديه قامت اليه وقبلته وهتت بالسلطنة
ودعت له ولوالده بطول البقاء والنصي على الاعلاء فجلس عند الدرة واستراح
ولما كان وقت العصر ركب والامراء بين يديه حتى وصل الى الميدان لعب
بالسلاح الى وقت العشاء مع ابيه وارباب الدولة ثم رجع الى القصر والناس
جميعهم بين يديه وصار في كل يوم يركب الى الميدان واذا رجع يقعد للحكومة

بين الناس وينصف بين الامير والفقيه ولم يزل لذلك مدة سنة كاملة و
بعد ذلك صار يركب للصيد والقتص ويدور في البلدان والاقاليم التي تحت
حكمه وينادي بالامان والاطمينان ويفعل ما تفعل الملوك وكان واحدا هـ
زمانه في العز والشجاعة والعدل بين الناس فاتفق ان الملك والد بدر باسم
مرض يوما من الايام فحقق قلبه وحس بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به
المرض حتى اشرف على الموت فاحضر ولده ووصاه بالرعية ووصاه بالدين
وبسائر ارباب دولته وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده ثانيا
مرة واستوثق منهم بالاميان ثم مكث بعد ذلك اياما قليلا ثم توفي الى
رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلنار والامراء والوزراء
وارباب الدولة وعملوا له تربة ودفنوه بها ثم انهم تعدوا في غزائه شهرا
كاملا واتي صالح اخو جلنار وامها وبنات عمها وعزوه وهم في الملك وقالوا
يا جلنار ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله
مامات وهذا هو العديم النظير الاسد الكاسر وادرك شهر زاد الصباح
فنسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اخا جلنار صالحا وامها وبنات عمها قالوا
لها ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا العديم النظير الاسد الكاسر
والقهر الزاهر ثم ان ارباب الدولة والاكار بدخلوا على الملك بدر باسم و
قالوا له يا امك لا بأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الا للنساء
فلا تشغل خاطرك وخاطرنا بالحزن على والدك فانه قد مات وخلفك من
خلفك مثلك مامات ثم اظهروا لطفه وسلوه وبعد ذلك ادخلوه الحمام فلما
خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة من الذهب مرصعة بالجوهر والياقوت
 ووضع تاج الملك على رأسه وجلس على سرير ملكه وقضى شغاله للناس
وانصف لقوى من الضعيف واخذ للفقيه حقن من الامير فاحبه الناس جدا
شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزوره اهل
البحرية فطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة مدة مدية فاتفق

ان خاله دخل ليلة من الليالى على جلناز وسلم عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى جانبها وقالت له يا اخي كيف حالك وحال والدتي وبنات عمي فقال لها يا اختي انهم طيبون بخير وحظ عظيم ولم ينقص عليهم الا النظر الى وجهك ثم انها قدمت له شيئا من الاكل فاكل ودار الحديث بينهما وذكروا الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله وفروسيته وعقله وادبه وكان الملك بدر باسم متكا فلما سمع امه وخاله يذكرانه ويتحدثان في شأنه اظهر انه نائم وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونحاف ان يجري له امر ولم يكن له ولد فاريدان ازوجي بملكة من ملكات البحر تكون في حسنه وجماله فقالت جلناز اذكرهن لي فان اعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهي تقول ما ارضى هذه لولدي ولا ازوجها الا بمن تكون مثله في الحسن والجمال والعقل والدين والادب والمروة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت اعرف واحدا من بنات الملوك البحرية وقد عددت لك اكثر من مائة بنت وانت ما يعجبك واحدة منهم ولكن انظري يا اختي هل ابنك نائم او لا فحسبته فوجدت عليه آثار النوم فقالت له انه نائم فماعدك من الحديث وما قصدت بنومه فقال لها يا اختي اعلمى ان قد تذكرت بنتا من بنات البحر تصلح لابنك واخبر ان اذكرها فيكون ولدك منتبها فيتعلق قلبه بحبتها وربما لا يمكننا الوصول اليها فيتعب هو ونحن وارباب دولته ويصير لنا شغل بذلك وقد قال

الشاعر

الْعَشْقُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ مَجَابَّةً | فَإِذَا اتَّحَكَّمُ صَارَ بَحْرًا وَاسِعًا |

فلما سمعت اخته كلامه قالت له قل لي ما شأن هذه البنت وما اسمها فانا اعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم فاذا رايتهما تصلح له خطبتها من ابها ولوان في اصرف جميع ما تملكه يدي عليها فاخبرني بها ولا تخش شيئا فان

ولدي نائم فقال اخاها ان يكون يقظا نا وقد قال الشاعر

عَشِقْتُهُ عِنْدَ مَا أَوْصَافُهُ ذَكَرْتُ | وَأَلَا أُرَى نِعْشِقُ قَبْلَ أَعْيُنِ أَجْنَانَا |

فقالت له جلناز قل واوخر ولا تخف يا اخي فقال والله يا اختي ما يصلح لابنك الا الملكة جوهر بنت الملك السمندل وهي مثله في الحسن والجمال

والبهاء والكمال ولا يوجد في البحر ولا في البر الطف ولا احلى شئاً منها الا هذا
ذات حسن وجمال وقد واعتدال وخداجر وجبين اذهر وثغر كأنه الجوهر و
طرف اجور وردف ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفت تنجلي لها والنور
وان خطرت يغار بعض البان واذا اسفرت تنجلي الشمس القمر وتسبي كل
من نظر عذبة المرامشف لينة المعاطف فلما سمعت جلناز كلام اخيها قالت
له صدقت يا اخي والله اني رايتها مراراً عديدة وكانت صاحبتي ومخبرتي
وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا الموجب البعد وطال اليوم ثمانية عشر عاماً ما
رايتها والله ما يصلح لولدي الا هي فلما سمع بدر باسم كلامها وضمها قالاه
من اوله الى آخره وصفت البنت التي ذكرها صالح وهي جوهرة بنت الملك
السمندل عشقها بالسمع واظهر لهم انه نائم وصار في قلبه من اجلها هيب
النار وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلغني اخيها الملك السعيدان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح
وامه جلناز في وصف بنت الملك السمندل صار في قلبه من اجلها الهيب
وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالحاً انظر الى اخته جلناز وقال
لها والله يا اختي ما في ملوك البحر احق من ابيها ولا اقوى سطوة منه فلا
تعلم ذلك بمحدث هذه المجارية حتى نخطبها له من ابيها فان انعم باجبتنا
حمدنا الله تعالى وان ردنا ولم يزوجها لابنك فنستريح ونخطب غيرها فلما
سمعت جلناز كلام اخيها صالح قالت نعم الرأي الذي رايتته ثم انها سكتا وباتا
تلك الليلة والملك بدر باسم في قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهرة
وكنتم حديثه ولم يقل كلمة ولا تحاله شيئاً من خبرها مع انه من حبها على مقال
المجر فلما اصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشربا الشراب
وقدموا بين ايديهم الطعام فاكل الملك بدر باسم وامه وخاله حتى اكتفوا ثم
غسلوا ايديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم امه جلناز
عن اذنك قد غرمت على الروح الى لوالدة فان لي عندهم مدة ايام وخالهم مشغول

الجلد الثالث من الفليلة وليفة حكاية رواح بدر باسم مع خاله صالح المجدنة بغير اذن امه

على وهم في تنظاري فقال للملك بدر باسم لخاله صالح اتعد عندنا هذا اليوم
فاضتل كلامه ثم انه قال قم بنا يا خالي واخرج بنا الى البستان فذهبا الى
البستان وصارا يتفرجان ويتزهران فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة
مظلة واراد ان يستريح وينام فتذكر ما قاله خاله صالح من وصفا لجارية
وما فيها من الحسن والجمال فبكي بدموع عذار وانشد هذين البيتين

كَوْ قِيلَ لِي وَلَهَيْتُ النَّارَ مُتَّقِدًا	وَالنَّارُ فِي قَلْبِي الْاَحْشَامُ تَضْطَرِمُ
أَهْمُ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَنْ نَشَاهِدَهُمْ	أَمْ شَرِيحَةٌ مِنْ زُلْءِ الْمَاءِ قُلْتُ هُمْ

ثم شكى ان وبكى وانشد هذين البيتين

مَنْ يُجِيرِي مِنْ عَشْقٍ طَبِيعَةِ النَّسْرِ	ذَاتِ وَجْهِ كَالشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَجْمَلُ
كَانَ قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا مُسْتَوْجِحًا	فَتَأْكُلِي بِحُبِّ بِنْتِ السَّمْنَدِلِ

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يدا على يده وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدي ما تكلمت به انا
وامك من حديث الملكة جوهرة وذكرنا لا وصافها فقال بدر باسم نعم يا خالي
وعشقتها على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبي بها وليس لي
صبر عنها فقال له يا ملك دعنا نرجع الى ملك ونعلمها بالقضية واستأذنها
في اني اخذك معي اخطبك الملكة جوهرة ثم نودعها وارجع انا وانت لا في
اخاف ان اخذتك وسرت من غير اذنها ان تغضب علي ويكون الحق معها لا في
اكون السبب في فراقكما كما اني كنت السبب في فراقهما منا وتبقى المدينية بلا ملك
وليس عندهم من يسوسهم وينظروا لهم فيفسد عليك امر الملكة ويخرج الملك
من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله صالح قال له اعلم يا خالي اني متى رجعت
الى امي وشاورتها في ذلك لم تمكثني من ذلك فلا ارجع اليها ولا اشاورها ابدا
وبكى قدام خاله وقال له اروح معك ولا اعلمها ثم ارجع فلما سمع صالح كلام
ابن اخته حار في امره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالحا
لما رأى ابن اخته على هذه الحالة وعلم انه لا يجب ان يرجع الى امه بل يروح معه
اخرج من اصبعه خاتما منقوشا عليه اسماء من اسماء الله تعالى وناول الملك
بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا في اصبعك تأمن من الغرق ومن غيره ومن
شره وابالجر وجيتانه فاخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله

فأصبغ ثم اغتسها في البحر وادرك شهرزاد الصبح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السبعمئة

قالت بلغى ايتها الملك السعيدان الملك بدر باس وخاله صالح لما غطسا في البحر سارا ولم يزا الا سائرين حتى وصلا الى قصر صالح فدخلاه فراه حذته ام امه وهي قاعدة وعندها اقاؤها فلما دخلوا عليهم قبلوا ايديهم فلما رآته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلت ما بين عينييه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي كيف خلقت امك جلناز قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا اخبر امه بما وقع بينه وبين اخته جلناز وان الملك بدر باسم عشيق الملكة جوهرة بنت الملك السمندل على السماع وقص لها القصة من اولها الى آخرها وقال انه ما اتى الا ليخطبها من ابيها ويتزوجها فلما سمعت حجة الملك بدر باسم كلام صالح اغتاظت عليه غيظا شديدا وانزعجت واغتمت وقالت له يا ولدي لقد اخطأت بذكر الملكة جوهرة بنت الملك السمندل فدام ابن اختك لانك تعلم ان الملك السمندل احمق جبار قليل العقل شديد السطوة بخيل بابتته جوهرة على خطاياها فان سائر ملوك البحر خطبوها منه فابى ولم يرض باحدهم بل رددهم وقال لهم ما انتم اكفاء لها في المحسن ولا في الجمال ولا في غيرها وتخاف ان نخطبها من ابيها فيردنا كما رد غيرنا ونحن اصحاب مروءة فنرجع مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام امه قال لها يا امي كيف يكون العمل فان الملك بدر باس قد عشق هذه البنت لما ذكرتها لاختي جلناز وقال لا بد ان نخطبها من ابيها ولو ابدل جميع ملكي وزعم انه ان لم يتزوج لها يموت فيها عشقا وغراما ثم ان صالحا قال لاه اعلم ان ابن اختي احسن واجل منها وان اباه كان ملك العجم باسره وهو الآن ملكهم ولا تصلح جوهرة الا له وقد عزمت على ان اخذ جواهر من يواقيت وغيرها واجل هدية تصلح له واخطبها منه فان اختي علينا بانه ملك فهو ايضا ملك ابن ملك وان اختي علينا بالجمال فهو اجل منها وان اختي علينا بسعة المملكة فهو اوسع مملكة منها ومن ابيها واكثر اجنادا واعوانا فان ملكه اكبر من ملك ابيها ولا بد ان اسعى في قضاء حاجة ابن اختي ولو ان روحي تذهب لاني كنت سبب هذه

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية رواح صالح عند السمندل وخطبة بنته لاجل بدر باسم

القضية ومثل ما رميته في بحار عشقتها اسعى في زواجرها وادله تعاليسا على
على ذلك فقالت له امه افضل ما تريد واياك ان تغلظ عليه بالكلام اذا اكلمته
فانك تعرف حماقته وسطوته واخاف ان يطش بك لانه لم يعرف قدر احد
فقال لها السمع والطاعة ثم انه نهض واخذ معه حوايين ملائين من
الجواهر والياقيات وقصبان الزمرد ونفائس المعادن من سائر الاحجار
وحملها الغلمان وسار بهم هو وابن اخته الى قصر الملك السمندل واستأذن
في الدخول عليه فاذن له فلما دخل قبل الارض بين يديه سلم باحسن
سلام فلما رآه الملك السمندل قام اليه واكرمه غاية الاكرام وامره بالجلوس
فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك او حشتم يا صالح
ما حاجتك حتى انك اتيت الينا فاخبرني بحاجتك حتى قضيتها لك فقام و
قبل الارض ثانيا مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي الى الله والى الملك الهام
والاسد الصرغام الذي بحاسن ذكره سارت الركبان وشاع خبره في الاقاليم
والبلدان بالجلود والاحسان والعفو والصغ والامتنان ثم انه فتح الجرابين و
اخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان
عساك تقبل هديتي وتتفضل علي وتنجي قلبي بقبولها مني وادرك شهر زاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السبعائة

قالت بلغني اليها الملك السعيدان صالحا لما قدم الهدية الى الملك السمندل
وقال له القصد من الملك ان يتفضل علي ويحيي قلبي بقبولها مني قال له الملك
السمندل لا ي سبب اهديت لي هذه الهدية قل لي قصتك واخبرني بحاجتك
فان كنت قادرا على قضائها قضيتها لك في هذه الساعة ولا اوجبتك الى
نعم وان كنت عاجزا عن قضائها فلا يكلف الله نفسا الا وسعها فقام
وقبل الارض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان حاجتي انت قادر على
قضائها وهي تحت حوزك وانت مالکها ولم اكلف الملك مشقة ولم اكن
مجنونا حتى خاطب الملك في شيء لا يقدر عليه فان بعض الحكماء قال اذا وردت
ان تطاع فسل عن ما يستطاع فاما حاجتي التي جئت في طلبها فان الملك حفظه

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية رواح صالح عند السمنك وخطبة بنته لاجل بدر باسم

قادر عليها فقال له الملك اسأل حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك
فقال له باملك الزمان اعلم ان قد اتيتك خاطبا راعيا في الدرة اليتيمة
والجوهرة المكنونة الملكة جوهرة بنت مولا نانا فلا تخيب اليها الملك قاصدك فلما
سمع الملك كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاء به وقال يا صالح كنت
احسبك رجلا عاقلا وشا يا فاضلا لا تسعى الا بسداد ولا تنطق الا برشاد
وما الذي صاب عقلك ودعاك الى هذا الامر العظيم والخطر الجسيم حتى انك
تخطب بنات الملوك اصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك انك انتهيت
الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه الغاية حتى تواجعت
بهذا الكلام فقال صالح اصلى الله الملك اني لم اخطبها لنفسى ولو خطبتها لنفسى
كنت كفوا لها بل اكثر لانك تعلم ان ابى ملك من ملوك الجحور ان كنت اليوم
ملكنا ولكن انا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب اقاليم العجم وابوه الملك
شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باسم
ملك اعظم وان ادعيت ان ابنتك جميلة فالملك بدر باسم اجل منها واحسن
صورة وافضل حسبا ونسبا فانه فارس اهل زمانه فان اجبت الى ما سألتك
تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشئ في محله وان تعاظمت علينا فانك
ما انصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم ايها الملك ان هذه
الملكة جوهرة بنت مولا نانا الملك لا بد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد
للبنات من الزواج او البقر فان كنت عزمت على زواجها فان ابن اختي احق
بها من سائر الناس فلما سمع الملك كلام الملك صالح اغتاظ غيظا شديدا
وكاد عقله ان يذهب وكادت روحه ان تخرج من جسده وقال له يا كلب
الرجال هل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر ابنتي في المجالس تقول ان ابن
اختك جلناز كفوا لها فمن هوانت ومن هي اختك ومن هو ابنها ومن هو ابوه
حق تقول لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل انتم بالنسبة اليها
الاكلاب ثم صاح على غلمانة وقال يا غلمان خذوا رأس هذا العلق فاخذوا
السيوف وجردوها وطلبوه فولى هاربا ولباب القصر طالبا فلما وصل الى باب
القصر رأى ولادعه وقرائبه وعشيرته وغلمانة وكانوا اكثر من الف فارس
غارقين في الحديد والزررد النضيد وبايديهم الرماح وبيض الصفاح فلما رأوا

صالحا على تلك الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه وكانت امره قد ارسلته
الى نصرتة فلما سمعوا كلامه علموا ان الملك احق بشديد السطوة فتجولوا عن خيوطهم
وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السمندل فراه جالسا على كرسيه مملكته
غافلا عن هؤلاء وهو بشديد الغيظ على صالح وراوا خدامه وغلما نه و
اعوانه غير مستعدين فلما رآهم وبايديهم السيوف مجردة صاح على قومه و
قال يا ويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فلم تكن غير ساعة حتى انهم قوم الملك
السمندل وركبوا الى الفرار وكان صالح واقاربه قد قبضوا على الملك السمندل
وكفوه وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان صالحا واقاربه كتموا الملك السمندل ثم ان
جوهرة لما انتهت علمت ان اباها قد اسروا وان اعوانه قد قتلوا فخرجت من
القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها
ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان قر بعض غلمان الملك السمندل هاربين فراهم
بدر باسم فسألهم عن حالهم فاخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السمندل قبض
عليه ولا هاربا وخاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من اجل
وما المطلوب الا انا فولى هاربا وللنجا طالبا وصار لا يدري اين يتوجه فساقت
المقادير الازلية الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرة بنت الملك السمندل فاق
عند الشجرة وانطرح مثل القليل واراد الراحة بانظر احواله ولا يعلم ان كل مطلق
لم يسترح ولا يعلم احد ما خفى له في الغيب من التقادير فلما رقد رفع بصيرة
نحو الشجرة فوجدت عينه في عين جوهرة فنظر اليها فراها كالها القمراء الشرق
فقال سبحان خالق هذه الصورة البديعة وهو خالق كل شئ وهو على كل شئ
قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصور والله ان صدقني جذري
تكون هذه جوهرة بنت الملك السمندل واظنهما لما سمعت بوقوع الحرب
بينهما هربت وانت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه
هي الملكة جوهرة هذه احسن منها ثم انه صار متفكرا في امرها وقال في نفسه
اقوم امسكها واسألها عن حالها فان كانت هي فاني اخطبها من نفسها وهذا

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية هروب بدر باسم وملاقاته مع جوهرة في الجزيرة

هو بغيتي فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من انت ومن اتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرائته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود وهو رقيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح الشماثل انا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل وقد هربت في هذا المكان لان صاحبا جنده تقا تلوا مع ابى وقتلوا جنده واسروه وهو وبعض جنده فهربت انا خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهرة قالت للملك بدر باسم وانا ما انتيت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم ادربا فعل الزمان بآبى فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك اني نلت غرضي باسرا بيها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلي يا سيدتي فاني قتيل هواك واسرتني عيناك وعلى شاني وشانك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلمني اني انا الملك بدر باسم ملك العجم وان صاحبا هو خالي وهو الذي اتى الى بيك وخطبك منه وانا قد تركت ملكي لاجلك واجتاعنا في هذا الوقت من مجازب الاتفاق فتوقى وانزلى عنك حتى اروح انا وانت الى قصي ابيك واسأل خالي صاحبا في اطلاقه واتزوج بك في الحلال فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت في نفسها على شأن هذا العلق اللئيم كانت هذه القضية واسراي وقتل حجابي وحشمتي وكشيت انا عن قصوي وخرجت مسببة الى تلك الجزيرة فان لم اعمل معه حيلة اتحصن بها منه تمكن مني نال غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا يدام عليه فيه ثم انها خادعته بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدري ما اضمرته له من المكائد وقالت له يا سيدي ونور عيني هل انت الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار فقال لها نعم يا سيدي وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايتها الملك السعيد ان جوهرة بنت الملك السمندل قالت للملك بدر باسم هل انت يا سيدي الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار قال لها نعم يا سيدي فقالت قطع الله ابي وازال ملكه عنه ولا يجبر له قلبا ولا رد له غيرة ان كان يريد احسن منك واحسن من هذه الشماثل الظريفة والله انه قليل العقل

والتي بيوت ثم قالت له يا ملك الزمان لا تؤاخذني بما فعل وان كنت اجبتني
شمرافانا اجبتك ذراعا وقد وقعت في شرك هوال وصوت من جله قتلاك
وقد انتقلت المحبة التي كانت عندك وصارت عندك وما بقي عندك منها
الا معشار ما عندي ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه واثت اليه
واغتنتقه وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم
فضلها فيه ازدادت محبته لها واشتد غيما بهها وظن انها عشقته وثق
بها وصار يرضيها ويقبلها ثم انه قال لها يا ملكة والله لم يصف لي خال
صالح ربع معشار ما انت عليه من الجبال ولا ربع قيراط من ربعة وعشرين
قيراطا ثم ان جوهرة ضمتها الى صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتقلت في
وجهه وقالت له اخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر احسن
الطيور ابيض الريش احمر المنقار والرجلين فاما تم كلامها حتى انقلب الملك
بدر باسم الى صورة طائر احسن ما يكون من الطيور وانتفضر وقف على
رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية من جوارها تسمى
مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لو لا اخاف من كون ابني سيرا عند
خاله لقتلته فلاجزاه الله خيرا فما اشأم قدومه علينا هذه الفتنة كلها
من تحت رأسه ولكن يا جارية خذيه واذهي به الى الجزيرة المعطشة و
اتركيه هناك حتى يموت عطشا نانا فاخذته الجارية ووصلته الى الجزيرة
وارادت الرجوع من عنده ثم قالت في نفسها والله ان صاحبت هذا الحسن
والجمال لا يستحق ان يموت عطشا نانا ثم انها اخرجته من الجزيرة المعطشة و
اثت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والامثار والانهار فوضعت فيه
رجعت الى سيدتها وقالت لها قد وضعت في الجزيرة المعطشة هذا ما
كان من امر بدر باسم واما ما كان من امر صالح خال الملك بدر باسم
فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل اعوانه وخدمه وصار تحت اسفه
قد طلب جوهرة بنت الملك فلم يجدها فوجع الى قصره عنده وقال يا اي
ابن ابن اختي الملك بدر باسم فقالت يا ولدي والله مالي به علم ولا
اعرف ابن ذهب فانه لما بلغه انك تقابلت مع الملك السمندل وجرت
بينكم الحروب والقتال فرزع وهرب فلما سمع صالح كلام امه حزن على ابن

اخته وقال يا احمى والله اننا قد فرطنا في الملك بدر باسم واخاف ان يهلك او
 يقع به احد من جنود الملك السمندل او تقع به ابنة الملك جوهرة فيحصل لنا
 من امه نخل ولا يحصل لنا منها خير لاني قد اخذته بغير اذنها ثم انه بعث
 خلفه الاعوان والجواسيس الى حجة البحر وغيره فلم يقفوا له على خير فرجعوا
 واعلموا الملك صالحا بذلك فزادهم وغمهم وقد ضاق صدره على الملك بدر
 باسم هذا ما كان من امر الملك بدر باسم وخاله صالح واما ما كان من امر
 امه جلناز الجرية فاهلما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرت فلم
 يرجع اليها وابطأ خبره عنها فقعدت اياما عديدة في انتظاره ثم انها قامت
 ونزلت في البحر وانت امها فلما نظرها امها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها
 وكذلك بنات عمها ثم انها سألت امها عن الملك بدر باسم فقالت لها يا بنتي
 قد اتى هو وخاله ثم ان خاله قد اخذ بواقيت وجواهر وتوجه بها هو واياه الى
 الملك السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على اخيك في الكلام فارسلت
 الى اخيك نحو الف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السمندل فنصر الله
 اخاك عليه وقتل اعوانه وجنوده واسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولك
 فكأنه خاف على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك
 ولم نسمع له خبرا ثم ان جلناز سألتها عن اخيها صالح فاخبرتها انه جالس على
 كرسي المملكة في محل الملك السمندل وقدر سل الى جميع الجهات بالتفتيش على
 ولدك وعلى الملكة جوهرة فلما سمعت جلناز كلام امها حزنت على ولدها حزنا
 شديدا واشتد غضبها على اخيها صالح لكونه اخذ ولدها ونزل به البحر من
 غير اذنها ثم انها قالت يا احمى اني خائفة على الملك الذي لنا لاني اتيتكم وما
 اعلمت احدا من المملكة واخشى ان ابطأت عليهم ان يفسد الملك علينا ونخرج
 المملكة من ايدينا والرأى لسديدا اني ارجع واسوس المملكة الى ان يدبر الله
 لنا امر ولدى ولا تنسوا ولدى ولا تفقوا ونوا في امره فانه ان حصل له ضرر
 هلكت لا محالة لاني لا ارى الدنيا الا به ولا التذال لا يجيئونه فقالت لها حبا
 وكرامة يا بنتي لا تسألني على ما عندنا من فراقه وغيبته ثم ان امها ارسلت
 من يفتش عليه ورجعت امه حزينة القلب باكية العين الى الملكة وقد ضقت
 بها الدنيا وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الموفية للخمسين بعد السبعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة جلنا زلما رجعت من عندها الى ملكها صاق صدرها واشتد امرها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الملك بدر باسم فانه لما سحرت الملكة جوهرة وارسلت مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعني فيها يموت عطشا نالم نضعه المجارية الا في جزيرة خضراء مثمرة ذات اشجار وانهار فصارى كل من الثار ويشرب من الانهار ولم يزل كذلك مدة ايام وليالى وهو في صورة طائر لا يعرف اين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من الايام في تلك الجزيرة اذا بال هناك صياد من الصيادين ليصطاد شيئا يتقوت به قرأ الى الملك بدر باسم وهو في صورة طائر ابيض الريش احمر المنقار والرجلين يسبى الناظر ويد الخاطر فنظر اليه الصياد فاجبه وقال في نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا مثله في حسنه ولا في شكله ثم انه رمى لشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال في نفسه انى ابيعه واخذ ثمنه فقابل به واحد من اهل المدينة وقال له بكم هذا الطائر يا صياد فقال له الصياد اذا اشتريته ماذا تقبل به قال اذبحه واكله فقال له الصياد من يطيب قلبه ان يذبح هذا الطائر وبأكله ان اريد ان اهديه الى الملك فيعطيني اكثر من المقدار الذى تعطينه انت في ثمنه ولا يذبحه بل يتفرج عليه وعلى حسنه وجماله لان في طول عمرى وانا صياد ما رأيت مثله في صيد البحر ولا في صيد البر وانت ان رغبت فيه نهاية ما تعطيني في ثمنه درهما وانا والله العظيم لا بيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما راه الملك اعجبه حسنه وجماله وحمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما ليشتريه منه فأتى الخادم الى الصياد وقال له اتبيع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية منى فاخذه الخادم وتوجه به الى الملك واخبره بما قاله فاخذه الملك واعطى الصياد عشرة دنانير فاخذها وقبل الارض انصرف واتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضع في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم اين الطائر احضره حتى انظره والله انه مليح فأتى به الخادم ووضع بين يدي الملك وقد رأى الاكل الذي

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية رؤية زوجة الملك لبدر باسم وتعرفها بأنه مسعود

عنده لم يأكل منه شيئاً فقال للملك والله لا أدرى ما يأكل على أطعمه ثم امر
باحضار الطعام فاحضرت المواثد بين يديه فأكل الملك من ذلك فلما نظر
الطير إلى اللحم والطعام والحلويات والفواكه أكل من جميع ما في السماط الذي قدام
الملك فبهت له الملك وتعجب من أكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله
من الخدام والمماليك عمري ما رأيت طيراً يأكل مثل هذا الطير ثم أمر الملك أن
تحضّر زوجته لتتفرج عليه فمضى الخادم ليحضرها فلما رآها قال لها يا سيدتي
إن الملك يطلبك لأجل أن تتفرجى على هذا الطير الذي اشتراه فأتنا لما حضّرنا
بالطعام طار من القفص سقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقوى يا
سيدتي تفرجى عليه فإنه مليح المنظر وهو أجوبة من أعاجيب الزمان فلما
سمعت كلام الخادم انت بسرعة فلما نظرت إلى الطير وتحققته غطت وجهها
وولت راجعة فقام الملك وراءها وقال لها لا شيء غطيت وجهك وما
عندك غير الجوارى والخدام التي خدمتك وزوجك فقالت له أيها الملك إن
هذا الطير ليس بطائر وإنما هو رجل مثلك فلما سمع كلام زوجته قال لها تكذبي
ما أكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر فقالت له والله ما مزحت معك ولا
قلت لك إلا حقاً أن هذا الطير الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان صاحب
بلاد العجم وأمه جلناز الجرية وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زوجة الملك لما قالت للملك إن هذا ليس
بطائر وإنما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان وأمه
جلناز الجرية قال لها وكيف صار إلى هذا الشكل قالت له إنه قد سحرته
الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من أوله إلى آخره
وأنه قد خطب جوهرة من أبيها فلم يرض أبوها بذلك وأن خاله صالحاً
أقتل هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه وأسرهم فلما سمع الملك كلام
زوجته تعجّب غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجة أسعرا هل زمانها فقال
لها الملك بميتي عليك أن تخليه من سحره ولا تخليه معذبا قطع الله تعالى

يدجوهرة ما اقمجها وما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته
قل يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة فامره الملك ان يدخل الخزانة فلما
سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسقرت وجهها واخذت
في يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت
له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى الخ السموات
والارض وصحى الاموات وقاسم الارزاق والازجال ان تخرج من هذه الصورة
التي انت فيها وترجع الى الصورة التي خلقك الله عليها فلم يتم كلامها حتى
انتفض نفصه ورجع الى صورته البشرية فراه الملك شابا مليحا ما على وجه
الارض احسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله
الا الله محمد رسول الله سبحان خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم واجالهم
ثم انه قبل يدي الملك ودعاه بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال
له يا بدر باسم حدثني بمحدثك من اوله الى آخره فحدثه الملك بمحدثه ولم
يكن منه شيئا فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلصك الله من
السحر فما الذي اقتضاه رأيك وما تريد ان تصنع قال له يا ملك الزمان اريد
من احسانك ان تجهز لي مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما احتاج اليه
فان لي زمانا طويلا وانا غائب واخاف ان تزوج الملكة مني وما اظن ان
والدني بالحياة من اجل فراقى والغالب على ظني انها ماتت من حزنها على
لانها لا تدري ما جرى لي ولا تعرف هل انا حي ام ميت وانا اسألك ايها
الملك ان تتم احسانك على بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله
وفصاحته اجابه وقال له سمعنا وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل فيها ما
يحتاج اليه وسير معه جماعة من خدامه فتزل في المركب بعد ان ودع الملك
وساروا في البحر وساعدهم الريح ولم يزلوا سائرين عشرة ايام متواليه ولما
كان اليوم الحادي عشر هاج البحر هجاءا شديدا وصارت المركب ترتفع
وتخفض ولم تقدر الجرية ان يمسكوها ولم يزلوا على هذه الحالة والامواج
تلعب بهم حتى قربوا الى صخرة من صخر البحر فوقع تلك
الصخرة على المركب فانكسرت وغرق جميع من كان فيها الا الملك بدر
باسم فانه ركب على لوح من الالواح بمعدان

اشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجرى به في البحر ولا يدرى الى اين
هو ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم
يزل كذلك مدة ثلثة ايام وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر
فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البياض وهي مبنية
في الجزيرة التي على ساحل البحر لكنها عالية الارتفاع مبنية البنيان فيقعة المحيط
والبحر يضرب في سورها ولما عين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها هذه
المدينة فرح فرحا شديدا وقد كان اشرف على الهلاك من الجوع والعطش فزل
من فوق اللوح واراد ان يصعد الى المدينة فانت اليه بغال وحمر وخيول على
الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه ان يطلع من البحر الى المدينة ثم انه خلف
تلك المدينة وطلع الى لبر فلم يجد هناك احدا فتعجب وقال يا ترى هذه المدينة
وهي ليس لها ملك ولا فيها احد ومن اين هذه البغال والحمر والخيول التي
منعوف من الطلوع وصار متفكرا في امره وهو ماش وما يدرى اين يذهب
ثم بعد ذلك رأى شيخا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه
السلام ونظر اليه الشيخ فراه جميلا فقال له يا غلام من اين اقبلت وما اوصلك
الى هذه المدينة فحدثه بحديثه من اوله الى اخره فتعجب منه وقال له يا ولدي
اما رأيت احدا في طريقك فقال له يا والدي انما تعجب من هذه المدينة حيث
كانت خالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدي اطلع الى الدكان لتلا الهلاك
فطلع بدر باسم وقعد في الدكان فقام الشيخ وجاء له بشيء من الطعام وقال
له يا ولدي دخل في داخل الدكان فسيحان من سلمك من هذه الشيطانة
فخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم اكل من طعام الشيخ حتى اكف وغسل
يديه ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدي ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني
من هذه المدينة ومن اهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم ان هذه المدينة
مدينة السحرة ولها ملكة ساحرة كاهن شيطانة وهي كاهنة سحارة مكارة
عذارة والتي تنظرها من الحيل والبغال والحمر هؤلاء كلهم مثلك ومثل
من بنى ادم لكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك
تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقعدها اربعين يوما وبعد اربعين
يوما تسحره فيصير بغلا او فرسا او حمارا من هذه الحيوانات التي تنظرها

على جانب البحر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيدان الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم واخيره
بجال المملكة السحارة وقاله ان كل اهل المدينة قد سحرهم وانك لما اريت الطلوع
الى البر خافوا عليك ان تسحرهم مثلهم فقالوا لك بالاشارة لا تطلع لئلا تراك
الساحرة شفقة عليك فرمما تعمل فيك مثل ما عملت فيهم قال له انها قد ملكت
هذه المدينة من اهلها بالسحر واسمها الملكة لاب وتفسيره بالعرب تقويم
الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا
وصار يرتعد مثل القصبه الريجة وقال له انا ما صدقت انى خلصت من الملاء
الذى كنت فيه من السحر حتى ترمىنى المقادير فى مكان اقبح منه فصا منفعرا
فى حاله وما جرى له فلما نظر اليه الشيخ وراه قد اشتد خوفه قال له يا ولدى
قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى لباسهم والواهنهم
وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من فى المدينة يحبني ويراعيني
ولا يرجفون لى قلبا ولا يتعبون لى خاطرا فلما سمع الملك بدر باسم كلام
الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتفرج فجازت عليه الناس فظفر الى عالم
لا يحصى عدده فلما نظره الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا
اسيرك وصيدك فى هذه الايام فقال لهم هذا ابن اخى وسمعت ان اباه قد مات
فارسلت خلفه واحضرته لاطفى نار شوقى به فقالوا له ان هذا شاب مليح
الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب لئلا ترجع عليك بالغدرو
تأخذه منك لانه يحب للشباب الملاح فقال لهم الشيخ ان الملكة لا تنقص امرى
وهى تراعىنى وتحبني واذا علمت انه ابن اخى لا تترص له ولا تسؤى فيه ولا
تسؤى خاطرى به فاقام الملك بدر باسم عند الشيخ مدة اشهر فى اكل وشرب
وحبة الشيخ حبة عظيمة ثم ان بدر باسم كان جالسا على دكان الشيخ ذات يوم
على جرى عادته واذا بالان خادما وبأيديهم السيوف مجردة وعليهم انواع الملابس
وفى وسطهم المناطق المرصعة بالمجوهر وهم راكبون الخيول العربية متقلدون
السيوف الهندية وقد جاء واعلى دكان الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاء

بجلهم الف جارية كأهفن الاقمار وعليهن انواع الملايس من الحوير الاطلس
مطرزة بطرازات الذهب مرصعة با انواع الجواهر وكاهن متقلدات الرواح
وقى وسطهن جارية واكية على فرس عربية عليها سرج من الذهب مرصع
با انواع الجواهر واليواقيت ولم يزلن سائرات حق وصلن الى دكان الشيخ و
سلمن عليه ثم توجهن واذا بالملكة لاب قدما قبلت في موكب عظيم وما زالت
مقبلة الى ان وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على
الدكان كأنه البدر ثم امده فلما رآته الملكة لاب حارت في حسنه وجمالها
واندهشت وصارت ولهانة به ثم اقبلت على الدكان ونزلت وجلست عند
الملك بدر باسم وقالت للشيخ من اين لك هذا الملبع فقال هذا ابن اخي جاءني
عن قريب فقالت له دعه يكون الليلة عندي لا يتحدث انا واياه فقال لها
اأخذينه مني لا تخشينه قالت نعم قال حلفي فحلفت له انها لا تؤذيه ولا
تسخره ثم امرت ان يقدموا له سهاما ملحا مسرجا ملحا بلجام من ذهب كلما عليه
ذهب مرصع بالجواهر وهبت للشيخ الف دينار وقالت له استعن به ثم ان
الملكة لاب اخذت الملك بدر باسم وراحت به وهو كأنه البدر في ليلة الجمعة
عشر وصار معها وصارت الناس كلما نظروا اليه والى حسنه يتوجعون عليه
ويقولون والله ان هذا الشاب لا يستحق ان تسخره هذه الملعونة والملك بدر
باسم يسمع كلام الناس لكنه ساكت وقد سلم امره الى الله تعالى ولم يزلوا
سائرين الى القصر وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لم يزل سائرا هو والملكة
لاب واتبعهما الى ان وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدام واكابر
الدولة وقدامت الحجابان يأمر وارباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا
الارض وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجواري في القصر فلما نظر الملك
بدر باسم الى القصر رأى قصر لم ير مثله قط وحيطانه مبنية بالذهب وفي
وسط القصر بركة عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فظر الملك بدر باسم
الى البستان فرأى فيه طيوراً تنغى بسائر اللغات والاصوات المفخمة والمخرجة

وتلك الطيور ومن سائر الاشكال والالوان فنظر الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من يعبد غيره فجلست الملكة في شباك يشرف على البستان وهي على سرير من العاج وفوق السرير فرش عال وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته وضمته الى صدرها ثم امرت الجوارى باحضار مائدة فاخضرن مائدة من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر وفيها من سائر الاطعمة فاكلا حتى اكتفيا وغسلا ايديهما ثم احضرت الجوارى اواني الذهب والفضة والبلور واخضرن ايضا جميع اجناس الازهار والباقيات النقل ثم اظها امرت باحضار مغنيات فحضر عشر حوار كاهن الاقمار وبابيهين سائر آلات الملاهي ثم ان الملكة ملأت قدحا وشربته وملأت اخرون اوت الملك بدر باسم اياه فاخذه وشربه ولم يزل كذلك يشربان حتى اكتفيا ثم امرت الجوارى ان يغنين فغنين بسائر الالحان وتخلل الملك بدر باسم انه يرقص به القصر طربا فطانتر عقله وانشرح صدره ونشئ الغربة وقال ان هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت اروح من عندها ابدا لان ملكها اوسع من ملكي وهي احسن من الملكة جوهرة ولم يزل يشرب معها الى ان امسى واوقدت القناديل والشموع واطلقوا الجوارى ولم يزل الا يشربان الى ان سكا والمغنيات يغنين فلما سكرت الملكة لآب قامت من موضعها وفاضت على سرير وامرت الجوارى بالانصراف ثم امرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام معها في طيب عيش الى ان اصبح الصبح وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذي في القصر والملك بدر باسم صحبتها واغتسلا فلما خرجا من الحمام افترقت عليه اجل القماش وامرت باحضار آلات الشرب فاخضرت الجوارى فشربا ثم ان الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر باسم وجلسا على الكراسي وامرت باحضار الطعام فاكلا وغسلا ايديهما ثم قدمت الجوارى لها اواني الشرب والفواكه والازهار والنقل ولم يزل الا ياكلان ويشربان والجوارى تغن باختلاف الالحان

الى المساء ولم يزل الى اكل وشرب وطرب الى مدة اربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا المكان اطيب اوردكان عمك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا اطيب وذلك ان عمي جل صعلوك يبيع الباقلا فضحكت من كلامه ثم اخبرها قدا في اطيب حال الى الصباح فانتهى الملك بدر باسم من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا نترى بين راحت وصار مستوحشا من غيبته و متخيرا في امره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال في نفسه اين ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت الى البستان فمضى الى البستان فرأى فيه نهرا جاريا بجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصارت ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا بطائر اسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصارت يزقها زق الحمام ثم ان الطير الاسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة في صورة بشر فتأملها واذا هي الملكة لاب فعلم ان الطير الاسود انسان مسحور وهي تعشقه وتحر نفسها طيرة ليحيا معها فاخذته الغيرة واغتاظ على الملكة لابعث اجل الطير الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتمرح معه وهو شديد الغيظ عليها فلم كلمه واحدة فعلمت ما به وتحققت انه راها حين صارت طيرة وكيف واقفها ذلك الطير فلم تظهر له شيئا بل كتمت ما بها فلما قضى حاجتها قال لها يا ملكة اريدان تأذني في الروحاح الى دكان عمي فاني قد تشوقت اليه ولي اربعون يوما ما رأيته فقالت له روح اليه ولا تنطى على فاني ما اقدر ان افارقت ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال لها سمعنا وطاعة ثم انه ركب ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا في خير وعافية الا انها كانت في هذه الليلة نائمة في جانبي فاستيقظت فلم ارها فلبست ثيابي ودرت افتش عليها الى ان اتيت الى البستان واخبره بما رآه من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له اخبر منها واعلم ان الطيور التي كانت على الشجرة كلهم شباب غي باء عشقتهم وسحروهم وجعلتهم طيوراً وذلك الطير الاسود الذي

وأيتة كان من جملة ماليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فذيعنه الى بعض
المجوارى فسرته في صورة طير اسود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السبعمئة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان بدر باسم لما حكي للشيخ البقال جميع حكاية
الملكة لاب وما رآه منها اعلم الشيخ بان الطيور التي على الشجرة كلهم شبها
غوباء وسحرهم وكذلك الطير الاسود كان من ماليكها وسهرته في صورة
طير اسود وكلما اشتاقت اليه تسحر نفسها طيرة ليجمعها لالهاتها تحبه محبة
عظيمة ولما علمت انك علمت بحالها اضمرت لك السوء ولا تصفى لك ولكن
ما عليك بأس منها ما دمت ارا عيك انا فلا تخف فاني رجل مسلم واسمى
عبد الله وما في زما في اسهر مني ولكن لا استعمل السحر الا عند اضطراري
اليه وكثيرا ما ابطل سحر هذه الملعونة واخلص الناس منها ولا ابالي بها
لانه ليس لها على سبيل بل هي تخاف مني خوفا شديدا وكذلك كل من كان
في المدينة ساهرا مثلها على هذا الشكل يخافون مني وكلهم على دينها
يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا كان في غد تعال عندي اعلمني بما
تعلمه معك فانها في هذه الليلة تسعى في هلاكك وانا اقول لك على ما تفعله
معها حتى تتخلص من كيد هاتم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع اليها
فوجدتها جالسة في انتظاره فلما رآته قامت اليه واجلسته ورحبت به و
جاءت له باكل وشرب فاكل حتى اكفيا ثم غسلا ايديها ثم امرت باحضار
الشراب فحضر وصار ايشربان الى نصف الليل ثم مالت عليه بالاقداح و
صارت تعاطيه حتى سكر وغاب من حسه وعقله فلما رآته كذلك قالت له
يا الله عليك وبحق معبودك ان سألتك عن شيء هل تخبرني عنه بالصدا
وتجيبني الى قولي فقال لها وهو في حاله السكر نعم يا سيدتي قالت له
يا سيدتي ونور عيني لما استيقظت من نومك ولم تترني وفشتت على
وجئتني في البستان ورأيتني في صورة طيرة بيضاء ورأيت الطير
الاسود الذي وثب على فانا اخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من

ماليكي وكنت احبه محبة عظيمة فتطلع يوما للجارية من جوارى فحصلت له
 غيرة وسحرته في صورة طير اسود واما الجارية فاني قتلتها واني اليوم
 لم اصبر عنه ساعة واحدة وكلما اشتقت اليه اسحر نفسي طيرة واروح اليه
 لينسط علي ويتمكن مني كما رأيت اما انت لاجل هذا مغتاظ مني مع اني وحق
 النار والنور والظل والحروق قد اردت فيك محبة وجعلتك نصيبي من
 الدنيا فقال وهو سكران ان الذئمة همت به عن غيظي بسبب ذلك صحيح وليس
 لغني سبب غير ذلك فضمته وقبلته واظهرت له المحبة ونامت ونام الاخر
 جانبها فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك بدرباسم منتبه و
 هو يظن انه نائم وصار يسرق النظر وينظر ما تفعل فوجدها قد اخرجت
 من كيس احمر شيئا احمر وغرسته في وسط القصر فاذا هو صار نهرا يجري مثل البحر
 ولأخذت كبشة شعير بيدها وبذرها فوق التراب وسقته من هذا الماء
 فصار زرعا مسنبلا فاخذته وطحنته دقيقا ثم وضعت في موضع ورجعت
 ونامت عند بدرباسم الى الصباح فلما اصبح الصباح قام الملك بدرباسم
 وغسل وجهه ثم استأذن الملكة في الرواح الى الشيخ فاذنت له فذهب الى
 الشيخ واعلمه بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله
 ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها ابدا ثم اخرج له
 قدر رطل سويقا وقال له خذ هذا معك واعلم انها اذا رأتة تقول لك ما هذا
 وما تعمل به فقل لها زيادة الخير خيبر وكل من منه فاذا اخرجت هي سويقها وقت
 لك كل من هذا السويق فارها انك تأكل منه وكل من هذا وياك ان تأكل
 من سويقها شيئا ولوحبة واحدة فان اكلت منه ولوحبة واحدة فان سحرها
 يتمك منك فتسحر وتقول لك اخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من
 صورتك الى اي صورة ارادت واذا لم تأكل منه فان سحرها يبطل ولا يضرك
 منه شيء فتجمل هي غاية الخجل وتقول لك انما انا انا معك وتقر لك بالمحبة
 والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها فاظهر لها انت المحبة وقل يا سيدتي
 ويا نور عيني كل من هذا السويق وانظري لذته فاذا اكلت منه ولوحبة
 واحدة فخذني كفك ماء واضي به في وجهي وارقل لها اخرج من هذه الصورة
 البشرية الى اي صورة اردت ثم خلها وتعال الى حتى ادبرك امر ثم ودعه

بدر باسم وسار الى ان طلع القصر ودخل عليها فلما رآته قالت له اهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت له وقبلته وقالت له ابطأت على ياسيد فقال لها كنت عند عمي فذا طعمني عمي من هذا السويق فقالت له ونحن عندنا سويق احسن منه ثم انها حطت سويقه في صحن وسويقها في صحن اخر وقالت له كل من هذا فانه اطيب من سويقك فآظري لها انه يأكل منه فلما علمت انه أكل منه اخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق يالئيم وكن في صورة بغل عور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رآته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيها وقالت له يا محبوبي انما كنت امزح معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله ياسيدني ما تغيرت عليك اصلا بل اعتقد انك تهجينني فكل من سويقي هذا فاخذت منه لقمة واكلتها فلما استقرت في بطنها اضطربت فاخذ الملك بدر باسم في كفه ماء ورشها به في وجهها وقال لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة زر زوربة فلما نظرت نفسها الا وهى في تلك الحالة فصارت دموعها تنحدر على خديها وصارت تفرغ خديها على رجليه فقام يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب الى الشيخ واعلمه بما جرى فقام الشيخ واخرج للجاما وقال له خذ هذا اللجام وكبتهما به فاخذه واتى عندها فلما رآته تقدمت اليه وحط اللجام في فمها وركبها وخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبدالله فلما رآها قام لها وقال لها خذك الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي ما بقت لك في هذه البلدا قامة فاركبها وسر بها الى اى مكان شئت واياك ان تسلم اللجام الى احد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار ولم ينزل سائرا ثلثة ايام ثم اشرف على مدينة فلقية شيخ مليح الشبهة فقال له يا ولدي من اين اقبلت قال من مدينة هذه الساحرة قال له انت ضيفي في هذه الليلة فاجا وسار معه في الطريق واذا بامرأة عجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لا اله الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابني ماتت وقلبي متشوش عليها فبالله عليك ياسيدي ان تبيعني ياها فقال لها والله يا امي ما اقدر ان ابيعها قالت له بالله عليك لا تردسوا الى فان ولدي ان لم اشتري له هذه البغلة ميت لاحالة ثم انها اطنبت عليه في السؤال فقال ما

ابيعها إلا بالف دينار وقال بدر باسم في نفسه من أين لهذه العجوة تحصيل
الف دينار فعند ذلك أخرجت من حزامها ألف دينار فلما نظر الملك بدر
باسم إلى ذلك قال لها يا أمي إنما أنا مزح معك وما أقدر أن أبيعها فظهر
اليه الشيخ وقال له يا ولدي إن هذه البلد ما يكذب فيها أحد كل من كذب
في هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة وأدرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السبعائة

قالت بلغني به الملك السعيد أن الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة
وسلمها إلى المرأة العجوة أخرجت اللجام من فيها وأخذت في يدها ماء و
ورشته به وقالت يا بنتي أخرجي من هذه الصورة التي كنت عليها فانقلبت
في الحال وعادت إلى صورتها الأولى وأقبلت كلواحدة منهما على الأخرى
وتعانقتا فعلم الملك بدر باسم أن هذه العجوز أمها وقد تمت الحيلة
عليه فأراد أن يهرب وإذا بالعجوز صفت صفرة عظيمة فتشبه بين يديها
عفريت كأنه الجبل العظيم فخاف الملك بدر باسم ووقف فركبت العجوز على
ظهره وأردفت بنتها خلفها وأخذت الملك بدر باسم قدامها وطار بهم
العفريت فامضى عليهم غير ساعة وإذا هم وصلوا إلى قصر الملكة لاب فلما
جلست على كرسي الملكة التفتت إلى الملك بدر باسم وقالت له يا علق قد
وصلت إلى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف أريك ما أعمل بك وبهذا
الشيخ يقال فكم أحسنت له وهو يسئ في وانت ما وصلت إلى مرادك إلا بسطة
ثم أخذت ماء ورشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة التي أنت فيها
إلى صورة طير قبيح المنظر أقم ما يكون من الطيور فانقلب في الحال وصار طيرا
قبيح المنظر فجعلته في قفص قطعت عنه الأكل والشرب فظرت إليه جارية
فرجمته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة ثم أن الجارية وجدت سيدها
غافلة في يوم من الأيام فخرجت وتوجهت إلى الشيخ يقال وأعلمته بالمحدث
وقالت له أن الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشكرها الشيخ وقال
لها لا بد أن أخذا المدينة منها وأجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفر عظيمة

حكاية وصول جلناز مع امها فراشة واخيه صالح عند يدرياسم تخلصه من السحر
المجلد الثالث من الفيلة ويلة ٣٣٠ وتزوج الشيخ البقال مع الجارية وجعله ملكا على تلك المدينة

فخرج له عفريت له اربعة اجحة فقال له خذ هذه الجارية وامض بها الى مدينة
جلناز البحرية وامها فراشة فاهما السحر من يوجد على وجه الارض قال للجارية
اذا وصلت الى هناك فاخبريها بان الملك يدري باسم في اسم الملكة لاني فحملها
العفريت وطار بها فلم يكن الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلناز
البحرية ففوت الجارية من فوق سطح القصر ودخلت على الملكة جلناز وقبالت
الارض واعلمتها بما قد جرى لولدها من اول الامر الى اخره فقامت اليها
جلناز واكرمتهما وشكرتهما ودقت البشارة في المدينة واعلمت اهلها واكابر
دولتها بان الملك يدري باسم قد وجد ثم ان جلناز البحرية وامها فراشة و
اخاها صالحا حضر واجمع قبائل الحبان وجنود البحر لان ملوك الحبان قد
اطاعوهم بعد اسر الملك السمندل ثم اقم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة
الساحرة وهبوا القصر وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة في طرفه عين
وقالت للجارية اين ابني فاخذت الجارية القفص اتت به بين يديها و
اشارت الى الطائر الذي فيه وقالت هذا ولدك فاخرجته الملكة جلناز
من القفص ثم اخذت بيدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة
الى الصورة التي كنت عليها فلم يتم كلامها حتى انتفض صار بشرا كما كان فلما
رأته امه على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا
وكذلك خاله صالح وجدته فراشة وبنات عمه وصاروا يقبلون يديه و
رجليه ثم ان جلناز ارسلت خلفا للشيخ عبد الله وشكرته على فعله
الجميل مع ابنها وزوجته بالجارية التي ارسلها اليها باخار ولدها و دخل
بها ثم جعلته ملك تلك المدينة واحضرت ما بقى من اهل المدينة من المسلمين
وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم ان يكونوا في طاعته وفي خدمته
فقالوا اسمعوا طاعة ثم اقم ودعوا للشيخ عبد الله وساروا الى مدينتهم فلما
دخلوا قصرهم تلقاهم اهل مدينتهم بالسنائر والفرح وزينوا المدينة ثلثة
ايام لشدة فرحهم بملكهم يدرياسم وفرحوا به فرحاشديدا ثم بعد ذلك
قال الملك يدرياسم لامي ما بقى الا اني اتزوج ويجمع شملنا ببعضنا
اجمعين فقالت يا ولدي نعم الرأي الذي رايتك ولكن اصبر حتى تسأل على
من يصلح لك من بنات الملوك فقالت جدته فراشة وبنات عمه وخاله نحن

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية تزويج بدر باسم مع جوهرة بنت الملك السمندل

يا بدر باسم كلنا في هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم ان كل واحدة منهن نهضت ومضت تفتش في البلاد وكذلك جلنا في الجرية بعثت جواربها على اعناق العفاريث وقالت لهن لا تتركن مدينة ولا قصر من قصور الملوك حتى تتأملن جميع من فيه من البنات الحسنات فلما راى الملك بدر باسم اعتناءهن بهذا الامر قال لاه جلنا يا امي اترك هذا الامر فانه ليس يرضيني الا جوهرة بنت الملك السمندل لانها جوهرة كاسمها فقالت امه قد عرفت مقصودك ثم ارسلت في الحال من يأتيتها بالملك السمندل ففى الوقت احضروه بين يديها ثم ارسلت الى بدر باسم فلما جاء بدر باسم اعلمته بجي الملك السمندل ودخل عليه فلما رآه الملك السمندل مقبلا قام له وسلم عليه ورحب به ثم ان الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهرة فقال له هي في خدمتك وجاريتك وبين يديك ثم ان الملك السمندل ارسل بعض اصحابه الى بلاده وامرهم باحضار بنته جوهرة وان يعلموها ان اباها عند الملك بدر باسم ابن جلنا في الجرية فطاروا في الهواء وغابوا ساعة ثم جاؤا معهم الملكة جوهرة فلما عاينت اباها تقدمت اليه واعتنقته ففطر اليها وقال يا بنتي اعلى اني قد زوجتك لهذا الملك الهام والاسد الصرغام الملك بدر باسم ابن الملكة جلنا وانه احسن اهل زمانه واجلهم وارضهم قد راو اشرفهم حسبا ولا يصلح الا لك ولا تصليحين الا له فقالت له يا ابي انا ما اقدر ان اخالفك فافعل ما تريد فقد زال الهم والتكيد وانا له من جملة الخدام ضد ذلك احضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن الملكة جلنا في الجرية الى الملكة جوهرة واهل المدينة زينوها ودقت البشائر واطلقوا كل من في الجيوس وكسا الملك الارامل واليتام وخلع على ارباب الدولة والامراء والاكابرة ثم اقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم واقاموا في الافراح مساء وصباحا مدة عشرة ايام وجلّوها على الملك بدر باسم بنسج خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل ورده الى بلاده واهله واقاربه ولم يزلوا في اللذة عيش واهني ايام ياكلون ويشربون ويتنعمون الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات هذا خرحايتهم رجمة الله عليهم اجمعين

ومما يحكى

ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسا وكان في كل عام يغزو بلاد الكفار في الهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر وغير ذلك من بلاد العجم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المناديات والروايات والاشعار والاحبار والحكايات والاسمار ويسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكىها له ينعم عليه وقيل انه كان اذا اتاه رجل غريب بسم غريب وتكلم بين يديه واستحسنه واعجبه كلامه يخلع عليه خضعة سنينة ويعطيه الف دينار ويركبه فرسا مسرجا ملجما ويكسوه من فوق الى اسفل ويعطيه عطايا عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف لحال سبيله فاتفق انه اتاه رجل كبير بسم غريب فتحدث بين يديه فاستحسنه واعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنينة ومن جملتها الف دينار خراسانية وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شملت هذه الاخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر حسن وكان كريما جوادا عالما شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير حشود محض سوء لا يحب الناس جميعا لا غنيا ولا فقيرا وكان كل ما ورد على ذلك الملك احد واعطاه شيئا يجسده ويقول ان هذا الامر يقضى المال ويخرّب الديار وان الملك دأبه هذا الامر ولم تكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر حسن فارسل اليه واحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفني في عادتي من اجل المال الذي اعطيه للشعراء والندماء وارباب الحكايات والاشعار وانني اريد منك ان تحكى لي حكاية مليحة وحديثا غريبا بحيث لم اكن سمعت مثله قط فان اعجبني حديثك اعطيتك بلا دأكتيرة بقلا عها واجعلها زيادة على اقطاعك واجعل ملكتي كلها بين يديك واجعلك كبير وزرائي تجلس على يميني وتحكم في رعيتي ان لم تأتني بما قلت لك اخذت جميع ما في يدك وطردتك من بلادى فقال للتاجر حسن سمعا وطاعة لمولانا الملك لكن

یطلب منك المملوک ان تصبر علیه سنة ثم احدثک بحديث ما سمعت مثله
فی عمرك ولا سمع غیرک بمثله ولا باحسن منه قط فقال الملك قد اعطيتک مهلة
سنة كاملة ثم ردعا بمحلة سنیه فالبسہ اياها وقاله الزم بیتک ولا ترکب ولا
تروح ولا تجئ مدة سنة كاملة حتى تحضر بما طلبته منك فان جئت بذلك
فلک الانعام الخاص وابشر بما وعدتک به وان لم تجئ بذلك فلا انت منا ولا
نحن منك وادرك شهر زاد الصباح فسکت عن الکلام المباح

فلما كانت لليلة السابعة والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلخنى لهما الملك السعيدان الملك محمد بن سبائك لما قال للتاجر حسن
ان جئتنى بما طلبته منك فلک الانعام الخاص وابشر بما وعدتک به وان لم
تجئنى بذلك فلا انت منا ولا نحن منك قبل التاجر حسن الارض بين يديه
وخرج ثم اختار من مالیکه خمسة انفس کلهم یکتبون ویقرؤن وهم فضلاء
عقلاء ادباء من خواص مالیکه واعطى کل واحد خمسة الاف دينار لهم انا
ما ربیتکم الا لمثل هذا اليوم فاعینونى على قضاء غرض الملك وانقذونى من
یده فقالوا له وما الذى تریذ ان تفعل فاروا خافداؤک قال لهم اريد ان
یسافر کل واحد منکم الى اقليم وان تستقصوا على العلماء والادباء والفضلاء
واصحاب الحکات الغریبة والاخبار العجیبة واجتئوا لى عن قصة سيف الملوک
وتأثون لهما واذ القیتوها عند احد فرغبوه فی ثمنها ومها طلب من الذهب
والفضة فاعطوه اياه ولو طلب منکم الف دينار فاعطوه المتيسر عده بالباقة
وأثون لهما ومن وقع منکم هذه القصة واتانى بها فانی اعطيه الخلع السنية
والنعم الوفیه ولم یکن عندى اعز منه ثم ان التاجر حسن قال لواحد منهم روح
انت الى بلاد الهند والسند واعمالها واقالیمها وقال للآخر روح انت الى بلاد
البحر والصین واقالیمها وقال للآخر روح انت الى بلاد خراسان واعمالها و
اقالیمها وقال للآخر روح انت الى بلاد المغرب واقطارها واقالیمها واعمالها
وجميع اطرافها وقال للآخر وهو الخامس روح انت الى بلاد الشام ومصر
واعمالها واقالیمها ثم ان التاجر اختار لهم يوما سعیدا قال لهم سافروا فی هذا
اليوم واجتهدوا فی تحصيل حاجتى ولا تنتهوا ونوا ولو كان فیها بذل لادواح

فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التي امره بها فتم اربعة
انفس غابوا اربعة اشهر وفتشوا ولم يجدوا شيئا فرجعوا فضايق صدر التاجر
حسن لما رجع اليه الاربعة ممالك واخبروه انهم فتشوا المداين والبلاد والاقاليم
على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيئا منه واما المملوك الخامس فانه سافر
الى ان دخل بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة
امينة ذات اشجار وانهار واثمار واطيار تسبح الله الواحد القهار الذي
خلق الليل والنهار فاقام فيها اياما وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه
احد ثم انه اراد ان يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب يجرى و
يتعثر في اذياله فقال له المملوك ما بالك تجرى وانت مكروب والى اين
تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت
ويحدث حكايات واخبارا واسما را ملا حالم ليمع احد مثلها وانا اجري
حقا جدى موضعاً قريبا منه واخاف اني لم احصل في موضعاً من كثرة الخلق
فقال له المملوك خذني معك فقال له الفتى سارع في مشيك فخلق بابه اسرع
في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي يحدث فيه الشيخ بين الناس فراءى
ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس فجلس قريبا منه
وصغى ليسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث و
سمع الناس ما تحدث به وانقضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك
وسلم عليه فرد عليه وزاده في التحية والاکرام فقال له المملوك انك ياسيدك
الشيخ رجل مليح محتشم وحديثك مليح واريد ان اسالك على شئ فقال له اسأل
عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة سمر سيف المملوك وبديع الجمال
فقال له الشيخ ومن سمعت هذا الكلام ومن الذي اخبرك بذلك فقال
المملوك انا ما سمعت ذلك من احد ولكن انا من بلاد بعيدة وجئت قاصدا
لهذه القصة فمها طلبت من ثمنها اعطيك ان كانت عندك وتنعم وتصدق
على بها وتجعلها من مكارم اخلاقك صدقة عن نفسك وكون روجي في يدك
وبذلته لك فيها الطاب خاطري بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقر عيننا وهي
تحتضر لك ولكن هذا سمي لا يتحدث به احد على قارعة الطريق ولا اعطى هذه
القصة لكل احد فقال له المملوك بالله ياسيدي لا تبخل على بها واطلب مني

مما اردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فاعطني مائة دينار وانا اعطيك اياها ولكن بنحو شروط فلما عرف انها عند الشيخ وانه سمح له بها فرح فرحاً شديداً وقال له اعطيك مائة دينار ثمنها وعشرة جعالة واخذها بالشرط التي ذكرتها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل بيدي الشيخ وراح الى منزله فرحاً مسروراً واخذ في يده مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما أصبح الصباح قام ولبس ثيابه واخذ الدنانير واتي بها الى الشيخ فراه جالساً على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فاعطاه المائة دينار وعشرة فاخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وادخل المملوك واجلسه في مكان وقدم له دواة وقلماً وقرطاساً وقدم له كتاباً وقال له اكتب لذي انت طالبة من هذا الكتاب من قصة سمر سيف المملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى ان فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له الشيخ اعلم يا ولدي ان اول شرط انك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والجواري ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما لفرقها عند الامراء والملوك والوزراء واهل المعرفة بالمسرة وغيرهم فقبل المملوك الشروط وقبل بيدي الشيخ وودعه وخرج من عنده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مملوك التاجر حسن لما نقل من كتاب الشيخ الذي بالشام واخبره بالشروط وودعه خرج من عنده وسافر في يومه فرحاً مسروراً ولم يزل مجداً في السير من كثرة الفرح الذي حصل له بسبب تحصيله لقصة سمر سيف المملوك حتى وصل الى بلاده وارسل تابعه يبشر التاجر و يقول له ان مملوكك قد وصل سالماً وبلغ مراده ومقصوده وحين وصل المملوك الى المدينة سيده وارسل اليه البشير لم يبق من الميعاد الذي بين الملك وبين التاجر حسن غير عشرة ايام ثم دخل على سيده التاجر واخبره بما حصل له ففرح فرحاً عظيماً واستراح المملوك في مكان خلوته واعطى سيده الكتاب الذي

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية اثنان التاجر حسن عند الملك سمي سيف الملوكة
وبديع الجمال واسماه له وجعل الملك وزيرا له

جميع ما كان عليه من ملائسه واعطاه عشرة من الخيل الجياد وعشرة من الجمال
وعشرة من البغال وثلاثة عبيد وملوكين ثم ان التاجر اخذ القصة وكتبها
بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له ايها الملك السعيد اني جئت بسمرو
حكايات مليحة نادرة لم يسمع مثلها احد قط فلما سمع الملك كلام التاجر
حسن امر في وقته وساعته بان يحضر كل امير عاقل وكل عالم فاضل وكل ادب
وشاعر ولبيب وجلس التاجر حسن وقراه هذه السيرة عند الملك فلما سمعها
الملك وكل من كان حاضرا تعجبوا جميعا واستحسنوها وكذلك استحسنها
الذين كانوا حاضرين ونثر واعليه الذهب والفضة والجواهر ثم امر الملك
للتاجر حسن بخلعة سنية من الفخر ملبوسه واعطاه مدينة كبيرة بقلاعها
وضياعها وجعله من اكابر وزرائه واجلسه على عيميه ثم امر الكتاب ان يكتبوا
هذه القصة بالذهب ويجعلوها في خزانة الخاصة وصار الملك كلما ضاق
صدره يحضر التاجر حسن فيقرأها ومضمون هذه القصة انه كان في قديم
الزمان وسالف العصر والاولان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان كان
ملكاً سخيًا جوادا صاحب هبة وقار وكان له بلاد كثيرة وقلاع وحصون
وجيوش وعساكر وكان له وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون
الشمس النادر ونال الملك الجبار الجليل لقهار ثم ان هذا الملك صار شيخا
كبيراً قد اضعفه الكبر والسقم والهرم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن
له ولد ذكر ولا انثى وكان بسبب ذلك فيهم غم ليلا ولها رافا تفق انه كان
جالسا يوما من الايام على سرير ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وارباب
الدولة في خدمته على جرى عادتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل عليه من
الامراء ومعه ولدا وولدان يحسنه الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور
فرحان باولاده وانما مالي ولد وفي غداموت واترك ملكي وتحتي وضياعي
وخزائني واموالي وتأخذها الغهاء وما يدكرني احد قط ولا يبقى لي ذكر
في الدنيا ثم ان الملك عاصم استغرق في بحر الفكر ومن كثرة توارد الاخوان
والافكار على قلبه بكى ونزل من فوق تحت وجلس على الارض يبكي ويتضرع
فلما راه الوزير والجماعة الحاضرون من اكابر الدولة فعل بنفسه ذلك صاها
على الناس وقالوا لهم اذهبوا الحمازلكم واستريحوا حتى يفارق الملك مما هو

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية بكاء الملك عاصم فاجلس لاجل ان يرزق له ولد

فيه فأنصروا ولم يبق غير الملك والوزير فلما افاق الملك قبل الوزير الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ما سبب هذا البكاء فاخبرني بمن عاداك من الملوك واصحاب القلاع او من الامراء وارباب الدولة وعرفني بمن يخالفك ايها الملك حتى تكون كلنا عليه وناخذ روحه من بين جنبيه فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه ثم ان الوزير قبل الارض بين يديه ثانيا وقال له يا ملك الزمان انا مثل ولدك وعبدك وقد شئت فانا لم اعرف سبب غمك وهك وجزعك وما انت فيه فمن يعرف غيري ويقوم مقامى بين يديك فاخبرني بسبب هذا البكاء والحزن فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما زال يبكي ويصوت بصوت عال وينوح بنواح زائد ويتأوه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقل لي ما سبب ذلك والا قتلت نفسي بين يديك من ساعتى وانت تنظر ولا اراك مهموما ثم ان الملك عاصم رفع رأسه ومسح دموعه وقال يا ايها الوزير الناصح خلني لهي ونحى فالذي في قلبي من الاخران يكفيك فقال له الوزير قل لي ايها الملك ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما قال للملك عاصم قل لي ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي قال له الملك يا وزير ان بكائي ما هو على مال ولا على خيل ولا على شئ ولكن انا بقيت رجلا كبيرا وصاعرا في نحو مائة وثمانين سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا انثى فاذا مت يد فونفي ثم ينحى راسي وينقطع اسمي يا هذا الغرباء تحتي وملكى ولا يدركني احدا بدا فقال الوزير يا ملك الزمان انا اكبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولد قط ولم ازل ليلا ولها را فيهم وغم وكيف ففعلنا وانت ولكن سمعت بنحى سليمان ابن داود عليها السلام وان له ربنا عظيما قادرا على كل شئ فينبغي ان اتوجه اليه بهدية واقصده فان يسأل ربه لعله يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر واخذ هدية فاخرة وتوجه بها الى سليمان بن داود عليها

الحمد الثالث من الف ليلة وليلة ٤٣٨
حكاية وصول الوزير عند ملك سليمان واستقبال

السلام هذا ما كان من امر الوزير وأما ما كان من امر سليمان بن داود
عليهما السلام فان الله سبحانه وتعالى وحى اليه وقال يا سليمان ان ملك
مصر ارسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهي كذا وكذا فارسل
اليه وزيرك اصف بن برخيا لاستقباله بالاكرام والازاد في مواضع الاقامة
فاذا حضري بين يديك فقل ان الملك ارسلك يطلب كذا وكذا وان حاجتك
كنا وكذا ثم اعرض عليه الايمان فحينئذ امر سليمان وزيره اصف ان يأخذ
معه جماعة من حاشيته للقائهم بالاكرام والازاد الفاخرة مواضع الاقامة
فخرج اصف بعد ان تجهز جميع التوازم الى لقائهم وسار حتى وصل الى فارس
وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه واكرمه هو ومن معه اكراما زائدا
وصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات في مواضع الاقامات وقال لهم اهلا و
سهلا ومرحبا يا نصيوفي لقادمين فابشروا بقضاء حاجتكم وطيبوا انفسا
وقروا اعينا وافشروا صدورا فقال الوزير في نفسه من اخبرهم بذلك ثم
انه قال لاصفا بن برخيا ومن اخبركم بنا وباغراضنا يا سيدي فقال له
اصف ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذي اخبرنا بهذا فقال الوزير
فارس من اخبر سيدنا سليمان قال له اخبره رب السموات والارض و
اله الخلق اجمعين فقال له الوزير فارس ما هذا الا اله عظيم فقال له اصف
برخيا وهل انتم لا تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس
ونسجد لها فقال له اصف يا وزير فارس ان الشمس كوكب من جملة الكواكب
المخلوقة لله سبحانه وتعالى وحاشا ان تكون ربنا لان الشمس تظهر احيانا
وتغيب احيانا ورنبا حضري لا يغيب وهو على كل شئ قدير ثم انهم سافروا
قليلا حتى وصلوا الى ارض سبا وقرب تحت ملك سليمان بن داود عليهما
السلام فامر سليمان بن داود عليهما السلام جنوده من الانس والجن و
غيرهما ان يصطفوا في طريقهم صفوفًا فوقفت وحوش البحر الافيلة والنمور
والفهود جميعا واصطفوا في الطريق صفين وكل جنس نمازت انواعه
وحدها وكذلك الجان كل منهم ظهر للعيون من غير خفاء على صورة هائلة
مختلفة الاحوال فوقفوا جميعا صفين والطيور نشرت اجنتها على الخلائق
لتظلمهم وصادت الطيور قناغيها فسادت اللغات ولسان الجان مائلا

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية ملاقاته الوزير فارس سليمان واخبار سليمان من حاله

وصل اهل مصر اليهم هابوهم ولم يجسروا على المشى فقال لهم اصفوا دخلوا بيدهم
واصشوا ولا تخافوا منهم فاهم رعيا سليمان بن داود وما يضيكم منهم احد
ثم ان اصف دخل بيدهم فدخل وراءه الخلق اجمعون ومن جلته جماعته وزير
ملك مصر وهم خائفون ولم يزالوا ساثرين حتى وصلوا الى المدينة فانزلوهم
في دار الضيافة واكرمواهم غاية الاكرام واحضروا لهم الضيافات الفاخرة مدة
ثلاثة ايام ثم احضروهم بين يدي سليمان بنى الله عليه السلام فلما دخلوا
عليه ارادوا ان يقبلوا الارض بين يديه فمنعهم من ذلك سليمان بن داود
وقال لا ينبغي ان يسجد انسان على الارض الا لله عز وجل خالق الارض والسموات
وغيرها ومن اراد منكم ان يقف فليقف ولكن لا يقف احد منكم في خدمتي فامشوا
وجلس الوزير فارس بعد خدامه ووقف في خدمته بعض الاصاغر فلما استقر
لهم المجلس مددوا لهم الاسمطة فاكل العالم والخلق اجمعون من الطعام حتى
اكنفوا ثم ان سليمان امر وزير مصر ان يذكر حاجته لتقضى وقال له تكلم ولا
تخف شيئا ما جئت بسببه فانك ما جئت الا لقضاء حاجة وانا اخبرك بها وهي
كذا وكذا وان ملك مصر الذي ارسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا
هرما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا انثى فصار في الغم والهم والفكر
ليلا ونهارا حتى اتفق له انه جلس على كرسي مملكته يوما من الايام ودخل
عليه الامراء والوزراء كبار دولته فراى بعضهم له ولدا وبعضهم له ولدان
وبعضهم له ثلاثة اولاد وهم يدخلون ومعهم اولادهم ويقفون في الخدمة
فتذكر في نفسه وقال من فرط حزنه ياترى من يأخذ مملكتي بعد موتى وهل
يأخذها الا رجل غريب واصير انا كافي لم اكن تغرق في بحر الفكر بسبب هذا
ولم يزل متفكرا حزينا حتى قاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه بالمنديل و
بكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الارض يبكي ويتعجب ولم
يعلم ما في قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الارض ادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسنتين بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان نبى الله سليمان بن داود عليها السلام لما

اخبر الوزير فارسا بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين
 وزيره فارس من اوله الى اخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذي
 قلته لك يا وزير صحيح فقال الوزير فارس يا نبي الله ان الذي قلته حق و
 صدق ولكن يا نبي الله لما كنت اتحدث انا والملك في هذه القضية لم يكن
 عندنا احد قط ولم يشعر بخبرنا احد من الناس فمن اخبرك بهذه الامور كلها
 قال له اخبرني وبالي الذي يعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور فينشد قال
 الوزير فارس يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شئ قدير ثم اسلم
 الوزير فارس هو ومن معه ثم قال نبي الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا
 من التحف والهدايا قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع
 ولكني وهبتها لك فاسترح انت ومن معك في المكان الذي نزلتم فيه حتى
 يزول عنكم تعب السفر وفي غدا ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك على اتم ما يكون
 بمشيئة الله تعالى رب الارض والسما وخالق الخلق اجمعين ثم ان الوزير
 فارس اذهب الى موضعه وتوجه الى لسيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله
 سليمان اذا وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت انت واياه فاطلعا
 فوق الشجرة الفلانية واقعدا ساكتين فاذا كان بين الصلوتين وقدر
 حرا القائلة فانزلا الى اسفل الشجرة وانظرا هناك تجد ثعبانين يخرجان
 رأسا احدهما كراس القرد ورأس الاخر كراس العفريت فاذا رأيتما هاتهما
 بالثياب واقتلاهاتهما ارميا من جهة رؤسهما قدر شبر واحد ومن جهة
 اذيها كذلك فتبقى لجومهما فاطنهما واتقتا لطنهما واطعماها زوجتيكما واما
 معهما تلك الليلة فاهلها تخلان باذن الله تعالى باولا ذكور ثم ان سليمان
 عليه السلام احضر خاتما وسيفا وبقيّة فيها قبا ان مكلا ان بالجواهر وقال
 يا وزير فارس اذكري ولدا كما وبلغا مبلغ الرجال فاعطيا كل واحد منهما قباء
 من هذين القباين ثم قال للوزير لبسهم الله قضى الله تعالى حاجتك وما
 بقي لك الا ان توافر على بركة الله تعالى فان الملك ليلا وهما رايتنظر قد مك
 وعينه دائما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارس تقدم لنبي الله سليمان بن
 داود عليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقلبه
 يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجد في السفر ليلا وهما ولم يزل مسافرا

حتى وصل الى قرب مصر فارسل بعض خدامه ليعلم الملك عما صاب بملك فلما
سمع الملك عاصم بقدره وقضاء حاجته فرح فرحاً شديداً هو وخواصه
وارد باب مملكته وجميع جنوده وخصوصاً بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى
الملك هو والوزير قرع الرجل الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك
بقضاء حاجته على تمام الوجه وعرض عليه الايمان والاسلام فاسلم الملك
عاصم وقال للوزير فارس رح ببيتك واسترح هذه الليلة واسترح ايضا
جمعة من الزمان وادخل الحام وبعد ذلك فقال عندي حتى اخبرك بشئ متدبر
فيه فقبل الوزير الارض وانصوف هو وحاشيته وغلماؤه وخدمه الى داره
واستراح ثمانية ايام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحادثه بجميع ما كان
بينه وبين سليمان بن داود عليها السلام ثم انه قال للملك ثم وحدك وتعا
معي فقام هو والوزير واخذ ا قوسين ونشابين وطلعا فوق الشجرة وقعدا
ساكنين الى ان مضى وقت القائلة ولم يزا الى قرب العصر ثم نزلا ونظرا فرأيا
ثعبانين خرجا من اسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك واحبهما لانهما اجمعا حين
راهما باطواق الذهب وقال يا وزير ان هذين الثعبانين مطوقان بالذهب
والله ان هذا شئ عجيب خلنا منسكهما ونجعلهما في قفص نتفرج عليهما فقال
الوزير هذان خلقهما الله لمنفعة ما فارم انت واحد بنشابة وارمى نا واحدا
بنشابة فرمى لاثنان عليهما بالنشاب فقتلها وقطعا من جهة رؤسهما
شبرا ومن جهة اذناها شبرا ورمىاه ثم ذهبا بالباقي الى بيت الملك وطلب
الطباخ واعطياه ذلك اللحم وقال له اطبخ هذا اللحم طيخا مليحا بالتقليية والابا
واغرفه في زبديتين وهاهما وتعال هنا في الوقت الفلاني والسنة الفلانية
ولا تبطل وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك الوزير لما اعطيا الطباخ لحم الثعبانين
وقال له اطبخه واغرفه في زبديتين وهاهما هنا ولا تبطل اخذ الطباخ اللحم
وذهب به الى المطبخ وطبخه واتقن طيخه بتقليية عظيمة ثم غرغه في زبديتين
واحضرها بين يدي الملك والوزير فاخذ الملك زبدية والوزير زبدية

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية اخبار الخادم للملك والوزير يحمل زوجتهما

واطعماها الزوجيةما وبات تلك الليلة معها في ارادة الله سبحانه وتعالى
وقدرته ومشيتته حملتا في تلك الليلة فمكث الملك بعد ذلك ثلثة اشهر
وهو متشوش الخاطر يقول في نفسه يا ترى هل هذا الامر صحيح ام غير صحيح
ثم ان زوجته كانت جالسة يوما من الايام فتحرك الولد في بطنها فعلمت
انها حامل فتوجعت وتغير لونها وطلبت واحدا من الخدام الذين عندها و
هو اكبرهم وقالت له اذهب الى الملك في اى موضع يكون وقل له يا ملك الزمان
البشر ان سيدتنا ظهر حملها والولد قد تحرك في بطنها فخرج الخادم سرعا
وهو فرحان فرأى الملك وحده ويده على خده وهو متفكر في ذلك فاقبل
عليه الخادم وقبل الارض بين يديه واخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام
الخادم خفض قائما على قدميه ومن شدة فرجه قبل بيد الخادم ورأسه و
خلع ما كان عليه واعطاه اياه وقال لمن كان حاضرا في مجلسه من كائين
فلينعيم عليه فاعطوه من الاموال والجواهر والىواقيت والحيل والبغا والبستيا
شياء لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل في ذلك الوقت على الملك وقال يا ملك الزمان
انا في هذه الساعة كنت قاعدا في البيت وحدي وانا مشغول الخاطر متفكر
في شأن الحمل واقول في نفسي يا ترى هل هو حق وان خاتون تحبل ام لا واذا
بالخادم دخل على وبشرك بان زوجته خاتون حامل وان الولد قد تحرك
في بطنها وتغير لونها فمن فرحت خلعت جميع ما كان علي من القماش واعطيت
الخادم اياه واعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك عاصما
قال يا وزير ان الله تبارك وتعالى انعم علينا بفضله واحسان وجوده وامتنانه
وبالدين القويم واكرمنا بكرمه وفضله وقد اخرجنا من الظلمات الى النور
واريد ان افرح على الناس افرحهم فقال له الوزير افعل ما تريد فقال يا وزير
اتول في هذا الوقت واخرج كل من كان في الحبس من اصحاب الجرائم ومن عليهم
ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك نجازيه بما يستحقه وترفع عن الناس
المخارج ثلث سنوات وانصب في دائر هذه المدينة مطبخا حول الحيطان وأمر
الطباخين ان يعلقوا عليه جميع انواع القندور وان يطبخوا سائر انواع الطعا
ويدموا الطبخ بالليل والنهار وكل من كان في هذه المدينة وما حولها من
البلاد البعيدة والقريبة يأكلون ويشربون ويمجولون الى بيوتهم وأمرهم

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية تولد الابن في بيت الملك والوزير وفرحهما به

ان يفرحوا ويزينوا المدينة سبعة ايام ولا يقفلوا حوانيتهم ليلا ولا تظار اخرج
الوزير من وقته وساعته وفعل ما امره به الملك عاصم فزينوا المدينة والقلعة
والابراج احسن الزينة ولبسوا الحسن ملبوس وصار الناس في اكل وشرب
ولعب وانسراح الى ان حصلت ليلة من الليالي الطلق لزوجة الملك بعد
انقضاء ايامها فامر الملك عاصم بان يحضر كل من في المدينة من العلماء
والفلكية والادباء والرؤساء والمنجمين والفضلاء واصحاب الاقلام فحضروا
وقعدوا ينتظرون في رعي الخرزة في الطاقة وهذه اشارة المنجمين والمختشمة
فجلسوا جميعهم منتظرين ثم ان الملكة وضعت غلاما مثل فلقة القمر ليلة تمامه
فاخذوا في حسابه ونجته ومولده وارخوا التواريخ وقام الكل بالسؤال وقبلوا
الارض وبشروا الملك بان هذا المولود مبارك وهو سعيد الحركة لكن في
اول عمره يجري عليه شئ يخاف نذره للملك قال لهم قولوا وليس عليكم خوف
ابدا فقالوا له يا ملك هذا المولود يخرج من هذه الارض ويسافر في الغربة
ويغرق في البحر ويقع في الشدة والاسر والضيقة ويحيى قدومه شدة تد كثيره
ثم يتخلص منها بعد ذلك وابلغ مقصوده ويعيش بقية عمره في اطيب عيش
ويحكم على العباد والبلاد ويتصرف في الارض على رغم الاعداء والمحساد فلما
سمع الملك كلام المنجمين قال لهم الامر مغمى وكل شئ كتب الله تعالى على العبد
من الخير والشر يستوفيه ولا بد ان يجري عليه من اليوم الى ذلك الف فرح
ولم يلتفت الى قولهم وخلع عليهم خلعاً وعلى كل من كان حاضراً من الناس انصرفوا
كلهم واذا بالوزير فارس دخل على الملك وهو فرحان وقبل الارض بين يديه
وقال له يا ملك البشارة فان زوجتي ولدت مولوداً في هذا الوقت مثل فلقة
القمر فقال له الملك يا وزير روح هاته هنا ليتربيان سواء في قصر وابعلي زوجتك
عند زوجتي تربيان اولادها سواء مع بعضهما فاحضى الوزير زوجته والمولود
وسلموها للدايات والمراضع فلما مضى عليها سبعة ايام احضروها بين يدي
الملك عاصم وقالوا له اى شئ تشبهيهما فقال لهم الملك سموها انتم فقالوا ما
يسمى الولد الا ابوه فقال الملك سموا ولدى سيف الملوك باسم جدى وسموا
ابن الوزير ساعداً ثم خلع الملك على الدايات والمراضع وقال لهم اشفقوا عليهما
وربوها احسن تربية ثم ان المراضع اجتهدن في تربيتهما الى ان صار عمر كل

حكاية جعل الملك لسيف الملوك ملكا وجعل الوزير
المجلد الثالث من الف ليلة وليلة ٤٤٤٤ مساعد وزيرها مكانه

واحد منها خمس سنين فسلم الملك للفقهاء في المكتب فعلموا القرآن والكتابة
الان صار عمر كل واحد منهما عشر سنين فسلم الملك للمعلمين حتى يعلموها
ركوب الخيل ورمي النشاب ولعب الرمح ولعب الكرة وعلم الفروسية الى ان صار
عمر كل واحد منهما خمسة عشر سنة فصارا ماهرين في كل الفنون فلم يبق
احد يعادلهما في الفروسية وصار كل واحد منهما يقاتل في الف ويقيم لهم وجده
فلما بلغا رشدهما صار الملك عاصم كلما ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما
صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارس في خلوة وقال له يا وزير
قد خطر ببالى امر اريد ان افعله ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير مهما
خطر ببالك فافعله فان رايت مبارك فقال للملك عاصم يا وزير انا صيرت
رجلا كبيرا شيخا هارما لا في طعنت في السن واريد ان اقعد في زاوية لا يغيب
تعالى واعطى ملكي سلطنتي لولدى سيف الملوكة فانه صار شابا مليحا
كاملا الفروسية والعقل والادب والحشمة والرياسة فما تقول لهما الوزير
في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيت وهو رأي مبارك سعيد
فاذا فعلت انت هذا فانا الاخر افعل مثلك ويكون ولدى ساعد وزير الى
لانه شاب مليح ذو معرفة ورأى ويصير الاثنان مع بعضهما ويخبر بدهر شأهما
ولا ينتهوان في مرهما بل يندهما على الطريق المستقيم ثم قال للملك عاصم لو وزيره
اكتب لك وارسله مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلدان والحصون والقلاع
التي تحت ايدىنا وامراكا برها ان يكونوا في الشهر الفلاني حاضرين في
ميدان الفيل فخرج الوزير فارس من وقته وساعته وكتب الى جميع العمال
واصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم ان يحضروا جميعهم في الشهر
الفلاني وامر ان يحضر كل من في المدينة من قاصد وان ثم ان الملك عاصم
بعد مضى غالب تلك المدة امر الفرائشين ان يضربوا القباب في وسط الميدان
وان يزينوها بافخر الزينة وان ينصبوا تحت الكبير الذي لا يقعد عليه
الملك الا في الاعياد ففعلوا في الحال جميع ما امرهم به ونصبوا تحت وخرجت
النواب والحجاب والامراء وخرج الملك وامر ان ينادى في الناس بسم الله
ابرزوا الى الميدان فبرز الامراء والوزراء واصحاب الاقاليم والضيايع الى
ذلك الميدان ودخلوا في خدمة الملك على جرى عادتهم واستقروا كلهم في مراتبهم

فمنهم من قعد ومنهم من وقف الى ان اجتمعت الناس جميعهم وامر الملك
ان يمدوا السماط فذروه واكلوا وشربوا ودعوا للملك ثم امر الملك الحجاب
ان ينادوا في الناس بعدم الذهاب فنادوا وقالوا في المناذرة لا يذهب منكم
احد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال للملك من احبني فليمكث
حتى يسمع كلامي فقعدها للناس جميعهم مطمئين النفوس بعد ان كانوا خائفين
ثم قام الملك على قدميه وخلفهم ان لا يقوم احد من مقامه وقال لهم ايها
الامراء والوزراء وارباب الدولة كبريكم وصغيركم ومن حضر من جميع
الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لي وراثته عن ابائي واجدادى قالوا
له نعم ايها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم انا وانتم كنا كلنا نعبد الشمس والقمر
ورزقنا الله تعالى الايمان وانقذنا من الظلمات الى النور وهذا ناسنا سبحنا
وتعالى الى دين الاسلام واعلموا اني الان صرت رجلا كبيرا شيئا هرا عاجزا
واريد ان اجلس في زاوية اعبد الله تعالى فيها واستغفر من الذنوب الماضية
وهذا ولدى سيف الملوكة حاكم وتعرفون انه شاب مليح فصبغ خيرا بالامور
عاقلا فاضلا عادلا فاريد في هذه الساعة ان اعطيه مملكتي واجعله ملكا عليكم
عوضا عني واجلسه سلطانا في مكاني واتخلى انا لعبادة الله تعالى في زاوية
وابنى سيف الملوكة يتولى الملك ويحكم بينكم فاي شئ قلتم كلكم باجمعكم فقاموا
كلهم وقبلوا الارض بين يديه واجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا ملكنا و
حامينا لو اقم علينا عبدا من عبيدك لا طعنناه وسمعنا قولك وامتثلنا
امرك فكيف بولدك سيف الملوكة فقد قبلناه ورضينا على العين والرس
فقام الملك عاصم ابن صفوان ونزل من فوق سريره واجلس ولده على
ال تخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضع فوق رأس ولده
وشد وسطه بمنطقه الملك وجلس الملك عاصم على كرسي مملكة بجنته ولده
فقام الامراء والوزراء واکابر الدولة وجميع الناس قبلوا الارض بين
يديه وصاروا وقوا يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو اولى به
من الغير وفادوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوكة
الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد السبعائة

قالت يلغنى اليها الملك السعيد ان الملك عاصما لما جلس له سيف الملوك على التخت ودعاه كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين وخلع الخلع ووهب واعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس قبل الارض وقال يا امراء يا ارباب الدولة هل تعرفون اى وزير ووزارتى قديمة من قبل ان يتولى الملك عاصم ابن صفوان وهو الان قد خلع نفسه من الملك وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك ابا عن جد فقال والان اخلع نفسى واولى ولدى ساعدا هذا فانه عاقل فطن خبير فاقى شئى تقولون باجمعكم فقالوا لا يصلى وزير الملك سيف الملوك الا ذلك ساعدا فافها يصلى لمان لبعضها فعند ذلك قام الوزير فارس قلع عمامة الوزارة ووضعها فوق رأسه له ساعد وحط دواة الوزارة قدامه ايضا وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس فتحا الخزانة وخلعا الخلع السنية على الملوك والامراء والوزراء واكابر الدولة والناس اجمعين واعطيا النفقة والانعام وكتبوا لهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعد الوزير فارس اقام الناس في المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافرا الى بلاده ومكانه ثم ان الملك عاصما اخذ ولده سيف الملوك وساعدا ولدا للوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر واحضوا الخازن دارا مروء باحضار الخاتم والسيف والبقية والمهر وقال الملك عاصم يا اولادى تعالوا كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيئا ويأخذه فأول من مديده سيف الملوك فاخذ البقية والخاتم ومد ساعدا يده فاخذ السيف والمهر وقبل ايدى الملك و ذهبوا الى منازلها فلما اخذ سيف الملوك البقية لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذى ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكما مر عا دتها ان يناما مع بعضهما ثم اظم فرشوا لها فراشا لنوم ورفدا لاثنان مع بعضهما على فراشهما والشموع تضى عليهما واستمر الى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوك من نومه فرأى البقية عند رأسه فقال فى نفسه يا ترى شئ فى هذه البقية

الحمد الثالث من الف ليلة وليلة ٤٤٧ صورة مديح الجبال وعشقه عليها
 حكاية فتح سيف الملوك البهجة ورؤيته في ظهر القباء

التي اهداها لنا الملك من التحف فاخذها واخذ الشمعة ونزل من فوق التخت
 وترك ساعدا نائما ودخل الخزانة وفتح البهجة فرأى فيها قباء من شغل الحيا
 ففتح القباء وفردّه فوجد على البطانة التي من داخل في جهة ظهر القباء صورة
 بنت منقوشة بالذهب ولكن جالها شيء عجيب فلما رأى هذه الصورة طار
 عقله من رأسه وصار يحنوناً بعشق تلك الصورة ووضع في الارض مغشياً
 عليه وصار يبكي وينتحب ويلطم على وجهه وصدره ويقبلها ثم انشد هذين

البيتين

أَلْهَبُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ مَحَاكَاةً	تَأْتِي بِهِ وَتَسُوقُهُ الْأَقْدَارُ
حَتَّى إِذَا خَاضَ الْفَتَى لِحْجَ الْهَوَى	جَاءَتْ أُمُورٌ لَا تَطَاقُ كِبَارُ

وايضاً هذين البيتين

لَوْ كُنْتُ أَدْرِي بِالْمُحَبَّةِ هَكَذَا	هِيَ تَسْلُبُ الْأَرْوَاحَ كُنْتُ حَذُورًا
لَكِنِّي أَرَمَيْتُ نَفْسِي عَامِدًا	جَهْلًا بِأَمْرِ الْحُبِّ كَيْفَ يَصِيرًا

ولم يزل سيف الملوك ينتحب ويبكي ويلطم على وجهه وصدره حتى انتبه الوزير
 ساعداً وتأمل الفرش فلم ير سيف الملوك فرأى شمعة واحدة فقال
 في نفسه اين راح سيف الملوك ثم اخذ الشمعة وقام يدهور في القصر جميعه حتى
 وصل الى الخزانة التي فيها سيف الملوك فراه وهو يبكي بكاء شديداً وينتحب
 فقال له يا اخي لاي سبب هذا البكاء اي شيء جرى لك فحدثني واخبرني بسبب
 ذلك وسيف الملوك لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكي وينتحب ويدق يده
 على صدره فلما رآه ساعداً على هذه الحالة قال انا وزيرك واخوك وتربيت انا
 واياك وان لم تبين لي امورك وتطلعني على سرك فاعلم من تخرج سرك وتطلع
 عليه ولم يزل ساعداً يتضرع ويقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوك
 لم يلتفت اليه ولم يكلمه كلمة واحدة بل يبكي فلما راع ساعداً حاله واعياه امره
 خرج من عنده واخذ سيفاً ودخل الخزانة التي فيها سيف الملوك وحط
 ذبابه على صدر نفسه وقال لسيف الملوك انتبه يا اخي ان لم تقل لي اي شيء
 جرى لك قتلت روعي ولا اراك في هذه الحال فعند ذلك رفع سيف الملوك
 رأسه الى وزيره ساعداً وقال له يا اخي انا استحييت ان اقول لك واخبرك بالذي
 جرى لي فقال له ساعداً سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب

الاسباب الواحد القواب الكريم الوهاب ان تقول لي ما الذي جرى لك ولا تستحي مني فانا عبدك ووزيرك ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملوك تعال انظر الى هذه الصورة فلما راى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوباً على رأس الصورة بالؤلؤ المنظوم هذه الصورة صورة بديع الجمال بنت شماخ ابن شاروخ ملك من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينة بابل وساكنون في بستان ارم بن عاد الاكبر وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السجامة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك ابن الملك عاصم والوزير ساعد بن الوزير فارس لما قرأ الكتابة التي على القباء ورأى فيها صورة بديع الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين في بستان ارم بن عاد الاكبر قال الوزير ساعد للملك سيف الملوك يا اخي تعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نفتش عليها فقال سيف الملوك لا والله يا اخي ما اعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال اقرأ هذه الكتابة فتقدم سيف الملوك وقرأ الكتابة التي على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال اه اه ام فقال له ساعد يا اخي ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهي الدنيا فانا سرع في طلبها من غير مهلة حتى تبلغ عوارك فبالله عليك يا اخي ان قترك البكاء لاجل ان تدخل اهل الدولة في خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والفقراء والسواحين والمساكين واسألهم عن صفات هذه المدينة لعل احدا ببركة الله سبحانه وتعالى وعونه يذكرك عليها وعلى بستان ارم فلما اصبح الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق المنحوت وهو معانق للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا يأتيه نوم الا وهو معه قد دخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وارباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم الجمع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعدا برزهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله ما بات البارحة الا وهو ضعيف فطلع الوزير ساعد اخبر الناس

بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكماء
والمجتهدين ودخلهم على لده سيف الملوك فنظروا اليه ووصفوا له الشرب استمر
مرضه مدة ثلثة اشهر فقال الملك عاصم للحكماء المحاضرين وهو محتفظ عليهم
ويحكم يا كلاب هل تجزئتم كلهم عن مداواة ولدي فان لم تداووه في هذه الساعة
اقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا ملك الزمان اننا نعلم ان هذا ولدك
وانت تعلم اننا لا نشتا هله مداواة الغريب فكيف بمداواة ولدك ولكن
ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته نذكره لك ونحدثك به قال الملك
عاصم اى شئ ظهر لكم من مرض ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان
ان ولدك الان عاشق ويجب من لا سبيل الى وصاله فاغتاظ الملك عليهم
وقال من اين علمتم ان ولدي عاشق ومن اين جاء العشق لولدي فقالوا له
اسأل اخاه ووزيره ساعدا فانه هو الذى يعلم حاله فعند ذلك قام الملك
عاصم ودخل في خزانة وحده ودعا بساعدا وقال له اصدقني بحقيقة مرض
اخيك فقال له ما اعلم حقيقته فقال الملك للسياف خذ ساعدا واربط عينيه
واضرب رقبة فخاف ساعدا على نفسه وقال يا ملك الزمان اعطني الامانة
فقال له قل لي ولك الامان فقال له ساعدان ولدك عاشق فقال له الملك
ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورها
في قباء من البقيعة التى اهداها اليكم سليمان نبي الله فعند ذلك قام
الملك عاصم ودخل على ابنه سيف الملوك وقال له يا ولدي اى شئ دهاك
وما هذه الصورة التى عشقتها ولاى شئ لم تجزئني فقال سيف الملوك يا
ابنت كنت استمى منك وما كنت اقدر ان اذكر لك ذلك ولا اقدر ان اظهر
احدا على شئ منه ابدا والآن قد علمت بحالى فانظر كيف تعمل مداواة
فقال له ابوه كيف تكون الحيلة لو كانت هذه من بنات الانس كنادرنا حيلة
في الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر عليها الا
اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذى يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم
في هذه الساعة وقور وحك واركب الى الصيد والقنص واللعب في الميدان
واشغل بالاكل والشرب واصرفا لهم والنم عن قلبك وانا اجي لك بمائة
بنت من بنات الملوك ومالك حاجة ببنات الجان الذين ليس لنا قدر عليهم

الحلقة الثالثة من الف ليلة وليلة ٥٠٤ وسفره الى بلاد الصين
حكاية نصيحة الملك لسيف الملوك وعدم قبوله لها

ولا هم من جنسنا فقال له انما اتركها ولا اطلب غيرها فقال له كيف يكون
العمل يا ولدي فقال له ابنه احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحين
في بلادنا نسألهم عن ذلك لعل الله يد لنا على لستان ارم وعلى مدينة بابل
فامر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر في المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس
في الجور فلما حضروا سألهم عن مدينة بابل وعن جزيرتها وعن لستان ارم
فما احدث منهم عرف هذه الصفة ولا اخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس
قال واحد منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد ان تعرف ذلك فعليك ببلاد
الصين فانها مدينة كبيرة ولعل احدا منها يد لك على مقصودك ثم ان
سيف الملوك قال يا ابني جهز لي مركبا للسفر الى بلاد الصين فقال له ابوه
الملك عاصم يا ولدي اجلس انت على كرسي مملكتك واحكم في الرعية وانا
اسافر الى بلاد الصين وامضي الى هذا الامر بنفسى فقال سيف الملوك
يا ابني ان هذا الامر متعلق بي وما يقدر احد ان يفتش عليه مثلي واي شيء
يحمي اذ كنت تعطيني اذنا بالسفر فاسافر واتغرب مدة من الزمان فان
وجدت لها خيرا حصل المراد وان لم اجد لها خيرا يكون في السفر اشراج
صدري ونشاط خاطري ويهون امري بسبب ذلك وان عشت رجعت
اليك سالما وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم
جهز لي مركبا لاسافر فيها الى بلاد الصين حتى افتش على مقصودي
فان عشت رجعت اليك سالما فظن الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير
انه يعمل له الذي يرضيه فاعطاه اذنا بالسفر وجهازا اربعين مركبا و
عشرين الف مملوك غير الاتباع واعطاه اموالا وخزائن وكل شيء يحتاج
اليه من آلات الحرب وقال له سا فر يا ولدي في خير وعافية وسلامة
وقد استودعتك عندهم لا تخيب عندهم الودائع فعند ذلك ودعه
ابوه وامه وشحن المركب بالماء والزاد والسلاح والعساكر ثم سافروا
ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع اهل الصين

انه وصل اليهم اربعون مركبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر
اعتقدوا انهم اعداء جاوا الى قتالهم وحصارهم فقفلوا ابواب المدينة و
جهزوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك ارسل اليهم ملوكين
من مالكيه الخواص وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا
سيف الملوك ابن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا ليتفرج في بلادك
مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان لم تقبله
رجع ولا يشوش عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المالك الى المدينة
قالوا لاهلها نحن رسل الملك سيف الملوك ففتحوا لهم الباب وذهبوا بهم
واحضروهم عند ملكهم وكان اسمه فغفور شاه وكان بينه وبين الملك
عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القادم عليه هو سيف الملوك
ابن الملك عاصم خلع على الرسل وامر بفتح الابواب وجهز الضيافات و
خرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف الملوك وتعانقا وقال له
اهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا وانا مملوكك ومملوك ابيك ومدينتي
بين يديك وكلما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد في مواضع
الاقامات وركب الملك سيف الملوك وساعد وزيره ومعهم خواص
دولتهم وبقية العساكر وساروا من ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة
وقصرت الكاسات ودقت البشائر واقاموا فيها مدة اربعين يوما في
ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن اخي كيف حالك هل اجيتك
بلادى فقال له سيف الملوك ادام الله تعالى تشريفها بك ايها الملك فقال
الملك فغفور شاه ما جاء بك الا حاجة طرأت لك واي شئ تريد من بلادى
فانا اقصيه لك فقال له سيف الملوك يا ملك ان حديثي عجيب وهو اني عشقت
صورة بديع الجمال فبكي ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال له وما تريد
الان يا سيف الملوك فقال له اريد منك ان تحضر لي جميع السواحين والمسافرين
ومن له عادة بالاسفار حتى سالم عن صاحبة هذه الصورة لعل احدا منهم
يخبرني بها فارسل الملك فغفور شاه النواب والحجاب والاعوان وامرهم ان
يحضروا جميع من في البلاد من السواحين والمسافرين فاحضروهم وكانوا عجا
كثيرة فاجتمعوا عند الملك فغفور شاه ثم سأل الملك سيف الملوك عن مدينة

بابل وعن بستان ارم فلم يرد عليه احد منهم جوابا فتخبر الملك سيف الملوك
 في امره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤساء الجرية ايتها الملك ان اردت
 ان تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التي في بلاد الهند
 فعند ذلك امر سيف الملوك ان يحضر المراكب ففعلوا ونقلوا فيها الماء
 والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك وساعد وزيره بعدان
 ودعوا الملك فنفور شاه وسافر في البحر مدة اربعة اشهر في ريح طيبة
 سالمين مطمئنين فانفق ان خرج عليهم ريح في يوم من الايام وجاءهم الموج
 من كل مكان ونزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضوت المراكب
 بعضها بعضها من شدة الريح فانكسرت جميعها وكذلك الحراقات غرقوا جميعهم
 وبقي سيف الملوك مع جماعة من مماليكه في حراقة ثم سكنت الريح وسكن بقدر الله
 تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك عينه فلم ير شيئا من المراكب ولم ير
 غير السماء والماء وهو ومن معه في الحراقة فقال لمن معه من مماليكه اين
 المراكب والزوارق الصغيرة واين اخي ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق
 مراكب ولا زوارق ولا من فيها فافهم غرقوا كلهم وصاروا طعاما للسمك فصرخ
 سيف الملوك وقال كلمة لا ينجح قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وصار يلطم على وجهه واراد ان يرمى نفسه في البحر فمنعته المماليك
 وقالوا له يا ملك اى شئ يفيدك من هذا فانت الذى فعلت بنفسك هذه
 الفعال ولو سمعت كلام ابيك ما كان جرى عليك من هذا شئ ولكن كل
 هذا مكتوب من القدم بادارة بارئ النسم وادرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان سيف الملوك لما اراد ان يرمى نفسه في البحر
 منعه المماليك وقالوا له اى شئ يفيدك من هذا فانت الذى فعلت بنفسك
 هذه الفعال ولكن هذا شئ مكتوب من القدم بادارة بارئ النسم حتى
 ليستوفى لعبد ما كتب الله عليه وقد قال المنجمون لابيک عند ولادتك ان
 ابنك هذا تجرى عليه الشدايد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى

يفرج الله علينا الكرب الذى نحن فيه فقال سيف الملوك لاهول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد
وانشد هذه الابيات

وَأَذْرَكُنِي الْوَسْوَاسُ مِنْ جَيْتٍ لَا أَدْرِي	تَحَيَّرْتُ وَالرَّحْمَنُ لَا شَيْءَ فِي أَمْرِي
صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ أَمَرْتُ مِنَ الصَّبْرِ	سَأَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّنِي
أَفُوضُ أَمْرِي إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ	وَمَا حِيلَتْنِي فِي الْأَمْرِ هَذَا وَإِنَّمَا

ثم غرق في بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدار ونام ساعة من
النهار ثم استفاق وطلب شيئا من الاكل فاكل حتى اكتفى ورفعوا الزاد من
قدامه والزورق سائر بهم ولم يعلموا الى اى جهة يتوجه بهم ولم ينزل يسير بهم
مع الامواج والرياح ليلا ونهار مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم
الزاد وذهلوا عن الرشاد وصاروا في اشد ما يكون من الجوع والعطش
والقلق واذا بجزيرة قد لاح لهم على بعد فصارت الارياح تشوقهم الى
ان وصلوا اليها وارسو عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحدا ثم
توجهوا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها فواكه كثيرة من سائر الالوان فاكلوا
منها حتى اكتفوا واذا بشخص جالس بين تلك الاشجار طويل الوجه رؤيته
مجيبة ابيض اللحية واليدن فنادى بعض الممالك باسمه وقال له لا تأكل
من هذه الفواكه لانها لم تستوت وتعال عندي حتى اطعمك من هذه الفواكه
المستوية فنظر اليه الملوك وظن انه من جملة الغرقى الذين غرقوا وطلع
على هذه الجزيرة ففرح برؤيته غاية الفرح ومشى حتى وصل قريبا منه
وذلك الملوك لا يعلم الذى قدر عليه في الغيب وما هو مسطر على جبينه
فلما صار ذلك الملوك قريبا منه وثب عليه ذلك الرجل لانه مارد وركب
فوق اكتافه ولف احدى رجليه على رقبته والاخرى ارجاها على ظهره وقال
له امش ما بقى لك من خلاص وانت بقيت حارمى فصاح ذلك الملوك على
رفقائه وصار يبكي ويقول واسيداه اخرجوا وانجوا بانفسكم من هذه
الغابة واهربوا الان واحدا من سكاها ركب فوق اكتافى وان البقية يطلبونكم
ويريدون ان يركبواكم مثل فلما سمعوا ذلك الكلام الذى قاله الملوك هربوا
كلهم ونزلوا في الزورق فتبعوهم في البحر وقالوا لهم اين تذهبون فقالوا قعدوا

عندنا ولزك فوق ظهوركم ونطعمكم ونستقيكم وتبقوا حيي نأفلس معوا منهم
 هذا الكلام اسرعوا بالسير في البحر الى ان بعد واعنهم وتوجهوا متوكلين على الله
 تعالى ولم يزلوا كذلك مدة شهر حتى بان لهم جزيرة اخرى فطلعوا في تلك
 الجزيرة فرأوا فيها فواكه مختلفة الانواع فاشتغلوا باكل الفواكه واذا هم بشئ
 في الطريق يلوح على بعد فلما قربوا منه نظروا اليه فرأوه بشع المنظر مرصيا
 مثل عامود من فضة فلكوه ملوك برجله واذا هو شخص طويل العينين مشفق
 الرأس هو مخفف تحت احدى اذنيه لانه كان اذا نام يحيط اذنه تحت
 رأسه ويتغطى بالاذن الاخرى ثم خطف ذلك المملوك الذي لكزه وراح به
 في وسط الجزيرة فاذا هي كلها غيلان يأكلون بني آدم ثم ان ذلك المملوك
 صاح على رفقاته وقال لهم فوزوا بانفسكم فان هذه الجزيرة خيرة الغيلان
 يأكلون بني آدم ويريدون ان يقطعوني ويأكلوني فلما سمعوا هذا الكلام
 ولما معرضين ونزلوا من البر الى الزورق ولم يجعوا من هذه الفواكه شيئا
 وسادوا مدة ايام فاتفقوا انه ظهرت لهم يوما من الايام جزيرة اخرى فلما وصلوا
 اليها وجدوا فيها جبلا عاليا فطلعوا في ذلك الجبل فرأوا فيه غابة كثيرة
 الاشجار وهم جياع فاشتغلوا باكل الفواكه فلم يشعروا الا وقد خرج لهم من
 بين الاشجار اشخاص هائلة المنظر طوال طول كل واحد منهم خمسون ذراعا
 وانيابه خارجه من فمه مثل انياب الفيل واذا هم بشخص جالس على قطعة لباد
 اسود فوق صخرة من الحجر وحواليه الزوج وهم جماعة كثيرة واقفون في خدمته
 فجاء هؤلاء الزوج واخذوا سيف الملوك وماليكه واقفوه بين يدي ملكهم
 وقالوا اننا لقينا هذه الطيور بين الاشجار وكان الملك جائعا فاخذ من
 الممالك اثنين وذبحهما واكلهما وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الزوج لما اخذوا الملك سيف الملوك
 وماليكه واقفوه بين يدي ملكهم وقالوا له يا ملك اننا لقينا هذه الطيور
 بين الاشجار فاخذ ملكهم ملوكين وذبحهما واكلهما فلما رأى سيف الملوك
 هذا الامور خاف على نفسه وبكى ثم انشد هذين البيتين

أَلَا تُحَوِّدُ مُمْجَتِي وَأَلْفَتَهَا لَيْسَ الْحُمُومُ عَلَى صِنْفًا وَاحِدًا	بَعْدَ الشَّامِ وَالْكَرِيمُ الْوَفُ عِنْدِي بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْهُ الْوَفُ
ثم تنهد والشدايض هذين البيتين	
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَزْرَاءِ حَتَّى فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ	فَوَادِي فِي غَشَاءٍ مِنْ نَبَالٍ تَكْسَرُ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
<p>فلما سمع الملك بكاءه وتعديده قال ان هؤلاء طيور مليحة الصوت والغنة قد اجمعت في اصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم في قفص فخطوا كل واحد منهم في قفص وعلقوهم على رأس الملك ليمسح اصواتهم وصار سيف الملوك و ما ليكه في الاقفاص والزواج يطعموهم ويسقوهم وهم ساعة يكون و ساعة يضحكون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملك الزواج يتلذذ باصواتهم ولم يزلوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متزوجة في جزيرة اخرى فسمعت ان اباها عنده طيور لها اصوات مليحة فارسلت جماعة الى ابوها تطلب منه شيئا من الطيور فارسل اليها ابوها سيف الملوك وثلاثة ما ليك في اربعة اقفاص مع القاصد الذي جاء في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظروهم اعجبوها فامرت ان يطلقوهم في موضع فوق رأسها فصار سيف الملوك يتعجب ما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكي على نفسه والماليك الثلاثة يكون على انفسهم كل هذا وبنت الملك تعتقد انهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها احد من بلاد مصر او من غيرها واعجبها يصير له عندها منزلة عظيمة وكان بقضاء الله تعالى وقدره انها لما رأت سيف الملوك اعجبها حسنه وجماله وقده واعتداله فامرت باكرامهم واتفق انها اختلت يوما من الايام بسيف الملوك وطلبت منه ان يجامعها فاجاب سيف الملوك ذلك وقال لها يا سيدتي انا رجل غريب ومحب الذي هو اه كئيب وما ارضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتراوده فامتنع منها ولم تقدر ان تدنوسه ولا ان تصل اليه بحال من الاحوال فلما اعياها امره غضبت عليه وعلى ما ليكه وامرهم ان يخدموها وينقلوا اليها الماء والخبث فمكثوا على هذه الحالة اربع سنوات فاعيا سيف الملوك ذلك الحال فارسل يتشنع</p>	

عند الملك عسى ان تعقلم ويمضوا الى حال سبيلهم وليستويحواماهم فيه
فارسلت احضرت سيف الملوك وقالت له ان وافقتني على عرضي اعطيتك
من الذي انت فيه وتروح لبلادك سالما غانما وما زالت تنضج اليه و
تأخذ بخاطره فلم يجبهها الى مقصودها فاعرضت عنه مغضبة وصارت
الملوك والممالك عندها في الجزيرة على تلك الحالة وعرفنا اهلها انهم طيور
بنت الملك فلم يتجاسروا حين اهل المدينة على ان يضرهم بشئ وصا قلب
بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت انهم ما بقى لهم خلاص من هذه الجزيرة
فصاروا يغيبون عنها اليومين والثلاثة ويدورون في البرية ليجمعوا
الخطب من جوانب الجزيرة ويأتوا به الى مطبخ بنت الملك فمكثوا على هذه
الحالة خمس سنوات فاتفق ان سيف الملوك قعد هو وماليكه يوما من
الايام على ساحل البحر فيحدثون فيما جرى لهم فالتفت سيف الملوك فرأى
روحه في هذا المكان هو وماليكه فتذكر امه واباه واخاه ساعدا وتذكر
العز الذي كان فيه فبكى وزاد في البكاء والنحيب وكذلك الممالك بكوا
مثله ثم قال له المالك يا مملك الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يفيد و
هذا امر مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جرى القلم بما حكم
وما ينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى الذي ابتلانا بهذه الشدة
يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوك يا اخوتي كيف نعمل في خلاصنا من هذه
الملعونة ولا ارى لنا خلاصا الا ان يخلصنا الله منها بفضلته ولكن خطر
ببالي انا هارب ونستريح من هذا التعب فقالوا له يا مملك الزمان اين
تروح من هذه الجزيرة وهي كلها غيلان يأكلون بني آدم وكل موضع
توجهنا اليه وجد وفاه فيه فاما ان يأكلونا واما ان يأسرونا ويردونا
الى مواضعنا وتغضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوك انا اعمل لكم
شيئا لعل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة
فقالوا له كيف تعمل فقال قطع من هذه الاخشاب اطوال ونقتل من
شجرها حبالا ونربط بعضها في بعض نجعلها فلكا ونرميه في البحر نملاؤه
من تلك الفاكة ونعمل له مجاديف وننزل فيه لعل الله تعالى ان يجعل
لنا به فرجا فانه على كل شئ قدير وعسى الله ان يرزقنا الريح الطيب

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية عمل سيف الملوك الفلك وهو مبدع ممالكه

الذي يوصلنا الى بلاد الهند وتخلص من هذه الملعونة فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا به فرحاً شديداً وقاموا في الوقت والساعة يقطعون الأخشاب لعمل الفلك ثم قتلوا الحبال لربط الأخشاب في بعضها واستمروا على ذلك مدة شهر وكل يوم في آخر النهار يأخذون شيئاً من الحطب يروحن به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار لا تشغلهم في صنع الفلك الى ان اتموه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك ومالكه لما قطعوا الأخشاب من الجزيرة وقتلوا الحبال ربطوا الفلك الذي عملوه فلما فرغوا من عمله رموه في البحر وسقوه من الفواكه التي في الجزيرة من تلك الاشجار وتجهزوا في اخرجهم ولم يعلموا احداً بما فعلوا ثم ركبوا في ذلك الفلك وساروا في البحر مدة اربعة اشهر ولم يعلموا اين يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا في اشد ما يكون من الجوع والعطش واذا بالبحر قد ارتفع وازبد طلع له امواج عالية فاقبل عليهم تمساح هائل ومد يده وخطف ملوكاً من الممالك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك التمساح فعل بالملوك ذلك الفعل بكي وبكاء شديداً وصار في الفلك هو والملوك البائس وحدها وبعداً عن مكان التمساح وهما خائفان ولم ينالا كذلك حتى ظهر لها يوماً من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق في الهواء فقرحابه وظهر لها بعد ذلك جزيرة فجدوا في السير اليها وهما مستبشران بدخولها الجزيرة فيبئنها على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت امواجه وتغيرت حالته فرفع تمساح رأسه ومد يده فاخذ الملوك الذي بقى من ممالك سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الى الجزيرة وصار يبالغ الى ان صعد فوق الجبل ونظر فرأى غابة فدخل الغابة ومشى بين الاشجار وصار يأكل من الفواكه فرأى لا شجار قد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين قرناً كباراً كل واحد منهم اكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القرد حصل له خوف شديد ثم نزلت القرد واحتاطوا به من كل جانب وبعثوا لك ساروا

امامه وانشاروا اليه ان يتبعهم ومشوا فمشى سيف الملوك خلفهم وما
زالوا سائرين وهو تابعهم حتى قبلوا على قلعة عالية البناء مشيدة الدكا
فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر الخف
والجواهر والمعادن ما يكمل عنه وصف اللسان ورأى في تلك القلعة شابا
لأنبات بجارضية لكنه طويل زائد الطول فلما رأى سيف الملوك ذلك الشاب
استأخر به ولم يكن في تلك القلعة غير ذلك الشادين البسترن ثم ان الشاب
لما رأى سيف الملوك اعجبه غاية العجائب فقال له ما اسمك ومن اى البلاد
انت وكيف وصلت الى هنا فاخبرني بحدثك ولا تكتم مني شيئا فقال
له سيف الملوك انا وادد ما وصلت الى هنا بخطر ولا كان هذا المكان
مقصودى انا لا اقدر ان اسير من مكان الى مكان حتى انا لمطلوب فقال
له الشاب وما مطلوبك فقال له سيف الملوك انا من بلاد مصر واسمى سيف
الملوك والى سمي الملك عاصم بن صفوان ثم انه حكى له ما جرى له من اول
الامر الى آخره فقام ذلك الشاب في خدمة سيف الملوك وقال املك الزمان
انا كنت في مصر وسمعت بانك سافرت الى بلاد الصين واني هذه البلاد
من بلاد الصين ان هذا الشئ عجيب وامر غريب فقال له سيف الملوك
كلامك صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين الى بلاد الهند فخرج
علينا ريح وهاج البحر وكسرت جميع المراكب التي كانت معي ذكر له جميع ما جرى
له الى ان قال وقد وصلت اليك في هذا المكان فقال له الشاب يا ابن الملك
يكفي ما جرى لك من هذه الغربة وشدايدها والحمد لله الذي اوصلك الى هذا
المكان فاقعد عندي لاستأخر بك الى ان اموت وتكون انت ملكا على
هذا الاقليم فان فيه هذه الجزيرة التي لا يعرف لها حد وان هذه القرود اصحاب
صنائع وكل شئ طلبته تجده ها هنا فقال سيف الملوك يا اخي ما اقدر ان اقع
في مكان حتى تقض حاجتي ولواطوف جميع الدنيا واسأل عن غرضي لعل الله
يبلغني مراده او يكون اسعى الى مكان فيه اجل فاموت ثم ان الشاب التفت
الى قرد وانشار اليه فغاب القرد ساعة ثم اتى ومعه قرد مشددة الوسط
بالقوطة الحزير وقدموا السباط ووضعوا فيه نحو مائة صحفة من الذهب
والفضة وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرد واقفة على عادة الاتباع

بين ايدي الملوك ثم اشار للمجباب بالقعود ففعدوا ووقفوا لذي عادته
الخدمة ثم اكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط واتوا بطشوط وباريق من الذهب
فغسلوا ايديهم ثم جاؤا باواني الشراب بخواربعين انية كل انية فيها نوع من
الشراب فشربوها وتلذذوا وطربوا وطاب وقتهم وجميع القرد يرقصون
ويلعبون وقت اشتغال الاكلين بالاكل فلما راي سيف الملوك ذلك
تعجب منهم ونسي ما جرى له من الشدائد وادرك شهو زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيدان سيف الملوك لما راي فعل القرد وقصرهم
تعجب منهم ونسي ما جرى له من الغربة وشدائدها فلما كان الليل او قدما
الشموع ووضعوها في الشمعدانات الذهب والفضة ثم اتوا باواني النقل
والفاكهة فاكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما اصبح
الصباح قام الشاب على عادته ونبه سيف الملوك وقال له اخرج رأسك من
هذا الشباك وانظر اى شئ في هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قردا
ملأت الفلا الواسع والبرية كلها وما يعلم عدد تلك القرد الا الله تعالى
فقال سيف الملوك هؤلاء قرد وكثيرون قد ملؤا الفضاء ولا شئ اجتمعوا
في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد اتت
وبعضهم جاء من سفر يومين او ثلاثة ايام فالحق يا تون في كل يوم سبت و
يقفون هنا حتى انقضى ايام منامى واخرج رأسى من هذا الشباك فحين
يبصروننى يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى شغالهم واخرج
رأسه من الشباك حتى رآوه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا
ثم ان سيف الملوك قعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه و
سافر قام الشاب نفر من القرد نحو المائة قرد بالسفر معه فسادوا في
خدمة سيف الملوك مدة سبعة ايام حتى وصلوه الى اخرج ائزهم ثم ودعوه
ورجعوا الى اماكنهم وسافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبحار
والفقار مدة اربعة اشهر يوما يجوع ويوما يشبع ويوما ياكل من الحشيش

ويوما يأكل من ثمر الاشجار وصار يتقدم على ما فعل بنفسه وعلى خروجه من عند
ذلك الشاب واراد ان يرجع اليه على اثره فراى شجما اسود يلوح على بعد فقال
في نفسه هل هذه بلدة سوداء ام كيف الحال ولكن لا ارجع حتى انظر اى شئ
هذا الشئ فلما قرب منه رآه قصرا عاليا لبيان وكان الذى بناه يافث بن نوح
عليه السلام وهو القصر الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله
وَبَنَى مَعْلَكَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ثم ان سيف الملوك جلس على باب القصر وقال
فى نفسه يا ترى ما شأن داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن يخبرنى
بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس او من الجن فقعد يتفكر ساعة زمانية ولم
يجد احدا يدخله ولا يخرج منه فقام ممشى هو متوكل على الله تعالى حتى دخل
القصر وعُدَّ فى طريقه سبعة دها ليز فلم يرا احدا ونظر على يمينه ثلثة ابواب
وقدامه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة
بيده ومشى داخل الباب واذا هو بايوان كبير مفروش بالبسط الحرير وفى
صدر ذلك الايوان تحت من الذهب وعليه بنت جالسية وجهها مثل القمر
وعليها ملبوس الملوك وهى كالعرس فى ليلة زفافها وتحت التخت اربعون
سماطا وعليها عماما لذهب والفضة وكلها ملانة بالاطعمة الفاخرة فلما
راها سيف الملوك اقبل عليها واسلم فردت عليه السلام وقالت له هل انت
من الانس او من الجن فقال لانا من خيار الانس نانى ملك بن ملك فقالت
له اى شئ تريد دونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثنى بجديتك من اوله
الى اخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على السماط وكشف
المكة عن السفرة وكان جائعا واكل من تلك الصحاف حتى شبع وغسل يده
وطلع على التخت وقعد عند البنت فقالت له من انت وما اسمك ومن اين
جئت ومن اوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوك اما انا فحدثنى طوبى فقالت
له قل لى من اين انت وما سبب مجيئك الى هنا وما مرارك فقال لها خبرنى
انت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك الى هنا ولاى شئ انت قاعدة فى
هذا المكان وحدك فقالت له البنت انا اسمى دلة خاتون بنت ملك الهند
وابى ساكن فى مدينة سرنديب ولاى بستان مليح كبير ما فى بلاد الهند
وانظارها احسن منه وفيه حوض كبير فدخلت فى ذلك البستان يوما من الايام

مع جوارى وتغربيت انا وجوارى ونزلنا في ذلك الحوض صرنا نلعب و
نشرح فلم اشعر الا وشئ مثل السحاب نزل على وخطفني من بين جوارى
وطار بي بين السماء والارض وهو يقول يا دولة خاتون لا تخافي وكوني
مطمئنة القلب ثم طار بي مدة قليلة وبعد ذلك انزلني في هذا القصر ثم
انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب نظيف الثياب
وقال لي اتعرفيني فقلت لا يا سيدي فقال انا ابن الملك الازرق ملك
البحان وابي ساكن في قلعة القلزم وتحت يده ستمائة الف من الجن الطيارة
والنواصين واتفق لي اني كنت عابرا في طريق متوجها الى حال سبيك فرأيتك
وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجوارى وجئت بك الى هذا
القصر المشيد وهو موضعي مسكني فلا احد يصل اليه قط الا من الجن
ولا من الاشرار من الهند الى هنا مسيرة مائة وعشرين سنة فحققتك
لا تنظرين بلادك وملكك ابدا فاقعدى عندي في هذا المكان مطمئنة
القلب والناظر وانا احضر بين يديك كلما تطلبينه ثم بعد ذلك عانقتني
وقبلني وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنت قالت لسيف الملوك ثم ان ملك البحان
بعد ان اخبرني عانقتني وقبلني قال لي قعدى هنا ولا تخافي من شيء ثم
تركني وغاب عني ساعة وبعد ذلك اتى ومعه هذا السباط والفرش
والبسط ولكن يجيئني في كل يوم الثلاثاء ويقعد عندي ثلثة ايام وفي
اليوم الرابع يقعد الى العصر ويروح يغيب عني الى يوم الثلاثاء ويأتي وهو
على هذه الحالة وعند مجيئه يأكل ويشرب معي يعانقتني وقبلني وانا بنت
بكر على الحالة التي خلقتني الله تعالى عليها ولم يفعل بي شيئا وابي اسمه تاج
الملوك ولم يعلم لي بخبر ولم يقع لي على اثر وهذا حديثي فحدثني انت بحديثك
فقال لها سيف الملوك ان حديثي طويل واخاف ان حدثتك يطول الوقت
علينا فيجئ العفريت فقال له انه لم يسافر من عندي الا قبل خولك بئسا
ولم يأت الا في يوم الثلاثاء فاقعدوا طمأن وطيب خاطر وحدثني بما جئ

لك من الاول الى الآخر فقال سيف الملوك سمع وطاعة ثم ابتدأ بحديثه
حتى اكلمه من الاول الى الآخر فلما وصل الى حكاية بديع الجمال تغرغرت عينها
بالدموع الغزار وقالت ما هو ظني فيك يا بديع الجمال ه من الزمان يا بديع
الجمال امان تذكريني ولا تقولين اختي ولت خاتون ابن راحت ثم الها زادت
في البكاء وصارت تنأسف حيث لم تذكرها بديع الجمال فقال لها سيف الملوك
يا دولة خاتون انك انسية وهي جنية فمن اين تكون هذه اختك فقالت له
انها اختي من الرضاع وسبب ذلك ان امي نزلت تنفرج في البستان فجاءها
الطلق فولدتني في هذا البستان وكانت ام بديع الجمال في هذا البستان هي
واعواها فجاءها الطلق فنزلت في طرف البستان وولدت بديع الجمال
وارسلت بعض حواريها الى امي تطلب منها طعاما وحوائج للولادة فبعثت
اليها امي ما طلبته وعزمت عليها فقامت واخذت بديع الجمال معها وأتت الى
امي فارضعت امي بديع الجمال ثم اقامت امها وهي معها عندنا في البستان مدة
شهرين وبعد ذلك سافرت الى بلادها واعطت لامي حجة وقالت لها
اذا احققت الى اجيئك في وسط هذا البستان وكانت تأتي بديع الجمال
مع امها في كل عام وتقيمان عندنا مدة من الزمان ثم ترجعا الى بلادها
فلو كنت انا عند امي يا سيف الملوك ونظرتك عندنا في بلادنا ونحن مجتمع
شامنا مثل العادة كنت اتحميل عليها بحيلة حتى اوصلك الى مرادك ولكن انا
في هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا اني هنا كانوا قادرين
على خلاصتي من هذا المكان ولكن الامر الى الله سبحانه وتعالى واني شئ
اعمل فقال سيف الملوك قومي وتعالى معي نهرب ونسير الى حيث يريد الله
تعالى فقالت له لا نقدر على ذلك والله لو هربنا مسيرة سنة لجاؤنا
هذا الملعون في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك انا اختفي في موضع
فاذا جاز على اضربه بالسيف فاقتله فقالت له ما تقدر ان تقتله الا
ان قتلت روحه فقال لها سيف الملوك وروحه في اي مكان فقالت انا
سألت عنها مرارا عديدة فلم يقول لي بمكانها فاتفق اني ألحمت عليه يوما
من الايام فاغتاظ مني قال لي كم تسأليني عن رومي ما سب سؤالك
عن رومي فقلت له يا حاتم انا ما بقي لي احد غيرك الا الله وانا ما دمت

بالحيوة لم ازل معانقة لروحك وان كنت انا ما احفظ روحك واحطها في
وسط عيني فكيف تكون حيوت بعدك واذا عرفت روحك حفظتها مثل
عيني اليمين فعند ذلك قال لي اني حين وُلِدْتُ اخبر المنجّون ان هلاك
روحي يكون على يد واحد من اولاد الملوك الانسية فاخذت روحي و
وضعتها في حوصلة عصفور وجبست العصفور في حق ووضعت الحق في
علبة ووضعت العلبة في داخل سبع علب ووضعت العلب في قلب سبعة
صناديق ووضعت الصناديق في طابق من رخام في جانب هذا البحر المحيط
لان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس وما يقدر احد من الانس ان يصل
اليه وها انا قلت لك ولا تقول لاحد على هذا فانه سري بيني وبينك و
ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للبعين بعد السبع مائة

قالت بلغني ايتها الملك السعيدان دولة خاتون لما اخبرت سيف الملوك
بروح الجنى الذى خطفها وبنيت له ما قاله الجنى ان قال لها وهذا
سري بيننا قالت فقلت له مَنْ اُخْبَرْتُ به وما يا تيتني احد غيرك حتى اقول
له ثم قلت له والله انك جعلت روحك في حصن حصين عظيم لا يصل
اليه احد فكيف يصل الى ذلك احد من الانس حتى لو فرض المحال وقد رآه
مثل ما قال المنجّون فكيف يكون احد من الانس يصل الى هذا فقال ربما
كان احد منهم في اصبعه خاتم سليمان ابن داود عليها السلام وياق الى هنا
ويضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم يقول بحق هذه الاسماء ان روح فلان
تطلع فيطلع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والعلب ويخرج العصفور
من الحق وينخفه فاموت انا فقال سيف الملوك هو انا ابن الملك وهذا
خاتم سليمان ابن داود عليها السلام في اصبعي فقومي بنا الى شاطئ هذا
البحر حتى ننظر هل كلامه هذا كذب ام صدق فعند ذلك قام الاثنان و
مشيا الى ان وصلا الى البحر ووقفت دولة خاتون على جانب البحر دخل سيف
الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم
وبحق سليمان عليه السلام ان تخرج روح فلان ابن الملك الازرق الجنى

فعند ذلك هاج البحر وطلع التابوت فاخذه سيف الملوك وضربه على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب واخرج العصفور من الحق وتوجه الى القصر وطلعا فوق القنطرة واذا بغيرة هائلة وشئ عظيم طائر وهو يقول بقني يا ابن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وانا ابلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجني فاقتل العصفور لئلا يدخل هذا الملعون القصر ويأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعدك فعند ذلك خنق العصفور فمات فوق الجني على باب القصر وصار كرم رما د اسود فقالت دولة خاتون قد خلاصنا من يد هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعيا بالله تعالى الذي بلانا فانه يدبرنا ويعبنا على خلاصنا مما نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقلع من ابواب القصر نحو عشرة ابواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومساميره من الذهب والفضة ثم اخذها حبالا كانت هناك من الحرير والابرسيم وربطها بالابواب بعضها في بعض وتعاون هو ودولة خاتون الى ان وصلها الى البحر ورمياها فيه بعد ان صارت فلكا وربطاه على الشاطئ ثم رجعا الى القصر وحملوا الصناديق والفضة وكذلك الجواهر والياقيات والمعادن النفيسة ونقلوا جميع ما في القصر من الذي خف حمله وغلامته وحطاه في ذلك الفلك وربطاه في متوكلين على الله تعالى الذي من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملها خشبتين على هيئة المجاديف ثم حلا الحبال وتركها الفلك يجرى بها في البحر ولم يزل سائرين على تلك الحالة مدة اربعة اشهر حتى فرغ منها الزاد واشتد عليهما الكرب وضائق أنفسهما فطلبوا من الله ان يرزقهما الخبثاء مما هافيه وكان سيف الملوك في مدة سيريها اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا انقلب كان السيف بينهما فينبها على تلك الحالة ليلة من الليالي فانفق ان سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك مال الى طرف الريح وجاء الى ميناء وفي تلك المينة مراكب فظنرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا يتحدث مع البحرية وكان الذي يتحدث رئيس الرؤساء وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الرئيس علمت ان هذا البر ميناء مدينة من المدن وانها وصلا

الى العمار ففرحت فرحاً شديداً ونبتت سيف المملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا الرئيس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف المملوك وهو فرحان وقال له يا اخي ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المينة وما اسم ملكها فقال له الرئيس يا ساقع الوجه يا بارد الحية اذ كنت لا تعرف هذه المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف المملوك انا غريب وقد كنت في سفينة من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فسألتك والسؤال ما هو عيب فقال الرئيس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينة كين البحرين فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحاً شديداً وقالت الحمد لله فقال سيف المملوك ما المحرقة يا سيف المملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمي اخو ابني ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان دولة خاتون لما قالت لسيف المملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمي اخو ابني واسمه عالي المملوك ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة عالي المملوك طيب فساله عن ذلك فقال له الرئيس هو مغتاظ منه انت تقول عمي ما جئت الى هنا وانما انا رجل غريب فمن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الرئيس كان اسمه معين الدين وهو من رؤساء اييها وانما خرج ليفتش عليها حين فقدت فلم يجدها ولم يزل دائراً حتى وصل الى مدينة عمها ثم قالت لسيف المملوك قل له يا رئيس معين الدين تعال كلم سيدتك فناداه بما قالت له فلما سمع الرئيس كلام سيف المملوك اغتاظ غيظاً شديداً وقال له كلب من انت وكيف عرفتني ثم قال لبعض الجارية ناو لوف عصا من الشوم حتى اروح الى هذا الخس واكسر رأسه فاخذ العصا وتوجه الى حجة سيف المملوك فرأى الفلك ورأى فيه شيئاً عجيباً بهيماً فاندثر عرقه ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة مثل فلقة القمر فقال له الرئيس ما الذي عندك فقال له عندي بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الرئيس هذا الكلام وقع مغشياً

عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدته وبنت ملكه فلما افاق ترك
الفلك وما فيه وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستأذن عليه فدخل
الحاجب الى الملك وقال ان الرئيس معين الدين جاء اليك لبشرك فاذن له
بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك عندك
البشارة فان بنت اخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهي
في الفلك وصحبها شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت اخيه
فرح وخلق على الرئيس خلعة سنينة وامر من ساعته ان يزينوا المدينة لسلامة
بنت اخيه وارسل اليها واحضرها عنده هي وسيف الملوك وسلم عليهما
وهتاها باسلامة ثم انه ارسل الى اخيه ليعلمه بان ابنته وجدت وهي
عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهر واجتمعت الحساكرو سافرتاج الملوك
ابودولة خاتون حتى وصل الى اخيه على الملوك واجتمع ببنته دولة خاتون
وفرحوا فرحا شديدا وقعد تاج الملوك عند اخيه جمعة من الزمان ثم انه
اخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافر وحتى وصلوا الى سرنديب بلاد
ابيهما واجتمعت دولة خاتون بامها وفرحوا بسلامتها واقاموا الافراح وكا
ذلك يوما عظيما لا يرى مثله واما الملك فانه اكرم سيف الملوك وقال له
يا سيف الملوك انك فعلت معي مع ابنتي هذا الخير كله وانا لا اقدر ان
اكا فثك عليه وما يكافئك الا رب العالمين ولكن اريد منك ان تقعد
على الخت في موضعي بمحك في بلاد الهند فاني قد وهبت لك ملكي وتختي
وخزائني وخدمى وجميع ذلك يكون هبة مني لك فعند ذلك قام سيف
الملوك وقبل الارض بين يدي الملك وشكره وقال له يا ملك الزمان قد
قبلت جميع ما وهبته لي وهو مردود مني اليك هدية ايضا وانا يا ملك
الزمان ما اريد حكمة ولا سلطنة وما اريد الا ان الله تعالى يبلغني
مقصودي فقال له الملك هذه خزائني بين يديك يا سيف الملوك معها
طلبت منها خذ ولا تشاورني فيه وجزاك الله عنى كل خير فقال سيف
الملوك اعز الله الملك لاحظ لي في الملك ولا في المال حتى ابلغ مرادى ولكن
غرضي الان ان اتفرج في هذه المدينة وانظر شوارعها واسواقها فامر تاج
الملوك ان يحضره واله فرسا من جيااد الخيل فاحضره واله فرسا مسرجا ملجما

من جيا د الخيل فوكها وطلع الى السوق وشق في شوارع المدينة فبينما هو
 ينظر يمينا وشمالا اذ رأى شابا ومعه قباء وهو ينادى عليه بخمسة عشر
 دينارا افتأمله فوجهه يشبه اخاه ساعدا وفي نفس الامر هو بعينه الا انه
 تغير لونه وحاله من طول الغربة ومشقات السفر فلم يعترف ثم قال لمن
 حوله ها تنو هذا الشاب لا ستخبره فانوابه اليه فقال خذوه واوصلوه
 الى القصر الذي انا فيه وخلوه عندكم الى ان ارجع من الفرجة فظنوا انه قال
 لهم خذوه واوصلوه الى السجن وقالوا لعل هذا ملوك من ممالكه هرب منه
 فاخذوه واوصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف الملوك
 من الفرجة وطلع القصر ونسى اخاه ساعدا ولم يذكره له احد فصار ساعد
 في السجن ولما خرجوا بالاسارى الى شغال العمارات اخذوا ساعدا معهم و
 صار يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعد على هذه الحالة
 مدة شهر وهو يتذكر في احواله ويقول في نفسه ما سبب سجنى وقد
 اشتغل سيف الملوك بما هو فيه من السرور وغيره فاتفق ان سيف الملوك
 جلس يوما من الايام وتذكر اخاه ساعدا فقال للمالك الذين كانوا معه
 امين الملوك الذى كان معكم في اليوم الفلاني فقالوا اما قلت لنا واصلوه
 الى السجن فقال سيف الملوك انا ما قلت لكم هذا الكلام وانما قلت لكم واصلوه
 الى القصر الذى انا فيه ثم انه ارسل الحجاب الى ساعد فانوابه اليه وهو
 مقيد ثم فكوه من قيده واقفوه بين يدي سيف الملوك فقال له يا شاب
 من اى لبلاد انت فقال له انا من مصر واسمى ساعد بن الوزير فارس فلما
 سمع سيف الملوك كلامه نهض من فوق القحت والتقى نفسه عليه وتعلق
 برفقته ومن فرجه صار يبكي بكاء شديدا وقال يا اخي ساعد الحمد لله حيث
 عشت ورأيتك فانا اخوك سيف الملوك ابن الملك عاصم فلما سمع ساعد
 كلام اخيه وعرفه تعانقا مع بعضهما وتباكيا فتعجب الحاضرون منهما ثم
 امر سيف الملوك ان يأخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا
 به الى الحمام وعند خروجه من الحمام البسوه ثيابا فاخرة وانوابه الى المجلس
 سيف الملوك فاجلسه معه على القحت ولما علم تاج الملوك فرح فرحا شديدا
 باجتماع سيف الملوك واخيه ساعد وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون

فيما قد جرى لهم من الاول الى الآخر ثم ان ساعدا قال يا اخي يا سيف الملوك
لما غرقت المركب وغرقت الممالك طلعت انا وجماعة من الممالك على لوح
خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك وما نا الريح بقدر الله
تعالى على جزيرة فطلعنا عليها ونحن جياع قد دخلنا بين الاشجار واكلنا من
الفواكه واشتغلنا بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا اقوام مثل العفاريت
فوثبوا علينا وركبوا فوق اكتافنا وقالوا لنا امشوا بنا فانتم صرتم حميرنا
فقلت للذي ركبني ما انت ولاي شئ ركبني فلما سمع مني ذلك الكلام لفت
رجله على رقبتي حتى كدت ان اموت وضرب ظهري برجله الاخرى فظننت
انه قطع ظهري فوقعت في الارض على وجهي وما بقى عندي قوة يسبح الجوع
والعطش فحيث وقعت عرف اني جائع فاخذ بيدي واتى باني شجرة كثيرة
الثمار وهي من الكمثرى فقال لي كل من هذه الشجرة حتى تشبع فاكلت
من تلك الشجرة حتى شبعت وقمت امشي بغير اختيارى فامشيت غير قليل
حتى ولي ذلك الشخص ركب فوق اكتافي فصرت ساعة امشي وساعة
اجري وساعة اهرول وهو راكب يصحك ويقول عمري ما رايت حمارا مثلك
فاتفق انا جميعنا شيئا من عنا قيد العنب يوما من الايام ثم وضعناه في
حفرة بعد ان دُسناه بارجلنا فصارت تلك الحفرة بركة كبيرة فصبنا مائة
وانينا الى تلك الحفرة فوجدنا الشمس قد ضربت ذلك الماء فصار خمرنا
فبقينا نشرب منه ونسكر فحمر وجوهنا ونغنى ونرقص من نشوة السكر
فقالوا ما الذي يحمركم ويصيركم ترقصون وتغنون فقلنا لهم لا
نسألوا عن هذا وما تريدون بالسؤال عنه فقالوا اخبرنا حتى نعرف
حقيقة الامر فقلنا لهم عصبي العنب فذهبوا بنا الى واد لم نعرف له طولا
من عرض وفي ذلك الوادي كروم من العنب لا يعرف اولها من اخرها وكل
عنقود من العناقيد التي فيها قدر عشرين رطلا وكله داني القطوف
فقالوا لنا اجمعوا من هذه فجمعنا منه شيئا كثيرا ورأيت هناك حفرة كبيرة
اكبر من الحوض الكبير فلأناها غنبا ودُسناه بارجلنا وفعلنا كما فعلنا
اول مرة فصار خمرنا وقلنا لهم هذا بلغ حدا لا استواء ففي اي شئ تشربونه
فقالوا لنا انه كان عندنا حمير مثلكم فاكلناهم وبقيت رؤسهم فاستقونا

في مجاهم فاسقيناهم فسكروا ثم رقدوا وكانوا نحو المائتين فقلنا لبعضنا اما
يكفى هؤلاء ان يركبونا حتى يأكلونا ايضا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولكن نحن نقوى عليهم السكروا ثم نقتلهم ونستريح منهم ونخلص من ايديهم
فنبهناهم وصرنا تملأهم تلك المجاهم ونسقيهم فيقولون هذا مر فقلنا لهم لاي
شيء تقولون هذا مر وكل من قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه
يموت من يومه فحافوا من الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما
شربوا ببقية العشر مرات سكروا وازاد عليهم السكروا وهمت قوتهم فجزناهم
من ايديهم ثم اتنا جعنا من حطب تلك الكروم شيئا كثيرا وجعلناه حولهم و
فوقهم واقدنا النار في الحطب ووقفنا من بعيد فنظر ما يكون منهم وادرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايتها الملك السعيدان ساعدا قال لما اوقدت النار في الحطب انا
ومن معي من المالك وصارت الغيلان في وسطها وقفنا من بعيد لننظر
ما يكون منهم ثم قدمنا اليهم بعد ان خدت النار فرأيناهم صاروا كورم واما
فحمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم واخرجنا من تلك الجزيرة وطينا ساحل
البحر ثم افترقنا من بعضنا فاما انا واثنان من المالك فمشينا حتى وصلنا
الى غابة كبيرة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل
الهيئة طويل الازنين بعينين كاهما مشعلان وقدامه غنم كثيريرعاها و
عنده جماعة اخرى في كيفيته فلما راانا استبشر وفرح ورحب بنا وقال اهلا
وسهلا تعاواندى حتى اذبح لكم شاة من هذه الاغنام واشويها واطعمكم
فقلنا له واين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة
حتى تروا مغارة فادخلوا فيها فان فيها ضيوفا كثيرة مثلكم فروحووا واعتدوا
معهم حتى تجهز لكم الضيافة فاعتقدنا ان كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة
ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف الذين فيها كلهم عميانا نحن دخلنا
عليهم قال واحد منهم انا مريض وقال الاخر انا ضعيف فقلنا لهم اي شيء هذا
القول الذي تقولونه ما سبب ضعفكم ومريضكم فقالوا لنا من انتم فقلنا لهم

نحن ضيوف قالوا لنا ما الذي اوقعكم في يد هذا الملعون لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد اعمانا وبني يدان يأكلنا
فقلنا لهم كيف اعماكم هذا الغول فقالوا انه في هذا الوقت يعيكم مثلنا
فقلنا لهم وكيف يعيننا فقالوا لنا انه يأتكم باقداح من اللبن ويقول لكم
انتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين تشربون منه
تصيرون مثلنا فقلنا في نفسه ما بقينا خلاص الا بحيلة فحفرنا حفرة
في الارض جلست عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه قداح
من اللبن فناوعني قدحا وناول من معي كل واحد قدحا وقال لنا انتم
جئتم من البر عطاشا فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى تشبعوا لكم اللحم
فاما انا فاخذت القدح وقربت من فمي ولقته في الحفرة وصحت اه قد راحت
عينتي وعييت وامسكت بعيني بيدي وصوت ابكي واصيح وهو يهكك و
يقول لا تخف واما الاثنان رفيقاي فالحما شرابا اللبن فعميا فقام الملعون
من وقته وساعته وغلق باب المغارة وقرب مني وجس اضلاعي فوجدني
هزينا وما على شيء من اللحم فحس غيري فراه سمينا ففرج ثم ذبح ثلثة اغنام
وسلخها وجاء باسياخ من الحديد ووضع فيها اللحم الاغنام ووضعها على
النار وشواه وقدمه الى رفيقي فاكلوا وكل معها ثم جاء برق ملائكة حمراء
وشربه ورقد على وجهه وشعر فقلنا في نفسه انه غرق في النوم وكيف قتله
ثم تذكرت الاسياخ فاخذت منها سيخين ووضعتهما في النار وصبرت
عليها حتى صار امثال الجمر ثم قتت وشددت وسطى ونهضت على اقدامي
واخذت السيخين الحديد بيدي وتقربت من الملعون وادخلتهما في
عينييه واتكأت عليها بقوتي فنهض من حلاوة الروح قائما على قدميه
اراد ان يمسكني بعد ان عمى فهربت منه داخل المغارة وهو ليسعي خلفي
فقلنا للعميان الذين عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقالوا احدهم
يا ساعدا فحض اصعد الى هذه الطاقية تجد فيها سيفا صقيلا فخذوه
تعال عندي حتى اقول لك كيف تعمل فصعدت الى الطاقية واخذت السيف
واتيت عند ذلك الرجل فقال خذ واضربه في وسطه فانه يموت في الحال
فقتت وجريت خلفه وقد تعب من الجري فباء الى العميان ليقتلهم فنجت

اليه وضربته بالسيف في وسطه فصارت نصفين فصاح على وقال يا رجل حيث اردت قتلى فاضربني ضربة ثانية فهممت ان اضربه ضربة ثانية فقال الذي دلتني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكها وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ليها الملك السعيدان ساعدا قال لما ضربت الغول بالسيف قال لي يا رجل حيث ضربتني اردت قتلى فاضربني ضربة ثانية فهممت ان اضربه فقال لي الذي دلتني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكها فامشيت امر ذلك الرجل ولم اضربه فمات الملعون فقال لي الرجل ثم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا الموضع فقلت له ما بقى علينا ضرر بل نستريح ونذبح من هذه الانعام و نشرب من هذا النبيذ لان البرطويل فاقمنا في هذا المكان مدة شهرين ونحن نأكل من هذه الانعام ومن هذه الفواكه فاتفق اننا جلسنا على شاطئ البحر يوما من الايام فرأينا مركبا كبيرة تلوح في البحر على بعدنا فاشرنا اهلها وصحبا عليهم فحافوا من ذلك الغول وكانوا يعرفون ان هذه الجزيرة فيها غول يأكل الادميين فطلبوا الهروب فاشرنا اليهم بفاضل عما ثمننا وقربنا منهم وصرونا نصيح عليهم فقال واحد من الركاب وكان حليد البصريا معاشر الركاب اني ارى هذه الاشباح ادميين مثلنا وليس عليهم زي الغيلان ثم انهم ساروا جحشنا قليلا قليلا الى ان قربوا منا فلما تحققوا اننا ادميون سلموا علينا فردنا عليهم السلام وبشرناهم بقتل الغول الملعون فشكرونا ثم اننا ترونا من الجزيرة بشيء من الفواكه التي فيها ثم نزلنا المركب وسارت بنا في ريح طيب مدة ثلثة ايام وبعد ذلك ثارت علينا ريح ازداد ظلام الجو فما كان غير ساعة واحدة حتى جذب الريح المركب الى جبل فانكسرت وتمزقت الواحها ففقد رالله العظيم اني تعلقت بلوح منها وركبته وسار به يومين وقد اتت ريح طيبة فصوت فوق اللوح اقذف برجلي ساعة زمانية حتى اوصلني الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه المدينة وفدصت

حكاية بديع الجمال عند دولة خاتون لزيارتها واستماع
قصة خلاصها من عند ابن الملك الازرق وذكر
المجلد الثالث من الفلبلة وليلة ٤٧٢ سيف الملوك عندها

غريبا فريدا وجيدا لا ادرى ما اصنع وقد اضرب لي الجوع وحصل لي المحمد
الاكبر فاتييت الى سوق المدينة وقد تواريت وقلعت هذا القباء وقلت
في نفسي ابيعه وأكل بئمنه حتى يقض الله ما هو قاض ثم اذ يا اخي اخذت
القباء في يدي والناس ينظرونه ويتزايدون في ثمنه حتى اتييت انت ونظرتني
وامرت بي الى القصر فاخذني الغلمان وسجنوني ثم انك تذكرني بعد هذه
المدة فاحضرتني عندك وقد اخبرتك بما جرى لي والمحمد لله على الاجتماع
فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك ابودولة خاتون حديث الوزير علي
تجبا من ذلك عجباً شديداً وقد اعد تاج الملوك ابودولة خاتون مكاناً
مليحاً لسيف الملوك واخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتي لسيف
الملوك وتشكره وتتحدث معه على احسانه فقال الوزير ساعد ايتها
الملكة المراد منك المساعدة علي بلوغ غرضه فقالت نعم اسع في مراده حتى
يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفت الى سيف الملوك وقالت له طب
نفساً وقرعينا هذا ما كان من امر سيف الملوك ووزيره ساعد واما ما
كان من امر الملكة بديع الجمال فالحا وصلت اليها الاخبار برجع اختها دولة
خاتون اليها ومملكتها فقالت لا بد من زيارتها والسلام عليها في
زينة هبيرة وحلى حلل فتوجهت اليها فلما قربت من مكانها قابلتها الملكة
دولة خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينيها وهنتها الملكة
بديع الجمال بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديع الجمال لدولة خاتون
اي شئ جرى لك في الغربة فقالت دولة خاتون يا اختي لا تسأليني عما جرى
لي من الامور يا ما تقاسي الخلائق من الشدائد فقالت لها بديع الجمال وكيف
ذلك قالت يا اختي ان كنت في القصر المشيد وقد احتوى على فيله بن الملك
الازرق ثم حدثتها بقية الحديث من اوله الى آخره وحديث سيف الملوك
وما جرى له في القصر وما قاسى من الشدائد والاهوال حتى وصل الى القصر
المشيد وكيف قتل ابن الملك الازرق وكيف قلع الابواب وجعلها فلكاً وعمل
لها محباً ديف وكيف دخل الى ها هنا فتعجبت بديع الجمال وقالت والله يا اختي
ان هذا من اغرب العجائب ثم قالت دولة خاتون اريد ان اخبرك باصل حكايتي
لكن يمنعني الحياء من ذلك فقالت لها بديع الجمال ما سبب الحياء وانت اختي

ورفقتي وبيني وبينك شئ كثير وانا اعرف انك ما تطلبين لي الا الخير فمن اي شئ تستعين مني فاخبريني بما عندك ولا تستحييني مني ولا تخفي مني شيئا من ذلك فقالت لها دولة خاتون انه نظر صورتك في القباء الذي ارسله ابوك الى سليمان بن داود عليه السلام فلم يفتحه ولم ينظر ما فيه بل ارسله الى الملك عاصم ابن صفوان ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التي ارسلها اليه والملك عاصم اعطاه لولده سيف الملوك قبل ان يفتحه فلما اخذه سيف الملوك ففتح واراد ان يلبسه فرأى فيه صورتك فعشقه واخرج في طلبك وقاسى هذه الشدا تدكلها من اجلك ادرك شهر زاد الصبا ضكت عن الكلام البكا

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان دولة خاتون اخبرت بديع الجمال باصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سببها القباء الذي فيه صورتها وحين عاين الصورة خرج من ملكه هائما وغاب عن اهله من اجلها وقالت لها انه قاسى من الالهوال ما قاساه من اجلك فقالت بديع الجمال وقد احمر وجهها ونجست من دولة خاتون ان هذا شئ لا يكون ابدا فان الانسان لا يتفقون مع الجان فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته وسيورته وفروسيته ولم تزل تثني عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت يا اختي لاجل الله تعالى ولا جلي تعالى يتحدثني معه ولو كلمة واحدة فقالت بديع الجمال ان هذا الكلام الذي تقولينه لا اسمعه ولا اطيعك فيه وكأني لم اسمع منه شيئا ولم يقع في قلبها شئ من محبة سيف الملوك وحسن صورته وسيورته وفروسيته ثم ان دولة خاتون صارت تستقيم لها وتقبل رجليها وتقول يا بديع الجمال بحق اللبب الذي وضعناه انا وانت وبحق النفس الذي على خاتم سليمان عليه السلام ان اسمعي كلامي هذا فاني تكفلت له في القصر المشيد بالى اريه وجهك فبالله عليك ان تريه صورتك مرة واحدة لاجل خاطري وانت الاخرى تنظرينه وصارت تبكي لها وتنزع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى ضيت وقالت لاجل اريه وجهي مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها ورجليها وخرجت وجاءت

وقد لعبا الخمر باعطاها وقالت لها يا اختي من هذا الشاب الذي ارا
في لبستان وهو حائر ولها ان كتيب لها ان فقالت لها دولة خاتون هل
تأذنين في حضوره عندنا حتى نراه قالت لها ان امكنت ان تحضريه
فاحضريه فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعد
الي بنا واقدم بحسبك وجمالك علينا فعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون
فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديع الجمال خرمغشبا عليه فرشت عليه
دولة خاتون قليلا من ماء الورد فاذا فاق من غشيتة ثم لحضه قبل الارض
فدام بديع الجمال فبهتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاتون اعلمي ابنتها
الملكة ان هذا سيف الملوك الذي كانت نخافى يقضاء الله تعالى على يديه
وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من اجلك وقصدي ان تشمليه بنظرك
فقالت بديع الجمال وقد ضحككت ومن يفى بالعهود حتى يفى بها هذا الشاب
لان الانس ليس لهم مؤدة فقال سيف الملوك ابنتها الملكة ان عدم الوفاء
لا يكون عندك ابدا وما كل الخلق سواء ثم انه بكى بين يديها وانشد هذه الابيات

أَيَا بَدِيعَ الْجَمَالِ اسْتَعْطِفْنِي بِشَيْءٍ يَجْعَلُ مَا جَعَلْتَ خَدَاكَ مِنْ مُلْجٍ لَا تُنْقِصُنِي بِنِكَالٍ لَهْجَرٍ مِنْ دَنْفٍ هَذَا مُرَادِي وَهَذَا مُنْتَهَى أَمَلِي	مُضَيَّ كَتِيبَ بَطْرِفِ سَاهِرِ جَانٍ مِنْ أَبْيَضٍ وَشَمِيقِ أَحْمَرِ قَانٍ فَإِنَّ جِسْمِي مِنْ طَوْلِ النَّوَى فَاِنْ وَالْوَصْلُ قَصْدِي عَلَى تَقْدِيرِ امْكَانٍ
---	---

ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهيام فصايسم عليها بهذه الابيات

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ مَحَبِّ مُتَبِّمٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا عَدَمْتُ خِيَالَكُمْ أَعَاذُ عَلَيْكُمْ لَسْتُ أَذْكُرُ اسْمَكُمْ فَلَا تَقْطَعُوا حَسَنَاتِكُمْ عَنِ مُحْكَمٍ أَرَاغِي النُّجُومَ الزُّهْرَ وَهِيَ تَرُوعُنِي وَلَمْ يَبْقَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي حِيلَةٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ فِي سَاعَةِ الْجَفَا	وَكُلُّ كَرِيمٍ لِلْكَرِيمِ جَمِيلٌ وَلَمْ يَخُلْ مِنْكُمْ مَجْلَسٌ وَمَقِيلٌ وَكُلُّ حَبِيبٍ لِلْحَبِيبِ يَمِيلُ فَإِنَّ الْأَسَى يُرْدِيهِ وَهُوَ عَلِيلٌ وَكَيْلِي فِي فَرْطِ الْغُرَامِ يَطُولُ فَإِنَّ كَلَامَ فِي السُّؤَالِ أَقْوَلُ سَلَامٌ مِنَ الْوَلَهَانِ وَهُوَ حَوْلُ
--	---

ثم انه من كثرة وجده وغرامه ان كان قصده غيركم يا سادتي	ثم انه من كثرة وجده وغرامه لا نلت منكم بغيثي وارا دقي
--	--

الجلد الثالث من الف ليلة وليلة ٤٧٧ حكاية معاهدة سيف الملوك وبديع الجمال بان كلا
منها لا يختار على الآخر احدا من الانس والجان

حَتَّى تَقُومَ الْآنَ فِيهِ قِيَامَتِي
أَقْنِيتُ فِيكُمْ مُهْجَتِي وَخُشَايَتِي

مَنْ ذَا الَّذِي حَازَ الْجَمَالَ سِوَاكُمْ
هَيْهَاتَ أَنْ أَسْلُوَ الْهُوَى وَأَنَا الَّذِي

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديع الجمال يا ابن الملك اني
اخاف ان اقبل عليك بالكلية فلا اجد منك الفة ولا محبة فان الانس
ربما كان خيرهم قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان السيد سليمان بن داود
عليهما السلام اخذ بلقيس بالحبة فلما رأى غيرها احسن منها عرض عنها
اليه فقال لها سيف الملوك يا عيسى ويا روحى ما خلق الله كل الانس سواء
وأنا ان شاء الله أنى بالعهد واموت تحت اقدامك وسوف تبصرون ما
افعل موافقا لما اقول والله على ما اقول وكيل فقالت بديع الجمال اقعدو
اطهئوا وحلف لي على قدر دينك وبتعاهد على اننا لا نخون بعضنا ومن
خان صاحبه ينتقم الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام
قعد ووضع كل منهما يده في يد صاحبه وتخالفا ان كلا منهما لا يختار على
صاحبه احدا من الانس ولا من الجن ثم اتفعا نقا ساعة زمانية وتباكيا
من شدة فرحهما وغلبا لوجد على سيف الملوك فانشد هذه الابيات

عَلَى بَشَانٍ مَنْ يَهْوَاهُ قَلْبِي وَنَهْجَتِي
وَبَاعِي قَصِيرٌ عَنْ تَقَارُبِ نَسَبَتِي
يَوْضَعُ لِلْوَأَمِ بَعْضَ بَلِيَّتِي
مَحَالٌ اضْطَبَّارِي لَا يَحُولِي وَقُوتِي
وَتَبْرُحِي مِنَ الْآلَامِ وَالسَّهْمِ غَصْبَتِي

بَكَيْتُ غَرَامًا وَاشْتَبَا قَاوِلُوعَةً
وَبِئْسَ زَادَتِ الْآلَامُ مِنْ طُولِ هَجْرَتِي
وَحَزْنِي مِمَّا ضَاقَ عَنْهُ تَجَلْدِي
وَقَدْ ضَاقَ بَعْدَ الْإِسْتِغَاةِ حَقِيقَتُهُ
فِيَا هَلْ تَرَى قَدْ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا

وبعد ان تحالفت بديع الجمال هي سيف الملوك قام سيف الملوك ومشى وقامت
بديع الجمال تمشي ايضا ومعها جارية حاملة شيئا من الاكل وحاملة ايضا
قنانية ملأته خمرًا ثم تعدت بديع الجمال ووضعت الجارية بين يديها
الاكل والمدا من فم تمكا غير ساعة الا وسيف الملوك قد اقبل فلا قتله
بالسلام وتعاثقا وقعدا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بديع الجمال لما احضرت الطعام والشراب

وجاء سيف الملوك لاقته بالسلام ثم قعدا يا كلان ويشريان ساعة فقالت
بديع الجمال يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة
وهي من اطلس احمر وبطانتها من حري اخضر فادخل الخيمة وقو قلبك فانك
تري مجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فاذا
دخلت فسلم عليها بادب واحتشام وانظر الى حبة التخت تجد تحتها نعالا
منسوجة بقضبان الذهب مزركشة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبّلها
وضّعها على رأسك ثم حطّ بها تحت ابطك اليمين وقف قدام العجوات سكّ
مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من اين جئت وكيف وصلت الى هنا
ومن عرفك هذا المكان وما شأن اى شئ اخذت هذه النعال فاسكت
انت حتى تدخل جاريتي هذه وتحدث معها وتستعطفها عليك وتستريح
خاطرهما بالكلام لعل الله تعالى يعطف قلبها عليك وتجيئك الى ما تريد
ثم انها نادت تلك الجارية وكانت اسمها مرجانة وقالت لها تجي بجيتي
لك ان تقضى هذه الحجة في هذا اليوم ولا تنتها وى في قضائها وان
قضيتها في هذا اليوم فانت حرة لوجه الله تعالى ولك الاكرام ولا يكون
عندى عزّ منك ولا اظهر سرى الا عليك فقالت لها يا سيدى ونور
عينى قولى ما حاجتك اقضيتها لك على رأسى عيني فقالت لها ان تحلى
هذا الانسى على اكتافك وتوصليه الى بستان ارم عند جدتي ام ابى و
توصليه الى خيمتها وتحتفظى عليه واذا دخلت الخيمة انت واياه ورأيت اخذ
النعال وخدمها وقالت له من اين انت ومن اى طريق اتيت ومن اوصلك
الى هذا المكان ومن شان اى شئ اخذت هذه النعال واى شئ حاجتك
حتى اقضيتها لك فعند ذلك ادخلت بسرعة وسلمى عليها وقول لها يا سيدى
انا الذى جئت به هنا وهو ابن ملك مصر وهو الذى راح الى القصر المشيد
وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون واوصلها الى ابيها
سالمة وقدار سلوه معى اوصلته اليك لاجل ان يجرك ويشارك بسلامتها
فتنعى عليه ثم بعد ذلك قولى لها بالله عليك اما هذا الشاب بلج يا سيدى
فقول لك نعم فعند ذلك قولى لها يا سيدى انه كامل العرض والمروة
والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد جوى سائر الخصال الحميدة

فاذا قالت لك اى شئى حاجة فقولى لها ان سيدتى تسلم عليك وتقول
لك الحق هو قاعة في البيت عازبة بلا زواج فقد طالت عليها المدة
فما مرادكم بعدم زواجها ولاى شئى ما تزوجينها في جيويتك وحيوة
امها مثل البنات فاذا قالت لك كيف تعمل في زواجها فان كانت هي تعرف
احدا او وقع في خاطرها احد تخبرنا عنه ونحن نعمل لها على مرادها على
غاية ما يمكن فعند ذلك قولى لها يا سيدتى ان بنتك تقول لك انتم
كنتم تريدون تزويجي سليمان عليه السلام وصورت له صورتي في القيا
فلم يكن له نصيب في وقدا رسل القباء الى ملك مصر فاعطاه لولده
فراى صورتي منقوشة فيه فحشقت في ترك ملك ابيه وامه واعرض عن
الدنيا وما فيها وخرج هائما في الدنيا على وجهه وقاسى اكبر الشدائد
والاهوال من اجله ثم ان الجارية حملت سيف الملوك وقالت له غمض عينيك
ففعل فطارت به الى الجو ثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتح عينيك ففتح
عينه فظفر البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مرجانة ادخل يا
سيف الملوك هذه الخيمة فذكر الله سيف الملوك ودخل ومضى عيني به بالنظر
في البستان فراى العجوز قاعة على الحت وفي خدمتها الجوارى ففرب منها
بادب واحتشام واخذ النعال وقبلها وفعل ما وصفت له بديع الجمال
فقالت له العجوز من انت ومن اين اقبلت ومن اى بلاد انت ومن جاء بك
الى هذا المكان ولاى شئى اخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لي على
حاجة ولم اقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مرجانة وسلمت عليها
بادب واحتشام ثم تحدت بمحدث بديع الجمال الذي قالت لها فلما سمعت
العجوز هذا الكلام صوخت عليها واغتاضت منها وقالت من اين يحصل بين
الاناس والجن اتفاق وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت الكلام من الجارية اغتاضت
عظما شديدا وقالت من اين للاناس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوك انا
اتفق معك واكون غلامك واموت على حبك واحفظ عهدك ولا انظر غيرك

حكاية اخذ حدة بديع الجمال الميثاق من سيف الملوك
ان لا يغدر بديع الجمال وارسل حدة بديع الجمال
المجارية لتفتيش ابنها شهبال

وسوف تنظرين صدقي وعدم كذبي وحسن مروتي معك ان شاء الله
تعالى ثم ان العجوز تفكرت ساعة زمانية ورأسها مطرقة ثم رفعت رأسها
وقالت ايها الشاب المليم هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من
رفع السماء وبسط الأرض على الماء اني احفظ العهد فعند ذلك قالت
العجوز انا اقض لك حاجتك ان شاء الله تعالى ولكن رُح في هذه الساعة
الى البستان وتفرج فيه وكل من الفواكه التي لا نظير لها ولا في الدنيا مثلها
حتى ابعث الى ولدي شهبال فيحضري واتحدث معه في شان ذلك ولا يكون
الاخير ان شاء الله تعالى لانه لا يجا الفنى ولا يخرج عن امرى وازوجك
بنته بديع الجمال فطب نفسا فالحا تكون زوجة لك يا سيف الملوك فلما
سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها وجليها وخرج
من عندها متوجها الى البستان واما العجوز فالحا التفتت الى تلك المجارية
وقالت لها اطلعي فنشئ على ولدي شهبال وانظريه في اى الاقطا والاماكن
واحضريه عندي فراحت المجارية وفشتت على الملك شهبال فاجتمعت به
واحضرته عندها ههنا ما كان من امرها واما ما كان من اموسيف الملوك
فانه صار يتفرج في البستان واذ انجسته من الجان وهم من قوم الملك الازرق
قد نظروه فقالوا من اين هذا ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذى
قتل ابن الملك الازرق ثم اهتم قالوا البعض انا نحتمل عليه بحيلة وسأله
ونستخبر منه ثم صاروا يمتشون قليلا قليلا الى ان وصلوا الى سيف الملوك
في طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا له ايها الشاب المليم ما قصرت في
قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولة خاقون منه فانه كان كلبا غدارا قد
مكرها ولو لا ان الله قبضك لها ما خلصت ايديا وكيف قتلت فظن اليهم
سيف الملوك وقال لهم قد قتلت بهذا الخاتم الذى في اصبعي فثبت عندهم انه
هو الذى قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجليه والاخر قبض على
فمه حتى ان يصيح فيسمعهم قوم الملك شهبال فينقذوه من ايديهم ثم اهتم حملوه
وطاروا به ولم يرا الواطرين حتى نزلوا عند ملكهم ووقفوه بين يديه
وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال واين هو قالوا هذا
فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدي وحشاشة كبدى نور بصري بغيري

المجلد الثالث من الفليلة وليله
٤٨١ الملك الازرق
حكاية انزار سيف الملوك بانه هو الذي قتل ابن الملك
الازرق وحكاية اخذ الجان اياه واذا هاجم اياه عند

حق وبغير ذنب فعله معك فقال له سيف الملوك نعم انا قتلته ولكن لظلمه
وغدواته لانه كان يأخذ اولاد الملوك ويذهبهم الى البئر المعطلة والقصر
المشيد ويفرق بينهم وبين اهلهم ويفسق فيهم وقتلته لهذا الخاتم الذي
في اصبعي بحمل الله بروحه الى النار وبئس القزار فثبت عند الملك الازرق
ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزيره وقال له هذا قاتل
ولدي لا محالة من غير شك فماذا تشي على في مره فهل قتله اقم قتله او
اعدت به اصعب عذاب او كيف اعمل فقال لوزير الاكبر اقطعوا منه عضوا
وقال اخر اضربوه كل يوم ضربا شديدا وقال اخر اقطعوا وسطه وقال
اخر اقطعوا اصابعه جميعا واحرقوه بالنار وقال اخر ااصلبوه وصا كل واحد
منهم يتكلم بحسب رأيه وكان عند الملك الازرق امير كبير له خبر بالامور
ومعرفة باحوال الدهور فقال له يا ملك الزمان اني اقول لك كلاما والرأي
لك في سماع ما اشير به عليك وكان هو مشير مملكته ورئيس دولته وكان
الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شئ فقام على قدميه وقبل
الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان اذا اشريت عليك برأى في شان
هذا الامر هل تتجه وتعطيني الايمان فقال له الملك بئس رأيك وعليك
الايمان فقال يا ملك ان انت قتلت هذا ولم تقبل نصي ولم تتقبل كلامي
فان قتله في هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدك وفي حاك واسيرك
ومتى طلبته وجدته وتفضل به ما تريد فاصبر ملك الزمان فان هذا
قد دخل بستان ارم وتزوج بديع الجمال بنت الملك شهبال وصار منهم
واحدا وجماعتك قبضوا عليه واتوا به اليك وما اخفى حاله منهم ولا منك
فان قتلته فان الملك شهبال يطلب ثاره منك ويعاديك ويأتيتك
بالعسكر من اجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة فسمع
منه ذلك وامر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوك واما ما كان من امر السيدة
جدة بديع الجمال فانه لما اجتمعت بولدها شهبال ارسلت الحاربية تفتش
على سيف الملوك فلم تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ما وجدته في البستان
فارسلت الى عملة البستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا نحن رأينا
قاعا تحت شجرة واذا بنجسة اشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده

وتحدثوا معه ثم اظم حملوه وسدوا فيه وطاروا به وراحوا فلما سمعت السيدة
جدة بديع الجبال ذلك الكلام من الجارية لم يهن عليها واغتاضت غيظا
شديدا وقامت على اقدامها وقالت لابنها الملك شهبال كيف تكون ملكا
وتجئ جماعة الملك الازرق الى بيتنا نأويأخذون ضيفنا ويروحون به
سالمين وانت بالحيوة وصارت امه تحرضه وتقول له لا ينبغي
يتعدى علينا احد في حيوتك فقال لها يا امي ان هذا الانسى قتل ابن الملك
الازرق وهو حتى فرماه الله في يده فكيف اذهب اليه واعاذه من اجل
الانسى فقال له امه اذهب اليه واطلب منه ضيفنا فان كان بالحيوة و
سلمه اليك فخذة وتعال وان كان قتله فامسك الملك الازرق بالحيوة هو
واولاده وحريمه وكل من يلوذه من اتباعه واشتني لهم بالحيوة حتى اذبحهم
بيدي واخرب دياره وان لم تفعل ما امرتك به لا اجعلك في حل من لبني
والتربية التي ربيتها لك تكون حراما وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جدة بديع الجبال قالت لابنها شهبال اذهب
الى الملك الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحيوة فهاتة وتعال
وان كان قتله فامسكه هو واولاده وحريمه وكامل من يلوذه واشتني بهم
بالحيوة حتى اذبحهم بيدي واخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفعل ما امرتك
به فلا اجعلك في حل من لبني وتكون تربيتك حراما فعند ذلك قام الملك
شهبال وامر عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لامة ورعاية لمخاطرها
وخواطر احباها ولاجل شئ كان مقدرا في الازل ثم ان شهبال سافر بعسكره
ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وقتل في العسكران و
تقتلا فانتكسر الملك الازرق هو وعسكره ومسكوا اولاده كبارا وصغارا وارباب
دولته واكابرها وربطوهم واحضروهم بين يدي الملك شهبال فقال له يا
ازرق اين سيف الملوك الانسى الذي هو ضيفي فقال له الملك الازرق يا
شهبال انت جني وانا جني وهل لاجل انسى قتل ولدي تفعل هذه الفعـال

وهو قاتل ولدى وحشاشة كبدى وراحة روى وكيف عملت هذه الاعمال
كلها واهرت دم كذا وكذا الفجنى فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان
هو بالحياة فاحضره وانا اعتقك واعتق كل من قبضت عليه من اولادك
وان كنت قتلتها فانا اذبحك انت واولادك فقال له الملك الازرق يا ملك
هل هذا اعز عليك من ولدى فقال له الملك شهيال ان ولدك كان ظالما لكونه
يخطف اولاد الناس بنات الملوك ويضعهم في القصر المشيد والبئر المعطلة
ويفسق فيهم فقال له الملك الازرق انه عندي ولكن اصلح بيننا وبينه فاصلح
بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف الملوك حجة من حجة
قتل ولده وتسلمه الملك شهيال وضيغهم ضياقة مليحة واقام الملك الازرق
عنده هو وعسكره ثلثة ايام ثم اخذ سيف الملوك واتى به الى امه ففرحت
به فرحاشديلا وتعجب شهيال من حسن سيف الملوك وكماله وجاله وحكي
له سيف الملوك حكايته من اولها الى اخرها وما وقع له مع بديع الجمال ثم
ان الملك شهيال قال يا امي حيث رضيت بذلك فسمعنا وطاعة لكل امر فيه
رضاؤك فخذ به وروى به الى سرنديب واعلمى هناك فرحاعظيها فانه شاب
صليح وقايه الا هوال من اجلها ثم انها سافرت هي وجوارها الى ان وصلن الى
سرنديب ودخلن البستان الذي لأم دولة خاتون ونظرت به بديع الجمال
بعد ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدثتهن العجوز بما جرى له من الملك
الازرق وكيف كان اشرف على الموت في سجن الملك الازرق وليس في الاعادة
افادة ثم ان الملك تاج الملوك اباد دولة خاتون جمع اكابر دولته وعقد عقد
بديع الجمال على سيف الملوك وخلع الخلع السنية ووضع الاطعمة للناس فعند
ذلك قام سيف الملوك وقبل الارض بين يدي تاج الملوك وقال له يا ملك
العفو انا اطلب منك حجة واخاف ان تردني عنها خائبا فقال له تاج الملوك
والله لو طلبت روى ما منعتها عنك لما فعلت من الجليل فقال سيف الملوك
اريد ان تزوج الملكة دولة خاتون يا اخي ساعد حتى نصير ككنا غلمانك
فقال تاج الملوك سمعنا وطاعة ثم انه جمع اكابر دولته ثانيا وعقد عقد
بنته دولة خاتون على ساعد وكتب لقضاة الكتاب ولما خلصوا من كتب
الكتاب نشر الذهب والفضة وامران يزيروا المدينة ثم اقام الفرج ودخل

حكاية رواج سيف الملوك وساعد الى مصر واجتماعهما مع ابويها
المجلد الثالث من الف ليلة وليلة ١٤١٤ وقعودها عندهم جمعة ورجوعهما الى سرنديب

سيف الملوك على بديع الجمال ودخل ساعد على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم
يزل سيف الملوك يخطى بديع الجمال اربعين يوما فقالت له في بعض الايام
يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شيء فقال سيف الملوك حاش لله
قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة ابدا ولكن قصدت الاجتماع بابي
وامي بارض مصر وانظر هل استمر والطيبين ام لا فاصرت جماعة من خدما
ان يوصلوه هو وساعد الى ارض مصر فاوصلوهما الى هلهما بارض مصر
واجتمع سيف الملوك بابيه وامه وكذا لك ساعد وقعدا عندهم جمعة ثم ان
كلامهما ودع اباه وامه وسارا الى مدينة سرنديب وصارا كلما اشتاقا
الى اهلهم يروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديع
الجمال في الطيب عيشا هناه وكذا لك ساعد مع دولة خاتون

الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسيحان

الحى الذى لا يموت وخلق الخلق وقضى عليهم بالموت

وهو اول بلا ابتداء واخر بلا انتهاء هذا

اخرا انتهى ليلى من حديث سيف

الملوك وبديع الجمال والله اعلم

بالصدق والصواب قد استتب

بجون الله الوهاب طبع

الجزء الثالث من كتاب

القبيلة وليلة

ويقلوه الجزء

الرابع

